الشريط رقم : ٢٧٠

[اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا]

ما حكم الانضمام إلى الجماعات والأحزاب السياسية ؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : السؤال الأول يقول .
السائل : كما تعلمون يا فضيلة الشيخ بعد أحداث أكتوبر سنة ١٩٨٨م في العام الماضي تغيرت الأوضاع في الجزائر وسمحوا بتعدد الأحزاب وحينئذ قدم المسلمون ملف اعتماد الجبهة الإسلامية للانقاذ لإقامة شرع الله في الأرض ، ومن جهة أخرى ليسمح لأهل السنة بنشرها وقد كانوا قبل هذا مضيقا عليهم جدا ؛ فما هو حكم الشرع في هذا العمل ؟ وهل للسلفيين العمل مع الجبهة أم يعملوا دونها أم يلزموا بيوتهم ؟
الشيخ : الذي أراه - والله أعلم - أن السلفيين يجب عليهم أن يقوموا بواجب الدعوة إلى الله ، إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى منهج سلفنا الصالح ، ولا ينبغي لهم أن ينضموا إلى أحزاب سياسية ذلك لأن الأحزاب السياسية حتى هذه الساعة فيما اطلعنا وفيما علمنا لا يوجد حزب على وجه الأرض تهيء ليكون حزبا إسلاميا بمعنى الكلمة ، سياسيا على مقتضى المنهج الإسلامي الصحيح وبلاشك أن كلامي هذا صريح في أن العمل السياسي ليس مخالفا للشرع بل السياسة هو من الشرع فلا غرابة أن يكون هناك بعض المؤلفات التي نفى بعض أئمتنا السابقين والذين بهم توجهنا وعليهم تعلمنا هذا الإسلام الذي وصفناه بأنه مستقى من الكتاب و السنة وعلى منهج السلف الصالح ؛ أشير بهذا إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي سماه بالسياسة الشرعية ؛ فلذلك فأنا أعني ما أقول إن السياسة من الشرع ولاشك ولكن من الذي يستطيع أن يسوس المسلمين إذا كان أو إذا تيسر له أن يكون حاكما تكون السلطة الحكم في يده ، من الذي يستطيع أن يسوس الأمة أو الشعب المسلم السياسة الشرعية ؟ لاشك أنه يجب أن يتوفر فيه خصال جمة ، من أهمها أن يكون عالما بالكتاب والسنة ؛ لذلك لما لم نجد حتى اليوم جماعة تأسسوا وتربوا أيضا على هذا المنهج الصحيح ثم تهيئوا للعمل السياسي الإسلامي الصحيح ، لما لم نجد لا ننصح إخواننا السلفيين في أرض الله الواسعة في كل بلد إسلامي أن يعملوا عملا سياسيا ولو كان هذا العمل نابعا من أنفسهم فضلا عن أن يكونوا فيه أو في هذا العمل تبعا لغيرهم ؛ ما ننصح بهذا أبدا ، ذلك لأن العمل السياسي يحتاج في الحقيقة إلى مقدمات كثيرة واتخاذ أسباب جمة ليتمكن هؤلاء الذين تأسسوا وتربوا على هذا المنهج أن يقوموا بالسياسة الشرعية وفيما نعلم كل الأجواء في البلاد الإسلامية اليوم لا يوج فيها جماعة ولنقلها لفظة قرآنية أمة تكتلت وتجمعت على هذا المنهج

الإسلامي الصحيح ولم يبقى لديهم ما ينقصهم من القيام بالواجبات الشرعية إلا العمل السياسي ، لا نعلم أن طائفة أو جماعة أو أمة توجد اليوم على وجه الأرض أنه لا ينقصها إلا أيش ؟ العمل السياسي ، العمل السياسي في اعتقادي إنما يأتي بعد زمن واستعدادات جمة تقوم بها الطائفة المنصورة التي جاء ذكرها في الحديث المشهور المتواتر عن الرسول عليه السلام (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) فلذلك أنا لا أنصح أبدا إخواننا الجزائرين بل ولا أنصح غيرهم من المسلمين في كل بلاد الدنيا أن ينصرفوا عن الدعوة ونشر الدعوة المستقاة من الكتاب والسنة إلى العمل السياسي ؛ لأن هذا يرد عليه اعتراضان الأول سبق ذكره والآخر وهذا مهم جدا ألا وهو أن الاشتغال بالعمل السياسي قبل أن تتهيء الجماعة أو الأمة له سيكون صارفا لهم عن المضي في منهجهم في الدعوة إلى الكتاب والسنة وتربية الأمة ليس المقصود فقط الدعوة ، ليس المقصود فقط القول وإنما المقصود القول والعمل به لما نعلم به من الترغيب والتحذير كتابا وسنة من القول دون العمل والعلم دون دون تطبيق لهذا العلم كما قال تعالى في الآية المعروفة : ((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون))، لذلك فالاشتغال بالعمل السياسي قبل أن تصل الأمة أو الجماعة إلى مرحلة هذا العمل السياسي ستكون عاقبة أمره أن تنهار الدعوة وأن ترجع القهقرى ، ورب ناس لا يقتنعون بهذه النظرية من الناحية العلمية وحسبهم أن يلقوا نظرة سريعة في بعض البلاد الإسلامية التي وقعت فيها بعض الأعمال السياسية فكان عاقبة أمرهم لم يكن ذلك رشدا ولم يكن توفيقا بل كان عاقبة أمرهم القهقرى والرجوع إلى الوراء في الدعوة فقد كانوا ماضين في دعوتهم كما يأمر الشرع وإذا بهم بسبب النهوض المفاجئ بعمل سياسي لتكون عاقبة أمرهم وعاقبة نهضتهم أن رجعوا القهقرى ولذلك كان من بعض الحكم التي تذكر عن بعضهم قولهم " من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه " وهذا أمر طبيعي جدا قبل أن يكون أمرا شرعيا ؛ ولذلك فنحن نتأسى دائما وأبدا بقوله تعالى : ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)) فنبينا صلوات الله وسلامه عليه لو كان هناك قيام بعمل سياسي يستدعي محاربة الكفار ومحاربة المنافقين طفرة واحدة لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي ومعه بعض أصحابه هو الذي ينهض بهذا العمل ولكن تلك سنة الله تبارك وتعالى في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا أنه لابد من اتخاذ الأسباب كما أشار إلى ذلك رب الأرباب في قوله

عزوجل في القرآن الكريم : ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))، وهنا لابد لنا من وقفة يسيرة حينما نقرأ هذه الآية الكريمة ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) لاشك أن القوة المذكورة هنا هي القوة المادية لكن من هم المخاطبون بهذه الآية الكريمة المتضمنة للإعداد للقوة المادية ؟ وأعدوا أنتم يا أمة محمد بصورة عامة وبصوررة خاصة أنتم يا أصحاب محمد أي أنتم أيها المؤمنون حقا أعدوا القوة المادية ؛ فإذا نستطيع أن نفهم من هذه الآية الكريمة أن هناك قوتين معنوية وهي التي نعنيها حينما نقول لابد من التربية ؛ والقوة المادية القوة المعنوية في الآية تفهم ضمنا لأنها لم تذكر صراحة بخلاف القوة الأخرى وهي القوة المادية فهي صريحة ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)) وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شيء من هذا المعنى إلى أن القوة المذكورة هنا إنما هي القوة المادية حينما قال عليه السلام : (ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ،ألا إن القوة الرمي) ولكن غرضي من هذا التنبيه أن لا يسارع ؛ كثير من الشباب المؤمن المتحمس فيقول يا أخي هذا ربنا يأمرنا بإعداد القوة فنقول نحن هذا حق ولكن في لفتة نظر هنا في أن هذه الاعداد المأمور به من هم ؟ هم المؤمنون حقا على أن أي جماعة توجد اليوم على وجه الأرض كما جاء في السؤال مثلا إذا كانت الدولة لا سمح الله ما أدري في هذا السؤال أو الذي بعده إذا كانت الدولة هنا أو هناك في أي مكان من بلاد الإسلام فكل بلاد الإسلام ينبغي أن تحكم بحكم واحد ، إذا كانت الدولة الحاكمة منعتهم فهل يقومون بالجهاد ؟ هذا سؤال عجيب ، سؤال من لا يدري خطورة هذه المسألة هل يقومون بالجهاد ؟ هل هم أعدوا أنفسهم قبل كل شيء للجهاد في سبيل الله من هذا الإعداد الذي يتقدمه العلم الصحيح والعمل الرجيح إلى آخره أن يكون المسلمون على قلب واحد من هذا الاعداد أن يكون المسلمون الذين يريدون أن يجاهدوا الأعداء أن يكون كلهم على قلب رجل واحد ، هل قاموا بهذا ؟ أنا لا أعتقد أنه توجد طائفة على أرض من أراضي الإسلام الكثيرة والواسعة طائفة متكتلة حقيقة متحابة في الله مترابطة ارتباطا دينيا وثيقا كما لو كانوا على قلب رجل واحد ، لا أعتقد وجود هذا لكني أعتقد أن هناك أفراد يمشون في هذا الطريق ولكن متى يصلون ؟ هذا ليس من المهم ذلك علمه عند ربي ؛ ثم نفترض أنه وجدت هناك ـ وهذا خيال ـ نفترض أنه وجدت هناك جماعة أو أمة من أمة المسلمين تكتلوا وتحابوا في الله وكانوا على قلب رجل واحد هل تمكنوا حينما يريدون أو

يسألون هل يخرجون بالجهاد لمحاربة هؤلاء الذين يقفون حجر عثرة في سبيل الدعوة ؟ أين استعدوا هذا الإعداد الذي أمرنا به في الآية السابقة ، الإعداد المادي ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) ، لهذا كله أعتقد أن من السابق أوانه أن نفكر بهذا الجهاد المادي والعمل السياسي وإنما علينا أن نمضي قدما في دراسة الإسلام من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ودعوة المسلمين إلى هذا الإسلام الصحيح وتربيتهم عليه ثم بعد ذلك يخلق الله تبارك وتعالى ما لا تعلمون ؛ قلت آنفا أنني لا أقصد أن العمل السياسي ليس مشروعا في الإسلام بل هو من الإسلام ؛ لكن قلنا ينبغي أن يكون مستقى من الإسلام وهنا أذكر كلمة أصبحت عندي كما لو كانت حكمة وقد تكون بعض الحكم مناسبة لبعض الأزمان والظروف وليست حكمة مضطردة ، ذلك أنني قلت ولا أزال أقول لأن الزمن لم يتغير منذ سنين يمكن منذ عشرين سنة أو نحو ذلك لما دعيت إلى المخابرات في سوريا واستجوبونا كما تعلمون كثيرا وطويلا بعد أن توضح للمستنطق طبعا هو يمثل البعث في الحكومة البعثية بأنه ليس لدينا عمل سياسي وإنما نحن دعاة وجماعة نصلح الأفكار والأعمال على ضوء الكتاب والسنة ؛ قال إذا انطلق بس لا تعمل في السياسة ؛ هنا وجدت نفسي مضطرا أن أفهم هذا الإنسان أن لا يفهمنّ من كلامي السابق أنه نحن لا نعتقد أن في الإسلام عملا سياسيا فقلت له كلمتك هذه التي تلح فيها أن لا أعمل بالسياسة اضطرتني الآن أن أستدرك ما فاتني من الكلام فأقول قولي سابقا وبياني لوضعي القائم أنني أدعوا المسلمين إلى فهم الكتاب والسنة فهما صحيحا وأن يربوا أنفسهم على هذا الفهم الصحيح ، أريد أن أقول لك لا أعني بذلك أن الإسلام لا يدعوا إلى عمل سياسي ، الإسلام يدعوا إلى عمل سياسي ودولة الإسلام لا تقوم إلا مع السياسة لا أقول إلا بالسياسة ، أرجوا أن تنتبهوا الدولة الإسلامية لا تقوم قائمتها إلا بالسياسة لا إلا بالإسلام مع السياسة أي تطبيق الإسلام في كل مراحل الحياة ومنها إرادة شئون الأمة ؛ فقلت له نحن نعتقد أن العمل السياسي على منهج الإسلام هو من الإسلام ولكن وهنا الشاهد قلت لهذا الرجل ولكن نحن نرى الآن أن من السياسة ترك السياسة ، نرى الآن أن من السياسة ترك السياسة ، الآن ليس إلى الأبد وآخر الزمان ؛ ولهذا أنا نصيحتي لإخواننا في الجزائر أن يستمروا في الدعوة ؛ والحقيقة أن استمرارهم في الدعوة سوف يكلفهم جهودا جبارة وإذا انصرفوا إلى ذلك فسوف يجدون أنفسهم لا يفكرون فيما يسمى الآن بالجهاد وهو الخروج على الحكام ، ذلك لأن الدراسة لفهم الإسلام كما أنزل على قلب محمد

عليه الصلاة والسلام هذا يحتاج إلى جهود متوافرة من جمع كثير من المسلمين من علماءهم ليدرسوا هم ليدرسوا الإسلام حتى يدعوا الآخرين إلى هذا الإسلام ثم يربوا عليه ، ونحن نعلم الحكمة القائلة " فاقد الشيء لا يعطيه " أنا مثلا قرأت في العدد الذي قدمته إلي وهو منهج لنهضة برنامج الجامعة الإسلامية فشعرت تماما أن هذا المنهج الذي أخذ نحو صفحتين كبيرتين من المجلة أو الجريدة هذا عمل في الحقيقة من الناحية الفكرية عمل جبار وعمل إنسان له تخصص في هذا المجال ؛ لكن شعرت بأنه ليس له فقه في الإسلام وشعرت بأن هذا المنهج الذي سطر باسم النهضة أو ماذا قلنا ؟ الجبهة الإسلامية ، هذا كأنه قدم إليها ، وزينت بلاشك هذه أو هذا المنهج بآيات من القرآن الكريم وأحاديث صحيحة ، وهذا مما أعجبني وشعرت أيضا بأن هذا المنهاج داخله مسحة من الدعوة الإسلامية لكن واضع المنهاج ليس سلفيا إطلاقا ، مع ذلك مع وجود هذه الظاهرة من تأثر هذا المنهج بتوجيه إسلامي سلفي ؛ فقد تنبهت إلى أن الموجهين لهذا النظام المسطور من بعض إخواننا السلفيين هناك هم بحاجة كبيرة إلى دراسة العلم ؛ ذلك لأني مررت بحديث وهو حديث موضوع فكيف تسرب هذا الحديث إلى أذهان الذين لا أقول الذين وضعوا هذا المنهاج لأن الذي وضعه في اعتقادي هو رجل سياسة وليس رجل علم ؛ لكن أعتقد من جهة أخرى بأن هذا المنهاج اطلع عليه بعض إخواننا السلفيين ؛ فإذا كيف انطلى عليهم ذلك الحديث ألا وهو (من أمسى كالا من عمل يديه غفر له) هذا حديث موضوع ؛ فنبأني هذا إلى أن إخواننا السلفيين هنا وهناك عليهم أن يتوسعوا في دراسة الشريعة قبل أن يشتغلوا بالعمل السياسي وإلا وقعوا كما يقولون في العصر الحاضر في مطبات لا يستطيعون النهوض منها أبدا ؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى ينبغي أن ينبع المنهاج الموضوع لكل جماعة سلفية من ذوات أنفسهم وليس أن يقدم إليهم هدية من غيرهم ، ولو أنهم حاولوا أن يعالجوا فيها أو يصححوا فإعتمادهم على غيرهم دليل واضح جدا في هذا المجال وهو المجال السياسي ، اعتمادهم فيه على غيرهم معناه بصورة جلية واضحة أنهم لم يصلوا بعد في دعوتهم بحيث أنه لا ينقصهم إلا العمل السياسي ، يضاف إلى ذلك أخيرا أن السلفيين إذا اعتمدوا على غيرهم ممن لم يكن عاش دهرة الطويل في الدعوة السلفية فيخشى أن تشتغل الدعوة لريثما يصل المستغل إلى منصبه الذي كان يسعى إليه بسبب التكتل الجديد ولو باسم دعوة سلفية أو نهضة إسلامية أو ما شابه ذلك ؛ فخشية الاستغلال من الآخرين يجب أن لا نتورط وأن نتعاون مع آخرين لاسيما إذا كان

لهؤلاء الآخرين الكلمة العليا والسيطرة الفكرية على الجماعة السلفية فأنا في اعتقادي أنهم إن عاشوا ربع قرن من الزمان بل نصفه في سبيل دراسة الإسلام وتطبيقه على أنفسهم وتربيتهم لذويهم ثم تبليغ ذلك عملا وفكرا هذا يكون أعظم عمل يقوم به المسلمون في أي بلد كانوا وحيثما حلوا ؛ هذا جوابي عن هذا السؤال .

السائل : يا شيخ ما هي نصيحتك لقادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، نصيحتك إليهم ماذا يفعلون مادام أنهم تورطوا في هذه القضية ؟

الشيخ : والله هذا جواب عن هذا السؤال ، لو كنت هناك لربما أستطيع عليه الجواب ؛ لأن الورطة التي وقعوا فيها كيف ينسحبون منها ؟ يجب أن أعرف الجو يجب أن أعرف الناس الذين انضموا إليهم ولم يكونوا منهم قبل ذلك ، هل هم فرد أو أفراد أو جماعة أو أو ، كل هذا أنا أجهله لكنني أقول إنهم عليهم أن يلزموا هؤلاء الأشخاص الطارئين عليهم النازلين في ساحتهم وهم لم يعلمو من قبل أنهم سلفيون مثلا أنت سميت لي اسم اثنين وقرأتهما في البيان ولكنني لا أحفظ الأسماء ولا يهمني الاسم بقدر المسمى هل هم ملتزمون بالسنة ظاهرا ولا أقول باطنا لأن الباطن علمه عند الله لكن الظاهر هو عنوان الباطن كما قال عليه السلام (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) فهل هم في الظاهر ملتزمون بالدعوة ولا أقول ملتزمون بالسنة فقط لأن السنة مفهومها الاصطلاحي هو ما دون أيش ؟ الفرض ؛ لكن في المفهوم العلمي السلفي السنة هي طريقة محمد عليه السلام كما يشعرنا بذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (فمن رغب عن سنتي فليس مني) فهل هم ملتزمون بالسنة بهذا المعنى ؟

السائل : نعم .

الشيخ : ملتزمون ؟

السائل : ملتزمون .

الشيخ : الرؤساء يعني الذين انضموا إلى الجماعة ؟

السائل : نعم .

الشيخ : آه ، مثلا فهم ملتحون وهم لا يلبسون الألبسة الفرنجية ونساءهم متحجبات وبناتهم كذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : فهم يظلمون يعملون معهم إلى أن تبدأ أشياء مثل نذر الجو تنبههم بأن الجماعة يمشون عهم على حد قول المثل الشامي السوري يقول " تميت أصلي حتى حصلي لما حصلي بطلت أصلي " هل هذه اللغة

مفهومة عندك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : يعني يتظاهر هو بالصلاة حتى نال مراده فلما نال مراده أعرض عن الصلاة ؛ فإذا كانوا بهذه المثابة من حيث الظاهر فأنا الآن لا أستطيع أن أقول كيف ينسحبون وقد تورطوا وإنما عليهم بقى أن يراقبوا مراقبة دقيقة جدا وأن يفرضوا منهجهم فرضا ، أنا لاحظت مثلا ملاحظة هي ليست قوية بمعنى ليس لها علاقة بالسنة بالمعنى الذي يتعلق بالفرض لكن بالمعنى الذي يتعلق بالمنهج بصورة عامة ، أول ما قرأت هذا المنهج رأيت كاتبه يفتتحه بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه وآله وصحبه وسلم كما يفعل الناس تمام ، بينما كان المفروض عليهم أن يرفعوا راية الدعوة السلفية في أول كلمة " إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ... " لكن هذا رأيته أين ؟ رأيته في الداخل لأن الذي كتب ما في الداخل هو غير الذي كتب ما في الديباجة كما يقال ؛ عرفت كيف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فإذا على هؤلاء الإخوان أن يراقبوا هؤلاء وأن يفرضوا عليهم منهجهم في كل كبير وصغير وأنا على مثل اليقين بأنه بعد ذلك ستظهر الحقيقة إما أن يكون مخلصين في الضم في الانضمام إلى الجماعة السلفيين حينئذ فلا مانع من التعاون ؛ لكن لا ينبغي أن يكون هذا التعاون ليصلوا إلى الحكم لأنهم إن وصلوا إلى الحكم لا يستطيعوا أن يغيروا الحكم مادام الرئيس وحاشيته هم أنفسهم غير مقتنعين بالدعوة الإسلامية ؛ فعليهم أن يظلوا في الدعوة حتى ... .

****

ما هو حكم التعليم والتعلم في المدارس المختلطة ؟ فإن كان حراماً فما حكم من مَالهُ من ذلك ؟ هل عدم وجود مدارس غير مختلطة يعد عذراً شرعياً لدخولها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : ما هو حكم التعليم والتعلم في المدارس المختلطة فإن كان يحرم فما حكم من ماله من أجرة التعليم في هذه المدارس وهل عدم وجود مدارس غير مختلطة يعد عذرا شرعيا لدخولها ؟

الشيخ : الجواب قال عليه السلام : (إن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه) قد يتساءل ما علاقة الحديث بالسؤال ؟ العلاقة واضحة ، قوله عليه السلام : (إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه) ذلك لأن بيعه يؤدي إلى أكله فمن باب سد الذريعة لما حرم أكله حرم بيعه ؛ ولذلك من الأمثلة على معنى هذا الحديث ، الحديث المشهور (لعن الله في الخمرة عشرة أولهم شاربها ثم ساقيها ثم مستقيها ثم عاصرها ثم معتصرها ... ؛ إلى آخره لما لعن التسعة ؟ لكي لا يكون الأول وهو الشارب ؛ فإذا هناك ارتباط بين الغاية وبين الوسيلة ، فإذا كان الاختلاط بين الجنسين محرما وهو كذلك فأي شيء يترتب عليه فهو محرم وبخاصة إذا كان هذا الشيء المترتب على هذا الاختلاط المحرم هو ليس في نفسه فرض عين وإنما هو فرض كفاية ؛ ومن العجيب تساهل بعض الناس اليوم من الذين يريدون تسليك وتمشية الواقع بين المسلمين ولو كان مخالفا للشريعة باسم العلم ، نقول العلم علمان علم نافع وعلم ضار ولاشك أن العلم النافع لا يمكن أن يكون نافعا إلا أن يكون في حد ذاته مطابقا للشريعة ، ... فالعلم لا يكون مرغوبا ولا مقبولا في الشرع إلا إذا كان وفق الشرع وليس مخالفا له ، والموافقة يجب أن تكون من حيث هو علم ومن حيث الأسلوب الذي يوصل به إلى ذلك العلم ؛ فإن اختل أحد الشرطين كان غير مشروع ؛ فإذا قلت آنفا أنا أتعجب من أناس يتساهلون ويفتون إباحة الاختلاط في الجامعات في سبيل طلب العلم فأنا أقول هذا العلم أولا ليس فرض عين ، ليس هو علم شرعي ، وثانيا إذا كان علما شرعيا لنفترض مثلا في بعض الجامعات كلية الشريعة لكن لا نريد أن نغتر بالأسماء واللافتات بل يجب أن ندخل في مضمون هذا العنوان ، كلية الشريعة ماذا تفعل ؟ المفروض أنها تعلم الشريعة حقا المقصود من هذا العلم هو العمل كما سبق الإشارة إلى ذلك آنفا ؛ فإذا كان العلم الشرعي نفسه يعلّم بطريقة الاختلاط فهذا ليس علما شرعيا ، كلنا يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حض المسلمين بعامة على أن يؤدوا الصلوات الخمس في المساجد ولا شك أن النساء يدخلن في هذا النص العام أي صلاة الجماعة كما قال عليه الصلاة والسلام : (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس - وفي رواية أخرى - بسبع وعشرين درجة)، فهل يدخل وهذا لأول مرة تسمعه فيما أعتقد فهل

يدخل في هذا الحديث النساء ؟ الذي يتبادر إلى أذهان كثير من الناس من قوله عليه السلام : (وبيوتهن خير لهن) أن النساء إذا صلين في المساجد ليس لهن تلك الفضيلة التي أطلقها الرسول عليه السلام في الحديث الأول (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) لمن ؟ للرجال أم للرجال وللنساء ؟ نقول نعم للرجال وللنساء ولكن مع ذلك بيوتهن خير لهن ، فإذا صلت المرأة في المسجد طبعا هنا تأتي الشروط وهي أن تكون متجلببة بالجلباب الشرعي غير متعطرة ولا متطيبة إلى آخر فهي إذا صلت في المسجد فلها مثل أجر الرجال ؛ لكن إن أرادت أجرا أكثر فلتصل في بيتها لقوله عليه السلام (وبيوتهن خير لهن)، هذا بيحل مشكلة تتعلق وقد ذكرناها أكثر من مرة ، النساء حينما يحججن أو يعتمرن فيزاحمن الرجال في المسجدين ، في الحرمين الشريفين في مكة وفي المدينة ؛ ما الذي يحملهم على ذلك ؟ جهلهم بالمعنى السابق ، ظنهم أن صلاته في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي خير لهن من الصلاة في منازلهن وبيوتهن التي نزلن فيها ؛ الأمر ليس كذلك إذا كانت الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فالمرأة إذا صلت في بيتها فصلاتها بمئة ألف زائد واحد أو أكثر ، كذلك إذا صلت المرأة في المسجد النبوي فصلاتها بألف لكن إذا صلت في بيتها فريضة فصلاتها في بيتها بألف زائد واحد وأكثر على ما يشاء الله ؛ إذا كان هذا في المساجد وهي كما نعلم من الأحاديث صحيحة لما سئل عليه السلام عن خير البقاع وشر البقاع ماذا أجاب ؟ (خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق) إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحض النساء على الصلاة في البيوت لقوله : (وبيوتهن خير لهن) .

****

هل تجوز تسمية الجامعة بالحرم الجامعي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فمعنى ذلك أن أي بقعة من بقاع الأرض مهما كانت شريفة ونظيفة وإن سماها بعض الجهلة في كثير من البلاد الإسلامية يسمون

الجامعة بحرم الجامعة ، هذه تسمية طبعا خاطئة لأنهم يشبهون هذه الجامعات ليتها كانت قائمة على أحكام الشرع ، يسمونها بالأيش ؟ بالحرم تشبيها للجامعة بالحرم المكي والمدني ؛ فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاط لحشمة النساء وسترهن والبعد بينهن وبين الرجال في خير البقاع فماذا يكون شأنه بالنسبة للجامعات وهي إن لم تكن شر البقاع كالأسواق لما يقع فيها من اختلاط فهي على الأقل ليست من خير البقاع وليس هذا فقط مما خطه الرسول عليه السلام في سبيل الفصل بين الرجال والنساء في خير البقاع ، بل هناك أشياء أخرى تسترعي انتباه الباحث الفقيه وتوجب عليه أن لا يأذن أبدا بالاختلاط بين الرجال والنساء في أي مكان آخر ، من ذلك مثلا الحديث المعروف (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) حتى في خير البقاع فصل النبي صلى الله عليه وسلم أولا بين الرجال وبين النساء فصلا حاسما فلا يجوز للنساء أن يخالطن الرجال في صفوفهم كما لا يجوز العكس للرجال لا يجوز أن يخالطوا صفوف النساء فقد فصل عليه السلام فصلا تاما في خير البقاع بين الرجال وهم يصلون وهم يقفون بين يدي الله تبارك وتعالى ، فجعل الرجال في الأمام والنساء في الخلف ، ولم يكتف بهذا بل قال : (شر صفوف الرجال آخرها) لماذا ؟ لأن هذا الصف الأخير يكون دانيا ويكون قريبا من الصف الأول من النساء ، فجعل آخر صف الرجال شر الصفوف كما جعل شر صفوف النساء هو الصف الأول ، كل هذا من باب سد الذريعة ، إن باب سد الذريعة الذي جاء به الإسلام استفاده الغربيون في حياتهم المادية لكن الفضل في تأسيسه وفي تقعيده يعود إلى ديننا ، ها هو الرسول عليه السلام يقول : (خير صفوف النساء آخرها وشر صفوف الرجال آخرها) طيب لم يكتف الرسول عليه السلام حتى بهذه التفاصيل بل جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا انتهى من الصلاة مكث في مكانه هنية يقول أحد الرواة وعلماء الحديث اختلفوا ، منهم من يقول إن هذا القول لراوية الحديث وهي أم سلمة ، ومنهم من يقول إن هذا القول لأحد رواة الحديث وهو الإمام الزهري ، وأي ما كان فهو فيه تنبيه إلى تمام الحذر من الشارع الحكيم ؛ فالرسول عليه السلام كان إذا سلم من الصلاة مكث في مكانه هنية ، قال الراوي فكنا نرى أنه إنما يفعل ذلك كي ينصرف النساء قبل الرجال فلا يختلطون في الطريق ، كون النساء انصرفوا بعد ذلك يقوم الرجال ؛ إذا كان الرسول عليه السلام قد شرع بأمر الله تبارك وتعالى من عالي سماه هذا التشريع الدقيق في سبيل إبعاد الجنسين بعضهما عن

بعض فماذا نقول نحن في الجامعات هذه في القرن الخامس عشر حيث لا توجد تربية إسلامية هذه التربية الإسلامية بلاشك لا يمكن أن تتصور بأكمل منها بأكمل مما كانت في عهد الرسول عليه السلام ، مع ذلك هو اتخذ هذه الذرائع كلها كي لا يقع مفسدة واحدة ؛ ومن الغرائب ما رواه الإمام أحمد وغيره في سبب نزول قوله تعالى : ((ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)) نعم ، نزلت هذه الآية في رجل من الصحابة كان يتقصد الصلاة في الصف الأخير لأنه كان يرى امرأة جميلة تصلي في الصف الأول فكان هو يحاول أن يختلس نظرة ، إذا ما سجد نظر تحت إبطه .

الحلبي : بشر .

الشيخ : لعله يتمكن من رؤية تلك المرأة الحسناء الجميلة ، فأنزل الله عزوجل هذه الآية تربية وتذكيرا وأنه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء فقال عزوجل : ((ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين))، إذا كان هذا وقع في العهد الأنور وفي المكان الأطهر فماذا نقول اليوم فيما قد يقع ، إن لم نقل فيما قد وقع ماذا نقول اليوم في الجامعات هذه التي لم تؤسس على تقوى من الله تبارك وتعالى حدث ولا حرج ؛ ولذلك فنحن نقول لا يجوز الدخول لكل من الجنسين في طلب ذلك العلم الذي هو أحسن أحواله أن يكون فرض كفاية وليس فرض عين ، لا ننصح أحدا من الجنسين أن يطلب مثل هذا العلم في جامعة تقر الاختلاط بين الجنسين ، لا يجوز للشباب الدخول إليها ولا الشابات الانتماء إليها حتى ولو لم يوجد جامعة تتبنى حكم الله عزوجل في التفريق بين النساء والرجال ؛ فللنساء جامعة وللرجال جامعة ، هذا لا يوجد إلا في بعض البلاد الإسلامية بل لعلها هي الوحيدة كما نسمع وما علمت ذلك إلا سمعا ، يوجد في السعودية جامعة خاصة بالفتيات منفصلة تماما عن أيش ؟ الشبان ، ومن تمام حيطة الدولة السعودية في هذا المجال وهذا بالحق مما تشكر عليه أن الأستاذ المدرس للمادة لا يباشر هذه الفتيات وجها لوجه وإن كن الفتيات في الغالب هناك يسدلن على وجوههن مع ذلك فالأستاذ المدرس والملقي لمادته هو لا يقف أمام الفتيات وإنما الفتيات ترونه من حيث هو لا يراهن أي نعم ، أي بواسطة التلفاز فهو يلقي المحاضرة وتعرض هذه المحاضرة كما نشاهد نحن دائما وأبدا رجل يتكلم في مثلا القاهرة في مصر في السعودية فنراه يلقي ونحن هنا كذلك الفتيات هناك لا يباشر المدرس إلقاء الدرس في نفس المكان الذي فيه النساء وإنما من

وارء جدر ، لكن النساء يرين الرجل المحاضر .وهذا بلاشك يعني له تأثير من حيث اغتراف الكلام من فم الأستاذ مع وقوع البصر عليه .

****

رد الشيخ على من حرَّم على المرأة كشف وجهها إذا خرجت متجلببة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... وإن كان هذا قد يترتب من وراءه أحيانا كما قد بلغنا وهذا أنا في صدد إيداعه في مقدمتي لحجاب المرأة المسلمة قصة فيها عبرة لأنك تعلمون أن السعوديين يتشددون فيما تتعلق بوجه المرأة ، فيقولون حرام عليها أن تسفر عن وجهها ؛ نحن لسان حالنا وأخشى أن يكون لسان قالنا نقول حرام عليكم أن تحرموا شيئا ما حرمه الله ، فحسبكم أن تقولوا بأنه هو الأفضل وهو الأشرع كما ذكرناه في كتابي " حجاب المرأة المسلمة " فهم يقولون يفلسفون رأيهم وهذا يشعرني بأنه لا حجة عندهم شرعية في قولهم بتحريم كشف المرأة لوجهها إذا ما خرجت من دارها ولو كانت متجلببة الجلباب الشرعي ، هذا القرص حرام عندهم أن تظهره المرأة ؛ يبدوا لمن يدرس أدلتهم أنهم يشعرون بأنها أدلة غير ناهضة وليس لها أو فيها حجة ؛ ولذلك يلجئون إلى الرأي وإلى ما يشبه الفلسفة يقولون مش معقول أن الشريعة أن تبيح للمرأة أن تكشف عن وجهها وأجمل ما في المرأة وجهها ؛ فنحن نجابهم في هذا المنطق نفسه ولا نلجأ إليه إلا مضطرين من باب قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني ؛ فهم يتفلسفون في تسليك رأيهم لما عجزوا عن الاستدلال له بالشرع قالوا لا يعقل أن الشرع يبيح للمرأة أن تكشف عن وجهها وأجمل ما في المرأة هو وجهها ؛ فقلنا وأجمل ما في المرأة عيناها ، فإذا أعموها ولا تجيزوا لها أن ترى الطريق بعينيها وقد كادوا أن يفعلوا ذلك ، كنت أظن هكذا حينما قالوا وفسروا قوله تعالى : ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)) قالوا عن ابن عباس زعموا ((يبدين عليهن من جلابيبهن)) عين واحدة مش عينين ، عين واحدة ، ما سمحوا لها بالعينتين سمحوا لها بالعين الواحدة ، كنت أستغرب كيف

يسمحون بالعين الواحدة والعين من الوجه وهو أجمل ما في الوجه وإذا بي أصل أخيرا إلى أعجب العجب وهو قولهم أن الوجه كله عورة حتى العين الواحدة ؛ الشاهد قلنا لهم إذا امنعوا وحرموا على المرأة أن ترى الطريق ولو بعينها الواحدة حتى وجدناهم يقولون إذا كان هي ما بحاجة أن ترى الطريق فلا يجوز لها أن تكشف ولو عين واحدة ؛ الخطوة الأخيرة قلنا إذا عليكم أن تمنعوا الرجال أن يكشفوا وجوههم أمام النساء بنفس الفلسفة لأنه كما أن أجمل ما في النساء الوجه فأجمل ما في الرجال أيضا الوجه وأنتم تقولون - وحق ما يقولون - كما لا يجوز للرجل أن ينظر إلى وجه المرأة فكذلك لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى وجه الرجل ، مع أنهم يعلمون أن وجه الرجل بالنسبة للمرأة ليس عورة ... من تحريم النظر إلى الشيء أن يكون عورة فقالوا بأن وجه المرأة عورة لماذا ؟ لأنه لا يجوز للرجل أن ينظر إليها ، فقلنا لهم إذا قولوا بأن وجه الرجل عورة أيضا لأنه لا يجوز عندكم النظر من المرأة إلى وجه الرجل ؛ ثم بيت القصيد ما جاء بعد حتى بلغتنا القصة التالية وهي أن امرأة من الطالبات عشقت الأستاذ المدرس لمادته من وراء التلفزيون فهي لم تراه وجاهة وتجاها وإنما رأته من وراء التلفاز ؛ إذا حتى هذه الوسيلة التي اتخذتموها يجب أن تمنعوها لأن المرأة نظرت إلى الرجل ... .

****

الشريط رقم : ٢٧١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام في رد الشيخ على من حرَّم كشف وجه المرأة أمام الأجانب .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الشاهد قلنا لهم إذا امنعوا وحرموا على المرأة أن ترى الطريق ولو بعينها الواحدة ؛ حتى وجدناهم يقولون إذا كان هي ما بحاجة أن ترى الطريق فلا يجوز لها أن تكشف ولو عين واحدة ؛ الخطوة الأخيرة قلنا إذا عليكم أن تمنعوا الرجال أن يكشفوا وجوههم أمام النساء بنفس الفلسفة لأنه كما أن أجمل ما في النساء الوجه فأجمل ما في الرجال أيضا الوجه وأنتم تقولون ـ وحق ما يقولون ـ كما لا يجوز للرجل أن ينظر إلى وجه المرأة فكذلك لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى وجه الرجل ، مع أنهم يعلمون أن وجه الرجل بالنسبة للمرأة ليس عورة إذا هم يتناقضون فهم يستلزمون من تحريم النظر إلى الشيء أن يكون عورة فقالوا بأن وجه المرأة عورة لماذا ؟ لأنه لا يجوز للرجل أن ينظر إليها ، فقلنا لهم إذا قولوا بأن وجه الرجل عورة أيضا لأنه لا يجوز عندكم النظر من المرأة إلى وجه الرجل ؛ ثم بيت القصيد ما جاء بعد حتى بلغتنا القصة التالية وهي أن امرأة من الطالبات عشقت الأستاذ المدرس لمادته من وراء التلفزيون فهي لم تره وجاهة وتجاها وإنما رأته من وراء التلفاز ؛ إذا حتى هذه الوسيلة التي اتخذتموها يجب أن تمنعوها لأن المرأة نظرت إلى الرجل ولو بواسطة التلفاز فوقعت في الفتنة فعشقته وراسلته بواسطة الهاتف ووقع الحب بينهما والمحبوب متزوج وله أولاده وهو الآن زوجته تعيش بحالة نفسية شديدة جدا لأن تلك التي أحبته دائما تهتف إليه وتراسله ؛ فنحن نقول إذا وقع مثل هذا فذلك لا يستدعي أن نحرم ما أباحه الله لأن سد هذا الباب بالكلية هذا أمر مستحيل ، من أجل ذلك قال تعالى : ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم)) وقال : ((وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن)) فإذا فيه شيء مكشوف أمر الله كلا من الجنسين أن يغض بصره ؛ الشاهد من هنا كله أن دخول الجامعات المختلطة لا يجوز لما ذكرناه من أنه وسيلة لوقوع الفتنة بين الذكور وبين الإناث ؛ ما أدري إذا كان في السؤال شيء ثاني ... ؟
الحلبي : راتب المدرس في الجامعات .

****

العودة إلى الكلام على حكم راتب من يُدَرِّس في المدارس المختلطة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : راتب المدرس في الجامعات ؟
الشيخ : المدرس نفسه لا يجوز أن يدرس لأنه قلنا جبنا الحديث سابقا (أن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه) مادام أن هذه الدراسة قائمة على معصية الله فلا يجوز للمدرس أن يدخل مثل هذه الجامعة ويعلم فيها إلا إذا تحقق الفصل . غيره .

****

ما هو ضابط التشبه بلباس الكفار .؟ وهل يصح أن يقال : إن ألبستهم

أصبحت عامة وليست خاصة بهم فيجوز لبسها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : غيره .
الحلبي : يسأل السائل فيقول : من المعلوم عندنا قولكم بالنسبة للضابط في حكم التشبه بلباس الكفار وأنه ما اختص به دون المسلمين ؛ فما هو رأيكم بما قاله البعض من أن الأمر قد عم الآن ولم يبق من اللباس ما هو خاص بالكفار أو ما هو خاص بالمسلمين فجاز لبس ما يشاء الإنسان ؟
الشيخ : لا أعتقد أن كلام هذا القائل بأنه عم إلا إذا كان يقصد نوع معينا من اللباس ؛ فمثلا القميص القصير الأكمام أو هذا الجاكيت أو نحو ذلك وإلا فمن لباس الكفار القبعة البرنيطة فهل يقول قائل يعرف أوضاع المسلمين في كل بلادهم بأن البرنيطة القبعة هذه أصبحت لباسا عاما ؟ لا فرق في بين المسلمين لباسا عاما ، لا فرق في ذلك بين المسلمين والكافرين ؟ الجواب لا ؛ كذلك مثلا ننزل درجة فنقول عقدة الرقبة هذه يلي بسموها الجرافيت هذه ليست لباسا عاما يشمل المسلمين جميعا في كل بلاد الدنيا ؛ لكن كأن هذا القائل الذي يقول هذا الكلام كأنه إن كان صادقا فيما يقول إنه كذلك الفلاح الذي يظن الدنيا إنما هي قريته لأنه لم يخرج منها ولم يرى أن هناك قرى أوسع منها وأكبر منها وأنظر منها فضلا عن

مدن فضلا عن عواصم إلى آخره ، وإلا كيف ننكر حقيقة لا تزال والحمد لله قائمة أن كثيرا من ألبسة الكفار لا تزال خاصة بهم ولم يشاركهم المسلمون فيها والحمد لله كما ضربنا مثلا آنفا مثلين واضحين القبعة والجرافيت عقدة الرقبة لا تزال أو لا يزال هذان المثالين يختص بهم الكفار دون أيش ؟ المسلمين ، ربما يكون هناك ألبسة أخرى يمكن التمثيل بها وخاصة ما كان منها متعلقا بالنساء ؛ فكثير من ألبسة الكافرات والفاسقات لا يلبسها المسلمات والحمد لله ؛ فإذا لا يصح إطلاقا هذا الكلام ؛ لكن المهم أن ننظر إلى الواقع إذا عم زي من الأزياء كل بلاد الإسلام بحيث إذا جاء مثلا التركي المتقبع بقبعته إلى بلاد الشام ومر به المسلمون يقول له السلام عليكم ، لماذا ؟ لأنه لا يحمل في رأسه راية الكفر لكن إذا لم يقل له ذلك فمعنى هذا بأنه لا يزال يضع هذا الإنسان علم الكفار على رأسه ؛ فإذا القبعة لم تصبح لباسا عاما حتى يقال إنه يجوز لبسه ؛ هذا ما عندي نعم .

السائل : ... شيخ بالنسبة للتشبه الذي عم مثل الجاكيت والسروال يعني لوحدهما كذا البنطال يعني عم جميع البلاد يعني الشباب يلبسون هذه اللباس .

الشيخ : نحن بلدنا من البلاد ؟

السائل : نعم .

الشيخ : انظر الآن .

السائل : في الشارع ؟

الشيخ : نحن هكذا من الشارع جئنا الإخوة ... .

السائل : المقصد من السؤال ... .

الشيخ : أنا أعرف أيش المقصد لكن أنت تعرف المقصد من الجواب أيش هو ؟ المقصد أن هذا التعميم خطأ ، وهذا المثال أمامك البنطال وأيش ذكرت أنت أيضا ؟

السائل : الجاكيت .

الشيخ : الجاكيت ، نحن قلنا آنفا إن الجاكيت صحيح لباس عام حتى المشايخ في السعودية يعني البلد التي يضرب بها المثل في التعصب والتشدد للتقاليد القديمة وهذا مما يشكرون عليه يلبسون الجاكيت ؛ لأن الجاكيت الآن لبسه كلبس الرسول عليه السلام بلا تشبيه للجبة الرومية ضيقة الكمين ، أنا لو أردت أن أتوضأ فبدي أنزعه وأفعل كما فعل الرسول عليه السلام فهذا مثال صحيح ؛ أما البنطال لا ، أنا ما ترى في كثير من البلاد الإسلامية إلا القمص هذه يعني الجلابية أو الدشداشة أو ما شابه

ذلك ، هذا ماذا تسمونه في بلادكم ؟
السائل : قميص .
الشيخ : قميص حسن ، وهذا هو الاستعمال العربي القديم يعني لما جاء في كتب السنة بأن المرأة تصلي في قميص يعني دشداشة طويلة سابغ يستر ظاهر قدميها ؛ الشاهد لكن البنطال فيه مشكلة أخرى غير التشبيه بالكفار ، تأملوا معي كيف أن شيئا يجر شيئا آخر ، البنطال يليق لباسه بناس لا يستطيعون أو على الأقل لا يستمرؤون الجلوس على الأرض ؛ مفهوم هذا الكلام ؟
السائل : نعم .
الشيخ : البنطال إنما يلبسه ناس ليس من عادتهم أو وليس من تقاليدهم أن يجلسوا على الأرض مباشرة ، ذلك لأن تبنطلهم بالبنطلون يحول بينهم وبين التمكن من الجلوس على الأرض لأنه يتفتق من كثر ما هو مشدد في تفصيله على الفخذين وعلى الرجلين ؛ ولذلك كان من نتيجة ذلك أن اتخذوا الكراسي ؛ فهم دائما وأبدا يجلسون على الكراسي ، نحن أخذنا البنطلة هذه من الكفار ، جر هذا أن لا نجلس على الأرض إلا نادرا وإنما على الكراسي ، لا بأس في الجلوس على الكراسي ، إذا جاز لي أن أقول إنه من السنة فهو من السنة لأن الرسول جلس على الكرسي لكن أريد أن أصل من هذا بالتسلسل لكن هذا جر إلى مشاكل أخرى ، فالذي يتبنطل يصلي متبنطلا فهو يركع ولا يستطيع إلا أن يركع لأنه مسلم ويسجد ولا يستطيع إلا أن يسجد لأنه مسلم ؛ لكنه يشعر بأنه إن سجد كما نسجد نحن جميعا دون أي تحفظ يرفع شيء من الثوب هو لا يستطيع أن يفعل ذلك ؛ فلابد من أن يرفع شيء من البنطلون لسببين اثنين ، السبب الأول حتى ما ينكسر الكوي ، كوي البنطلون هل تعرفه ، السيفي هذا ؛ ثم حتى هو يستطيع أن يسجد كما ينبغي وإلا هو عضد عليه ومنعه من الجلوس كما ينبغي ، ثم هو إذا ركع تكاد ترى وقد ابتليت أنت وأنا وكلنا أن نصلي خلفه تكاد ترى فلقتي الدبر ، هل هذا إسلام ؟ هذا ليس من الإسلام ؛ وإذا سجد تكاد أن ترى خصيتيه مجسمتين بين فخذيه ؛ هذا من الإسلام ؟ فلو فرضنا أن هذا اللباس صار لباسا عاما ، لا سمح الله ؛ فيبقى هناك أمر مكروه أشد الكراهة كما يقول الحنفية كراهة تحريمية ؛ لأنه يجسد العورة التي أمرنا بسترها وإن كان بعض الفقهاء مع الأسف الشديد لأنهم فيما يبدوا والله أعلم لم يروا هذه الظاهرة يقولون حتى الحنابلة يقولون العورة يجب أن تستر بثوب لا يكشف لون البشرة ، ولا بأس أن يصف ، لا بأس الأحسن ما يصف ، لا بأس أن يصف ؛ لكن المهم أيش ؟ أن لا يكشف لون

البشرة ؛ أنا أقول سبحان ربي كيف يقال هذا وفي العصر الحاضر وممكن الآن أن ترى امرأة كاسية عارية كما جاء في الحديث تماما فهي تلبس مثلا من هذا الجراب يلي يمتد من قدمها إلى فخذها وكله أيش ؟ مجسم لكن ما ترى البشرة هل هي بيضاء أم سمراء أم صفراء ، ترى هل هذا هو الثوب الذي أمر به الرسول عليه السلام ؟ حاشا لله ؛ لذلك نحن قلنا في حجاب المرأة يجب أن لا يصف وأن لا يشف ، لا يصف أي لا يحجم ولا يشف يعني أن نرى لون البشرة ؛ فهذا البنطلون لو كان لباسا إسلاميا لاسمح الله ولن يكون لباسا إسلاميا فهو يحجم العورة وهذا لا يجوز في دين الله عزوجل فكيف يقال لنا هذا صار لباسا إسلاميا وهو يخالف الإسلام أولا ثم لم ينتشر في كثير من البلاد الإسلامية ، الآن السعودية ما الذي يغلب عليها ؟ أيغلب عليها التبنطل أم التقمص ؟ التقمص ؛ إذا لا نقيم وزنا لهذه البلاد لأنه في بلاد سوريا مثلا والجزائر والمغرب إلى آخره انتشر التبنطل لا ، الإسلام أوسع من ذلك بكثير والحمد لله ؛ لذلك نحن لا نزال نقول إن الثوب إذا كان أصله أجنبيا ثم عم المسلمين جميعا بحيث خرج عن كونه يمثل الكفار فهو يجوز فهو يجوز ؛ لكن بشرط أن لا يكون له صبغة أو صفة أخرى تخالف الشريعة كما هو الشأن البنطال ؛ واضح ؟

السائل : نعم .

الحلبي : جزاك الله الشيخ .

الشيخ : وإياك .

الحلبي : أقول قبل ما تتفضلوا أنتم ... كان قد ذكر شيء من هذه المسألة فبعض الإخوة يعني كنا قد تناقشنا معهم في هذه المسألة فذكروا القول الذي ذكرته عن بعض الحنابلة بأنه لا يجوز للثوب أن يشف عن اللون ؛ أما إذا وصف فما فيه إشكال ؛ فكنت ذكرت لهم قلت بأنه لو جئن بإنسان عاري ودهناه في بويا فهذا ما وصف ما تحته ولكن جسم فهل هذا يجوز ؟ قالوا لا ، مع أن هذا القول يلزمهم .

الشيخ : لكن أنت ولا مؤاخذة ذهبت بعيدا ؛ لأن هذه الصورة واقعية بغير واقعة وإنما هو تمثيل للتفهيم لا بأس فيها ؛ لكن يا أخي أنت بتعرف ولا مؤاخذة الآن أنا إن أنسى كما يقال فلن أنسى كنت في أول شبابي ولا مؤاخذة أنا أذكر لك شيء من تاريخ حياتي من أجل أن تعتبر أنت وغيرك فيمن هو في شبابك ، أنا في أول حياتي كنت مغرما بحضور المباريات في كرة القدم والمصارعة ونحو ذلك وبصورة خاصة بعض الأبطال وأذكر منهم واحد اسمه كذا البحرة كان يحضر في مكان اسمه عندنا المرج الأخضر ، هذا المرج كانت تقام فيه لعبة كرة القدم وأحيانا يعلنون في

الجريدة أن البطل الفلاني البحرة مثلا سيعرض عضلات أيش ؟ بعض الأبطال وهو منهم ؛ فأنا أذكر جيدا وقف على منصة لا يلبس شيء سوى التبان ، تعرفون التبان ؟ هو السروال الذي ليس له أكمام يعني هكذا ، يعني يستر العورتي الكبرى ، فقلت إن أنسى فلا أنسى هذا المنظر ، رجل عاري ولابس هذا التبان لكن عورته الأمامية متعضة منتعضة بارزة ناتئة ؛ هل هذا لباس يجوز في الإسلام ؟ افرضه أنه رجل متسنن مش لابس تبان ، لابس سروال كما يقول الفقهاء يستر العورة عورة الرجل من السرة إلى الركبة ؛ لكن هذا اللباس عاضد عضد على الفخذين وعلى السوئتين من يقول هذا مكروه يعني جائز لكن مع الكراهة ؟ ثم أخيرا وهذا آخر مثال عندي لإقناع من لا يقتنع ، قديما كان يوجد في الصيدليات قبل أن يبتكروا الحبوب لمنع الحمل كان هناك كواشيك بلاستيك يلبسه الرجل على عضوه ، وهذا له أمثلة اليوم مصغرة إنه واحد مثلا مصاب بأصبعته بجيب كوشوكة صغيرة بكسيها ، تلك الكوشوكة كان الرجل يكسي العضو تبعه ويجامع زوجته تماما ؛ فهل عاقل مسلم يقول إن هذا الرجل إذا أظهر عضوه أمام رجل آخر وهو كاس عضوه بمثل هذا أن هذا مكروه ؟ من يقول هذا ؟ يقول هذا الذي لا يعرف أوضاع الناس ولا يعرف أحوالهم .

السائل : يستعملونه من أجل استعمال منع الحمل ؟

الشيخ : وأنا أقول لك أيش ؟ ألم تكن معنا الظاهر ؟ .

****

ما حكم التشبه بالكفار هل هو حرام أم كفر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بالنسبة للمتشبه بالكفار هل له حكم التحريم أم الكفر يعني ؟

الشيخ : لا ما في كفر ، الكفر عندنا نوعان : كفر عملي ، وكفر اعتقادي ؛ فكل عمل يعمله الكفار إذا فعله المسلم يمكن أن يقال إنه كفر عملي ، إذا كان هذا العمل محرما في الإسلام لكن إذا كان دون ذلك ما يجوز أن يطلق عليه لفظ الكفر ؛ وأنا ظننت أنك تعتقد في سؤالك أن كل تشبه هو حرام ، هذا السؤال هام لكن أنت أتبعت حرام أو كفر ؛ فالجواب عرفته لا نقول

نحن إنه كفر إلا على التفصيل التالي الذي يرد من سؤالك أو سؤال غيرك ، هل كل تشبه حرام ؟ الجواب لا بعضه أشد من بعض ، إذا كان التشبه قويا بحيث يضيع الشخصية الإسلامية فهذا حرام بلا شك أما إذا كان التشبه دون ذلك بحيث إنه لا يضيع الشخصية الإسلامية لكن يقال هذا لبس لباس الكفار فهذا لا نقول إنه حرام لكنه قريب من الحرمة ؛ باختصار نقول التشبه يلاحظ فيه قوة ظاهرة التشبه فكلما كانت ظاهرة التشبه بالكفار أقوى كلما كان ذلك حراما وكلما هذه الظاهرة تدنت فينزل الحكم الشرعي من التحريم إلى الكراهة ، وهذه الكراهة أيضا درجات والمهم أنه لا ينبغي نحن أن نتوسع في هذا التفصيل الفقهي بالنسبة لعامة الناس ، نحن نقول هذا من باب نافلة العلم وإلا يجب أن نعمل النصوص إعمالا عاما للناس ، لا نقول هذا التشبه بلغ مرتبة الحرام أو لم يبلغ (من تشبه بقوم فهو منهم)، وهذا من لباس الكفار كما جاء في صحيح مسلم فلا تلبسه وانتهى الأمر ؛ أما التعمق هذا التعمق لا ينفع عامة الناس قد ينفع خاصة الناس طلبة العلم لكن عامة الناس لا يجوز أن نفصل لهم هذا التفصيل لأنه حينذاك سيركب هواه وسيقول في كل عمل يتشبه فيه بالكفار ، هذا من النوع الخفيف معليش ، واضح ؟
السائل : نعم .

****

ما حكم صبغ المرأة لشعر رأسها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... تغير لون الشعر من باب تغيير أيش ؟ تغير خلق الله عزوجل وإنما اتباعا للسنة .
السائل : تحني يديها وتحني شعرها تزين ؟
الشيخ : ما فيه مانع .
الحلبي : طيب الصباغ تزينا يعني لا نقول قياسا على الحناء ولكن من البابة نفسها بشرط أن لا يتغير تغيرا صارخا مثلا ؟
الشيخ : بدها توضيح لما بتقول الصباغ أولا لمن ؟

الحلبي : لزوجها طبعا .
الشيخ : لا لا ، الصباغ لمن للرجل أو للمرأة ؟
الحلبي : للمرأة ، البحث الآن عن المرأة الآن .
الشيخ : نحن أجبنا بالنسبة للمرأة .
الحلبي : غير الحناء قصدي شيخنا شيء مثل الحناء .
الشيخ : ما فيه مانع أي نعم .
السائل : بنفس اللون أم ألوان أخرى ؟
الحلبي : لا ، لون ثاني غير لون الحناء .
أبو ليلى : أعطو زيادة للشيخ .
الحلبي : نعرف أن لذة الشيخ وراحته في إفادة طلبة العلم ... الله يجزيك شيخنا .

****

ما هو الضابط في تكفير المستهزئ بالسنة أهو علمه بكونها سنة أو غير ذلك ؟ وإنكار الشيخ على من فرقوا بين تكفير المنكر ماهو متواتر ، وعدم تكفير من أنكر ما هو غير متواتر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يسأل السائل ما الضابط في تكفير المستهزئ بالسنة أهو العلم بكونها سنة أم غير ذلك ؟
الشيخ : أعد .
الحلبي : ما هو الضابط في تكفير المستهزئ بالسنة أهو العلم بكونها سنة أم غير ذلك ؟
الشيخ : لاشك أنه لا يجوز تكفير مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا وهو يعلم أن الذي ينكره هو ثابت في السنة ؛ أما إذا كان جاهلا فينبغي أن يعلم بدل أن يكفر ؛ فمن أنكر شيئا يؤمن بثبوته في السنة ومع ذلك فهو أنكره هذا بلاشك كافر يحل دمه ، وهذا الجواب بجرنا إلى

مسألة خلافية منذ القديم ألا وهي أن كثيرا من العلماء المتأخرين يقسمون الحديث النبوي من حيث وردوه إلينا إلى قسمين : حديث متواتر ، وحديث آحاد ؛ ويبنون على ذلك أنهم يقولون من أنكر حديث التواتر فهو كافر ومن أنكر حديث الآحاد فليس بكافر ؛ أنا أعتقد أن هذا الجواب التفصيلي قائم على التفصيل السابق بين الحديث التواتر وحديث الآحاد وكل من التفصيلين لا أصل له في الشرع من حيث الواقع ، في حديث تواتر وفي حديث آحاد بأن التواتر والآحاد هو طريقة وصول الحديث إلى فرد من الأفراد لكن هذا ليس من طبيعة الحديث لأن الحديث هو ما صدر من فم الرسول عليه السلام وليس من القرآن ؛ فالتفصيل السابق في التفريق بين من أنكر حديث التواتر فهو كافر ومن أنكر حديث الآحاد فهو فاسق هذا ليس دقيقا إنما الصحيح أن يقال كل من أنكر حديثا يعتقد أن الرسول قاله فهو كافر سواء كان هذا الحديث عند زيد من الناس متواترا أو آحادا ؛ المهم أن الشخص الذي أنكر الحديث يعتقد أن النبي عليه السلام قاله مع ذلك هو يقول لك هذا الحديث لا يمكن أن يقبل لأنه ما يدخل في العقل إلى آخر الفلسفة العصرية المعروفة اليوم ؛ أما كونه حديث متواتر أو حديث آحاد فهذا التفصيل لا يمكن أن يعرفه إلا في المليون واحد من المسلمين ، و بالكاد أن يوجد هذا الواحد في المليون ؛ ولذلك أنا أعتقد أن من الدسائس التي أدخلت في الإسلام بسوء نية أو بحسن قصد لكن على كل حال هذا دخيل في الإسلام ألا وهو التفريق بين الحديث حديث الآحاد وحديث التواتر ، ثم ربط نتيجة تختلف واحدة عن أخرى باختلاف كون الحديث متواترا أو آحادا ؛ ذكرنا آنفا من جملة أيش ؟ النتيجة إن أنكر الحديث التواتر فهو كافر هو حديث متواتر عند أهل العلم ؛ نرجع نفس البحث السابق لنأتي بمثال آخر فيما بعد ، حديث متواتر عند أهل العلم لكن ملايين المسلمين ما عندهم خبره هذا الحديث فواحد سمع به فواحد قال له هذا مش معقول مش مقبول لكن هو ما عنده علم أن هذا حديث قاله الرسول لكن أهل العلم يقولون حديث متواتر وعلى العكس من ذلك هو يعلم أنه حديث ثابت عن الرسول لكن مش متواتر مع ذلك هو ينكره فالأول ما يكفر والآخر يكفر ، نتيجة أخرى نتجت من التفريق بين حديث الآحاد وحديث التواتر ، حديث الآحاد يؤخذ به في الأحكام دون العقيدة أو على الأقل لا يجب الأخذ به في العقيدة ، فرقوا بين حديث الآحاد فيؤخذ به في الأحكام ليس في العقيدة ؛ أما العقيدة فلابد أن يكون فيه الحديث متواترا ؛ هذا الكلام من العجائب أنه يقرره بعض العلماء قديما وحديثا ، لو سئل هذا العالم الحديث الفلاني صحيح أم ضعيف ؟ لا يعرف ، فضلا أنه

يعرف إذا قيل له هذا متواتر أم آحاد ، رايح يقول لك شو بعرفني هذه مش شغلتي ، طيب شلون قررت الفرق بين حديث الآحاد وحديث التواتر ورتبت على ذلك أنه يلي ينكر حديث التواتر في العقيدة لا ضير عليه لأن العقيدة لا تثبت إلا بحديث التواتر ؛ مع الأسف الشديد حزب التحرير وقع في هذه الطابوسة في التعبير السوري ، يعني في هذا المطب في هذه الحفرة ؛ فقال أول ما نشأ حزب التحرير قال لا يجوز الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة ، بعدين صار مناقشات طبعا بينهم وبين بعض أفراد من أهل السنة عدلوا عبارتهم ، كانت سابقا لا يجوز الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة فحوروها إلى لا يجب لا يجب ، كانوا من قبل في العبارة السابقة لا يجوز يعني الحزب التحريري حرام عليه أن يعتقد بحديث الآحاد لكن لما عدلوا العبارة أعطوه فسحة شوية ، لا يجب عليه ؛ فأنت حر بقى تأخذ بهذا الحديث أو لا تأخذ ما في مانع ؛ في الأول لا يجوز وجرى مناقشات كثيرة هناك في دمشق وغير دمشق من سوريا بيني وبينهم فاضطروا أن يعدلوا هذه العبارة ، كان من جملة ما قلت لهم يا جماعة أنتم لما تقولون لا يجوز الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة معناه أنكم لا عقيدة عندكم قائمة على السنة ، لا يوجد هناك عقيدة تعتقدونها مأخوذة من السنة ، من الحديث ؛ لماذا ؟ لأنكم تشترطون أن يكون متواترا لكن هذا الحديث المتواتر في واقعه عند أهل العلم هو مجهول عند غير أهل العلم ؛ ولنعدل العبارة فنقول هذا الحديث عند أهل الاختصاص في الحديث وما أقلهم خاصة في هذا الزمان يكون متواترا لكن عند عامة العلماء فضلا عن عامة المسلمين ما عندهم خبر إلا أنه حديث آحاد ؛ ولذلك فأنتم سوف لا تقيمون عقيدة على حديث ولو كان متواترا عند أهل العلم ؛ لماذا ؟ لأنه سيعود إليكم حديث آحاد ؛ كيف ؟ ضربت لهم مثلا قلت لهم شيخكم الشيخ تقي الدين النبهاني نفترضه بأنه أعلم أهل الزمان في علم الحديث وهو ليس كذلك لكن نفترضه كذلك ، بحث في حديث ما بحثا هو شأنه لأنه هو متخصص فخرج معه أنه حديث مثلا (اتقوا البول فإن عامة عذاب القبر منه)، ثبت لديه مثلا أن هذا الحديث حديث متواتر ؛ إذا هو يتضمن أنه في عذاب قبر ؛ هم لا يؤمنون بعذاب القبر لأنه ما في القرآن زعموا ، طيب إذا شيخكم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (اتقوا البول فإن عامة عذاب القبر منه) حديث متواتر عندي ، أنت يا حزبي صار عندك متواترا ؟ لا ، لماذا ؟ لأن التواتر يشترط فيه عند أهل العلم أن يتسلسل في كل طبقة يعني حديث رواه أبو بكر الصديق وحده رواه عنه مليون شخص هذا حديث آحاد ، مليون من الصحابة روى حديث نقله إلينا

واحد هذا حديث آحاد ؛ إذا لازم هذا التواتر نخفف العدد شوية ما يكون خاليا يكون واقعيا ، حديث رواه عشرة من الصحابة وعنهم عشرة من التابعين وعنهم عشرة من أتباع التابعين هكذا إلى أن سطر هذا الحديث في عشرات كتب السنة ، بهذا التسلسل عشرة من الصحابة عشرة من التابعين إلى آخره ، جاء تقي الدين النبهاني وجد لهذا الحديث عشرة طرق صار عنده يقينية أن هذا الحديث قطعي قاله الرسول عليه السلام ، وهذا واقع ؛ لكن حينما يقوله لحزبه هذا حديث متواتر فكل حزبي يصبح عنده الحديث آحاد ، لماذا ؟ لأن الذي نقل له التواتر هو واحد متى يمكن الحزبي ممكن أن يقول هذا الحديث متواتر عندي عند حزب التحرير وهذا لا وجود عنده ولا عند غيره من الأحزاب ، في عندهم عشرة من المتخصصين في علم الحديث الشيخ تقي الدين والشيخ أحمد ومحمد وعبد الرحيم وعبد الرحمن إلى آخره عشرة كل واحد بحث في هذا الحديث فوجده متواترا ، هؤلاء العشرة يلعنون على الملأ حزب التحرير إن الحديث الفلاني متواتر ؛ حينئذ يصبح هذا الحديث عند كل الأفراد حديث متواتر ؛ لماذا ؟ لأن الذي نقل التواتر هو متواتر هو عشر أشخاص لكن هذا لا وجود له ، هذا لا وجود له ؛ ولذلك أنا قلت لهؤلاء الجماعة أنتم لا يمكن أن تجدوا حديثا متواترا لأنه تركنا الشيخ تقي الدين مثلا فرضية أنت تثق به لأنه مرة من المرات صار مجادلة بيني وبينهم يا جماعة أنا شايف كتبكم ممتلئة بالأحاديث الضعيفة والتي لا أصل لها ، قال نستعين بأمثالك ، قلت ما شاء الله حزبكم بدكم تستعينوا برجال خارج حزبكم ، لازم العلم ينبع منكم ويمتد لغيركم ، إلى آخره ، أقول أنا لهم افترضوا أن هذا الحديث ثبت عندي بطريق التواتر قلنا لكم إن حديث عذاب القبر متواتر ، هذا ما أفاد التواتر عندكم ؛ لأنه أنا شخص واحد لازم يأتي لكم من أطراف العالم الإسلامي علماء متخصصون في علم الحديث يقولوا نفس القول هذا إن حديث عذاب القبر متواتر ، وهذا غير واقع ؛ لذلك لا يمكن أنا أتصور أنكم تؤمنون بعقيدة نابعة من حديث متواتر لأن هذا التواتر لا وجود مش أنتم كأفراد من حزب التحرير عند شيخكم الكبير تقي الدين لأنه هو كأي قارئ يقرأ في كتاب يقرأ أن هذا حديث آحاد أو حديث تواتر لكن ما صار متواترا عنده لأنه قرأه بدلالة شخص واحد ؛ وهذا يختلف اختلافا كبيرا في الحكم على حديث التواتر في البحوث الفقهية ؛ علماء الأحناف عندهم فلسفة أخرى تتعلق بالفقه ، علماء الكلام جاءوا بالفلسفة السابقة حديث الآحاد لا تؤخذ منه عقيدة لكن فقهاء الحنفية شو قالوا ؟ قالوا حديث الآحاد لا يجوز تخصيص القرآن به ، تخصيص القرآن لا يجوز ؛ لأن القرآن متواتر

وأحاديث الآحاد غير متواتر ، وبهذا الجواب يعطلون عشرات الأحكام الشرعية الثابتة بالسنة الصحيحة ، من ذلك مثلا يختلفون مع جماهير الفقهاء في حكم قراءة الفاتحة ، الجماهير يقولون بأنها ركن من أركان الصلاة ، هم يقولون لا هذا واجب وليس بفرض فضلا عن أن يكون ركنا ، لا تصح الصلاة إلا به طيب الحديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) يقولون هذا حديث آحاد والقرآن يقول ((فاقرأوا ما تيسر من القرآن)) وهذا نص عام ما تيسر من القرآن ، لا يجوز تخصيصه بحديث الآحاد (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) وهم مثل ما يقولون عندنا في الشام ... منشوف إمام المحدثين البخاري مؤلف رسالة بالقراء " جزء القراءة " اسم الرسالة إذا به في أول الرسالة يقول تواتر لدينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) شلون بتقولوا يا فقهاء يا حنفيون شلون بتقولوا إنه هذا الحديث حديث آحاد ؟ هذا إمام المحدثين يقول إنه حديث متواتر عندنا وهذا صحيح هذا الكلام ، لكن صحيح عند البخاري أما مو صحيح عند الفقهاء لأن هذا الحديث ما جاء عندهم بطريق التواتر يلي يجعل اليقين لكن هذه فلسفة دخيلة في الإسلام ، التفريق بين حديث وحديث مادام كله منهما حديث صحيح ثابت لكن واحد جاء من طريق ثاني جاء من طريقين ثالث جاء من ثلاثة من عشرة إلى آخره وكل واحد من هذه الأنواع له اسم خاص عند المحدثين حديث مشهور حديث مستفيض حديث متواتر هذه اصطلاحات للكشف عن طريقة وصول الحديث إلينا ، لكن ليس المقصود من هذه الاصطلاحات أنه نعطل العمل بالحديث لأنه هو في منزلة كذا وليس في منزلة كذا ؛ لهذا لا يجوز يعني إلا أن نأخذ الحديث عن الرسول عليه السلام مجرد أن يكون صحيحا ؛ أما متواتر وآحاد هذه قضية نسبية أولا بصورة عامة وثانيا هي نسبية بالنسبة لأهل العلم ؛ أما جماهير الناس لا علم عندهم ؛ فالتكفير إذا ليس متعلقا بطريقة وصول الحديث إلى منكر الحديث هل هو آحاد أم هو متواتر ولا هو بطريقة وصول الحديث إلى غير المنكر فقد يكون الحديث عند غير المنكر متواترا وهو ما عنده خبر بهذا الحديث كما ذكرنا آنفا ؛ لكن الحديث عند جميع العلماء غير متواتر لكنه صحيح ، والذي أنكره أيضا يعتقد أن صحيح مع ذلك هو ينكره فهو كافر ؛ إذا قضية التكفير لا تتعلق بما قام في نفوس المكفِّر وإنما بما قام في نفس المكفَّر فإن كان المفكر يعتقد بأن هذا الحديث صح عن الرسول مع ذلك ينكره فلاشك أنه يكفر بذلك ، وإن قال ولو كان جاهلا هذا الحديث والله أنا أستبعد صحته ، أستبعد صحته عن الرسول والله يعلم من قلبه أنه لا ينافق يقول ما في

قلبه ، هذا لا يكفر عند رب العالمين لكنه إذا كان يعلم أن هذا الحديث قاله الرسول لكن يتظاهر ويقول أنا أشك في أن الرسول قال هذا فهو عند الله كافر ؛ لأنه في قرارة قلبه يؤمن بأن النبي عليه السلام قد قال هذا الحديث مع ذلك ينكره ؛ فإذا التكفير لا يجوز أن يحكم به بالنسبة لما قام في نفس المكفر وإنما بما قام في نفس المكفر ، واضح إن شاء الله .
السائل : واضح ، بين لنا بين المنكر والمستهزئ يلي هو يعني ... ؟
الشيخ : ما فيه فرق ، الذي يستهزئ بحديث يؤمن بأن الرسول قاله مثل ذاك الذي أنكر هم سواء .

****

هل التقيت يا شيخنا مع الشيخ تقي الدين النبهاني وناقشته ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا على ذكر تقي الدين النبهاني هل التقيتم به ؟
الشيخ : آه ، كيف لا .
الحلبي : وناقشتموه ؟
الشيخ : التقيت مع الأسف وجرى بيننا وبينه أشياء غريبة لا تصدق ، كنا نحرص على الاجتماع به وراحوا من الشباب المتحمسين من دمشق إلى بيروت حيث كان هو مقيما هناك فقالوا له يا شيخ تقي الدين يعني اختلاف العلماء يفرق الشباب ، فأنت لو التقيت مع الشيخ الألباني يكون خير يعني لهؤلاء الشباب ؛ الخلاصة تحدثوا معه في هذا الموضوع ، قال هو يعتذر وما يستطيع الآن يدخل دمشق ، وبتعرف كان له نشاط سياسي وكان مراقب من قبل كل الدول تقريبا ؛ الشاهد لكن أنا سأرسل إليه من ينوب عني وفعلا أرسل إلي شخص طرابلسي ، من طرابلس الشام لبناني يعني من الجماعة والحقيقة سمته سمت جيد يعني خلاف أكثر أعضاء حزب التحرير حليقين يعني ، هو مربي لحيته موفرها وجاء لعندي إلى الدكان وجاء به إذا بتعرفوه أبو حمدي الجزائري هل شفتوه آخر مرة عندي ؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه ، هذا له أخ اسمه عبد الرحمن المالكي ، أخوه ما أدري من

أبوه من أمه هوشقيقة كان عنده نزعة حزبية هو تربي عندنا يحضر دروسنا عبد الرحمن المالكي ؛ فيما بعد لما وصلت دعوة حزب التحرير إلى دمشق صار يحضر حلقاتهم وتأثر إلى حد بعيد ؛ المهم جمعني به في دكاني اتفقنا أن يأتي كل يوم ساعات عندي ونتناقش ... وبدأ اللقاء فعلا يومين ثلاثة وبعدين قطع ، اتصلنا بعبد الرحمن وقلنا له أين صاحبك هذا ؟ قال والله يعتذر عن المجيء لأنه شعر بأنه مراقب من قبل المخابرات السورية ، قلنا خير ؛ لكن أنا لم أزل حريصا على اللقاء لقاء الشيخ ، يوما من الأيام وأنا في الدكان بيرن الهاتف السلام عليكم ، وعليكم السلام من ؟ صاحبكم محمود الأستنبولي وبقول ياالله حضر حالك ، قلنا له خير ، قال أخذنا موعد نلتقي مع الشيخ تقي الدين النبهاني ، قلنا له خير بشرك الله كيف ؟ قال لنا صديق فوق بحارة الأكراد إمام مسجد جئت له وقلت نريد أن تأخذ لنا موعد مع الشيخ تقي الدين في هناك شباب يريدون أن يلتقوا معه يستفيدوا من مجالسته ، فوعد خيرا هذا الإمام وفعلا اتصل مع الشيخ تقي الدين وأخذ منه موعد أذكر جيدا يوم الاثنين وبعد صلاة العصر وفي مسجد هناك فوق في حارة الأكراد ، جاء اليوم الموعود وصلينا العصر هناك في المسجد وكان من المصلين مدير مجلة التمدن الإسلامي مظهر العظمي والسكرتير تبعه محمد كمال الدين الخطيب ورئيس الإخوان المسلمين يومئذ أو في ما قبل صلاح الدين الشاش ، يعني جماعة من البارزين ، صلينا العصر وانصرف الناس وبقينا نحن أربعة خمسة ، واحد يطلع هيك ويقول ها جاء الشيخ ، والله قاموا لاستقباله إلى باب المسجد وقمت أنا في الأخير معهم ، سبحان الله هو يرفع رجله بده يدخل المسجد وأنا كنت صرت بوجهه قال جئت متعذرا يا أستاذ نحن على موعد ونحن ننتظرك وإلى آخره ، قال والله في أمر ضروري قاهر ما أستطيع والسلام عليكم ، وعليكم السلام راحت الأيام وجاءت الأيام عبد الرحمن المالكي لا يزال يتردد على أيش ؟ الطائفتين حزب التحرير والسلفيين كل ما شفته أقول له هل جاء الشيخ حتى قال لي جاء ، قلت له خذ لي موعد منه ، قال طيب ، بعد حضر وقت الدرس قلنا له شو صار ؟ قال والله الشيخ يعتذر ما عنده وقت ، قلت له أنا أستغرب هذا الاعتذار لأني أعرف أن الشيخ تقي الدين عنده نشاط في الدعوة لحزبيته إذا ما كان يعني مثل نشاط الألباني في الدعوة السلفية فربما يكون أكثر ، طيب افرضني واحد من هؤلاء الناس يلي يجتمع معهم لعله يتبين له صحة الدعوة تبعه ، راح وجاء مرة ثانية وقال له كمان يعتذر ؛ قلت له أنه أنا لا أقبل هذا العذر قل له بصراحة أنك تلتقي مع عامة الناس فيهم عوام فيهم طلبة علم فيهم مثقفين فيهم

إلى آخره ، فافرض أن الشيخ الألباني واحد من هؤلاء كيف ما تصورته ؟ بعث الجواب بأنه يعتذر وإنه أول فرصة تسمح له هو يلتقي مع الألباني وهو كلامه عذب يعني يقول مستعد للالتقاء ويستفيد من الشيخ ... والله راحت الأيام وجاءت الأيام وفوجئت به أن دخل علي الدكان ، السلام عليكم ، وعليكم السلام ؛ بقى دكانتي كانت قسمين المظهر الخارجي ساعاتي والمظهر الداخلي صاحب مكتبة ، وأنا كنت لما أجد في نفسي فراغ وما في عندي مكتبة ظاهرية أدخل مكتبتي المتواضعة فجلسنا نحن وإياه في هذه المكتبة وأخذ يعيد لي نفس الكلام إنه ما تأخذني أنا وقتي ضيق وما عندي استعداد للجلوس معك والاستفادة من علمك وفضلك ومن هذا الكلام إلى آخره ، ونحن مستعدين لتقبل كل ما عندك من علم أو اعتراض أو شيء ، بس أنت لو تفضلت يعني تكتب لنا ملاحظاتك ونحن ننظر إليها بعين الاعتبار ؛ ... الشاهد أنه أنهى كلامه إنه أنت تكتب لنا بكل ملاحظاتك ونحن ننظر إليها بعين الاعتبار ونستفيد منها ؛ قلت له لا يا أستاذ الإنسان المؤمن يفيد ويستفيد ، فمثل ما أنت بتريد تستفيد مما قد يوجد عندي فأنا أريد أن أستفيد مما قد يوجد عندك ، وهذا لا يظهر إلا باللقاء ويرجع يقول إن وقته ما يساعده إلى آخره ، والسلام عليكم وعليكم السلام ، أنهى الاجتماع هيك يعني من جملة الأشياء التي ذكرتها له قلت له يا أستاذ أنت تذكر أنه أنا كتبت مقالة وأرسلتها إليكم حول تحريمكم إيجار الأرض وإلى اليوم لا أدري هل أنا كنت مخطئا ومع ذلك ما بينت لي خطئي ... فإذا كنت مخطئا ما استفدت أنا منك شيئا وإذا كنت مصيبا استفدت أنت فعلا لكن أنا ما علمت ذلك فسواء كنت مخطئا أو كنت مصيبا كان لازم نستفيد منك لأنك لما تقول لي أخطأت في كذا أتراجع عنه ، لما تقول أصبت فيما كتبت فأحمد الله على ذلك وبتشجع وأمضي فيما أنا فيه ، فأنا إلى اليوم وكان قد مضى على ذلك سنين لأنه هذا كان أول ما جاء هو إلى دمشق ونزل في مدرسة اسمها مدرسة دير ياسين ... عرفته فايز ولا فواز ... أيوه تبع المطاحن ... هو كان له صلة وثقى بالجماعة وكان له صلة معي بعد ما تخرج من الأزهر واستفاد والحمد لله كثيرا ، جاءني ذات يوم وقال لي حزب التحرير مطلع نشرة في تحريم إيجار الأرض شو رأيك فيها ؟ قلت له أدرسها ، بعد ما درستها قال لي شو رأيك ؟ قلت والله فيها أخطاء كثيرة ، قال لي شو رأيك تكتب رد عليها ؟ قلت له والله أنا مش نشطان لأنه أنا أعرف أن حزب التحرير حزب متعصب لأن الفرد منهم لو في جزئية بسيطة ... .

****

الشريط رقم : ٢٧٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة كلام الشيخ عن لقائه بالنبهاني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من جملة الأشياء التي ذكرتها له قلت له يا أستاذ أنت تذكر إنه أنا كتبت مقالة وأرسلتها إليكم حول تحريمكم إيجار الأرض وإلى اليوم لا أدري هل أنا كنت مخطئا مع ذلك ما بينتم لي خطئي ؛ فإذا كنت مخطئا لم أستفد منك شيء وإذا كنت مصيبا استفدت أنت فعلا ؛ لكن أنا ما علمت ذلك فسواء كنت مخطئا أو كنت مصيبا كان لازم أستفيد منك لأنك لما تقول لي أخطأت في كذا أتراجع عنه ، لما تقول لي أصبت فيما كتبت فأحمد ربي على ذلك وأتشجع وأمضي بما أنا فيه ؛ فأنا إلى اليوم وكان مضى على ذلك سنين لأن هذا كان أول ما جاء هو إلى دمشق ونزل في مدرسة اسمها مدرسة دير ياسين ، وأخذنا صديقنا هذا أبو أوفى هو كان له صلة وثقى بالجماعة وكان له صلة معي بعد ما تخرج من الأزهر واستفاد والحمد لله كثيرا ، جاءني ذات يوم وقال لي حزب التحرير مطلعين نشره في تحريم إيجار الأرض شو رأيك فيها ؟ قلت له أدرسها ؛ بعد ما درستها قال لي شو رأيك ؟ قلت له والله فيها أخطاء كثيرة ؛ قال لي شو رأيك تكتب الرد عليها ؟ قلت له والله ما نشطان لأني أعرف حزب التحرير حزب متعصب ؛ لأن الفرد منهم لو في جزئية بسيطة خالف الحزب يقولون له برة ، اخرج برة ؛ فما زال بي يحمسني يشجعني إنه في شباب طيب أنا أعرفهم إلى آخره ، إذا تبين لهم الحق يقتنعون تفضل ؛ المهم أنا كتبت هذه الرسالة ورددت عليهم فيها وبينت إنه إيجار الأرض بالثلث والربع ونحو ذلك مزارعة يعني يجوز ؛ فأنا أشرت إلى الرد هذا وقلت له إلى اليوم أنا لا أدري شو موقفكم ولذلك فأنا أريد أن أستفيد منك كما تريد أن تستفيد مني ، وهذا ما

يحصل إلا باللقاء ؛ قال لي لا أستطيع الآن معذرة وأول فرصة تسمح لي أجتمع معك ؛ هذا اللقاء كان بعد ... وطلب مني من عبد الرحمن المالكي إنه يجمعني مع الشيخ ، وراحت الأيام وجاءت الأيام لما جاءت المخابرة من محمود الاستنبولي وتلاقينا هناك في المسجد وجها لوجه ما كان عنده خبر إنه الألباني يكون مع الجماعة فجاء بذاك العذر وبعدها ما التقيت معه إطلاقا أينعم ، وهذا في الواقع من شؤم التحزب والتحيز وعدم الاستسلام لأحكام الشريعة ؛ طيب نحن نريد أن نمشي الساعة عشرة إن شاء الله باقي لنا ربع ساعة تقريبا .

****

ما قولكم فيمن يرى أن قوله صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لا يقرأ

فاتحة الكتاب) يراد به : لا صلاة تامة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا في ورد ذكر في المسألة ولو كان خارج قليلا لكن ورد شيئا منها ، سؤال الآن كتبته طبعا ؛ ما هو رأيكم فيمن قال في قوله صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) إن المراد منه لا صلاة تامة بدليل قوله (من لم يقرأ بأم الكتاب فصلاته خداج) ومعنى خداج عنده ناقصة فخرج من ذلك بعدم ركنية الفاتحة في الصلاة .
الشيخ : طبعا هذا الجواب خطأ وهو جواب حنفي ؛ لأن هذا الجواب قائم على الفلسفة السابقة بمعنى لو كان الحديث عندهم متواترا ما أجابوا بهذا الجواب ؛ لكنهم بنوا هذا الجواب على أن الحديث هذا حديث آحاد وهو متواتر عند إمام المحدثين ، وعندهم آية ما يجوز تخصيصها بهذا الحديث فهم يقولون بقى فنحن ما نلغي الحديث من أصله لكن نؤوله حتى ما يتصادم مع النص القرآني المقطوع به ؛ عرفت كيف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فهذا التأويل بلا شك هذا خطأ لأننا سنقول كعبارة عربية (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ، الأصل في " لا " أنها نافية ، نافية

للشيء أو لحقيقة الشيء ليست هي موضوعة لنفي الكمال إلا لقرينة ؛ فهم يضطروا لهذا التأويل لأنهم ناظرين بعينهم اليمنى إلى قوله تعالى : ((فاقرءوا ما تيسر من القرآن)) على أن هذه الآية دليل لفرضية القراءة وهي ما تيسر ، فلو لا هذه الآية كان موقفهم من الحديث غير ذاك الموقف ، ولو لا أن الحديث مع وجود الآية لولا أن الحديث عندهم آحاد وكان متواترا لما لجأوا إلى مثل هذا التأويل ؛ أما الحديث (من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته خداج فصلاته خداج فصلاته خداج غير تمام) لكن هذا ليس دليلا لهم لأن التمام أو لنقل العكس النقصان قد يستلزم النقصان فقد الشيء من أصله وقد يستلزم المحافظة عليه ؛ فكون قوله عليه السلام (فصلاته خداج) دليل إلى أن هذه الصلاة لا وجود لها ولا فائدة منها أقرب إلى أن هذه الصلاة لها كيان ولها وجود لكنها ناقصة أي لا يصح تفسير الحديث على ضوء الحديث الآخر ... نذكره في مناسبة أخرى وهو قوله عليه السلام : (إن الرجل ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها تسعها) إلى أن قال عليه السلام (نصفها) هذا نص صريح أن الصلاة كاملة مقرونة ولكن بدرجات متفاوتة ، الحديث مع الدرجات المتفاوتة ينص عليها ، في الوقت نفسه الدليل أن هذه الصلاة ما باطلة ، هم يريدون أن يفسروا فهي خداج على هذا المعنى ، هذا التفسير خطأ لماذا ؟ لأنه في اللغة العربية يقولون أخدجت الناقة أي أسقطت ، جابت أيش ؟ طرح ؛ فإذن الحديث على الأسلوب العربي يعني ما يعني ظاهر الحديث الأول لكن مع ذلك انهم اضطروا لهذا التأويل للمقدمة السابقة أنه عندهم آية والآية قطعية والحديث حديث آحاد فإذن فلا يجوز نحن أن نخصص عموم الآية بحديث آحاد على أنه نحن عندنا جواب آخر نقول سبحان الله هم عندهم فلسفة ، فلسفة أخرى تعلمناها منهم بطبيعة الحال منهم وهي أن العقيدة لا تثبت وكذلك لا يجوز تقييد عموم القرآن إلا بنص قطعي الدلالة قطعي الثبوت ، شرطان اثنان : قطعي الثبوت ، وقطعي الدلالة ؛ لكن هنا هم يجابهون بحقيقة تستفاد من فلسفتهم الخاصة هذه فيقال لا يجوز أن تصرفوا الحديث دلالته قطعية لكن ثبوته غير قطعي بآية قرآنية ، ثبوتها قطعي لكن دلالتها ظنية غير قطعية ؛ فالآن هنا ((فاقرأوا ما تيسر من القرآن)) الدلالة ظنية ما هي دلالة قطعية ؛ فلو كانت دلالتها قطعية لهم وجهة نظر إنه يقولون هذه الدلالة قطعية نحن ما نقدر نخصصها أيش ؟ بعموم الحديث ؛ لكن الحقيقة ما فقط دلالة الآية ما هي قطعية استدلالهم بالآية خطأ من الأصل لأن معنى الآية ((فاقرأوا ما تيسر من القرآن)) أي فصلوا ما تيسر لكم من صلاة الليل ؛ يعني الآية في واد وهم في واد آخر ،

الآية موردها قيام صلاة الليل كم ركعة ؟ ما تيسر من القرآن ، ما تيسر لكم من صلاة الليل ؛ هنا كما يقول العلماء أطلق القرآن وهو الجزء ((فاقرءوا ما تيسر من القرآن)) وراد الكل وهي الصلاة ، مثاله قوله تعالى : ((أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر)) أقم قرآن الفجر ((إن قرآن الفجر كان مشهودا)) أقم قرآن الفجر أي صلاة الفجر ، ((إن قرآن الفجر)) اي صلاة الفجر كان مشهودا ، أطلق الجزء وأراد ايش ؟ الكل ، أطلق القراءة وأراد الصلاة ؛ كذلك قوله تعالى : ((فاقرءوا ما تيسر من القرآن)) لا يعني القراءة الحقيقية وإنما يعني الصلاة أطلق الجزء وأراد الكل ، وهذا أسلوب عربي لبيان أهمية القراءة في الصلاة ليبين أن القرآن في الصلاة ركن منها وأنه إذا لم يقرأ في الصلاة فليس له صلاة ؛ يرجع إلى الحديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) فإذن لا تعارض بين الحديث وبين الآية لأن مورد الحديث فيما يجب أن يقرأ الإنسان في كل ركعة ، ومورد الآية التيسير على الناس إذا قاموا يصلوا في الليل فيصلون ما تيسر لهم .

****

متى يطلق الجزء في الشرع و يراد به الكل وأمثلة على ذلك .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : كمثل آية صلاة ، أيش ؟ الفجر ((وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا)) فهذا أسلوب عربي يطلق الجزء ويريد الكل لبيان أهمية الجزء كمثل قوله عليه السلام : (الحج عرفة) يا ترى لو واحد راح وما سوى شيء إلا وقف بعرفات ، هذا ما حج لكن الرسول ايش يقول الحج عرفة ، أطلق الجزء وأراد ايش ؟ الكل ، لماذا ذكر الجزء ؟ لأهميته ؛ ولذلك العلماء اتفقوا على أن الوقوف في عرفة ركن من أركان الحج فمن لم يقف في عرفة بطل حجة . غيره .

****

حديث " من صلى وهو مسبل إزاره فليس من الله في حل " ، هل هو صحيح وما حكم صلاة المسبل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يسأل السائل فيقول : (من صلى وهو مسبل إزاره فليس من الله في حل ولا حرام) هل هو صحيح ؟ وإن كان صحيحا فهل يستدل به على أن صلاة المسبل إزاره فاسدة ثم هل هذا القول بالبطلان قول ابن تيمية والذهبي وابن حزم وأبي بكر بن العربي وأحمد شاكر كما قال بعضهم ؟

الشيخ : والله أنا الآن لا يحضرني يغلب على ظني أن الحديث الصواب فيه الوقف لكن ما أقطع في هذا ما أعرف هل تذكر شيء بهذا الخصوص ؟ هل عندك صحيح الجامع وضعيف الجامع ؟

السائل : هو نفسه الحديث الذي في رياض الصالحين ... .

الشيخ : كيف؟

السائل : هو نفسه الحديث الذي في رياض الصالحين ... .

الشيخ : لا ، الذي في رياض الصالحين (لا صلاة لمسبل إزاره)

سائل آخر : (إن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره) .

الشيخ : أينعم ، الصواب فيه إنه موقوف لكن ما أقطع بهذا لأني غير متأكد فيحتاج إلى مراجعة الحقيقة ؛ لكن صلاة المسبل إزاره لا يوجد ما يقتضي أن تكون صلاته باطلة لكنه آثم بلا شك لأنه إن كان يأثم بإسباله إزاره خارج الصلاة فلأن يكون آثما بهذا الاسبال في الصلاة من باب أولى ؛ لكن الحكم ببطلان الصلاة يحتاج إلى نص خاص وهذا النص لا يوجد إلا في حديث ذكره النووي في رياض الصالحين وهو حديث ضعيف فيه رجل اسمه أبو جعفر المديني وهو مجهول .

سائل آخر : شيخنا ... ما المراد بضع وتعجل ؟

الشيخ : مع أيش ؟

السائل : ضع وتعجل .

الشيخ : ضع وتعجل ، أنت ما سؤالك ؟

سائل آخر : نشرت الحركة الإسلامية في الجريدة بعمان ... .

الشيخ : الحركة الإسلامية ؟
السائل : أينعم .
الحلبي : الإخوان المسلمين شيخنا للانتخابات .
الشيخ : آه نعم.
السائل : يقولون نحن نعتقد أن من أول واجباتنا وأهمها أن ننزل كل ما في وسعنا من الجهد لإعادة النظر في كل القوانين والأنظمة المعمول بها في الأردن حتى تنسجم انسجاما كاملا مع شريعتنا الإسلامية الغراء أي أن تنسجم انسجاما كاملا مع الشريعة ؛ ما قولك في هذا ؟
الشيخ : طبعا إذا نظرنا إلى اللفظ لابد من تفسيره بمعنى أوسع مما يدل عليه اللفظ يعني مثلا إذا كان في الأحكام القانونية أحكام لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية فالعبارة حينئذ ماشية لأن هذا الانسجام الكامل يكفي أن الإسلام ما حرم ذاك الشيء فيكون القانون منسجما مع الإسلام ؛ فأنا الذي يبدوا لي أنك فهمت من الانسجام يعني يطابق النصوص الشرعية الفقهية المصرح بها في الإسلام ، طبعا هذا إن كان مقصودا فليس صحيحا لكن في ظني هذا ليس قصدهم ، قصدهم أن لا يعارض الإسلام ومن جملة عدم معارضة الإسلام من هذه القوانين هو أن الأصل في الأشياء الإباحة فإذا كان هناك قانون لا يخالف الشريعة فالإسلام لا يمنع من الأخذ به واضح الجواب ؟
السائل : نعم .

****

ما حكم الشرع في التلفاز والفيديو من حيث الصور ؟ وما رأيكم في رسالة

التصوير للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا السؤال يعني ليس الأخير لكن على رأيكم ... ؟
الشيخ : للضرورة .
الحلبي : نعم للضرورة

الشيخ : نعم
الحلبي : نقول ما هو القول في قضية الفيديو والتلفزيون من حيث الصورة ، ثم رأيكم في رسالة التصوير التي أصدرها أخيرا الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في الكويت ؟
الشيخ : أنا رأيي بالنسبة للفيديو ما يختلف عن رأيي في الصور لأنه هي قائمة على الصور والتصوير ؛ فالأصل في كل الصور ولنقل الأصل في كل فيديو أنه لا يجوز لا استعمالها ولا ابتكارها ولا صنعها ولا نشرها إلا في صور أولا ، لا ضرر منها من أي نوع من أنواع الضرر خلقيا ، اعتقاديا ونحو ذلك ، أولا أقول وثانيا في فائدة وفي مصلحة للمجتمع الإسلامي فلا فرق حينذاك بين صورة يدوية فوتوغرافية صحفية وفيديو أو ما شابه ذلك ؛ المهم النظر إلى شيئين أنها صورة والأصل فيها التحريم أنها صورة صحيح ولكن لا ضرر منها بل من وراءها مصلحة فحينئذ يجوز تصويرها ويجوز عرضها سواء بطريقة عرض الصورة على الطرق البدائية الأولى أو بطريقة أيش ؟ التلفزيون والفيديو ؛ أما رسالة الأخ عبد الرحمن عبد الخالق فأنا في الحقيقة كرسالة ما وقفت عليها لكن كنت قرأت له مقالا أو جزء من مقال هكذا قراءة سريعة في مجلة الفرقان التي يصدرونها منذ عدة شهور قرأتها قراءة سريعة جدا ما أستطيع أن أتصور الأسلوب الذي ذهب به إلى إباحة الصور الشمسية ، ما أستطيع أن أجزم بذلك وإن كان القائم في ذهني أنه هو يتمسك بالفلسفة العصرية أنه ليس هناك تصوير وإنما حبس ظل ونحو ذلك هذا يخيل إلي أنه قرأته في المجلة لكن الحقيقة إن كان منكم من قرأ فليذكر لي هكذا هو فعل أو جاء بشيء آخر ؟
الحلبي : هو عبر تعبير قبل قليل شيخنا بالنسبة لموضوع الشيخ عبد الرحمن
الشيخ : نعم
الحلبي : قال هو كأنما يكرر حجج القرضاوي في الحلال والحرام .
الشيخ : آه ، هذا هو إذن ما في شيء جديد ؛ فأنا رأيي في ذلك معروف وأنا أقول ما أدري الأخ سمع هذا بشريط أو لا ، أنا أقول التفريق بين الصور اليدوية والصور الفوتوغرافية ومنها الفيديو وطريقة تصويرها التفريق بين هذه وهذه الصور اليدوية حرام والصور الفوتوغرافية ولنقل الآلية لتكون أعم ، حلال ؛ فأنا أقول إنها ظاهرة عصرية كما أقول عن جماعة التبليغ صوفية عصرية يعني في شيء من التطور لكن الحقيقة هي الصوفية القديمة كذلك بالنسبة للتفريق بين الصور اليدوية فهذه حرام وبين الصور الفوتوغرافية أو الآلية فهي حلال ، هذه ظاهرية عصرية

لأننا كنا نعتقد أن التمسك بالظاهر بل العبارة الصحيحة أن نقول الغلو بالتمسك بالظاهر كنا نعتقد أنه أمر مضى وانقضى إلى أن فوجئنا بظاهرية عصرية كمثل هذه المسألة صورة لشيخ من المشايخ يدوية ، هذه الصورة حرام لكن هذا الشيخ أخذت صورته بالآلة هذه حلال ؛ لماذا ؟ اختلفت أيش ؟ الوسيلة ؛ يا أخي تعددت الأسباب والموت واحد ، المصيبة واحدة ، هذه الصورة إن علقناها على جدار وهي يدوية مثلها تماما الصورة الفوتوغرافية علقناها على الجدار فالمصيبة واحدة ، لا هذه صورت باليد وهذه صورت بالآلة ؛ أنا أقول الآلة من الذي صنعها اليد أم الرجل ؟ لا أقول الرجل طبعا ، صنعها اليد بل صنعتها أيادي كرست حياتها مديدا طويلا لإيجاد هذا الجهاز مجرد كبسة بتطلع أيش ؟ الصورة هذا يعني أعظم بكثير من مضاهاة خلق الله التي هم ينفون هذه المضاهاة بالنسبة للآلة ايش ؟ الفوتوغرافية وأنا كما يقال والشيء بالشيء يذكر إن أنسى فلن أنسى سعيد رمضان ، تسمعون به كان من حواري حسن البنا رحمه الله ، لما جاء لدمشق ونزل في مركز الإخوان المسلمين التقيت معه في غرفة ، تناقشنا في الدعوة وما يتعلق بها ، جاء الحديث - ... يا أستاذ - حول الصور فهو من هؤلاء الناس الذين تأثروا بفتوى الشيخ بخيت المصري ، سمعت فتواه ؟ هو أول من سن هذه السنة السيئة فرق بين التصوير اليدوي والتصوير الفوتوغرافي ، فأباح التصوير الفوتوغرافي والناس ما صدقوا ، أما سمعتم فتوى أحد المشايخ بمصر إباحة ما يسمونها ؟ صناديق التوفير

السائل : ... .

الشيخ : آه ما صدقت الناس المتلهفين ... .

سائل آخر : هم يعلمون علم اليقين أنه حرام .

الشيخ : آه ، ما صدقوا يسمعون هذه الفتوى ، كذلك في ذاك الزمان ما صدقوا يسمعون من الشيخ بخيت أن هذه الصورة الفوتوغرافية جائزة ويفلسفوها ويقولون هذه يدوية وهذه فوتوغرافية ، نحن نقول يا أخي هذه الصور الفوتوغرافية ما وجدت بهذه الآلة إلا بعد أتعاب مديدة وطويلة ومن رجالات مبتكرين حتى أيش ؟ تصدر الصورة بمجرد كبسة مع ذلك كيف يقولون حط الآلة هذه إلى يوم يبعثون مش رايحة تصور لكن اكبس كبسة تصور ، مع ذلك اكبس الكبسة بدون أنت ما توجهها نحو الهدف ما رايحة تصور الهدف ؛ إذن كيف يقولون هذه فوتوغرافية وهذه يدوية ؟ يدك هي التي عم تشتغل بغض النظر عن الأيادي السابقة إلى آخره ؛ الشاهد تناقشت انا مع سعيد رمضان هذا لما التقينا به في مركز الإخوان

المسلمين في دمشق ... بهذا المنطق العجيب الغريب أن هذه آلة ، قلت له أيش رأيك أنت تعلم أن هناك مصانع ضخمة جدا أنفق عليها الملايين الدراهم والدنانير حتى أوجدوها بعد ما كدت عقول ابتكروها كبسة زر من هنا ، تكر عشرات الأصنام في الدقيقة الواحدة ، أصنام ما أقول بلاستيك نحاس حديد ربما معادن أخرى معروفة إلى آخره ، هذه حرام وإلا حلال ؟ ما وسع المسلمين إلا أن يقولوا أيش ؟ حرام ؛ قلنا له فقط هذه ليس باليد عملتها ، هذه بكبسة زر ، لازم تكون حلال ، فبهت الرجل ؛ فالشاهد التمسك بأن هذه الصورة يدوية وهذه بالآلة هذه ظاهرية عصرية نحن نقول ظاهرية ... وما يأخذ على خاطرك كونه جاركم هناك يعني لأن الإسلام كله جوار مع بعض ، هو خاصة بفهم النصوص ... فمن جموده المشئوم يأتي إلى حديث أبي هريرة (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البول في الماء الراكد) قال فلو أنه بال في إناء ثم أراقها في الماء الراكد جاز ، بال في الإناء الفارغ صح لكن يا امام يا أبا محمد ايش الفرق بين واحد بال في الماء الراكد مباشرة وبين واحد عمل كاريز ؛ تعرف الكاريز ؟

السائل : لا .

الشيخ : يعني أنبوب طويل كيلوا مترات ، وشخّ هناك بلا مؤاخذة بال هناك ومشى البول حتى وصل الإناء الذي فيه الماء الراكد ؛ ايش الفرق ؟ هذا ما بال في الماء الراكد ، لكن كل الدروب على الطاحون ، تعرف هذا المثل ؟ كل الدروب كل الطرق توصل إلى الطاحون إن كان من هنا أو من هنا النتيجة واحدة ؛ يعني فإذن هذا الجمود هو عبارة عن التمسك بالظاهر دون امعان النظر إلى قصد الشارع ، ماذا قصد الرسول حينما نهى عن البول في الماء الراكد ؟ لاشك المحافظة على الماء إما على طهارته أو على الأقل على نقاوته ، الطهارة راحت أو على الأقل النقاوة ، سواء بالسبيل الأول أو بالسبيل الآخر النتيجة واحدة ، كل الدروب على الطاحون ؛ لماذا حرم الشارع الحكيم الصور واقتناءها ودخول الملائكة إلى آخره لما فيها من أضرار عقائدية وأخلاقية ، ولا فرق إذا نظرت في هذه الحكم التشريعية بين صورة فوتوغرافية وبين صورة أيش ؟ يدوية ما في فرق النتيجة واحدة ؛ لذلك أنا أقول التفريق بين هذه الصورة وهذه هو ظاهرية عصرية يدفع الناس إلى هذا الجمود والتمسك بهذا الظاهر إنه هذا الذي نهى الرسول ، هذا الجهاز ما كان في زمن الرسول لكن النتيجة واحدة ، طيارة ما كانت السيارة ما كانت ، واحد ما يقدر يركب الدابة لكن يقدر يركب السيارة يقدر يركب الطيارة ، يجب عليه الحج وإلا يجب ؟ طبعا

يجب لماذا ؟ لأنه استطاع إليه سبيلا ، يعني وجدت الوسيلة ولو ما كانت الوسيلة موجودة في زمن الرسول كما أن آلة التصوير ما كانت في زمن الرسول لكن ستوجد لك الصورة التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل أن هؤلاء المتكلفين الذين فرقوا بين صورة صورت باليد وبين صورة صورت بالآلة كلا المصورين يسمونه أيش ؟ مصور ، انتهى الأمر والرسول يقول (كل مصور في النار) فإذن تعطيل هذه الدلالات العامة بسبب أنه الوسيلة حادثة هذا هو الجمود العصري الذي نقول عنه ظاهرية عصرية ؛ وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين
السائل : جزاك الله خيرا .

****

ما حكم التعاون مع البنوك الربوية وإذا كان يحرم فما البديل عنها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

المجلس الثاني .
أبو ليلى : كما نلفت انتباهكم إلى أن معرفة السؤال الأول في المجلس يتوقف على مضمون الحديث .
الشيخ : لأنه في عهد الرسول عليه السلام ما في إلا أولئك المرابون المعروفون بثروتهم وبغناهم وليس لهم أيش محلات معينة ، فيجيء الشخص ومعروف الشخص عند الناس جميعا أنه غني وأنه يرابي يقول له جيب شاهدين يجيء بشاهدين وعنده كاتب يكتب أو يجيء من عنده كاتب إلى آخره ؛ فتعاون الجميع على هذه الأنواع ، آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، فبسبب التعاون على هذا المنكر الفظيع قال عليه السلام : (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه) اليوم البنك لا يقوم على هذه الأنواع الأربعة يجوز البنك الآن ما في حاجة في كثير من المعاملات إلى أيش ؟ شاهدين ، لكن هو بحاجة بدل الشاهدين إلى متعاونين معه أنواع كثيرة وكثيرة جدا بدء من القمام الكناس المنظف إلى رئيس البنك كم هنا في أنواع بالنسبة للعصر الحاضر ؟ كل هؤلاء داخلون تحت اللعن لأنهم يتعاونون على هذا المنكر الضخم ؛ وهذا الحديث في الواقع هو

نعتبره دائما من الأمثلة التي نستطيع أن نفسر بها بلاغة القرآن ، في مثل قوله تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) فالتعامل مع البنوك إثم وعدوان على أموال الناس وعلى حقوقهم بعد اعتدائهم على أحكام الله وعلى شريعة الله ؛ إذن انظر دائما إلى نوع التعامل مع أي بنك كان فإن كان الشرع يعطيك الجواز فهو جائز وإلا فلا ، وأكثر المعاملات اليوم التي تجري في البنوك هي مخالفة للشريعة ولاشك ، وباختصار شديد لا يجوز التعامل إلا مع الضرورة التي تبيح للمسلم أن يأكل لحم الخنزير .

السائل : فقط والله يا شيخ لو استطعت ... ؟

الشيخ : ما هو البديل

السائل : ... .

الشيخ : وهذه هي المشكلة ؛ الجواب عن السؤال السابق ذكره من أحد إخواننا ما هو البديل ؟ هذا السؤال في اعتقادي الجواب عنه ليس بالسهل ، ليس بالنسبة للمجيب ولكن بالنسبة للسائلين لأنه لا يخفى على جميع الحاضرين أن البنوك القائمة الآن هي ثمرة تغير نفوس المسلمين الذين وجدت بينهم هذه البنوك التي تتعامل تعاملا غير إسلامي ؛ فإذن هي أثر من آثار فساد المجتمع الإسلامي فحينما نطلب بديلا عن هذا البنك الذي يتنافر مع المجتمع الإسلامي الحقيقي فلا يمكننا أن نوجد البديل إلا بإيجاد التبديل والتغيير كما قال ربنا عز وجل في القرآن الكريم : ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) لأن البديل إن وجد وسوف لا يمكن إيجاده مع بقاء المسلمين على ما هم عليه إن وجد فسوف يلفظ وسوف يهجر ولا يتعامل المسلمون معه لأنهم ليسوا مسلمين حقا ولم يشكلوا المجتمع الإسلامي الذي يتقبل هذا البديل عن البنك اللا إسلامي ، وموضوع تغيير النفوس المشار إليه في الآية السابقة أمر هام جدا وهو من الأمور التي لا يزال كثير من المسلمين فضلا عن الكافرين لا يعلمون أهميته وربما يعلم الحاضرون جميعا أن بعض القوانين الغربية الكافرة كانت يوما ما قد اقتنعت تحت مطارق التجارب والأضرار التي لمسوها لمس اليد من انتشار شرب الخمر في تلك البلاد تحت ملاحظتهم لهذه الأضرار ، اصدروا قانونا بتحريم الخمر لكن سرعان ما تراجعوا عن هذا التحريم وعن هذا القانون ، لماذا ؟ وهنا الشاهد لأن النفوس التي فرض عليها هذا النظام وهذا قانون ليس عندها استعداد أن تجاهد نفوسها وأن تبتعد عن شرب الخمر مع علمهم بأضرارها إنما يبتعد الناس عن المضرات المشتهاة عند النفوس بتقوى الله تبارك وتعالى ولا شيء آخر ؛

ولذلك لا نزال إلى اليوم نجد كثيرا من الأطباء المسلمين يشربون الدخان مع علمهم بأضرار الدخان بل وبعضهم يشرب الخمر أيضا وهم يعلمون أضرارها ؛ إذا كان بعض أطباء المسلمين هكذا يشربون الخمر فماذا يقال عن الكفار ؟ الأمر فيهم أدهى وأمر ؛ ولذلك فشرابهم الخمر ليلا نهارا والذين يسافرون أو بالمعنى الأصح يبتلون بالسفر لبلاد أوروبا يذكرون أن أقل ما يشربون الماء وإنما يشربون الخمر ؛ فإذن ما هو السبيل للابتعاد عما حرم الله وإحلال ما أباح الله محله ؟ ليس هو مجرد التغيير و التبديل وإنما تبديل شيء قائم في النفوس ألا وهو تحقيق تقوى الله عز وجل التي هي العلاج لابتعاد الناس عن كل المعاملات المحرمة إسلاميا ؛ إذن باختصار أريد أن أقول إن البديل لا يمكن إيجاده إلا بعد تهيئة النفوس للابتعاد عن هذه البنوك المحرمة ... تأتي جملة مشهورة في العصر الحاضر وهي " الحاجة أم الاختراع " فمادام الناس لا يزالون يقبلون على التعامل مع البنوك بحجة أن هذه فيها شيء وهذه ما فيها شيء وهذه التي فيها شيء في ضرورة وما هي الضرورة ، لا ينظرون إلى قول الفقهاء صحيح " الضرورات تبيح المحظورات " لكنها القاعدة مقيدة بقاعدة أخرى وهي " الضرورات تقدر بقدرها " فإذا سألت التجار ما هي الضرورة التي تضطركم إلى أن تودعوا أموالكم بالألوف بل ربما الملايين في البنوك ، يقول لك التجارة ؛ طيب التجارة ليست ضرورة تبيح للمسلم ارتكاب المحرمات ، كيف والإسلام يقول في صريح حديث الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث معناه (يا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فإن ما عند الله لا ينال بالحرام ، فإن ما عند الله لا ينال بالحرام) فأنت إذا أردت أن تتاجر فعليك أن تتقي الله عز وجل ولا تظنن أن استحلالك ما حرم الله بزعم الضرورات تبيح المحظورات ولا ضرورة هناك سوى توسعة الكرش وإملاء البطن بما حرم الله هذه ليست ضرورة أبدا ، يستطيع الإنسان أن يعيش في هذه الحياة الدنيا أحسن عيش وأحسن حياة في حدود القناعة وليس من الضروري أن يكون غنيا مثريا كبيرا وبخاصة بناء على المعاملات المحرمة في الإسلام ، قلت مرارا وتكرارا وأرى لزاما علي أن أكرر ذلك على مسامع الناس ولو كان فيهم من قد سمع فإن في الإعادة كما يقال وقد يكون هناك من لم يسمع فأنا أقول إن المسلمين اليوم بعامة وهذا لا يعني أن هناك في خاصة لا يدخلون في هذا العموم نسوا قول الله تبارك وتعالى : ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) حين أقول نسوا أعني المعنى القرآني وهو قال تعالى : ((وَمَنْ

أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى)) فأنا قلت إن المسلمين اليوم نسوا هذه الآية الكريمة ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) فلا يقولن قائل لا يا أخي ما نسوا والدليل قلما تدخل بيتا إلا وتجد هناك لافتة بخط جميل ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) نقول له رويدك أنا ما أعني بالنسيان الفكري العلمي وإنما أعني النسيان العملي المذكور في الآية السابقة ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا)) نسيان ذهني ؟ لا إنما نسيان عملي ؛ فإذن نحن اليوم مع الأسف الشديد تنطبق هذه الآية على الكثير من المئات الملايين من المسلمين ينطبق هذا الوعد الشديد ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا)) وأي ضنك أشد من أن تستحل أطراف من بلاد الإسلام من الكفار أصالة أو الكفار انتهاء إلى آخره ، ونعيش في ذل هؤلاء الحكام الذين بعضهم كفار أصليون وبعضهم كفار طارؤن ونحو ذلك ؛ هذه المعيشة الضنك الذي لا تستطيع أن تنتقل من بلد إسلامي إلى بلد آخر كما هو الواجب أن تطوف في بلاد الإسلام وتعيد رحلة ابن بطوطة أو ابن جبير أو نحو ذلك ؛ يتعجب الإنسان كيف استطاع هذا الرحالة أو ذاك أن يطوف هذه البلاد دليل أنه ما كان في هذه التعقيدات التي أصيب بها المسلمين اليوم بل لا تستطيع أن تتجاوزها مقدار مئة كيلوا متر أو مئتين متر حتى تحتاج تقف ساعات حتى يؤذن لك ويسمح لك هذا من أيش ؟ من الحياة والمعيشة الضنك ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا)) إلى آخر الآية ؛ فالآية السابقة معروفة ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) لكنها مهجورة متروكة لا يعمل بها ، لا أحد من التجار إلا من شاء الله وقليل ما هم يخطر في باله ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا)) أي من يترك الربا فالله عز وجل يجعل له مخرج أحسن من المخارج التي يتكلفها العاصون لله عز وجل في تعاملهم تعاملا ربويا ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا)) نحن نسأل ولا جواب هل تؤمن بهذه الآية ؟ يقول نعم ، لكن أراك لا تعمل بها ، أنت لا تتقي الله عز وجل حتى يجد لك مخرجا ، باعتقادي الآن البديل هو في هذه الآية ، البديل لا يستطيع شخص من مثلي ولا عشرات من مثلي ولا مئات أو يوجدوا بنكا بالمعنى العرفي اليوم وموافق للأحكام الشرعية ، مادام هذه الآية لا تزال تزين بها الجدر وليس القلوب فلو أننا غيرنا من

أنفسنا لغير الله عز وجل ما بنا وذلك بأن نتقي ربنا لأن الله عز وجل أصدق القائلين ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) إذن القضية ليس قضية أنه يعني حل مادي ، أنه يوجد نظام بهذه السرعة التي يسعى لها الكفار ويضعون القوانين لحل بعض المشاكل ، هذا يحتاج إلى تطوير الأمة من نفوسها من أفكارها من عقائدها حتى ربنا عز وجل يتفضل عليها حينذاك بأن يلهمه البديل المادي الذي يأتي بحلول لمشاكلهم ولا يؤخر أعمالهم الدنيوية المباحة منها ، وبهذه المناسبة أيضا بمناسبة التعليق على هذه الآية أنا أذكر حديثين اثنين أيضا يعتبران كالتفسير لهذه الآية تفسير واقعي مما وقع في بعض الأمم التي كانت قبلنا ، قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام البخاري في صحيحه (كان فيمن قبلكم رجل غني فجاءه سائل وقال له أقرضني مئة دينار ، قال هات الكفيل قال الله الكفيل ، قال هات الشهيد قال الله الشهيد ، فنقده مئة دينار ذهب ولا شهيد هنا من العباد ولا كفيل إنما هي تقوى الله والخوف من الله ، كل من الغني والفقير من المقترض والمقرض وتواعدا على يوم لوفاء هذا الدين وانطلق المستقرض بالمئة دينار يعمل في بلدة أخرى فلما حل الميعاد وجد نفسه لا يستطيع أن يحضر البلدة التي فيها الغني ليوفيه المئة دينار) فماذا فعل ؟ لقد فعل أمرا عجيبا ، أنا أول من يستنكره تمسكا بالمبادئ الكونية الطبيعية المعهودة عند الناس ؛ أما الإنسان حينما يلجأ إلى الله عز وجل ويتوكل عليه فهنا تأتي العجائب كما جاء في حديث وهو قوله عليه السلام : (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فقد كانت فيهم أعاجيب) من هذه الأعاجيب هذه القصة ، هذا الرجل (لما شعر أنه لا يستطيع أن يحضر في اليوم الموعود لدفع النقود ماذا فعل ؟ أخذ خشبة وحفرها ودك فيها مائة دينار ذهب وحشاها حشوا جيدا ثم جاء إلى ساحل البحر فقال يا رب أنت كنت الكفيل وأنت كنت الشهيد ورمى الخشبة في هذا البحر) شغل دروشة ، شغل جنون والجنون فنون لكن إنما الأعمال بالخواتيم شوفوا شو صار بالرجل ؟ ربنا عز وجل الذي يعلم ما في الصدور ويعلم إخلاص هذا الإنسان في محاولته الوفاء في اليوم الموعود وقد فاته بينه وبين البلد ما شاء الله من مسافات فتوكل على الله حق توكله ثم أتى بسبب باستطاعته هذا السبب لكن ليس هو كل السبب ما في عنده بريد مسجل كما هو اليوم موجود أو بريد سريع أيضا إلى آخره ، (فدك هذه الخشبة ودك بها هذه الدراهم وهذه النقود ورماها في البحر متوكلا على الله ، أنت كنت الكفيل وأنت كنت الشهيد يعني يا رب هذه شغلتك مش شغلتي أنا ، أنا هذا الذي يطلع بيدي ؛ ربنا عز وجل

بقدرته التي لا حدود لها أمر الأمواج أن تأخذ هذه الخشبة إلى البلدة التي فيها الدائن الغني وخرج الدائن في اليوم الموعود ليتلقي صاحبه المدين لكن عبثا ، الرجل لا يزال في تلك البلدة التي كان يعمل فيها ووقع بصره على خشبة بين يديه تتقاذفها الأمواج وتتلاعب بها يمينا ويسارا ، فألهم أن يمد يده إليها وإذا بها ثقيلة ، الأمر الذي جعله يحس بأن الخشبة هذه ليس خشبة مفوخرة فارغة ، لا بل صامدة ومليئة أخذها للدار وكسرها فانهارت أيش ؟ المئة دينار ذهب ، تعجب الرجل ثم جاء المدين بعد الوعد).

الشيخ : انظر الآن الاخلاص في الوفاء من جهة وعدم الاعتماد على ما فعله ، أنتم تسمعون بأن الصوفية يقولون فلان أخذه الحال ، أنا أنكر هذا الشيء لكن له معنى هذا الكلام لازم تعرفوه معي ، قضية الإنسان أحيانا يأخذه الحال هذا ليس مستنكر أبدا لأن الإنسان أحيانا لازم ينفصل عن الوجود المادي هو بارتفاعه إلى الأعلى واتصاله بالملأ الأعلى ، هذا الرجل لما ألقى الخشبة وفيها المائة دينار بلا شك أخذه الحال .

الحلبي : الحال الإيماني ؟

الشيخ : اسمح ، اسمح لي ؛ فنحن نقول الصوفية يقولون أخذه الحال يعني ذاك جنان عم يذكر الله وأخذه الحال لا ، هذا أخذه الحال ، هنا أخذه شعوره بأنه يجب عليه أن لو كان له أجنحة أن يطير إلى تلك البلد من أجل ماذا ؟ أن ينقده النقود وفاء بالوعد ؛ لكن ليس طالع بيده ، إذن ما يفعل ؟ ها ، لا جود إلا بالموجود ، هذا الذي يطلع بيده دك النقود بالخشبة ورماها في البحر إلى آخره ؛ لكن هذا الحال الذي أخذه ما استمر معه فهو يرجع للوضع الطبيعي والوضع الطبيعي يعبر عنه لما جاء عند صاحبه تجاهل كل شيء فعله وأخرج من جيبه ونقده مائة دينار ، لو كان يريد يعتمد على ذلك الفعل كان يقول له أنا بعثت لك بالبريد الإلهي مائة دينار لعله وصلك ، ما يعرفه هذه قضية خارجة عن طوع الإنسان رأيت ؛ ولذلك تجاهل الموضوع ونقده مائة دينار ، هذا بلا شك منتهى الوفاء والإخلاص والعمل بالوسائل المادية والوسائل إذا صح تسميتها الروحية أو الإلهية جمع بين الأمرين ورجع إلى نظام الأمر المعتاد ، فنقده المائة دينار ؛ انظروا الآن موقف الدائن ليذكرنا بالمثل السائر " إن الطيور على أشكالها تقع " لو واحدا من الأغنياء اليوم جاء بهذا البريد الإلهي الذي لا مثيل له مائة دينار يحطهم بجيبه بخزانته ولما يجيء المدين ويدفع له يقول له جزاك الله خيرا لأن هذا المدين ما يقدر يقيم الحجة عليه أنه أنا بعثت لك مائة دينار كما نفعل نحن اليوم بطاقة مستردة إنه أنا بعثت لك ما في شيء من

هذا ، فوق الأسباب الكونية الطبيعية الذي وقع ؛ لكن هذا الغني مثل هذا المدين كلاهما في الخوف من الله وفي تقوى الله سواء ، ماذا فعل ؟ (قال له يا أخي أنا يوم الميعاد خرجت لاستقبالك وتلقيك ما جئت لكن وجدت خشبة فأخذتها وكسرتها ووجدت بها مائة دينار ، ما القصة ؟ قال له القصة كذا وكذا وحكى له القصة ورد عليه المائة دينار وقال له بارك الله لك في مالك) ؛ هذا تفسير لقوله تعالى : ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا)) يعني سخر الله لهذا الإنسان البحر الموج الأمواج هذه المتلاطمة ... الجبال الراسخات البواخر التي رأيتموها الضخمة كأنها بلد تمشي في البحر ، ربنا عز وجل سخر هذا الموج لهذا الإنسان المتقي فتقوى الله عز وجل تأتي بالعجائب لكن نحن مع الأسف اليوم ما عندنا نحس بأثر التقوى إلا نادرا ونادرا جدا ؛ الحديث الثاني الذي أذكره بهذه المناسبة وهو معجزة وآية أيضا أخرى تؤكد أثر تقوى المسلم لله عز وجل وكيف أن ربنا يسخر له الكون ، قال عليه السلام (خرج رجل ممن قبلكم يمشي فسمع صوتا من السحاب) ، صوت من السحاب حتى في زمن استعلاء الطائرات على السحاب لا يمكن أن يسمع صوت البشر إلا صوت دوي الطائرات.

****

الشريط رقم : ٢٧٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على البديل في عدم التعامل مع البنوك الربوية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : انظر الآن الاخلاص في الوفاء من جهة وعدم الاعتماد على ما فعله ، أنتم تسمعون بأن الصوفية يقولون فلان أخذه الحال ، أنا أنكر هذا

الشيء لكن له معنى هذا الكلام لازم تعرفوه معي ، قضية الإنسان أحيانا يأخذه الحال هذا ليس مستنكر أبدا لأن الإنسان أحيانا لازم ينفصل عن الوجود المادي هو بارتفاعه إلى الأعلى واتصاله بالملأ الأعلى ، هذا الرجل لما ألقى الخشبة وفيها المائة دينار بلا شك أخذه الحال .

الحلبي : الحال الإيماني ؟

الشيخ : اسمح ، اسمح لي ؛ فنحن نقول الصوفية يقولون أخذه الحال يعني ذاك جنان عم يذكر الله وأخذه الحال لا ، هذا أخذه الحال ، هنا أخذه شعوره بأنه يجب عليه أن لو كان له أجنحة أن يطير إلى تلك البلد من أجل ماذا ؟ أن ينقده النقود وفاء بالوعد ؛ لكن ليس طالع بيده ، إذن ما يفعل ؟ ها ، لا جود إلا بالموجود ، هذا الذي يطلع بيده دك النقود بالخشبة ورماها في البحر إلى آخره ؛ لكن هذا الحال الذي أخذه ما استمر معه فهو يرجع للوضع الطبيعي والوضع الطبيعي يعبر عنه لما جاء عند صاحبه تجاهل كل شيء فعله وأخرج من جيبه ونقده مائة دينار ، لو كان يريد يعتمد على ذلك الفعل كان يقول له أنا بعثت لك بالبريد الإلهي مائة دينار لعله وصلك ، ما يعرفه هذه قضية خارجة عن طوع الإنسان رأيت ؛ ولذلك تجاهل الموضوع ونقده مائة دينار ، هذا بلا شك منتهى الوفاء والإخلاص والعمل بالوسائل المادية والوسائل إذا صح تسميتها الروحية أو الإلهية جمع بين الأمرين ورجع إلى نظام الأمر المعتاد ، فنقده المائة دينار ؛ انظروا الآن موقف الدائن ليذكرنا بالمثل السائر " إن الطيور على أشكالها تقع " لو واحدا من الأغنياء اليوم جاء بهذا البريد الإلهي الذي لا مثيل له مائة دينار يحطهم بجيبه بخزانته ولما يجيء المدين ويدفع له يقول له جزاك الله خيرا لأن هذا المدين ما يقدر يقيم الحجة عليه أنه أنا بعثت لك مائة دينار كما نفعل نحن اليوم بطاقة مستردة إنه أنا بعثت لك ما في شيء من هذا ، فوق الأسباب الكونية الطبيعية الذي وقع ؛ لكن هذا الغني مثل هذا المدين كلاهما في الخوف من الله وفي تقوى الله سواء ، ماذا فعل ؟ (قال له يا أخي أنا يوم الميعاد خرجت لاستقبالك وتلقيك ما جئت لكن وجدت خشبة فأخذتها وكسرتها ووجدت بها مائة دينار ، ما القصة ؟ قال له القصة كذا وكذا وحكى له القصة ورد عليه المائة دينار وقال له بارك الله لك في مالك) ؛ هذا تفسير لقوله تعالى : ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا)) يعني سخر الله لهذا الإنسان البحر الموج الأمواج هذه المتلاطمة ... الجبال الراسخات البواخر التي رأيتموها الضخمة كأنها بلد تمشي في البحر ، ربنا عز وجل سخر هذا الموج لهذا الإنسان المتقي فتقوى الله عز وجل تأتي بالعجائب لكن نحن مع الأسف اليوم ما عندنا نحس بأثر التقوى

إلا نادرا ونادرا جدا ؛ الحديث الثاني الذي أذكره بهذه المناسبة وهو معجزة وآية أيضا أخرى تؤكد أثر تقوى المسلم لله عز وجل وكيف أن ربنا يسخر له الكون ، قال عليه السلام (خرج رجل ممن قبلكم يمشي فسمع صوتا من السحاب) ، صوت من السحاب حتى في زمن استعلاء الطائرات على السحاب لا يمكن أن يسمع صوت البشر إلا صوت دوي الطائرات ، هذا الإنسان في ذاك الزمان يسمع صوت من السحاب كلام يفهمه (اذهب يا سحاب واسق أرض فلان) عجيب ، عمرها ما صارت هذه (كان السحاب يمشي هكذا وإذا به يمشي لجهة أخرى ؛ فمشى مع السحاب إلى أن وجد السحاب ، يفرغ مشحونة من ماء المطر على حديقة أطل فيها فوجد فيها صاحبها يعمل في فتح طريق الماء إلى آخر ما هنالك من نظام الزرع ، سلم على الرجل باسمه الذي سمعه من فوق من السماء ، قال له ما خبرك أنت ؟ اراك رجلا غريبا ما عرفك باسمي ؟ حكى له القصة التي سمعها بأذنه ، قال له فبم ذاك ؟) يعني كأنه شرح له أن هذه كرامة من الله لك ولابد أنك تكون من المقربين عند الله حتى سخر الله لك السحاب المطر والمطر ينزل في الحديقة وخارج الحديقة لا شيء ، يعني أشبه شيء يذكرنا بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الصحيحين لما كان الرسول عليه السلام يخطب يوم الجمعة حين دخل أعرابي فقال : " يا رسول الله هلكت الأموال والعيال من قلة الأمطار فادع الله لنا " فقال عليه السلام ورفع يديه حتى بان إبطاه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا) فجاشت السماء بالأمطار كأفواه القرب ، يقول أنس " فالمدينة تمطر وحواليها لا مطر " يذكرني القصة هذه بهذه الحادثة في زمن الرسول عليه السلام كيف أن الله استجاب دعاء الرسول ؛ فالمدينة يصب فيها المطر أما خارج المدينة لا شيء وبالعكس قال أنس " فاستمرت تمطر سبتا أي أسبوعا كاملا إلى أن جاء الجمعة الثانية ورسول الله يخطب " ، قال أنس " جاء الرجل نفسه أو غيره قال يا رسول الله هلكت الأموال والعيال من كثرة الأمطار " عكس الأولى " فادع الله لنا " قال عليه السلام (اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآطام والضراب والجبال ومنابت الشجر) ، قال " فانكشفت السماء فكانت كالجونة " يعني كالترس كأنه في ترس كبير حول المدينة فأصبحت المدينة لا مطر فيها وما حولها أيش ؟ أمطار وعلى الآكام والجبال ومنابت الشجر ، هذا كله تصرف من الله عز وجل اطاعة عفوا استجابة لدعاء نبيه عليه الصلاة والسلام ؛ هنالك (نجد هذا الرجل صاحب الحديقة يقول للذي سمع الصوت من السحاب أنا والله لا أدري لكن أنا عندي هذه الأرض وهنا الشاهد : عندي هذه الأرض وأزرعها فإذا ما

حصدتها جعلتها ثلاثة أثلاث ، ثلث أعيده إلى الأرض ، وثلث أنفقه على نفسي ، وثلث أتصدق به على جيراني ومن حولي فقال له هذا هو ، بهذا أنت استحققت أن الله عز وجل سخر لك السحاب لأنك تتقي الله في مالك) ، لا تنس نفسك ، لا تنس أرضك التي هي سبب رزقك ولا تنس جيرانك الذين هم من حولك من الفقراء والمساكين ؛ إذن حل هذه المشكلة وبديل هذه البنوك هو أن نغير ما في أنفسنا حتى يغير الله تبارك وتعالى ما بنا ، حينذاك ستجد المسلمين هم أنفسهم يعالجون الموضوع الآن معالجة ، أقول الآن يعنى بعد أن يهيئوا أنفسهم ويغيروها يعالجون المشاكل هذه التي تعترض سبيلهم ويستغنون عن البنوك الربوية القائمة على معصية الله ، وهذا ما أردت أن أجيب عن سؤال ما هو البديل ، فهاتوا غيره إن كان عندكم .

****

استئجار الصندوق في البنك الربوي لحفظ المال هل يدخل في التعاون على الإثم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لاستئجار الصندوق ودفع الأجرة للبنك هل هذا يحمل على الآية الكريمة ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) ؟
الشيخ : يحمل على الشطر الأول منها
السائل : الشطر الأول
الشيخ : أينعم يعني خلاف ما يظن بعض الناس يعني لو تصورنا أن البنوك الآن صارت صناديق كلها شو رأيك يعني صارت إلى خير وإلا إلى شر ؟
السائل : ولكن هذا المال الذي يدفع ..
الشيخ : أجبني .
السائل : إلى خير .

الشيخ : طيب أيش ولكن ، ولكن في مجال استدراك .
السائل : القصد بأن هذا المال الذي يدفع فإنه يعمل به في عمل غير شرعي .
الشيخ : يعني إن شاء الله بدك تصل بمنطقك إنك تحرم الخباز أن يبيع الخبز ؟
السائل : لا يا شيخ .
الشيخ : هو يعتاش بالخبز يعيش وقس على ذلك الفاكهاني وكل الحاجيات التي هو بحاجة إليها ما يريد يشتريها يعني ما يجوز ؟ يجب أن ننظر إلى أن الإعانة إذا كانت إعانة مباشرة في المعصية فهذا هو الذي يعنيه قوله تعالى في تمام الآية : ((ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) عرفت كيف ؟

****

رجل ماله من الربا يريد أن يشتري كتاباً من هذا المال هل نبيع له الكتاب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أما أنت لو جاءك مرابي تعرفه مرابيا أي ماله حرام ، وهذه مسألة الحقيقة مهمة ولها فروع كثيرة ، يريد أن يشتري منك كتابا تبيعه أم لا ؟
السائل : أبيعه .
الشيخ : لكن هذا المال ما رأيك فيه ؟ المال الذي أشتري به الكتاب
السائل : ربا
الشيخ : مال ربوي ، طيب فكونك تبيعه هو الجواب الصحيح لكن لما نريد ندرس هذا الجواب الصحيح نريد ندرس ما وجهة نظرنا حينئذ في ماله المكتسب ؟ نحن نقول هو آثم في طريقة كسبه لماله المحرم لكنك أنت لست عاصيا في بيعك للكتاب لأنك في هذا البيع لا تساعده على منكره بل لعلك تخفف عنه أو تحاول أن تصرفه عنه ؛ واضح ؟
السائل : نعم طيب بالله إذا سمحت ... في الوقت الحاضر أنه من الآن حتى

يهيئ لنا الله المجتمع الصالح الذي حكيت عنه ليأتي ويغير النظام المالي في الوقت الحاضر ، طيب هذه الفترة التي قد تطول طبعا في الوقت الحاضر لأنه ما في بوادر لها الآن ؛ ماذا نفعل نحن ، نحن نعرف الآن أن كل في البلد الموجودات من الخارج الملابس وكل شيء ، كل مقومات الحياة نستوردها من الخارج ولا يمكن للتاجر أن يستورد أي شيء إلا عن طريق اعتماد في البنك ، مستحيل يعني ؛ فإذا اعتمدنا رأيك الآن وحاولت أن أنهي الشغلة التي في البنك فالحياة ستتوقف وعجلة الانتاج ستتوقف وبالتالي سنرجع إلى التخلف مرة ثانية فما رأيك ؟
الشيخ : كلامك فيه مناقشة من عدة جوانب ؛ فلنأخذ آخر كلمة سمعتها منك سنرجع إلى التخلف ما هو التخلف الذي تعنيه ؟
السائل : التخلف أنه الآن نتقوقع على أنفسنا الآن وننفصل عن العالم الذي حولنا ... .

****

مناقشة في قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) مع بيان الأمثلة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : وهذا واجبنا ، وهذا واجبنا كيف لا ؟
السائل : بالعكس نحن أصلا حملة رسالة ويجب أن نبلغها للعالم كله والوسائل كلها لازم نستغلها .
الشيخ : - يضحك - رأيت كيف يعني أنت تريد تصدر دعوتنا بطريقة مشروعة يا أستاذ وإلا غير مشروعة ؟
السائل : مشروعة .
الشيخ : طيب فقط نحن نتكلم أن هذه الوسائل غير مشروعة وسؤالك لريثما يتيسر لنا تحقيق المجتمع الإسلامي وإيجاد البنوك البديلة عن هذه البنوك ما هو العمل ؟ وإلا توقفنا وتخلفنا ، تخلفنا عمن ؟ عن الكفار ، هنيئا لنا وذاك ما نبغي ... لا اسمح لي .
السائل : عفوا أنا بحكي لك ... .
الشيخ : معليش خذ واعط معي ، في زمن الرسول عليه السلام من كانوا

المتقدمين ومن كانوا المتخلفين من الأمم فارس والروم والعرب ؟
السائل : فارس الروم كانوا متقدمين .
الشيخ : ومن نجح بعد هذا ؟
السائل : العرب .
الشيخ : لا ، اريدك تقول بنفس التقدم والتخلف من الذي نجح المتقدم وإلا المتخلف ؟
السائل : المتخلف .
- الشيخ يضحك رحمه الله - .
السائل : لا ، عفوا السبب هو وجود رسالة ... بانفتاحهم على العالم ... .
الشيخ : بارك الله فيك ، هذا الذي نريده نحن هذا الذي نريده وهذا واقعنا الآن ، نحن واقعنا الآن نحن متخلفون عن الدولتين اللتين يقولون عنهم العظيمتين الشرقية والغربية ، متخلفين لكن نحن متخلفون دينا أم مدنية ؟ مدنية صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ما يضرنا هذا التخلف المدني مادام كان مثله في الزمن الأول باعتراف الجميع وأنت معنا ، ما ضرهم هذا التخلف حينما تمسكوا بدينهم ؛ فإذن التاريخ يعيد نفسه نحن ما يضرنا التخلف أبدا إذا نحن ما تمسكنا بأحكام ديننا ، فهذا التمسك هو الذي يقدمنا وهو الذي شرحت آنفا ، هو الذي يكون البديل لحل كل المشاكل التي قد تعترضنا وتحيط بنا اليوم ومن تنحوا منحاها من الدول التي يسمونها ايش ؟
السائل : النامية
الشيخ : الدول النامية وايش القسم الثاني
السائل : المتقدمة
الشيخ : لا لا الدول المتخلفة طيب ودولتنا هنا من هذا القبيل كيف عم تحاول في أن تستقل في أن تعيش بدون ما ايش ؟ تستعين بما عند الدول الأخرى وإنما تكتفي أيش ؟ ذاتيا ، هذا معناه إنه ممكن حينما تكون هناك دولة قوية في منهاجها في نظامها في قانونها تستطيع أن تستغني عن كثير مما أشرت إليه آنفا من الاستيرادات التي لا تكون من الضروري ، الآن أنت ذكرت مثال الحديد صح ؟
السائل : نعم
الشيخ : طيب لماذا ذكرت مثال الحديد وما ذكرت الأشياء الكمالية ؟
السائل : لأنه مجال تخصصي .
الشيخ : معليش كونه مجال تخصصك كونك أنت متخصص في شيء

وكون آخر متخصص في الخشب ما هو الذي يفرض البحث لأن البحث واسع له جوانب كثيرة جدا ، فالمفروض في مثل هذا البحث أنه نتفق على كلمة سواء إنه نحن نستطيع أن نكتفي بالضروريات لأني قلت في كلامي السابق ((إلا ما اضطررتم إليه)) " الضرورات تبيح المحظورات " لكن الضرورة تقدر بقدرها ؛ فإذا نحن الآن قلنا جدلا الحديد ضروري لا يمكن الاستغناء عنه ، الخشب ضروري لا يمكن الاستغناء عنه ؛ حينئذ نحتاج نضطر نستورد هذا الذي لا يمكن الاستغناء عنه لكن ما رأيك الآن أنت الحرب التي قامت في أفغانستان نحو عشر سنوات كانوا يستعملون حديد وخشب ؟

السائل : السلاح طبعا كله استيراد الذي مع الثوار .

الشيخ : ما جاوبتني .

السائل : عفوا بغض النظر حديد أو خشب السلاح استيراد لأنه ضروري .

الشيخ : هؤلاء الذين صاروا في العراء كم مليون أين الحديد وأين الخشب المشكلة ... ؟

السائل : شيخنا الضرورة تقاس مثلا بعدم الحاجة لها فهم ليسوا بحاجة لخشب هم بحاجة إلى السلاح فاستوردوه من الخارج .

الشيخ : لا يا أخي أنا ما أحكي عن المجاهدين المقاتلين عن المشردين ، المشردين الشعب الأفغاني المسلم الذي أخرج من دياره وتفرقوا شذر مذر هؤلاء عايشين تحت خيام لا ترد عنهم لا حر ولا قر فهؤلاء ما سائلين الآن عن حديد وعن خشب و إلى آخره ، هم يريدون ينجوا بأرواحهم ويخرجوا الكافر المحتل بلادهم الشيوعيين هؤلاء حتى يعيدوا بقى نظام الحكم والدولة الإسلامية وما شابه ذلك ، قصدي أقول الامة التي تعزم على الحياة آخر ما تفكر في قضية الحديد والخشب تفكر في السلاح تفكر بأن تستقل بتصرفها في نظامها في قانونها في بلدها في دولتها إلى آخره ؛ المهم يا أخي المشكلة مثل ما قلت لك والمشكلة تحتاج إلى شرح ، المشكلة داخلة في القلب ، الرسول عليه السلام يقول فقط أين نحن وما يقوله الرسول (من أصبح منكم معافى في بدنه آمنا في سربه وعنده قوت يومه فكأنما سيقت إليه الدنيا بحذافيرها) الذي يفكر هذا التفكير ويتربى لم المشكلة عويصة لأنه ما في عندنا نحن تربية على هذه التوجيهات النبوية الكريمة الذي يعيش على هذا الأساس من التوجيهات يصير شعب غير شعبنا اليوم المرفة الذي ما يستطيع إلا أن يكون متنعما ويتخذ يعني كل الوسائل التقدمية ؛ أنا لا أقول إن هذا محرم في الإسلام لكن أنا في حدود إنه ممكن الاستغناء عن كثير من الأمور لكي لا نضطر أن نرتكب

مخالفات إسلامية ، فالمثال الذي ذكرته أنت مثال بلا شك يختلف عن الاستيرادات الأخرى الكثيرة التي هي من الكماليات ويمكن الاستغناء عنها بسهولة جدا ؛ فلو وفرنا هناك من أجل هذه الضروريات لنقل مثل الحديد والخشب إلى آخره هل قلت عمليات البنوك وإلا كثرت ؟

السائل : قلت .

الشيخ : هذا هو ؛ ولذلك لما تقل هذه الناحية ممكن حينئذ يسهل علينا وضع حلول ومعالجات إسلامية بديلا عن تلك المعالجات الموجودة في هذه البنوك التي تتعامل بالربا ؛ على كل حال لن يستطيع كما قلت في أول كلامي واحد مثلي أو عشرات أن يقدموا بديلا عن هذه البنوك مع كونها قائمة بمحض اختيار المقيمين لها حيث لا يحرمون ولا يحللون مع ذلك حتى وصلوا إلى هذه المرتبة من التنظيم ، كم سنة أخذ هذا الأمر ؟ سنين طويلة جدا ؛ فلما يريد جماعة من المسلمين يتفقون على التفكير في تحصيل البديل لوضع المخطط النظري ربما يحتاج إلى سنين ؛ أما التنفيذ فقد يحتاج إلى أكثر وأكثر ؛ حينئذ ما الحل ؟ الحل القناعة أنه ما نتوسع على حساب أيش ؟ التعامل مع البنوك لأنه نحن مضطرين ، ما في ضرورة أبدا ، الضرورة وهنا لابد من التذكير بأمر مهم جدا يخطئ فيه الناس الضرورة لا تحلل الحرام وهي لما تقع ، الضرورة لا تحلل الحرام الذي لم يقع بعد ، يعني واحد يرتكب محرم حتى ما يقع في محذور هذا ما ضرورة وإنما الضرورة فيما إذا وقعت مثلا إنسان في صحراء ((إلا ما اضطررتم إليه)) مشى ساعة ساعتين ثلاثة إلى آخره نفذ الزاد وشيء معه وصبر وصبر وصبر إلى آخره فيما بعد أصبح يشعر أن قواه ستنهار وربما يهلك من أيش ؟ من الجوع ، وجد ميتة وجد خنزير اصطاده قتله أكله ميت إلى آخره ، هنا يقال الضرورات تبيح المحظورات ، إلا ما اضطررتم إليه لكن إنسان ما وصل لهذه المرتبة من الحاجة والاحساس بالجوع ، نفترض من باب التوضيح خرج من البلدة التي هي موطنه بعد صلاة الفجر ومشى في الصحراء ست ساعات نفذ الزاد نفذ الطعام ، أصابه شيء ضاع المال ضاع كل شيء إلى آخره وجاع هكذا صبر صبر صبر للساعة اثنى عشر يعني غروبي يعني المغرب حينئذ شعر بأنه إذا ما أكل يخشى أن يموت جوعا ، نحن نقول هذا الرجل تمتع بقوله تعالى : ((إلا ما اضطررتم إليه)) تقريبا هذا صبر اثنى عشر ساعة نجيء بصورة ثانية نفذ الزاد الظهر ما عاد في زاد لكن هو لم يحس بما حس به المغربيات وجد أكلة محرمة قال أنا آكل الآن خشية أن أجوع أول اليل ، هذا لا يجوز له أن يأكل ؛ لماذا ؟ لأنه ما وقع في الضرورة ؛ واضح الفرق

بين المثالين ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الآن حياتنا نحن هكذا ، ينطبق عليه المثال الثاني ما المثال الأول ، نحن حتى ما نتخلف لازم نسوي كذا وكذا ، ما كذا وكذا يعني ارتكاب مخالفات شرعية ، لا هذا لا يبرر ، هذا ليس بضرورة إذا وقعنا ؛ حينئذ يجوز لنا أن نرتكب ما حرم الله ؛ أنا أذكر حادثة وقعت لي أنا شخصيا ، أولا لأنه مثال لما قلنا أولا وكتاريخ ، أنا أول سفرة سافرتها لبيت الله الحرام سافرتها بطريق البر وكانت مركوبتي سيارة يسمونها هنا بيكاب سيارة شحن صغيرة .

****

يتحدث الشيخ عن قصته عندما عطبت بهم السيارة في الصحراء .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ومشيت فينا السيارة مسافة لا بأس بها وبدأت تسخن ويتبخر الرديتر وينقص الماء ، كل شوية السائق عنده تنكات ممتلئة ماء كل شوية يعبيها بعد ما يبردها ويمشي فيها وكنا مع ركب وضللنا الطريق ثم ... نعم
السائل : أي سنة هذه ؟
الشيخ : قديمة يمكن صار لها قرابة خمس وثلاثين أربعين سنة أينعم ، الشاهد وقفت السيارة وما بقي عندنا ولا ذرة ماء للشرب ما في ماء ، ماذا فعلنا ؟ فتحنا البرغي الذي تحت الرديتر وصفينا الماء الباقي في الرديتر ماء كأنه مثل الشاي هذا ، صدى ، كان طبعا حاطين حطة بيضاء انحط الحطة على طرف الصحن ونمصه مص ، ماء لا يمكن مع ذلك نفذ الماء وأنا استلقيت هكذا على الأرض كأني أريد أسلمها ـ يضحك الشيخ والطلبة ـ وبدأ منخاري يتقاطر منه دم ، مانريد نسوي ؟ عطشنا ، في أول مرة في حياتي وما تكررت وأرجوا أن لا تتكرر لأول مرة أفكر أيش ؟ إنه أشرب بولي ، يا ترى مجرد ما فكرت حل لي الشرب ؟ لا ، شايف حتى ما أموت يعني ما يجوز أنا أحتاط في ارتكاب أيش ؟ المحرم لما يغلب على

ظني إنه إذا أنا ما شربت هذا النجس حينئذ تأتي الآية الكريمة : ((إلا ما اضطررتم إليه)) . وهذه مسألة فيها دقة متناهية ؛ لماذا ؟ لأن بعض الشباب المسلم مسلم أولا عاطفة والحمد لله هذا خير لكنه ما هو متفقه في دينه ، إلى الآن أسأل بأنه أنا صورتي في الجواز أو في الهوية الشخصية حليق وربي هداني وعفيت عن لحيتي والآن إذا أريد أروح إلى المخابرات يخاف يظنون في إنه أنت كنت حليق والآن مربي لحيتك مثلا يجوز أحلق لحيتي ؟ الجواب طبعا حسب ما سمعتم آنفا لا ما يجوز ؛ لماذا ؟ لأنك أنت تريد تحلق لحيتك من أجل ما تقع ، يمكن يا أخي ما تقع ، ما يدريك أنت ؟ فما يجوز هنا يقال الضرورات تبيح المحظورات ، هنا ما في ضرورة .

****

هل يجوز لي حلق لحيتي إذا أمرتني أمي بذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : وهذا يذكرني في قصة وقعت وأنا في الشام قبل احدى عشر سنة أو اثنا عشر سنة كنا طبعا نلقي دروس هناك وشباب من مختلف الأجناس والحزبيات و و إلى آخره ، بدأ شاب من قبل سنة يعني السؤال الذي رايح أحكي لكم إياه ، بدأ يتردد علينا في الدرس وبعد كم شهر شعرت أنه اتخذ لحيته على طريقة بعض البلاد العربية ؛ المهم شعرت أن هذا الشاب على عجره ويجره خير مما كان عليه أول ما بدأ يتردد علينا يعني وإن كان هذا ليس بسنة لكن خير ممن هو مبتلى بحلق اللحية على النظيف تماما ، يوما من الأيام يخرج من الدرس عادة لما يكون بعض الشباب عندهم أسئلة خاصة ما يلقونها على الملأ يغتنمون فرصة خروجي ويطلع معي ، فقال يا أستاذ أريد أن أستشيرك في أمر ، قلنا له تفضل ، واتخذنا هكذا ناحية المسجد قال أمي تدخل علي وتترجاني أنه أحلق لحيتي وأنا في نفسي أقول يا ليت تكون لحية كاملة لماذا ؟ قال لأن أبوه لهذا الولد يعني زوج أمه كانت المخابرات ألقت عليه القبض فهو مسجون تقول الأم لولدها يكفينا أبوك الآن مسجون ، هو مسجون لأنه محامي وإسلامي وتدخل عليه كل مرة ومرة تصير معه المشكلة وهو ما عارف ما يريد يسوي مع

أمه ، فما رأيك يا أستاذ ؟ قلت له والله ما تؤاخذني يا شيخ الآن أنا مضطر أمد رجلي لأن ركبتي تعبانة ، ما تنصحني أحلقها والا لا ؟ قلت له لا ، ما أقدر أقول له كملها ؛ المهم قلت له يا أخي أنا ما أقدر أقول لك احلقها أو لا تحلقها أنا عندي حديث وأنا متشبع به تماما يعلمنا الشرع من جهة ويعلمنا السياسة مع الناس من جهة أخرى ، رجل جاء إلى أبي الدرداء أظن قال له والدي يأمرني بتطليق زوجتي فهل أطلقها ؟ قال له لا أقول طلقها ولا أقول لا تطلقها لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فطلق وإن شئت فأمسك) رأيت كيف حولها عليه ؛ لأنه خطر أن يقول طلق ، يمكن يكون خراب بيته ولا تطلق في كمان معصية ايش ؟ الأم ؛ فهنا بقى المبتلى يريد يعمل معادلة مراجحة يعني يختار الشر الأقل على الشر الأكبر ؛ أما يضعها برقبة الشيخ فلا ؛ فأنا قلت له في هذا الجواب ما أقول لك احلق و لا تحلق لكن أريد أن تقول لأمك ما يأتي ، قل لها يا أمي القضية ما في اللحية ، هذا أبي بدون لحية هو في السجن قبل مني ، أبوه بدون لحية حليق ها المخابرات ألقت القبض عليه ، أفاده حلق اللحية ؟ ما أفاده حلق اللحية ؛ ففهم أمك أن اعفاء اللحية تقوى لله ؛ فالذي يتقي ربه ما يكون سبب لسجنه وعذابه ، هذا أبوك الله حبسه ، لماذا ؟ لأنه مسلم وله حركات باعتباره محامي كلام ضد الدولة وضد كذا ؛ أما أنت شاب ناشئ في مقتبل العمر فمجرد ما تعفي لحيتك ما يكون هذا سبب لإلقاء المخابرات القبض عليك ، لاسيما وأنت تريد أن تتقي الله عز وجل ؛ الشاهد إن كثيرا من الناس يستبقون النتائج ويرتكبون المحرمات حتى ما يقعوا في محظور ، هذا ما يجوز إسلاميا أبدا وهذه نقطة فيها دقة فيجب مراعاتها . تفضل .

****

رجل يقود السيارة وعلى ظهرها عامل ووقع حادث ومات العامل فماذا على السائق ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ركب عامل على ظهر السيارة رب عمله ورب العمل يدري أو لا يدري ففي الطريق وكان رب العمل هو الذي يقود السيارة أخطأ رب العمل في قيادة سيارته فتسبب خطؤه هذا في حادث أدى إلى قتل هذا العامل فما حكم الدية في هذه الحالة على رب العمل ... ؟

الشيخ : يجب في اعتقادي أن يدرس الواقعة دراسة دقيقة من حيث النتيجة التي وقع فيها القتل ؛ فهمنا أن السائق أخطأ خطأ ما في قيادة السيارة لو كان الراكب على ظهر السيارة كان ركوبه في داخل السيارة هل يحكم أهل الخبرة في قيادة السيارة أن هذا المحظور الذي وقع كان يقع أيضا بسبب خطأ السائق ؟ الجواب كان يقع أو كان لا يقع إن كان الواجب يقع حينئذ نقول هذا قتل خطأ لأن العلة ما هي لركوبه على ظهر السيارة وإنما هو بسبب إساءته قيادته السيارة واضح لهنا ؟

السائل : نعم

الشيخ : وإذا كان الجواب لو كان الشخص راكبا داخل السيارة ركوب عادي ما ينتج منه القتل هذا حينئذ السائق غير مسئول إلا إذا كان يعلم أن ركوبه في هذه الصورة قد يورطه ويلقيه في المهلكة حينئذ يكون مسئول السائق ، واضح الجواب ؟ .

السائل : لو تكرمت لايضاح أكثر يعني ربما أنا ... ؟

الشيخ : أقول هي السيارة ما صفتها ؟

السائل : السيارة بيك اب .

الشيخ : بيك أب طيب هذا الرجل كان راكب على ظهر السيارة ، أنت لما تقول ظهر السيارة ماذا تعني ؟

السائل : في الصندوق الخلفي .

الشيخ : يعني على أرضية السيارة ؟

السائل : تقريبا على أرضية السيارة .

الشيخ : لا يا أخي ما في تقريبا في تحديدا ، في الأسئلة كثير من إخواننا يقولون تقريبا وهذا لا يحل الإشكال .

السائل : لم أشاهد الحادث .

الشيخ : لم تشاهد الحادث إذن لا نستطيع الجواب ، بدنا نأخذ الصورة لماذا الآن رجعنا الآن في الدخول في التفاصيل لما قلت لي الآن أريد التفصيل فأنت تريد التفصيل وأنا أريد التفصيل فإذا لم يكن عندك تفصيل فليس عندي تفصيل .

****

إذا قتل شخص ثلاثة أشخاص خطأ في حادث فهل تجب عليه دية واحدة للجميع أو عليه ثلاث ديات لكل واحد .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب شيخنا هل تتكرر الدية في حال قتل الخطأ يعني لو إنسان تسبب في قتل اثنين أو ثلاثة في قتل خطأ هل يدفع الدية التي هي مائة ناقة لكل واحد ؟

الشيخ : أي والله

السائل : يعني تتكرر

الشيخ : نعم

السائل : وهل يجوز إطعام ستين مسكين إن عجز عن الصيام ؟

الشيخ : هل يجوز أو هل يجب ؟

السائل : هل يجب نعم .

الشيخ : طبعا يجب آه .

السائل : ولكن الآية ما ذكرت الإطعام ؟

الشيخ : من الذي ذكر ؟

السائل : بعض الفقهاء قالوا إن الآية بما أنها تشديد ووعيد ما ذكر إطعام ستين مسكين ، ذكر الدية

الشيخ : نعم

السائل : وذكر صيام شهرين متتابعين

الشيخ : نعم

السائل : ولكن بعض الفقهاء قالوا إن عجز عن الصيام يطعم ستين مسكينا ؛ ومنهم من قال لا

الشيخ : ايوه

السائل : ففي هذه الحالة يعجز عن الصيام ألا يطعم ستين مسكينا ؟

الشيخ : ما هي مشكلة قضية يعجز ... قالوا بالصيام كبديل يعني هل تذكر الآية الواردة في الكفارة ؟

السائل : ((وَكَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ))

الشيخ : كيف ؟

السائل : ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ...))

سائل آخر : ما ذكر الاطعام

السائل : ما ذكر

الشيخ : استنباطا يعني

السائل : ... .

الشيخ : والله أنا الآن أجد نفسي لا جواب عندي في هذه القضية لكن الظاهر والله أعلم إنهم ذهبوا إلى الصيام يعني كبديل قياسا واجتهادا واستنباطا ... .

السائل : الاطعام .

الشيخ : الاطعام نعم ، الآية في الصيام ؛ وربما استندوا في موضوع كفارة الظهار أي نعم على كل حال لا يوجد عندي جواب استطيع أن أعتمده الآن .

السائل : ... مثلا رجل جاء وقال ذهبت إلى المفتي وقال أنا قتلت رجلا خطئا ، سائق باص وقتل واحدا خطئا فأشار عليه بأن يحضر ذبيحة ويتحضر أربعة أو خمسة كيلوا رز ويعطيه أربع كيلوا لبن ويعملهم منسف طبعا ما يعرف انعزم فيه المفتي وإلا لا - الإخوة يضحكون - فأنا قلت له الرجل بصحة جيدة فقلت أنت عليك صيام شهرين متتابعين أبدا ، فأنت هل عجزت عن الصيام ؟ قال أنا ما جربت ، فقلت طيب كيف تريد تطعم ستين مسكين .

الشيخ : لا كيف ما جرب ما يصوم رمضان ؟

السائل : هو يصوم رمضان

الشيخ : خلاص

السائل : لكن المفتي أفتاه غير هكذا يرد علي وإلا على المفتي ؟

الشيخ : في تساهل الذي يصوم شهر يستطيع أن يصوم شهرين متتابعين وإلا ربنا عز وجل ما يكلف صيام شهرين متتابعين .

السائل : ولكن هنا لا يسقط عنه الصيام إذا كان قادرا على الصيام وأطعم ستين مسكين ؟

الشيخ : لا ما يسقط عنه لأن هذا نص في القرآن .

السائل : ... الطيار نجي والباقي راحوا ... .

الشيخ : لا المسألة تحتاج الى دراسة ، إذا كان السائق متسببا يرد السؤال ؛ أما إذا كان السائق غير متسبب فهو غير مسئول .
السائل : هذا الكلام أنا سمعته وقلت له إن الشيخ يرى هذه المسألة ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) فكل عمل له أهله ، فهل هذا العمل ... سبب إهمال السائق فكل عمل له أهله ويسأل المختصين به بأنه هل هذا سببه إهمال السائق أم هو غير ذلك ؛ فإذا كان هو متسبب ... .
الشيخ : نعم في حدود الاستطاعة .
السائل : بالنسبة للدية هل يملك المسلم الذي يقتل له قتيل خطئا أن يلزم المسلم القاتل في الحضري الذي يعيش بيننا في بيئة مثل هذه الديار بمائة ناقة ونحن نتعامل بالذهب والفضة في هذا الزمان ، هل يملك أن يلزمه بأن يحضر مائة ناقة أم أن الشرع يفرض عليه أن يأخذ الذهب والفضة ؟
الشيخ : الذي أعرفه أن أهل النوق يجب عليهم من الجمال وأهل الغنم من الغنم وأهل النقد من النقود ؛ فليس هناك ما يلزم من الوضع الذي تسأل عنه الآن .

****

بيان خطأ السائل في قوله ما رأي الدين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : من الأخطاء الشائعة أن يقول السائل رأي الدين ، لا يقال رأي الدين بل يقال رأي الشيخ ، الدين ما عنده رأي ، الدين عنده حكم عنده قضاء وقضاؤه نافذ يجب أن ينفذ ؛ أما الرأي نحن عندنا آراء فقد نصيب وقد نخطئ ؛ فإذا كان ولابد من ذكر الرأي فإنما ينسب إلى الشيخ أو العالم أو المسئول فيقال ما رأيك يا فلان ، ما رأيك يا شيخ ، ما رأيك يا أستاذ ؛ وإذا كان لابد من ذكر الدين فترفع لفظة الرأي ويقال ما حكم الدين ، هكذا يجب أن يكون دقيقين في ألفاظنا حتى نتأدب بأدب نبينا عليه الصلاة والسلام .

****

ما حكم العمليات الانتحارية ؟ وبماذا يحكم عليه بعد الانتحار ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : والجواب أن العمليات الانتحارية هذه لها صورتان ، الصورة التي تجوز لا وجود لها اليوم في اعتقادي إلا أن يكون شيء لا نعلمه وهو أن يكون المنتحر أقدم على الانتحار بطريقة ما لإصابة أكبر عدد ممكن من أعداء الله ، أن يكون انطلاقه إلى هذه العملية الانتحارية تنفيذا لأمر القائد الأعلى الذي يعرف ما تحتاجه الأمة المسلمة من ... هذا يجوز ؛ أما أن يقدم المسلم على عملية انتحارية بمحض رأيه واجتهاده فهذا لا يجوز ؛ واضح الجواب ؟
السائل : يعني الذين انتحروا بموت المغني عبد الحليم من فوق الاسطح فهل هذا الذي انتحر هل يخلد في النار ؟ مغني ومات وهو انتحر ؟
الشيخ : هذا أمره إلى الله عز وجل ، يجب هذا الإنسان دراسته دراسة تشريحية في حياته .
السائل : بعد موته طبعا ؟
الشيخ : نعم ، فقط حتى نقول ما عاقية أمره يجب دراسته قبل موته فإن وجدنا ما يؤكد أن انتحاره كان يعني عدم رضى بقضاء الله وقدره فهو إلى النار وبئس القرار وإن كان لمفاجئة فاجأته فغيرت رأيه الذي كان يحياه ويعيشه حينذاك نكل أمره إلى الله عز وجل لأن في مثل هذه الأمور الدقيقة من الصعب جدا أن يبدي الإنسان رأيا جازما وباتا ؛ وأنا أذكركم بقوله عليه السلام : (كان فيمن قبلكم رجل لم يعمل خيرا قط فلما حضرته الوفاة جمع أولاده حوله فقال أي أب كنت لكم قالوا خير أب ، قال فإني مذنب مع ربي ولئن قدر الله علي - بدأ الكفر الآن - ولئن قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا ، فإذا أنا مت فحرقوني بالنار ثم ذروا نصفي في الريح ونصفي في البحر ؛ فلما مات حرقوه في النار فذروا نصفه في الريح الهائج والنصف الثاني في البحر المائج فقال الله عز وجل لذراته كوني فلانا فكانت بشرا سويا ، قال الله عز وجل أي عبدي ما حملك على ما فعلت ؟ قال خشيتك ، قال قد غفرت لك) في مقياسنا المادي نقول هذا هو الذي عناه ربنا بقوله : ((وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم)) إلى

آخر الآيات ، هذا رجل تصور أنه إذا حرق بالنار وصار رمادا إن الله عز وجل عاجز عن إعادته كما كان ، ولذلك أوصى بهذه الوصية الجائرة التي لا نتصور أعمق منها في الجور والظلم لكن مع ذلك

السائل : ... .

الشيخ : أيوه كان الموقف الإلهي كان خلاف موازيننا البشرية لأنه علم أن هذه حالة رانت على قلب هذا الإنسان فغيبته عن العقيدة التي كان يحياها وهي أن الله عز وجل على كل شيء قدير ، ولذلك قال خشيتك .

السائل : يعني كان يؤمن ؟

الشيخ : نعم كان يؤمن لكن هذه الخشية غطت عليه وألهمته بهذا الشيء الذي لا يمكن تصور ما سمعتموه فكان عاقبة أمره أن غفر الله تبارك وتعالى له .

السائل : ألا يعد هذا قنوطا ؟

الشيخ : قنوطا ؟

السائل : قنوطا من رحمة الله ؟

الشيخ : ما أتصور فهو يعترف بأنه مذنب مع ربه وأنه يستحق أن يعذبه الله عز وجل .

****

ما الأمور الجالبة للخشوع في الصلاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا ما هي الأمور في رأيك التي تؤدي إلى الخشوع في الصلاة أو تعمل على الخشوع في الصلاة ؟

الشيخ : ما في أمر غير أن هذا أمر استحضار وتأثر بتوجيهات الرسول عليه السلام والآيات المذكورة في القرآن كمثل قوله تعالى : ((أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)) وقوله عليه السلام : (إن الرجل ليصلي الصلاة وما يكتب له منها إلا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها نصفها) فليس هناك أكثر من أن يتجاوب المسلم مع توجيهات

الشرع كتابا وسنة وأن يجاهد نفسه وأن يستحضر قلبه حتى ينال مغفرة ربه عز وجل نعم.

****

ما حكم المشي اليسير للمصلي للدنو من السترة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لو سمحت المصلي إذا جاء خلف الإمام وأنهى الإمام الصلاة له أن يتقدم لاتخاذ السترة ؟ ما هو المسموح له حتى لا تبطل به الصلاة ؟
الشيخ : ما المسموح له أن يتقدم ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كأنك تقصد ما هي المسافة ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ليس هناك مسافة مذكورة في هذه القضية لأن هذه القضية اجتهادية واستنباطية وليس عليها نص بمعنى أن المسبوق لما سلم الإمام فماذا يفعل ؟ هل يظل مكانه بدون سترة والسترة بعيدة عنه أم يحاول أن يتخذ له سترة من جديد ؟ هذه ما في عليها نص وإنما كما قلت آنفا هذه قضية استنباطية بمعنى لو أن رجلا جادلنا وعارضنا وقال لنا يا أخي أنا مسبوق وأريد أصلي في مكاني وأنتم تتقدمون وتتأخرون يمين ويسار إلى آخره ، هذا شيء ما له أصل في السنة ؛ نقول له صدقت ليس له أصل في السنة ولكن ليس كل شيء ليس له أصل في السنة ليس له حكم في السنة في الشرع ؛ لأن الأحكام الشرعية منها ما هو منصوص عليه فأنت حينما تقول هذا لا أصل له في السنة يعني تقول ليس منصوصا عليه ؛ لذلك وافقنا معك على هذا الكلام ولكن ممكن الإنسان أن يجتهد في بعض الأمور الطارئة ويوجد لها حكمها يكون أقرب ما يكون إلى الصواب ومن هنا نحن ننطلق لنقول إن المسبوق إذا سلم الإمام وقام يأتي بما سبق به إن كان قريبا من السترة تقدم إليها لا لكونه إنه لا يصلي إلى سترة بل هو لا يزال في حكم المتستر باعتباره كان مأموما بالإمام ؛ لكن بالنسبة لغيره ممن قد يمر بين يديه فهنا في حكم شرعي يأمرنا الرسول عليه السلام أن نقاتل

من يريد أن يمر بين يدينا ونحن نصلي وأمرنا أن نمنعه باليد هكذا فإن أبى قال عليه السلام (فقاتله فإنه شيطان) ، لتطبيق هذا الحكم نحن الآن نقول لابد من سترة لما كانت المسألة هذه هي تؤخذ بطريقة الاستنباط كما أنا أبين الآن فليس من الممكن أن نقول المسافة خمسة أمتار أو عشرة أمتار أو أقل من ذلك أو أكثر وإنما هذه قضية تعود إلى هذا المسبوق وإلى تقديره فإذا قدر بأنه إذا مشى خطوات حصل السترة ولا يعرض نفسه ليقال إنه لا يصلي لأنه مشى كثيرا والمشي الكثير هو الذي يبطل الصلاة ، ففي هذه الحالة يمشي هذه الخطوات وينتهي الأمر ؛ أما إذا كانت المسافة بعيدة وبعيدة جدا بحيث يغلب على الظن أن هذا إذا يريد يمشي ما أحد يقول هذا يصلي فحينئذ عرض صلاته للبطلان ؛ باختصار لا يطمعن أحد أن يأخذ تحديدات دقيقة في مسائل اجتهادية كهذه وإنما كما قال عليه السلام كمبدأ عام (سددوا وقاربوا) فالإنسان إذا كان يصلي هنا والجدار هنا فيأخذ يمين أو يأخذ يسار أو يمشي خطوتين ويتستر بمن يصلي أو جالس يذكر الله أو ما شابه ذلك ؛ وإذا يريد يمشي لهناك كمان يمشي خطوتين ثلاثة وقف شوية وهو يقرأ ثم خطوتين ثلاثة وهكذا بحيث أنه ما يقع في المحظور الذي صورناه آنفا بأنه يلا ماشي ماشي فإذا رآه الرائي قال هذا لا يصلي ، هذا المشي هو الذي يبطل الصلاة .

السائل : مثلا لو معه قلنسوة مثلا فيضعها أمامه ؟

الشيخ : طبعا أنا أقول لك جوابا على سؤالك ممكن لكن لا يفيد شيئا لأن السترة يجب أن تكون بارتفاع مؤخرة الرحل ، مؤخرة الرحل تكون شبر ، شبر ونصف شبرين إلا إذا كانت قلنسوة دراويش يعني ... - يضحك الشيخ رحمه الله - .

السائل : المحاكم تحكم بغير ما أنزل الله

الشيخ : نعم

السائل : فإذا غلب على ظن الرجل بأن هذا الحق مهضوم ولا يمكن الحصول عليه إلا بواسطة هذه المحاكم وهو في نظره أنه حرام سواء كان قرضا أو أجرة أو ... فهل يجوز وخاصة أنه يعلم إنه يوجد من القضاة من النصارى وليس من المسلمين وأنه قد يطبقون على هذا الشخص يعني أحكام ... .

****

الشريط رقم : ٢٧٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم التحاكم إلى المحاكم التي تحكم بغير ما أنزل الله ؟ و ما حكم وظيفة المحامي الذي ينصر الحق والمظلوم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : اللجوء إلى المحاكم وأنتم تعرفون أن هذه المحاكم تحكم بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى
الشيخ : نعم
السائل : فإذا غلب على ظن الرجل بأن هذا الحق مهضوم ولا يمكن الحصول عليه إلا بواسطة هذه المحاكم وهو يعني في نظره أنه حق سواء كان قرضا أو كان أجرة إلى غير ذلك ؛ فهل يجوز وخاصة أنه يعلم أنه يوجد من القضاة من النصارى وليس من المسلمين وأنه قد يطبقون على هذا الشخص أحكام تناقض شريعة الإسلام وقد وهو لا يعلم مضمون هذه الأحكام التي قد يطبقونها
الشيخ : نعم
السائل : فهل يجوز اللجوء وهل يجوز للمحامي الذي يقول سؤالين يعني مترادفين ، هل يجوز للمحامي الذي يقول إنني لا أدافع إلا عن الناس المظلومين الذين هضمت حقوقهم ، الذين نهبت أموالهم من تجار ومن غيرهم ولا أدافع عن جنايات يحكم فيها بغير ما أنزل الله كمسائل القتل وما أشبه ذلك ، هل يجوز له أن يدخل ويدافع في مثل هذه القضايا ؟
الشيخ : بالقيد الذي ذكرته طبعا يجوز ؛ لكن أعتقد أنه صعب تحقيقه ، هذا جواب الشق الثاني من السؤال ؛ أما الشق الأول فأنا شعرت بأن في سؤالك فيه تناقض لأنه في أول كلامك إذا فيه أنه يعتقد أنه هو
السائل : يغلب على ظنه

الشيخ : يغلب على ظنه في الأخير ماذا قلت ؟
السائل : يغلب على ظنه بأن حقه لن يحصل عليه إذا لم يلجأ إلى المحكمة
الشيخ : طيب
السائل : فإذا لجأ يغلب على ظنه أن يحصل على حقه .
الشيخ : هذا هو ، بعد هذا قلت إنه قد يحكم الحاكم وقد يكون نصرانيا فماذا تعني قد يحكم بخلاف الشرع ؟
السائل : نعم قد يحمل هذا الشخص يعني أكثر مما عليه يدفعه رسوم وأشياء ثانية وسجن يعني لا يقف القضاء إلى حد تحصيل الحقوق فقط ، فقد يتجاوزها من إهانة ... .
الشيخ : إذن نحن ما فهمنا عليك ، أنا الشخص المظلوم وزيد هو القاضي الظالم هو ذاك بكر أنا أريد منه ألف دينار ، أنا الآن لي نظرة في القضاء بصورة عامة الآن إنه إذا قدمت شكوى على هذا الإنسان يحصل الألف دينار وإلا ما يحصلهم ؟
السائل : يحصلهم لكن ممكن يسجنونه ويدفعونه كمان غرامات ويعني ويزيد على هذا الشيء
الشيخ : طيب
السائل : ورسوم محكمة ورسوم محاماه وأشياء .
الشيخ : طيب إذا كانت المخالفة تقف في هذه الصورة التي أنت عم تصورها أنت الآن فهو المسئول ما المظلوم الذي يطالب بحقه ؛ أما إذا كانت المحكمة تريد تعطيه له أكثر مما يستحق هذا ما يجوز التحاكم فيه .
السائل : يعني أكثر من ألف دينار ؟
الشيخ : نعم .
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : واضح الجواب
السائل : واضح
الشيخ : أهلا وسهلا .

****

هل القراءة في الصلاة الجهرية خلف الإمام منسوخة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرت في كتابك " صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم "
الشيخ : عليه الصلاة والسلام
السائل : بأنهم كانوا يقرأون الفاتحة خلف الرسول صلى الله عليه وسلم
الشيخ : عليه الصلاة والسلام
السائل : حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سألهم لعلكم تقرأون خلف إمامكم ؟) قالوا " بلى يا رسول الله " ؛ فهذا يعني بسرعة وكذا حتى كانوا يقرأون خلفه قال (لا يقرأ أحدكم خلف إمامه إلا أن تكون) ايش ؟
الشيخ : (فاتحة الكتاب)
السائل : (فاتحة الكتاب) ومن ثم قلت بأنه ايش نسخت هذه القراءة والرسول صلى الله عليه وسلم ولعله بعد صلاة الصبح كان يؤمهم فقال (ما لي أنازع أي ما لي أنازع القرآن) ؛ فبعدها يقول أبو هريرة رضي الله عنه بأننا
الشيخ : " فانتهى الناس "
السائل : " فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ؛ فهل هذا دليل على النسخ ؟
الشيخ : وإلا ما معنى فانتهى الناس ؟
السائل : نعم
الشيخ : ما معنى فانتهى الناس ؟ انتهوا عن شيء كانوا يفعلونه .
السائل : هل هذا كان آخر أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وهذا ثابت في هذا الحديث أو قاله قبل أبو هريرة بالنسخ ؟
الشيخ : الآن رجعت تقول هل هو ثابت ؟
السائل : ليس هل هو ثابت ، يعني أنت تريد ... .
الشيخ : معليش كل شيء فهمته فقط هل هذا ثابت ؟
السائل : هل يثبت به النسخ ؟
الشيخ : أنا أقول لك كان من قبل يقرأون فإذا قال فانتهى الناس معناه تركوا ما كانوا يفعلون ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ما يكون النسخ غير هكذا وإلا أنت فاهم النسخ غير المعنى هذا ؟
السائل : لا ، فاهم هذا المعنى لكن أقول هل يثبت النسخ فيما ذكرته في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟
الشيخ : يا أخي تسألني عن شيء حاطه في كتاب ما أدري لو كان لا يثبت

النسخ بهذا فلماذا ادعينا أنه نسخ ؟ لكن أنت عندك شبهة ممكن أنت تبينها حتى هي التي تدفعك إلى أن تتساءل عن شيء ... .
السائل : ربما يعني أني ما اقتنعت بأن هذا دليل في النسخ أو كذا ربما يكون ما عندك إجابة يعني مثلا ؟ .
الشيخ : لا ما عندي إجابة غير هكذا ، ما تتصور أنت يكون احتمال ثاني مثلا ؟
السائل : يعني أقصد هل هناك من الفقهاء أو العلماء يعني سبقك بهذا القول وقال بأنها نسخت يعني هل هناك قول أنها نسخت وكان هذا الدليل أو كذا ... ؟
الشيخ : أنت يا أستاذ أنا أتصور أنك على علم بأن هناك ثلاث مذاهب في مسألة القراءة وراء الإمام ، فالذين يقولون كالحنفية مثلا أن المقتدي لا يقرأ وراء الإمام مطلقا
السائل : والشافعي ... .
الشيخ : هؤلاء ما يجاوبون عن الأحاديث التي فيها (إلا أن تقرأوا بفاتحة الكتاب) أليس يرون أن هذا كان يوما ما وهذا كيف جادله من يقول بأنه لا قراءة وراء الإمام مطلقا لا في السرية ولا في الجهرية ، كذلك ننتقل مرتبة إلى الذين يفرقون بين القراءة السرية والقراءة الجهرية كمالك وأحمد وهو الصواب أنه يقرأ في السرية دون الجهرية ، ما يقولون عن قراءة الصحابة وراء الرسول عليه السلام وعن قول الرسول عليه السلام : (إلا أن تقرأوا بفاتحة الكتاب) ؟ إذا كان هذا مش منسوخ لماذا يخالفونه ؟ ما في حيلة هناك إلا أن يقال إن الحديث غير صحيح ، ولا أحد يقول بهذا ؛ إذا الحديث صحيح فلماذا لا تعملون به ؟ كان هذا برهة من الزمن ثم ترك بدليل حديث أبي هريرة (فانتهى الناس عن القراءة وراء الرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان يجهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهذا نص صريح في النسخ ، هذا يشبه تماما ... .
السائل : يعني هذا ما فهمته وهذا ما أعتقده فقط أنا أحببت ... .
الشيخ : صبرا صبرا ، ما تم كلامي بارك الله فيك ، قلت هذا يشبهه فأين المشبه ؟ هذا يشبه حديث علي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرت به جنازة قام ثم ترك بعد) هذا ألا يدل على النسخ ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ذاك يدل على النسخ من باب أولى لأنه انتهى الناس عن القراءة وراء الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ تفضل .
سائل آخر : ألا يمكن أن يقال كما هي القاعدة المقررة بأنه مادام هناك

إمكان للجمع فلا يصار إلى النسخ ، " فانتهى الناس عن القراءة " باستثناء فاتحة الكتاب بنص آخر ؟
الشيخ : ممكن نجرب بإمكاننا أم لا ... بقى نرى ممكن
السائل : ... .
الشيخ : هذا سؤالك مثل سؤال صاحبك في الجمع ، هذا شيء مسجل في الكتاب ، ماذا اريد أقول بخلافه إلا ... .
الحلبي : قصده هذا جوابا عن هذا الاشكال قصده شيخنا طالما إذا كان من امكانية الجمع بين النصين فلماذا نقول بالنسخ والإمكانية موجودة ؟
السائل : هل الإمكانية سليمة ؟
الشيخ : ها ، خليه يبين أولا .
الحلبي : ما هي الإمكانية يعني قصده .
السائل : أردت أن أقول فانتهى الناس عن القراءة إلا فاتحة الكتاب ؟
الشيخ : من أين جاء الاستثناء ؟
السائل : من النص الذي قبله .
الشيخ : وهو ؟
السائل : أنه (مالي أنازع)
الشيخ : (مالي أنازع القرآن)
السائل : (قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب) .
الشيخ : ها هذا هو ، طيب هذا النص ماذا يعطي ؟
السائل : يعطي الصنف عن كل قراءة ... .
الشيخ : لا ، لا (لا تقرأوا إلا بفاتحة الكتاب) ماذا يعني إن قراءة فاتحة الكتاب واجبة حتى نستثنيها من الانتهاء ... ؟
السائل : أستاذ ... للوجوب لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب ؟
الشيخ : لا هذا لا يفيد الوجوب بدليل أن النهي بعد الأمر لا يفيد الوجوب ، صحيح وإلا لا ؟ يعني مثل ما يقولون عندنا في الشام من بعض منسياتك - يضحك الشيخ رحمه الله - .
السائل : طيب شيخ الله يبارك فيك .
الشيخ : لا ما خلصنا يا شيخنا بارك الله فيك معليش قلها قل ماذا عندك - يضحك الشيخ رحمه الله -
سائل آخر : ... الاخوة الشيخ علي
الشيخ : لو قال لك قائل عربي صميم مثل حكايتك إن شاء الله لو قال لك لا تنام في النهار إلا في القيلولة ماذا تفهم أن النوم في القيلولة واجب ؟
السائل : لا ، لا ، أفهم الإباحة .

الشيخ : ماذا تفهم؟
السائل : أفهم الاباحة
الشيخ : وأيش الفرق بين هذا وهذا ؟
السائل : نفس الشيء .
الشيخ : نفس الشيء وأهم من هذا النص المشهور (لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب) في الدلالة على عدم الوجوب (لا تفعلوا إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب) أحدكم (لا تفعلوا إلا أن يقرأ أحدكم) يعني معليش إذا قرأ
السائل : ... .
الشيخ : آه فإذا كان معنا هذا أين قوة الاستثناء الذي أنت كنت مندفعا إليها حتى تساعدك على دعوى الاستثناء المدعى من قول أبي هريرة (فانتهى الناس عن القراءة) وبخاصة أن هذا الانتهاء هو نتيجة صرف التشويش في القراءة عليه ، والتشويش حاصل سواء كان بالفاتحة أو غير الفاتحة ، ما في عندنا في الشريعة ما يشبه القول بوجوب قراءة فاتحة الكتاب مع سماع المقتدي لقراءة الإمام ، يعني غريبة عن مبادئ الشريعة العامة ، ((وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)) قراءة الفاتحة كما هو معلوم ركن من أركان الصلاة أي الإمام لابد أن يقرأها في كل ركعة سرا أو جهرا أي مرة أخرى إن كان أحد لا يستطيع أن يحفظ آية أو سورة تشبه في طولها وفي عدد آياتها سورة الفاتحة إلا بالتكرار واحفظ الفاتحة ؛ أما ما سواها ما يحفظها إلا أن تكرر مثلها أو أكثر ، صح ؟ فالآن ما الذي نعهده الذي يتكرر من القراءة من القرآن ، هو الفاتحة أم ما بعد الفاتحة ؟ الذي يتكرر أكثر ما هو ؟ الفاتحة بلا شك ، ليس معقول أبدا في وقت قراءة الإمام بعد فراغه من قراءة الفاتحة حيث ينبغي أن يكون الناس متفرغين للإصغاء لما يقرؤه الإمام بعد الفاتحة لعله يحفظ ، في هذا الوقت يقال له انصرف عن الاصغاء وانصرف عن الاستماع واشتغل بنفسك في قراءة الفاتحة ، ليت شعري كيف عرف الصحابة إذا كانوا يقرأون دائما وأبدا الفاتحة بعد انتهاء الرسول عليه السلام من قراءتها ، كيف يفهمون أنه قرأ ((سبح اسم ربك الأعلى)) ونحو ذلك من السور القصيرة والأطول منها وهم مشغولون بتلاوة أيش ؟ الفاتحة ((ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)) الآن يقال للمقتدي إذا انتهى الإمام من قراءة الفاتحة فابدأ أنت بقراءتها ولا تصغي إلى الآية أو الآيتين أو الثلاثة خاصة في آخر الزمان الآن بحيث إذا قيل لك ما الذي قرأه الإمام بعد الفاتحة في الركعة الأولى أو الثانية ؟ يقول والله لا أدري أنا كنت مشغول بقراءة الفاتحة أو بقراءة الفاتحة وقراءته وتركه إياها سواء ؛ لأنه هل

كهذ الشعر كما جاء في بعض الروايات لا يوجد في الشرع مثل هذه الأوامر المتنابذة المتنافرة اقرأ واصغ ، كيف يجتمعان ؟ لذلك جاء في القرآن أمران في الآية السابقة ... ولذلك يخطئ كثير من الجالسين في خطبة الجمعة من الذين يحملون السبحة ... ويسبح وهو عم يستمع لخطبة الخطيب ، ما يفهم شيئا أو ما يذكر شيئا ، واحدة من الاثنين ، إن كان عقله في ذكره وتسبيحه فإذن عقله ليس مع خطبة الخطيب وإن كان العكس عقله مع خطبة الخطيب فعقله ليس مع الذكر الذي يتظاهر به أمام الناس ((ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)) فكيف يأتي في الشرع أنه في وقت وجوب الاصغاء والانصات وتعلم ما يقرأ القرآن بعد الفاتحة وهو أحوج ما يكون أن يتعلم مثل هذا الذي يقرأ في هذه الحالة يقال له اقرأ الفاتحة ، لا يلتقي هذا أبدا مع مبادئ الشريعة وقواعدها ؛ تفضل .

السائل : مما يحتج به بعض من دليله من قوله عليه السلام : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) المقصود منه أو مقصودهم منه حالة الجهر ، كلامه يعني ... ؟

الشيخ : صحيح وهذا الحديث أيضا مخصص بقضية أخرى ، وهذا التخصيص مخصص الآخر مما يوهم الاستدلال بعموم الحديث فيقال مثلا في الآية ((فاستمعوا له وأنصتوا)) إلا فاتحة الكتاب ، عمومان تعارضا ، حينئذ نعمل القاعدة المعروفة " العام المخصص يخصص بالعام غير المخصص " فالآية ايش قلنا ؟

السائل : ((وإذا قرئ القرآن))

الشيخ : ((وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)) هي التي تخصص حديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) أي إذا كان الذي يقرأ الفاتحة جهرا فاستمعوا وأنصتوا ، وليس إذا قرأ جهرا فاقرأوا الفاتحة ؛ لأن الفاتحة مخصصة أولا بما ذكرت ، وثانيا بما أذكره الآن وهو من أتى والإمام راكع وشارك الإمام في الركوع فقد أدرك الركعة ، ماذا فعل هذا الذي أدرك الركعة بقوله لا صلاة لمن لم يقرأ ؟ خصصه أيضا ؛ فإذن مفهوم الحديث ليس على إطلاقه وشموله وعمومه ، فيقال بإيجاز لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلا من كان وراء الإمام يسمع قراءة الفاتحة فهذا صلاته صحيحة ، وإلا من جاء ووجد الإمام راكعا فأدرك الركوع معه فله صلاة ولو لم يقرأ الفاتحة .

السائل : في رواية صحيحة (إنما جعل الإمام ليؤتم به) فيها (وإذا قرأ فاستمعوا) ؟

الشيخ : أينعم .

****

بيان قاعدة العام المخصص . يخصص عاما آخر لم يدخله تخصيص.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حتى ما نخرج من الموضوع ذكرت القاعدة الأصولية إنه إذا تعارض عمومان ننظر إلى العموم الذي خص منهما فنجعل ذلك قاضيا عليه ، فقرأت كتاب أن مؤلفه يقول " إذا تعارض عمومان ننظر إلى أدلة خارجة لتقضي بعموم على عموم " فما رأيك بهذا القول ؟
الشيخ : ما نعرف هذا الشيء ، وما أظن أن هذا يعود إلا الى ما ذكرناه ؛ الأدلة الخارجة هي التي ضعفت عموم أحدهما ... .
الحلبي : شيخنا ... الحديث الحسن المعروف
الشيخ : (من كان وراء الامام)
الحلبي : (من كان له إمام فقراءته له قراءة) ؟
الشيخ : أينعم . تفضل .

****

ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : رجل دائما يأتي ويصلي منفردا خلف الصف مع وجود مجال لأكثر من واحد ليصف بالصف فهل أمر الإمام له بإعادة الصلاة أو ما حكم صلاته ، ثم ما الواجب على الإمام نحو هذا الرجل ؟
الشيخ : إذا كان في هناك كما تقول في مكان بين يديه لينضم إلى الصف ثم يتعمد أن يصلي وحده فصلاته باطلة وواجب الإمام تنبيهه وتعليمه ؛ ثم

ليس عليه من سبيل إلا أن يذكر مرة مرتين ثلاثة وبعد هذا يترك وشأنه .
السائل : هذا دائما يأتي إلى المسجد ويصلي لوحده خلف الصف .
الشيخ : هل نبيه وعلم ؟
السائل : علم أكثر من مرة .
الشيخ : يعني لا يصلي ايضا مع الجماعة ؟
السائل : يصلي يعني يدخل مثلا الأذان أذن وأقيمت الصلاة يشرع في الصلاة لحاله منفردا وحتى مرات صوته يرتفع على المصلين وكذا ثم بعد ذلك يطيل في الصلاة ، فكانت الحجة عنده يقول هناك أسرار أنت لا تعلمها ... .
الشيخ : ما شاء الله .
السائل : حديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن يدافعه الأخبثان) فقلت له أنت أطلت الصلاة أكثر منا فأين الأخبثان اللذان يدافعانك ؟ فقال هناك أعذار كثيرة فيصلي لوحده ثم يخرج مع وجود مجال في الصف يصلي لحاله ثم يخرج حتى وضع شكوك في قلوب الناس وكذا ... .
الشيخ : فقط أنت بارك الله فيك لما ذكرت أنه ما ينضم للصف أوهمتنا أنه يصلي مع الإمام أوهمتنا أنه يصلي مع الإمام ، كل ما في الأمر أنه يصلي وحده وأنا أجبت بما سبق وإذا بك تعني شيئا آخر وهو أنه يصلي منفردا فإذن لماذا نذكر أنه ينضم إلى الصف أو ما ينضم الصف ؟
السائل : يأتي يا شيخ في الصف الثالث خلف الإمام مع وجود ... .
سائل آخر : يصلي معك وإلا يصلي لحاله ؟
السائل : لحاله .
الشيخ : هذا هو أين ما يريد يصلي هل يسمح له أن يصلي آخر المسجد وحده والإمام ما زال ما أقام الصلاة ؟ لا ، فإذن تقدم قليلا أو أكثر قليلا إلى آخره كله خطأ فعليه أن يصلي مع جماعة المسلمين والأعذار التي يذكرها يستطيع كل إنسان يدعيها ، أنا أخشى أن يكون من هؤلاء الخرافيين ؟
السائل : هذا ما وقع في قلبي .
الشيخ : خلاص ارحتنا .
سائل آخر : حتى ما نخرج من هذا الموضوع يعني هذا السؤال الله يجزيك الخير
الشيخ : الله يحفظك
السائل : هل يثبت هذا النص بالنسخ ، نحن موقنون أنه مادام صح الحديث إذن صح العمل به ووجب العمل به ؟
الشيخ : الحمد لله .

السائل : ولكن هناك من الناس أردت أن يسمع في هذه الجلسة أردت أن يسمع في أيش ؟ يعني ممكن أقول لك ثبت ، تقول لي تثبت ولكن أردت أيش أن آخذ أكبر قدر ممكن في هذا الموضوع .
الشيخ : جزاك الله خيرا .
السائل : الآن في الوقت الحاضر طبعا بما أنه في ظروف جوية تسمح أو تعطي رخصة بكذا ، ففي ناس ما يحب الجمع ، ما يحب يأخذ الرخصة فتجده يترك الجماعة الثانية مثلا العشاء جمع تقديم ويروح للبيت فهل الأفضل أن ينضم للجماعة وإلا ينتظر للصلاة الثانية ؟ لأنه في ناس كثير يكون في اختلاف مثلا الجو ما بارد ، لا بارد ، ويصير نقاشات فما هو الأفضل ؟
الشيخ : الأفضل أن يتبع الإمام وأن يصلي مع الجماعة وبخاصة مثل هذا الرجل الذي تصفه وهو رجل شارد هذا لا يتصور فيه أن يعود ليصلي صلاة الجماعة في الوقت الثاني وهو العشاء ؛ فإذن هو ضيع ليس فقط رخصة ، ضيع رخصة وعزيمة ، الرخصة هو ترك الجمع ، والعزيمة هو ترك صلاة العشاء مع الجماعة ؛ واضح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : أراك صافن - الطلبة يضحكون - .
السائل : ... هل الرخصة واجبة وإلا لا ؟ فهو من وجهة نظره ما في برد لكن الإمام يريد أن يأتم نظرا لكبار السن فيريد أن يجمع الإمام لكن هو يقول لا ما لازم نجمع يعني هذا هو الاختلاف فالأولى أن ينضم للجماعة أم يتركها ويصلي .. ؟
الشيخ : أنا بارك الله فيك أعطيتك الجواب أظن ؟
السائل : ... جماعة أخرى ويصلي فيها .

****

ما حكم سكوت الإمام بعد قراءة الفاتحة حتى يقرأ المأمومون الفاتحة ؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : الإمام ... .
الشيخ : كيف ؟
السائل : الإمام يصلي ويقرأ الفاتحة ثم ينصت حتى من خلفه يقرأون ثم يتابع ... ؟
الشيخ : لا يجوز للإمام السكوت بعد قراءة الفاتحة ، لسببين اثنين ، السبب الأول أن هذا لا أصل له في السنة ، والسبب الثاني أنه قلب لمبدأ القدوة لأن الإمام هنا يصبح مؤتما والمؤتمون هم الإمام ، هو يسكت ليقرأ المقتدون ، يسكت من أجل من خلفه ؛ هو الإمام ما معنى إمام ؟ يعني يقتدى به ، فيكون من خلفه يمشون معه بينما هنا هو يراعيهم ويسكت من أجلهم ففي خطآن على الأقل ، الأول كما ذكرنا أنه يحدث في الصلاة ما لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم القائل : (صلوا كما رأيتموني أصلي) والشيء الآخر أنه يقلب نظام القدوة فيجعل الإمام الذي هو قدرة الناس يجعل نفسه مقتديا بالناس ، وهذا لا يجوز ، وهذا الفعل إنما يفعله أحد رجلين إما أنه متمذهب بالمذهب الشافعي الذي يقول بوجوب قراءة الفاتحة مطلقا سواء كان في الجهرية أو السرية ؛ أو أنه رجل يتوهم وهو من أهل السنة يتوهم أن حديث جابر بن سمرة وأبي بن كعب أنه (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتان يسكتهما ، سكتة إذا دخل أو كبر للصلاة ، وسكتة عند الفراغ من القراءة) وهذا الحديث ضعيف الإسناد لا يصح لأنه من رواية الحسن البصري وهو مدلس معروف بذلك ، وكل الطرق التي جاءت إلى الراوي عن الحسن وهو يونس بن عبيد ، كل الطرق تذكره بالعنعنة ، ولا يوجد في طريق ما ولو كان واهيا ضعيفا أنه قال سمعت ايش قلنا ؟
السائل : ... .
الشيخ : لا جندب بن سمرة ، جندب وأبي نعم لا يوجد سمرة بن جندب أيوه لا يوجد رواية تصرح بالسماع ؛ ثانيا مما يؤكد ضعف الحديث وعدم صلاحيته الاحتجاج به في هذه المسألة أن الروايات اختلفت اختلافا عجيبا ، ففي بعضها السكتة الثانية بعد قراءة الفاتحة ، وفي بعضها بعد الفراغ من القراءة ، وفي بعضها وهو الأصح من أكثر الروايات عليها بعد الفراغ من القراءة كلها أي قبل الركوع ، وحينئذ لو صح الحديث فليس له علاقة بالسكتة المبتدعة التي وجدت لتسليك القول بوجوب قراءة الفاتحة على المقتديين في الصلاة الجهرية ؛ والحقيقة هنا عبرة ، إن الذين ذهبوا إلى القول بوجوب قراءة الفاتحة على المقتدي في الجهرية كأنهم شعروا بذوات نفوسهم أنه غير معقول في الفقه أن يقال أنصت واقرأ ، وجدوه

غريبا جدا ؛ ولذلك حل المشكلة قالوا للإمام اسكت أنت بدل المقتدين يسكتون اصغاء لقراءة الإمام ، قيل للإمام اسكت أنت عن قراءة شيء بعد الفاتحة حتى يتفرغ المقتدون لقراءتها ؛ هذا قلب لنظام القدوة ؛ فالحديث إذن ضعيف لا يجوز الأخذ به ، ولذلك قال ابن قيم الجوزية رحمه الله إنه لو كان هناك سكتة بعد قراءة الإمام الفاتحة تتسع هذه السكتة لقراءة الفاتحة من المقتدين لكان هناك فجوة تدفع الناس الذين يصلون وراء الرسول إلى أن يسألوه أن هذه السكتة ماذا تفعل فيها كما فعلوا بالنسبة للسكتة الأولى ، حديث سمرة سكت سكتتين وحديث أبي هريرة ذكر أيضا سكتتين لكن حديث سمرة ضعيف بسبب عنعنة الحسن ، حديث أبي هريرة صحيح في البخاري ومسلم نصه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للصلاة سكت هنية فقلنا يا رسول الله أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ...) إلى آخر الدعاء المعروف وهو أصح أدعية الاستفتاح ؛ إذن هناك وجد من الرسول عليه السلام بعد تكبيرة الإحرام سكتة غير معهودة عنه ، فكان هذا السكوت من دواعي ومن دوافع تدفع الصحابة إلى أن يقولوا له ما معنى السكتة هذه ؟ قال أقول كذا وكذا ، فلو كان الرسول يسكت السكتة هذه بعد قراءة الفاتحة كان أيضا سأل هو أو غيره كما سأل هو بالنسبة للسكتة الأولى ، ماذا تقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي ... إلى آخر الحديث ؛ طيب هنا ما أحد سأل ماذا تسكت يا رسول الله في هذه السكتة الطويلة بعد الفاتحة ؟ إذن لم يكن هناك سكوت ، ولذلك ما جاء السؤال ، تفضل .

السائل : هب أن الإمام يعلم أن هذا السكوت ليس مشروعا ويعرف الحكم جيدا ولكنه أتى قوما أشربوا في قلوبهم حب المذهبية والبدع وكذا ، وأراد بحكمة الدعوة أن يتدرج حتى يعينه الله على القضاء على مثل هذه البدع ، فأعانه الله على القضاء على الكثير من أمثالها وبقيت هذه وينوي في نيته أنه مثلا في القريب أو وقت ما ييسر الله تبارك وتعالى تنتهي كما أنهى الله على يديه مثل هذه البدع الكثير ؛ فماذا يعمل والحال ما ذكر علما بأنه جرب وحاول وسبب هذا فتنة أو كارثة ؟

الشيخ : هذا لا يمكن الجواب عليه ونقول حينذاك بل الإنسان على نفسه بصيرة ؛ لكن أعتقد أن التدرج في الواقع يتطلب أمورا وبخاصة أن بعضها يقع من غير المتدرج ، نحن نجد بعض أئمة الشافعية الذين من مذهبهم هذه السكتة ونتعجب منهم لا هم ساكتون ولا هم قارئون ، بمعنى هذه السكتة يقولونها من أجل ماذا ؟ من أجل أن يقرأ المقتدون لا يكاد يقرأ

نصف الفاتحة إلا يكون هو أيش ؟ بدأ بقراءة السورة الأخرى التي بعد الفاتحة أو بعض آيات ، إذن اسكت مثل الناس يا اقرأ مثل الناس ، أنا أقول الآن لهذا الذي أشرت إليه من المتسنن المتدرج لا يطولها.
السائل : هكذا .
الشيخ : كيف هكذا ؟
السائل : يعني لا يطولها .
الشيخ : طيب ذلك ما نبغى هذه كخطوة ، ما زال في عندي شيء إنها ما يطولها يأتي وقت يصبح معتاد عند الناس أنه مقدار ما تأخذ نفس كامل ، وإذا بك شرعت أيش ؟ في قراءة السورة التي تليها ويمشي الحال ؛ الشيء الثاني يجب الدندنة أن هذه السكتة ما لها أصل يا إخواننا ، هذه لا يقول بها إلا مذهب واحد من المذاهب الأربعة ، وأنتم أنا أراكم جماعة جمهوريين تحبون تمشون مع الكثرة ، الكثرة هنا ما في سكتة - يضحك الشيخ رحمه الله - .
السائل : ... عندما ما تدرك هذا الأمر يحدث مشكلة وخصوصا في المسجد ؟
الشيخ : هنا الأستاذ أجاب بجواب .
السائل : يقول إنسان في بعض الأحيان مثلا يحاول أن يطبق السنة فيجد ناس يثورن عليه تجد أيش
الشيخ : معروف هذا
السائل : يعني ما العمل في هذا الأمر ، هل يترك الأمر والمجال وما قادر يطبق السنة يعني يترك هذا المسجد ويفتح المجال ... .
الشيخ : سددوا وقاربوا ، سددوا وقاربوا .
السائل : بعض الإخوة المشاهدين لما يرى حكمه هكذا يريد بالحديد والنار يعني بين غمضة عين وانتباهتها يغير الحال من بدعة إلى سنة ، من شيء إلى أحسن ... ؟
الشيخ : هذا ليس بالسهولة .
السائل : يا ليتهم يتغيروا .
سائل آخر : في القراءة توجد سكتة واحدة فقط ؟
الشيخ : في القراءة أي قراءة تعني ؟
السائل : بداية الصلاة ، حديث أبي هريرة كأني سمعتك أو كأني ما أصبت السماع ، إنك ذكرت سكتتين قلت حديث أبي هريرة فيه سكتتان ، ذكرت السكتة الأولى ولم تذكر السكتة الثانية ؟
الشيخ : طبعا لأنه نحن ما عم نحكي بالنسبة لحديث أبي هريرة إلا السكتة

الأولى ؛ أما السكتة الثانية هي عند الركوع .
السائل : قبل الركوع ؟
الشيخ : نعم .
الحلبي : سكتة رد النفس .
الشيخ : نعم سكتتان يعني حديث سمرة متفق مع حديث أبي هريرة من حيث أنهم سكتتان يعني لكن حديث سمرة الأصح أنه بعد الفراغ من القراءة كلها أينعم ، طيب نريد نصلي يا جماعة .
أبو ليلى : ... شيخنا نروح
الشيخ : ... العادة هذه .

****

ما حكم السبحة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم السبحة يا شيخنا ؟
الشيخ : السبحة إذا كانت للتسبيح بها فهي بدعة ، وإذا كانت للتسلي بها والعبث بها فهي من العبث المباح إلا في حالة يوم الجمعة .
السائل : يعني أثناء الخطبة ؟
الشيخ : أينعم
السائل : عندي سؤال
الشيخ : قبل سؤالك أريد أنا ألفت النظر أن الذين يعتادون للعبث بالسبحة يعبثون بها في كل مكان ، وأنا ما رأيتك ولا مؤاخذة في خطبة الجمعة حتى نشهد عليك لكن إذا صح قياس الغائب على الحاضر فأقول كأني أراك الآن إنه لما يخطب الأستاذ أنك أنت تعبث بالسبحة .
السائل : ... أنا لما أسبح بها ما أقصد المراء ... .
الشيخ : أنت بعدت عني قليلا نحن نحاول نقترب من بعضنا ، لما يخطب الأستاذ أنت تعبث بالسبحة لماذا ؟ ليس عدم اهتمام بخطبته هي استعباد السبحة لك ، هذه صارت عادة ، واضح ؟
السائل : نعم بارك الله فيك .

الشيخ : لذلك إذا كانت السبحة للتسبيح بها قلنا هذه بدعة وأنت موافق معنا صح ؟ وإلا ما كثير

السائل : ... .

الشيخ : لأني أراك أنت وأخانا هناك مثل بعضكم تسمعوا الكلام قليلا هكذا تفكرون وأنا يعجبني الواحد يفكر - يضحك الشيخ رحمه الله -

السائل : ... .

الشيخ : هذ هو أنا أريد الواحد يتأنى ، رأيت ولذلك لا تظن أنه أنا عم أنتقدك ، بالعكس أنا مسرور من وقوفك أنت وذاك لأنه أنا لا أريد يجيء الجواب مستعجلا إلا عن روية وتفكير ؛ لكن مع ذلك لا أريد الروية والتفكير تروح بعد هذا هباء منثورا ، نريد نرى ما عاقبة أمرها ، يعني ماذا طلع من التفكير هذا نريد نرى نتيجتها ، فماذا طلع معك الآن ، ماشي معنا أنت إن السبحة التسبيح بها سبحان الله ثلاث وثلاثين ، والحمد لله ثلاث وثلاثين ، والله أكبر ثلاث وثلاثين ، وبعد هذا الرأس هناك لا إله إلا الله وحده لا شريك له

السائل : الشاهد

الشيخ : الشاهد هذه بدعة ؛ لماذا ؟ لأن الرسول عليه السلام كان يعقد التسبيح بيمينه .

السائل : ولا حتى بالشمال فقط باليمين فقط ؟

الشيخ : نعم ، وثانيا قال لبعض النسوة وقد مر بهن (يا نساء المؤمنات اذكرن الله ولا تغفلن فتنسين الرحمة ، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات) فإذن أنت معنا بأن السبحة ما تستعملها للتسبيح والتحميد والتكبير ، إذا تستعملها للتلويح .

السائل : يعني ... - يضحك الشيخ رحمه الله - .

الشيخ : والا تستعملها لماذا ؟

السائل : ولا لشيء .

الشيخ : إذا كان ولا لأي شيء إذن ماذا تريد بولا شيء اتركها واستغني عنها لأنها ما بشيء .

أبو ليلى : يجوز من اجل لونها فاتح ... .

الشيخ : يعني بترد العين - يضحك الشيخ والطلبة - .نعم

الحلبي : يعني شيخنا ذكرت الاستثناء بالنسبة لمسألة المسبحة ، إذا كان يعبث بها يعني ما في مانع ، طيب إذا كان من القدوة فيراه البعيد فيقول هذا الرجل أو هذا الشيخ أو هذا السني يعني يمسك مسبحة فبالتالي هي جائزة كما ترى كثيرا من الناس الآن يعني يأخذون الحكم بأقل شيء .

الشيخ : أقل شيء ... الشيخ الفلاني . نعم لا ينبغي حينذاك مطلقا
الحلبي : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك . نعم .

****

هل يجوز للمرأة أن تذبح الشاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز للمرأة أن تذبح الشاة ؟
الشيخ : والكبش - الطلبة يضحكون - .

****

ماذا على من أتى زوجته حائضاً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إنسان أتى زوجته وهي حائض فما حكم الشرع ؟
الشيخ : يعلم أم يجهل ؟
السائل : يعلم .
الشيخ : يعلم أنه حرام ؟
السائل : نعم .
الشيخ : حرام هذا آثم ويستحق العذاب بالنار يوم القيامة ؛ أما إذا كان لا يعلم فكفارته أن يتصدق بنصف دينار يعني بنحو دينار أو أيش بربع دينار من الذهب اليوم .

****

هل على متعمد العصيان كفارة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : يجب أن نفرق بين من يتعمد مخالفة أمر الله فليس له كفارة وبين من لا يتعمد كأن يكون جاهلا أو يكون مغلوبا على شهوته فحينئذ تغنيه الكفارة . واضح ؟
السائل : كم تكون ؟
الشيخ : ربع دينار من الذهب .
السائل : يعني تساوي دينار أردني ؟
الشيخ : لا ، أكثر بكثير .
الحلبي : لماذا ربع دينار شيخنا ؟
الشيخ : لأن المنصوص عليه نصف دينار .
الحلبي : الذي ... في ذهني (يتصدق بدينار أو نصف دينار) ؟
الشيخ : نعم صحيح .
الحلبي : الربع من أين ؟
الشيخ : تبع النصف لأن الدينار خلينا نأخذ الدينار كاملا ، خلينا نأخذ الآن الدينار مادام في تخيير ، كم الدينار المنصوص عليه في الحديث يساوي بالنسبة للدينار الذهب اليوم ؟
السائل : اربعة جرامات ونصف ... .
الشيخ : معليش اربعة ..كم يساوي بالنسبة للجنيه الذهبي
السائل : ما اعرف
الشيخ : هو هذا ... ؟
السائل : يساوي ستة عشر دينار .
الشيخ : ستة عشر دينار الدينار بالذهب .
السائل : الدينار الذهب يعادله ستة عشر دينار الآن
الشيخ : ستة عشر
السائل : هذا حسب سعر الأسبوع ويمكن الدينار الآن نازل .

الشيخ : نعم
سائل آخر : الحديث يقول من أتى حائضا
الشيخ : أي نعم
السائل : فلا يخص العامد ولا الجاهل ولا الناسي
الشيخ : أي نعم
السائل : فكيف خصصت العامد بأنه لا كفارة عليه مع أن الحديث عمومه يشمله ؟ هذا ما يظهر .
الشيخ : هذا سؤال طيب ، فقط الكفارة ما تكون في الأمور المتعمدة فيها المخالفة ، الآن مثلا أكثر العلماء وهو الحق الذي لاريب فيه يفرقون بين كفارة اليمين الخطأ كما قال عليه السلام : (من حلف على يمين ثم رأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يفرقون بين مثل هذا اليمين فله كفارة ، وبين اليمين الغموس لأن هذا متقصد مخالفة الشريعة ؛ فلما نفهم كلمة الكفارة فكفارته كذا يعني معناه إنه أخطأ عرفت كيف ؟
السائل : نعم
الشيخ : يجب أن نفرق بين من يتعمد مخالفة أمر الله فليس له كفارة وبين من لا يتعمد كأن يكون جاهلا فهو يكون مغلوبا على شهوته فحينئذ تغنيه الكفارة .
السائل : كم تكون ؟
الشيخ : ربع دينار من الذهب .
السائل : يعني تساوي دينار أردني ؟
الشيخ : لا ، أكثر بكثير .
الحلبي : لماذا ربع دينار شيخنا ؟
الشيخ : لأن المنصوص عليه نصف دينار .
الحلبي : الذي يقاس في ذهني قد يتصدق بدينار أو نصف دينار ؟
الشيخ : نعم صحيح .
الحلبي : الربع من أين ؟
الشيخ : تبع النصف لأن الدينار خلينا نأخذ الدينار كاملا ، خلينا نأخذ الآن الدينار مادام في تخيير ، كم الدينار المنصوص عليه في الحديث يساوي بالنسبة للدينار الذهب اليوم ؟ كم يساوي بالنسبة للجنيه الذهبي هو هذا ؟
السائل : يساوي ستة عشر دينار .
الشيخ : ستة عشر دينار الدينار الذهب .
السائل : الدينار الذهب يعادله ستة عشر دينار الآن ، هذا حسب سعر

الأسبوع ويمكن الدينار الآن نازل .
سائل آخر : الحديث يقول من أتى حائضا ، فلا يخص العامد ولا الجاهل ولا الناسي ، فكيف قصدت العامد بأنه لا كفارة عليه مع أن الحديث عمومه يشمله ؟ هذا ما يظهر .
الشيخ : هذا سؤال طيب ، بس الكفارة ما تكون في الأمور المتعمدة فيها المخالفة ، الآن مثلا أكثر العلماء وهو الحق الذي لاريب فيه يفرقون بين كفارة اليمين الخطأ كما قال عليه السلام : (من حلف على يمين ثم رأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه) يفرقون بين مثل هذا اليمين فله كفارة ، وبين اليمين الغموس لأن هذا مقتصد مخالفة الشريعة ؛ فلما نفهم كلمة الكفارة فكفارته كذا يعني معناه إنه خطأ وقع فيه ؛ عرفت كيف ؟ يعني مثل نحن نفرق الآن أظن هكذا بين إنسان يتعمد الإفطار في رمضان بالأكل والشرب ونحو ذلك ، هذا له كفارة ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب إنسان صائم واقع زوجته له كفارة ؟
السائل : لا شك نعم .
الشيخ : ها ، هذا مثل هذا تماما ؛ لأنه هنا نتصور أن هذا رجل صائم الذي جامع زوجته وهو صائم معناه غلب على أمره كما هو في قصة الذي جامع زوجته في رمضان جعل له كفارة ؛ أما الذي ككثير من الشباب اليوم والكهول يتعمدون الإفطار في رمضان ، هؤلاء ليس لهم كفارة من هذا التفقه ؛ أنا فرقت بين الذي يجعل ديدنه دائما مخالفة الشرع في إتيان الحائض وهو لا يفرق بين أن تكون زوجته طاهرا أو حائضا وبين إنسان غلب على أمره فأتى زوجته وهي حائض . نعم
السائل : في الحديث الصحيح يقول : (وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) فإذا أخذنا من النص الذين لا يكفرون طبعا من الحائض المخطئ والجاهل والناسي الذي لا يعرف الحكم لأنه ليس عليه كفارة لأنه لم يعط ، لم يفعل معصية لأنه كان جاهلا لم يعرف الحكم أو مخطئا أو ناسيا ... فمن يكفر ؟
الشيخ : كيف من يكفر ؟ يكفر الذي أتى زوجته وهي حائض مغلوبا على أمره كما قلنا آنفا يعني
السائل : يعني الشهوة
الشيخ : خلينا نغير كلامك ، ننقله من هذا الموضوع إلى موضوع الإفطار في رمضان ، إذا قلنا إن المتعمد الإفطار في رمضان بالأكل والشرب إلى آخره إن هذا ليس عليه كفارة ؛ فمن الذي عليه كفارة ؟

السائل : الذي جامع .
الشيخ : هذا كلام مراد ، وهذا كلامي أنا ، فأنت حصرت الآن الكفارة بالذي يجامع فقط ، فقط هذا الذي يكفر ؟
السائل : النص هكذا .
الشيخ : معليش والنص هكذا نعم ؛ لكن ليست المشكلة عندك متابعة النص ، المشكلة عندك استنكار تعطيل المعنى العام ، أقول لك إن كان هؤلاء ما يريدون يكفروا من الذي يكفر ؟ نفس المشكلة جاءت بالنسبة لموضوع الذي يفطر في رمضان ، أنا عرفتك في زعمي حينما أجبتك من أين أخذت تخصيص أن الكفارة بالنسبة للذي يغلب على نفسه مثل الذي أفطر في رمضان ؛ أما الذي يتعمد العصيان فهذا ليس له كفارة ، مثل الذي يحلف كاذبا ليس له كفارة .

****

ما حكم إخراج زكاة الفطر نقداً ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عند نهاية شهر رمضان يكثر الجدل حول زكاة الفطر ، ففي ناس يجدونها من السهل أنهم يخرجونها نقدا ، وفي بعض الأئمة يقولون لازم تخرج من غالب قوت الناس ؛ فما الرأي ؟
الشيخ : بعض الأئمة يقولون أيش ؟
السائل : من قوت أهل البلد قمحا أو رزا أو تمرا .
الشيخ : نعم نعم ، لا شك أن الأولين مخطئون ، الذين يقولون بجواز إخراج صدقة الفطر نقودا هم مخطئون لأنهم يخالفون نص حديث الرسول عليه السلام الذي يرويه الشيخان في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قالا : (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط) فعين الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الفريضة التي فرضها الرسول عليه السلام ائتمارا بأمر ربه إليه ليس نقودا وإنما هو طعام مما يقتاته أهل البلد في ذاك الزمان ؛ ومعنى هذا الحديث أن المقصود به ليس هو

الترفيه عن الناس الفقراء والمساكين يلبسون الجديد والنظيف إلى آخره وإنما هو إغناؤهم من الطعام والشراب في ذاك اليوم وما يليه من الأيام بعد العيد حين أقول بعد العيد فإنما أعني أن يوم الفطر هو العيد ؛ أما اليوم الثاني والثالث فليسوا من العيد في شيء إطلاقا ؛ فعيد الفطر هو يوم واحد وعيد الأضحى أربعة أيام ؛ المقصود بفرض صدقة الفطر من هذا الطعام المعهود في تلك الأيام هو إغناء الفقراء والمساكين في اليوم الأول من عيد الفطر ثم ما بعد ذلك من أيام طالت أو قصرت ؛ فحينما يأتي إنسان ويقول لا ، نخرج القيمة هذا أنفع للفقير ، هذا يخطئ مرتين ؛ المرة الأولى أنه خالف النص ، والقضية تعبدية ، هذا أقل ما يقال ؛ لكن الناحية الثانية خطيرة جدا لأنها تعني أن الشارع الحكيم ألا وهو رب العالمين حينما أوحى إلى نبيه الكريم أن يفرض على الأمة إطعام صاع من هذه الأطعمة ليس داري هو ولا عارف مصلحة الفقراء والمساكين كما عرف هؤلاء الذين يزعمون بأن إخراج القيمة أفضل ، لو كان إخراج القيمة أفضل لكان هو الأصل وكان الإطعام هو البدل ؛ لأن الذي يملك النقود يعرف أن يتصرف بها حسب حاجته إن كان بحاجة إلى طعام اشترى الطعام ، إن كان بحاجة إلى شراب اشترى الشراب ، إن كان بحاجة إلى ثياب اشترى الثياب ؛ فلماذا عدل الشارع عن فرض القيمة أو فرض دراهم أو دنانير إلى فرض ما هو طعام ؟ إذن له غاية ؛ ولذلك حدد المفروض ألا وهو الطعام من هذه الأنواع المنصوصة في هذا الحديث وفي غيره ، فانحراف بعض الناس عن تطبيق النص إلى البديل الذي هو النقد هذا اتهام للشارع بأنه لم يحسن التشريع لأن تشريعهم أفضل وأنفع للفقير ، هذا لو قصده كفر به ؛ لكنهم لا يقصد هذا الشيء ولكنهم يغفلون ويتكلمون بكلام هو عين الخطأ ؛ إذن لا يجوز إلا إخراج ما نص عليه الشارع الحكيم وهو طعام على كل حال ؛ وهنا ملاحظة لابد من ذكرها ، لقد فرض الشارع أنواعا من هذه الأطعمة لأنها كانت هي المعروفة في عهد النبوة والرسالة لكن اليوم وجدت أطعمة نابت مناب كالأطعمة ؛ فاليوم لا يوجد من يأكل الشعير بل ولا يوجد من يأكل القمح والحب لأن الحب يتطلب شيئا آخر وهو أن يوجد هناك الطاحونة الجاروشة ويتطلب أن يوجد مع الجاروشة تنور صغير أو كبير كما هو لا يزال موجودا في بعض القرى ، فلما هذه الأطعمة أصبحت في حكم المتروك المهجور فيجب حينئذ أن نخرج البديل من الطعام وليس النقود لأننا حينما نخرج البديل من الطعام سرنا مع الشرع فيما شرع من أنواع الطعام المعروفة في ذاك الزمان ؛ أما حينما نقول نخرج البديل وهو النقود ورد علينا أن الشارع

الحكيم ما أحسن التشريع لأننا نقطع جميعا على أن النقود هي أوسع استعمالا من أي نوعية من الطعام ؛ لكن لما رأينا الشارع الحكيم فرض طعاما ووجدنا هذا الطعام غير ماشي اليوم حينئذ لازم نضع طعام بديله ، بديله مثلا الرز ، أي بيت يستغني عن أكل الرز ؟ لا أحد لا فقير ولا غني ، إذن نطلع بدل القمح نطلع رز ، أو نطلع السكر مثلا أو برغل أو نحو ذلك مما هو طعام ؛ يوجد في بعض الأحاديث الأقط ، والأقط هو الذي تسمونه أنتم هنا الجميد

السائل : اللبن

الشيخ : اللبن المجمد ، نعم ، ممكن الإنسان يطلع من هذا الطعام لكن حقيقة بالنسبة لنا في سوريا في العواصم ما معروف الجميد لكن في كثير من القرى معروف ؛ فإذا أخرج الإنسان جميدا لبعض الفقراء والمساكين ماشي الحال تماما ، فقط هذا يحتاج إلى شيء من المعرفة أن هذا الإنسان يستعمل الجميد أم لا ؟ فالذي أراه أنه هو واستعماله كذلك منصوص في بعض الأحاديث التمر لكن اعتقد أن التمر في هذه البلاد لا يكثر استعماله كما يستعمل في السعودية مثلا ، فهو هناك طعام ومغذي وربما يعني يقيتهم ويغنيهم عن كثير من الأطعمة ؛ المهم الواجب ابتداء وأصالة إخراج شيء من هذه الأنواع المنصوصة في نفس الحديث ولا يخرج إلى طعام آخر كبديل عنه إلا إذا كان لا يوجد حوله فقراء ومساكين يأكلون من هذا الطعام الذي هو كما قلنا الأقط الجميد أو التمر كذلك الزبيب مثلا ، الزبيب عندنا يؤكل لكن ما هو أيش ؟ ما هو طعام اليوم يدخر ويقتاتون به ؛ فالأحسن فيما نعتقد والله أعلم هو إخراج الأرز ونحو ذلك مما قلنا البرغل والفريكة فهذه أقوات يأكلها كل الطبقات من الناس ؛ هذا جوابي عما سألت يا أخي .

****

الشريط رقم : ٢٧٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

أحد الحاضرين ينقل حوارا جرى بينه وبين تبليغي ، ونصيحة لجماعة التبليغ .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخي اليوم حدث معي شيء لعله نستفيد من الأخ الفاضل ، بعض أحد إخواننا من رجال التبليغ ، رجل فاضل متدين وهو زبون عندي وكثير يجيء عندي في المحل ويشتري من عندي بعض البضائع ؛ لكن اليوم وجدته في حالة عجيبة شيخنا ، دخل عندي بخشونة وسلم علي
الشيخ : نعم
أبو ليلى : فيقول لي أنا أريد أن أسافر
الشيخ : نعم
أبو ليلى : يعني أخرج في سبيل الله ، قلت له جيد إلى أين ؟ قال إلى باكستان وإلى الفلبين وإن شاء الله سأذهب إلى اليابان ؛ قلت له طيب بالنسبة لشروط الخروج السنة يكون الذي يخرج عنده علم ؟ قال ليس شرط هذا ، أنا أريد أدعو وكذا ودعوة وهذا ؛ قلت له أنا الذي أعرفه أن من السنة الذي يريد أن يخرج ما في مانع دون تقييد للأيام وللأشهر وللساعات ، عليه أن يخرج ويدعو ويكون عنده علم عن علم ، طبعا أنا استغربت يقول أنتم خليكم جالسين في محلاتكم وأنتم كذا ، يعني أنا لا أريد أخرج وكذا ... قلت له يا رجل الآن البلد هنا بحاجة اصلا إلى دعوة وأنا أنصحك تبقى هنا عند أولادك وعند زوجتك ، ما في داعي أنك تخرج ما موجود عندك العلم الكافي ، العلم بشكل عام ما موجود عندك ، قال يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عني ولو آية) قلت صحيح هذا الحديث لا نقول عنه شيء ولكن لست أنت مكلف فيه إلا بشغلة معينة بتعرف جواب سؤال ممكن أنك تجاوب هؤلاء الناس على هذا الشيء على استطاعتك ما وجدته يا شيخنا إلا تنفس الرجل وكأنك فعلت معه هكذا بعصبية حتى قلت له وحتى عندي نساء في المحل واستغربت من عصبيته مع أني أعرف أنه هادئ ، أنا سكيرين على يدي تابوا وأنا كذا وكذا ، وأنا كنت أعمل كذا وأنا كنت أساوي كذا ؛ قلت له هذا شيء جيد طيب هذا لكن ادع في هذا البلد نريد شيء من المعرفة بخصوص الدعوة لهؤلاء يعني

الذين ما عندهم علم على الإطلاق ، كيف يتركون أولادهم ونساءهم وهذا الرجل الذي كان موجود عندي كان يأخذ من عندي بعض البضائع بالدين لأنه ليس ميسور الحال ، فكيف هذا سيخرج ؟ كم تكلفه هذه السفريات ، وكنت والله شيخنا دخلت عندي امرأة كانت تظن أنني أعرف زوجها أو شيء فشكت أنه تركها بدون مصروف وخرج وصار له شهور خارج وهم بدون مصروف الآن ؛ فهل الدين يحكي هكذا يا شيخ الدين يعمل هكذا يا شيخ ؟ فقلت لها طبعا الدين ما يحكي هكذا ولا يعمل هكذا ويا أختي عليك أن تصبري فجزاك الله خيرا يا شيخ نريد منك نصيحة .

الشيخ : على كل حال هذه المسألة تتكرر كثيرا ونحن جلستنا اليوم مع الأخ عقل هنا خاصة يعني بخاصة أنت أول كلامك كان موجه له يعني فما أدري إذا كان هو يريد يتكلم بشيء وإلا نحن نسمع منه ما عنده أسئلة ونجيبه عليها ؟

أبو ليلى : أنا طبعا يا شيخ لما سمعت عن الأخ قال كنت خارج ورجعت فذكرني في حادثة اليوم ، وهذا حدث اليوم سبحان الله .

الشيخ : أينعم ، ويصير تسلسل .

السائل : معليش يا شيخ أنا هو السؤال موجه لك بس أنا بدي أتطفل بالإجابة قليلا جزئيا .

الشيخ : تفضل يا أخي .

****

نقاش مع تبليغي في حكم خروج جماعة التبليغ المنظم المقتن وهل له أصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أولا الخروج في سبيل الله من خلال تجربتي أنا الخروج في سبيل الله هو يكون بحسب حال الإنسان ، إذا كان هذا الإنسان عالما فهو يخرج يعلم وإن كان غير عالم فيخرج يتعلم ، والتعلم في الخروج في سبيل الله ليس تعلم علم المسائل وعلم الحديث والفقه لكن تعلم علم الفضائل حتى

ينشرح القلب والصدر فيكون عند الإنسان الرغبة والاقبال على طاعة الله عز وجل والمحافظة على أوامر الله والمحافظة على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الخروج في سبيل الله حتى تأتي الصفات الإيمانية التي لا يمكن أن تأتي للإنسان من خلال القراءة حتى تأتي هذا الصفات في الإنسان يعني مثلا صفات الصبر

الشيخ : نعم

السائل : فالخروج في سبيل الله يخرج فيه العالم والجاهل العالم يعلم والجاهل والأمي وطالب العلم يتعلم ، والعلم يكون علم الفضائل حتى ينشرح القلب والصدر لتطبيق ما يسمع لأنه ليس المهم أن يجمع الإنسان معلومات ولا يطبقها فتكون حجة عليه يوم القيامة وحتى يأتي فيه عظمة السنة وتقديرها وتعظيمها ، يعني أنا رأيت واحد في باكستان كان يتوضأ وهو رجل عمره حوالي ثمانين سبعين سنة وقال هذا من الرعاة رعاة الأغنام ولكن لما كان يتوضأ صار يبحث في أجيابه وبشكل مذهول وكانت إقامة الصلاة قريبة فكان يبحث كأنه فاقد شيء فقال له على ماذا تبحث هل ضاعت فلوس ، ضاعت أوراق شيء ؟ قال لا ، المسواك المسواك أين المسواك ، يبحث عن مسواك فقال له يا شيخ الأمر بسيط صل الصلاة مقبولة بدون مسواك ، فقال صحيح ولكن فضيلة السواك كيف أصلي بدون سواك ؛ فكان مهتما جدا أن يطبق السنة ، وذكر بعض الأحاديث عن فضل السواك وخاصة مع الوضوء ومع الصلاة ؛ فهذا لا نجده في كثير من العلماء الذين يحفظون الكتب ومعهم الشهادات والدكتوراة ، تجد الواحد تمر عليه أسابيع وشهور ما حمل السواك ، كذلك الاهتمام بصلاة الجماعة ، الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تجد كثير من العلماء يجلس في مجالس كلها منكرات ولا يحرك ساكن ، لا بأسلوب حسن ولا بغير حسن ؛ فعظمة الدين وأهمية الدين تأتي في القلب من خلال الخروج في سبيل الله ، تطبيق السنة في البيت على أهل البيت على الشخص في العمل في السوق في التعامل مع الأقارب مع الأصدقاء وكذلك الصفات الإيمانية مثل الصبر الحلم المسامحة العفو استجابة الدعوة للإصلاح بين الناس ، كثير من الناس أعرفهم كان متكبر جدا يعني يكون الحق عليه مخطئ والحق عليه ويأتي صاحب الحق يستسمحه حتى يصلح بينه وبينه ولكن يرفض ويتعنت ويتكبر ويوصلها لأكبر المستويات لكن لما خرج في سبيل الله صار هينا لينا عنده الصفات الإيمانية يعفو ولو كان الحق له ويسامح بحقه ؛ ورأيت واحد كان محتاجا جدا من الناحية المادية وله على واحد عشر دنانير مقرضة إياها منذ سنوات وذاك لما أخذها

وعده بعد أيام أو في نهاية الشهر أن يردها فهذا الرجل كان محتاجا وتذكر أن له عشر دنانير عند ذاك الرجل فقال أريد أن أروح وآخذ فلوسي ، بعدين تذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الحق الذي لكم) فصلى ركعتين وطلب من الله أن يلهم ذاك الرجل أن يأتي له بالمال بهذا الدين ، في نفس اليوم وبعد فترة قصيرة ما رأى إلا والرجل داخل عليه وسلم عليه وقال له يا أخي تذكرتك أنه في يوم من الأيام أعطيتني عشر دنانير ، أنا كنت ناسيها ونسيت أردها لك فالآن الحمد لله تذكرتها وتفضل هذه العشر دنانير ، بينما يمكن لو صارت مع أي إنسان ما تعلم هذا الحديث وما حاول يطبقه يروح يرفع عليه قضية ويعمل دعوى يعمل مشاكل ، وهكذا كثير يعني وجدنا ناس كان عندهم المنكرات والأشياء المحرمة في البيوت فلما خرجوا في سبيل الله بالرغم من قلة العلم لكن لما رجعوا إلى البيت بدأوا بحركة تغيير بحكمة وبرفق وبهدوء فأزالوا المنكرات وأصلحوا ما في البيت والزوجة صلحت والأولاد صلحوا صار بيت يقال عنه بيت إسلامي تشم فيه رائحة الإسلام بينما كثير مع احترامي للعلم وأهل العلم طلاب مثلا تخرجوا من كلية الشريعة تدخل بيته أبدا كأنه بيت يهودي أو نصراني ، الصور والتماثيل ومن جميع الأشياء حتى أعرف بعض الناس تخرجوا من كلية الشريعة زملاء لي وهم لا يصلون

الشيخ : الله أكبر !

السائل : أعرف واحد تخرج من كلية الشريعة ففي الفترة التي كنت أدرس فيها المساحة وما كان يصلي وواحد عين قاضيا ومعه ماجستير في الشريعة وهو لا يصلي .

الشيخ : هذا منه كثير .

السائل : ... وتجد كثير من طلاب العلم كذلك في كليات الشريعة يتعامل بالربا يتعامل بالمحرمات يستمع الأغاني والموسيقي ؛ فالخروج في سبيل الله لجميع مستويات الأمة الجاهل الذي لا يفقه في الدين شيء ، وطالب العلم المتوسط ، والعالم فكل واحد يأخذ على قدر حاله إما يكون عالما فيعلم فيفيد فالحمد لله خرجنا مع علماء في سبيل الله استفدنا منهم كثير منهم الدكتور نعمان أبو الليل أستاذ التفسير كان في الجامعة الإسلامية والآن في باكستان وخرجنا مع ناس قدماء في الدعوة ما هم علماء ولكن مارسوا الدعوة منذ أمد طويل فصار عندهم صفات إيمانية عجيبة يعني تحس فيهم الإخلاص والنور والبركة .

الشيخ : هل تظن أن هذه الحسنات التي ذكرتها لا توجد إلا في الجماعة

الذين يخرجون كما يقولون في سبيل الله ؟
السائل : هي موجودة في كثير من الناس .
الشيخ : معليش معليش ، إذا كان هذا الشيء موجود في غير جماعة التبليغ مثلا فكيف حصلوا ذلك بطريق الخروج ؟
السائل : نعم بطريق الخروج هم حصلوا هذه الصفات ... .
الشيخ : يمكن ما فهمت علي ، كان سؤالي بارك الله فيك ألا يوجد جماعة آخرون متخلقون بالأخلاق التي ذكرتها وربما بغيرها وبأحسن منها وليسوا من جماعة التبليغ وإلا هذه الخصال الحسنة محصورة في جماعة التبليغ ؟
السائل : لا ، بل موجودة في غيرهم .
الشيخ : طيب هذا كان سؤالي الأول ، السؤال الثاني هل هؤلاء الذين هم ليسوا من جماعة التبليغ حصلوا هذه الخصال الحسنة بالطريقة نفسها التي يحصلها جماعة التبليغ وإلا بطريقة أخرى ؟ فإن قلت هي بطريقة جماعة التبليغ ما أظنك تقول هذا لأنك تعلم أنهم ليسوا من جماعة التبليغ ولا هم على منهج جماعة التبليغ ، أظن ستقول هذا وإلا عندك رأي ثاني يعني سأقول حصلوا ما حصلوا بطريقة أخرى غير طريقة الخروج هذا ؟
السائل : أريد أن أقول مع احترامي لك ولا أقطع حديثك أن الأعمال التي يمارسها الإنسان وهو خارج في الدعوة قد يمارسها وهو غير خارج في الدعوة .
الشيخ : حسن هذا الذي نريده .
السائل : مثلا يعني حلقات العلم .
الشيخ : هذا الذي نريده ولا يحتاج الأمر لشرح لأنه أنا حطيت طريقتين طريقة الخروج كما تقولون في سبيل الله لتحصيل هذه المحسنات الصفات وطريقة غير الخروج ، فكل من الطريقين عم يحصلوا الخصال بدليل أيش ؟ الواقع .
السائل : الوجود نعم .
الشيخ : طيب ، إذن أنا أريد أن ألفت نظرك وأنت إن شاء الله اسم على مسمى عقل ، ستفهم علي ما أقول إذن إذا كان هناك في طريقة أخرى تمكن بها من تمكن من تحصيل تلك الصفات التي تسمونها بالصفات الإيمانية فإذن ما ينبغي نحن أن نوهم الناس ولو بغير قصد أن الطريق لتكميل هذه الصفات الإيمانية هو الخروج المسمى بالخروج في سبيل الله ؛ لأنه حينئذ نكون عم نفهم الناس أنه كما قال تعالى : ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله))

السائل : حاشا لله نحن ما نقول هذا .
الشيخ : أنا أعرف هذا ، ولذلك عم أقول لك وإلا نضطر نقول هكذا وأنت مش رايح تقول هكذا ، إذا لماذا نحن حاطين دأبنا بدأب الدعوة إلى الخروج في سبيل الله على ما ذكر هؤلاء وذكرت أيضا أن الناس يخرجون وما عندهم علم لكنهم يتعلمون ، هذه واحدة يا أستاذ عقل .
السائل : أجيب عليها ؟
الشيخ : نعم
السائل : أجيب عليها ؟
الشيخ : لا ما عندك جواب عليها لأني أقول ما أنت موافق عليه ، ما تريد تجيب عليه ؟
السائل : توضيح الأمر .
الشيخ : لا لا ، ما يحتاج الأمر إما أنك موافق أو مخالف ، إذا موافق أنا أمشي في سبيلي لأنه هو سبيلك ، وإن كنت مخالفا أقول لك تفضل بين ...
.
السائل : لا ، أنا مواق موافق .
الشيخ : هذا هو ، فاسمح لي إذن
السائل : تفضل
الشيخ : رايح يرد علينا إشكالات كثيرة جدا على هذا العمل أولا ، وعلى هذه التسمية ثانيا وهو الخروج في سبيل الله ، أعتقد أنه إن خفي على بعض الناس ما سأقوله فلا أقول في ظني بل في اعتقادي أنه سوف لا يخفى عليك وهو أن خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن الأمر كما قيل من أهل العلم " وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف " إذا كان هذا كما قلت بالنسبة إليك إنه إن كان هناك من يخالف فيما أقول فأنت لست منهم بل أنت معنا فيما نقول إن خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وأن كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف ؛ الآن نحن نسمي هذا الخروج بالخروج في سبيل الله ، سبيل الله كان موجودا في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية وإلا مفقودا ؟
السائل : موجودا .
الشيخ : ما تستطيع أنت أن تقول أنت غيرك قد يقول أما أنت بصورة خاصة المسمى بعقل ما تستطيع أن تقول إلا أنه كان موجودا ؛ فهل تعلم وجود هذا الخروج في ذلك الزمن الذي كان فيه الخروج في سبيل الله معهودا ومعمولا به ؟ فهل أنت معتقد أن هذا الخروج الذي يقوم به الآن

جماعة التبليغ كان موجودا في ذلك الزمان أي زمان وجود الخروج في سبيل الله ؟ ما أظنك تستطيع أن تقول نعم .
السائل : أنا أستطيع أن أقول نعم .
الشيخ : تفضل ، الآن هنا بقى مشينا في خط متفقين تماما ؛ أما الآن ما بدأ ؟
السائل : افترقنا
الشيخ : افترقنا شيء لكن سنلتقي إن شاء الله ، هات نرى ما دليلك على أن هذا الخروج كان موجودا في ذلك الزمان الذي كان فيه متحققا الخروج في سبيل الله ، أنا أرى القضية متناقضة يعني موجود وما موجود ، هذا في تصورنا نحن ، أنت بقى تريد تقرب لنا الشيء يلي نحن نتصوره متناقض وهات نرى أثبت لنا أين كان هذا الخروج ومتى بدأ ومتى وقف ؟
السائل : طبعا علم الحديث أنت أستاذنا فيه قصة الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا ، نهاية القصة أنه عند ما جاء إلى الرجل العالم وقال له أريد أن أتوب قال له نعم لك توبة ... .
الشيخ : يجوز أقاطع كلامك ؟
السائل : تفضل .
الشيخ : أنت الظاهر ما أدركت سؤالي .
السائل : أدركت لكن هذا كمقدمة ... .
الشيخ : لا ، فقط تكون مخطئ ، خاصة أنت تقول لي إني في الحديث كذا ، الحديث الذي تريد تذكره ليس له علاقة بخروجكم ، له علاقة بخروج شخص معين يعيش في جو فاسد فيؤمر من العالم وليس من الراهب الجاهل يؤمر بأن ينتقل إلى بلدة أخرى صالح أهلها وفعلا يستجيب ويأتيه الموت في الطريق وتتولاه ملائكة الرحمة ، أيش علاقة بالذي نسأل عنه ؟
السائل : العلاقة وثيقة بأننا نعيش في بيئة فاسدة ونحتاج إلى بيئة صالحة حتى نصلح فيها ... .
الشيخ : يا شيخ أنتم عم ترجعوا إلى البيئة الفاسدة بارك الله فيكم .
السائل : نرجع إلى البيئة الفاسدة حتى نصلحها أو نعيش فيها ونحن محفوظون من الفساد الموجود .
الشيخ : لا ، ولا مؤاخذة هذه مغالطة مكشوفة ... .
السائل : كيف ؟
الشيخ : هذه مغالطة مكشوفة تماما ؛ لأنكم إذا رجعتم إلى البيئة لتصلحوها فلماذا تخرجون منها ؟ فابقوا فيها وأصلحوها ؛ لأن الإنسان في الحديث ذاك يقول لك ايش يقول في الحديث (أنت في أرض)

السائل : (أرض سوء)
الشيخ : فاخرج منها ، إنك في أرض سوء فاخرج منها ؛ طيب أنتم تخرجون وترجعون ، ما جاء هذا الحديث لهذا الحديث ليس له علاقة يا أستاذ أبدا ، فبارك الله فيك أنا أرجوا أن تستعمل الذي سميت به .
السائل : إن شاء الله نستعمله .
الشيخ : اسمعني قليلا تستعمل الذي سميت به ، ما تتأثر بالتلقينات التي تتلقنها من الجماعة من الحزب لأن هذه مشكلة الأحزاب القائمة اليوم على وجه الأرض ... .
السائل : الحمد لله ليست حزب ... .
الشيخ : أنا قلت لك الجماعة أولا ، أو الحزب فأنت خذ من الاسمين ما يناسبك ، لا تأخذ الاسم الذي يناسبك إنك ترد علي ، لا ، خذ سمها جماعة سمها حزب سمها ما شئت فأنا فو قلت لك حزبك بتقول لي الحمد لله ، الجماعة ما هم حزب ؛ المهم هذا التلقين الذي تلقنه الأحزاب لأفرادها نحن نلمسه لمس اليد في جماعة التبليغ ، رجل كهذا الذي ضرب به مثلا ما يعرف يمكن يصلي مثل الناس ، آخذ أيش حجة طالما سمعتها من المتعلم من العالم والمتعلم والجاهل كلهم سواء من جماعة التبليغ يقول لك الرسول قال (بلغوا عني ولو آية)، من أين تعلمها هذه ؟ نحن انبح صوتنا ونتحدث بأحاديث الرسول عليه السلام ، نادرا ما واحد يجيء يحفظ حديث ، لماذا ؟ لأنه ما رايح نلقنهم إلا تحفظ هذا الحديث ، عم نروي لهم الأحاديث بالعشرات وبالمئات ، لكن هنا في توجيه مخصص أنه احفظوا ، يقولون كذا والجواب كذا إلى آخره (بلغوا عني ولو آية) طيب هذا حديث صحيح لكن هذا ملقن الرجل ، ولذلك لما يأتي يتكلم معه رجل عالم هو يذكر له الأشياء التي سامعها ، فقط ما يعرف أن هذا له علاقة بهذا الكلام يسمعه وإلا لا ؛ فأنا أرجوك وأنا ثقتي بك كبيرة وكبيرة جدا .
السائل : بارك الله فيك .
الشيخ : إنك تستعمل عقلك ؛ القصة هذه لها علاقة بإنسان شرير (قتل تسعة وتسعين نفسا ثم الله أراد له الهداية فأراد أن يتوب لكن ما يعرف طريقة التوبة ما هي ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب ، فدل على راهب يعني على جاهل متعبد ، فذهب إليه وقال له أنا قتلت تسعة وتسعين نفسا هل لي من توبة ؟ قتلت تسعا وتسعين نفسا وتريد تتوب ؟ ليس لك توبة ؛ كمل العدد للمائة ؛ - لكن الرجل يريد أن يتوب فعلا - كما قرأت فيسأل فيدل على عالم ، يروح لعنده ويقول له أنا قتلت مائة شخص بغير حق فهل لي من توبة فقال له كيف لا ولكنك بأرض سوء فاخرج منها

واذهب إلى القرية الفلانية الصالح أهلها ؛ فخرج الرجل) ؛ ما جاء يا أستاذ عقل هذا لهذا ؟ وجابهتك بكل صراحة ، قلت لك لو أنكم تركتم هذه البلاد وهاجرتم إلى بلاد خير من هذه البلاد فأقول لك أصبت في استشهادك بالحديث ؛ لكن أنتم تخرجون من هنا تغيبوا أربعين يوم أكثر أو أقل وترجعون لنفس البلدة الفاسد أهلها ، كيف تستدلون بهذا الحديث على هذا الفعل هات نرى ؟

السائل : الآن هو لما قال له اذهب إلى القرية الصالحة قصده أن يعيش فيها حتى يموت إلى الأبد أم قصده وإلا يطمئن إيمانه وتصلح أحواله ؟

الشيخ : هذا من تمام التعليم يا أستاذ عقل ، هذا من تمام التعليم ولا مؤاخذة ، منطقيا جاوبني ما عندك ؟ ما القصد من هذا ؟ إنه ما يموت هناك أليس كذلك ؟ هذا خطأ ، قصده أن يذهب لتلك البلد حتى ينصلح حاله وما ينوي الرجوع إلى الأرض الفاسدة التي هرب منها ، الرسول صلى الله عليه وسلم كما تعلم كان يحرم على الذين هاجروا من مكة إلى المدينة أن يمكثوا في مكة أكثر من ثلاثة أيام ، وهم هاجروا من أيش ؟ من مكة إلى المدينة ، ومكة أفضل من المدينة والصلاة فيها كما تعلمون جميعا بمائة ألف صلاة لكن حتى ما ينافي هجرتهم خرجوا من مكة مهاجرين في سبيل الله للمدينة فيحنوا إلى وطنهم إلى بلدهم ؟ لا ، لكم فقط بقاء ثلاثة أيام وترجعوا إلى بلدكم الذي هاجرتم إليه ؛ فهذا الحديث الحقيقة هذا الحديث أنا أذكره بمناسبة كثيرة ، والأخ عنده مئات الأشرطة من المحاضرات والكلمات التي يتكلم فيها من جملتها هذا الحديث بالذات ، أنا أضعه في موضوع (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) هذا القلب يكون صلاحه بصلاح الجوارح ، وصلاح الجوارح يكون بمخالطة الأخيار ومنابذة الأشرار ، والرسول عليه السلام ولا أريد أن أطيل عليك ذكر أحاديث كثيرة جدا جدا يؤكد فيها على صحبة الأخيار فيقول : (من جامع المشرك فهو مثله) أي خالطه ؛ ويقول : (أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين) ويقول : (المؤمن والمشرك لا تتراءى نارهما) وأذكر هنا كلاما طويلا لتأكيد ضرر صحبة الأشرار وحسبك تذكيرا قوله عليه السلام (مثل الجليس الصالح ومثل الجليس السوء ، مثل الجليس الصالح إما أن يحذيك وهو بائع العطور إما أن يحذيك وإما أن تشتري منه وإما أن تشم منه رائحة طيبة ؛ ومثل الجليس السوء كمثل الحداد إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشم منه رائحة كريهة) فهذا الرجل العالم نصح الرجل أن يترك هذه الأرض السيء أهلها ويهاجر إلى الأرض الصالح أهلها ليس من أجل أن

يتبضع من هناك صلاح ويرجع ، لا ، من أجل أن يحصن حاله في هذا المكان الصالح ويتربى ويعيش ما شاء الله له أن يعيش ؛ فمن أين نحن نأخذ بقى أنه راح هناك من أجل أن يتزور ؟ وانظر يا أستاذ عقل أنا الحقيقة آسف جدا إنه عقلك يشرد مع هذه الأوهام ، أنت الآن تقول يا ترى راح من أجل أن يموت هناك أم من أجل أن يرجع ؟ طيب أنا أرى الحديث ليس له علاقة إطلاقا من أي زاوية ، درسنا الحديث منها أخيرا تقول كأنك تقول وما تصرح إنه هو راح ينصلح هناك وبعدين يرجع للأرض الفاسدة من أجل أن يصلح فيها ، طيب هؤلاء الجماعة الذين يروحون لفرنسا أم العهر والفسق والفجور وعم يجيئوا لهنا راحوا مثل ما راح ذاك الرجل للأرض الصالح أهلها من أجل ماذا ؟ من أجل أن يتحصنوا بالأخلاق الصالحة هناك ويرجعوا لهنا يصلحون يا أستاذ ؟ فالحديث ليس له علاقة بأي وجه من الوجوه أبدا بهذا الخروج المقتن المنظم ، وما أريد أن أذهب بعيدا ، أنا لا أزال أنتظر الجواب الواضح لأنه أنت اجبت بحديث عن شخص ، أنا كان سؤالي هل تعلم الوقت الذي تعتقد كما نعتقد أن الخروج في سبيل الله كان موجودا من قبل هذا الخروج ما تجيء لي بشخص تجيء لي بحديث هذا الخروج ... ؟

السائل : أنا ما انتهيت من الإجابة ، أنا جئت بهذا قلت كمقدمة ... .

الشيخ : جميل جدا ، هذه مقدمة لكن هذه مقدمة كما ترى ليس لها أصل أبدا بهذا الخروج الجماعي المقتن المنظم إنما هو خروج من أرض فاسدة إلى أرض صالحة ونحن ما في خلاف في هذا إطلاقا صح وإلا لا ؟

السائل : صح .

الشيخ : إذن ما علاقة هذا ؟

السائل : أنا جئت بهذا على مستوى فرد يعني شخصي .

الشيخ : ما هذا سؤالي ، ما هذا سؤالي بارك الله فيك ، وأنت تعلم أنه أنا ما بحاجة أنك تأتي تذكر لي الحديث كما قلت لأنه نحن نعرف ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) من أجل يخرج الإنسان من وطنه الذي ولد فيه إذا ساء أهله إلى بلد آخر أهله صالحون ، هذا هو دلالة الحديث ونحن هذا ليس خلافنا ، بحثنا الآن هو هذا الخروج الجماعي هل تعلمه كان موجودا في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية والمتفقون نحن وإياك أنها خير القرون ؟ قلت أنت نعم ، وأنا أظن هذا بعيد تحقيقه لكن وفوق كل ذي علم عليم وتفضل هات نرى أين كان هذا الخروج ؟

السائل : الجماعة الذين بعثهم الرسول صلى الله عليه وسلم ... ؟

الشيخ : أيضا بدي أضطر أقاطعك يا أخي ؛ لأن هذه أيضا من جملة

التلقينات ناقشنا فيها مشايخكم وطلابكم إلى آخره هؤلاء الذين خرجوا بارك الله فيك ، نخبة ، نخبة من أصحاب الرسول اسمهم القراءة إلى اليوم ، القراء ما خرجوا جهلة ، عليهم رئيس واحد وبلاش نقول هذا الرئيس الواحد يريد رئيس فوق منه ويريد رئيس فوق منه لأنه ما فيهم علماء لكن نفترض أنه أعلم علماء الدنيا لكن الذين معه جهلة ؛ أما هناك الرسول أرسل سبعين قارئا والقارئ تعرف أنت أنه في زمن الرسول ليس هو القارئ في زماننا ، صح وإلا لا ؟

السائل : صحيح .

الشيخ : إذن هؤلاء دعاة بمعنى الكلمة ، يدعون الناس إلى ما هداهم الله إليه بواسطة نبينا عليه الصلاة والسلام ؛ فهم قراء وهم علماء وهم يحفظون القرآن ، وإلى آخره ؛ أيضا هذا الخروج نحن ليس بحثنا فيه ، أنا أقول لك لو خرج عالمان من الدار هذه واحد راح شرقا وواحد راح غربا هل أحد يقول هذا الخروج ما يجوز ؟ ما أحد يقول بهذا أبدا ، بارك الله فيك ؛ فأرجوا أن تتأمل بالسؤال ما هو ، هذا الخروج الذي تسمونه في سبيل الله متى بدأ ومتى وقف سبحان الله .

السائل : بدأ ببداية بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .

الشيخ : كيف ؟

السائل : ببداية بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .

الشيخ : أيضا أنت نسيت ما ذكرتك به الآن يا أخي نحن لا نتكلم عن خروج الفرد ، أنا ضربت لك المثل الآن بعالمين ، عالمين إذا واحد شرق وواحد غرب للدعوة في سبيل الله هل هذا هو الخروج الذي عم نتكلم عنه ؟ لا ، هذا خروج علماء رايح نقول لك الآن ، أنا سأضرب لك مثل في نفسي ، أنا بقيت ثلاثين سنة في سوريا أخرج لوحدي بانفرادي ، هذا ما أحد ينكره وهذه هي دعوة الرسول عليه السلام ؛ فأنت تقول بدأ به الرسول عليه السلام

السائل : صبرك علي قليلا

الشيخ : لا يا أستاذ البحث معك تماما فقط لا أريد أضيع وقتك وبالتالي تضيع وقتي في البحث ... .

السائل : وأنا أريد أعرض الحجج التي عندي حتى إذا كانت خطأ من أجل أن يتبين لي إياها فيما بعد ؟

الشيخ : لا ، فقط أنا أريد شيء ما أتمناه من غيرك ، أعطي بالك ، الحقيقة أنا ظني بك غير ظني بالناس الآخرين ... .

السائل : بارك الله فيك أشكرك على هذا .

الشيخ : قبل أن تلقي علي حججك فكر فيها وافهم علي أنا ما أريد ؟ أريد حجة تجيز بها للجماعة هؤلاء هذا الخروج الشامل الجامع الذي فيه كما قلت لك فيه يمكن عالم ، إذا ما قلنا عويلم ، إذا ما قلنا ما قلنا إلى آخره ؛ أما الذين معه ما يعرفون شيئا هذا النوع من الخروج أين دليلة ؟ جئت لي بحديث الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا ثنيت بسبعين قارئ ، يا أخي القراء هؤلاء علماء ، ثلثت أخيرا وقلت محمد عليه السلام وحده ، سبحان الله أنا أريد دليلا أنت مقتنع فيه ؛ أما إذا كنت تقول والله أنا أعرض عليك ما عندي من الحجج التي سمعتها ما رأيك فيها ؟ هذا بحث ثاني لكن أنا رأيتك متحمس تماما في الجواب لأخينا هذا ، ما ندري أأريد بنا خير أم شر لما أثار هذا الموضوع ونحن ما من أجل هذا التقينا واجتمعنا وكما قلت في أول الكلام جواب له إن الوقت هذا مخصص لك وللأخ الذي كنت معه

السائل : جزاك الله خيرا نحن نستفيد

الشيخ : أما هو كما يقولون عندنا في الشام " يدخل اسفين " تقولون أنتم اسفين ؟

السائل : نعم نعم .

الشيخ : كويس ، هذا ما كان على البال يشهد الله .

السائل : إن شاء الله يكون كلامه خير ربما يكون عندي معلومات أظنها صح وهي خطأ فوضحتها .

الشيخ : هذا ممكن بارك الله فيك ، لكن بقى طريقة البحث ممكن يختلف في فرق بين إنسان مثلا اتناقش أنا وغيرك في مسألة يقول لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ويعمل لي مقدمة أنت ... مختص بالحديث وكذا وكذا ، إلى آخره ؛ طيب أنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تسألني هل هذا الحديث صحيح وإلا غير صحيح ؟ ما تخليني أقول لك أن هذا الحديث موضوع الذي تحتج به فاهم علي وإلا لا ؟

السائل : فاهم .

الشيخ : ((وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)) الشاهد ... .

السائل : أنا أريد أسأل سؤالا معليش

الشيخ : تفضل

السائل : الآن الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ : عليه الصلاة والسلام

السائل : لما كان يخرج إلى الكفار في أسواقهم وفي محلاتهم ويدعوهم ، كان معه مثل أبو بكر وأسامة بن زيد وزيد بن الحارثة ؟

الشيخ : ممكن يكون معه واحد اثنين طبعا .
السائل : واحد أو اثنين أو أكثر .
الشيخ : ممكن يكون ما في مانع .
السائل : العالم فيهم هو الرسول عليه السلام .
الشيخ : عليه الصلاة والسلام نعم .
السائل : والذين معه هم بالتأكيد أقل علما منه .
الشيخ : أكيد .
السائل : إن لم نقل يعني قد يكونوا جهلة في بادئ الأمر في بادئ أمر الدعوة أنه ما كان عندهم رصيد من العلم .
الشيخ : لا ، لما تصل هذه النقطة يختلف الجواب ، هل هذا الخروج كان في أول الدعوة وإلا فيما بعد .
السائل : هذا في أول الدعوة .
الشيخ : أين ؟
السائل : يعني لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج مع أبي بكر وكان أبو بكر يعرف القبائل ويكون مع النبي كدليل يدله على الناس ويعرفهم عليه هذا في بادئ أمر الدعوة ... ؟
الشيخ : هنا تبين أن خروجه كان ليدل الرسول على شيء هو بحاجة له ؛ فهنا القضية خرجت عما نحن في صدده .
السائل : ماشي هذا الخروج ألم يكن له أثر في نفس أبي بكر رضي الله عنه ؟
الشيخ : وهل أنا أنكر هذا بارك الله فيك أنكر هذا ؟
السائل : لا تنكر هذا .
الشيخ : إذن لماذا عم تسأل هذا السؤال ؟
السائل : أنا أريد أن أخلص إلى نتيجة أنه إذا خرجت جماعة
الشيخ : نعم
السائل : فيهم إنسان متعلم عالم أو طالب علم ومعه ناس أميون جهلة عصاة ، لكن يريدون أن يستفيدوا ، يستفيدون علم ، يستفيدون صفات ، يستفيدون إيمان ؛ هل نقول إن هذا الشيء يعني لا يجوز أو ماذا نقول ؟
الشيخ : إذا أنت تقف عند حدود السؤال وما تعالج الواقع له جواب ؛ أما إذا كان قصدك بالسؤال معالجة الواقع فله جواب ثان ؛ فما الذي تريده ؟
السائل : كلامك ما واضح ، أيش يعني أعالج الواقع ؟
الشيخ : الواقع الذي البحث فيه هذا الخروج الواقع اليوم الذي خرج من الهند من السند ما أدري من أين وعم إلى آخره البلاد الإسلامية ما شاء

الله منها ، هو هذا الذي الذي عم تسأل عنه أنت وإلا عبارة عن خروج مصغر ؟
السائل : لا ، هذا الذي أقصده .
الشيخ : أيش الذي تقصده الخروج هذا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هذا الذي أسألك عنه تقصد هذا وإلا هذا ؟
السائل : نعم هذا .
الشيخ : أقول لك لا ، الخروج المصغر دائما موجود في كل عصر ، في كل قطر ، في كل مصر .
السائل : هذا صحيح .
الشيخ : صحيح ولذلك في فرق بقى بين السؤال الذي تسأله أنت ويكون الجواب بقى انا أقول لك نعم هذا موجود ، وهذا مشروع وتأكد أنت وبتقول لي هذا صحيح لكن هذا الصحيح ما يصحح ، هذا الخروج الذي نحن الآن ندندن حوله .
السائل : لماذا ؟
الشيخ : لأنك أنت وأنا متفقون إن مثل هذا الخروج الأول الذي اتفقنا على صحته موجود كما قلت أنا آنفا .
السائل : موجود صحيح .
الشيخ : موجود في كل عصر وفي كل قطر ومصر؛ لكن هذا الخروج لا أصل له إطلاقا في كل القرون الإسلامية التي مضت ؛ فإذن هذا غير ذاك .
السائل : ألا نقول إن ذاك الخروج الذي أقررناه هو أصل لهذا الخروج ؟
الشيخ : لا .
السائل : ولماذا ؟
الشيخ : أبدا ، سبحان الله ، هذا الذي أقول رايح ألفت نظرك لشيء ، هذا مثل الذي يستحسن كل بدعة تخرج اليوم وقبل اليوم يجيئون لك بأدلة عامة ، هذه الأدلة العامة ما تشمل هذه الحادثة الخاصة ، خلينا نأخذ مثال هو من أبسط الأسئلة ، يقول قائلهم لماذا تنكرون الصلاة على الرسول بعد الأذان ؟ ألا يشمل هذا الصلاة على الرسول بعد الأذان قوله تعالى : ((صلوا عليه وتسلموا تسليما)) ؟ ألا يشمله قوله عليه السلام : (من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة) ؟ الجواب لا يا أخي لا ؛ لأن هذا الأذان مشروع وألحق به شيء لم يكن من قبل في كل هذه القرون من قبل التي مضت المشهود لها بالخيرية ؛ فالآن استدلال ببعض النصوص العامة على هذه الحادثة هذا استدلال خطأ ؛ لماذا ؟ لماذا أنا بدأت كلامي

بارك الله فيك معك ، قلت لك نحن متفقون أن خير الهدى هدى محمد ، و متفقون على قولهم " وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف " فهذا الخروج الموجود الآن يقينا ما يستطيع إنسان عنده ذرة من عقل أو علم أن يقول إنه كان فيما مضى من القرون ، لا نقول القرون الثلاثة فط كل القرون هذه ، هذه حادثة في هذا الزمان ولاشك .

السائل : أين وصلنا ؟

الشيخ : وصلنا بارك الله فيك أن الاستدلال بالقضايا الخاصة على قضايا عامة هذا خطأ ، والمعيار ولا تنس المعيار ، وكل خير من اتباع من سلف ، ولعلك تذكر لما قلت لك الخروج في سبيل الله يقينا كان من قبل لكن السؤال هذا الخروج في سبيل الله كان من قبل ؟

السائل : بهذا الشكل المتعارف عليه بالتقنين والتنظيم الذي ذكرت لا ما كان .

الشيخ : ها ، هذا هو ... .

السائل : نحن نقيس على الأصل .

الشيخ : نعم ؟

السائل : القياس على الأصل يعني أنا أريد أن أسألك سؤال مثلا ، هل كان مثلا الصحابة رضي الله عنهم ابن عباس كونه مؤلف وعالم تفسير هل كان يجلس مثل جلستك هذا في مثل هذه المكتبة وأمامه الطاولة وعنده الرفوف وعنده الأجهزة الكهربائية والالكترونية ؟

الشيخ : لا والله .

السائل : ما كان ، فهل نقول هذا العمل ..؟

الشيخ : لماذا الآن صار لك ساعة تتعب حالك من أجل ما نقول إن هذا الخروج ما كان لماذا ؟ لماذا ما كنت مثلي تقول إن ابن عباس ما كان هكذا ، لماذا ما تقول أنت عن الخروج هذا لا والله ما كان ؟ لماذا ؟ بل أتحاول تجيب حديث واحد واثنين وثلاثة وإلى آخره من أجل مثل ما يقولون عندنا في الشام ولا مؤاخذة من أجل " نغطي السموات بالقبوات " ـيضحك الشيخ رحمه الله ـ لماذا ؟ من أجل هذا أقول لك يا عقل خليك عقل ، من أجل هكذا أقول لك أنت لا تتلقن ، ناقش الأدلة ؛ خروج الرجل هربا من بلاد الفسق والفجور إلى البلد الصالح أهلها نقيس عليه خروج المسلمين من بلدهم الصالح على عجره وبجره أعطي بالك ، خروجهم يقاس خروجهم من البلد الصالح على عجره وبجره إلى بلاد الفسق والفجور إلى أمريكا إلى بريطانيا ، هذا يقاس على هذا ؟ سبحان الله ، ابن حزم الظاهري من كبار علماء الأندلس ويسمى بالظاهري لأنه يعتمد على

النصوص في الظاهر بطريقة فيها جمود متناهية جدا ولسنا الآن في هذا الصدد ، من جموده ينكر القياس خلافا لجماهير العلماء ، والقياس الحقيقة هو الدليل الرابع لعلك تذكر معي القرآن والسنة والإجماع والقياس ، فأخر الأدلة الأربعة هو القياس لماذا ؟ لدقته ، ما كل واحد يستطيع أن يقيس ، خذ بالك ، مش كل واحد يستطيع أن يقيس ولا مؤاخذة أنا أقول لك لأني أنا أولا عشت كل هذا الزمان صريحا وبخاصة مع إخواني الذين أشعر معهم بالإخلاص ، وأنتم منهم إن شاء الله ، أنا أقول لك إنك أنت ما يطلع بيدك أن تقيس الذي يريد يقيس ... .

السائل : ما أنا أريد أقيس .

الشيخ : اسمح لي ، أنت تلك الساعة طلع منك أنه نقيس هذه على هذه إلى آخره ، لكن هذا ما طالع منك طالع من غيرك .

السائل : نعم طالع من غيري وأنا نقلته بالحرف .

.

.

الشيخ : ابن حزم الظاهري من كبار علماء الأندلس ويسمى بالظاهري لأنه يعتمد على النصوص في الظاهر بطريقة فيها جمود متناهية جدا ولسنا الآن في هذا الصدد ، من جموده ينكر القياس خلافا لجماهير العلماء ، والقياس الحقيقة هو الدليل الرابع لعلك تذكر معي القرآن والسنة والإجماع والقياس ، فأخر الأدلة الأربعة هو القياس لماذا ؟ لدقته ، ما كل واحد يستطيع أن يقيس ، خذ بالك ، مش كل واحد يستطيع أن يقيس ولا مؤاخذة أنا أقول لك لأني أنا أولا عشت كل هذا الزمان صريحا وبخاصة مع إخواني الذين أشعر معهم بالإخلاص ، وأنتم منهم إن شاء الله ، أنا أقول لك إنك أنت ما يطلع بيدك أن تقيس الذي يريد يقيس ... .

السائل : ما أنا أريد أقيس .

الشيخ : اسمح لي ، أنت تلك الساعة طلع منك أنه نقيس هذه على هذه إلى آخره ، لكن هذا ما طالع منك طالع من غيرك .

السائل : نعم طالع من غيري وأنا نقلته بالحرف .

الشيخ : لذلك أقول لك فكر ؛ فالشاهد القياس لدقته علماء الجمهور وعلماء السنة جعلوه في المرتبة الرابعة ، ابن حزم أنكره بالكلية ؛ لكن أنا تعجبني منه عبارة لما يناقش القائسين يلي يقيسون الحقيقة يناقش قياسات بالتعبير السوري أيضا " القياسات لا تنزل بميزان ولا بقبان " قياسات بعيدة عن الصواب كل البعد ، مثلا أنا الآن عشت بالمذهب الحنفي ، المذهب الحنفي يقول لك إذا تكلم المصلي في صلاته ساهيا بطلت صلاته

، أيش الدليل ؟ قال قياسا على المتعمد ، الله أكبر !، هذا قياس النقيض على نقيضة ، يقاس الساهي على المتعمد ؟ ابن حزم والشاهد هنا لما يناقش هكذا أقوال وهكذا قياسات ما يقول ؟ كليشة هذه عنده يعني يكررها دائما ، يقول أولا القياس كله باطل ، هو هيك يقول لكن أنا شاهدي في تمام كلامه " ولو كان منه حق لكان هذا منه عين الباطل " فهمت كلامه ؟

السائل : -يضحك - ما ... .

الشيخ : الشاهد القياس يا أخي ما هو سهل أبدا .

.

.

الشيخ : الآن شيء بجر شيء علماء نجد علماء محترمون وهم أحسن الموجودين اليوم على وجه الأرض الإسلامية طبعا لأنه ما في غيرها ولكن مع ذلك لهم أشياء نحن لا نوافق عليها ، السبب عدم دقة النظر ؛ فأنت تعرف مثلا إنه هم يضعون أيديهم بعد الرفع من الركوع ، ما حجتهم ؟ طبعا لهم حجة ، ما يقولون شيء عن عبث ؛ لكن نحن نريد ندرس هذه الحجة ، نريد نتأمل فيها هل هي صواب أم هي خطأ ؛ يقولون (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة وضع اليمنى على اليسرى) ، قام في الصلاة هذا قيام ؛ كلام صحيح أنا ما أقول بقى ؟ أقول هذا دليل لا ينهض مع أنه أنا أقول معهم إن هذا حديث صحيح كان إذا قام في الصلاة وضع اليمنى على اليسرى ، صحيح الحديث صحيح ؛ لكن هذا القيام الثاني ما الدليل إنه داخل في هذا النص الذي أول ما ينصب ينصب على القيام الأول ؟ واضح كلامي لهنا ؟

السائل : ذاك كلام عام وما يخصصه ... .

الشيخ : أحسنت ما يكفي يقول وهنا بقى الشاهد ما يكفي الواحد منهم يقول يا أخي كلام هذا نص عام يشمل القيام الأول يشمل القيام الثاني ؛ لأنه نحن نقول جاءت نصوص كثيرة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يضع اليمنى على اليسرى في القيام الأول ؛ فهل عندكم نص واحد أن الرسول كان يضع في القيام الثاني ؟ لا وجود لهذا النص ، إذن هذا الدليل العام لا يصلح الاستدلال به في خصوص هذا العمل الخاص ؛ واضح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : أقرب لك هذا الموضوع بشيء ما وقع بعد لكن أخشى أن يقع ، إذا دخل جماعة في وقت الظهر مثلا واحد يريد يصلي السنة شرقا من المسجد وآخر غربا إلى آخره ، واحد ينادي يقول لهم يا إخواننا تعالوا

نصلي جماعة قال عليه السلام : (يد الله على الجماعة) هذا حديث خلينا نصلي السنة القبلية جماعة وربما يتبع هذا الحديث بحديث ثاني (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين أو بسبع وعشرين درجة) وربما يلحقه بحديث ثالث (صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاة الثلاثة أزكى من صلاة الاثنين) وهكذا ، أحاديث صحيحة لكن الاستدلال غير صحيح ؛ يا ترى بأي شيء سنرد نحن يا أستاذ على هؤلاء الذين استدلوا علينا في هذه الظاهرة هذه في التجميع لصلاة السنة ؟ ما في عندنا حديث بأن الرسول قال لا تصلوا السنة القبلية جماعة ، ما في عندنا هكذا حديث ؛ لكن ما عندنا ؟

السائل : فعل النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة .

الشيخ : أيوه بارك الله فيك فهل فعل الصحابة هذا ؟ الجواب لا ؛ يا ترى فهموا الأحاديث هذه فهما صحيحا ؟ الجواب بلى، ترى فهمهم كان كفهمك أنت ؟ الجواب لا ؛ لأنه لو كان الجواب بلى أيضا هل تركوا تطبيق فيما فهموا ؛ وجئت أنت تستدرك أنت حيث شاركتهم فيما فهموا لكن خالفتهم بالتطبيق لأنهم هم ما طبقوا ؟ الجواب لا ؛ هذا المثال بارك الله فيك يوضح لك أن أي تكتل ، أي تجمع لم يسبق له سلف في العهود الطاهرة النيرة هذا نحن رايحين نجد له سند مثل هذا الرجل ما وجد له ثلاث سندات ثلاث أحاديث لكن الاستدلال بهذه الأحاديث خطأ لأن السلف ما فعلوا هذا ... لأنه قياس صورة على صورة ، هذا أمر صعب صعب جدا أولا وبخاصة إذا تعارض وهنا بيت القصيد مع حياة المجتمعات الإسلامية الأولى فضلا عن المجتمعات الدنيا لأنه في أشياء تغيرت وتبدلت بعد القرون الثلاثة لكن في أشياء والحمد لله لاتزال محتفظين فيها ، لا فرق بين سلف وبين خلف ، مثلا المحافظة على الصلوات في المساجد هذا توارثه المسلمون خلفا عن سلف ، نعم لكن في أشياء يفعلها الخلف ما فعلها السلف ؛ لذلك فأنا أريد أن تنتبه للملاحظة هذه ، الاستدلال بالنصوص أقول بالنصوص التي لم يجر عليها عمل السلف فهذا خطأ يفتح أمامنا بدعا كثيرة جدا نتفق على انكارها فيقيم الحجة علينا أصحابها بنفس الأدلة التي نحن نريد أن نبرر واقعنا الحالي ؛ هذا فيما يتعلق بالخروج في سبيل الله ، هذا الخروج المعروف اليوم لكن يا أستاذ ألا ترى معي أنه نرجع بقى للأمر المتفق عليه إنه أنت ذكرت ونحن لا ننكر هذا إن كثيرا من الناس صلحت أحوالهم بهذا الخروج ؛ فأنا لفت نظرك إنه في ناس من أهل العلم وغيرهم أيضا صلحت أحوالهم بغير هذا الخروج ، ألا ترى معي إنه بدل ما يخرج الفرد من هؤلاء الذين هم من عامة الناس وبالتعبير السوري بدل ما يتشنططوا

يعني يبتعدوا عن بلدهم وأهلهم إلى آخره أليس الأولى بهم أن يجلسوا في بلدهم كجماعة يتكتلوا حلقات في المساجد يدرسون فيها القرآن ، يدرسون فيها السنة ، يدرسون فيها الفقه ، أليس هذا أولى من هذا الخروج ؟

السائل : هذ كلام طيب ... .

الشيخ : بارك الله فيك ؛ لذلك نحن ننصح هؤلاء وأنا أعرف جيدا بأنه كثير من الذين يخرجون يخرجون لوجه الله لا يريدون جزاء ولا شكورا ولكن ولكن

" أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "

فهؤلاء المخلصون نحن كلامنا معهم وإلا كل جماعة فيهم مغرضين ؛ هؤلاء المخلصون ليتنادوا ليجدوا شخصا يدرسهم القرآن مثلا والتجويد في مسجد من المساجد في بيت من بيوت الله كما قال عليه السلام : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة) .

****

الشريط رقم : ٢٧٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة النقاش في جماعة التبليغ مع ذكر الشيخ لبعض المضايقات التي حصلت له في سوريا والأردن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لذلك فأنا أريد أن تنتبه للملاحظة هذه ، الاستدلال بالنصوص أقول بالنصوص التي لم يجر عليها عمل السلف فهذا خطأ يفتح أمامنا

بدعا كثيرة جدا نتفق على انكارها فيقيم الحجة علينا أصحابها بنفس الأدلة التي نحن نريد أن نبرر واقعنا الحالي ؛ هذا فيما يتعلق بالخروج في سبيل الله ، هذا الخروج المعروف اليوم لكن يا أستاذ ألا ترى معي أنه نرجع بقى للأمر المتفق عليه إنه أنت ذكرت ونحن لا ننكر هذا إن كثيرا من الناس صلحت أحوالهم بهذا الخروج ؛ فأنا لفت نظرك إنه في ناس من أهل العلم وغيرهم أيضا صلحت أحوالهم بغير هذا الخروج ، ألا ترى معي إنه بدل ما يخرج الفرد من هؤلاء الذين هم من عامة الناس وبالتعبير السوري بدل ما يتشنطوا يعني يبتعدوا عن بلدهم وأهلهم إلى آخره أليس الأولى بهم أن يجلسوا في بلدهم كجماعة يتكتلوا حلقات في المساجد يدرسون فيها القرآن ، يدرسون فيها السنة ، يدرسون فيها الفقه ، أليس هذا أولى من هذا الخروج ؟

السائل : هذ كلام طيب لكن ... .

الشيخ : بارك الله فيك ؛ لذلك نحن ننصح هؤلاء وأنا أعرف جيدا بأنه كثير من الذين يخرجون يخرجون لوجه الله لا يريدون جزاء ولا شكورا ولكن ولكن

" أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "

فهؤلاء المخلصون نحن كلامنا معهم وإلا كل جماعة فيهم مغرضون ؛ هؤلاء المخلصون ليتنادوا ليجدوا شخصا يدرسهم القرآن مثلا والتجويد في مسجد من المساجد في بيت من بيوت الله كما قال عليه السلام : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) أليس الأولى من الشنططة هذه ومن التفرق في البلاد ، ولاشك أنه أنا إذا نصحتك آنفا أنه إذا كنت ابتليت بعمل في الغرفة التي تعمل فيها بعض النساء قلنا إنه هنا بقي أنا ما أعرف أنك مضطر أو غير مضطر ؛ لكن أنا أنصحك ما تعيش في هذا الجو فما بالك بالذي يعيش من هنا مثل الفلاح الذي ما يعرف ما هي المدينة المدينة التي فيها كل ما يشتهي وما لا يشتهي وبهذه الطائرة أين راحوا ؟ ذهبوا لبلاد الفسق والفجور ورأوا أشكالا وألوانا ، أين المناعة أين التحصن الذي تحصنوه ؟ لا تربويا أخلاقيا ولا أيش ؟ علما وفكرا وتوجيها ، فما أدري كمان من الناحية هذه ... .

السائل : عفوا ... قليلا أنت ما شاء الله عندك بحر زاخر وأنا عندي كأس آخذ قليلا قليلا

الشيخ : فيك البركة

السائل : الله يبارك فيك
الشيخ : هات نرى البركة التي عندك .
السائل : الله يبارك فيك الكلام الذي تكلمت به ممتاز وأنا الحقيقة استفدت أشياء كثيرة من هذه الجلسة وجزى الله خيرا أخونا الذي طرح هذا الموضوع ، الجلسة كانت لوجهي وهذا الكلام أيضا لي ... .
الشيخ : جزاك الله خيرا فأنا الحمد لله ما خاب ولا يخيب ظني فيك ، فأنت اسم على مسمى - يضحك رحمه الله - .
السائل : الكلام الذي تفضلت به بالنسبة إلى اليس من الأفضل أن يجلسوا في المسجد ويتعلموا القرآن و و، هذا الحقيقة حاصل يعني نحن في الخروج في سبيل الله نتعلم ، من بين الأشياء التي نتعلمها ونركز عليها طلب العلم مع الذكر ، هذه من بين الصفات الستة التي نتعلمها ، أول واحدة اليقين على لا إله إلا الله والإيمان والصلاة ذات الخشوع والخضوع ، بعد هذا الثالثة طلب العلم مع الذكر ، فيوصونا باحترام العلماء وتعظيم مجالس العلم ، وضروري الإنسان يجلس إلى عالم ، دراسة منتظمة عنده بحيث أنه يستفيد علم في جميع مجالات الدين وخاصة ما يهمه ، والحمد لله يا ليت لو كان لك شخصيا حلقة علم نحافظ عليها باستمرار فكان هذا من أمنيتي من زمان من أول ما عرفتك هنا ؛ لكن لظروفك الخاصة والأحوال التي تعيش بها هذا يعني غير ممكن ... .
الشيخ : ظروفي الخاصة ماذا تعني تعرفها جيدا ظروفي الخاصة ؟ لأنه أخشى أن تكون لا تعرفها وهي ؟
السائل : أعرف أنا أنت ممنوع من إقامة حلقات علم عندك في البيت أو في المسجد ... .
الشيخ : حسن ، حسن ؛ لأنه أنا سمعت بعض الناس لماذا الشيخ ما يخرج وهم يقولون هكذا معذورين لأنهم ما عارفين الحقيقة .
السائل : والله أنا أدافع عنك كثيرا يسألوني هذا السؤال لماذا ؟ فأقول لهم إن الشيخ ممنوع من قبل الدولة ، وهذا عذره .
الشيخ : المقصود أنه يجب الإنسان المسلم يعيش في الحقائق وليس في الأوهام
السائل : بالضبط
الشيخ : خاصة فيما يتعلق بإخوانه المسلمين فكثير من الناس يتساءلون هذا السؤال وينكرون في أنفسهم أو بألسنتهم بعضهم فأنا خشيت إنه يكون تسرب إليك شيء من الفكرة أن الشيخ لماذا ما يخرج وأنت ما عندك الجواب ، عندك الجواب العام الذي ذكرته آنفا ؛ لذلك أنا ركزت أنه أيش

هو ؟ فأنت عارف بالضبط بقى أيش هو .
السائل : أنا أدافع عنك ... .
الشيخ : جزاك الله خيرا والله أنا يا أستاذ عقل ما أتكلم من أجل تدافع عني ، فالصواب أن تدافع عن نفسك لأنه أنا أخوك المسلم - يضحك الشيخ رحمه الله- .
السائل : بارك الله فيك ، الله يجزيك الخير .
الشيخ : لكن الآن كثير من الناس يظنون أنه طعن الناس في بغير حق ، أنا أضجر وأنتم ماذا تقولون كلمة تعلمتها من هذه البلاد آه بزهق ، هذه كلمة نحن لا نعرفها في الشام
السائل : انفرز
الشيخ : انفرز وأزهق في الحياة ، أنا والله أذكر في بعض ما كنت قرأت عن الحسن البصري رحمه الله التابعي الجليل إنه بلغه كلمة عن بعض حاقديه وحاسديه وأنه يستغيبه ... .
السائل : عفوا كلمة لغوية على الهامش استفسار هل يجوز أن أقول حاقديه ؟ حاسديه صحيحة أما حاقديه ؟
الشيخ : حاقديه سؤالك يعني من الناحية الشرعية وإلا العربية ؟
السائل : من الناحية اللغوية .
الشيخ : اللغوية نعم لماذا لا ؟
السائل : نقول من الحاقدين عليه .
الشيخ : لا ، نحن نضيف ... الضمير إلى الحقد ونسقط النون ويصير حاقديه .
السائل : إذن يجوز .
الشيخ : مثل ظالميه فهم ظالمون له .
السائل : نعم صحيح .
الشيخ : الشاهد فنادى الغلام تبعه فقال له خذ هذا الطبق فيه من كل فاكهة زوجان وقدمه إلى فلان ، قل له إنه يقول لك فلان يعني هذا جزاء الحسنات التي ترسلها لي اتباعا - يضحك الشيخ رحمه الله - آه ؛ فأنا في الحقيقة ما اضجر لنفسي من الناحية هذه لأني أنا كسبان لو ظلمني إنسان وهذا موجود ماديا ، ماديا ما كثير اهتم أن أحصل هذا الحق منه لكن إذا طلع بيدي ما اقصر ، أعطي بالك لكن إذا احتاج الأمر إلى جهد كبير اقول الله حسيبه ويوم القيامة الله رايح يكثر لي من تكفير سيئاتي على حساب أيش ؟ حسناته هو ؛ فأنا أكون الربحان يعني فأنا ما قصدي أن الجماعة ما يتكلموا في ، لكن قصدي إنه هم ما يقعوا في الخطأ ، ما يقعوا في

الغيبة ، فأنا بفضل الله عز وجل لما كنت في دمشق بالرغم من شدة المخابرات علي استدعيت مرارا وتكرارا إلى المخابرات وسجنت مرتين شهورا وإلى آخره ويرسل ورائي بالشرطة وغيرها إنه ممنوع تخرج من دمشق في سبيل النشاط ايش ؟ الذي تعمله ، وهذه كل الحركات من الشيوخ وليس من الحكام الذين دائما نحتج عليهم وأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله ، مع ذلك فأنا كنت دائما أتمثل بالحكمة التي تروى عن معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما ما هي ؟ قال " لو كانت بيني وبين الشعب شعرة ما أتركها تنقطع " ، قيل له " كيف ؟ " قال " كل ما يرخوا هم أشد أنا ، كل ما يشدوا هم ارخي أنا فلا أجعلها تنقطع " ؛ أنا كنت أمشي مع السياسة هذه مع الجماعة هناك ، ممنوع تخرج بالبيت ، تلبيت مفهوم ؟ جمعة جمعتين شهر شهرين إلى آخره حتى تصير القضية أيش ؟ نسيا منسيا ، يلا أستأنف نشاطي من جديد يرد يثورا المشايخ ويقدمون استدعاءات وبالمناسبة على سبيل أولا العبرة وثانيا على سبيل النكتة ، أنا لباسي كما تراني ممكن نقول لباس عام أو شعبي ، مرة المفتي العام هناك مات إلى رحمة الله أرسلت إليه استدعاء يقولوا عنا في الشام مضبطة من مفتي إدلب ، إدلب تقع شمال سوريا غربها ما بين حلب واللاذقية فأنا نقلت الدعوة من دمشق لحمص لحماه لحلب واستقررت في المناطق هذه ، بعد هذا حولت غربا إلى إدلب واللاذقية ، إدلب بدأنا نتردد عليها وصار والحمد لله تجاوب طيب جيد ، تحرك المفتي ضدنا وأرسل أيش ؟ مضبطة أن هذا الرجل يجيء ويعمل فتن عندنا ، ويقول كذا ويفعل كذا إلى آخره نرجوا منعه ؛ جاءتني ورقة من الشرطة بضرورة مقابلة وزير الداخلية ، رحنا يستجوبني وزير الداخلية إنه أنت في عليك شكوى أنك تروح لتلك البلاد وتعمل مشاكل وفتن والشعب انقسم قسمين وفعلا انقسم قسمين ، ناس ينصرون السنة وناس ينصرون البدعة ، وهكذا سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ؛ يقول هذا الوزير لذلك نحن مضطرون مع الأسف إنه نبلغك أنت ممنوع تخرج من بلدك دمشق إلى تلك البلاد لأنه جاءنا مضبطة وهذا المفتي مفتي الجمهورية كلها بعث طلب ؛ أين الشاهد بقى ؟ الطلب نفي محمد ناصر الدين الألباني إلى الجزيرة ، الجزيرة عندنا يعني منطقة جرداء قاحلة ما بين العراق وتركيا .

السائل : الله أكبر .

الشيخ : أينعم ، أولا وهنا الشاهد والعبرة ، ونزع الكسوة العلمية ثانيا - يضحك الشيخ رحمه الله والطلبة معه - ماذا يخمن هذا الشيخ المفتي

المسكين الذي ما عارف زمانه ؟ إنه جبة وعمامة ؛ فالشاهد والحمد لله يعني لو لا حزب البعث ومشايخ السوء كانت سوريا انقلبت كلها كتاب وسنة ، كتاب وسنة ؛ لكن لكل أجل كتاب ؛ فأنا والحمد لله كنت نشيط هناك في الدعوة تماما ، جئنا إلى هنا بدأنا نفس النشاط إلى أن كان آخر اجتماع في بيت الشيخ أحمد عطية على السطح في الصيف ، ما أعرف هل دخلت بيت أحمد عطية ؟ شاهدت السطح ؟ يعني واسع جدا غص السطح بالرواد ، بعد كم يوم جاءنا طلب إلى المخابرات إلى آخره ، وبعد ذلك نفي على طول الخط بدون ايش مهل أن الإنسان يغير ملابسه على الأقل ، نفونا إلى سوريا وبعد ذلك سافرت إلى بعض البلاد أخرى هي الإمارات العربية وبقيت هناك ستة أشهر فيما بعد سمح لنا بالرجوع إلى هنا والتثبيت وأنفقت كل شيء ادخرته للبناء هذا بشرط أيش ؟ ما في اجتماعات ، لكن تبارك الله أحسن الخالقين ، لو أنا أردت أن أخطط لهذا ما يطلع بيدي ، أنا الآن جمعت كل همتي وكل نشاطي ما بقي من هذا النشاط في سبيل التأليف ونشر أيش ؟ العلم بدون أيش ؟ مواجهة ومقابلة بواسطة الآثار والكتب مثل ما حضرتك تلك الساعة قلت آنفا كلمة طيبة جزاك الله خيرا فكتبي الآن في بريطانيا في ألمانيا في أمريكا في روسيا

السائل : في العالم كله

الشيخ : في العالم كله ، وقريبا جاءني مكتوب من أمريكا مترجمين كتابي " آداب الزفاف " إلى اللغة الانجليزية ، ومترجمين في تركيا كتابي " حجاب المرأة المسلمة " و " صفة صلاة النبي " مترجم في الهند أو باكستان لا أدري ، " تحذير الساجد " مترجم إلى آخره .

السائل : أخذوا منك إذن مسبق في هذا ؟

الشيخ : لا ، فقط ما عم يصير بعد ما يجعلونا تحت أمر واقع ، وكثر خيرهم أنهم يراجعوننا بعد ذلك ؛ أما في ناس إطلاقا ما يسألون

السائل : يترجموا ... .

الشيخ : يعني يتمون ماشين .

السائل : أيش موقفك منهم ؟

الشيخ : نعم آه موقفي أنا كنت رايح أقول لك ما موقفي ؟ موقفي كنت ذكرته لمن كان يقوم على طباعة كتبي وهو المكتب الإسلامي في دمشق سابقا ، ثم في لبنان لاحقا .

السائل : زهير الشاويش ؟

الشيخ : آه ، قبل ما استوطن البلد هنا كنت أنا أتردد من دمشق لبيروت في مائة كيلوا متر يعني وعندي سيارة هناك لا بأس فيها كان ، حدثني

ذات يوم لما رحت لعنده إنه هذا ... الكبير حسن الشربتلي تسمع له الذي في جده ؟
السائل : السعودي نعم .
سائل آخر : يطلع مثل الصابونة
الشيخ : أيوه تمام ، هذا الرجل طبع كتابي صفة الصلاة طبع منه أربعين ألف نسخة وكتب عليها يوزع مجانا ، صاحبنا صاحب المكتبة يريد يقيم عليه دعوى لأنه طبع بدون إذنه لا من المؤلف ولا من الناشر وهو يعرف أن القوة الأساسية من المؤلف إذا قدم اعتراض يعني ، بعدين في المنزلة الثانية الناشر قلت له والله يا أستاذ مادام حاط إن الكتاب يوزع مجانا أنا لا يوجد لي كلام بل أنا أشكر كل واحد ما يتاجر بكتبي تجارة مادية وإنما يرجوا أجر الآخرة ، فأنا شريك معه فيها وأشكره على ذلك ؛ أما يتاجر ماديا على أكتافي أنا وأكتاف الناشر فهذا هو الظلم بعينه لا نرضاه لكن ما لنا حيلة لا نستطيع أن نضع دأبنا بدأب السارقين وما أكثرهم في هذا الزمان ، أظن أعطيتك جواب سؤالك وإلا بقي شيء ؟
السائل : أحسنت جزاك الله خير .
الشيخ : جزاك الله خير ؛ فالشاهد المنع من الدعوة فرض علي الجلوس هنا من أجل أن أتابع مشاريعي العلمية . نعم .

****

ما هو الرد على من يقول : إن الشيخ الألباني يفتتح كتبه بثلب العلماء

والرد عليهم بشدة كرده على الصابوني وأبي غدة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... في استفسار
الشيخ : كيف تفضل تفضل ... .
السائل : نحن طبعا نطالع مقدمات الكتب التي تبع لكم ونستفيد منها ، فأحيانا يهاجموننا الحاقدون والذين هم ضد الدعوة السلفية يقولون إن شيخكم دائما في مقدمات كتبه يسب على العلماء ويعتدي عليهم ويجرحهم

وكذا وكذا ؛ فنحن نقول لهم هم بدأوا بالسيئة وجزاء السيئة السيئة مثلها فيقولون قدر الإمكان ما يكون بقدر العنف والشدة فماذا نقول لهؤلاء الجماعة ؟

الشيخ : نقول لهم هل قرأتم كلمات أولئك على الألباني ؟ ما قرأوها .

السائل : طبعا لا .

الشيخ : هاه ، فقط نحن نقول لهم هكذا وبعد هذا تعرفوا إن الألباني مقصر معهم - الطلبة يضحكون - الله أكبر ، الله أكبر على البشر كم ظالم ، ظالم مبير ، يقول ابن القيم رحمه الله يضرب مثال بسيط وجميل يقول إذا رأيت شخصين أحدهما يلحق الآخر يركض خلفه ، يريد القبض عليه والملاحق في يده عمامة غير عمامته واللاحق بدون عمامة بحيث إن الظاهرة هذه توحي للناظر المشاهد أن الملحوق سارق العمامة من رأس اللاحق ، يقول إياك أن تحكم بأن هذا الملحوق هو سارق العمامة من هذا الإنسان

السائل : الله أكبر

الشيخ : بالرغم أن الظاهرة توحي بهذا ؛ لماذا ؟ يقول لك في احتمال أن هذه العمامة هي حق هذا الإنسان الملحوق ، كان ذاك الرجل خطفها منه فهو استطاع بطريقة أو بأخرى إنه يأخذها وركض فيها -يضحك الشيخ رحمه الله- .

السائل : كلمة للإمام علي

الشيخ : كيف

السائل : في كلمة أظنها منسوبة للإمام علي يقول " إذا جاءك واحد وحامل عينه بيده وقال إن فلانا قلع عيني فلا تحكم له حتى ترى الآخر ربما يكون له عينان مقلوعان " .

****

إنكار الشيخ على من خصَّ الإمام علياً بكرم الله وجهه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لكن أنا لي نقطة يا شيخ .

الشيخ : آه ، بس احفظ سؤالك لأن ملاحظتي سريعة ، لا تقل الإمام علي .

السائل : ما شاء الله لقطتها على طول وأنا كنت بدي أسألك عن هذا التعبير هل هو صحيح أم لا ؟
الشيخ : ما شاء الله ، بس لا تقل إنه أنا من أهل الكشف - يضحك رحمه الله - طيب هذا الذي تريد أن تسأله ؟
السائل : لا ، نسيت .

****

أسئلة في تخريجات الشيخ لبعض الكتب .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : أنا لي استفسار باقي ... .
الشيخ : تفضل يجوز يتذكر ما كان عنده .
السائل : بالنسبة للخامس من الصحيحة والخامس من الضعيفة ، ما آخر ما توصلوا له من الطبع ؟
الشيخ : هو تحت الطبع
السائل : تحت الطبع
الشيخ : أينعم ، يعني الخامس من الضعيفة موجود عندي الآن هنا لأضع المقدمة .
السائل : فقط لا غير ؟
الشيخ : فقط ، عفوا المقدمة وبعدها الفهارس ؛ أما هو جاهز أينعم .
السائل : طيب بالنسبة لصحيح أبي داود في التخريج ؟
الشيخ : يعني تخريج القديم ؟
السائل : نعم نعم .
الشيخ : لا ، ما زلت ما خلصت منه ، باقي تقريبا الربع أو أقل انظر هذا ،
السائل : في نية الطبع ؟
الشيخ : هذا كله .
السائل : ما شاء الله
الشيخ : نية الطبع يفكر فيها بعد الانتهاء من التأليف .
السائل : بعد الانتهاء طيب في طريقة التخريج تشبه إرواء الغليل ؟

الشيخ : لا .
السائل : أوسع ؟
الشيخ : لا ، أقل ، لو مثل إرواء الغليل هذا يمد لهنا .
السائل : ما شاء الله .
الشيخ : أينعم ، وإنما كل حديث تقريبا يأخذ صفحة من الصفحات هذه .
السائل : طيب بالنسبة لصحيح أبي داود الذي يعطى للتربية في التحويل على التخريج يعني بتحول هنا على نفس المصدر والا على باقي الكتب زي صحيح ابن ماجة وصحيح النسائي ؟
الشيخ : ذاكر أنا في مقدمة صحيح أبي داوود هذا إنه ما كان مخرجا هنا اكتفي بقولي فقط صحيح أو حسن ما قلنا إنه هذا ما انتهى مازال ؟
السائل : نعم نعم .
الشيخ : لما وصلنا إلى أول حديث من القسم الذي ما مخرج يكون بقى العزو على الطريقة السابقة في كل مؤلفاتي أينعم .
السائل : مطبوعة هنا في المناطق هذه وموجودة ؟
الشيخ : لا ، هي طبعت قديما جدا في دمشق رسالة هي صغيرة ما أدري إذا كانت طبعت ، ما عندي علم الحقيقة طبعت والا لا .
السائل : طيب بالنسبة للتعليق على ازالة الدهش ؟
الشيخ : ما أعرف أين سفيان ، ما عندي ذكرتني إن شاء الله ؟
السائل : نعم ؟
الشيخ : هات نرى .
السائل : إن كان في مجال في علم الحديث كمل يا شيخ بعد هذا نرجع .
الشيخ : إذا عنده هات .
السائل : وما نريد نطيل عليك .
الشيخ : لا ، معليش مع أنه نحن قلنا هذه جلسة لوجهكم .
السائل : الله يبارك فيك ، طيب إلى متى حدها ؟ بلاش نحرجك يمكن تكون تعبان ؟
الشيخ : حتى تقولوا قط قط ـ يضحك الشيخ رحمه الله ـ .
السائل : الله لا يجعل لك ذنبا قط .
الشيخ : اللهم آمين يارب العالمين ولك مثل ذلك .
السائل : في رسالة للسيوطي اسمها " الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب " أعتقد لكم تخريجات سابقة عليها ؟
الشيخ : ما لي عليه تعليقات .
السائل : أبدا ؟

الشيخ : أنا في ظني في حافظتي الكليلة ما عندي تعليقات ولا عندي الرسالة هذه .
السائل : يعني ما لك عليها أي تعليقات ؟
الشيخ : أين رأيتها أنت ؟
السائل : والله أنا قيل لي إنها طبعت بمصر وحققها أحد الدكاترة وذكر إنه في عليها تخريجات بالهامش الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، فبحثنا عليها هنا بعمان لعلنا نعثر عليها لأنه أنا حاولت أعمل مشروع بجمع كافة الرسائل كلها وتجليدها في مجلدات ووضعها في خزانة عندي ، فقلت كل ما هو مطبوع للشيخ ناصر قديم وحديث بأريد أجمعه .
الشيخ : يجوز هذه التخريجات مأخوذة من كتبي وأضيفت هناك معزوة إلي ؛ أما أنا ما أظن يعني مررت بدور التعليق على هذه الرسالة مباشرة أينعم نعم .
السائل : نرجع للموضوع الأول الذي ذكره أخونا بالنسبة للمقدمات وما فيها من عنف في الكلام أحيانا .
الشيخ : أينعم .
السائل : الناس بدأوا ينظرون إلى الشيخ ناصر على أنه محدث العصر ويعتبرونه قدوة وأسوة ، فلما يروا مثل هذه الكلمات تبدأ ردة الفعل السلبية تظهر ... .
الشيخ : تسمح لي ؟ .
السائل : تفضل .
الشيخ : خلي يكون كلامك موضوعي ، تقدر تأخذ كتاب وتقدمه لي كمثال ؟ من أجل كيف تعرف تبني عليه ما تريد تتكلم عليه ؟
السائل : نعم نعم في كثير .
الشيخ : أنا أقنع بالقليل ، أعطيني مثال ما الكتاب الذي تريده حتى ... ؟
السائل : الجزء الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة .
الشيخ : الصحيحة ؟
السائل : نعم .
الشيخ : بسم الله .
السائل : أو نأتي يا شيخ معليش نعدل ؟
الشيخ : هذا بيدك ما تريد اياه تركناه - يضحك الشيخ رحمه الله- .
السائل : مثلا نريد مقدمة التنكيل طبعة دار المعارف .
الشيخ : مقدمة التنكيل ها ، عندك هناك
أبو ليلى : شيخنا نريد الرابع من الصحيحة .

الشيخ : صار هكذا وهكذا
السائل : سامحنا هنا هنا
الشيخ : أين تفضل كمل كلامك يا أستاذ عقل نريد نرى المثال .
السائل : المثال جاهز يا أستاذ .
الشيخ : حط المثال أماما منه .
السائل : طبعا باء
الشيخ : هو خليه يقرأ المثال ويعلق عليه يكمل كلامه
السائل : وأما بالنسبة للمخالفين من المعاصرين فليس لمخالفتهم عندي قيمة تذكر ؛ لأن جمهورهم لا يحسن من هذا العمل إلا مجرد النقل وتسويد الحواشي بتخريج الأحاديث وعزوها إلى بعض الكتب الحديثية المطبوعة مستعينين على ذلك بالفهارس الموضوعة لها قديما وحديثا ، الأمر الذي ليس فيه كبير فائدة كما كنت شرحت ذلك في مقدمة كتابي " غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام " بل إنني أن مثل هذا التخريج لا يخلوا شيئا من التضليل وغير ... طبعا لكثير من القراء الذين يستلزمون من مجرد عزو الحديث لإمام أن الحديث مثبت ، ويزداد توهمهم لصحة الحديث إذا اقترن مع تخريجه القول بأن رجاله ثقات أو رجاله رجال الصحيح وهو لا يعني الصحة عند العلماء كما كنت حققته في مقدمة كتابي " صحيح الترغيب والترهيب " كما أنهم يتوهمون من قول المخرج في إسناده فلان وهو ضعيف أن الحديث ضعيف وبين يدي الآن المجلد الأول من كتاب مختصر كتاب تفسير ابن كثير اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني فيه العجب العجاب من السرقة باسم الاختصار والتحقيق وليس فيه من التحقيق شيء ؛ لأن الرجل ابتدع أسلوبا في ادعاء العلم وما ليس له من ذلك أن الحافظ ابن كثير في تخريجه الأحاديث لتفسيره له طريقتان ... .
الشيخ : كل هذا تريد تعلق عليه يا أستاذ عقل ؟ كل هذا تريد تعلق عليه معناه بدك تعمل محاضرة .
عقل : لا ، أنا ما أريد .
الشيخ : قلت لك نقطة ، أهم نقطة من هذا الكلام وأنا ما عندي مانع الحقيقة .
عقل : الحقيقة أنا كنت بدي أحكي على كتاب واحد فقط .
الشيخ : طيب احكي عن كتاب واحد .
عقل : أخونا فقط جاء بالدليل .
الشيخ : طيب أنا ما عندي مانع ، تعني كتاب واحد من كتبي ؟

عقل : أنا الذي كان في بالي شرح العقيدة الطحاوية
الشيخ : طيب
عقل : فيه هجوم على أبي غدة .
الشيخ : طيب أعطيك شرح العقيدة الطحاوية .
عقل : خلينا نقرأ كلمة أخينا الذي يريد إياه الآن وهو في قوله هذا أفاك كذاب .
الشيخ : وهو أيش القول .
عقل : عن الصابوني .
الشيخ : أيش قال وهو في قولي هذا ؟ ما قال يا أستاذ عقل ؟
عقل : لما طرح فجاء هذا الرجل الصابوني إلى هذه الأحاديث التي سكت عنها ابن كثير فاعتبرها صحيحة بإيراده إياها في مختصره وتصريحه في مقدمته بأن أقتصر فيها على الأحاديث الصحيحة وحذف الأحاديث الضعيفة كما حذف روايات ... .
الشيخ : أنت تريد تكمل القراءة أنا عم أسألك وهو اسم الإشارة في كلامي أنا راجع إلى أين ؟ وهو في قوله هذا أيش هو قال ؟
عقل : في الحقيقة هو يجاوبك عليه لأنه هو ذاكر الموضوع .
سائل آخر : يعني المقصود في قوله الذي فهمته من الكتاب ؟
الشيخ : يا أخي ماذا فهمت سمعني أين راجع الكلام أين راجع الضمير ؟
عقل : في قوله ... .
السائل : يعني المختصر لا يروي الأحاديث المتناقضة ويستبعد الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة .
الشيخ : طيب بعد هذا كمل كلامك .
السائل : وفي قوله هذا فهو كذاب .
الشيخ : عرفنا خلاص
السائل : فقد ... .
الشيخ : خلاص بقى ما انتقادك ؟ كلمة كذاب ؟
السائل : أفاك كذاب .
الشيخ : أفاك كذاب فعلا ؛ لكن أنت تعرف ؟ هو يعرف ؟ ما تعرفون عرفت ماذا ساوى الرجل ؟ أولا رايح أقول لك هو أجهل من أبي جهل في علم الحديث ، هذا أولا ، ثانيا ابن كثير يذكر حديث ... ويقول رواه الترمذي ، ماذا فعل هو في مختصره ؟ جاء بالحديث وأخذ كلمة رواه الترمذي وأحمد وأبو داوود إلى آخره ، حطها أين ؟ تحت بالهامش ، أنت وهو والبشر كلهم عم يضللهم إنه أولا هذا التخريج هو شغله بينما هو ما شغله .

عقل : ما ساوى شيء مجرد أنه جاء من هنا ... .
الشيخ : فقط غير شكل ، وأنا أقول عن أمثال هؤلاء تغيير شكل من أجل الأكل ؛ لكن الأكل ما تفهموه مادي كمان معنوي .
عقل : معروف ، معروف معناه .
الشيخ : ها ، كويس بعدي في المقدمة حاطط إنه هو أورد الأحاديث الصحيحة فقط وتنكب الأحاديث الضعيفة التي موجودة أين ؟ في تفسير ابن كثير ، وهو كذاب لما ؟ لأنه هو أولا لا يستطيع أن يميز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة أولا ؛ لأنه جاهل بهذا العلم تماما ؛ ثانيا الواقع يشهد إنه أورد في هذا الكتاب أحاديث كثيرة جدا ما هي صحيحة ، ولعلك تجد هذا .. نعم
عقل : صحيح كلامك وأنا بنفسي يعني ..
الشيخ : طيب الآن أنتم ترون من الحكمة والسياسة الشرعية أنه ما نطلق على هذا الإنسان كلمة كذاب ، وأنا أوافق معكم على بياض
عقل : جزاك الله خيرا
الشيخ : ترى؛ لكن لما تكونوا أنتم في محلي وتعرفوا عنه ما أعرف أنا عنه حينئذ سيتغير جوابي معكم ورايح يتغير موقفكم مني ، هذا الرجل يضللنا ويقول عن السلفيين بأنهم سفلة ؛ كثير عليه بقى أننا نصفه بما فيه وهو بهتنا وافترى علينا بما ليس فينا ؟ لكن " الذي ما ذاق المغراية ما يعرف ما الحكاية " ، الذي يرى تلك الصورة التي قدمناها لكم شخصين اللاحق والملحوق ، أقول هذا حرام عليه يلحقه إلى آخره ؛ لكن الحقيقة أن ذاك مظلوم وهذا ظالم فالقضية هكذا بارك الله فيك والأسلوب الحسن .
عقل : أنا ... .
الشيخ : الأسلوب الحسن حتى أكمل كلمتي جزاك الله خيرا ، الأسلوب الحسن الذي يصف به كثير من الدعاة اليوم عنده إنه يقترن مع اللين لأن الرسول قال بحق " المؤمن هين لين " بحق لكن المؤمن أيضا شديد ، الرسول كان لا يقف أمام شيء إذا انتهكت محارم الله ، الرسول أنتم تعرفون لما وقف يخطب في الصحابة قام رجل وقال له " ما شاء الله وشئت يا رسول الله " ، قال (أجعلتني لله ندا ، قل ما شاء الله وحده) ؛ غضب الرسول عليه ، لماذا عم يغضب عليه ؟ لأنه تكلم كلمة ((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)) (أجعلتني لله ندا) ، علما أن هذا الصحابي ما أساء إلى الرسول عليه السلام وهو مؤمن بالله ورسوله لكن الكلمة هذه لا تطاق أبدا ، هذا الإنسان ما تعرفوا أنتم ما موقفه من السلفيين أكيد يعني ، أكيد

ما تعرفوا وإلا لو تعرفوا ... .
عقل : أنا أعرف عنه بعض الشيء ... .
الشيخ : لو تعرفوا حقيقة أمر هذا الرجل ما تقفون عند هذه الكلمة علما أن هذه الكلمة ما تمسه في عقيدته ، ما تمسه في دينه ، تمسه فيما يتعدى على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وهو كذاب وأفاك فعلا ؛ التهاون مع هؤلاء الناس هذا يعني فيما نعتقد نحن خلاف السنة ، السنة ما بتمشي دائما مسامحة ومسامحة ومساهلة ومساهلة ، لابد أحيانا أيش ؟ أن يستعمل الإنسان الشدة فيما إذا كان المقصود من وراء ذلك هو الانتصار لحرمات الله تبارك وتعالى ؛ خطأ كبير جدا أن يقال فلان كاذب وهو صادق فضلا أن يقال فيه كذاب أفاك ؛ لكن أنتم ما تعرفون مع الأسف الشديد كم أساء إلى السنة في أن أورد في مختصره كثيرا من الأحاديث وبعضها ضعفها ابن كثير نفسه لكن هو لجهله بهذا العلم توهم أنها تقويه للحديث فأوردها في الكتاب .
عقل : يعني هو أنا مقتنع أنه مخطئ وأنت تقول أنه توهم ... ؟
الشيخ : أنا أقول توهم ؟ كيف توهم ؟
عقل : ... .
الشيخ : معليش اشرح لي بأي مناسبة قلت توهم ؟
عقل : الآن أنت قلت إنه ذكر هذه الأحاديث وتوهم أنها صحيحة .
الشيخ : أنا أقول لك بناء على جهله .
عقل : آه بناء على جهله .
الشيخ : طيب ، لكن لسوء ... .
عقل : يعني أنه ليس عامدا في وضعها على أنها صحيحة وهي غير صحيحة ؟
الشيخ : عجيب والله ، الآن في إنسان يتعمد من عامة الناس أنه يجيب حديث ويعرف أنه كذب ويقول قال رسول الله ؟
السائل : طبعا لا .
عقل : الوضاعين ... .
الشيخ : كيف ؟ أنا أقول من عامة الناس ، الوضاعين طبعا لهم حكم ثاني ؛ لكن هل يوجد الآن هؤلاء الوضاعين ؟ ايضا هنا يفتح لنا بحث في الموضوع ، الوضع يكون عن عمد ويكون عن خطأ ، صح والا لا ؟
عقل : صح .
الشيخ : طيب ماذا يقول علماء الحديث عن الذين يضعون الأحاديث خطئا ؟ يقولون عنه صادق ؟

عقل : لا .
الشيخ : يقولون عنه كاذب ، وإذا كثر وضعه قالوا أيضا كذاب ووضاع ، وإذا تيقنوا أنه يتعمد ذلك يقولون كان يتعمد الوضع ، كل شيء له ميزان عندهم ؛ فأنا أقول الآن الأحاديث التي أوردها في مختصره ما أعني الأحاديث الأخرى التي سكت عنها ابن كثير ، جئت بمثال إن بعض الأحاديث تكلم عليها ابن كثير وكلامه يعني الضعف فهو توهمها من هذا الكلام بسبب جهله بالحديث أنها صحيحة ؛ فأنا عنيت الأحاديث التي تكلم بها ابن كثير لكن الأحاديث التي ابن كثير وهذه أكثر الموجود ، يقول قال الإمام أحمد حدثني فلان قال حدثني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت ابن كثير ، جاء هو وحطه في المختصر على أنه حديث صحيح ؛ من أين جاء بالصفحة هذه ؟
عقل : وهم .
الشيخ : من أين جاء الوهم ؟
عقل : من جهله .
الشيخ : فإذن الجهل هذا يعتبر إنه ما يستاهل أن يقال له كذاب ؟
عقل : يستاهل صحيح
الشيخ : متعدي يا أستاذ ، ومتعدي على الحديث النبوي .
عقل : هذا مثال صحيح وأنا معك في هذا وأؤيدك تماما .
الشيخ : طيب .
عقل : لكن أنا لا أريد أن يكون هذا الكلام على صفحات الكتب يقرأ عوام الناس وكل الناس يعني لو كانت على رسائل بينك وبينه مثلا
الشيخ : لا ، لا ، أنا أريد خلاف ما تريد ، طول بالك أنا أريد يا أستاذ الآن ، مشكلة عامة المسلمين هو أنهم اغتروا بعلمائهم الذين يظنون أنهم علماء وأظن توافق معي في الكلام هذا ؟
عقل : أنا معك .
الشيخ : طيب فكيف يكون تنبيه هؤلاء الناس بيني وبينه وهو ما عم يدجل على الناس ، خذ عبارة جديدة ، ما عم يدجل على الناس بينه وبين شخص ، عم يدجل على العالم الإسلامي كله ، وأنا من جملة ما انتقدته وهذا الكتاب تبعه موجود " مختصر ابن كثير " على الوجه الأول ، جائي بأحاديث أظن منها " أشراف أمتي حملة القرآن " رواه البخاري ، كذب وهو حديث ما أذكره الآن بالضبط ما بين ضعيف وموضوع رأيت، يقول إنه رواه البخاري ؛ هذا لا يطاق يا أستاذ ولا يكفي إنه بيني وبينه ، يجب أن أنشر أنا حقيقة هذا الإنسان على الملأ حتى يأخذوا حذرهم منه ، هذا

كذاب وأفاك ومعتدي على حديث الرسول عليه السلام ، ويدجل على الناس ليقال إنه عالم بالحديث ؛ وبعد هذا هنا ملاحظة يجب أن أذكرها وأنا مش عصبيتي المذهبية تبعي هي التي حملتني على المصارحة بهذه المصارحة في هذا الرجل فعندنا ابن بلدنا وهو سلفي مثلنا وتعرفوا يمكن وهو نسيب الرفاعي ، تعرفه شخصيا ؟

عقل : نعم نعم ، نعم .

الشيخ : ايضا أنا سقته مساق هذا الرجل وأقول بلديه

السائل : ... .

الشيخ : ... فهو وقع في نفس المشكلة ، نسيب الرفاعي الذي هو يعتبرني أنا شيخه لكن أنا شيخه صحيح في التوجيه العام في العقيدة والكتاب والسنة ؛ لكن أنا مو شيخه في علم الحديث ؛ لأنه هو ما كان يهتم بدراسة الحديث ، ولذلك وقع في نفس الطابوس الذي وقع فيها ابن بلده هذا الصابوني ؛ فأنا لا أحابي لا هذا ولا هذا وإنما أصدع بالحق وعبارة فيها شدة بلاشك لأنه ما يوقظ الناس ها الآن أنت من هؤلاء الناس ، أنت لما ترى أن الألباني عم يقول في هذا الرجل كذاب أفاك ، ما هذا ؟ لابد أن تتساءل في نفسك أن هذا لابد إنه عامل شيء ، هذا إذا كنت ما عارف ؛ و إذا كنت عارف حينئذ يقال " إذا عرف السبب بطل العجب " هذا هو لذلك أنا أرجوا إنه رأيتم عبارة فيها شدة وأنا لا أنكر هذا لكن والله وقلما أحلف بالله وإن كان الحلف بالله عبادة عندي لكن ما تجيء مناسبة أنا أحلف بالله ، أنا لا أتعمد اطلاقا أن أقسو مع أي إنسان وبخاصة إذا كان له منزلة في الناس بالعلم بالأخلاق إلى آخره إلا إذا بادأني بالشر وثم بادأني بطريقة ملئها الحقد والبغض والضغينة لا لشيء إلا لأن الله عز وجل أراد لي وأرجوا أن يكون أراد لي الخير بأن نشرت هذا العلم في العالم الإسلامي ؛ فالأمر بيني وبينهم كما قيل

" حسدوا الفتى إذا لم ينالوا سعيه فالكل أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلنا لوجهها حسدا وبغيا إنه لذميم "

لكن هي حسناء يقولون عنها دميمة قبيحة المنظر مكابرة وحقدا وحسدا ، إلى آخره ؛ فهؤلاء الناس إذا بدأوا بالشر ما نظلمهم ولا نقول كما يقول الظالمون نكيل لهم الصاع صاعين ، لا ، أبدا إنما الصاع بالصاع والصاعين بالصاعين أو دون ذلك ؛ فأنا ما أقول هذا الرجل ضال أو كذا أو كذا الى آخره كما هو يفعل بنا يعني رأيتم كتابه في التراويح له رسالة صغيرة ؟

عقل : نعم " الهدى النبوي في صلاة التراويح " .

الشيخ : انظروا كيف يتكلم في السلفيين هناك ، لماذا ؟ لأننا نقول صلاة التراويح إحدى عشر ركعة ، والرسول صلى الله عليه وسلم ما صلى إلا إحدى عشر ركعة ؛ فاعتبرنا ضالين ومخالفين الاجماع إلى آخره ، وهو يعلم أن نحن نتبع السنة وفدينا حياتنا وكل ما نملك من عزيز من نفيس في سبيل خدمة السنة ، كل هذا لا قيمة له لأنه خالفنا مذهبه .

عقل : أنا شيخ بدأت هذا الحديث مع علمي إن شاء الله أنت على حق ، لكن أيضا من محبتي لك

الشيخ : أنا أعرف هذا .

عقل : أشهد الله إني أحبك لله عز وجل .

الشيخ : جزاك الله خيرا .

عقل : وما أحب أسمع أي إساءة من أي إنسان لك ؛ لكن الذي يصير إنه تأتي وتجيء تجلس عند فلان من الناس يقول يا أخي انظر هؤلاء المشايخ الذين هم قدوتنا وقادتنا وأسوتنا قاعدين ونازلين في بعضهم ، هذا يضلل هذا وهذا يكذب هذا وهذا نازلين في بعضهم حرب ضروس طاحنة .

الشيخ : هذا صحيح يا أخي فقط كمان القضية تريد درس هنا ، الله قال لسيد البشر ، في أكمل منه ؟

عقل : لا .

الشيخ : ((ولتسمعن من الذين أشركوا أذى كثيرا)) والعلماء ورثة الأنبياء وكما أنه يجب عليهم أن يخطوا خطوات الرسول بقدر لأنه ما بإمكانهم يصيروا مثل الرسول يعني كما قيل

" فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح "

أيضا سيصيب هؤلاء ما أصاب الأنبياء من الكلام الباطل ، هؤلاء الناس الذين عم تنقل عنهم - ونقلك صحيح - هؤلاء يا أستاذ عقل ما يكفي نسمع عتابهم على من يظنونهم علماء ولا يعرفون العالم الصادق من العالم الباطل أو المدعي العلم أو أو إلى آخره ، هؤلاء يجب أن يعطى لهم محاضرة وهي أنه أيها الناس أنتم تعلمون أن العلماء كسائر الناس ليسوا سواء لا في العلم ولا في العمل ؛ فحينئذ عامة الناس لا يجوز لهم أن يتأففوا من كل متكلم في غيره من أهل العلم وإنما عليهم إذا أرادوا أن يكونوا محققين ومنصفين وهذا أنا أقول لك ما بطلع بأيديهم لكن إذا أرادوا أن يكونوا كذلك فعليهم يروا من البادئ من الذي ضرب الثاني الكف الأول وقام الثاني ورد الكف بكف ؟ الذي رأى الكف من الثاني يقول عنه أيش ؟ هذا ظالم ؛ لكن لما يعرف أنه في كف صادر من المكفوف إذا صح التعبير

، حينئذ يزول ايش استنكاره ، آه ، وهذا المثال هو بمثل واقع الناس اليوم ، لك يا أخي انظر ما عم يقول الألباني ، لك يا أخي انظر ما قال ذاك ، انظر ما قال في الألباني ، انظر ما قال في حديث الألباني في أحاديث الرسول عليه السلام ، إلى آخره .
أنا أقول لك ما بامكانهم إذن اسكتوا يا جماعة مادام ما يطلع بأيديكم ، وفعلا ما رايح يطلع بأيديهم لأنه ما يطلع بأيديهم يتكملوا هذا الكلام ؛ يا ترى هم لما يتكلمون هذا الكلام هم مصيبون شرعاوإلا مخطئون ؟
عقل : هم مخطئون بلا شك .
الشيخ : طيب حينئذ واجبنا نحن أن نبين لهم هذه الحقيقة يا جماعة لما أنتم تقولون هذا الكلام ما سلم منكم لا العالم المظلوم ولا العالم الظالم ، كلهم مثل ما قال ذاك التركي " هبسي بارابار " كله مثل بعضه عندك ، لا ، الواقع ما يمكن يكون كلهم مثل بعضهم ، صح وإلا لا ؟
عقل : صحيح .
الشيخ : إذن بنقول لهم أنتم ظلمة عم تظلمون أنفسكم بالاعتداء على كافة العلماء ، انظروا كيف يطعنون في بعضهم البعض ، طيب ما تريد يعني ؟ ما يكون في علماء على وجه الأرض ؟ لا فقط لازم يكونوا علماء عاملين بعلمهم على الرأس والعين ؟ هذا كلام صحيح فقط يا ترى أنت يطلع بيدك تمييز العالم بعلمه وغير العالم بعلمه في مسائل الخلاف ؟
عقل : لا .
الشيخ : في مسائل الخلاف نحن نقدر نميز إن هذا زوجته متبرجة والله هذا ما عامل بعلمه ، هذا زوجته متحجبة والله هذا عامل بعلمه ؛ لكن لا في هذه المسائل التي عم يستنكروها ، انظروا العلماء كيف يطعنون في بعضهم ببعض ، انظروا كيف يتكلمون ؟ هل يطلع بيديك تعمل تحقيق ؟ امسك الكتب ما يطلع بيدك تروح عند الشيخ الألباني الذي الله بلاك ترى كلامه في زيد من العلماء الذي أنت سمعت باسمه ، قل له لماذا أنت هكذا عم تتكلم ، يعمل لك مثل ما أنت ترى محاضرة ، الشيخ الألباني ما يقدر لا يصبر عليها ولا عاد يسمعها وبعدين يطلع بنتيجة وإلا ما يطلع الله عليم ؛ إذن كتبي يا جماعة إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ؛ فهؤلاء إذن يحتاجون إلى درس يا أستاذ .
عقل : يريدون درسا طويلا صحيح ؛ لكن أليس من الأولى أن نخفف قليلا الحدة بحيث إنه ... ؟
الشيخ : -يضحك الشيخ رحمه الله - هذه ليست حدة يا أستاذ عقل سامحك الله

السائل : يعني من باب ... .

الشيخ : ليست حدة الحدة أنا رايح أمثلها لك بقصة أنا أحكيها لإخواننا هؤلاء الذين الله بلاهم إنهم يجلسون معنا كثيرا .

السائل : ونعمت البلوى .

الشيخ : زعموا بأنه التقى مغربي مع سوري ، فالسوري كان يثني على المغاربة بأخلاقهم وكرمهم وإلى آخره ، فقط قال فيكم واحدة ، هو سمع هذه الكلمة قال ما هي ؟ قال هذه هي ، عرفت ما النكتة ؟

عقل : نعم .

الشيخ : قال له ما هي ، هذه تعبيرهم قال هذه لماذا صرت أول ما سمعت كلمة ما أعجبتك ؟ اسمع أنت يا حق يا باطل ، والله فيكم واحدة ما هي ؟ سريعين الغضب ، هذا صحيح ، هذا عيب هذا الدليل ما زال ما سمع الكلمة هذه فيكم واحدة .

عقل : رأسا ثار .

الشيخ : رأسا ثار ، هذه الحدة بارك الله فيك ؛ أما أنا صحيح أنا أشفر ـ ولا مؤاخذة ـ مثل حكايتك ؛ لكن مثل ما أنت ما لك صاحب حدة وأنا مثلك يمكن أزيد عليك قليلا ؛ لماذا ؟ لأن سني أكبر ، تجاربي أكثر إلى آخره ، يعني ما عندي حدة ، الحدة إن كانت انطفأت بهذا السن مع ذلك فأنا مالي حديد المزاج أبدا كثيرا ما أسمع الكلمات ، وهذا الرجل يحضر الجلسات ومناقشاتنا مع الناس أشكالا وألوانا ، كيف عم أحكي معك أنت وأنت حبيبنا وصديقنا ، كذلك مع خصمنا اللدود والذين عم يصيحون ويثورون إلى آخره ، وأنا كما تراني الآن ما لي حديد ، ولكن ما يقولون ؟ في بيت شعر يمكن تعرفوه إنه وضع السيف محل الشدة أو اللين ، وضع اللين محل السيف ... .

سائل آخر : لا تكن لينا فتعصر ... .

الشيخ : لا ، لا ، في بيت شعر على كل حال

عقل : ناسيه

الشيخ : المهم مثل ما حكينا تلك الساعة ليس دائما اللين يمشي المهم إن الإنسان إذا تكلم بكلمة إنه يضعها بعد إعمال الفكر ما تجاوبا مع الحدة ، ما تجاوبا مع الثورة لا ، أنا والحمد لله هذا الفضل من الله ما في عندي هذا الشيء ؛ لكن عندي شدة عندي شدة ؟ لا أنكر عندي شدة ؛ لكن أعتقد أن الشدة هذه أضعها في محلها في مكانها المناسب ، وقولك لي بارك الله فيك أن أخفف من هذه الحدة ، أنا إذا رأيت مني حدة أقول لك جزاك الله خير أرجوا أن أخفف منها ؛ أما أنا شيء درسته وما وضعته إلا بعد تفكير

ممكن تقول هذا خطأ ممكن لأن الإنسان **(كل بني آدم خطاء)** لكن هذه ما صادرة عن حدة أبدا ، هذه ومثيلاتها يمكن أنت رأيت ، أين ؟ ممكن في آداب الزفاف ، في آداب الزفاف مصري اسمه محمد سعيد ما أدري أيش ؟
عقل : نعم نعم قرأت كتابه فيه كيف تعدى الألباني على صحيح مسلم ... .
الشيخ : ترى ، ترى هذا العنوان يا أستاذ .
أبو ليلى : اسمه محمود سعيد .
الشيخ : آه ، ممدوح يمكن ، تنبيه المسلم أيش ؟
عقل : تعدي الألباني على صحيح مسلم .
الشيخ : الألباني تعدى على صحيح مسلم ، هذا الاسم وحده عنوان الكتاب يكفيك أن الألباني يثور ويخور إلى آخره ؛ لكن لا ، أنا سمعت ودرست كتابه ورديت عليه في بعض الجمل ومن جملتها أنه أنت يا رجل ألفت هذا الكتاب بزمانه بعث لي مكتوب .
عقل : هو نفسه ؟
الشيخ : هو نفسه والله أنا نسيان هذا المكتوب ولا أعرف من المرسل له لكن تبارك الله أحسن الخالقين يعني ... .

****

الشريط رقم : ٢٧٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة جواب الشيخ عمن يتهمونه بالشدة والحدة في ردوده على مخالفيه كالصابوني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فأنا مالي حديد المزاج أبدا كثيرا ما أسمع الكلمات ، وهذا الرجل يحضر الجلسات ومناقشاتنا مع الناس أشكالا وألوانا ، كيف عم أحكي معك أنت وأنت حبيبنا وصديقنا ، كذلك مع خصمنا اللدود والذين عم يصيحون ويثورون إلى آخره ، وأنا كما تراني الآن ما لي حديد ، ولكن ما يقولون ؟ في بيت شعر يمكن تعرفوه إنه وضع السيف محل الشدة أو اللين ، وضع اللين محل السيف ... .
سائل آخر : لا تكن لينا فتعصر ... .
الشيخ : لا ، لا ، في بيت شعر على كل حال
عقل : ناسيه
الشيخ : أي نعم المهم مثل ما حكينا تلك الساعة ليس دائما اللين يمشي المهم إن الإنسان إذا تكلم بكلمة إنه يضعها بعد إعمال الفكر ما تجاوبا مع الحدة ، ما تجاوبا مع الثورة لا ، أنا والحمد لله هذا الفضل من الله ما في عندي هذا الشيء ؛ لكن عندي شدة عندي شدة ؟ لا أنكر عندي شدة ؛ لكن أعتقد أن الشدة هذه أضعها في محلها في مكانها المناسب ، وقولك لي بارك الله فيك أن أخفف من هذه الحدة ، أنا إذا رأيت مني حدة أقول لك جزاك الله خير أرجوا أن أخفف منها ؛ أما أنا شيء درسته وما وضعته إلا بعد تفكير ممكن تقول هذا خطأ ممكن لأن الإنسان (كل بني آدم خطاء) لكن هذه ما صادرة عن حدة أبدا ، هذه ومثيلاتها يمكن أنت رأيت ، أين ؟ ممكن في آداب الزفاف ، في آداب الزفاف مصري اسمه محمد سعيد ما أدري أيش ؟
عقل : نعم نعم قرأت كتابه فيه كيف تعدى الألباني على صحيح مسلم ... .
الشيخ : ترى ، ترى هذا العنوان يا أستاذ .
أبو ليلى : اسمه محمود سعيد .
الشيخ : آه ، ممدوح يمكن ، تنبيه المسلم أيش ؟
عقل : تعدي الألباني على صحيح مسلم .
الشيخ : الألباني تعدى على صحيح مسلم ، هذا الاسم وحده عنوان الكتاب يكفيك أن الألباني يثور ويخور إلى آخره ؛ لكن لا ، أنا سمعت ودرست كتابه ورديت عليه في بعض الجمل ومن جملتها أنه أنت يا رجل ألفت هذا الكتاب بزمانه بعث لي مكتوب .
عقل : هو نفسه ؟
الشيخ : هو نفسه والله أنا نسيان هذا المكتوب ولا أعرف من المرسل له لكن تبارك الله أحسن الخالقين يعني الإنسان المؤمن لما يشوف بعض تقادير الإله يضطر أن يسجد له تعظيما له ؛ أنا عم أهيئ نفسي للرد على

تنبيه المسلم في عندي مصنفات فيها بعض الرسائل أجمعها وأكثرها أهملها وأنا عم أقلب المكاتيب التي عندي أرى مكتوب تحت هذا الاسم هذا هو ؟ والله هو الاسم بذاته ، أرى بقى ما هذا المكتوب ؛ وإذا يقول بعد الافتتاحية والإجلال والاحترام وإلى آخره وأنا حضرت لك عدة اجتماعات كنت تعقدها في القاهرة في أنصار السنة المحمدية إلى آخره ، أنا سافرت طبعا إلى مصر مرتين أو أكثر وأنا استفدت من كتبك وتأثرت بها فاستلمت طريقة السنة ودراستها و و إلى آخره ، حتى أتهمت بك فقيل لي إنك وهابي ، هو هكذا يقول الكلام هذا ، وإذا به هذا الإنسان يقلب لنا ظهر المجن ، ويبعث الكتاب ويطبعه " تعدي الألباني على صحيح مسلم " وأنا جئت رديت عليه اسميه أيش ؟ الجائر ، ما أدري .
عقل : الباغض البغيض .
الشيخ : الجائر الظالم إلى آخره .
عقل : باغض بغيض وحاقد جديد .
الشيخ : أينعم ؛ ليش ؟ مبين رجل عم تعترف بمكتوبك القديم بأنه أنت سبب تلقيك للعلم ودراستك للسنة هو الألباني ، كيف الآن عم تستعجل وتأتي وتحطه أنه هو تعدى على صحيح مسلم ؟ عرفت أنا أن هذا الرجل دهى بعقله بعض العلماء الحاقدين مثل الغماري عبد الله ، هذا وغيره وسبحان الله ! أنا الله أخذ علي بعض أشياء ، فعلا أنا انتقدت بعض أحاديث في صحيح مسلم ولست أول واحد ؛ لكن شيوخه الغماريين أنكروا أحاديث صحيحة ما أحد سبقهم إلى الطعن فيها اطلاقا ، تلك سكتوا عنها ، هو سكت عنها مثلا أحاديث كثيرة منها قول السيدة عائشة رضي الله عنها : (فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر) قالوا هذا حديث ولو رواه البخاري ومسلم فهو حديث شاذ غير صحيح ، ذكرت أنا نماذج ... .
عقل : هذا الغماريون قالوا هكذا ؟
الشيخ : أي نعم ، ذكرت عدة نماذج ، وقلت له أنت إذا كنت مخلصا في الرد علي ألا رددت على هؤلاء ؟ هل ذكرتهم وصفيتهم معي وهم أولى بالرد منك عليهم لأنه أنا تأخذ علي مثلا في عندي أحاديث رواها أبو الزبير عن جابر فأنا أقول تبعا للذهبي والعسقلاني إلى آخره إن أبا الزبير مدلس ؛ فالأحاديث التي يرويها عن جابر اذا قال فيها حدثني جابر هي ماشية وإذا قال عن جابر فكما يقول الذهبي في القلب منها شيء ؛ لكن أين مشايخك هؤلاء الذين أنكروا أحاديث ما أحد أنكرها لا نصا ولا بعبارة صريحة - وعليكم السلام - ، فتعدي عجيب جدا في العالم اليوم كأن هناك

خطة موضوعة لمهاجمة الألباني هذا ، وهذا أيش ؟ أنا هذا يشرفني لأنه يكفر عن ذنوبي ومعاصي كما قلنا آنفا ؛ والخلاصة أني أرجوا الله عز وجل أنه يسدد خطانا
عقل : آمين
الشيخ : ويكون في مقصدنا أولا وآخرا خدمة السنة وبالأسلوب الذي يرضي الله تبارك وتعالى .
عقل : إن شاء الله يجزيك الخير ويبارك فيك .
الشيخ : عندكم شيء آخر ؟
عقل : آه بالنسبة لكتاب تنبيه المسلم أنا قرأته كاملا وقلت أريد آخذها فائدة أرى ما الأحاديث التي ضعفها الشيخ حيث أنقلها عندي النسخ الأصلية فوجدت ثمانية أحادث وطبعا راجعتها في كتبكم مع تخاريجها وسجلتها عندي
سائل آخر : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
عقل : وفي ذاكر كم رواية شاذة هكذا ، فقط هو أنا بالنسبة بعض كلامه على الرجال ما مقتنع تلك القناعة التامة ، فقط أخذنا منه الأحاديث ووضعناها هناك .
الشيخ : الله يعطيك العافية .
عقل : الله يعافيك .
أبو ليلى : شيخنا بخصوص الصابوني وكلمة الأخ الفاضل يعني لو أنه تتراسلوا وإنه ما تظهروا هذا الشيء في الكتب أمام الناس كان ذكر لنا شخصيا الشيخ محمد زينو قبل ما يرد عليه في التنبيهات أني أنا التقيت مع الشيخ الصابوني في الحرم المكي أمام الكعبة وكنت قلت له قبل ما أرسله للطبع أو كذا أنا لي بعض الملاحظات على التفسير وعلى كذا ، فقال له ما في داعي للمناقشة في هذا الموضوع ، قال أنا الآن أريد أطبعه قال اطبعه ، بهذه الطريقة هذا كلام الشيخ محمد زينو .
الشيخ : أينعم سيدي هؤلاء جماعة نحن نعرفهم من قديم ، ما يقول الشاعر " أسد علي وفي الحروب نعامة " ، " وكل ديك في مزبلته صياح " نحن عرفناهم في الشام وغير الشام ، ندعوهم للقاء والاجتماع وكنت يومئذ شاب من سنك أو أصغر يقول الشيخ أنا أتنازل أجتمع مع فريخ ، أنا أتنازل ، من جملة من طلبت الاجتماع معه هو هذا الرجل بالذات الصابوني وليس في سوريا وإنما في مكة ؛ لأن الصابوني يكون عمه لشاب عمه يعني أبو زوجته شاب اسمه عبد الرحمن المصري ، عبد الرحمن

المصري أبوه يكون أمين المصري ، الدكتور أمين المصري ، تسمعون فيه يمكن ، أمين المصري كان عديلي يعني آخذين نحن أختين ، هذه الزوجة القادرية المطلقة زوجة أمين أخت هذه .
السائل : يعني هو سوري أما اسمه مصري ؟
الشيخ : الظاهر أبوه أو جده مصري ، هذا رجل فاضل .
السائل : الذي هو الشاب المصري ؟
الشيخ : أمين المصري لا أقصد أبوه ، أمين المصري نكون بشيء وبنصير بشيء وكما يقال الحديث ذو شجون ، هذا درس في الأزهر وجاء لدمشق ، كان درس ما أدري التربية ، نعم تخرج ، قال إنه يريد يروح لبريطانيا من أجل أن يدرس علم النفس وفعلا سافر لبريطانيا ، عاش شهور هناك فتغير منهجه في الدراسة رأسا على عقب ، راح يدرس علم النفس وإذا به يدرس علم الحديث ، لماذا ؟ قال لأنه وجد هناك مستشرقين متوجهين للطعن في الإسلام من طريق الطعن في علم الحديث ؛ ولذلك درس هناك أو دخل جامعة لدرس أيش ؟ علم الحديث على يد من ؟ المستشرقين ، طبعا هو عنده ثقافة أزهرية لا بأس بها يعني ، يسمع محاضرات من أساتذته هناك ، يسمع اشكالات وشبهات على السنة وعلى الأحاديث والأسانيد والرجال إلى آخره ، فكتب مكتوب إليّ وإلى صديق له آخر أصله جزائري ، في المكتوب يقول لي في الخلاصة التي أعطيتكم إياها هو المكتوب إنه راح يدرس علم النفس والآن عم يدرس الحديث ووجد الأساتذة دائما طعن في علم الحديث صار عنده اشكالات فهو يريد يبعث أسئلة ما بين آونة وأخرى من أجل أن أجيبه عليها ، وهو يقول الله يجزيه الخير ويرحمه توفي ، يقول نحن نعرف ضيق وقتك لأنه أنا كان وقتي بين مهنتي تصليح الساعات وبين هوايتي دراسة السنة في المكتبة الظاهرية بين المخطوطات فيقول أنا أعرف وقتك ضيق ولذلك أنا كلفت فلان الجزائري بأنه يجيء لعندك ، أنا ما أشغلك بإرسال الأسئلة لك ، أرسلها له هو يلقيها عليك وأنت في عملك وتجاوبه وهو يحررها اياها ، وهكذا كان .
أبو ليلى : أبو حامد يا شيخنا ؟
الشيخ : لا ، ذاك حمدي الجزائري الذي تعنيه أنت لا ما هو من البلد هذه ؛ الشاهد أذكر مرة بعث لي ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين سؤال فرد وجبة ؛ المهم أبعث له الأجوبة ، خلص وأخذ الشهادة في أيش ؟ في علم الحديث ، من أين ؟ من بريطانيا ، وجاء على دمشق وحطوه مدرس مادة الحديث في أيش ؟ كلية الشريعة في جامعة دمشق ، من فضل هذا الإنسان

الذي يخالف الحاقدين الحاسدين هؤلاء كان يقول لطلابه من مصائب الدنيا أنه انا أكون أستاذ مادة الحديث في كلية الشريعة وأستاذ الأساتذة في الحديث يعمل في تصليح الساعات في الدكان ؛ المهم فما بعد الله كتب لي أتزوج أخت زوجته ، صرنا أيش ؟ عدلة ، وربنا عز وجل ضربها بيننا مودة وحميمة صداقة حميمة جدا ، فيما بعد راح لمكة أستاذا هناك في جامعة مكة التي يسموها أيش ؟ أم القرى ، أم القرى فأنا كنت أروح في الحج والعمرة أجول عليه أزوره ابنه أمين المصري عبد الرحمن آخذ بنت الصابوني ، الصابوني يعرف رأيي في مسألة وجه المرأة إنه أنا أقول إنه ليس عورة لكن الأفضل ستره ؛ هم متعصبين للتقاليد ما للعلم أنه لا وجه المرأة عورة وحرام كشفه ، صهره عبد الرحمن أفهم منه رأي عمه في هذه المسألة وشدة انتقاده عليّ ، قلت له اجمعني معه على أني أنا رأيته في دمشق سوريا في حلب ما أعرفه ، تعرفت عليه هناك في مكة ، قلت له يا عبد الرحمن اجمعني مع عمك اكثر من مرة وهو يقول والله يا أستاذ ما راضي ، ما راضي

السائل : ... .

الشيخ : شاهدنا نطلب الاجتماع ما يرضون الاجتماع ، أخو هذا الاجتماع مرة رحت إلى عند أمين المصري هذا وهو في مكة وإذا مجتمعين جماعة من المشايخ السوريين من جملتهم أبو غدة الذي أنت رأيت ردي عليه الشديد في المقدمة ، ما أدري إذا كان هذا نفسه موجود الصابوني وإلا لا ، فقط أبو غدة موجود أنا لما دخلت قال لي هو الجماعة موجودون عندي قال لي ما رأيك تجتمع معهم ؟ قلت له نحن نتمنى ذلك والله طلع لعندهم وكانوا في عليه رجع لعندي يقول والله ما رضوا ما في شخص من هؤلاء دعوته وليس في شيبتي في عز شبابي حيث يظن إن هذا شاب ما يعرفه وناس جهلة يقولون هذا ألباني ، ما يعرفه باللغة العربية مثلا ، ترى كيف ، مع ذلك ما واحد منهم قال أنا حاضر نعم ، لا إله إلا الله ! هذا أمين المصري الله يرحمه ، ماذا الله قدر تقادير عجيبة راح إلى سويسرا من أجل أن يتطبب ، معه مرض ما يسمونه ؟ بروستات ، راح سويسرا ودخل المستشفى هناك لأن ابن عمنا هناك كان دكتور ، وكان يتمرن في بعض المستشفيات ، راح لعنده وكتب الله وكان رحت أنا وأخت ابن عمنا هذا الذي أخو زوجتي من بيت القادري ، رحنا إلى سويسرا ورحنا إلى ألمانيا واجتمعنا وصلينا في مسجد آخن وبتسمع فيه يمكن حيث الإخوان المسلمين هناك وأنا هناك طبعا بقيت أيام وليالي وأنا ألقي محاضرات هناك يأتينا خبر إن أمين المصري تحت المعالجة توفي إلى رحمة الله هناك

، فرحت أنا وابن عمي هذا الدكتور ، سارعنا بالرجوع وغسلناه وكفناه وصلينا عليه صلاة المسلمين في نفس المستشفى حاولنا بعد ذلك اتصلنا مع أخينا عصام العطار ، نستعين في معرفته في مجال دفنه هناك في مقبرة من مقابر المسلمين لأني أنا لا أرى نقل الميت من بلد إلى آخر بالطائرة ، مع الأسف ما تيسر بعد مساعي شديدة جدا .

السائل : هل هناك مقبرة للمسلمين ؟

الشيخ : كيف

السائل : في مقبرة للمسلمين ؟

الشيخ : ما في ، كان يومئذ مساعي لإيجاد مقبرة نعم.

عقل : من كم سنة ؟

الشيخ : كيف من عشرين تقريبا .

عقل : أما الآن موجودة .

الشيخ : يمكن موجودة لأني أعرف أنه كان في مساعي .

عقل : زوج أختي هناك نسيبي ورجع لعمان قبل أربع أيام

الشيخ : جميل

عقل : فموجود مقبرة للمسلمين .

الشيخ : ... كويس سبحان الله بعد هذا سفروه ودفنوه في مكة .

عقل : هنيئا له .

الشيخ : وهكذا الدنيا ؛ باختصار يا أستاذ إنه الذي يتصوره الإنسان ما يتحقق عمليا .

عقل : صحيح ، نرجع لحديثك الذي تفضلت به قبل قليل ، بتقول إنه الذي بينك وبينهم خصومات يعني تطلب منهم المقابلة وهم يرفضون فجزاك الله خيرا نسأل الله عز وجل أنك دائما تكون سباقا للخير .

الشيخ : الله يحفظك ؛ يلا أنا مستعد على عجري وبجري إذا عندك أحد يريد أن يجلس معنا ويتفاهم معنا ويتناقش معنا ويتوادد معنا وما يتباغض معنا فأنا حاضر ـ يضحك الشيخ رحمه الله ـ .

عقل : مستعد ؟

الشيخ : وأنا أقول أيش ؟

عقل : جزاك الله خيرا .

****

ما هو الضابط في الرشوة ؟ وبعض الأمثلة على ذلك .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للرشوة لو توضحها لنا بشكل جيد على أساس مثلا إنسان يعمل في عمارة وجاءت عليه الأمانة أعطاه عشر دنانير فهل يعد هذا رشوة والا لا جزاك الله خيرا؟

الشيخ : إذا عرفنا تعريف الرشوة ربما يمكننا ذلك من أن نعرف جزئيات الحوادث المتعلقة بالرشوة أو على الأقل يسهل لنا الجواب عن هذا السؤال بخصوصه ؛ الرشوة هي " دفع مال لإحقاق باطل أو لإبطال حق " فإذا لم يكن هذا المال يدفع به حق أو يحقق به باطل فليس رشوة ؛ وحينئذ يمكن أن نتفهم كثيرا من الأسئلة التي تعرض للناس اليوم في هذا الزمان حينما مثلا يبتلى أحدهم بموظف ... بالمعاملة عنده فهو يحتفظ بها وقد أخذت نهاية ما تتطلبه المعاملة عادة بين الناس وبين الدوائر ؛ ولكن هو لأمر ما احتفظ بالمعاملة لديه يريد رشوة ، فكلما راجعه صاحب المعاملة يماطله وأخيرا تبين له أنه يريد طعما ، فأطعمه فناوله المعاملة ؛ فهذا المال الذي دفعه لهذا الموظف هل هو رشوة ؟ فلنطبق القاعدة السابقة ، الرشوة كل ما يعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل ، هنا لا يظهر هذا الشرط أبدا بل هذا المال دفع للوصول إلى حقه المهضوم ، وعلى ذلك فقس ؛ نأتي الآن لصورة سؤالك أنت ، هل هذا السؤال أو هذه الصورة التي عرضتها في سؤالك هي من هذا القبيل أو من قبيل آخر ، الآن الأمر يحتاج إلى شيء من التفصيل ، الأمانة بلا شك وضعت نظاما للأبنية ، و المفروض أن هذا النظام هو لصالح الشعب ، فعلى ذلك فيجب على كل فرد من أفراد الشعب أن يلتزم هذا النظام الذي فرض عليه في ذلك البنيان ؛ فإذا عنّ في باله أن ينفذ رأيا خاصا له في بنيانه وهو يعلم أنه في ذلك مخالف لنظام بلده فيعطي مالا للموظف في الامانة والمكلف بالإشراف على الأبنية وتنفيذ القوانين المرعية ، إلى آخره ؛ فلكي يغض النظر عنه يعطيه مالا ، هذا هنا يعتبر رشوة ، وبعكس إذا ما كان مثله كمثل الأول يعني هو يريد أن يحول بينه وبين تنفيذ نفس المخطط في جانب من جوانبه والذي اعترفت فيه الأمانة لكن يريد أن يعجزه بالمنع مرة وثاني مرة وثالث مرة حتى أيش ؟ يصرفه عنه بالمال ؛ فهذا المال يكون كالصورة السابقة ، يكون

رشوة بالنسبة للقابض ولا يكون رشوة بالنسبة للعاطي ؛ واضح ؟
السائل : أينعم .
الشيخ : فإذن هذه القاعدة هي التي يجب أن نعرفها أولا ، ثم يجب ثانيا أن نكون متجردين جدا عن اتباع الهوى ، فنقول مثلا إن هذا النظام ما معقول ، ما يكفي أن الفرد من أفراد الناس أولا وصاحب العلاقة والهوى ثانيا أن يحكم عقله ، مهما كان معتدا هو به على النظام الذي وضع المفروض من أشخاص عارفين متخصصين من جهة ، وثانيا المفروض أنهم قصدوا بذلك مصلحة الشعب وإلا رايح يصير فوضى في طريقة البناء نشاهده في الأبنية القديمة ، بتشوف الزقاق شيء ... وشيء طالع وهكذا ؛ فهذا جواب سؤالك ولعله واضح إن شاء الله .

****

الشريط رقم : ٢٧٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نرجو بيان مسألة إنظار المعسر ومطل الغني وشرح الآية الدالة على ذلك

.؟ مع بيان الشيخ المَواطن التي تجوز فيها الغيبة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخنا الفاضل نرجوا تفسيرا موسعا لقوله تعالى : ((فنظرة إلى ميسرة)) وجزاك الله خير .
الشيخ : ((فنظرة إلى ميسرة)) إذا كان لإنسان حق ودين على آخر وحل وقت الوفاء ، ولما طالبه بهذا الحق اعتذر بأنه محسور غير ميسور ؛ فإذا كان صادقا في هذا الاعتذار فعلى صاحب الحق أن يقبل عذره وأن ينتظره

إلى ميسرة ، لاشك أن هذا الحكم هو من كان حقيقة في عسر ؛ أما من كان يقدم مصلحة نفسه وقضاء مصالحه الثانوية غير الجوهرية على الوفاء للدين فهذا يكون مماطلا ، وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (مطل الغني ظلم) مطل الغني ظلم وفي حديث آخر أشد رهبة من الحديث الأول ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام (لي الواجد يحل عرضه وعقوبته) ... الحديث الأول (مطل الغني ظلم) الحديث الثاني (لي الواجد) أي مماطلة الواجد في الوفاء (يحل عرضه وعقوبته) والمقصود من قوله يحل عرضه أي النيل منه والطعن فيه والتشهير به وهو أن يقال فلان ظلمني ، فلان يماطلني وهو ليس عاجزا عن الوفاء بل هو قادر عليه ؛ فيجوز للمظلوم المماطل أن ينال من عرض المماطل الواجد أي أن يشهر به و ليس هذا من الغيبة المحرمة في شيء وإنما قلت ليس هذا من الغيبة المحرمة لأن هناك غيبة جائزة لكن مع ذلك فهي حساسة دقيقة وليس كل إنسان يستطيع أن يفرق بين هذه الغيبة الجائزة وبين الغيبة المحرمة التي التحريم هو الأصل فيها كما هو معلوم في الحديث الصحيح ، ألا وهو قوله عليه السلام : (الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قال يا رسول الله أرأيت إن كان فيه ما قلت ؟ قال إن كان فيه ما قلت فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته) فهذا هو الأصل في الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره ، إنها حرام كما هو صريح الحديث والآية المعروفة ((أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)) ولكن كما يقول الفقهاء في كثير من المسائل " ما من عام إلا وقد خص " فالأصل والعموم في الغيبة هو التحريم لكن لها مستثنيات من هذه المستثنيات ما ذكرناه آنفا بالنسبة للدائن الذي يماطله المدين بعد حلول الأجل مع وجود الوفاء لديه ولكنه يصرف ماله ، لا نقول فيما لا يجوز ولكن على الأقل فيما لا يحب ، بينما هذا واجب عليه أن يؤديه فلا يقوم بهذا الواجب بينما يقوم بالأمور المستحبة إن كانت مستحبة وأحسن أحوالها أن تكون جائزة ومباحة ، والدليل الذي حمل العلماء على أن يخصصوا الغيبة المحرمة بأمور أخرى تجيز الاستغابة مع أنها مكروهة عندنا ... نصوص كثيرة من الكتاب والسنة ؛ فالآية الكريمة تقول : ((لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)) إلا من ظلم ؛ فإذن هذا المظلوم يجوز له أن يجهر بالقول السيء بالنسبة للظالم ، وهناك أحاديث كثيرة جدا استنبط منها الفقهاء ستة أجناس من الغيبة التي يصدق فيها أن المستغاب يكرهها ولكن لا يصدق فيها أنها غيبة محرمة ، فقال أحد الفقهاء الشعراء

" القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر

ومجاهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في إزالة منكر "
هذه ستة أشياء القدح ، الطعن ليس بغيبة في ستة متظلم أتيناكم بالآية والحديث (لي الواجد يحل عرضه وعقوبته)، وقبل أن نستطرد كثيرا عن هذا الحديث الذي كنا فيه فقد يتساءل بعض الحاضرين قد فهمنا مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من قوله عرضه ، يحل عرضه ؛ فماذا يعني وعقوبته من قوله (وعقوبته) ؟ الجواب أن العقوبة هنا تعود إلى الحاكم إلى القاضي الشرعي ، إذا رفع المظلوم شكواه على ذلك الظالم إلى القاضي فاستدعاه وعرف منه أنه مماطل أي واجد مماطل غير معسور بل هو ميسور فهذا يعاقبه على مماطلته وتقصيره في الوفاء بحق أخيه ؛ فإذن لي الواجد يحل عرضه بالنسبة للدائن وعقوبته بالنسبة للحاكم ؛ نعود إلى الخصال الست التي استثنيت من الغيبة المحرمة ، كان أولها المتظلم وفيها هذا النص القرآني والحديث النبوي ، وهناك حديث آخر وهو من روائع أساليب الرسول عليه السلام في تربية المسلم الذي انحرف عن سواء السبيل ، فقد روى الإمام البخاري في كتابه الأدب المفرد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا جارا له قائلا يا رسول الله جاري ظلمني ، قال فاجعل متاعك في الطريق متاع دارك في الطريق ، فأخرج عفش الدار وألقاه في الطريق - ولاشك أن هذا العمل مما يلفت الأنظار - كلما مر شخص أو أشخاص طائفة من الناس ما لك يا فلان ؟جاري ظلمني قاتله الله ، لعنة الله ، كلما مر شخص أو أشخاص طائفة من الناس ما بالك ؟ جارني ظلمني يسبوه قاتله الله لعنه الله والظالم يسمع فما كان منه إلا أن انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقول له يا رسول الله مر جاري بأن يعيد متاعه إلى داره فقد لعنني الناس ، فقال له عليه الصلاة والسلام : لقد لعنك من السماء قبل أن يلعنك أهل الأرض) فهذا من الأحاديث التي يستدل بها العلماء على جواز استغابة الظالم ، أولا المظلوم شكاه إلى الرسول وقال جاري ظلمني ، ولاشك أن هذه غيبة بالنسبة للتعريف العام تعتبر غيبة ذكر أخاك بما يكره ؛ فهو يكره أن يقال عنه إنه ظالم لكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء بشرع لإصلاح ما فسد من الناس لا يدع القاعدة العامة التي وضعت لإصلاح الناس لتعود مفسدة لإفساد الناس وإنما يضع لها قيودا وحدودا وشروطا ، وهذا الوضع يكون ببيانه عليه السلام بفعله وبقوله فنجد الرسول عليه السلام في هذه الحادثة لم يكن موقفه تجاه الشاكي المظلوم يقول له كما قد يفعل بعض المتنطعين الجاهلين من الناس يقول له اسكت يا أخي هذه غيبة ؛ لأن الرسول قال :

(الغيبة ذكرك أخاك بما يكره) وهذا الورع البارد اليوم متمثل في كثير من المعاملات المتعلقة ببعض الناس في صور شتى مختلفة ، قد يأتي الرجل مثلا إلى شخص صديق لزيد من الناس ، الرجل يريد أن يشارك زيدا المذكور فيأتي إلى صاحبه يسأله أنا يا أخي أريد أن أشارك زيدا هذا فماذا تعرف عنه ؟ أنا أريد أن أدخل على بصيرة في هذه المشاركة ما تعرف عنه ؟ هو قد يكون يعرف عنه كل شر لكن يظن مسكين لجهله بشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم أنه إذا ذكر ما فيه فقد استغابه انطلاقا منه من الحديث الذي أسمعه في كل مناسبة وهو الحمد لله الحديث صحيح ولكن لا يشرح شرحا صحيحا فيكون الجواب أن يكتم الحقيقة وأن يصارح بخلاف ذلك فيقول يا أخي كل الناس خير وبركة ، كل الناس خير وبركة فما يسع هذا الإنسان المستنصح إلا أن يشاركه وبعد زمن يتبين أن ذلك الذي استنصحه ما نصحه مع العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكد وجوب النصيحة على المسلمين في الحديث المعروف من حديث تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الدين النصيحة الدين النصيحة ، الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) ولأئمة المسلمين وعامتهم ؛ الشاهد هنا والحديث يأخذ شرحا طويلا ، وعامتهم من المسلمين يجب على كل مسلم أن ينصحهم فزيد هذا حينما جاءه المستنصح يسأله أنا أريد أن أشارك فلانا ، فكان عليه أن يبين كل سوء يعرفه منه ليس بقصد التشفي والانتقام منه وإنما بقصد ماذا ؟ النصيحة والبيان ؛ ولذلك فيجب أن نفهم هذا الموضوع فهما جيدا ومخصصا بهذه الأنواع الستة أولها متظلم ، الثاني ومعرف ، ومعرف له أمثلة من السيرة ومن واقع المسلمين في كل زمان و مكان ، جاء في السنة أن امرأة فاضلة من الصحابيات العالمات اسمها فاطمة بنت أيش ؟ وانسيت ، اسمها فاطمة كان زوجها طلقها طلقتين ثم سافر عنها لعمل فأرسل إليها إلى وكيله أرسل إليها بالطلقة الثالثة فجاء الوكيل إليها يخبرها بأن زوجها قد طلقها الطلقة الثالثة فبانت منه بينونة كبرى فعلى ذلك طلب منها أن تخرج من داره ، دار الزوج المطلق فهي طالبت بحق السكن وحق النفقة كما هو قائم اليوم في النظم والقوانين المرعية فقال لها وهو وكيل " ليس لك سكنى ولا نفقة " ، قالت " فتجلببت وانطلقت إلى " .. أيوه اسمها فاطمة بنت قيس ؛ لأن المشهور بين الصحابيات فاطمتان وهم كثر لكن المشهور اثنتان احداهما هذه فاطمة بنت قيس وأخرى اسمها فاطمة بنت أبي حبيش ، أنا لما بدأت وأنا أسرد القصة الأولى وقفت وخشيت أن يختلط علي

احداهما بالأخرى فاكتفيت بأن أقول فاطمة ثم استرددت حافظتي وذاكرتي فتذكرت إنها فاطمة بنت قيس وفاطمة بنت أبي حبيش لها قصة يحسن أن يعرفها الرجال قبل النساء وإن كانت قصتها تتعلق بالنساء وليس بالرجال - يضحك الشيخ رحمه الله -

السائل : ... .

الشيخ : آه الشاهد جاءت فاطمة بنت قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ما سمعت من وكيل زوجها أنه لا شيء لها ؛ فقال عليه الصلاة والسلام : (لا نفقة لك ولا سكنى) لماذا ؟ لأنها مطلقة الطلقة الثالثة ؛ وعلى ذلك أمرها عليه الصلاة والسلام بأن تخرج من الدار لأنها هي محتلته ؛ أما النفقة فهي ليست واردة لها فما بيدها شيء ، أما المسكن ففي يدها فأمرها أن تخرج من دار زوجها ليستلم الدار وكيل الزوج وقال لها (اذهبي إلى دار أم شريك) ، أم شريك صحابية ثم قال لها معقبا على قوله إياها (اذهبي إلى دار أم شريك) فبادر وقال عليه السلام (لا ، لا تذهبي إليها فإنها دار يقصدها المهاجرون من الرجال فأخشى أن يقع منك خمارك فيرون منك ما لا ترضين ، اذهبي إلى دار عمرو ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى إذا وقع خمارك عن رأسك لا يراك) وقال عليه السلام لها (فإذا قضيت عدتك فلا تفوتيني بنفسك) ما معنى هذا الكلام العربي الجميل ؟ حين تنقضي العدة تعالي لعندي ، فذهبت هي عند الضرير عمرو بن أم مكتوم ، هذا هو الصحيح في اسمه ويقال فيه عبد الله ، عبد الله ابن أم مكتوم في رواية لكن الصحيح انه عمرو ابن أم مكتوم وهو الذي نزل فيه قوله تعالى : ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يتذكر فتنفعه الذكرى)) إلى آخر الآيات ؛ انقضت عدتها ثم جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت " يا رسول الله انقضت عدتي وقد خطبني فلان وفلان ، خطبني أبو جهم " بالميم ، وليس أبو جهل ذاك قتيل وخبيث ، " خطبني أبو جهم ومعاوية بن أبي سفيان " ، هي تعرض عليه صلى الله عليه وسلم هذين الخاطبين لترى رأيه فيهما ؛ فماذا كان قوله عليه السلام ؟ لم يكن قوله كقول ذلك الإنسان كل الناس خير وبركة وإنما ذكر عيب كل منهما بالنسبة للواقع وهو السؤال ، قال عليه السلام : (أما أبو جهم فرجل لا يضع العصا عن عاتقه) لا يضع العصى عن عاتقه ؛ في تفسير هذه الجملة النبوية قولان أحدهما أنه ضراب للنساء ، والآخر أنه كثير الأسفار ؛ لأن العرب حينما يسافرون ماذا يفعلون ؟ يضعون العصا على العاتق والمزود على الخلق ويتم ماشي ؛ على كل حال هذه العبارة كناية عن أحد المعنيين وكل منهما عيب في الرجل لا ترضاه الزوجة أو

المرأة المخطوبة ، هذا وصفه عليه السلام للخاطب الأول وهو أبو جهم ، وصفه بهذا الوصف المنفر للمرأة منه ، ثم قال عليه السلام (وأما معاوية فرجل صعلوك) ، يعني فقير لا جاه له ولا منزلة له ، لا مال له ، إلى آخره ؛ ما كان موقف المرأة تجاه هذا الوصف ؟ ما رغبت لا في هذا ولا في هذا ؛ الجهال اليوم ما يقولون ؟ انقطع من نصيبها ، هذا هو الجهل بعينه لكنها قالت بعد ما رأى منها الأزورار والانحراف عنهما عرض عليها أسامة بن زيد فرضيت به ، قالت " فأغتبطت به " يعني انبسطت معه الشاهد قوله عن أحدهما أنه ضراب للنساء ، هذا غيبة ، وعن الآخر إنه صعلوك فقير لا قيمة له غيبة ؛ لكن هذه الغيبة مغتفرة بل واجبة في سبيل نصح المرأة ؛ ومن هنا يجب أن نفهم خطأ الذين لا ينصحون المستنصحين الذين يكونون مثلا بحاجة إلى خطبة امرأة أو فتاة فيأتي إلى جارها بالجنب يقول له يا أخي أنا أريد أخطب فلانة لي أو لابني أو كذا ، ما رأيك فيها ؟ نفس الجواب التقليدي في بعض البلاد ، كل الناس فيهم خير وبركة ، هو يعرف فيها أنها شاردة البصر وأنها تخرج من الدار وأنها لا تصلح للخاطب المسلم الصالح ، لماذا لم ينصح ؟ غيبة ، نقطع من نصيبها يا أخي ما يجوز ؛ فقال العلماء القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ؛ أتينا بالمثال من الحديث والمثال من الواقع فلانة والله كويسة لكن ما تصلي ، والله تصلي لكن تخرج متبرجة ، والله كذا كل شيء فيها خير فقط موظفة ، إلى آخره ، هذا كله يجب أن يشرح للخاطب المستنصح وإلا يكون غشه وما نصحه ، " متظلم ومعرف ومحذر " محذر ، هذه الصورة لها واقعان متباينان أشد التبيان ، من ينبغي التحذير منه لا يحذرون عنه ومن ينبغي أن يصاحب يقولون إياك وإياه والحر تكفيه الإشارة يعني مثلا قد يرى شخصا رجلا يصاحب غلاما صبيح الوجه رشيق القامة ويعرف عن هذا الغلام شيء من التأنث أو من التخنث والذي يصاحبه رجل وليس بالرجل المعروف بحسن السيرة والاستقامة والصلاح والتقوى وهناك في المحلة في الحارة من يعرف حقيقة هذا وهذا الواجب أن ينصح هذا الغلام وأن يقول لا تصاحبن هذا الرجل الذي رأيتك تمشي معه ، هذه صورة ممكن أن تختصروا منها صور شتى وكثيرة جدا ؛ أما الصورة المعاكسة حيث لا يجوز التحذير ، فلان يا أخي لا تمش معه ، ماذا يا أخي هذا رجل صالح ومصلي والله هو مثل ما بتقول " فقط هذا وهابي " وإياك واحذر منه .

السائل : في ناس في الأوقاف يخافون يمشون مع ناس آخرين خوفهم من أن يحسبوهم من جماعتهم .

الشيخ : احسنين - يضحك الشيخ رحمه الله - هذا الثالث ومحذر ،

ومجاهر فسقا ، الرابع ومجاهر فسقا معصية يجهر ، لا يخشى الله ولا يستحي من عباد الله ، هذا ليس له غيبة ؛ ولكني أذكر والذكرى تنفع المؤمنين أن هذا الفاسق حينما يراد استغابته فليس يجوز أن يستغيبه المستغيب تفشيشا وارضاء لغليل غيظه وإنما نصيحة للناس وتعريفا للناس به ؛ فهذا الفاسق يجوز استغابته ليس اندفاعا أو انطلاقا من حديث مشهور ضعيف السند لا تقوم به حجة ألا وهو (ليس لفاسق غيبة) هذا من الأحاديث التي لا يصح نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحا ؛ ويشبه هذا الحديث من الناحيتين الضعف في السند والصحة في المعنى حديث آخر موجود في الجامع الصغير (اترعون عن ذكر الفاجر بما فيه اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس) أترعون أي أتتورعون يعني ورعا باردا ، أتتورعون ؛ والأمثلة السابقة كلها (أترعون عن ذكر الفاجر بما فيه اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس) أي استغابة الفاسق الفاجر ليس هو تفشيش خلق وإنما لتحذير الناس منه وفقط ؛ فهو داخل أيضا في باب النصيحة ، قد يقال مادام الحديث الأول ضعيف السند والثاني شرحه فإذن ما الحجة الصحيحة في أن غيبة الفاسق جائزة ؟ نقول حديث الإمام البخاري في صحيحه عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (استأذن رجل في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إئذنوا له بئس أخوا العشيرة هو) هذه غيبة وإلا ليست غيبة ؟ غيبة ؛ لأن ذاك في الخارج والرسول داخل ويذكره بلا شك بما يكره ؛ لكن هذا ليس داخلا في النص العام (إئذنوا له بئس أخ العيشرة هو) فلما دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم هش إليه وبش وجلس ما جلس ثم خرج ؛ من كان يراقب الحال ؟ السيدة عائشة رضي الله عنها ، لما انصرف الرجل قالت " يا رسول الله لما استأذن قلت إئذنوا له بئس أخ العشيرة هو ، ولما دخل هششت له وبششت ؟ " قال (يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يتقيهم الناس مخافة شرهم) فهذا هو الفاجر ؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم تعريفا للناس به قال بئس أخو العشيرة هو ؛ لكن هو كان رئيس عشيرة وتحت يده بعض ضعفاء المؤمنين فلو أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما أحسن استقباله ومعاملته بل أغلظ عليه القول لانقلب هذا الرئيس الفاجر ضررا على أصحاب الرسول الضعفاء الذين هم من عشيرة الرجل ؛ ولذلك قال عليه السلام وهذا من أسلوبه في الكلام ما قال بئس الرجل هو ، قال (بئس أخ العشيرة هو)، العشيرة له طائفة من الناس وهو عليهم رأس و تحته طائفة من المسلمين الطيبين فترفق به الرسول عليه السلام حينما

استقبله ولكن ما كتم حقيقة أمره أمام السامعين لقوله الأول (بئس أخ العشيرة هو) ذلك ليصبح دليلا للعلماء والفقهاء الذي سيقتدون به عليه السلام أنه يجوز استغابة الفاجر بقصد أيش ؟ تحذير الناس ، قال " ومجاهر فسقا ومستفت " المستفتي ، هذه قضايا تقع كثيرا وكثيرا جدا في كل زمان ومكان مما وقع في عهد الرسول عليه السلام جاءت هند امرأة أبي سفيان فقالت " يا رسول الله إن زوجي رجل شحيح بخيل " هنا الغيبة ، الرجل غائب والزوجة تستغيبه أي تتكلم بكلام في غيبته يكرهه ، " أفآخذ من ماله ما يكفيني أنا وأولادي ؟ " ما كان موقف الرسول موقف هؤلاء المتورعين ذلك الورع البارد ، اسكتي يا حرمة هذه استغابة لزوجك ما يجوز ، وإنما أصغى إليها وسكت عن قولها وأعطاها جواب سؤالها ، فقال لها (خذي من ماله ما يكفيك أنت وولدك بالمعروف) ؛ إذن سكت الرسول عليه السلام عن هذه الغيبة لأن المستغيبة مستفتية تريد أن تعرف حكم الله بالنسبة للحالة التي هي مع زوجها ؛ فالزوج يبخل عليها ولا يقدم لها ما يجب عليه لها ولأولادها من النفقة فهي تشعر أنها بحاجة أن تأخذ من ماله ولكنها لا تريد أن تقدم على أخذ هذا المال إلا بعد السؤال للرسول عليه السلام ومعرفة الحكم الشرعي في ذلك ؛ وهذا من ورع الصحابيات وخوفهم من الله عز وجل وأنهم لا يقدمون على شيء إلا بعد سؤال أهل العلم ؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم قال لها (خذي أنت وولدك من ماله) بشرط ما يكفيك مش بقى تأخذ على كيفك وتتصرفي كأن المال مالك ، لا ، إنما تأخذي أنت وولدك ما يكفيك من ماله بالمعروف ؛ فالشاهد هذا الحديث هو من جملة الأدلة على النوع الخامس الذي ذكره الفقيه الشاعر في بيته وهو قوله " ومستفت " ؛ و السادس والأخير ومن طلب الإعانة في إزالة منكر ، ومن طلب الإعانة في إزالة منكر ، فقواعد الشريعة العامة والتي منها قوله تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) ومثل قوله عليه السلام : (مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فكانت طائفة في أعلاها وطائفة في أدناها فكانوا هؤلاء الذين هم في أدناها يصعدون إلى أعلاها ليستقوا الماء) يعني في نوع من المشقة واللكبة فقالوا لو أننا حفرنا في قاع السفينة حفرة واستقينا الماء مباشرة ، فقال عليه السلام (فإذا أخذوا بأيديهم نجوا وأنجوا ، وإذا لم يفعلوا أو تركوهم وشأنهم أهلكوا وهلكوا) (مثل القائم على حدود الله) يعني الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر (والمدهن فيها كمثل أقوام أو قوم ركبوا في سفينة) إلى آخره ؛ فإذا كان هناك مثلا محلة نظيفة من أماكن يرتادها

الفساق والفجار كالبارات والسينماهات والخمارات ونحو ذلك ثم بلغ أحدهم خبر بأن هناك شخص يريد أن يفتتح محلا يبيع فيه ما لا يجوز شرعا كالخمر مثلا ونحو ذلك أو يريد أن يفتح دار سينما كما يقولون في قرية لا تعرف هذه الملاهي كلها ، وعلى ذلك فقس ؛ لكن هذا الرجل الذي بلغه الخبر لا يستطيع أن يحول وحده بينه وبين ذلك الظالم الذي عزم على أن يفتتح ذلك المكان المحرم ، فيأتي إلى زيد وبكر وعمرو ويحكي أن فلانا يريد أن يفعل كذا وكذا ؛ هذا بلا شك هو النوع الأخير من الغيبة وهو التعاون ومن طلب الإعانة في إزالة منكر ؛ لأنهم إن تركوا هذا الإنسان غرق هو وغرق السكان ؛ ففي هذه الأشياء الستة يجوز للمسلم أن يستغيب أحيانا ، إذا كان أولا ليس قصده الطعن في الرجل وإنما قصده النصح للمسلم أو للمسلمين ، فهذه قاعدة يجب أن نعرفها جيدا .

****

قصة فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها في الحيض .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ونرجع إلى قصة فاطمة بنت أبي حبيش التي قلنا عنها إنه حكم يتعلق بالنساء لكن يجب على الرجال أن يعرفوا هذا الحكم ؛ لأن النساء لو تيسر لهن مثل هذا المجلس الذي يدرس فيه كتاب الله وحديث رسول الله فيكون الرجال هم الذين ينقلون ما يسمعون من الأحكام ؛ ولهذا السبب يبرر العلماء أو يسوغون أن النساء في عهد الرسول عليه السلام كن يصلين الصلوات الخمس في المساجد مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ذكر لهن قوله المعروف (وبيوتهن خير لهن) مع ذلك يصلين في المساجد لماذا ؟ لأنهن كن يسمعن هناك من الدروس والمواعظ والنصائح ما لا يتيسر لهن أن يسمعنه ... فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها قالت " كانت تستحاض حيضة شديدة جدا " واستمرت بها الاستحاضة سنتين كاملتين وهي تظن أنه حيض ؛ فالغرابة في الموضوع أنها لا تصلي سنتين ، لا تصلي ظنا منها أنها حائض ، هي تعرف أن الحائض لا تصلي بل لا يجوز لها أن تصلي ولذلك هي ما صلت لأنها توهمت من هذا

الدم أنها حائض لأنه في بعض الروايات بالنسبة إليها أو لغيرها من المستحاضات في بعض الروايات أنها (كانت تثج ثجا) ، وفي رواية أنه (كان إذا استحمت المركن الطشت ينقلب دما) ، فجاءت والله الهمها بعد هذه المدة الطويلة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت له إني امرأة أستحاض فلا ينقطع الدم عني ، فقال لها عليه السلام (إنما هو عرق) انقطع واستمر سيلان الدم منك وليس هو الحيض (فأمسكي عن الصلاة عدة الأيام التي كنت تحيضينها) قبل البلاء هذا (ثم صلي ولو سال الدم) ولذلك فهذا الحديث يعطي حكما للنساء يجب عليهن أن يعرفوا الفرق بين دم الحيض ودم الاستحاضة حتى لا تقع الواحدة منهن في مثل ما وقعت فاطمة بنت أبي حبيش فتترك الصلاة هذه المدة الطويلة توهما أنها حائض والحيض كما قال عليه السلام في بعض الروايات (دم الحيض أسود يُعرِف) ، وفي رواية (يُعرَف) على اللفظ الأول يعرف يعني له رائحة معروف رائحة الدم كريها عند النساء ؛ أما يعرف أي من لونه ، فدم الحيض أسود قاني ، دم الاستحاضة كأي دم يخرج من الإنسان فيه حمرة ما فيه سوادا ؛ فإذا هذا من المميزات بين دم الحيض ودم الاستحاضة ؛ ولعلنا ما شردنا عن شيء كنا نتكلم فيه لطول البحث

السائل : ... .

الشيخ : ما نسينا شيئا يعني لأننا استطردنا كثيرا وهكذا يريد أبو ليلى .

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : وإياك خلاص.

السائل : كنت تكلمت عن الدين وبناء على سؤال الأخ ((فنظرة إلى ميسرة)) طيب الناس يستخدمون الآن في الدين الكمبيالات والشيكات وقانونا مثلا الكمبيالات مثلا يحق للإنسان أنه إذا استحقت إنه في كمبيالات وراءها بتواريخ معينة مثلا في كمبيالة في ٣٠/١ وأخرى بتاريخ ٣٠/٢ وهكذا ، القانون ينص على أنه إذا جاء موعد الأولى وما سددت يستحق الجميع الباقي يكون الباقي كله مستحق في تاريخ الأولى وبناء على ذلك يحق لك أن تحجز على فلان المديون على محله أو تقاضيه أو ما شابه ؛ هل هذا الفعل جائز ؟

الشيخ : لا ما يجوز على اطلاقه ؛ ولذلك قلنا تفسير الجملة الأخيرة من الحديث " لي والجد يحل عرضه وعقوبته " فيجب أن يرفع أمر هذا المتقاعس عن القيام بواجب الوفاء إلى الحاكم فإن كان مقصرا فممكن أن يفرض هو العقوبة التي يراها أنها تصلحه ، إما أن يصبح نظاما مضطردا فهذا لا يجوز طبعا لأن كل حالة لبوسها " بسم الله " أخذت الجواب ؟

السائل : نعم .
الشيخ : طيب .

****

هل لمس المرأة ينقض الوضوء ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ حول حكم لمس المرأة حكم يقبل زوجته ؟
الشيخ : أيوه ، اليوم سئلت هذا السؤال ومن عروس ولا أقول عريس رجل عروس جديد متزوج ممكن من أسبوع أو أسبوعين سألني مثل هذا السؤال هل تقبيل الرجل لزوجته ينقص الوضوء ؟ فأجبته بأنه لا ينقض الوضوء ، التقبيل لا ينقض الوضوء إذا كان مجرد تقبيل أي لم يشعر المقبل بأنه ... .
السائل : بشهوة .
الشيخ : لا ، ما بشهوة حتى أنا قلت للرجل من باب التوضيح فأنت تذكرني بكلمة الشهوة من المعلوم أن الرجل حين يقبل ابنته هو غير حين يقبل زوجته ، فتقبيله لبنته تقبيل رحمة وتقبيله لزوجته تقبيل شهوة ، فلابد من الشهوة هنا لما نتكلم عن تقبيل الرجل لزوجته ليس بدون شهوة ؛ فهو التقبيل بشهوة لكن بشرط ما يشعر أنه نزل منه شيء من مذي مثلا لأن هذا .. نعم .
السائل : المني .
الشيخ : المني يحتاج لمعركة طويلة يعني - يضحك الشيخ رحمه الله - حتى قلت للرجل ليفهم عليّ جيدا تأكيدا إن التقبيل هو بشهوة وأنه لا ينقض الوضوء إلا إذا شعر بأنه خرج منه ذاك الماء ، الماء هو المذي وكما قال بعض القدامى " وكل فحل يمذي " هذا أمر طبيعي ؛ فإذا قبل بل قلت له هكذا تأكيدا للموضوع ولو عضها مش قبلها فقط ، ولو عضها وما أنزل شيئا فوضوؤه صحيح لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه (كان يقبل عائشة رضي الله عنها ثم يخرج إلى المسجد ولا يتوضأ) ، في رواية عنها قالت وهذا من لطفها وحسن أسلوبها في روايتها لحديثها

قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ) فقال لها عروة ابن الزبير أنتم تعرفون أن الزبير آخذ أسماء أخت السيدة عائشة فعروة بتكون هي خالته ... دالة عليها له دالة عليها ؛ فلما قالت السيدة عائشة (كان يقبل بعض نسائه) إلى آخره ، قال لها " من تكون هذه إلا أنت ، من تكون هذه أنت " لماذا يقول هكذا ؟ لأنه شعر بأنها تكني كناية لطيفة ولأنه يعلم مسبقا أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أحب إليك ... .

****

الشريط رقم : ٢٧٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن لمس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا .؟ مع بيان شيء

من خصائصه صلى الله عليه وسلم ، وهل تقبيل الرسول صلى الله عليه

وسلم لأهله وهو صائم من خصائصه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فهو التقبيل بشهوة لكن بشرط ما يشعر أنه نزل منه شيء من مذي مثلا لأن هذا .. نعم .
السائل : المني .
الشيخ : المني يحتاج لمعركة طويلة يعني - يضحك الشيخ رحمه الله - حتى قلت للرجل ليفهم عليّ جيدا تأكيدا إن التقبيل هو بشهوة وأنه لا ينقض الوضوء إلا إذا شعر بأنه خرج منه ذاك الماء ، الماء هو المذي وكما قال

بعض القدامى " وكل فحل يمذي " هذا أمر طبيعي ؛ فإذا قبل بل قلت له هكذا تأكيدا للموضوع ولو عضها مش قبلها فقط ، ولو عضها وما أنزل شيئا فوضوؤه صحيح لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه (كان يقبل عائشة رضي الله عنها ثم يخرج إلى المسجد ولا يتوضأ) ، في رواية عنها قالت وهذا من لطفها وحسن أسلوبها في روايتها لحديثها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ) فقال لها عروة ابن الزبير أنتم تعرفون أن الزبير آخذ أسماء أخت السيدة عائشة فعروة بتكون هي خالته ... دالة عليها له دالة عليها ؛ فلما قالت السيدة عائشة (كان يقبل بعض نسائه) إلى آخره ، قال لها " من تكون هذه إلا أنت ، من تكون هذه أنت " لماذا يقول هكذا ؟ لأنه شعر بأنها تكني كناية لطيفة ولأنه يعلم مسبقا (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : عائشة) ، رأسًا أجاب بعائشة ، (قالوا : ومن الرجال ؟ قال : أبوها) ، فإذاً أحب الناس عائشة ، فحينما تقول عائشة : " كان يُقبل بعض نسائه" إلى أين سيروح ذهن عروة ؟ إليها ، من تكون إلا هذه أنت يا خالتي ، كأنه يقول ، ولا يقال هنا كما يقول بعض المتعصبة لبعض المذاهب التي توجب الوضوء لمجرد المس ، ما مجرد التقبيل الذي قيل آنفًا بدون شهوة ، وهذا لا يتصور ، لكن يتصور يمسها بدون شهوة ، مثلًا هات الغرض وإلا مس يده بيدها ، انتقض الوضوء لا يقال أن هذا الحكم أي هذا الحديث أن الرسول كان يُقبل ثم ينهض إلى الصلاة ولا يتوضأ ، هذا من خصوصياته - عليه السلام - ، من خصوصياته ، من خصائصه التي خصه الله بها دون الناس أجمعين ، لا يقال هذا ، لماذا ؟ هنا نقول : يجب دائمًا الرجوع إلى القواعد العامة ، ثم يستثنى منها -كما قلنا عن الغيبة آنفاً- بعض المستثنيات ، فالآن هل الأصل فيما فعله الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن نفعله نحن وإلا نترفع و نتنزه عنه ، ونقول هذا خاص بالرسول - عليه السلام - ، أو العكس هو الصواب ؟ العكس هو الصواب ، لماذا ؟ لأنه يوجد عندنا نص قرآني عام ، قاعدة ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) ، فإذاً هو أسوتنا ، وعلى العكس من ذلك ، لا يوجد عندنا قاعدة تُقابلها تقول : لا تقتدوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا في كذا وكذا . إذًا نحن نتمسك بالقاعدة ونطردها لكن إذا جاءنا نصوص خاصة مثل ما ذكرنا بالنسبة للغيبة فنقول : هذا مستثنى . مثلًا ، ربنا يقول : ((فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ)) ، لكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - تزوج أكثر من عشرة من النساء ، ومات وفي عصمته تسعة ،

فهل نقتدي به ؟ إعمالًا للقاعدة الجواب لا ، لماذا ؟ للآية أولًا ، وللحديث المُفسر لها ثانيًا، وهو (جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وتحت تسع نسوة وأسلم ، فقال - عليه السلام - له : امسك أربعًا منهن ، وطلق سائرهن) إذًا تزوج الرسول بأكثر من أربع هذه خصوصية له ، ما قلنا هذا بكيفنا وهوانا وتشددنا في الدين ، لا ، وإنما للآية والحديث الموضح للآية ، (امسك أربعًا منهن ، وطلق سائرهن) كذلك مثلًا الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان له بعض المزايا ، من أشهرها أنه كان إذا صام واصل الليل بالنهار ، اليوم والليلة ، وبكرة وبعد بكرة ، وهكذا ليالي ، أسبوع ربما يصوم على طعام ، فنهاهم - عليه الصلاة والسلام - قال : (لا تواصلوا في الصيام ، لا تواصلوا) قالوا : " يا رسول الله ، إنك لتواصل " . نراك نحن ما شاء الله ، تأخذ الليل والنهار ، والليل والنهار ، وأنت صائم ، إنك لتواصل . فقال : (إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني) هذه خصوصية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، الخصوصية جاءت من ناحيتين حكم شرعي ؛ لأنه بإمكان الإنسان أن يواصل أيام طويلة ، ونحن نعرف رجالًا من السلف كان يصوم الدهر ، يواصل الليل والنهار ، مثلًا عبد الله بن الزبير ، ففيه بعض الناس عندهم طاقات للإمساك عن الطعام أيام معدودات وكثيرة ، فالرسول - عليه الصلاة والسلام - كانت له هذه الخصوصية من جهة الجواز له ، وغيره لا يجوز ، ولو كان ايش ؟ يستطيع . تعرفون أظن سمعتم يومًا ما قصة عبد الله بن عمرو بن العاص ، زوجه والده لفتاة من قريش ، وهو غلام مراهق ، كان بينه وبين أبيه فقط خمسة عشر سنة ، فرق السن بين الولد والوالد خمسة عشرة سنة ، فالظاهر أنه زوجه أيضًا كما تزوج هو مبكرًا ، وكان من شباب الصحابة الناشئين الزاهدين الراغبين في العبادة ، صائم الدهر ، قائم الليل ، صائم النهار ، لما تزوج سأل عمرو بن العاص كنته زوجة ابنه " كيف حالك مع زوجك ؟ " قالت : " إنه لم يطأ لنا بعد فراشًا ". كلام جميل . إنه لم يطأ لنا بعد فراشًا . بطبيعة الحال يغتم الوالد بهذا الخبر ، ايش نحن زوجناه من أجل أن تشكو زوجته منه ، لا يطأ لنا بعد فراشًا . كأننا ما زوجناه ، قال عبد الله ، هو يقص القصة ، قال : " فإما لقيني الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، وإما أرسل إليّ " فقال : (يا عبد الله بلغني عنك تقوم الليل وتصوم النهار ، ولا تقرب النساء) ، قال : "قد كان ذلك يا رسول الله ". قال : (فإن لنفسك عليك حقًا ، ولزوجك عليك حقًا ، ولجسدك عليك حقًا ، فصُم من كل شهر ثلاث أيام ، والحسنة بعشر أمثالها ، فكأنما صمت الدهر ، صم من كل شهر ثلاث أيام ،

والحسنة بعشر أمثالها) قال : " يا رسول الله ، إني شاب ، إن بي قوة ، إني أستطيع أكثر من ذلك " يعني عكس شبابنا اليوم ، هو يقول : ارحمني وأعطني رخصة ، أنه أتعبد الله أكثر ، اليوم يقول الرجالات الكبار ، ما زال صغيرا ما زال ، حتى لو كان تارك صلاة ، يقول : يكبر ما زال يكبر . انظر الفرق بين السلف والخلف ، فلا جرم أن الله قال : ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)) . قال : (فصم من كل شهر أسبوعًا) قال : يا رسول الله ، إني شاب ، إن بي قوة ، إني أستطيع أكثر من ذلك - يرحمك الله - إلى أن تنازل معه الرسول وقال له : (فصم يومًا وأفطر يومًا ، فإنه أفضل الصيام ، وهو صوم داود - عليه الصلاة والسلام - ، وكان لا يفر إذا لاقى) هنا سر ، (كان لا يفر إذا لاقى) بمعنى أنه جمع بهذا الأسلوب في الصيام بين القوتين ، بين المحافظة على قوة البدن ، والمحافظة على قوة الروح ، الحياة السعيدة هذه التي يحياها الإنسان في عبادته لله -تبارك وتعالى- . أما إذا صام الدهر حتى قوته تذهب ، فإذا لاقى العدو فر ، ولا يثبت ، وحينئذ يكون مثله كمثل كما يقال " من يبني قصرًا ويهدم مصرًا " لا ، (صُم صوم داود - صلى الله عليه وسلم - فإنه كان أفضل الصيام) وفي رواية (أعدل الصيام ، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ، وكان لا يفر إذا لاقى -يعني العدو-) قال : يا رسول الله -وهنا الشاهد- إني أريد أفضل من ذلك . قال : (لا أفضل من ذلك ، لا أفضل من ذلك) كيف هذا وهو كان يصوم ويواصل في الصيام ؟ هذه خصوصية له - صلى الله عليه وسلم - . قلت آنفًا :
خصوصية من ناحيتين ؛ من ناحية أن الشارع الحكيم رب العالمين أجاز له ما لم يُجز للمسلمين ، ومن الناحية الثانية خصوصية هذه ، قلت :
القوة على الصيام يمكن أن يخص بها كثير من الناس ، لكن إنه يبيت عند ربه يُطعمه ويسقيه ، هذه خصوصية له ، وليس هذا الطعام طعامًا ماديًا ، وإنما هو طعام إن صح التعبير عنه روحي معنوي ، وإلا يكون ما هو صائم - عليه الصلاة والسلام - لا ليل ولا نهار . -يضحك الشيخ رحمه الله- . ولذلك ماذا كان ذاكر ابن القيم - الله يرحمه- بيتين حلوات هكذا ، هو غزل لكنه لطيف ، إذا تمدنا بمددك يا شيخ ، ما يقول يصف عشيقته ، قال " لها أحاديث من ذكراك تشغلني عن الطعام " وعن كذا وكذا ، هكذا يقول يعني -يضحك رحمه الله- . فالشاهد ، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - له خصوصيات لكن الأصل الاقتداء به هي القاعدة ، والخصوصيات تُتبع بها الأدلة ، فإذا جاء الدليل يقول لنا أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - قبل وما جاء أن هذا خاص به ، حينئذ نحن نقتدي به ، ولكن هنا تفصيل يذكره

بعض العلماء ، ولا بأس من ذكره بناء على حديث (جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم ، هل يُقبل زوجته وهو صائم ؟ فرخص له ، ثم جاء آخر فسأله نفس السؤال ، فلم يُرخص له) ، صار فيه تناقض هنا في الظاهر ، قال : فنظرنا فرأينا الذي رخص له شيخًا ، والذي لم يرخص له شابًا . شيخ وشاب

السائل : ... أحسن

الشيخ : لكن ما أحسن ما يناسبك ، أنا أقول الرسول عليه الصلاة والسلام لما أعطى جوابين متباينين بسبب أن السائلين مختلفين ، هذا في منتهى الحكمة ، منتهى الحكمة ؛ لأنه يراعى طبائع الناس ، الشيخ السائل أجاز له ، رخص له ، والعكس ما رخص له لماذا ؟ لأن الغالب على الشيوخ أنهم شبعوا من الدنيا ، ضعفت الشهوة شاءوا أم أبوا ، والغالب على العكس على الشباب أنهم في عز شهوتهم وقوتهم وشبابهم ، إلى آخره . ولذلك أنا قلت إنه ما يناسبه هو

السائل : هذا كلام خطير ... .

الشيخ : نعم ... بانتظام فأقول : فإذا فرضنا أن هناك شابًا عليلًا مريضًا خاوي القوى منهار ، هذا يكون حكمه حكم الشيخ ، ترى كيف ، فيباح له أو يرخص له ، ما فيه خطر في أن يقال لك أن تقبل زوجتك وأنت صائم ، لماذا ؟ ما فيه الحيل هذا . ورب شيخ آخر كما أن ذاك نادر ما يقابله أيضًا نادر ، رب شيخ بلغ من الكبر عتيًا ، لكن هو لا يزال في قوته وفي شبابه أحسن من ذاك الشاب يعني ، فهذا يُعطى حكم الشاب ، وايش يقال احذر كما قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها- " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُقبل زوجته وهو صائم . قالت : وأيكم يملك من إربه ما كان يملك من إربه " . أيكم يملك من إربه -أي من عضوه ، شهوته يعني- ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يملك . خلاصة الكلام ، يختلف الحكم بين الصلاة وبين الصيام من جهة أن المتوضيء إذا قبل زوجته ما في عليه خطر كل ما في الأمر رايح يوجب عليه أن يتوضأ وهذه من قاعدة الذي تعرف ديته اقتله ، لكن هنا مشكلة بالنسبة للصيام ما يجوز يفطر ، رأيت ، فحينئذ يريد كفارة مغلظة ، يصوم شهرين ايش ؟ متتابعين ، وإذن أملك بقى نفسك ، ولا تدندن حول الإفطار ، كما قال - عليه الصلاة والسلام - : (ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) ، نعم .

****

ما حكم صلاة الجمعة للمرأة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل ... من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ما يؤكد قول مشايخ العصر من أن صلاة المرأة يوم الجمعة لا تجوز ويجب عليها أن تصلي ظهرًا ، فهل في هذا شيء من السُنة ورد ؟
الشيخ : أبدا المرأة في هذه المسألة كالمسافر ، كلاهما لا يجب عليه صلاة الجمعة ، ولكن إن صلاها سقط فرض الوقت عنه ، واضح الجواب ؟
السائل : نعم .
الشيخ : أي المسافر لا يجب عليه يصلي صلاة الجمعة ، عليه أن يصلي الظهر ، لكن إذا صلى الجمعة سقط عنه فرض الظهر ، والمرأة كذلك لا يجب عليها أن تصلي يوم الجمعة صلاة الجمعة في المسجد ، وإنما يجب عليها الظهر فإذا صلت الجمعة في المسجد سقط عنها فرض الظهر ، مع ملاحظة إن هناك فرقًا بينها وبين المسافر ، ذلك أن المسافر إنما يجب عليه ركعتان ، فالكلفة بالنسبة له في الظاهر أقول لأنه فيه تحفظ مني ، الكلفة بالنسبة للمسافر إن صلى الظهر أو صلى الجمعة ركعتين لكن بالنسبة للمرأة فيه فرق ، إن صلت الجمعة معناها ركعتين وإن صلت الظهر أربعًا . إذًا هي في الحالة هذه وفرت ايش ؟ ركعتين ، لكن هنا لابد من التفصيل التالي صحيح المسافر الواجب عليه ركعتان ، لكن هذا الواجب ليس متفقًا عليه بين علماء المسلمين ، فالمذهب الشافعي مثلًا يقول بأنه يجوز له القصر لكن بحقه الإتمام هو الأفضل ، فبالنسبة هذا المذهب يشترك حينئذ المسافر مع المرأة لكن الصحيح المسافر يجب عليه أن يصلي ركعتين ولا يزيد عليهما ؛ لقول بعض الأصحاب ، ولأدلة طبعا من حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لا مجال الآن لذكرها .
قال عبد الرحمن بن عوف : " المتم في السفر كالذي يقصر في الحضر " . الذي يقصر في الحضر يصلي الظهر ركعتين مثله مثل المسافر يصلي الظهر أربعًا ، لماذا هذا الحكم الشديد ؟ لأن الله فرض على المسافر ركعتين ، كما قالت السيدة عائشة ، " فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، فأقرت في السفر ، وزيدت في الحضر " ، هكذا الحكم في هذه المسالة ، وضحت إن شاء الله .

****

ما حكم العمل في البنوك ؟ وتعليق الشيخ على فتوى بعض العلماء بالجواز تمشياً مع العصر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخنا حقيقة نريد نسال سؤال حول فتاوى بعض الأئمة للعمل للشباب المسلم في المؤسسات أو الشركات المالية أو البنوك ، وبالتالي أقوال الناس تضاربت فيها وآراؤها مختلفة ، فيا ليت يا شيخ لو تعطينا توضيح حول هذه المسألة بالذات .
الشيخ : أنا سأقدم توضيحًا في الموضوع ، لكنني أريد أن ألفت النظر إلى شيء بين يدي ذلك ، وهو لماذا تتكاثر الأجوبة المتنوعة حول مسألة واحدة ؟ ثم لماذا يضطرب عامة الناس تلقاء هذه الأجوبة المتعددة ؟ السبب في ذلك هو شيء واحد ، السبب الذي يعود إلى المفتين أو المشايخ ، والمستفتين أو عامة الناس ، يعود إلى شيء واحد ، وهو أن الذين يفتون بالمائة تسعة وتسعين يفتون ما أقول بجهل ، وإن كان أنا قد أقول ذلك أحيانًا ، وإنما الذي أريد أن أقوله إنما يفتون دون الاستناد إلى دليل شرعي من كتاب الله أو من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وإنما هم يقدمون إلى عامة الناس آراءهم واجتهاداتهم إذا صح التعبير أنهم مجتهدون ، بالتالي هؤلاء الناس يسمعون رأيًا من هنا ، ورأيًا من هنا ، فيقعون في ايش ؟ في الحيرة ، في حيص بيص كما يقال ، ولا يدرون حكم الله عز وجل مع أي قول من هذه الأقوال ، من نصوص القرآن الكريم في وصف كتاب رب العالمين ، أنه قال : ((وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)) ، أي أن هذا القرآن الكريم لما كان مُنزلًا من عند الله رب العالمين ، فهو خال ومنزه من الاختلاف والاضطراب في أقواله وفتاويه وأحكامه ، فعلى العكس من ذلك ، فإذا كان شرعنا وفتاوانا مستقاة من الكتاب والسُنة فينبغي أن يكون قولًا واحدًا وليس أقوالًا متجاذبة متنافرة متباعدة ، فالواجب على كافة المسلمين ، لا فرق بين

المثقف منهم وغير المثقف ، بين طالب العلم الشرعي وطالب العلم الغير الشرعي من العلوم النافعة الأخرى ، كلهم يجب عليهم أن يكون عندهم هذا الوعي المجمل ، أن يعرفوا ما هو الحكم في الإسلام ، هل هو رأي فلان أو علان ؟ أم هو قال الله قال رسول الله ؟ يجب أن يعرفوا هذه الحقيقة ، أي أن الأحكام الشرعية ليست كالقوانين الوضعية ، أنها صدرت من أشخاص تختلف أفهامهم ، تختلف أذواقهم ، تختلف الظروف التي تحيط بهم ، فإن كان مثلًا يعيش في جو ديمقراطي يكون القانون يتناسب مع ما يسمونه بالديمقراطية ، إن كان في جو اشتراكي فعلى عكس ذلك ، إن كان في جو شيوعي على عكس ذلك .

الإسلام الأحكام الشرعية في الإسلام ليست هكذا ، المسلمون مكلفون أن يتعبدوا الله بما أنزل الله في كتابه وبينه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديثه ، وحينئذ فيجب أن يكون هذا الوعي عند المسلمين كافة ، إنه إذا سمعوا أقوال متناقضة في مسالة واحدة ، رأسًا يقولوا لاشك أن الإسلام بريء من هذا التناقض .

السائل : هذا المطلوب .

الشيخ : نعم ، اه ، لكن هذا وحده لا يكفي ، لكن هذا لابد منه كمقدمة ، بمعنى إذا كان الإنسان المسلم متشبعا بهذا الرأي فهو غير حيران من حيث أن هذه الأقوال المتعددة لا يمكن أن تكون كلها صوابًا ، وأنه يجوز للمسلم أن يختار منها ما يشاء ، إذا كان يعرف هذه الحقيقة ، وأن الحكم هو واحد ، بسم الله .

فهذه لابد أن تكون حقيقة علمية متمكنة من قلب كل مسلم ، لكي يتساءل بعد ذلك فأين الحق من هذه الأقوال ، حينئذ تأتي المرحلة الأخيرة ، ما قاله ابن القيم -رحمه الله- :

" العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه
كذا ولا جحد الصفات ونفيها حذرًا من التعطيل والتشبيه "

فلما تسمع رأي من هنا ، ورأي من هنا ، لكن وجدت رأيًا مدعومًا بقال الله قال رسول الله ، فعُض عليه بالنواجذ ، ولا تفلته ؛ فإنه الحق المبين ، والآراء الأخرى تكون معارضة لهذا ، فيقول هنا كما ذكرنا عن ابن القيم :

" العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه "

فإذا عرفنا قال الله قال رسول الله حينئذ تضرب بقول هذا الفقيه ، مهما كان له علم ومنزلة في رأيك ، تضرب به عرض الحائط ، لأنك لست مكلفًا

إلا بإتباع الكتاب وإتباع السُنة . بعد هذه المقدمة نعود إلى صلب الموضوع ، الذي طرحته وشعرت بأن في سؤالك في الحقيقة فيه عدة جوانب ، ولذلك ما أستطيع أن أتكلم عنها كلها ، فلابد من فصل إحداها عن الأخرى ، فأنت بقى فصل لي أفصل لك ، اذكر لي مثلًا نقطة من النقاط ، العمل مثلًا في البنوك .

السائل : نعم .

الشيخ : طيب ، العمل في البنوك ، وهذا أظن أول ما ذكرته . تفضل يرحمك الله

السائل : عفوًا يا أستاذ ، الذي قصدته بالذات ، أن هناك كما تفضلت وشرحت عن بعض أراء الأئمة ، وكأنها أراء شخصية ، وإن كانت أراء شخصية تتعارض مع ما قاله -تعالى- ، ومع ما نقل عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، يعني هذه الآراء ما نقلت عن ناس عاديين .

الشيخ : هو كذلك .

السائل : يعني ما نقلت إلا عن ناس يعتبروا من أئمة المسلمين .

الشيخ : هو كذلك .

السائل : وبالتالي فشرحهم وإسهابهم في شرح هذه المواضيع تجعل الناس كما تفضلت أيضًا في حيرة من أمرهم

الشيخ : صحيح

السائل : يعني بما معنى أنه نحن الآن في غياب وجود الدولة الإسلامية .

الشيخ : صح .

السائل : هذه الدولة الإسلامية التي تنص على فرض تنفيذ حكم الله ... .

الشيخ : حكم الشرع .

السائل : وما نقل عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقالوا بأن العمل في هذه البنوك حتى لو كانت مؤسساته ربوية ، والمعروف من تحريم الربا القاطع في الإسلام ما فيه شك ، ولكن في غياب هذه الدولة الإسلامية يجوز عمل الشباب المسلم ، حتى يكون مستقبلًا لو أقيمت هذه الدولة الإسلامية يكون هناك كوادر مدربة كوادر تستطيع أن تعمل في الأمور المصرفية والمالية ، وبالتالي حتى أنها تحافظ على أمور المسلمين ، وبالتالي صيانة مال المسلمين وتنميته والعمل فيه

الشيخ : أي نعم

السائل : بما يتفق مع شريعة الله ورسوله

الشيخ : أي نعم

السائل : فالذي قصدته أنا بالذات أن هذه ما قالوها جهلة أو ناس مثل ما

حكينا من عامة المسلمين ، وبالتالي لا يعول على آرائهم ، احنا نتكلم عن ناس يعتبروا من الأئمة ومن الفقهاء بالأحرى

الشيخ : نعم

السائل : وجزاك الله خير .

الشيخ : الآن يأخذ جوابي طورًا آخر ، هذا الطور الآخر حساس شوية ؛ لأنه لو كان سؤالك عن حكم مما وقع الخلاف قديما بين العلماء مثل المسألة السابقة أنه مثلًا تقبيل المرأة ينقض الوضوء والا لا ؟

السائل : ... .

الشيخ : قصدي لو كانت المسألة الآن التي حددت الكلام فيها من هذا القبيل كنا نمشي في الجواب كما أنا تصورت ، لكن الآن الجواب عندي يريد يتطور إلى شيء آخر ، أنا الآن لا أريد أن أتكلم عن أسباب الخلاف بين الأئمة السابقين ؛ لأنه هذا ليس موضوعك أنت . موضوعك موضوع الساعة نعم فأنت الآن تلمح في كلامك أن هذا الرأي ما بدر ولا خرج من جهلة وأنا أقول معك كذلك ، لكن بتقول خرج من علماء وفقهاء ، ولا أقول معك كذلك ، وهنا المشكلة بقى ، المشكلة يا أستاذ أن المسلمين عاشوا قرونًا طويلة وقد وضعت ، نسيت والله ما اسمه ، ما الذي يوضع للحمار أو للحصان ... .

السائل : اللجام .

الشيخ : لا ما لجام ... ما يرى

السائل : شوافات .

الشيخ : شوافات ، اه ، ممكن بس ما هذا اسمه ، المهم فهمتم علينا ، واضح جدًا أن السايس لما يضع حسب ما قال صاحبنا الشوافات طبعًا هذا من باب تسمية الصحراء بالمفازي ، لأن الشوافات بتشوف الطريق ، بينما تضيق عليه ... ، رايت كيف ؟ ونحن شاهدنا مضى على المسلمين قرون ، وقد وضعت الشوافات أمام عيونهم ، بحيث ايش ؟ لا يرون إلا بصيصًا من نور ، أما النور الساطع الذي جاء به الإسلام فقد حجروه ومنعوه ليس عن عامة المسلمين ، بل وعن خاصتهم ، أي علمائهم حينما فرضوا عليهم شيئًا سموه بسد باب الاجتهاد ، طبعًا هذه مقدمة ، وبيت القصيد هذه الكلمة سد باب الاجتهاد ، ما معنى سد باب الاجتهاد ؟ الأئمة الأربعة جزاهم الله خيرًا بينوا الأحكام الشرعية فعلى الناس يقلدونهم ويستسلمون لآرائهم ، وما عاد يُشغلوا النور الذي ربنا أعطاهم إياه بالمقدار الذي أعطاهم إياه كل مين على حسبه ، لا ، حددوا لهم إنه أنت لازم تكون هيك حنفي ، وهذا شافعي ، وهذا مالكي ، وهذا حنبلي ، واصح

تميل يمينًا ويسارًا ، فتضل وتشقى .
عشرة قرون مضى على المسلمين ، وهم هكذا محصورون هذا الحصر كحصر الدابة في هذا الطريق ، الذي يفرضه عليها السايس ، لما سدوا على أنفسهم باب الاجتهاد معناه أنهم سدوا على أنفسهم الفهم عن الله ورسوله ، هناك علمان يعرفان باسم أصول علم الفقه ، وأصول علم الحديث ، الغرض من هذين العلمين أن يتمكن العالم من معرفة القواعد العلمية المتعلقة بالحديث من جهة ، والقواعد العلمية المتعلقة بالفقه من جهة أخرى ، حتى إذا مرت به آية أو حديث استطاع أن يفهم ما دلالتها ، ما أحكامها التي تنطوي تحتها ، أما إذا كان حديثًا ، فقبل أن يعامل الحديث معاملته للقرآن ، أي قبل أن يحاول فهم هذا الحديث ، قبل كل ذلك يجب أن يجري عليه علم الحديث ، أي هل هذا صحيح ، هل هو ثابت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أم غير ثابت ؟ إذا كان غير ثابت استرحنا منه ، ما عاد فيه حاجة أن يفكر في فقهه وفي دلالته ، فهو يختلف عن ايش؟ عن القرآن ، القرآن كله ثابت بالتواتر ، كما هو إجماع المسلمين ، الحديث فيه الصحيح ، فيه الحسن ، فيه الضعيف ، فيه الموضوع . عشرة قرون سد عليهم باب الاجتهاد ، معناه بلسان الحال وكما يقولون : لسان الحال أنطق من لسان المقال . معنى سد باب الاجتهاد أي لا تتفقه في كتاب الله ولا تفهم حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يهمك تميز الصحيح من الضعيف ؛ لأنه هذه ما شغلتكم يا معشر العلماء ، أنا بحكي عن العلماء ، ها ، فاهم علي ؟ ما عم أحكي عن عامة المسلمين ؛ لأنهم ينصون الآن في الكتب التي وردت إلينا من المتأخرين إنه في القرن الرابع من الهجرة أغلق باب الاجتهاد ، فلم يبق إلا التقليد ، ويقول القائل منهم : " وواجب تقليد " كملنا يا استاذ " واجب تقليد " ماذا نعسان مبين عليك " واجب تقليد حبر منهم " . هذا هو الواجب على المسلمين أنه يقلدوا حبر يعني عالم من علماء المذاهب الأربعة " أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد " ، هذا هو الواجب أما (من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين) ، لا هذا ما وظيفتكم الآن ؛ انتهت ، وصلنا إلى العصر الحاضر ، على هذا التسلسل ورد إلينا علم الفقه : حنفي ، مالكي ، شافعي ، حنبلي أما لماذا اختلفوا ؟ هذا الذي كنت اريد أبحث فيه ، لماذا اختلفوا ؟ لماذا هذا قال مس المرأة بشهوة ما ينقض ، الثاني وقف في الطرف الثاني وقال ينقض ، واحد وقف في الوسط قال إن كان بشهوة ينقض وإن كان بغير شهوة ما ينقض ، له أسبابه ، لكن ما دام بقى البحث الآن في العصر الحاضر ، واختلاف الآراء والفتاوى فيما يجد على الناس من مسائل ،

فهذا بقى يطلب مني هذا الحديث الذي سمعت الآن شيئًا من مقدمته ، هذه المسائل تتطلب أنه يكون هناك علماء على نمط الأئمة الأربعة ، أعني يكونون علماء مجتهدين ، متمرسين على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها ، من الكتاب والسُنة ، من أين هم وقد أغلق عليهم الباب ، ووضعت لهم الشوافات ، وما بصير تشوفوا إلا في مذهبكم فقط كما قال قائلهم : " فهذا هو الحق ما به خفاء فدعني عن بنيات الطريق "
. مثل هؤلاء المعاصرين اليوم كمثل كثير من الطلاب الذين يدرسون العلوم الميكانيكية مثلًا ، دراسة نظرية ثم ينطلق في الحياة ، يقعد يشتغل شغلة ليس لها علاقة بالعلم الذي درسه إطلاقًا ، فهذا العلم الذي درسه ما يفيده شيء ؛ لأنه نظري غير مطبق ايش عمليًا ، وهكذا العلم الذي قلنا عنه الأصلين ، أصول الفقه وأصول الحديث ، يدرسونه دراسة نظرية هكذا التوارث يعني ، لكن عمليًا ما أحد منهم يطبقه ، لماذا ؟ لأنه " وواجب تقليد حبر منهم " أنت ما يجوز تجتهد ، أنا مثلًا أنا الذي أتكلم محمد ناصر الدين الألباني أنا نشأت حنفي المذهب في سوريا من أب حنفي وعالم جليل كمتبع للمذهب ، لكن الله - عزَّ وجلّ - فك عني شوية الشوافات وسعها شوية عني ، فبدأت أرى ما لا يرون ، فبدأت أقول هذا الذي أنتم تفعلون خطأ مخالف السُنة ، وأضرب مثلًا واقعيًا أولًا له علاقة بما نحن فيه ، وثانيًا للعلم : كثير من المساجد في سوريا ، وفي مصر ، وفي باكستان ، والهند ، إلى آخره ، يُدفن فيها ناس من العلماء والصالحين ، وعندنا في دمشق الشام ، عاصمة الأمويين ، المسجد الكبير ، مسجد بني أمية ، مدفون فيه زعموا يحيى -عليه السلام- ، فهناك قبر ويقصد من أقاصي البلاد هناك ، للتبرك والاستغاثة به والنذر له و و إلى آخره ، أنا بعد أن ربنا كشف عني هذه البصيرة بعض الشيء عرفت أن الصلاة في كل مسجد فيه قبر حرام ، فانتهيت عن الصلاة ، بينما وأنا صغير السن ، كان أبي -رحمه الله- يأخذني بيدي وأروح اصلي معه في هذا المسجد ، لماذا ؟ لأن هذا المسجد قديم ، وفيه بعض الشروح في الفقه الحنفي ، إنه الصلاة في مسجد بني أمية بسبعين ألف صلاة ، سبعين ألف صلاة يعني قريب من مسجد مكة ، وأفضل من مسجد الرسول ، ماذا الأقصى ، مسجد الرسول ألف صلاة ، هناك بسبعين ألف صلاة ، أنا قرأت هذا بعيني هذه في كتاب موجود لا يزال عندي اسمه " رد المحتار في شرح الدر المختار " لمحمد بن عابدين الدمشقي ، ويومئذ قرأته في هذا الشرح ، قال : روى ابن عساكر عن سفيان الثوري " إن الصلاة في مسجد بني أمية بسبعين ألف صلاة " . سبحان الله ! أنا قلت في نفسي

وأنا مازلت لحيتي صغيرة ... كيف هذا يسجل في كتاب وهم يذكروا في كتبهم (صلاة في مسجدي هذا بألف صلاة مما سواه من المساجد ، إلا المسجد الحرام ، فالصلاة فيه بمائة ألف صلاة) كيف مسجد بني أمية هذا ، وهو حادث بعد الرسول ؛ لأنه تعرفون جميعًا هذا كان للروم . بعد ذلك ارتقيت قليلا في العلم ووصلت لتاريخ ابن عساكر وجدت هذا الأثر فيه وإذا إسناده مجاهيل ، إسناده مجاهيل إلى سفيان الثوري ، ولو صح لسفيان الثوري فهو من المعاضيل ؛ لأنه ما قال : قال رسول الله . ما قيمته ؟ المهم تركت الصلاة في هذا المسجد ، قامت قيامة الناس عليّ أنا ، لسان حالهم ، بعضهم لسان قالهم ، بقولوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، أين مشايخنا يقصدون الصلاة في هذا المسجد ، وهذا أبوك يقصد الصلاة في هذا المسجد ، أنت الآن جائي بآخر الزمان تدعي إنه الصلاة في هذا المسجد ما يجوز . كان من وراء ذلك إني ألفت فيما بعد لما قويت قليلا وتنشنشت ، ألفت كتابًا طبع عدة مرات والحمد لله اسمه " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " وكان لي شيخ كنت قرأت عليه الفقه الحنفي ، وقرأت عليه شيئا من النحو وشيء من البلاغة لبعض المؤلفين المعاصرين ، قلت لحالي : قبل ما أخوض المخاضة هذه أجس نبض الشيخ تبعي ما رأيه في هذا الموضوع ، كتبت له رؤوس أقلام ، ونقل عن بعض علماء الحنفية أنفسهم ، أعطيته إياها فيما أذكر جيدًا في أول رمضان ، قال : اتركها عندي حتى أدرس القضية ، رجعت عنده بعد مدة طويلة ، تبسم في وجهي ضاحكًا ، قال لي : هذه الأقوال التي أنت جئت بها غير معتبرة عندنا . قلت له : ايش ؟ أنا ناقل من علمائنا الحنفية . قال : نحن فقهنا محصور بـ " مراقي الفلاح " ، وحاشية ابن عابدين فقط ، هذا الفقه الذي ورثناه في مئات الكتب إذا ما قلنا الألوف ، من شروح حديث وفقه فعلًا انحصر في كتابين في الفقه الحنفي في أدمغة بعض المعاصرين الذين أنا درست الفقه عليهم . الشاهد ، فلو أراد مثل هذا العالم أن يجتهد فمن أين يجتهد ؟ هو حاصر علمه بهذين الكتابين ، والكتابان كلهم تقليد في تقليد ، وفيهما من الطامات التي ما تنزل لا بميزان ولا بقبان .

الخلاصة : الآن فعلًا صار في هناك صحوة إسلامية ، من الشباب المسلم ، وتنبه المسلمون بعد غفلة طويلة طويلة جدًا إنه يجب على المسلمين أن يعودوا إلى دينهم أولًا ، نحن أمام اختلافات قديمة ورثناها ، فلازم نعمل عملية تصفية ، أن نتعبد الله على المذهب والا على المذهب إنه مس المرأة وتقبيلها ، خروج الدم وكذا ، يا تُرى بتصح الصلاة والا ما بتصح

الصلاة ، هذه لها علاقة بكل عبادة يقوم بها المسلم ، بالإضافة إلى ذلك جدت معنا قضايا لم تكن معروفة من قبل ، فمن أين يستطيع العالم أن يأخذ جواب هذه الفتاوى من الكتاب والسنة ، لماذا ؟ لأن الكتاب والسنة تنزيل من عليم حكيم ، أعطى نصوص من أجل الإنسان فيما بعد ، يستطيع فيما بعد يستقي منها أحكام ، ولو كانت ماذا ؟ أحكام جديدة . وأضرب لهذا مثلًا وقع معي أنا ، كيف أن هذا الجامد يلي حاصر علمه وجد حاله مضطر أن يجتهد ، وهو ينكر الاجتهاد ، وهذا من جملة المنكر عليهم ، في تاريخ حياتي انتقلت بالدعوة الى بلدة في شمال سوريا اسمها " إدلب " وهي غرب حلب ، بالطبع الدعوة عم تمشي وعم تشمل البلاد ، فقط الداعية دائرته محدودة ، ينتقل من بلد إلى بلد ، من دمشق لحمص إلى حماة إلى حلب ، ولهنا وفقط ، لكن الدعوة عم تمشي بسبب ايش ؟ السفريات وانتقال الدعوة وهكذا . قررت أخيرًا أن أروح إلى " إدلب " لأول مرة ، رحنا هناك فاستقبلنا رجل كان سمعنا منه أخبار طيبة ، وإنه عند استعداد لتقبل الدعوة التي نسميها نحن بالدعوة السلفية ، يعني دعوة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، فهذا الرجل جزاه الله خير ، وفهمت أنه لا يزال على قيد الحياة ، استقبلنا أحسن الاستقبال ، لكني وجدت الغرفة غاصة بالجائين للتعرف على الشيخ الألباني ، جائي مفتي البلد وجائي ضباط كذا من المخابرات ومن غيرهم إلى آخره ، وعندنا هناك في الشام فيه قاعات قديمة أبنية القديمة ، هذه الغرفة مع الغرفة تلك وأوسع ، كلها ممتلئة . الخلاصة فيها المفتي اسمه حسن الكيالي -الله يرحمه- توفي ، رحب فينا و " يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف ، وأنت رب المنزل "

. بهذا بيت الشعر استقبلني ، أخذت حذري أنا ؛ لأنه الكلام المعسول عادة يبقى شيء وراءه ، قال لي : بلغنا أنه أنت تدعي الاجتهاد . قلت له : لا ، أنا أدعي الإتباع . ودخلنا هنا في بحث ما لنا فيه الآن ، وصلنا للنقطة الحساسة ، قلت له : فقط يا أستاذ أنا أعتقد أنه لا يمكن الإنسان أن يظل على جموده في مذهبه ؛ لأنه تجد مسائل لا نجد جواب لها في كتب القدماء ، قال : مثل ماذا ؟ قلت له : أبشر مسائل كثيرة ، أنا وقعت معي مسألة أب له ولد ، انتخرت أضراسه فحشاها ، ومضى عليه سنين ، والله منعم عليه إنه جدد ايش أسنانه وصحته جيدة ، صح من فتن على أبيه ، وأبوه عالم من علماء الفقه ، قالوا له أن ابنك حاشي أضراسه ، وأنت تقول بين الناس الذي يحشي أضراسه ما له صلاة ، هذا الذي يقول هذا الكلام ما له صلاة هو من الأحناف ، ويقول على التسلسل البيزنطي ما

المنطقي ، يقول مذهبنا يقول بأن المضمضة والاستنشاق واجبان في غسل الجنابة ، وأنا اقول هكذا الدليل يقول لكن هو يمضي ويقول فإذا انتخر الضرس انكشف مكان وجب إيصال الماء إليه ، فإذا جاء هذا الإنسان وحشاه معناها منع إيصال الماء إلى ذلك المكان ، فإذن هذا ما اغتسل لأنه الواجب أن يوصل الماء إلى كل الفم ، وهذا انكشف لازم يصل إليه ، إذًا هذا جنب وما له صلاة ، هكذا كان يحكي بين الناس ، وصح من دس عليه وقال له إن ابنك هكذا يسوي ، سأله لابنه ، قال له صحيح، نعم وأنا شعرت بأني بحاجة إلى إملائه . قال له : يا تخلع أضراسك حتى تعيش معي ، يا تطلع من عندي . حكيت أنا القصة للمفتي ، مفتي البلد في دمشق يومئذ ، مفتي الجمهورية ، قصة كذلك طويلة ما لنا فيها ... بنفسي ، قلنا له فلان جاء لعندك وأراد فتوى من أجل أن يصلح بين الأب وابنه ، أنت أفتيته بلسان أنه يجوز ، لكن ما أعطيته فتوى رسمية ؛ لأنه هذا الأب الذي متعصب يقول أنا اريد فتوى من المسئول في سوريا ؛ حتى آخذها معي في كفني وما أكون مسئولا عند ربي من أجل ابني . أقول إن المفتي أفتى ، المفتي لما جاء الوسيط ما أعطى فتوى ، رحت أنا بدوري صار فيه سؤال وجواب إلى آخره . قال : ما نعطي فتوى رسمية ، قلنا ماذا عم تعطي فتوى شفهية . قال : نعم . قلت : أنت بنيت هذه الفتوى على أي شيء ؟ قال : جاء في المذهب -فقط املكوا أنفسكم ما تضحكوا مثل ما ضحك تلك الساعة أبو أيوب ، لا- قال : جاء في المذهب " ويجوز حشو شقوق الرجلين في الشتاء بالشمع لمنع ضرر الماء البارد في الرجلين ". قال المفتي الأعظم قياسًا لحشو الضرس على حشو الرجل جاز ، - الإخوة الطلبة يضحكون - ، طيب هذا الكلام يا أستاذ اكتبه لنا ، لا ، لماذا ؟ قال : مأخوذ علينا العهد مِن مَن ؟ من ولي الأمر أنه ما يجوز تفتوا إلا نقلًا عن كتاب ، وبناء أن حشوا الضرس هذا ما كان في الزمن الأول ، فما يوجد نص في الكتاب ، لذلك ما يعطون فتوى رسمية . يا سبحان الله ، كلام تقوله ، وما تكتبه ، لماذا ؟ والله يقولون عندنا في الشام عبارة ما أدري ما تقولوا عنها كعينا يعني تعبنا ، كعينا معه إنه يعطينا ورقة هكذا وتوقيعه ما أعطانا ، حكينا لمفتي " إدلب " ما جرى ، قلنا له : هذا ومثال وهكذا الجواب ؛ لأنه نقول له ما أعطانا لحل المشكلة بين الأب وابنه ، وتم الولد طريد ، قدمنا له مثال ثانيا ، قلنا للمفتي الإدلبي قلنا له : الآن هل تجوز الصلاة في السفينة ؟ قال : طبعًا يجوز . قلت له : لماذا ؟ قال : قياسًا للصلاة في الطائرة . للصلاة في السفينة فلسفها هو كالتالي ، كثر خيره كويس إنه ما قال ما يجوز ، ما قال ؟ قال : كما أن السفينة متصلة

بالأرض بالماء ، كذلك الطائرة متصلة بالأرض بالهواء ، صحيح هذا الكلام من ناحية ايش ؟ العلمية الجغرافية ، قلت له انا : أصبت يا حضرة المفتي من حيث أخطأت . قال : كيف ؟ قلت له : لأنك أنت أولاً اجتهدت . قال : كيف اجتهدت ؟ قلت : لأنك قست شيء غير موجود في الكتب على شيء موجود فيها ، السفينة الطائرة هذه ... .

السائل : حديثة لم تكن موجودة في السابق .

الشيخ : كنا ونحن أولاد صغار أخذنا قصيدة ما يقولون ؟ هي سفينة الهواء تطير في الفضاء ... الخ كنا صغار . المهم قال هذه الطائرة ، الطائرة متصلة بالأرض بالهواء ، وكمان السفينة متصلة بالأرض بالماء . قلنا له : جيد ، لكن أنت أخطأت من حيث أصبت . قال : كيف ؟ قلت له : أنت اجتهدت ؛ لأنك قست ، والقياس وظيفة المجتهد ، ما وظيفة المقلد ، فأنت الآن بدك تعطينا فتوى من الكتاب الذي أنت تفتي عنه . قال : هذا ما كان موجود . قلت له : هذه حجتي أنا . كيف نريد نعطي أجوبة على الأشياء التي تجد الآن ، وما كانت موجود فيما مضى من الزمان ، لكن أخطأت مرة ثانية ، خالفت النص الفقهي ، وهذه كانت رائعة بالنسبة للمقلد هذا جدًا ، قال : ايش هو ؟ قلت له : قال الرافعي : " وإذا صلى رجل في أرجوحة - خلينا نمشي يا استاذ - ليست مُعلقة بالسقف ولا مدعمة من الأرض فصلاته باطلة " . وهي الطائرة بذاتها ، - الأخوة يضحكون - كيف أنت خالفت النص ؟ يعني النص الفقهي ، كيف خالفت النص قال هذا النص ما رأيته هذا النص قلت له راجع شرح الرافعي الكبير على كتاب الوجيز للغزالي ، وهكذا مشينا معه شوط بعيد في النقاش ، فأثبتنا له ضرورة الاجتهاد في العصر الحاضر ، لكن أين بيت القصيد ؟ النجار الحداد الذي أخذ دروس نظرية وما طبقها عمليًا ، رايح يخرب الشغلة ، رايح يخرق النجارة والحدادة ، وما شابه ذلك ، هذا مثلنا في هذا العصر تمامًا . تلاقي رجلا مفتيا أو قاضيا يقعد يجتهد في قضية حديثة جدًا ، لو قلت له يا أستاذ اختلف عليّ الأمر ، ناس يقولون هكذا الصلاة صحيحة ، وناس يقولون لا ليست صحيحة و إلى آخره . ما هو الصواب في ذلك ؟ ما يطلع بيده يجاوبك ، لماذا ؟ لأنه ما متمرن يرجح قولا على قول بالرجوع لايش ؟ للعلمين السابقين ، علم أصول الفقه وعلم أصول الحديث ، فكيف يجتهدون الآن ؟ يجتهدون بآرائهم ما بشرعهم ، قال الله قال رسول الله ، فلما يرجعوا إلى الآراء صاروا مثل الغربيين ولا مؤاخذة كل واحد يعطي رأيا كل واحد يضع قانون فتلاقي القوانين ايش ؟ مضطربة أشد الاضطراب لماذا ؟ ما في غاية تمنعهم أما المسلمون

فغايتهم قال الله قال رسول الله فاذا لم يرجعوا الى قال الله قال رسول الله وقع بينهم الخلاف ، كما أنت تشاهد الآن ، لذلك نحن ننصح أن اي مسلم يريد أن يعرف حكمًا شرعيًا يجب أن يستحضر القاعدة السابقة ، أن الحكم الشرعي قال الله قال رسول الله ، فليس مجرد واحد يقول لكم هذا حرام ما يجوز ، هذا حلال يجوز ، أو هذا فرض ، أو أي حكم من الأحكام الشرعية الخمسة ، خلاص ويسلموا له تسليمًا ، لا ، الذي نُسلم له هو رسول الله وحده إذن نريد نحن نخلي العلماء الذين درسوا الشريعة بزعمهم نضطرهم أن يدرسوا الشريعة من منابعها الصافية ، ما والله أنا درست حنفيا ، فأنا حنفي ، درست شافعيا شافعي ، كنا نحن نرى كثيرين من المشايخ ، يأتيهم مستفتي يسأله عن مسألة ، فيقول له : أنت حنفي وإلا شافعي ؟ فيقول له مثلًا : حنفي . فيقول له : كذا وكذا . وإذا قال : شافعي . قال له : كذا وكذا . لو عنده وعي هذا المستفتي لقال له : يا شيخ ضيعتني أنت ، أنا ما عرفت ، أنا صار معي كذا وكذا ، ما تقول لي الآن زوجتي طلقت وإلا ما طلقت ، صلاتي صحت وإلا ما صحت ، تقول لي المذهب الحنفي صحت وعلى المذهب الشافعي ما صحت ، والله قضايا محيرة جدًا ، فمثلًا في التي يسمونها الأحوال الشخصية في المذهب الحنفي البنت البكر إذا بلغت سن الرشد تزوج نفسها بنفسها ، بدون إذن وليها، وهذا يناسب اليوم ما يقع في الغرب ، وما يقع من فلتان هنا ، لكن المذهب الشافعي يقول : لا ، هذا نكاح باطل . هذا الذي يبطله الإمام الشافعي يجيزه الإمام الحنفي ، فإذًا هذا الذي يقضي بين الناس في الأحوال الشخصية ، إن كان حنفيا يمشي الأمر وإن كان شافعيا يبطله ، لكن هو عارف لماذا ؟ ما عارف لماذا ، كل مين ماشي في المذهب الذي فُرض عليه ، من أبيه من جده من من إلى آخره ، أما قال الله : ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)) ما في شيء من هذا ، كل الأقوال التي تسمعها نادرًا جدًا جدًا أن تجد واحد ينحو هذا المنحى العلمي ، أي بناء على قول الله كذا ، وعلى قول رسول الله كذا ، ما يجوز كذا وكذا ، مثالنا السابق الذي أنت جاء في كلامك ، وتبين أخيرًا أن هذا مرامك الآن كثير من المشايخ يقولون لك مثل ما أنت قلت سابقًا إنه ما فيه مانع الآن أن يتوظف الإنسان بالبنك حتى يعرف أسلوب التعامل إلى آخره ، حتى إذا قامت الدولة الإسلامية إلى آخر ... هذه الكليشة هذه ، هذا أعوذ بالله ضلال في ضلال ، يعني هل الدولة الإسلامية تقوم على طاعة الله ، وطاعة رسول الله ، أم على مخالفتهما ؟

السائل : الطاعة .

الشيخ : لو سُئل أي إنسان من هؤلاء ما يقولون إلا على الطاعة ، طيب ،فقط يا أستاذ عم تقول الآن جواب خلاف هذا ، عم تقول معليش لازم نكون نحن نتعلم كيف التعامل في البنوك إلى آخره ، حتى إذا قامت الدولة المسلمة عرفنا كيف نتصرف في البنوك على الطريقة الشرعية .
" أوردها سعد ، وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "
هؤلاء لو كانوا متشبعين بقال الله قال رسول الله ، ما يجرؤ أن يقول هذا الكلام ، لماذا ؟ لأنه نفسه مشبعة بقوله -تعالى- أولًا ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) ، وبقوله - صلى الله عليه وسلم - : (لعن الله آكل الربا ، وموكله وكاتبه وشاهديه) كيف يقال بقى روح اشتغل في البنك وخليك موظف ، أنا بقول مدير البنك والكناس الذي يجمع القمامة في البنك ، كلاهما في الوزر سواء ؛ لأنه لولا الأول لو الأخير وما بينهما ما كان بنك في الدنيا إطلاقًا ، وهذه حقيقة يعرفها كل إنسان يفكر قليلًا ، فهؤلاء الذين يودعون أموالهم في البنوك لو تواعدوا فيٍ يوم من الأيام وسحبوا الأموال من البنك ، ما يصير في البنك ؟ يفلس إذًا لولا هؤلاء ما وجد البنك ، لكن هناك حكمة لعل أصلها من أوربا ، لا بأس من أن نستفيد منها ، الحاجة أم الاختراع ، فنحن لما يقوم في بالنا إنه هذا الحكم حرام ونشعر إنه نريد حلا لمشاكلنا التجارية ، الحاجة أم الاختراع ، لذلك أنت الآن قبل عشر سنوات مثلًا يمكن أو أكثر أو أقل قليلا ، كنت تسمع ببنوك إسلامية ؟ ما كنت تسمع ، طيب ، ما الذي جعل الآن الاسم على الأقل يتردد على ألسنة الناس ، ما يهمني الآن المعنى ؛ لأنه شعروا
السائل : تنبه الناس
الشيخ : نعم بأن الناس الآن بدأوا يفيقون ، فيريدون بنكا إسلاميا ، فظهرت هناك في الوجود لافتات بنك إسلامي هنا ، بنك إسلامي هناك ، إلى آخره . ثم بالتالي ظهرت فتاوى لتسليك هذه البنوك على عجرها وبجرها ، وآخر شيء سمعتوه من فتوى هذا المصري إباحة الربا باسم التوفير وباسم ايش ؟ مساعدة الحكام ، يعني عملية يهودية محضة ، (لعن الله اليهود ؛ حرمت عليهم الشحوم فجملوها ثم باعوها ، وأكلوا أثمانها ، وإن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه) نحن الآن بواسطة بعض أهل العلم المشهورين في بعض البلاد نستحل ما حرم الله ، ونفعل كما فعل اليهود من قبلنا ، كأنهم يريدون أن يحققوا فينا قول نبينا - صلى الله عليه وسلم - : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟

قال : (فمن الناس) فنحن نفعل اليوم كاليهود والنصارى نستحل ما حرم الله ، بأدنى الحيل . والحمد لله وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين .
السائل : جزاك الله خيرًا وبارك فيكم .
الشيخ : واياكم.

****

ما حكم عَمَل خياط ملابس النساء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بالنسبة ... .
الشيخ : اذا في اختلاط ما يجوز
السائل : ما في اختلاك كله ملابس نسائية يخيط في مشغل ملابس للنساء ، أي كان جلابيب وتنانير و ... .
سائل آخر : يفتح وراء أمام على اليمين على اليسار
السائل : ايش الذي يعطونه يفصل لهم تبع كله ؟
الشيخ : لا ، نحن نفصل . - يضحك الطلبة - . إذا كان الذي يخيطه هذا الخياط من الألبسة التي يجوز للنساء أن يلبسنها جاز ، وإلا فلا ، وذلك بطبيعة الحال يختلف من لباس إلى آخر ، أي إذا كان يُفصل بعض الفساتين التي يغلب على ظن الخياط أنها تستعمل من النساء إذا خرجن من دورهن ، حينئذ هو يساعد على المعصية فيحرم عليه ذلك ، أما إن كان فيما تستعمله المرأة في دارها وأمام زوجها فيجوز ذلك ، كذلك إذا كان يفصل جلبابًا معروف إن هذا الجلباب لإذا خرجت المرأة ، ولكن هذا الجلباب مخصر وقصير ، كما بعضٍ النساء منتسبات إلى جماعة معينة ، فهو يساعد أيضًا على المنكر ، فإذًا هذا الخياط أمره على خطر ومثله عندي حينذاك كمثل الحلاق ، الحلاق مُعرض إنه يحلق رؤوس الرجال ، ومُعرض لحلق اللحى ، فإذا حلق اللحى ارتكب معصية ، وإذا حلق الرأس ارتكب مباحًا ، وإذا أراد أن يتخصص في عدم حلق اللحية قلت الزبائن وسد الدكان . -يضحك الطلبة- .

****

هل أهل الزوجة رحم للزوج ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال أخير الله يجزيك الخير يا شيخ ، هل أهل الزوجة رحم للزوج مثل أمها ، أخواتها مثلا ؟
الشيخ : في قول كل أقارب الأب هم الرحم ، وهذا الذي ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ، لكن بلا شك هؤلاء الأقارب قد يكون فيهم بنات ، وقد يكون فيهم نساء ، فحينئذ مواصلتهم يجب أن يراعى فيها الحدود الشرعية أن لا يكون هناك خلوة ، أن لا يكون هناك كشف عن عورة وما شابه ذلك ، توسيع هذه الدائرة لا إشكال فيها ؛ لأن هناك حديثًا في صحيح مسلم أن الرسول ـ عليه السلام ـ قال : (إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه) فأصدقاء الأب بعد وفاة الأب ينبغي مواصلتهم من الولد ، لكن هذه المواصلة تكون في حدود الشريعة ، مثلًا إذا كان هناك صديق للأب المتوفي هو يريد يروح يزوره في بيته ، لكن عنده بنات مثلًا وعنده زوجة ، قد تظهر الزوجة بلباس شرعي ما فيه مانع لكن ما يجوز الخلوة ، ما يجوز الحديث الذي شرقي وغربي ونحو ذلك مما يقع في كثير من المجالس المختلطة ، فعلى كل حال المسألة ككل مسألة لا تؤخذ بإطلاقها ، إنما بقيودها و شروطها ، والسلام عليكم ورحمة الله .
السائل : لما قصدت العكس يا شيخنا
الشيخ : قصدت العكس ايش ؟
السائل : وهو أن أهل الزوجة أمها أختها هل هم رحم لزوجها ؟
الشيخ : لا ، هؤلاء أجانب .
السائل : طيب أم الزوجة ؟
الشيخ : أم الزوجة التي تكون حماته تكون محرم ، الحماية محرم .

****

استنكر بعض الأطباء إمكانية الحمل في ستة أشهر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الله يجزيك الخير في موضوع اللعان والنسب وإثبات النسب ، يتعرضون لمسألة إذا كان وقع مثل هذا ، يثبت النسب بستة أشهر ، يعني لو امرأة حملت ووضعت بعد ستة أشهر ، يثبت الولد لهذا الرجل الذي هو صاحب الفراش ، واستدلوا بالآية ((وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا)) ، ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)) ، فالفرق بينهما ستة أشهر ، مع إنه بعض الأطباء يقولون : لا يمكن أن يتم الحمل اتمام المولود قبل سبعة أشهر . فما ادري ما رأيكم حول المسألة هذه ؟

الشيخ : ولا مؤاخذة أنا أستغرب مثل هذا السؤال ؛ لأنه كون بعض الأطباء يقولون قولًا خلاف نص القرآن الكريم ، فليس هو موضع الشبهة مطلقًا ، بل حتى ولو أجمع الأطباء كلهم أبتعون أجمعون أكتعون . لو أجمعوا على خلاف النص القرآني ، فذلك لا يعني أن النص القرآني خطأ أولًا ، أو قابل للتأويل ثانيًا ، فكيف وهذا قول بعض الأطباء ، وآخرون قالوا بعد المناقشة يمكن أن يقع هذا أحيانًا ، فانتهى الأمر ، وحينئذ نقول كما هي عادتنا في مثل هذه المناسبة : فهذا الميت لا يستحق هذا العزاء . يعني هذا القول ما يستحق العناية هذه ، أنه كيف نوفق بين الآية وبين قول بعض الأطباء ، ربنا عز وجل في هذه الآية أعطي أقل وقت يمكن المرأة فيه أن تحمل وإن كان الغالب مثلًا تسعة أشهر ، وهناك قضية أخرى ليس بها نص قرآني أو نبوي ، لكن مع ذلك هي واقعة ، أن المرأة يمكن أن يظل الجنين في بطنها سنين عديدة ، ثلاث سنين أو أربع سنين بمعنى لو أن رجلًا غاب عن زوجته ووجدها بعد ايش ؟ سنين طويلة حبلى ، انسد أمامه باب إساءة الظن ؛ لأنه يمكن أن يكون انصرف عنها وهي حامل ولو في آخر يوم فارقها عرفت كيف ؟

السائل : نعم .

الشيخ : لان هذا وقع ، حتى يذكرون عن الإمام الشافعي أنه هو من هؤلاء النوادر الذين حملت بهم أمهم سنين ثلاثة أو أربعة نسيت ، نعم أربعة ، لكن هذا يقع نادرًا ، وكونه يقع نادرًا ما نأتي ونضرب هذا النادر بالقاعدة المطردة ، فأولى وأحرى أن لا نضرب بالقاعدة المطردة النص القرآني

الذي ذكر أنه قد يمكن المرأة أن تحمل في ظرف ستة أشهر ، هذا هو الجواب .

****

جاء في الحديث الصحيح (لا أجر لمن لا حسبة له) مالمراد بالحسبة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه حديث موجود في الصحيح صحيح الجامع أنه (لا أجر لمن لا حسبة له) هل المقصود بالحسبة هو الاحتساب ؟
الشيخ : نعم .
السائل : جزاك الله خيرًا .

****

الشريط رقم : ٢٨٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

حوار بين الشيخ وأحد الحاضرين من أعضاء مجلة المجاهد في الدعوة

والدعاة في أفغانستان .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الشاهد من الكلام أن مجلة المجاهد ، يعني الأخوة كلفوني باللقاء بكم ، وأخذ بعض الأسئلة ، طبعًا إضافة إلى ذلك أسئلة خاصة بي ، وأسئلة لبعض الإخوان في قطر ، وبعض الإخوان هناك ، وأسئلة متعلقة بالجهاد . المهم إن هذه الأسئلة قد تكثر ، فإذا ممكن كانت على عدة مرات للقاء وكذا .

الشيخ : على كل حال ، بعد الفراغ من الإجابة عن الأسئلة التي يساعد علينا عليها وقتنا الحاضر الليلة ، بعد ذلك لكل حادث حديث ، فقد تطول الجلسة مثلًا وتقل الأسئلة أو تطول الجلسة وتكثر الأسئلة ، لكن لا يكثر الجواب عليها ، بينما أحيانًا يكون العكس تمامًا ، رُب إجابة عن سؤال واحد يأخذ وقت أكثر من جلسة ، ولذلك لا أرى من الحكمة في شيء أن نقول الآن شيئا بخصوص هذه الكثرة التي أنت أشرت إليها ، وإنما كما قلنا لكل حادث حديث

السائل : بارك الله فيك

الشيخ : أي نعم طيب يا سيدي على كل حال ، نسأل الله أن يسدد خطى المسلمين ويوحد كلمتهم ؛ لأن الوقت عصيب جدًا ، وكم جلست مع الشيخ ؟

المجاهد : ستة أشهر تقريبا.

الشيخ : ستة أشهر ، ففي إقامتك هناك ستة أشهر كان اتصالك به كثيرًا ؟

المجاهد : نعم .

الشيخ : كيف وجدته ؟

المجاهد : والله على ما يظهر طبعا لنا ، والإخوة الموجودون ، التمسك ما شاء الله جيد بالكتاب والسُنة والدعوة كذلك ، إلا أن الأعاجم الذين لم يخالطوا ... .

الشيخ : -يضحك - يرقعها .

المجاهد : صحيح هذا الشيء ومعروف وموجود ولمسته حتى في غيري من ممن يدعي السلفية ، أو من يدعو الى السلفية ، يعني يبقى فيه شيء من البدع ، وشيء من الجهل بعض الأمور ، الأحاديث كذلك من حيث الصحة والضعف ، لكن من حيث العقيدة والمنهج العام ، يعني نبذ التقليد والمدارس الموجودة ذهبت إليها وأطلعت على مناهجها ، ففيها يدرس كتاب " التوحيد " و " العقيدة الواسطية " وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وغير ذلك ، فهذا شيء والحمد لله وجدته طيبًا .

الشيخ : جيد ، لكن أظنك في آخر كلامك ظلمت علماء الأعاجم برفعك لعلماء العرب .

السائل : لا - ويضحك- .
الشيخ : هل فهمتني ؟ ما أظنك فهمتني .
السائل : فهمتك يا شيخ .
الشيخ : كيف ذلك ؟
السائل : لأنه حينما نزلت من قيمة علماء الأعاجم وكأنه بمفهوم المخالفة رفعت ... .
الشيخ : ما فهمتني ، هذا مطلع كلامك ، أنا أقول آخر كلامك .
السائل : آخر كلامي ، أي جزء فيه ؟ لعلي لا أذكره .
الشيخ : هو هذا .
السائل : شيخنا هو بعيد عنكم صار له سنة .
الشيخ : - يضحك رحمه الله - على كل حال ...
السائل : ... على الطائر ان شاء الله
الشيخ : إن شاء الله ، يعني وأنت في وصفك لعامة علماء الأعاجم كان في هذا الوصف ، وصف ينطبق أيضًا على علماء العرب .
السائل : صحيح .
الشيخ : هل عرفت ما هو ؟
السائل : أينعم .
الشيخ : ما هو ؟
السائل : الوصف المشترك في هذا الأمر هو وجود البدع الموجودة و ... .
الشيخ : هذا صحيح لكن الأمر أدق من ذلك ؛ لأنه في علماء العربِ الذين هم مشتركون معنا في إنكار البدع من لا يعرف الحديث أيضًا ، فإذًا النقطة هذه نقطة مشتركة أيضًا بين هؤلاء وهؤلاء ، فإذا جاءت مناسبة أخرى ، واقتضى حديثك أن تتحدث أو أن تجيب بمثل هذا الجواب ، فيُشطب منه هذا الكلام .
السائل : صحيح ، وجزاك الله خير .
الشيخ : وإياك ، إلا إذا كان لك رأي آخر ، وهذا بحث ثاني - يضحك رحمه الله- .
السائل : صحيح
أبو ليلى : هذا يا شيخنا سجلناه عليه .
الشيخ : كيف ؟
أبو ليلى : هذا الكلام سجلناه عليه .
الشيخ : -يضحك الشيخ رحمه الله- لكن الذي ما يسجل الحساب عليه .
السائل : وعلى كل حال سُجل أيضًا الرجوع ...

الشيخ : أينعم ، ـيضحك رحمه الله ـ ، لذلك قلت : لا يُسجل عليه حساب .
السائل : الحمد لله ، وجزاك الله خير .
الشيخ : كم عمر الشيخ ؟
السائل : طبعًا لم أسأله عن عمره ..
الشيخ : ما ضروري لكن تستطيع أن تقدر ..
السائل : لكن أقدر فوق الستين .
الشيخ : فوق الستين ، له لابد أولاد ؟
السائل : له أولاد نعم .
الشيخ : أكبرهم تقريبًا ؟
السائل : لم أر أكبرهم ، وإنما رأيت هو متزوج زوجتين ، رأيت من أولاده في عمره أربعة عشر سنة .
الشيخ : يظهر عليهم أو على ما رأيت منهم الاتجاه العملي السلفي ؟ وإلا بعد ؟
السائل : لا ، لم يظهر عليهم هذا ، وإنما رأيته يؤدب يعني بعض أولاده على الصلاة ، التأخير وكذا .
الشيخ : ثم هو مقيم في مقاطعة كما كان قد بلغني من أفغانستان .
السائل : هي جماعته المقيمة في المقاطعة .
الشيخ : وهو ؟
السائل : في بيشاور .
الشيخ : ألا يتردد على الجماعة ؟
السائل : يتردد على الجماعة ، ولكن إقامته وإقامة أهله في بيشاور ، نعم هي منطقة كونر ، هي الولاية الوحيدة تقريبا التي حُررت من أفغانستان تمامًا من الشيوعيين . وهذه الولاية من فضل الله ـ عزَّ وجلّ ـ الدعوة السلفية فيها يعني منتشرة ، يعني انتشار طيب ، على كل حال ففيه من الأحزاب الأخرى في هذه الولاية ومع ذلك تجد عقيدتهم والحمد لله بسبب اختلاطهم بجماعة جميل الرحمن عقيدتهم صحيحة ... .
الشيخ : وماذا تعني بكلمة الأحزاب الأخرى ؟
السائل : لأنه هذه كلها أحزاب .
الشيخ : معليش ، هل هناك مثلًا بعثي شيوعي كذا ، ماذا تعنى ؟
السائل : لا ، لا ، وإنما الأحزاب الأخرى لأنهم تحزبوا ، فسموا بعضهم .. له الحزب الإسلامي والبعض الجمعية وبعضهم كذا ، نعم ... .
الشيخ : إذًا تقصد بالأحزاب أحزاب إسلامية ... .
السائل : الأحزاب الإسلامية نعم .

الشيخ : يعني مثل الإخوان المسلمين ، وجماعة التبليغ عندنا مثلًا .
السائل : يعني على كل حال ، ليس كلهم على هذه الشاكلة فبعضهم ... .
الشيخ : يعني تشبيه من زاوية محددة وهي أنهم إسلاميون .
السائل : نعم إسلاميون طبعًا .
الشيخ : أينعم .
السائل : لكن في منهم الصوفية ، وفيهم كذا .
الشيخ : هذا الحزب الإسلامي هو الذي يرأسه حكمت دار الذي يسمونه ؟
السائل : حكمت يار .
الشيخ : يار ، آه ، هذه كلمة يار ، كلمة يار ماهي؟
السائل : والله كلمة يار ما أعرف ... .
الشيخ : ما تعلمت -مازلت- الأفغانية ؟
السائل : ... ترجمتها ، لكن أنا الآن نسيتها ، ممكن الأخ عمران يعرف ، فهو باكستاني الأصل .
الشيخ : هات ما عندك .
السائل : شيخنا هناك محب أو حبيب يار .
الشيخ : يار معناها حبيب ، يار : حبيب . وحكمت ؟
السائل : حكمت من الحكمة .
الشيخ : هذا الظاهر ، لكن كيف تكون بقى التركيب العربي ؟
المجاهد : محب الحكمة ممكن .
الشيخ : لا ، ما أظن هكذا ، الآن مثلًا ، غلام أحمد ، مفهومة ايش ؟ خادم أحمد ، هو كذلك ، فأحمد اسم علم ، فهنا غلام أحمد مضاف ومضاف إليه ، غلام أحمد يعني خادم أحمد ، فحكمت يار كيف تكون الترجمة الحرفية ؟
المجاهد : والله لا أدري .
الشيخ : لا تدري ، خير إن شاء الله . وأنت علمك بحكمتيار رئيس الحزب الإسلامي ، هل هو يشبه الإخوان المسلمين وإلا يختلف عنهم ؟
المجاهد : يا شيخ ما جلست معه ولا أعرف .
الشيخ : حسن ، ما تعرف .
السائل : هو على كل حال من أكبر الأحزاب ، هو لا يدعو إلى السلفية ، وإنما هو معتدل من حيث الرضا أو السكوت على من يدعو إلى السلفية ، هذا أكثرهم اعتدالًا ، أينعم .
الحلبي : أقول هذه نعمة لما هناك واحد يسكت عن الدعوة .
المجاهد : وهو جميل الرحمن كان معه وانفصل عنه ؛ لأنه وجد أنه لا يستطيع أن يقيم المدارس وكذا ، لأن هذه تحتاج إلى فلوس وأموال ،

والأموال لا بد أن تأتي من الخارج ، وهذه الأمور كانت تعيقه في دعوته ، فانفصل عنه
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
المجاهد : وقد صرح الشيخ حكمتيار صرح بأن الشيخ جميل الرحمن رجل عالم
الشيخ : اهلا وسهلا
المجاهد : ونحن تعملنا منه واستفدنا منه في التفسير وكذا فهذا الذي ... .
الشيخ : هذا حكمتيار يصرح بهذا .
المجاهد : نعم .
الشيخ : يلا نمشي .
المجاهد : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :
ارتأى بعض الدعاة السلفيين ضرورة التنظيم من أجل النهوض بمصلحة الأمة ، ولكن هذا التنظيم اضطرهم إلى الوقوع في منافسة مع الجماعات الأخرى التقليدية ، مما دفعهم في النهاية إلى الدفع بأناس غير مؤهلين تربويًا ولا علميًا إلى مصاف الدعاة ، وتغليب الاهتمام بالكم على الكيف ، وهم يعتذرون عن كل ذلك بأن دائرة الدعوة اتسعت عليهم واضطروا إلى ذلك اضطرارًا ، فهل تنصحون هؤلاء بأن يجمدوا نشاطهم لحين اكتمال مؤهلاتهم وبخاصة المؤهلات التربوية ، أم تنصحونهم بتحجيم هذا النشاط على قدر وسعهم وطاقتهم ؟
الشيخ : أقول والله المستعان : طالما تكلمنا حول مثل هذا السؤال ، مرارًا وتكرارًا ، والآن السؤال واضح ولا يقتضينا نحن أن نطيل الجواب عليه لوضوحه ، فنقول : ننصح إخواننا السلفيين في كل بلاد الإسلام بأن عليهم أن يعملوا في حدود طاقاتهم وقدراتهم وأن لا يكلفوا أنفسهم ولا غيرهم فوق طاقتهم ؛ لأن عاقبة مثل هذا التكليف أن يعود بالعاقبة السيئة التي لا يظنون أنهم سيقعون فيها أو في مثلها . إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد قال في الحديث الصحيح في مناسبة وصيته لبعض أصحابه بالاعتدال في العبادة التي كان هو متوجهًا إليها من قيام وصلاة وصيام ، قال - عليه السلام - في هذه المناسبة : (إن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل) ولذلك فنحن ننصح إخواننا هؤلاء السلفيين والذين يقولون عن أنفسهم أو

يقول عنهم غيرهم إنهم دعاة ، نقول لهؤلاء تمهلوا ولا تستعجلوا الأمر ؛ لأن من الحكم المنقولة عن بعضهم " من استعجل الشيء قبل أوانه ابتليّ بحرمانه " ، والعبرة قائمة في كثير من الجماعات الإسلامية ، ومن أقدمها في الساحة الإسلامية أنهم لما شغلوا أنفسهم بالدعوة التي يتبنونها دعوا إليها عامة المسلمين ، ويكاد أن يمضي عليهم قرن كامل من الزمان وهم لا يزالون حيث كانوا من حيث العلم ، ومن حيث التربية ، وعلى التعبير العسكري في بعض البلاد " مكانك راوح " فيه حركة وفيه نشاط لكن ما فيه تقدم ، فهذه الحركة وهذا النشاط قد عاد عليهم بالخسران ؛ لأن الإنسان حينما يتعاطى أمرًا ولو كان هذا الأمر أمرًا دنيويًا محضًا ، ولكن هو أقل ما يُقال فيه إنه أمرٌ مباح ، إن عليه أن يُعيد حسابه ونظره في كسبه أو في خسارته ، فإذا قضى دهرًا من الزمان في السعي وراء ذلك الأمر الدنيوي ثم لا يصل إليه إطلاقًا فعلية أن يغير خطته ؛ لأن عدم حصوله على مرامه وعلى غرضه كل هذه المدة دليل أن الخطوة أو السبيل الذي كان يسلكها للوصول إلى هدفه المنشود مما لا يؤدي إلى مراده ومرامه ، وكما قيل قديمًا في مثل هذه المناسبة
" أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل " .
ولذلك نحن منذ عشرات السنين نؤكد على إخواننا المسلمين أن الدعوة ينبغي أن تقوم على أساسين اثنين وعلى دعامتين عظيمتين لا مجال للنهوض بالمسلمين إلا على أساسهما ألا وهما التصفية والتربية ، نحن نكرر هذا مرارًا وتكرارًا ، وجوابنا على هذا السؤال هو أننا ننصح هؤلاء الإخوان السلفيين الذين انطلقوا إلى ما لم يُخلقوا له ، انطلقوا إلى دعوة الناس بغير علم ، إلا أفراد قليلين منهم ، وليس الكلام فيهم ، وإنما الكلام في أن تكون الدعوة توكل وتنسب إلى ناس ناشئين في هذه الدعوة ، ليس عندهم علم ، ومع ذلك فهم يكلفون أن يدعوا إلى دعوة ، ما هي هذه الدعوة ؟ يجب أن يُلاحظ إخواننا أن دعوتنا تختلف كل الاختلاف عن دعوات الجماعات الأخرى دعوتنا دعوة علمية إصلاحية دعوة الآخرين دعوة قد تكون تارة تربوية ولو كلامًا والذي انصب جهودهم عليه هو أن تكون دعوتهم تكتيل الناس وتجميعهم على أمر سهل ، طائفة منهم يجمعون الناس على إسلام على دين الإسلام لكن ما هو هذا الإسلام فأكثر المدعوين وأكثر الأفراد المتكتلين على أساس تلك الدعوة إذا سألتهم ما هي دعوتكم ؟ قد يقولون دعوتنا الكتاب والسُنة ، وهذه الدعوة أصبحت اليوم في الحقيقة أو هذان الاسمان الكتاب والسُنة من فضائل الدعوة السلفية ؛ لأنني وأنا بلغت من الكبر عتيًا كما ترون قبل ثلاثين سنة أو

قريبًا من ذلك ، ما كنا نسمع دعوة الكتاب والسُنة ، ماكنا نسمع خطيبا من الخطباء يذكر الكتاب والسنة كل ما كان يدعون إليه هو الإسلام ، والإسلام كما تعلمون أي أتباع الإسلام هم فرق شتى من قرون عديدة ومديدة ، فإذا أُطلق الإسلام شمل كل هؤلاء الناس على عجرهم وبجرهم ، على كثرة اختلافهم وتفرقهم ، لكننا حينما نقول الإسلام كتابًا وسُنة على منهج السلف الصالح ، حينئذ تضيق هذه الدائرة الواسعة التي تشمل كل الفرق الضالة ، والتي نص عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديث المعروف (وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) إلى آخر الحديث ، تضيق هذه الدائرة وتنحصر في الفرقة الناجية كما قال - عليه الصلاة والسلام - التي هي : (ما أنا عليه وأصحابي) . فحينما يدعو الدعاة الآخرون المسلمين بعامة فإنما يدعونهم إلى إسلام عام ، ما حقيقة هذا الإسلام ؟ كل فرد منهم يجيبك جوابًا تقليديًا ، يعني العمل بالدين ، بالكتاب والسُنة ، لكن ايش الكتاب وايش السُنة ؟ وكيف السبيل إلى فهمه ، فهذا أمر لا يدندن حوله كل الدعاة الإسلاميين حاشا السلفيين ، فهم الذين يدعون الناس إلى الكتاب وإلى السُنة وعلى منهج السلف الصالح . أذكر نكتة في هذه المناسبة تتعلق بقول العلماء وهي " فاقد الشيء لا يُعطيه " ، فحينما تريد أن تدعو إلى الإسلام فبدهيٌ جدًا جدًا أن تكون عارفًا وعالمًا وعاملًا بما تدعو إليه ، وإلا كان مثلك مثل ذلك الكردي الذي زعموا أنه لقي رجلًا من اليهود في طريقه فأشهر عليه خنجره وقال له بلهجته العربية الأعجمية : فلان أسلم وإلا قتلتك . قال : دخلك ماذا أقول ؟ قال : والله لا أدري . -الأخوة يضحكون- . إذًا ينبغي أن ندعو إلى إسلام ندري ما هو ، فإذا كانت الدعوة من الدعاة الإسلاميين إلى إسلام غير مفهوم فما فائدة هذه الدعوة ؟ ولذلك ضربت لكم مثلًا آنفًا ببعض الأحزاب الإسلامية الذين يصيحون بأعلى أصواتهم وقد كانت لهم دولة وصولة في بعض أيامهم الماضية ، لكنهم ما استفادوا شيئًا ؛ لأنك إذا سألت كبيرهم -فضلًا عن صغيرهم- عن عقيدةٍ ما من عقائد السلف القائمة على الكتاب والسنة ، إما أن يجيبك بجواب جهمي اعتزالي ، أو أن يجيبك بلا أدري ، إذًا هو لا يدري ، ولا يدري العقيدة التي ينبغي على المسلم قبل كل شيء أن يعرفها أولًا ، ثم أن يؤمن بها ثانيًا ، فماذا يكون حال الدعاة من مثل هذا الداعي ، ولذلك النكتة التي رويتها لكم آنفًا بالنسبة لذلك الكردي واليهودي ، هي يعني خير مثال لكثير من هؤلاء الدعاة الذين يدعون الجماهير المسلمة إلى الإسلام ، ولكنه إسلام غير مفهوم ، لذلك قيل قديمًا من الحكم " من رأى العبرة في غيره فليعتبر " . الإخوان السلفيون الذين مضى على

انضمامهم أو قيامهم بهذه الدعوة الطيبة المباركة كجماعة لم يمض عليهم إلا أقل من ربع قرن من الزمان ، وقد لمسوا آثار دعوتهم في العالم الإسلامي ، فما يجوز لهم إطلاقًا أن ينتكسوا وأن يرجعوا القهقري وأن يقعوا فيما وقع فيه غيرهم من الأحزاب الأخرى مع فارق كبير ، الأحزاب الأخرى ما عرفوا ولا ذاقوا طعم ولذة الدعوة السلفية بل أهمية الدعوة السلفية ولذلك فهم يعيشون حيارى لا يدرون العقيدة التي أنزلها الله - يرحمك الله- على قلب محمد - عليه الصلاة والسلام- وبينها للناس كافة ، لا يدرون حتى في هذه الأيام الأخيرة أما السلفيون فقد ذاقوا حلاوة هذه الدعوة وعرفوا قدرها وقيمتها ، فما ينبغي لهم أبدًا أن يتناسوها وأن يشغلوا الناس الآخرين الذين كانوا يدعونهم إلى أن يفهموها وإلى أن يؤمنوا بها ، أن يشغلوها بأمور أخرى تدخل في باب السياسة ، سواء أُطلقت أو قُيدت ؛ لأنٍ السياسة على إطلاقها لا أعتقد أن مسلمًا يقول بشرعيتها ، فلابد إذًا من تقييدها بالسياسة الشرعية ، السياسة الشرعية أمرٌ مرغوب فيه بلا شك في الشرع ؛ لأنه لا يمكن إدارة الدولة المسلمة إلا على الأساس من السياسة الشرعية ، لكن هذه السياسة ليست من شأن الأفراد وليست من شان الدعاة الذين يجب عليهم أن يفقهوا المسلمين بعامة ، وأنا حينما أقول بعامة كدعوة لكن التكتل والتجمع على هذه الدعوة لا يخفى على أي مسلم عاقل بأنه من المستحيل أن يمكن للدعاة أو لبعض الدعاة أن يجمعوا كل المسلمين على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم بل ونزغاتهم وأحزابهم في ايش ؟ كتلة واحدة قائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ... ذلك لقول رب العالمين : ((وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ)) ، ولحديث الفرق الذي أشرتُ إليه آنفًا ، ولكن على الأقل الذين يريدون أن يسلكوا سبيل الله وسبيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. الذي حكى ربنا - عزَّ وجلّ - عنه في القرآن أنه أمره أن يقول : ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) ، هؤلاء يجب أن يتكتلوا على هذا الأساس وتكون هي الفرقة الناجية فيوم تتكتل هذه الجماعة على هذا الفهم الصحيح للإسلام الصحيح ويربون تربية صحيحة ككتلة وكجماعة ، فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله -تبارك وتعالى- .

أما الخروج عن هذه الدعوة وإشغال عامة المسلمين بشيء آخر فهو انحراف خطير ستكون أو سيكون عاقبة هذا الانحراف أن يصاب جماعة السلفيين لا سمح الله بمثل ما أصيبت الجماعات والأحزاب الأخرى ، أن يظلوا سنين طويلة وطويلة جدًا وهم يدعون ويدعون ويعملون ولكن على

القاعدة التي أشرت إليها آنفًا " مكانك راوح " ، ولأن يستفيد الدعاة السلفيون هداية فرد فضلًا عن أفراد يدعونهم إلى الكتاب والسُنة ويربونهم تربية صحيحة على هذه الدعوة خيرٌ لهم من أن يجمعوا ويكتلوا آلاف بل ملايين من البشر وهم لم يفهموا الإسلام ولم يؤمنوا بالإسلام الذي أنزله الله - عزَّ وجلّ - على قلب محمد - عليه السلام - وبالتالي لم يربوا التربية على هذا الأساس من الفهم للإسلام الصحيح ، لذلك نحن ننصح إخواننا هؤلاء أن يتراجعوا -وعليكم السلام - عن توسعهم في دعوتهم وعن اعتذارهم المحكي في السؤال في أن هذا العذر في الحقيقة هو كما يقال " عذر أقبح من ذنب " ، فـ ((لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) ، والغلو في الدعوة دون القيد المذكور آنفًا كما ذكرت أيضًا في تضاعيف كلامي السابق أن عاقبة هذا الغلو هو الانهيار (إن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل) فإذًا علينا أن نظل ندعو الناس كل الناس إلى فهم الكتاب والسُنة فهمًا صحيحًا ، مبتدئين بالعقيدة التي هي أساس النجاة يوم القيامة ، ثم بما يجب بعد ذلك من معرفة الفرائض العينية ، ثم الفرائض الكفائية التي إذا قام بها البعض سقط عن الباقين . وهذا يجرني إلى التنبيه إلى شيء من الغلو الذي وقع المسلمون اليوم حتى بعض الدعاة وهو أصبحت كلمة الدعوة والدعاة في اعتقادي هي من بدعة العصر الحاضر ، وأنا في ظني أنكم سوف لا تسمعون هذا الكلام من غيري ، لكنه الحق والحق ((مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)) ، الدعوة اليوم والدعاة أصبح كأنه أمرٌ فرضٌ عيني على كل مسلم ، ولو كان لا يعرف من الإسلام شيئًا ، والمثال تعرفونه اليوم فيه كتلة إسلامية ضخمة جدًا ، يخرجون إلى الدعوة بزعمهم ، ويسمون هذا الخروج بالخروج في سبيل الله ، وأكثر الذين يخرجون كما يقولون في سبيل الله ، كما يقولون في بعض البلاد العربية " ما يفرق بين الخمسة والطمسة وبين الألف والمسطيجة " هؤلاء ماذا يفعلون ؟ هؤلاء دعاة ، دعاة إلى ماذا ؟ إلى الإسلام ، يا جماعة اتقوا الله ؛ فاقد الشيء لا يُعطيه ، اجلسوا في بلادكم وتحلقوا واجتمعوا في مساجدكم واتلوا كتاب الله -تبارك وتعالى- وتدارسوه بينكم وتفقهوا في الكتاب والسُنة ؛ حتى تكونوا على بينة وتكونون كما قال - صلى الله عليه وسلم - : (من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين) . نعلم أن كثيرًا من هؤلاء وهم رؤوس هؤلاء يأتون بأعمال مستنكرة إما جهلًا وإما تجاهلًا ، إما جهلًا بالإسلام وإما من باب القاعدة الكافرة التي لا أصل لها في الإسلام ومع ذلك فبعض الدعاة الإسلاميين

ينتسبون إليها ويعملون بها ألا وهي " الغاية تبرر الوسيلة " ، فقد بلغنا أن جماعة من هؤلاء الدعاة وصلوا إلى قرية فوجدوا أهلها يطوفون بقبر ولي زعموه وليًا رئيس الجماعة هؤلاء طاف حول القبر مع القوم لماذا ؟ قال ليتألف قلوبهم ، أهكذا يأمر الإسلام ؟ ! الإسلام يقول لنا منذ خمسة عشر قرنًا ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)) ((وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)) ولا يقول اعمل عمل الجاهلين ، ولكن يعلم مبلغ اهتمام الرسول - صلى الله عليه وسلم - في مخالفة مظاهر الشرك ، حتى ولو كانت لفظية وليست عملية ، كالطواف حول قبور الأولياء والصالحين ، حتى باللفظ الذي قد يصدر من بعضهم خطئًا بغير قصد ونية سيئة ، فكلكم يعلم الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن أبي واقد الليثي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان في سفر ، لما مر أصحابه وهو معهم بشجرة ضخمة من شجر السدر فقال بعض أصحابه - عليه السلام - : " اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط " . هذه الشجرة كان المشركون يعلقون عليها أسلحتهم ، فقال بعضهم : " اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ". يعني تعليقات تُعلق عليها الأسلحة ، فقال - عليه السلام - : (الله أكبر ، هذه السُنن ، هذه السَنن لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى : اجعل لنا إله كما لهم إله) انظروا اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم في قطع دائرة الشرك حتى للفظ خرج من اللافظ به دون أن يقصد معني شركيا ولكن لما هذ اللفظ شابه لفظ المشركين ... من اليهود ((اجعل لنا الها كما لهم آلهه)) لمجرد هذه المُشابهة اللفظية قال : (الله أكبر ، هذه السنن ، لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى) إلى آخر الحديث ، فكيف يستجيز مسلم عالم بالإسلام القائم على الكتاب والسُنة أن يعمل عمل المشركين وان يطوف مع القوم الضالين ، لماذا ؟ قال لكي يتألفهم وليكسب قلوبهم .

****

ما قولكم في خروج بعض طلبة العلم من السلفيين مع جماعة التبليغ لتعليم التوحيد والسنة ونصحهم أيضاً؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : قال تعالى- لنبيه مؤدبًا لنا في مخاطبته إياه : ((لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)) ، فما يجوز للمسلم وخاصة إذا كان داعية يريد أن يعلم من حوله أن يشارك الناس في ضلالهم ، بحسبه أن يخالطهم ليعلمهم ويوجههم ، أما أن يشاركهم في الضلال فهذا هو عين الضلال ، لذلك ما يقع في مثل هذه المخالفة الشرعية إلا من كان لم يؤدب على ما ندعو الناس إليه من الكتاب والسُنة على منهج السلف الصالح ، هذا ما عندي جوابًا عن ذلك السؤال ولعله لم يفتني شيء ؟ فإذاً ننتقل إلى السؤال الثاني .

السائل : السؤال استفاد المسلمون من نصيحتكم إلى جماعة التبليغ كثيرًا ، والحمد لله ، غير أنه يبدو أن أصول هذه الجماعة وسلوكها لا يستطيع أحد أن يغيره ، والسؤال -بارك الله فيكم- ما قولكم في خروج بعض طلبة العلم من السلفيين مع جماعة التبليغ على غير قصد الخروج ، وإنما لتصحيح الأفكار وتعليم التوحيد وبث السُنن بينهم ، وخاصة أنهم لمسوا استجابة منهم لمن خرج معهم ، هذا السؤال .

الشيخ : نعم الذي نعرفه عن هؤلاء الجماعة من مشاركة بعض إخواننا السلفيين لهم في بعض أسفارهم ورحلاتهم أنهم لا يقبلون دعوتهم إلى الكتاب والسُنة ، شأنهم في ذلك شأن كل الأحزاب الأخرى التي أشرت إليها آنفًا ، ويقولون وبئس ما يقولون : إن دعوتكم تفرق الناس . ونحن نقول : صدقتم ، إن دعوتنا دعوة حق فهي تفرق بين الحق والباطل ، وهي تفرق فعلًا بين المحق والمبطل . ولذلك فلا غرابة أن يكون من أسماء النبي - صلى الله عليه وسلم - التي لا يعرفها هؤلاء الدعاة الإسلاميون زعموا أنهم دعاة إسلاميون ، يجهلون حتى هذه الساعة أن من أسماء النبي - صلى الله عليه وسلم - المُفرق ، إن هؤلاء الناس إذا سمعوا كلمة مفرق من أسماء الرسول طاشت أذهانهم وعلت أصواتهم ؛ ذلك لأنهم لا يفهمون الإسلام ، ما جاءت الأنبياء والرسل ولا أنزلت عليهم الكتب إلا لهذا التفريق بين الحق والباطل ، وليكون المسلمون مع الحق ضد الباطل ، فهم مفرقون ولاشك شاءوا الآخرون أم أبوا . ولذلك كأمر طبيعي جدًا أن الدعوات الأخرى التي في الساحة اليوم والتي لم تقم على هذا المنهج الصحيح أمرٌ طبيعيٌ جدًا أن لا يتقبلوا دعوة فرد مما في جمهورهم ، لأن ذلك سيصرفهم عن منهجهم ودعوتهم ؛ لأنها قائمة على خلاف الدعوة لمنهج الكتاب والسُنة وعلى منهج السلف الصالح ، هذا الذي نعرفه عنهم ، أو كنا نعرفه عنهم ، وعسى أن يكونوا قد تطوروا بعض الشيء كما جاء

في سؤالك وتبين لهم أنهم في الحقيقة حينما يخرجون كما يقولون في سبيل الله فهم يخرجون حيارى كاليهود والنصارى ، لا يعرفون شيئًا من دينهم إلا نزرًا قليلًا ، فإذا كان هؤلاء شعروا بجهلهم بإسلامهم بدينهم وشعروا بالإضافة إلى ذلك إلى أن هناك طائفة من المسلمين وهم الذين يسمون في بعض البلاد بالسلفيين وفي بلاد أخرى بأنصار السنة وفي بلاد أخرى بأهل الحديث ، وكلها تلتقي على هذا المنهج الصحيح ، شعروا أنهم بحاجة إلى علمهم ، يمكن أن يكون هذا أنهم تراجعوا عن موقفهم السلبي السابق ، وخضعوا لمشاركة بعض أفراد السلفيين لهم في رحلاتهم وأسفارهم كما قلنا ، وسمحوا لهم بأن يدعوا هؤلاء الجماعات الحيارى إلى الكتاب والسُنة ، حينئذ أنا أقول يجب على أفراد من إخواننا السلفيين أن يخرجوا معهم ولكن بشرط أن يرفعوا الراية ، أن دعوتهم دعوة إسلامية سلفية وليست إسلامية سلفية صوفية تبليغية ، كما يعني قيل ببعض هذا الكلام قديمًا ، وقد يُضم إليه حديثًا ، لا وإنما هي سلفية محضة ، فإذا سمح هؤلاء أو أولئك التبليغيون أو الإخوان المسلمون أو حزب التحرير أو غيرهم -قد يوجد هناك أحزاب أخرى- لبعض الأفراد السلفيين بأن يدعوا أولئك الناس إلى دعوتهم بكل وضوح ، وبدون قيود وشروط ، فحينذاك انا أرى أنه من الواجب على بعض الدعاة السلفيين أن يخالطوهم ، ولكن عليهم قبل كل شيء أن ينبهوهم أنه نحن ما خرجنا معكم ثلاثة أيام لأنه هكذا السُنة أن نخرج ثلاثة أيام أو أربعين يومًا أو أي تقييد أو نظام هو وضعوه ، لا أصل له في الكتاب والسُنة ، وإن كان دعاتهم يحاولون تسويغ مثل هذه القيود التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وقريبًا كنا مجتمعين مع بعض أفراد من هؤلاء الجماعة الذين نظن فيهم العقل والفهم والإخلاص ، هو كان طبعًا كان متأثرًا بطبيعة الحال بدعايات أو نقول بعبارة أخرى أوضح بتوجيهات رؤوسهم لهؤلاء الأفراد ، فهم يلقنونهم الحجج إذا قلنا لهم مثلًا من أين لكم هذا الخروج ؟ جماعات كالزنابير تخرجون هكذا بالعشرات وهم جهلة لا يعرفون من الإسلام شيئًا أجابوك فورًا . لقنوا تلقين ، ه ، الرسول - صلى الله عليه وسلم - بزمانه خرج سبعون في وقعة ايش ؟ مؤتة

السائل : بئر معونة

الشيخ : بئر معونة ، سبعين من الصحابة وقتلوا في سبيل الله ، فنذكرهم يا جماعة اتقوا الله ، هؤلاء السبعون كانوا من خيرة أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ولذلك يُقال فيهم من القراء ، والرسول كما نعلم يقول (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) ، فهؤلاء ما كانوا من الجهلة كما

أنتم تفعلون ، فالدليل غير المدلول ، والدعوة أخص من الدليل ، الدليل لا يشملكم أبدًا ، ولذلك يعني استروا أنفسكم واستروا جهلكم ولا تستدلوا بما هو عليكم وليس لكم ، وقال لي هذا الشخص ، ولأول مرة أسمع هذا الدليل من مثل هؤلاء الناس ، قال : أليس هناك رجل قتل كما جاء في الحديث الصحيح قتل تسعة وتسعين نفسًا ، وخرج إلى بلد آخر ، قلت سبحان الله ، هذا الرجل خرج تائبًا إلى الله ، مهاجرًا في سبيل الله ، مُعرضًا عن البلد الذي تربى فيه تربية سوء ؛ لأن ذلك العالم والحديث تعرفونه ونحن نقدم إليكم خلاصته ، لأن ذلك العالم حقًا والناصح صدقًا قال له : (إنك في أرض سوء فاخرج منها إلى الأرض الصالح أهلها) فكيف أنت تستدل بهذا الحديث ، هذا خرج إلى البلدة الصالح أهلها ، ايش قال ؟ قال : خرج ولكي لا يعود ، يُريد أن يُمهد إنه خرج ليتنظف من المعاصي في تلك البلدة ثم يعود إلى بلدته . قلت : أنتم تفعلون هكذا ؟ أنتم على العكس من ذلك ، تخرجون إلى بلاد الفسق والفجور ، إلى بلاد أوربا وأمريكا ونحو ذلك ، فخالفتم الحديث ، هو خرج ليتطهر ، أنتم تخرجون لتتلوثوا ، ثم كيف تعودون إلى البلد ما دام خرجتم منه كما خرج ذاك ، لا أنتم تعكسون تمامًا ، وهكذا جرى نقاشًا طويلًا حول أدلتهم التي يلقنونها ، فإذا سمحوا لبعض إخواننا السلفيين بأن يخالطوهم وأن يناصحونهم وأن يناقشوهم على ضوء الكتاب والسُنة فلاشك أن هذا كسب جديد للدعوة السلفية ، أي تهيئت لهم أرض واستعدت هذه الأرض لتتقبل هذا الغيث المرسل إليهم من الله -تبارك وتعالى- ، وهي الدعوة السلفية ، لا أرى مانعًا بهذا القيد ، نعم .

****

هل مايراه بعض الناس من أن الدعوة السلفية قد تجاوزت مرحلة التصفية

والتربية وأنه لا مانع من السير فيها مع الاستعداد العسكري صحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الثالث يا شيخ : يرى بعض الدعاة السلفيين أن الدعوة السلفية الآن قد تعدت مرحلة التصفية والتربية

الشيخ : الله أكبر!

السائل : أو إن صح التعبير يرى بعض الدعاة الذين ينتمون أو يزعمون أنهم من السلفيين

الشيخ : نعم

السائل : أن الدعوة السلفية الآن قد تعدت مرحلة التصفية والتربية وأن عليها أن تستعد لمراحل أخرى تتطلبها حاجة العصر ، وآخرون يرون أنه لا مانع من السير في التصفية والتربية والاستعداد المادي والعسكري لمواجهة الحكام إن أمكن ذلك ، وكل ذلك يكون في آن واحد ، فما تعليقكم على هذا ؟

الشيخ : أرى أن قولهم ولو أننا نحن لا نتمسك بالألفاظ ؛ لأن الألفاظ قوالب المعاني ، أن قولهم تعدت التربية . إذا كانوا يقصدون بهذه اللفظة أو بغيرها أن هذا الواجب قد تحقق فالواقع يكذبهم ، وإن كانوا يعنون ظاهر هذه اللفظة أنه مجاوزة هذه المرحلة التي يجب على السلفيين أن يعيشوها سنين طويلة علمًا وتربية تعدوها جاوزوها قبل ماذا ؟ أن يتمكنوا منها ، وأن يتحققوا ، فحينئذ نحن نقول هذا خلاف ما ذكرناه آنفًا بأنه " من استعجل الشيء قبل أوانه ابتُلِيّ بحرمانه " . أما ما جاء في السؤال من الاستعداد المادي والاستعداد الحربي أيضًا ، هذا في الحقيقة كما يُقال في المثل المعروف " شنشنة نعرفها من أخزم " هذا في الواقع يخرج من بعض الناس بحماس غير موزون ، وغير منهج موضوع منهج له ، وبخاصة أن كثيرًا من الأفراد تكتلوا على هذا الأساس ، فكان عاقبة أمرهم أن رجعوا بدعوتهم القهقري ، وذهبت أرواح كثير منهم هباء منثورًا ، سُدى ، بدون فائدة تُذكر أبدًا ؛ ذلك لأنهم لم ينهجوا المنهج الذي ذكرناه آنفًا وهو بلا شك منهج التربية التي جرى عليها الرسول - عليه السلام - في تبليغه دعوته إلى الناس تعليمًا وتربية ، فإذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو أفضل البشر عامة ، وهو الممدود بحبل من الله - عزَّ وجلّ - بوحي السماء ظل يدعو إلى التوحيد وبعض الأحكام الشرعية الضرورية التي كانت تنزل إليه ثلاثة عشر عامًا في مكة المكرمة ، وأوذي أصحابه وأمرهم بالهجرة مرتين إلى الحبشة ، والمرة الأخيرة هاجر هو - عليه السلام - بنفسه ، ولحق به بعض أصحابه إلى المدينة وهناك بدأ الرسول - عليه السلام - يضع منهاج الاستعداد لملاقاة أعداء الله - عزَّ وجلّ - ، وليس في المدينة ونحن نعلم أن مجتمعنا

الإسلامي اليوم يعد الملايين المملينة ، فأين هؤلاء الدعاة الذين أُتيح لهم مجتمع كمجتمع المدينة ، يتعلمون فيه الإسلام على وجهه الصحيح ثم يتمكنون فيه من الإعداد المادي والمأمور به في مثل قوله -تعالى- : ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)) ما علمنا أن جماعة من هؤلاء ظلوا نفس المدة التي ظل فيها الرسول وهو ممدود بمدد السماء في مكة ، فعلموا وربوا أنفسهم وغيرهم ثم أخذوا يستعدون الاستعداد المادي ، أنا أرى من الحكمة بمكان أن التفكير في تنفيذ أو تحقيق وتطبيق هذه الآية الكريمة ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)) ليس هذا وقت بحثه ، فضلًا عن أن يكون بحث تطبيقه ؛ لأنهم كما ترون لا يستطيع المسلمون على أوضاعهم التي يعيشونها الآن تحت أحكام لا يسمحون بتطبيق الإسلام ، فإذًا يجب أن نمشي الهوينى ، يجب أن نمشي الهوينى رويدًا رويدًا . والبدء بما هو الأهم كما قيل :

" العلم إن طلبته كثير والعمر عن تحصيله قصير
فقدم الأهم منه فالأهم "

يوم يستعد طائفة من المسلمين كما أشرنا ما كل المسلمين ، يوم يستعد طائفة من المسلمين ، جماعة من المسلمين ، كتلة اجتمعوا على الكتاب والسُنة وعلى التربية عليهما ، وكانوا كقلب رجل واحد ، يومئذ ربنا - عزَّ وجلّ - بفضله وكرمه الذي وعد المؤمنين به أن يهيأ لهم سُبل الانتصار على أعدائهم ، يومئذ ستأتي الظروف التي تساعدهم ليقوموا بالاستعداد المادي الذي يرفع بعض الناس اليوم المتحمسين على غير هدى من ربهم أصواتهم بوجوب القيام بهذا الاستعداد ، وهم يرون الأمثلة قائمة هنا وهناك أنهم لا يستفيدون بهذا الاستعداد شيئًا إلا الرجوع القهقري ، فنسأل الله - عزَّ وجلّ - أن يلهمنا رشدنا وأن يوفقنا للأخذ بالإسلام على منهج نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - ... .

****

الشريط رقم : ٢٨١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

رد الشيخ على من يفوض أسماء الله وصفاته .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا فيه بعض العلماء يقول إن مذهب السلف ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) ، الرحمن على العرش استوى فقط لا تقول علا ، وهكذا لا تقل نزل بذاته ، فما جوابكم على ذلك ؟
الشيخ : أعد عليّ ... .
السائل : فيه بعض العلماء يقول أن مذهب السلف في الصفات أن تقول ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) ولا تقول استوى بذاته ، (ينزل ربنا إلى السماء) فلا تقول بذاته ، فقط استوى ، فقط ينزل ، دون تفكير بالمرة ، فما جوابكم ؟
الشيخ : أينعم ، جوابي كما قال إمام دار الهجرة الإمام مالك : " الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، اخرجوا الرجل " ، نحن نقول لهؤلاء الذين حكيت عنهم ما ذكرت ، وهم يسمون بجماعة التفويض ، هؤلاء ليسوا من السلف من قريب أو من بعيد ، أقول لهؤلاء : حين تقولون لا تقل الرحمن استوى على العرش استوى بذاته ، وإنما نقول الرحمن على العرش استوى ، هكذا يقولون ، نسألهم بفهم أم بغير فهم ، نقول لهم : نوافق معكم مبدئيًا ، نقول : الرحمن على العرش استوى ، بدون قيد " بذاته " ، لكن حين نقول نحن وأنتم ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) بفهم أم بغير فهم ؟ فإن قال : بغير فهم . سقط وانكشف وعرفنا منه أنه معطل ، يتستر وراء ما كان يدعيه كثيرون من قبل ومن بعد أنهم يقصدون التنزيه ، نحن أيضًا نقصد التنزيه ، ولكن مع الفهم ، فما معنى ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) ؟ لعلك فهمت إلى هنا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) كما تقول : سبحان ربي الأعلى . وكما تقول : ((أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)) إلى آخر الآية ، فالله ـ عزَّ وجلّ ـ فوق عرشه ، كما قال الإمام عبد الله بن المبارك : " الله -تبارك وتعالى- فوق عرشه بذاته ، وهو معكم بعلمه -ثلاثة أشياء- ، الله -تبارك وتعالى- فوق عرشه بذاته ، بائن من خلقه ، وهو معهم بعلمه " .

فحينما يقول الإمام عبد الله بن المبارك هذه الكلمة إنما يقولها تفقهًا منه ؛ لأن الرحمن من الأسماء التي يُسمى بها ربنا ـ عزَّ وجلّ ـ ، كاسم الإله فهو من أسماء الذات ، فلو قال عليم بصير فهذا اسم صفة ، لكن الله والرحمن اسم ذات ، فكلمة بذاته ليست إضافة من عندنا وإنما هو ما يفهمه كل إنسان فمثلًا : الله خلق السموات والأرض . إذا قلنا : بذاته خلق السموات والأرض ، هذا ليس معنى ذلك أننا أضفنا معنًا لا يؤخذ من كلمة الله ، خلق الله السموات والأرض أي خلق الله بذاته لم يشاركه في ذلك أحد سواه ، هذا التأويل أي التفسير لا يعني أننا نحن أولنا كما يريد أن يقول ذلك الناصح خطأ : قولوا الرحمن على العرش استوى ولا تقولوا بذاته . نحن إذا قلنا الرحمن على العرش استوى بفهمٍ ، فمعناه بذاته ، وإذا قلنا الرحمن على العرش استوى كلام لا ندري ما معناه ، فقد خالفنا السلف الصالح كما هو الشأن في كل الصفات التي نؤمن بها معهم دون تشبيه ودون تعطيل ، دون تشبيه لقوله -تعالى- : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) ، دون تعطيل لقوله : ((وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) . فبعض الفرق القديمة من المعتزلة كانوا يعطلون الله عن هاتين الصفتين ، صفة السمع وصفة البصر ، فيقولون : هو -يعني عليم- الله عليم ، ثابت ((وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) ، لكن هنا يقول : ((وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) فعطلوا هاتين الصفتين ، وأنكروهما ، لماذا ؟ لأنهم يتوهمون أننا إذا آمنا بما جاء في كتاب ربنا بدون تشبيه ، مع ذلك بظنهم أننا نشبهه ، فهذا بحثٌ يطول ونهايته أن يؤدي بهؤلاء المعطلة إلى إنكار وجود الله -تبارك وتعالى- من الأصل ، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله- حين قال : " المجسم إنما يعبد صنمًا ، والمعطل إنما يعبد عدمًا " ، كلاهما ضال ، لكن أيهما اشد ضلالًا ؟ الذي نفى نفيًا مطلقًا ؛ لأنه يقولون وهذا ذكرناه في بعض مجالسنا القديمة حينما يتحدثون عن الله ـ عزَّ وجلّ ـ وأنه على العرش استوى ، يقولون : لا ، لا يوصف ربنا ، لا يقال فيه ـ عزَّ وجلّ ـ - عندهم- فالله فوق ، لا يقال فوق ، لا هو فوق ولا هو تحت ، ولا هو يمين لا هو يسار ، لا هو داخل العالم ولا خارجه ، إذًا رجعوا إلى العدم . لذلك قال ابن القيم -بحق- : " المعطل يعبد عدمًا " -محضًا- . فإذا لم يكن لا داخل العالم ولا خارجه ، لو قيل لأفصح الناس بيانًا : صف لنا المعدوم ، ما هو ؟ فقال لك : لا هو فوق ولا هو تحت ، لا يمين لا يسار ، لا خلف ، لا داخل العالم ولا خارجه . نقول له : صدقت ، هذا هو المعدوم . فقد وصفوا ربهم بأنه ايش ؟ معدوم ، لما عطلوه من الصفات ، فالمعطل إذًا يعبد عدمًا ، نحن يجب أن نقف عند حدود الشرع ولا نستعمل الأقيسة ؛

لأن الله - عزَّ وجلّ - إذا كان سميعًا بصيرًا فسمعه ليس كسمعنا وبصره ليس كبصرنا ، كما أن وجوده ليس كوجودنا ، فنحن نقول الآن : الله موجود وأنا موجود . فهل معنى ذلك أن نقول حتى ما نقع فيما يزعمون فيه من التشبيه في أحد شيئين ننكر حقيقة من حقيقتين ، الله موجود وأنا وأنت والمخلوقات أيضًا موجودة ، فلابد من إنكار حقيقة من حقيقتين ، وأيهما أنكر فقد ايش ؟ قرمطت ، إذا قلت : أنا موجود ، الله موجود . لا ، صار فيه اشتراك ، صار فيه تشبيه ، إذًا الله ما موجود ؛ لأنه صار فيه تشبيه للخالق بالمخلوق ، كيف ما موجود ، لا موجود ، إذًا أنا ما موجود -يضحك الإخوة والشيخ - أحلاهما مُر ، لا ، إذًا الله موجود وأنا موجود ، لكن وجوده كما يقولون ايش ؟ وجود بدون ايش ؟ موجد ، واجب الوجود ، أما أنا ممكن الوجود ؛ لأن الله - عزَّ وجلّ - هو الذي أوجدني ، وإن شاء أعدمني ، ولذلك قال تحقيقًا لهذه الفارقة العظيمة : ((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ، فإذًا نحن نثبت ما أثبت وننفي ما نفى ، نفى ؛ ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) ، ((وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))، أثبت ، فسمعه وبصره حقيقتان صفتان ثابتتان ولكن ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) .
وعلى كل حال طرد كل الصفات فتستريح ، ولا تقع لا فيه التشبيه ولا في التعطيل ، هذا جواب ما سألت من السؤال . تفضل

السائل : قال لي هذا القائل : ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) ، استوى : علا . هذا فهمك لاستوى ، فماذا تقول فهمك ليد يد الله ، فماذا تقول معناها ؟ فماذا أقول له ؟

الشيخ : اليد التي يعطي بها ، أقول وهي ليست كيدي ، ما المشكلة الكبيرة هذه ؟ وماذا يقول هو ؟

السائل : هو يقول : ما دام أن اليد لا تستطيع أن تفسرها ..

الشيخ : لا ، لا ، هو ماذا يقول ، ما المقصود باليد عنده ؟

السائل : هو مفوض ... .

الشيخ : هذا هو معطل إذًا ، إذًا ما هو الله ؟ موجود ؟ بنرجع لنفس الموضوع ، والا مفقود ؟

السائل : موجود .

الشيخ : موجود وأنا موجود ، إذًا أنكر إحدى الحقيقتين وحينئذ نحكم عليك بأنه سقط التكليف عنك ، -يضحك الإخوة نفع الله بهم- .

الحلبي : شيخنا في نفس المسألة معليش .

الشيخ : تفضل .

الحلبي : أستاذي هم في الحقيقة متأخرة الأشاعرة أو متأخرو الأشاعرة ،

نفوا لفظ موجود كما أشرت في آخر كلامك أستاذنا ، فقالوا : لأن لفظ موجود يقتضي موجدًا ، فهو واجب الوجود ، فهربوا في شرح البيجوري وكذا ، هربوا من لفظ الموجود ، وقالوا : لا نقول موجود ؛ لأن الموجود يثبت موجدًا ، والله واجب الوجود .

الشيخ : آه ، هذه مناقشة لفظية ، لكن هذا لا يرد في الأخذ والرد ؛ لأنه ... .

الحلبي : أنا أحب أن توضح لنا هذه الجزئية ، يعني لفظ موجود هل هو في الحقيقة كما يزعمون يقتضي موجدًا ؟

الشيخ : لا ، لا ، لكن هذه مناقشة بيزنطية كما يقولون فعلًا ؛ لأنهم هم يناقشون الآن مناقشة لفظية ، فعلًا اسم موجود اسم مفعول يستلزم عادة بالنسبة للعرف البشري أن يكون له موجدًا ، فهذا الكأس وهذا الإبريق إلى آخره ، موجود أوجده هو الذي صنعه إلى آخره ، لكن الله - عزَّ وجلّ - كما قلنا في أثناء الكلام هو واجب الوجود ، لكن كونه واجب الوجود ما ينفي أن يكون قائمًا وجوده ، فنترك بقى الموجود ، قائمًا وجوده متحققًا وجوده ، فحينئذ هم يفرون من المناقشة تمسكًا بلفظ لا يقدم ولا يؤخر ، محينا هذا الاسم ، اسم موجود ، ألغيناه من قاموس اللغة في هذا البحث ، لكن متحقق وجوده ، ما يستطيعون أن يقولوا لا مفقود ، فإذًا هذا التمسك بهذا اللفظ لا يفيدهم شيئًا ، وأرجوا من إخواننا أن يحفظوا كلمة كنت قرأتها في رسالة لا تزال مخطوطة من كلام الخطيب البغدادي ، وربما نقلت في بعض الكتب " ما يقال في الصفات يقال في الذات سلبًا وإثباتًا " . هل تقول في الله موجود وإلا معدوم ؟ موجود ، إذا قلت أنه موجود وقد أوضحنا المقصود من لفظة الموجود هل يلزم من ذلك مشابهة الخالق بالمخلوق ؟ الجواب لا . كذلك قل في الصفات ما تقول في الذات ، تستريح من كل هذه المناقشات ؛ لأن الحقيقة الدخول في تفاصيل هذه المسائل والتناقش فيها مضلة ، مضلة لماذا ؟ لأن كثير من الناس وقد يكون أوتوا منطقًا وأتوا جدلًا ، وناس آخرون لم يُعطوا علمًا ولم يُعطوا جدلًا ، وعندهم ايش ؟ سلامة وعقيدة صحيحة لكن ذلك المجادل قد يتغلب عليه بجدله بسبب سلامة علم هذا الإنسان وقلبه ، ولذلك فعلى كل مسلم أن يحفظ هذه القاعدة ، وهي قائمة على الآية السابقة ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)) " يقال في الصفات ما يقال في الذات سلبًا وإثباتًا " ، حينذاك تستريح من أي مناقشة قد تضطر للدخول فيها وأنت غير مستعد لها .

الحلبي : شيخنا ذكرت في كلامك قول الخطيب البغدادي في مقدمة مختصر

العلو نقلته أستاذي هذه فائدة لإخواننا .
الشيخ : جزاك الله خير .
الحلبي : الله يبارك فيك .

****

ما رأي السلفية من التخصص في العلوم الشرعية والدنيوية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... ما هو موقف الدعوة السلفية من التخصص ؟
الشيخ : كيف ؟
السائل : ما هو موقف الدعوة السلفية من التخصص ؟
الشيخ : آه .
السائل : فقد رأينا بعض الدعوات السلفية تحظر التعامل مع بعض طلبة العلم من السلفيين ممن لا يعيبون عليهم شيئًا في دينهم ، لكن لأن يخالفون خط الدعوة في التخصص الذي ينتهجونه ، والأولون يرون أن الدعوة السلفية ينبغي أن تكون شمولية لتفي بحاجة المجتمع والعصر ؟
الشيخ : التخصص أراه واجبًا بلا شك ، وفائدة التخصص ظاهر جدًا في العلوم الشرعية فضلًا عن العلوم الأخرى ، وكثير منها قد يكون من الفروض الكفائية ، ولكن هؤلاء المتخصصون كل في مجال اختصاصه ، يجب أن يعملوا في دائرة عامة تجمعهم ، فمثلًا إذا كان من الواجب أن يكون في المسلمين من يتخصص في علم التاريخ ، في علم الاجتماع مثلًا ، في الاقتصاد ، وعد ما شئت من العلوم بالأسماء المعروفة اليوم وغيرها ، لكن هؤلاء المتخصصين يجب أن يكونوا على مبدأ واحد وفكرة واحدة فيما يجب على كل منهم وجوبًا عينيًا ، ولا يكونوا متفرقين في هذا الجانب ، ولو كانوا متخصصين في تلك الجوانب ، واضح جوابي هذا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه ، فإذًا نعود ونقول : ما أتصور أن مسلمًا سلفيًا فاهمًا لعقيدته ، لا يتعاون مع سلفي آخر له تخصصه ما دام لأنه لا يخالفه في العقيدة التي هو يدعو الناس إليها ، لكن ما أظن أن السؤال إما انه لم يكن واضحًا أو

أنا ما فهمته جيدًا ، فهل أنت تعني المسلمين بعامة وحينئذ يكون السؤال وجيهًا ، والجواب ما سمعت ، أم تعني خاصة المسلمين وهم السلفيون ؟
السائل : أعني خاصة المسلمين ، وللتوضيح أكثر ، يعني الخلاف خلاف حركي ، يعني كما قلت في السؤال ممن لا يعيبون عليهم شيئًا في دينهم ، إذًا هم يحترمونهم في دينهم وفي مجهودهم في العلم ، لكن المسألة صارت مسألة حركية ، يخشون من ظهور هذا الشخص المتخصص أن يلتف الناس حوله فيؤخذون بعلمه ، وقد يعملون معه في التخصص العلمي في هذا الفرع من فروع الشريعة ، وهذا يؤدي إلى انصراف هؤلاء الناس عن المنهج الحركي لهذه الدعوة السلفية في هذا المكان ، فتكون من سياسة الدعوة أن يقل هذا التجمع السلفي مثلًا في هذا المكان ، أو ينصرف هؤلاء الناس عن إعطاء هذا الظاهر الذي أصبح يُقام له وشأنه في المجتمعات السلفية ؟
الشيخ : الآن يبدو أن السؤال الآن يدندن حول السؤال السابق ؛ لأن السلفيين ما عندهم ما يُسمى بالحركية ، هذه تعابير جماعات أخرى لا يدعون إلى الإسلام بالمفهوم الصحيح ، وإنما إسلام عام وبلا شك بدأ بعض السلفيين وقد تأثروا بالآخرين ، فبدأوا يتحركون ويعملون فيما يُسمى بالسياسة ونحو ذلك ، ولكن نحن أجبنا عن هذا أنه سابق لأوانه بالنسبة لبعض السلفية ، لكن أنا أتصور أن وجود عالم بل علماء في السلفيين هذا أمرٌ واجبٌ ، وأن لا يترتب منه إلا الخير لمصلحة الدعوة ، فيجب أن يكون منهم علماء في كل فن وفي كل علم ، وحينئذ الخشية التي تخشى على الحركة ، وإن كان ليس هناك أنا في اعتقادي الآن ينبغي أن لا يكون هناك حركة كحركة الجماعات الأخرى لكن يجب أن يكون في الجماعات السلفية في كل بلاد الاسلام جماعات من العلماء متخصصين في كل علم أي مثلا يجب يكون هناك علماء متخصصون في علم التفسير ، خلينا نحكي بقى العلوم الشرعية ويفهم على ذلك تبعا التخصص في العلوم الأخرى يجب أن يكون هناك علماء متخصصون في علم التفسير ليس في العالم الإسلامي ، وإنما في العالم السلفي ، العالم الإسلامي أولى وأولى ، ويجب أن يكون هناك علماء متخصصون في الحديث ، ما عالم واحد أو اثنين في العالم السلفي ، لا عديد ، كذلك علماء متخصصون في الفقه علماء متخصصون في اللغة في إلى آخر العلوم .
بعد ذلك يأتي التخصص في العلوم التي نحن في حاجة اليوم في العصر الحاضر والتي لا يمكن أن تقوم قائمة الدول المسلمة والدولة المنشودة قريبًا أم بعيدًا إلا وقد جمعت كل العلماء في كل الاختصاصات ، فكما قلت

في أول الكلام كل هؤلاء يتعاونون في تحقيق المجتمع الإسلامي وإيجاد الدولة المسلمة ، فإذا كان هؤلاء يمشون في نظام الإسلام ، بقى هناك دعوة إنه عرقلة الحركة هذه المزعومة ، هذا أبدًا لا يرد بل يكون قوة للحركة حينما يأتي زمانها ، أن يوجد فيهم علماء متخصصون في كل علم وفي كل علم علماء ، لكن الظاهر أن صورة السؤال مع الأسف الشديد إنه قد يكون هناك أفراد من العلماء يرون هؤلاء الدعاة الحركيين زعموا أنه هناك فيه تكتل فعلًا حول هذا العالم فيعرقل ايش ؟ حركتهم ، هذا صحيح لكن هذا جاء بسبب ايش ؟ فقر هذه الحركة ، أي يجب أن يكون كما نقول نحن الآن بصراحة في الإخوان المسلمين أو في غيرهم ، يكاد أن يمضي عليهم قرن من الزمان ما أوجدت هذه الدعوة عالمًا فيهم ، ما أوجدت فيهم عالمًا يُشار إليه بالبنان سواء في التفسير أو في الحديث أو في الفقه ، وإن وجد فهو ملصق بهم ، منتسب إليهم ، وليس نابعًا منهم ، وهذا فرق كبير جدًا ، يجب أن تتنتبهوا له ، ونحن حينما نناقش الإخوان المسلمين وأمثالهم إنه ما فيه عندكم عقيدة موحدة وما فيه عندكم دعوة سلفية ، يقولوا لك لا ، نحن معكم فيما يتعلق بالعقيدة مثلًا وبالصفات وهذا صحيح بالنسبة لكثير من الأفراد منهم ، لكن يجب أن نتنبه للحقيقة فنقول لهم : هذه العقيدة التي شاركتمونا فيها وهي الحق من أين جاءتكم ؟ هل نبعت من دعوتكم ، هل هي من بركة منهاجكم في الدعوة ؟ أم هذه أخذتموها من غيركم ؟ وإذًا لا فضل لكم في هذا ، الفضل لغيركم الذين أوصلوكم إلى أن تفهموا هذه العقيدة وتكونوا معهم فيها ، وعليهم في غيرها ، وبذلك ... المسلمون ، ولذلك الحقيقة أقول : إنه إذا كان هناك في جماعة من إخواننا السلفيين يعني يخشون من أن يكون هناك عالم يتكتل الناس حوله ، فلا يريدون أن يتعاونوا معه ؛ لأنهم يتكتلون ، لأن هذا ينافي ايش ؟ ينافي حركتهم ، فهذا في الواقع نذير شر ؛ لأنهم لا يريدون أن يكون هناك بينهم علماء ، وهذا واقع ايش ؟ الأحزاب الأخرى ، الأحزاب الأخرى لماذا لا يوجد فيها علماء ؟ لهذه المشكلة نفسها ، فنسأل الله - عزَّ وجلّ - أن يُلهمنا رشدنا وأن يوفقنا لكل خير .

السائل : شيخنا تنبيه وتوضيح بالنسبة لهذا السؤال

الشيخ : طيب

السائل : هو بصراحة يوجد في مصر بعض الإخوة الدعاة السلفيين الذين عندهم حظ من العلم في كثير من العلوم الشرعية ، مثلًا في العقيدة عندهم قسط ، وفي التفسير وفي اللغة وكذا إلى آخره ، ولكن لم يتخصصوا تخصصًا ويبرز مثلًا الواحد منهم في علم من العلوم ، يعني ويظهر في

ذلك ، وفي بعض الإخوة بدأ مثلًا يتخصص في الحديث ، أو يتخصص في كذا ، كما لعلكم تعرفون ذلك ، فيحصل أو الذي حدث و الذي رأيناه و سمعنا عنه ، هو أن بعض هؤلاء الإخوة عابوا على الآخرين عدم التخصص ، المتخصصون عابوا على غير المتخصصين وحصل كذلك العكس ، فبعضهم يقول إن هذا التخصص عابوا عليهم ليس على التخصص في ذاته

الشيخ : وإنما

السائل : وانما على عدم الدعوة العامة الشمولية للناس ، وإنما يتخصصوا مثلًا في هذا الذي أراد التخصص خصص نفسه في عدد معين من الطلبة للدراسة أو للتدريس ، وهؤلاء الذين تخصصوا عابوا على الآخرين يعني بعدم اهتمامهم بالتخصص ، وحصل شيء من النفرة الخفيفة

الشيخ : الله المستعان ، أنا أظن أجبت عن هذا ، يجب أن يكون هناك تخصص .

السائل : لكن التعاون بينهم يكون ... .

الشيخ : أنا قلت هذا يجب أن يكونوا ايش ؟ في دائرة واحدة يتعاونون ، وأنا الآن أقول شيء آخر وهو يجب أن لا يكون هناك تخصص لأنه كل واحد كل جانب من هذه الجوانب التخصص ، وإذا صح التعبير لا تخصص ينفع المجتمع الإسلامي ، هذا الغير متخصص قد يمد المتخصص بشيء هو جاهل به ، وهذا المتخصص من باب أولى يمد ذاك الغير متخصص بما يجهله ، لكن الشرط الأساسي هو التعاون ، أنا قلت في زماني ولا أزال أقول يجب على كل الجماعات الإسلامية على ما بينها من اختلاف في المنهج وفي أساليب الدعوة ، أن يعملوا جميعًا لمصلحة الإسلام ، وأن يتعاونوا جميعًا كل في ماذا ؟ في حدود اختصاصه مثلًا : الإخوان المسلمون يدعون إلى ماذا ؟ إلى إسلام عام ما في مانع نحن نستغل هذه الفرصة وندعو إلى إسلام خاص بالمفهوم الصحيح ، جماعة التبليغ مثلًا يريدون الاهتمام بنصح الناس وتذكيرهم وإيقاظهم فهذا شيء طيب ، وآثار هذه الطيبة هي التي ورطتهم وشغلتهم على ما هو الأهم من العلم ، وهو العقيدة والكتاب والسنة إلى آخره ، لأنهم يقولون كم وكم من أناس كانوا منحرفين لا يصلون وكذا الى آخره، وببركة الخروج في سبيل الله كما يقولون . صاروا جماعات كثيرة صالحين يصلون . وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها ، ويجب الاعتراف بها ، ولكن لو اقترن مع هذا النشاط من نفس الجماعة نشاط علمي حريص على فهم الكتاب والسنة مع دعوة

الناس ونصحهم وإرشادهم إما كانوا هم فيفسحون المجال لغيرهم كما قلت أنت آنفًا يعني ، فأنا أقول الجماعات الإسلامية إذا كانوا مخلصين فعلًا هم يمثلون كل جماعة تمثل اختصاصًا من الاختصاصات اعرف قديمًا في زماني ، كان يوجد في مصر ، ما أدري لعلها موجودة وإلا لا ، جمعية الشبان المسلمين هل هي موجودة للآن ؟

السائل : لا ، الاسم موجود ولكن حقيقتها ..

الشيخ : المهم هؤلاء كان همهم الرياضة تمرين الشباب على ماذا ؟ الرياضة كرة القدم وكرة السلة إلى آخره . أنا اعتقد أن هذا شيء طيب ، وهذا شيء لابد منه ، لكن ما على أساس تكتل رياضي يحارب التكتل الفكري والعقائدي لا ، على أن هذا يكمل ماذا ؟ يكمل هذا ، مثلًا الجماعة هذه الشبان المسلمون ، إذا أراد شاب سلفي أن يتمرن أحسن ما يتمرن مع جماعة من الكافرين ، يتمرن مع إخوانه المسلمين ، وهؤلاء نفس الشباب الرياضيون هؤلاء أحسن ما يتلقى العلوم من صوفي من خلفي من من إلى آخره ، لا فيتلقن العلم من سلفي وهكذا ، فلازم نعطي للجماعات حكم الأفراد كما أن كل فرد من أفراد المسلمين يجب أن يتعاون مع أخيه على الخير كل في حدود ماذا ؟ إمكانيته كذلك الجماعات الإسلامية كل جماعة تمثل طائفة من هؤلاء الأفراد المسلمين ، يجب أن يتعاونوا جميعًا فإذا كانوا كذلك أنا لا أعد هذا تفرقًا في الدين لكن الواقع مع الأسف الشديد ، ليس كذلك الأمر ، لأنه يتدخل في الموضوع التحزب ، التحزب الجاهلي ، فهؤلاء يتحزبون لهؤلاء وهؤلاء يتحزبون لهؤلاء ، فتقع الفرقة فحينئذ يأتي نهى رب العالمين في القرآن الكريم ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون)) .

السائل : قوله تبارك و تعالى : ((وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا خطئًا)) إذا تحقق الشرط الأول وهو تحرير رقبة مؤمنة والدية مثلا ، تحقق واحد دون الآخر ، هل عليه صيام شهرين متتابعين لعدم تحقق الأول مثلًا ؟ يعني تحقق شرط من الشرطين . ضابط السؤال

الشيخ : ما الشرط الأول والشرط الثاني ؟

السائل : ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))

الشيخ : نعم

السائل : فإذا تحقق الشرط الأول الذي في صدر الآية دون الثانية ، فهل يلزم هذا الذي قتل خطأ أن يصوم شهرين متتابعين وإلا يكتفي في الأول دون الشهرين ، يعني مثلًا عتق الرقبة ما موجود الآن يدفع الدية يسقط عنه الشهران ؟

الشيخ : لم يسقط ؟

السائل : هذا الذي نسأله ، يعني الثلاث شروط مطلوب تحقيقهم شيخنا ؟

الشيخ : أينعم .

السائل : الثلاث شروط لأنه يقول فمن لم يجد الأول أو الثاني فصيام شهرين هذا الذي أشكل علينا

الشيخ : نعم

السائل : هذه مادام استعمل القرآن الكريم فمن لم يجد في التحرير أو الدية .

الشيخ : العتق .

السائل : نعم ، العتق يعني تحرير رقبة أو الدية ((فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليمًا حكيمًا)).

الشيخ : والله هذه الآية في الحقيقة تريد دراسة بالنسبة لي ؛ لأنه هنا في

السائل : فمن لم يجد

الشيخ : فمن لم يجد وفي

السائل : في عدو لكم

الشيخ : في عدو لكم هذا التفصيل أنا ما مستحضره لكن لعلك تذكرني هاتفيًا حتى أحضر لك الجواب ، إلا إذا كان بعض إخواننا الحاضرين عنده دراسة في الموضوع ، فنسمعه ونستعين به ، وإلا فنظرة إلى ميسرة .

السائل : في نفس الموضوع شيخنا ما في نفس الموضوع يريد سؤالا ثانيا ... .

الشيخ : ... تفضل .

****

ما حكم غياب الرجل عن زوجته لطلب الرزق وهي غير راضية بذلك؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كثير من الرجال من يذهب إلى بلاد الخارج كالسعودية وغيرها بقصد العمل وطلب الرزق ، فالبعض منهم يغيب سنة وسنتين ويمكن أكثر ويمكن أقل ، وفي الوقت التي بتكون زوجته الإنسان بحاجة لزوجها وهي غير راضية عن سفره ، فهل هناك في حكم الدين فترة معينة لتطليق الزوجة من زوجها ، بسبب غيابه عنها ؟
الشيخ : الجواب بإيجاز لا يوجد نص في الشرع يحدد المدة التي يُرخص للزوج أن يغيب عن زوجته لكن يوجد بعض الآثار عن عمر بن الخطاب أو عن غيره ، أنه سأل بعض أهله عن المدة التي يمكن للمرأة أن تصبر عن غياب زوجها عنها فأجابت بستة أشهر ، الذي اعتقده وأدين الله به في هذه المسألة أن هذا التحديد هو تحديد زمني تحديد زمني وليس تحديدًا شرعيًا هذا من جانب ، من جانب ثاني هذا التحديد بالنسبة لنظام عام أي للجُند لكن لما ينحصر السؤال في فرد من الأفراد حيث لا نظام حاكم على هذا الفرد ، وإنما الحاكم هو إيمانه ودينه وخلقه ، هنا وهذا في الواقع اليوم لأنه ما في حاكم مع الأسف ، وما في جماعة يغيبون ديانة جهادًا في سبيل الله فالواقع الآن أن هذا الحكم سيكون على فرد من الأفراد وليس على جند من الجنود حينئذ أقول هذه المسألة لا يجوز أن يوضع لها حد أشهر أو سنين ، ذلك لأن الأمر يختلف من امرأة أو أخرى ، وجاء في كلامك هي لا ترضى أن يغيب زوجها عنها هذه المدة الطويلة ، فإذا كان المقصود بعدم رضاها هو لعفة نفسها وإحصانه لها ، فهذا له حكم وهذا الذي أنا في صدد بيانه ، وإن كان المقصود ما هو أوسع من ذلك ، فهذا أمر لا ينضبط فقد لا ترضى المرأة أن يغيب الزوجٍ عنها ولو أسبوعًا لكن إذا كان المقصود هو المعنى الأول كما ذكرت آنفًا حينئذ نقول الحكم يختلف باختلاف الزوجين طبيعتهما باختلاف طبيعتهما الجنسية ، وما دام أن الرجل هو الغائب فمعناه أنه عارف بنفسه أنه يصبر وإلا لا يصبر ، لكن المشكلة بقى مع المرأة فإذا كان الرجل الزوج الذي يغيب عن زوجته يعلم من زوجته ، أنه لا صبر لها على مفارقتها لزوجها أو مفارقته هو إياها هذه المدة الطويلة من الناحية الجنسية فحينئذ لا يجوز للرجل أن يغيب عنها هذه المدة الطويلة ، وهذا له علاقة بمسألة ما تتعلقٍ بالسفر وإنما تتعلق حتى في حالة الإقامة ولها علاقة بما كنت تدندن آنفًا حول من تزوج امرأة أخرى ثانية أو ثالثة أو رابعة فقد تميل نفس الزوج إلى إحدى الزوجتين أكثر من الأخرى ، قد تميل نفس الزوج إلى إحدى الزوجتين أكثر من الأخرى ، ويكون من نتيجة هذا الميل أن يواقع إحداهما أكثر من

الأخرى هل هو محاسب على هذا التفريق ، وتفويت مُجامعة واحدة بأقل من الأخرى ، أم لا يحاسب ؟ الجواب : لا ، لا يحاسب لماذا ؟ لأن هذا أمر ... فقط أنت نا ... -يضحك الشيخ والاخوة -

السائل : ... .

الشيخ : المقصود لا يحاسب لماذا لسببين اثنين أولًا هذه قضية لا يمكن أن تنضبط وبخاصة إذا كان هناك فرق بين زوجة وأخرى وهذا ما أظن الأمر ... يعني ما يخفى الأمر على المتزوجين قد يخفى على أيش ؟ العزب هذا هو السبب الأول ، السبب الثاني أنه لا يمكن بت هذه القضية قلنا لكن السبب الثاني أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الأخرى ، فواحدة شبقه صاحبة غلمة وواحدة باردة أبرد من الحديد ، فهو لا يشعر بجاذبية من هذه كما يشعر بجاذبية من الأخرى ، هذا كله توطئة مقدمة لا تقفون هنا ، آه

السائل : ... نستفيد الجواب

الشيخ : ستستفيد أنت

السائل : الله يجزيك الخير

الشيخ : نريد أن نصل في النهاية إلى هل يجوز أن يهمل هذه الزوجة كما وصفتها آنفًا مثلًا الباردة جنسيًا يهملها ويقضي حاجته دائمًا من الأخرى ، نقول كما قلنا آنفًا يجب أن يحقق لها شهوتها بالمقدار الذي يُحصنها به أما إذا أهملها بالكلية ، فيجوز يعرضها للفتنة ، نفس هذا المعنى يلاحظ بالنسبة للمرأة المغيبة التي غاب عنها زوجها .

السائل : كيف شيخنا ؟

الشيخ : نفس هذا المعنى الذي انتهينا إليه أخيرًا بالنسبة لزوج الاثنتين كيف لازم يحقق رغبة الأخرى ، مع كونها باردة ، ولا يحتج إنه هذه باردة وإلا رايحة تصير حامية مع غيره ، رأيت كيف ، كذلك نفس الجواب يُعطى بالنسبة للزوج الغائب عن زوجته ، فإن كانت باردة بطول باله في غيبته عرفت كيف ؟

السائل : نعم .

الشيخ : للدرجة التي هو بظن إنه ما تتحرك فيها الشهوة لأنه أيش ؟ طبيعتها باردة ، أما إذا كانت المرأة من النوعية الأولى ، فحينئذ لا يجوز أن يتأخر عنها إلا بالمقدار الذي يغلب على ظنه أن تأخره لا يورطها أخذت الجواب الآن ؟

السائل : لا .

الشيخ : كيف لا ، لا أخذت .

السائل : أنا يا شيخ حملني أحدهم ، يقول كيف القاضي ، هل للحكم الشرعي يقبل منها أن تطلق ويطلقها القاضي في حال غياب زوجها في الوقت التي هي ما تستطيع وغير راضية عن غياب زوجها عنها ، تريد طلاق الآن بصير أنا هذا ما دندنت عليه .
الشيخ : لم تريد الطلاق ؟
السائل : لأنها بحاجة لزوجها .
الشيخ : جوابي أنا هو الجواب إذا كانت تريد الطلاق لأنها ما تستطيع أن تملك حالها مش لوحشة الغربة .
السائل : لا نحن قلنا .
الشيخ : معليش عم أجاوبك أنا عم أريحك إذا كانت تريد الطلاق لأنها تخشى أن تقع في الفتنة بسبب غياب زوجها ، وعدم تقديمه لها حقها منه ، فحينئذ لها أن تطالب بالطلاق ، لكن والله إذا استوحشت غياب الزوج أو لسبب آخر ، فليس لها ذلك وعليها أن تصبر أما فيما يتعلق بالجنس ، فيراعي فيها القاعدة السابقة ، إنه إذا هي تاقت للزوج ، وهنا يذكرون قصة عمر بن الخطاب التي أشرت إليها آنفًا ، أنه كان من عادته رضي الله عنه يطوف يتحسس أحوال المسلمين في الليل ، فمر في دار في بيت فسمع امرأة تقول بيت شعر من حافظه منكم ؟ " لاهتز من هذا السرير جوانبه ".
السائل : " تالله من هذا الليل وأسود جوانبه على أن لا خليل أداعبه فالله لولا الله أني أراقبه لاهتز من هذا السرير جوانبه " .
الشيخ : لاهتز من هذا السرير جوانبه ، أينعم ، فسأل كم تصبر سأل ما قصة هذه الزوجة فقالوا إن زوجها غائب في الجند يعني .
السائل : سمعت أن المدة أربعة أشهر .
الشيخ : أنا والله أظن ستة أشهر .
السائل : ... سمعت من الشيخ اربعة أشهر اربعة وإلا ستة ؟
الشيخ : أنا الذي في ذهني ما قلته آنفًا .
السائل : نريد نبني على الأقل .
الشيخ : ستة أشهر -يضحك رحمه الله -
الحلبي : أربعة أشهر .
الشيخ : أربعة أشهر تذكر هذا جيدًا وإذن هو كما سمع أبو عبد الله .

****

ما حكم نوم الجنب في المسجد .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب هذا الذي ينام في المسجد يا شيخ الله يبارك فيك ، ويصير جُنب وهو نائم
الشيخ : سؤالك جديد
السائل : نعم.
الشيخ : سؤالك ... تسمح تفضل
السائل : يعني المؤذن ينام في المسجد والساعة تسعة أحدث استحلم وصار معه أمر ، إيش الواجب عليه ؟ لو ضل للصبح هو يعرف أنه أحدث عليه شيء
الشيخ : لا ما عليه
السائل : وهذا دائمًا ينام في المسجد ؟
الشيخ : ما عليه شيء
السائل : خلاص .

****

هل تنصحون بتعدد الزوجات في هذا العصر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : بسم الله تفضل .
السائل : هل لكم من كلمة أو نصيحة حول موضوع تعدد الزوجات بهذه المناسبة خاصة بهذا الزمان ؟
الحلبي : تتميم للسؤال شيخنا معليش في نفس موضوع تعدد الزوجات حتى يكون الجواب شاملا .
الشيخ : نعم

الحلبي : وما يذكره كثير من الناس الذين يكتبون دفاعًا عن الإسلام في وجه الخصوم وردًا للشبهات وكذا أن الإسلام ما شرع تعدد الزوجات إلا لأسباب فهل حقًا لا يُشرع تعدد الزوجات ، أو شرع تعدد الزوجات ، من أجل هذه الأسباب أم للمسلم فيه الخيار ؟

الشيخ : لا شك أن للمسلم فيه الخيار ، لكن نحن نقول جوابًا عن ذاك السؤال دائمًا وأبدًا نحن لا ننصح زوجًا متزوجًا وعنده زوجته ، وهو مكفي بها أن يضم إليها أخرى ، لا ننصح بهذا ليس معاكسة لا سمح الله لقوله تعالى ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)) وإنما لنظرنا في أوضاع المسلمين اليوم وتربيتهم الاجتماعية التي لا تسر صديقًا بل وربما لا بغيضًا ، فحينما يتزوج المسلم امرأة ثانية أولًا سيجد معاكسة ممن حوله من الأقربين لديه فضلًا عن الأبعدين ، وهذا طبعًا لا يهتم به المسلم لأنه قد يُعير بتمسكه بدينه ، وقد يقال فيه والله هذا متشدد أعوذ بالله بينما هو يكون متمسكًا وليس متشددًا ، لكنه وصف بالتشدد لإهمال الآخرين لدينهم ، فهذا مشكلة من المشاكل مشاكل أخرى أن المرأة التي قد يأتي بها ويضمها إلى الأولى قد تكون أخلاقها أقل ما يقال فيها لا تتجاوب مع الزوجة الأولى ولا تستطيع أن تحيا حياة طيبة ، مع ضرتها فتبدأ هناك مشاكل ومشاكل الكثيرة ، بسبب كل ذلك يعود إلى سوء التربية من جهة ، وإلى فساد التوجيه العلمي من جهة أخرى ، لأننا نعلم جميعًا فيما نعتقد أن كثيرًا من الإذاعات وبخاصة قبل أن توجد بعض الإذاعات الإسلامية ، التي يتكلم فيها بعض العلماء المتمسكين بالشريعة ، كثير من الإذاعات كانت من قبل تندد بالتزويج الثنائي فما فوقه ، وكما سمعتم من أخينا الأستاذ علي آنفًا يوجهون النصوص الشرعية الصريحة في إباحة التزوج بثانية وثالثة ورابعة ، في حدود إيش الضرورة ، ويفسرون العدل المنفي ، ((ولن تستطيعوا أن تعدلوا)) بالعدل أيش ؟ المادي ، وهو غير مقصود وإنما المقصود هو العدل القلبي ، الذي أشرنا إلى شيء منه آنفًا ، فهذه الإذاعات بلا شك أوجدت جوا غير إسلامي ، فأصبح جمهور المسلمين ما عندهم استعداد نفسي يتقبلون التعدد مع صريح القرآن بجواز ذلك ، فإذا ما قام إنسان وتزوج ، ثارت عليه مناقشات كثيرة واعتراضات عديدة و و إلى آخره ، لذلك أنا أقول بناءً على هذا وذاك وربما أشياء أخرى ، أقول لا أنصح أحدًا أن يتزوج بثانية إذا كان مكفيًا بالأولى ، أنا أضع هذا القيد ، لأن الحقيقة أن الناس يقعون ما بين إفراط وتفريط في موقفهم بالنسبة لتعديد الزوجات ومنهم المبالغ في الإنكار ، ومنهم المتساهل وقوفًا عند الآية القرآنية ، دون النظر إلى الوضع

الاجتماعي الذي يعيشه المسلمون اليوم ، فالحق أن الأمر كما قال تعالى ، ولو كان بغير هذه المناسبة ((وكان بين ذلك قوامًا)) فقد يكون هناك رجل هو يشعر لسببٍ أو آخر بأنه بحاجة لزوجة أخرى لكن هذه الحاجة من الذي يقدرها الآخرون حتى ولو كانوا أقربين أم هو نفسه الذي يقدرها ؟ لا شك أن الأمر يعود إلى هذا الذي يرغب في التثنية ، ولذلك فإنا أقول ، لا هكذا الآن في هذا الزمان بالإباحة المطلقة دون أن يراعي الأجواء التي نحياها ونعيشها والتي لا تساعد على التثنية ولا أن ننكر من تزوج بثانية ، ونحن لا ندري الدافع له على هذا الزواج ، أنا افترض أحد شيئين أن إنسان تزوج فقط ، فقط ليبين للناس أن هذا أمر جائز ، خلافًا لما يتوهمون وخلافًا لما وجهوا في تلك الإذاعات التي أشرنا إليها آنفًا ، أقول والله هذا نعم القصد ولكن لا أنصح ، لا أنصح بأن يتزوج لما ذكرناه آنفًا ، يعني أخشى ما أخشى أن يكون هذا الإنسان الذي يتزوج لهذا القصد فقط ، لا لشيء آخر يتعلق بشخصه الذي لا يطلع عليه إلا علام الغيوب ، أخشى أن يصدق عليه المثل السائر الذي يقول (إن مثله كمثل من يبني قصرًا ويهدم مصرًا) بسبب أيش ؟ يريد يحقق مبدأ زواج مسنون ، مستحب مرغوب فيه شرعًا ، وأنا من هؤلاء الذين يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال (تزوجوا الولود الودود ، فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة) أن الإنسان إذا تزوج بقصد إكثار أمة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا قصد شريف وعظيم جدًا فضلًا عما إذا اقترن به مقاصد أخرى ، هو يعلمها ولا يعرفها غيره أبدًا . لكن أقول ، أنه يجب أن يتبصر في الأمر وأن يفتح عينيه كليهما إنه ما يحقق مُستحب ، ويترتب من ورائه إخلال بفرض ؛ لأن من القواعد الإسلامية أن المسلم إذا وقع بين شرين أن يختار أهونهما ، لكن ليس من القواعد الإسلامية أن يوقع نفسه في شر ، من أجل أن يحقق أن يتمسك بأمر مستحب هكذا ، فإذًا يجب أن يقرر هذه الحقيقة الزواج الثاني والثالث والرابع أمر مشروع بنص القرآن والسنة وعلى ذلك جرى عمل السلف الصالح فكثير منهم كان عنده أكثر من زوجة واحدة ، ولكن الزمن يختلف كما أشرنا آنفًا فمثل هذا الحكم والشيء بالشيء يذكر ، بجامع الاشتراك في العلة ، وهو فساد المجتمع بالأمس القريب كان عندنا زوار سهروا معنا ، جاء السؤال التالي هل يجوز للمسلم أن يتزوج بنصرانية أو يهودية ؟ كان الجواب الأصل يجوز لكن في هذا الجو من الزمان أنا أقول لا أرى ذلك ؛ لأن هذا الزواج سيترتب من ورائه مفاسد بسبب اختلاف الجو الإسلامي عن جو الإسلام الأول وبسبب

.

****

الشريط رقم : ٢٨٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام في تعدد الزوجات .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لا أنصح بأن يتزوج لما ذكرناه آنفاً ، يعني : أخشى ما أخشى أن يكون هذا الإنسان الذي يتزوج لهذا القصد فقط لا لشيء آخر يتعلق بشخصه الذي لا يطلع عليه إلا علام الغيوب ، أخشى أن يصدق عليه المثل السائر الذي يقول : " إن مثله كمثل من يبني قصرًا ويهدم مصرًا " بسبب إيش ؟ بده يحقق مبدأ زواج مسنون مستحب ، مرغوب فيه شرعًا ، وأنا من هؤلاء الذين يقولون : إن النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال : (تزوجوا الولود الودود فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة) أن الإنسان إذا تزوج بقصد إكثار أمة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا قصد شريف وعظيم جدًا ، فضلًا عما إذا اقترن به مقاصد أخرى هو يعلمها ولا يعرفها غيره أبدًا ، لكن أقول : إنه يجب أن يتبصر في الأمر ، وأن يفتح عينيه كليهما إنه ما يحقق مستحب ويترتب من ورائه إيش ؟ إخلال بفرض ، لأن من القواعد الإسلامية أن المسلم إذا وقع بين شرين أن يختار أهونهما ، ولكن ليس من القواعد الإسلامية أنٍ يوقع نفسه في شر من أجل أن يحقق بأن يتمسك بأمر مستحب هكذا ، فإذًا يجب أن يقرر هذه الحقيقة ، الزواج الثاني والثالث والرابع أمر مشروع بنص القرآن والسنة وعلى ذلك جرى عمل السلف الصالح فكثير منهم كان عنده أكثر من زوجة واحدة ، ولكن الزمن يختلف كما أشرنا آنفًا ، ومثل هذا الحكم والشيء بالشيء يذكر

لارتباط الأمر الأول ، بالثاني ، والثاني بالأول بجامع الاشتراك في العلة وهو فساد المجتمع .

****

هل يجوز للمسلم أن يتزوج يهودية أو نصرانية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : في الأمس القريب كان عندي زوار سهروا معنا ، جاء السؤال التالي : هل يجوز للمسلم أن يتزوج بنصرانية أو يهودية ؟ كان الجواب الأصل أنه يجوز ، لكن في هذا الزمان أنا أقول : لا أرى ذلك ، لأن هذا الزواج سيترتب من ورائه مفاسد ، بسبب اختلاف الجو الإسلامي عن جو الإسلام الأول ، وبسبب اختلاف تربية أهل الكتاب الآن عن ترتيبهم في ذلك الزمان ، في ذاك الزمان مع أنهم كفار ومشركين لكن كان عندهم شيء اسمه غيرة ، شيء اسمه شرف ، كانوا يهتمون بالمحافظة على أعراضهم ، لكن اليوم مثل ما أنت ترى القضية هناك في أوروبا وأمريكا أراد أحد المسلمين وهذا الواقع اليوم ما نسمع إلا نادرًا جدًا جدًا أن مسلمًا تزوج بكتابية من المواطنين كما يقولون في العصر الحاضر . يعني : من بلده وهي نصرانية أو يهودية وإنما الذي يقع أنه شاب من الشباب يسافر إلى أوروبا وأمريكا وهناك ربما خادن واحدة من هذه الكافرات فتعجبه ويعجبها فيأتي بها زوجة وحليلة له .
السائل : من أجل الجرين كارت .
الشيخ : هذا الذي أقول أنا : لا يجوز ، لماذا ؟ للسببين المذكورين آنفًا ، مجتمعنا الإسلام اليوم غير ذلك المجتمع ، مجتمعهم الكافر غير ذاك المجتمع من الناحية إيش ؟ الخلقية ، وأنتم تعلمون بعضهم رؤية ومشاهدة ، وبعضكم سماعًا أن اليهوديات والنصرانيات اللاتي يعيشون في البلاد الإسلامية كانوا متجلببات ، وكنت تراها وما تفرق بينها وبين المسلمة ، لماذا ؟ لأنها تأثرت بالجو الإسلامي الذي عاشت فيه . لكن هذا الآن مفقود تمامًا ، في أوروبا مفقود فهو يأتي بها على زيها ، على تبرجها ، وعلى بالغ زينتها إلى آخره . هذه زوجتي ، فماذا سيكون مصير

الأولاد الذين يرزقون من هذين الزوجين ؟ لاشك أن يكون في الغالب تربيتهم ما رايحة تكون تربية إسلامية ، لهذا نقول : مع أن الأصل في ذلك الإباحة ولكن قد يعرض للأمر المباح مما يجعله ممنوعًا وغير مباح ، هذا تمامًا كموضوع تعدد الزوجات ، فأنا أرجو أن يفهم الموضوع جيداً فلا يتوسع المسلمون اليوم في التزوج بالثانية للمشاكل التي قد تترتب فيها : أولًا : بالنسبة للمجتمع العام . وثانيًا : بالنسبة للمجتمع الخاص التي ستحل فيه هذه المرأة الثانية ، ولا أيضًا ننقم على إنسان تزوج لسبب أو آخر بأخرى ونقيم القيامة عليه ، وكأنه جاء أمرًا نكرًا ، لا هذا ولا ذاك وإنما خير " خير الأمور أوساطها " .
السائل : شيخنا بالنسبة لقولك لا أراه بالنسبة للزواج من النصرانية أو اليهودية تحريمًا أم كراهة ؟
الشيخ : لا تحريمًا ومعلوم هذا بالنسبة للنتائج .

****

جاء في مختصر منهاج القاصدين ما نصه : " ... ولا يجمع بين التمر

والنوى في طبق واحد ولا يجمعه في كفه بل يضعه من فيه على ظهر كفه

ثم يلقيه " . هل من دليل على هذا الكلام .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كنت قد ذكرت قبل أن أسأل إن شاء الله بأنه لا يجوز الجمع بين هذا وهذا التفل والتمر ، فقلت لي : من أين أحضرت ذلك ؟ فمن كتاب محققه أخونا علي الحلبي الله يجزيه الخير
الشيخ : نعم
السائل : في مختصر منهاج القاصدين يقول : ومن ذلك أن لا ينفخ في الطعام الحار ولا يجمع بين التمر والنواة في طبق واحد ، ولا يجمع في كفه ، بل يضعه من فيه على ظهر كفه ثم يلقيه وكذا كل ما له عجمُ وتفل أي : حثالة ، لا يجمع بين هذا وهذا فأخونا علي ساكت عنها ، ومن أجل

ذلك سألتك السؤال الذي تذكره .
الشيخ : وأنا مثل أخينا علي -يضحك الشيخ رحمه الله - وطلبته- وأقول : أنا لا أعلم شيء بالسنة فيما يتعلق بالنهي عن الجمع هذا المذكور ، لكن هذا أمر ذوقي يعنى حتى لو كان في السنة شيء خفي علينا فيكون هذا من باب كما يقال في بعض الأحاديث هذا أمر إرشاد ، وليس أمرًا شرعيًا بحيث إنه من فعل ذلك يكون آثمًا .
السائل : في صحيح مسلم ... .
الشيخ : لحظة خلصت
السائل : نعم يا استاذ
الشيخ : خلصت
السائل : أنا طلبت أستاذنا الله يجزيك الخير إن كان هناك حديث أو دليل على ذلك الله يجزيك الخير .
الشيخ : قضية الجمع بين التفل و الفاكهة التي خرج منها ، التفل هذا ، هذا لا أعلم فيه شيئًا ، تفضل .
السائل : أذكر شيخنا حديث في صحيح مسلم النهي عن وضع النوى مع التمر ، يعني : بعد الأكل ، يعني : وضعه مع التمر أو على التمر .
الشيخ : في صحيح مسلم ؟
السائل : هذا ما أذكره .
الشيخ : أنا لا أذكر . عندك شيء ؟
السائل : لا ... .
الشيخ : آه طيب .

****

ظهر في هذا الزمان بعض النسوة اللاتي يَطْعَن في الآيات فهل يجوز للفرد

أن يقيم عليهن الحد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة شيخنا ظهر في هذا الزمان من بعض النسوة من يتكلم في آيات الله سبحانه وتعالى ويتهمنها بالظلم ، ومن قد تجرأ على أحاديث صلى الله عليه وسلم ، ولعلكم سمعتم شيخنا بالنسبة لهذا الأمر إحدى النسوة تكلمت في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وردتها ، وقالت عن معنى قوله تبارك وتعالى : ((وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)) وأمرهم ربنا بإقامة الصلاة إلى آخر الآية . قالت : هذا ظلم ، وقالت عن أحاديث صلى الله عليه وسلم بـــ(أن المرأة ناقصات عقل ودين) فقالت : هذا لا يختلف فيه اثنان ، بأن من يقول بهذا بأنه مريض ، وقد شتمت في هذا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان الذي انقرض فيه حكم الله سبحانه وتعالى بالنسبة للحاكمين ، هل يجوز لفرد من المسلمين أن يقاص هذه المرأة ويوقفها عند حدها لتكون عبرة لمن اعتبر . يقتلها أو يفعل فيها شيء يكون عبرة ؟

الشيخ : لا ، هذه مشكلة -يضحك رحمه الله - خليك على الأولية بس .

السائل : يعني : يجعلها عبرة يشوهها .

الشيخ : مفهوم سيدي ، إذا كان هذا هو بيت القصيد من السؤال كما يقال : فأنا جوابي في هذا معروف دائمًا أن إقامة الحدود ليس للأفراد ، لأن ذلك يترتب من وراءه مفاسد كثيرة وكثيرة جدًا ، وبخاصة في مثل هذا الزمن الذي أشرت إليه ، فالرجل الذي يريد أن يقيم الحد على هذه المرأة القتل على اعتبار أنها مرتدة مثلًا أو أنه يؤذيها بعض الإيذاء تأديبًا لها ، هي ما رايحة تأخذها بمعنى التأديب سوف تأخذها أولا بمعنى الاعتداء عليها ، ثم لابد أن يكون لها أقارب أب ، أو أخ ، أو إلى آخره فهم يقومون بدورهم بالاعتداء على المعتدي عليها ، وهكذا يتسلسل الاعتداء من مرحلة إلى أخرى ، ويكثر الفساد في الأرض وليس هذا هو المقصود من شرعية الحدود ، فإذا كان المقصود من سؤالك هذا هو هذا فقط الجواب ، ما سمعت . لا يجوز مقاصصتها ولا يجوز إيذاؤها بأي نوع من أنواع الإيذاء أو تعذيبها بأي نوع من العذاب ، إلا للحاكم الذي يحكم بما أنزل الله ، وطبعًا أنت قيدت ما دام أنه ما في من يحكم بما أنزل الله ، فإذا يحكم بذلك فرد من الأفراد هذا في الواقع من أخطاء بعض من يفكر من التكتلات الإسلامية ، أن يتولى بعض الأفراد إقامة الحدود هذا لا يجوز إطلاقًا ، إلا في مجتمع تهيأت فيه أسباب إقامة الحدود التي تتحقق فيها قوله تبارك وتعالى : ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)) لكن الفرد حينما يريد أن يفرض نفسه حاكمًا على غيره بالإضافة إلى المفاسد التي قد تترتب من وراء هذا الحكم أو التنفيذ مما أشرت إليه آنفًا فقد يقع هو في

مخالفة الشرع من زاوية أخرى ، وهي : مثل هذه المرأة مثلًا أنا بتصور وأنا ما قرأت كلماتها ونقل إليها شيء منها ، لكن أنا تصورت أن مثلها كثير وكثير جدًا في المجتمع الإسلامي ، إنهم لا يعرفون حديث الرسول عليه السلام ، لا يميزون حديث الرسول عليه السلام من أحاديث الناس ، فهم أو هن يسمعن أن المسلمين هؤلاء المتمسكين أو المتنطعين في زعمهم المتشددين يقولون : إن النساء ناقصات عقل ودين ، يظنون أن هذا رأي لهم ، حكم مثلًا من الأحكام ، لكن ما يعرفون أن هذا قاله الرسول عليه السلام حقًا ، حتى أنا أفترض ما هو أوسع من ذلك حتى لا يقع المسلم في مؤاخذة شرعية حتى لو كانت هي أو غيرها سمعت أنه حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا يقولون المشايخ ، لكن هؤلاء المشايخ مشايخ مهابيل طبعًا في رأيها ، وما عندهم وعي ما عندهم ثقافة ما عندهم الخلاصة أنهم جماعة رجعيون يهرفون بما لا يعرفون ، من هذا الكلام الكثير . أي : أن هي ما قائم في ذهنها أنه فعلًا هذا حديث قاله نبي الاسلام ، لذلك هذه المرأة وأمثالها ، لو في حاكم مسلم افترض إنه أنا هذا الحاكم المسلم لا سمح الله ، ما رأيك ؟

السائل : إن شاء الله تكون الحاكم المسلم الذي تحكم المسلمين .

الشيخ : على المسلمين هؤلاء ؟

السائل : على مسلمين مثلنا.

الشيخ : أول محكوم بكون ايش هو . -يضحك الشيخ رحمه الله - .

المقصود : افترض أن حاكم من حكام المسلمين على الكتاب والسنة ، ما يجيء للمرأة هذه ويحاسبها ويأخذها من ذيلها ، وإنما يمسكها من رأسها من عقيدتها يسألها أنت مسلمة ؟ نعم ، الحمد لله أنا مسلمة . تؤمنين بالله ورسوله ؟ أينعم . يقينًا ؟ أينعم ، ما رأيك إذا ثبت عندك حديث عن الرسول عليه السلام وخالف هواك أو عقلك ثقافتك هذه التي ترى حالك فيها إلى آخره ، ما موقفك بالنسبة لهذا الحديث أو قبل الحديث كما هذا الشيخ الحاكم المزعوم يخطئ . يجيء له بآية مثل ما أنت قلت عن تلك الآية ((وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)) أنت عم تقولين : إنك مؤمنة بالله وبرسوله ، بالكتاب والسنة أينعم ، طيب انت تعرفين أن هذه آية بالقرآن الكريم ؟ لا والله أنا ما أعرف ، إذًا هذه لا يجوز أن يقال لها : مرتدة عن دينها لأنها ما عارفة إن هذا من دينها ، هذا جهل ، فهذا الذي نصب نفسه حاكمًا فرد لأن السؤال كان في هذا يريد أن يقاصصها ، يريد أن يؤدبها إلى آخره ، لكن هو ما فهم إنه هي عن علم وعن زندقة أم عن جهل ؟ وأنا في الحقيقة ما ألوم كثير من الشباب ولا الشابات لأنهم

يسمعون أشياء هي من الإسلام والإسلام بريء منها كما يقال : براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأنتم تشاركوني في هذا الرأي ؟

السائل : أكيد .

الشيخ : آه وأنا أذكر لما كنت في دمشق وألقي دروسا هناك أسبوعيًا منظمة ، كانت تجيء مناسبة نتحدث فيها على بعض البدع وعلى بعض الصوفيات المقيتة من الآراء والأفكار في هناك صاحب الدار الله يجزيه الخير يعني : عطل الدار على أن يتم بناءها ويقطعها الى غرف وجعل هذه الغرف ينفذ بعضها لبعضٍ في سبيل أن ... الجمع يسمع الجمع كل يقوله الشيخ فأوقف ذلك إيقافًا موقتًا ، لكنه عاقل وذكي مع أنه شبه أُمي ، يقف هناك ويقول : يا إخواننا باللغة الشامية السورية يا إخواننا والله لا تؤاخذوا هؤلاء الشيوعيين إذا كفروا بالإسلام لأنه في الحقيقة يسمعون كلمات من المشايخ يقولون إذا كان هذا هو الإسلام فنحن بريئون من هذا الإسلام ، يرون مظاهر من بعض المشايخ تقرف النفوس ، عندنا في عادة ، بعض الناس خاصة في المسجد الكبير في دمشق الذي هو مسجد بني أمية في بيوت ، قضاء الحاجة هناك ، صفين وممر بين الصفين تجد بعض الشيوخ يطلع من قضاء الحاجة ويكون لابس ايش يسمونه؟

السائل : ... .

الشيخ : لا ايش يسمونه؟

السائل : ... .

الشيخ : لا والله سبحان الله ! قميص مفتوح

السائل : عباية

الشيخ : يسموها صاية مفتوحة تضم واحدة على الثانية ، ما يساوي ؟ يطلع من المرحاض يحط يده ويغطي ، ويمشي ويدبك برجليه ويهز هذا من أجل ماذا ؟ من أجل أن يصفي ، -يضحك الشيخ رحمه الله - يكون ماسك ايش . مهزلة ما بعدها مهزلة ، هذا هو الإسلام ؟ ما أريد هذا الإسلام ، ويسمعون كلمات خرافية وسخافة إلى آخره . لذلك يقول : لا تؤاخذوا هؤلاء الناس الشيوعيين ، لما يقولوا : إن الدين أفيون الشعوب . لا تؤاخذوا الشيوعيين هذا من ؟ صاحبنا الأمي يقول لا تؤاخذوا الشيوعيين لما يقولوا : إن الدين أفيون الشعوب لأنه الحقيقة هذه الأشياء التي يسمعونها ليست من الإسلام ، وحق أن يقول هؤلاء أن الدين أفيون الشعوب . لأنهم ما فاهمين الإسلام الصحيح ، فالآن ماذا نفترض في هذه المرأة ؟ عم أرى دكاترة ومتخصصين في الشريعة ما فاهمين الإسلام ، ذاك اليوم تسألني امرأة في الجامعة وهي تدرس في الجامعة أيضًا ناقشها

دكتور في موضوع علو الله على العرش يقول : الدكتور هذا خطأ ، الله في كل مكان

السائل : ... الله يهديه

الشيخ : الله في كل مكان والله هذه العقيدة الكافر ما يقبلها ، فأنا دخلت في تجربة كنت مرة منطلق من حلب إلى إدلب ومن إدلب إلى اللاذقية غربًا هناك في سوريا وكان معي أحد إخواننا اسمه عبد الرحمن شلبي رايحين إلى اللاذقية من إدلب تعرفون الأوروبيين عندهم طريقة الشحاذة للركوب في السيارة مجانًا ما يعملوا ؟

السائل : ... .

الشيخ : يوقف في الطريق شحاذ لكن بطريقة عصرية وأنا ماشي بسيارتي وجانبي صاحبي وطبعًا مسرعين بعض الإسراع أو كثير اسراع ما أذكر الآن -يضحك الشيخ - المهم بعد ما قطعنا شوطًا انتبهنا إنه في شخص رافع إيش ؟ إبهامه ، وقفنا هكذا واطلعنا بالمرآة . فعلًا قلت ما رأيك يا عبد الرحمن خلينا نأخذه معنا السيارة فاضية

السائل : لعله ... .

الشيخ : كيف الشاهد رجعنا والله ، وإذ الرجل أمريكي وزوجته واقفة بالكازيه فقط ما هكذا واقفة علنًا جانبًا فلما أوقفنا السيارة أشار إليها فقلت لأخينا عبد الرحمن إذًا الآن سوف نقطع الطريق معهما بعدما عرفنا أنهم ايش ؟ أجانب . الشاهد : ركبوا الاثنين ومشينا صاحبي يرطن الإنجليزية ، أما أنا لا أرطنها حسبي البانيتي بدأ قلت له اسأله عن دينه كمقدمة . وصلنا ايش ما عقيدتك أنت في الله عز وجل ، قال : في كل مكان . هذه عقيدة الدكتور غرابة أن يكون عقيدة واحد كافر أمريكي ما في غرابة ، فاقول انا بقى لصاحبنا ، قل له كذا ، قل له كذا ، يترجم هكذا هكذا ، لما وصلنا لبيت القصيد قال : والله هذا هو المعقول ، معقول إن الله فوق المخلوقات كلها ، لأنه كان وليس هناك خلق ، لا زمان ، ولا مكان ، كيف يقال : إن الله في كل مكان ؟ الدكاترة المسلمون مش فاهمين بعد هذه العقيدة ، ويلقنوها الطلاب وفي الأزهر الشريف ، ويأتي الأزهري ويناقشك ويضلك فوق هذا لأنك تقول : ((الرحمن على العرش استوى)) فما يؤاخذني كثير من الناس من الرجال فضلًا عن النساء . إنهم إذًا أنكروا حقائق شرعية ، لذلك أنا مذهبي وقلت هذا مرارًا وتكرارًا قريبًا وبعيدًا أن لا نسارع في إطلاق كلمة الكفر على أحد ممن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله إلا بعد الاستنطاق والاستجواب ، فإذا تبين أنه يعني : ما يقول فهنا يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، ممن ؟ من الحاكم المسلم ، نسأل

الله أن يوجده لنا .
السائل : الصحيفة تقول : إنه طلبوا منها في المحكمة أنها تعود عن قولها بعد ما فهموها الأمر ، فهموها بأنها مخطئة وتكلمت إلى آخره . ها وعودي عن قولك وما نعمل محاكمة ، اكتب في الجريدة أنه أنا أخطأت إلى آخره . فقالت : أنا مصممة على ما أنا أقول عليه والذي تريدونه سووه . فأقيمت المحكمة الآن اللي أنا أريد أقوله ، إذا قالت هذا اعتقاداً وهي أثبت أنها معتقدة بما تقول وتبرع أحد المسلمين على أن يقتلها اصبر
الشيخ : اصبر
السائل : وتبرع بنفسه حتى إنه يسلم نفسه أنه أنا قاتل هذه المرأة حتى تكون عبرة لغيرها واستشف من حديث لعله يكون ضعيف أو صحيح ما أدري إنه أحد الصحابة الكرام وكانت عنده زوجة قد شتمت الرسول صلى الله عليه وسلم فوضع خنجره على صدرها واتكأ عليها فماتت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " إنها شتمتك يا رسول الله " . فايش حول الحكم
الشيخ : هذا حديث صحيح .
السائل : الحمد لله .
الشيخ : لكن الذي يطبق هذا الحكم في هذا الزمان يكون عندي حيوان ، لماذا ؟ تدري لماذا ؟ لأن هذه هل لها أخوات والا ليس لها أخوات ؟
السائل : البنت .
الشيخ : أقصد أخوات يعني مثيلات .
السائل : والله ما أكثرهن في هذا الزمان .
الشيخ : فهذا الحيوان كل ما سمع واحدة مثل هذه يريد يقتلها .
السائل : فقط هذه أشهرت في ظنه ، أشهرت علناً .
الشيخ : هذا ما يجوز يا أخي ، ما يجوز ، ما دام المجتمع كله فاسد ، فنرجع إلى أصل المنهج التربوي هل يكون التربية باستعمال القوة ؟ أنت اليوم وأنا وكل المسلمين ضعفاء فإذا أردت أن تقوّم الاعوجاج القائم في المجتمع فسوف يقضى عليك وعلى من يلوذ بك ، ويقضى على الدعوة في النهاية ، فلذلك نقول ... .
السائل : ... .
الشيخ : رايح يصير مؤاخذة
الحلبي : بالنسبة لقضية هذه المرأة اليوم في الجريدة شيخنا كاتبة مقال
الشيخ : هي نفسها

الحلبي : هي نفسها فهي معتذرة شبه اعتذار مبطن يعني ما قالت تراجعت أنا وقلت كذا .
السائل : ولا تقولها المشايخ ما يقولوها
الحلبي : أيوه والله صحيح شيخنا
الشيخ : نعم
الحلبي : إيش بتقول ؟ بتقول : هؤلاء يشكون في إسلامي وإيماني ، وبتقول : إن هذه الأشياء التي قالوها محض افتراء ، وقالوا : إن البيان فيه مناقضة لكلام الله وكلام رسوله وأنا ما طلبت إلا ما فيه القرآن وفيه الحديث وهذا هو بياني يعني :

****

بيان أن الشيخ قد شرع في تحقيق السيرة النبوية ليبين ما فيها من

صحيح وضعيف و ما هي أفضل كتب السيرة التي تنصح بها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

يعني : هي شبه اعتذار مبطن ومثل ما تفضل الأستاذ : نحن لا نريد من الناس يقولون : نحن كفرنا وتبنا ، فيكفي مثل هذا أن لا تستمر في كفرها .
الشيخ : ... الساعة العاشرة الآن .
السائل : ما رأيك ... سؤال مهم
الشيخ : اسمعوا قليلا تفضل .
السائل : منذ قرون طويلة والمكتبة الإسلامية تئن وتشتكي من خلوها من كتاب محقق في السيرة النبوية يثلج صدور طلاب العلم ويؤدي الفائدة المرجوة لهذا الفرع المؤثر من فروع الشريعة وقد أعجبني قول بعض الدعاة إن لم يقم الألباني بهذه الضرورة الملحة فمن لها وما هي أقرب الكتب التي ترونها صالحة في مجالس السيرة النبوية .
الشيخ : نعم ، أما الألباني فنسأل الله أن يعينه على القيام بما يجب ، ومن ذلك تحقيق السيرة الصحيحة وأنا في الواقع شعوري بضرورة وجود هذه

السيرة يلتقي مع شعور كثيرين من الباحثين وعلماء المسلمين ، فلا جرم أنني كنت بدأت بهذا المشروع حينما سنحت لي الفرصة فاهتبلتها وبدأت بتحقيق هذا المشروع ، وأنا بعيد عن بلدي الجديد ألا وهو عمان ، لأنني عشت بفضل الله عز وجل وبرحمته دون توجيهًا من أحد من البشر ، وأنا أعرف قيمة الوقت ، فلا أضيعه إلا في سبيل العلم تعلمًا أو تعليمًا ولا أستطيع بهذه الفطرة التي قويتها مع الزمن المديد الطويل أن نعيش دون عمل عملي فإذا ضاقت عليه الأرض بما رحبت فنفيت من بلدي أو سجنت في سجن ما في بلدي وهذا وقع أكثر من مرة فأنا أهتبلها فرصة لأعمل في حدود هذا المكان الذي أعيش فيه ، وكان من ذلك أنني شرعت في تأليف كتاب تحت عنوان صحيح السيرة النبوية ، وذلك لأنني كنت بعيدًا عن مراجعي وعن مصادري وعن تمكني من إتمام بعض مؤلفاتي التي كنت شرعت فيها منذ سنين ، يختلف بعضها عن بعض ، فماذا أفعل ؟ قلت إذًا وقد وجد لدي في المنزل الذي ربنا -عز وجل- يسره لي يومئذ خارج عمان طبعًا ، في بعض البلاد العربية ، في حدود ما عندي من الكتب ، وتيسرت لي أيضًا مكتبة جامعة من الجامعات في تلك البلاد ، فاستعرت منها بعض الكتب التي لا توجد في مكتبة المنزل الذي أنا نازل فيه ، فبدأت بالتأليف ووصلت إلى ربع هذا المشروع ، وهو عندي لا يزال ، لكن لحكمة يريدها الله -تبارك وتعالى- ، رُفع عني الحظر الذي كان فُرض عليّ أن أكون بعيدًا عن البلد ، فسمح لي بالدخول ، فرجعت إلى كتبي ورجعت إلى مؤلفاتي فوجدت نفسي مُضطرًا إلى أن أتمم ما كنت في صدده قديمًا ، وأن أؤجل هذا الذي شرعت فيه حديثًا ، ولا يزال الأمر هكذا ، ولذلك فأرجو الله -عز وجل- أن يبارك ليّ في عمري وفي وقتي وأن يوفقني للقيام بمشاريع كثيرة في ذهني ، بعضها لما أشرع فيها ، وبعضها كنت شرعت فيها قديمًا ، وبعضها حديثًا ، منها صحيح السيرة النبوية ، فأرجو أن يوفقني الله للقيام بهذا الواجب وغيره مما أشعر كما يشعر إخواني الحاضرون وغيرهم بضرورة وجوده في هذا المجتمع الإسلامي ، والرسول يقول : (إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم ودعائهم وإخلاصهم) ، فمدونا بقى بمددكم أنتم حتى نتمكن ... .

السائل : طيب يا شيخ إلى أي شيء وصلتم في هذا الربع ، يعني إلى أي سنة ، أو أي موقع ؟

الشيخ : إلى ما قبل غزوة بدر الكبرى

السائل : بدر الكبرى

الشيخ : أينعم .

السائل : والله هذا جزء طيب ، فيه أشياء كثيرة طيبة ، طيب ما هي الكتب التي تنصحون فيها فيمن يدرس السيرة ، يعني إذا درسنا السيرة نجد فيها صعوبة أكثر من أي فرع آخر .
الشيخ : لا يوجد مرجع إلا من باب يعني هذا أولى من هذا ، أما إنه هو المرجع ما في عندنا مرجع ، فأحسن شيء عندي في السيرة من حيث أسلوب الجمع والتقريب هو زاد المعاد لابن قيم الجوزية ، لكن عيبه أنه جمع ما هب ودب على خلاف ما نعرفه عنه وعن شيخه من هذا الجانب الذي قصر هو فيه ، نجده كاملًا في السيرة النبوية لابن كثير ، وقد طبعت مفصولة عن التاريخ الكبير ، لكن فيه طول ، فيه استطرادات وتخريجات ، وهذا ما لا يروق لعامة الناس اليوم ، حتى أهل العلم ما عندهم استعداد أن يسمعوا تخريج حديث رواه فلان وفلان ، من طريق فلان وطريق فلان إلخ ، لكن الباحث المحقق يستفيد من هذا الكتاب أكثر مما يستفيد من السيرة النبوية لابن قيم الجوزية ، كذلك يُفيد في هذا شرح المواهب اللدنية للزرقاني ، الشرح هذا يفيد يعني كما إنه يفيد المتن ، من حيث التصحيح والتضعيف ، فالكتاب متنه وشرحه يتميز عن سائر الكتب المؤلفة في هذا الصدد ، وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين .

****

نريد توضيح استشكال في آية القتل الخطأ .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : الآية التي في ابن كثير ، الآية التي سألك عنها في ابن كثير ... .
الشيخ : نعم جزاك الله خير تفضل .
الحلبي : يقول عند قوله -سبحانه وتعالى- : ((وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ)) " هذان واجبان في قتل الخطأ ، أحدهما الكفارة ؛ لما ارتكبه من الذنب العظيم ، ثم يذكر كلامًا طويلًا ويقول : وقوله : ((وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ)) هو الواجب الثاني فيما بين القاتل وأهل القتيل ؛ عوضًا لهم عما فاتهم من قتيلهم "
الشيخ : طيب

الحلبي : ثم يقول : عند قوله ـ تعالى ـ : " ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ)) أي لا افطار بينهما الى آخرهما وقوله ((تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)) أي هذه توبة القاتل خطئًا إذا لم يجد العتق ".
الشيخ : نعم ، إنه يصوم لا . نريد نرى بالنسبة للذين في عهد .
الحلبي : فإن لم يجد
الشيخ : لا هو ... نعم الآية
السائل : ((وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ)) فقط ما فيه شيء آخر .
الحلبي : هو شيخنا أرجع هذه الآية ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ)) للقتل الخطأ .
الشيخ : القتل الخطأ .
الحلبي : آه ، أرجعها للقتل الخطأ ، هذا ماله اعتبار .
الشيخ : الذي لا يجد العتق .
الحلبي : نعم للذي لا يجد العتق .
الشيخ : طيب الآية هذه ما نصها الثانية.
الحلبي : الآية الثانية شيخنا ما اعتبر أن العتق ... .
الشيخ : معلش نسمعها حتى نستحضرها مع هذه الآية .
الحلبي : ((فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)) .
الشيخ : آه ، هنا يرد سؤالك عن الآية هذه أم الآية الأولى ؟
السائل : هم الثلاثة مختصات ببعض .
الشيخ : الآية الأولى واضحة فيها .
السائل : الحق الأولى دون الثانية ، أما الآية الثالثة عفوًا القسم الثالث من الآية ((فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)) .
الحلبي : نعم ما يقول هنا يقول : " ((فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)) أي إذا كان القتيل مؤمنًا ولكن أولياؤه من الكفار أهل حرب ، فلا دية لهم وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة لا غير ، وقوله : ((وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ)) الآية ، أي فان كان القتيل أولياؤه أهل ذمة أو هدنة فلهم دية قتيلهم ، فإن كان مؤمنًا فدية كاملة ، وكذا إن كان كافرًا أيضًا عن طائفة من العلماء ، وقيل : يجب في الكافر نصف دية المسلم إلى آخره ، ويجب أيضًا على القاتل تحرير رقبة مؤمنة ".
الشيخ : طيب الآن أظن هذا سؤالك ، إن لم يجد تحرير رقبة بالنسبة لهنا

متعرض فيها ؟
الحلبي : لا ما تعرض .
الشيخ : هذه المشكلة .

****

هل يجوز نقل الحيوانات الذكرية من مني الزوج ووضعها في رحم زوجته مع فصل الحيوانات الأنثوية عنها من أجل إنجاب الذكور دون الإناث لكثرة إنجابهم الإناث.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سألتني امرأة في سؤالين -الله يكرمك- ، السؤال الأول تقول المرأة بأنه عندها خمس بنات وأهل الزوج ، الزوج يريد طلاقها ، ويريد الزواج عليها الى آخره أمور كثيرة من أجل أنها أنجبت خمس بنات وما أنجبت ذكور ، فقالوا لها في مستشفى الأمل ، يستطيعون فصل الحيوانات الذكرية عن الأنثوية وإعطاؤها للمرأة عن طريق دكتورة تعطيها اياها فما حكم ؟
الشيخ : ما بتعطيها ؟
السائل : تعطيها الحيوانات الذكرية .
سائل آخر : من أين ؟
الشيخ : ما يجوز هذا نوع من الزنا .
السائل : من نفس الرجل زوجها يأخذونه منه .
الشيخ : آه ، كويس يأخذونه من مني الرجل
السائل : نعم من مني الرجل
الشيخ : الزوج ، لكن هل يأخذونه بطريق لا يتعرض فيه لكشف العورة إن كان كذلك جاز وإلا فلا
السائل : أستاذنا طيب للضرورة فهي قد تطلق وكذا
الشيخ : ما فيه ضرورة ، هذه ليست ضرورة .

****

رجل يريد الزواج بامرأة ولكن لم يخطبها بعد لقلة ماله ، فهل يجوز لغيره خطبتها مع علمه برغبة أخيه الأول وهل يعد هذا من خطبة الرجل على خطبة أخيه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : استاذنا السؤال الأخير
الشيخ : نعم
السائل : استاذنا أخوان متآخيان في الله ، رجل يريد أن يتزوج امرأة ، ولكن لضيق المال يعني طالت المدة طبعًا البنت لا تعلم وهي حافظة لكتاب الله ، وهم ملتزمون إن شاء الله .
الشيخ : هي لا تعلم في ماذا ؟
السائل : هي لا تعلم أن هذا الشخص يريد الزواج منها
الشيخ : طيب
السائل : أهلها يعلمون ، والشخص أخوه في الله يعلم وأهله يعلمون ، فتقدم لها أخوه في الله ، مع العلم أن أخاه هذا في الله يريدها هو ، فهل هذا يكون خطب على خطبة أخيه ، خاصة وأنه يعلم أن أخاه يريدها لنفسه ولكن لضيق المال ولضيق الحال مؤجل هذا الطلب .
الشيخ : ... يا اخي على الكتفين فقط نعم
السائل : هل يكون خطب على خطبة أخيه
الشيخ : لا ما خطب
السائل : ما خطب
الشيخ : ما دام ما خطب
السائل : ولكن يعلم أن أخاه في الله
الشيخ : ما يكفي هذا ، لماذا ما يخطب ؟ له عذره ، لكن هذا ما يمنع الرجل أن يخطب هو من عنده ، ما دام هو لم يتقدم بالخطبة ، والسلام

عليكم
السائل : وعليكم السلام .

****

هل زيادة (مغفرته) تكون في الرد لا في الابتداء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : زيادة " وبركاته " إنما تشرع ردًا لسلام الذي ألقي سلامه كاملًا إلى نهايته ، أي من ألقى عليك السلام بقوله : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فأنت من أجل أن ترد عليه بأحسن منها تريد تزيد " ومغفرته " ، فلو هو ما جاء ب" وبركاته " ، تجيء بها أنت .
السائل : ...
الشيخ : ... الى سؤال حول النقطة هذه لأنه صاحبنا هنا متهيء
الحلبي : لو واحد قال : السلام عليكم . شيخنا ، فهل تقول له : ورحمة الله وبركاته ؟
الشيخ : نعم " وبركاته " الى وبركاته ما في مانع.
الحلبي : قصدي الترتيب .
الشيخ : لا لا ما شرط ، يعني واحد قال : السلام عليكم . لك أن تقول : وعليكم السلام . وعليكم السلام ورحمة الله . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
الحلبي : أما " مغفرته " لا تزاد إلا إذا أتم السلام .

****

هل التعوذ بالله من أربع في الصلاة بعد التشهد واجب أو مستحب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

اهلا كيفك طيب

السائل : التعوذ بالله من أربع في صلاة السنن هل هو واجب كما هو في الفريضة ؟

الشيخ : هذا يفتح علينا أسئلة كثيرة وكثيرة جدًا ، هل من السُنة أن يقرأ مثلا بعد الفاتحة سورة أو آيات كما نفعل في الفرض ؟

السائل : أحيانًا .

الشيخ : أحيانًا ، أظن أن هذا الجواب فيه ، تحفظ قليلا لكن سنكتشف ما وراءه ، أحيانًا في السُنة والا في الفرض ؟

السائل : في السنة .

الشيخ : وفي الفرض ؟

السائل : أحيانًا .

الشيخ : ها ، أخطأت في الجواب الأول ، لماذا قلت في السنة لما قلت لك في الفرض أو في السنة قلت في السنة ، هذا كما يقول مشايخنا الحنفية مفاهيم المشايخ معتبرة ، أما مفاهيم الكتاب والسنة فغير معتبرة ، فأنت تقول في السنة مفهومة إنه ما في الفرض ، فإذًا في الفرض والسنة أكذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب ما الدليل في السنة ؟ ترى بنظرك من الآن لما كنا عند أبو ليلى أقدر أجاوبك هكذا رأسًا مثل ما يريد غيرك ، أما أنت من أجل تتفقه وتتعلم كيف آه فما الدليل إنه يقال في السنة كما يقال في الفرض ؟

السائل : بالنسبة للقراءة ؟

الشيخ : نعم

السائل : ما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- في صلاة القيام في الليل كان يقرأ بعد الفاتحة بالطوال وغير الطوال .

الشيخ : بالطوال ، لكن بسور قصيرة مثلًا والتي ثبتت في الفريضة أو نغير السؤال إذا وقفت قليلا هنا هل يقرأ في الركعتين الأخيرتين من السنة ؟

السائل : نعم .

الشيخ : لماذا ؟

السائل : لثبوت ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

الشيخ : أين ؟

السائل : في صلاة السنن أيضًا أحيانًا أقول .

الشيخ : معلش أين ؟
السائل : في صفة صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- قرأت .
الشيخ : لا ، يعني أنت عم تحيلني على المصدر ، أنا عم أسألك الآن أين ثبت في السنة ، سنطول السؤال ، السؤال على الأخير ، هل تعلم أن في السنة التي هي تقابل الفريضة السنة الرباعية ؟ هل تعلم دليلاً في شرعية القراءة في الركعة الثالثة والرابعة ؟
السائل : دليل عام عندما وصفت صلاته صلاة قيام الليل ، فقالت عائشة : " كان يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن " .
الشيخ : هذا قيام الليل ، نحن نسأل عن السنن الرواتب .
السائل : الآن لا أستطيع .

****

هل ما ثبت في الفريضة يثبت في النافلة والعكس ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : وكمان يقول لك ما رأيك ،هل تقاس الفريضة على النافلة أو النافلة على الفريضة ؟ إذا صح شيء في الفريضة ، يمكن نقله إلى السنة أم لا ؟
السائل : هذا مفهوم سؤالي الذي هو تعوذ بالله من أربع بالسنة ، أريد تجاوبني عليه .
الشيخ : ما جاوبتني أنت .
السائل : الخلاصة أنا لا أدري .
الشيخ : ها ، هذا الجواب ، لا تدري ، بقى المعروف عند العلماء جميعًا ، أن ما ثبت في أي صلاة حتى لو ثبت شيء بالسنة ، فيلحق به الفريضة والعكس من باب أولى ، إلا إذا جاء دليل يستثني أو يخرج صلاة من أخرى ، فحينئذٍ يعطى على الحكم الخاص ، فأنا كان سؤالي الأول أنه ثبت في كلامٍ الرسول عليه السلام أنه كان يستعيذ من أربع وأيضًا نضيف إلى هذا شيئًا آخر ، لكن قبله حتى ننتهي من هذا ، فما دام كان يفعل ذلك في الفرض فليس عندنا ما يمنعنا أن نفعل ذلك في السنة ؛ لأنه ما شرع في

هذه يشرع في هذه إلا بدليل خاص مثلاً ، صح الصلاة للنوافل من القادر على القيام أن يصلي جالسًا لكن العكس لا ، لماذا ؟ قام الدليل على ذلك ماشي ؟

السائل : نعم .

الشيخ : آه ، لكن العكس إذا ثبت شيء في الفرض جاز مثله في السنة ، وعكس العكس إذا ثبت في السنة جاز مثله في الفرض ، إلا بدليل كما ذكرنا آنفًا بالنسبة للقيام ، لكن بقي بالنسبة لسؤالك في عندنا دليل عام وهو قوله عليه السلام : (إذا جلس أحدكم في التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع) فانضم إلينا هنا في هذه المسألة تجمع وتوفر لدينا أمران اثنان أولاً إلحاق السنة بالفرض لعدم وجود مانع ، وثانيًا عموم قوله عليه السلام : (إذا جلس أحدكم في التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع) فأظن في هذا كفاية بالنسبة لجواب سؤالك ، أليس كذلك ؟

السائل : بلى ، كذلك .

الشيخ : جزاك الله خيرا. نعم .

****

مالمراد بتسوية القبور في حديث فضالة بن عبيد .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السلام عليكم ورحمة الله شيخنا قرأت في أحد الصحف اليوم بأن السلطات الكويتية

الشيخ : الكويتية

السائل : نعم قامت باعتقال ثلاثة أشخاص بتهمة تسوية بعض القبور في إحدى الجبانات أو أحد القبور في الكويت ، فما تعليقك على هذا الموضوع ؟

الشيخ : بتهمة ماذا ؟

السائل : تسوية بعض القبور .

الشيخ : آه ، تسوية ، يعني : هدم ... مبني على القبر

السائل : لا ما هدم مشرف قاموا بتسويته وصفوهم بالأصوليين طبعًا ؛

لأنه لا يوجد قبور أو بناء فوق القبر في الإسلام ، كما تقول هذه المجموعة ، فقامت باعتقالهم على هذا الشيء ؛ لأنهم سووا هذه القبور .
الشيخ : أينعم ، الجواب التسوية التي جاء ذكرها . في حديث فضالة بين عبيد رضي الله عنه الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بتسوية القبور ، إنما المقصود بهذا الأمر ، هو هدم ما يبنى على القبور بناءًا مخالفًا للشرع ؛ لأنه ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن البناء على القبر) ، لكن مقابل هذا النهي ثبت أن السنة أن يُرفع القبر عن الأرض ولا يسوى بالأرض ، وإنما يرفع بمقدار شبر أو شبرين وهذا في الواقع الحكمة منه ظاهرة جدًا ، حتى يتميز القبر من سائر الأرض ، فلا يعامل كما تعامل أي قسم من الأرض ، وحينئذٍ يكون المسلم في منجى من مخالفة الرسول عليه السلام ، بل ومخالفته مخالفة مزدوجة في قوله عليه السلام : (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) فلو أن القبر كان مسوًا بالأرض لربما صلى عليه الإنسان ، فخالف نهي الرسول عليه السلام ، أو صلى إليه ، وإذا جلس عليه فقد ارتكب المحظور الآخر في الحديث : (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) وفي أحاديث أخرى وإن كانت خارجة الصحيح ، فهي ثابتة أنه نهى عن الصلاة ... فإذًا من الحكمة البينة الواضحة أن يكون القبر مرتفعًا عن الأرض مقدار شبر أو شبرين لتمييزه ، ففي مثل هذا القبر لا يأتي الأمر بالتسوية ، وإنما يأتي هذا الأمر بالنسبة للقبور التي رفعت وبني عليها مخالفة للشريعة ، إلى هنا أظن وضح الأمر ؟ لنعود إلى ذاك النفر الذي سمعت أو قرأت ما أدري أن الحكومة الكويتية ألقت القبض عليهم ، فأنا أقول إن كان إلقاء القبض عليهم ؛ لأنهم خالفوا الشرع ، فهذا خطأ ، وإن كان القبض عليهم لأنهم قاموا بما لا ينبغي لفرد من الأفراد أن يقوم به خشية أن تثور ثورة بين الأمة ؛ لأن هذا يتعصب لهذا الحكم الثابت في السنة وآخر ربما يتعصب لرأي بعض العلماء المتخلفين أو المتأخرين في الأمة ، وهكذا فدرأً للفتنة نحن نقول دائمًا وأبدًا لا يجوز لفرد من الأفراد وقريبا كنا مجتمعين في بعض الأماكن مع بعض الإخوان ، لا يجوز لفرد من أفراد المسلمين أن يتولى تنفيذ حكم هو ليس من صلاحية الأفراد ، وإنما هو من صلاحية الحكام ، ولئن قصر الحكام كما هو قائم مع الأسف في هذه الزمان بالقيام بهذا الواجب فذلك لا يسوغ لفرد من أفراد المسلمين أن يقوموا بهذا ؛ لأنه ليس من خصوصياتهم لو كان القبر المرفوع في عقر دارهم و في الأرض التي لا يتسلط عليها إلا هم أنفسهم فنعم ما يفعلون ، أما أن يأتوا إلى

مقبرة من مقابر المسلمين ويتسلطون عليها بمثل هذا الذي نُقل ، فهذا من جهة موافق للشرع ، لكن من جهة أخرى فيه اعتداء على الحكام ، وذلك مما يثير الفتن ، وهذا هو جوابي الأخير .

****

ذكر الشيخ النقاش الذي جرى بينه وبين الشيخ إسماعيل الأنصاري في

مسألة وجه المرأة هل هو عورة أو لا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لقضية حجاب المرأة أو النقاب ، سمعنا أنكم تعدون طبعة جديدة لحجاب المرأة المسلمة
الشيخ : أي نعم
السائل : وطبعًا تعلمون أولعلكم رأيتم كتاب عودة الحجاب لمحمد بن إسماعيل المصري .
الشيخ : أي نعم رأيت الجزء الأول والثاني .
السائل : الجزء الثالث طبع وفيه طبعًا هذا المبحث مبحث النقاب
الشيخ : نعم
السائل : وأيضًا علمنا أنكم التقيتم معه في الحج أظن من ثلاث أو أربع سنوات
السائل : نعم
السائل : وأيضًا علمنا أنكم التقيتم معه في الحج أظن من ثلاث أو أربع سنوات ، وتناقشتم فكنا نريد أن نسمع منكم مضمون أو ملخص هذه المناقشة ، ولمَ لمْ يرجع عن قوله وكذا؟ .
الشيخ : نحن أولًا لو صار هناك بحث علمي واسع ثم بقي المبحوث معه عند رأيه لا نستطيع أن نتحكم عليه لنقول لماذا لمٍ يتراجع ؛ لأن هذا أمر يعود إلي القناعة الشخصية هذا لو كان البحث بحثًا كما يقال جامعًا مانعًا مستفيضًا والواقع أن الأمر لم يكن كذلك إنما هي كلمات لأن الاجتماع كان في جمع فيه عشرات إن لم نقل المئات من المصريين الذين اجتمعوا

ونزلوا في مكان واحد من الحجاج ، لكن الأمر الذي أذكره مما جرى البحث حوله هي الآية التي يحتج بها بعض العلماء قديمًا وحديثًا ، على وجوب ستر المرأة لوجهها ، قوله تعالى : ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)) فنحن قلنا يومئذٍ ، ولا نزال نقول ونسجل ما نقول بأن قوله تعالى ((يدنين)) لا يعني بوجه من الوجوه المأخوذة من اللغة العربية ، أو اللغة الشرعية بوجهٍ أن المقصود من قوله ((يدنين)) أي يغطين لأن الإدناء هو التقريب ، وبخاصة أن علماء التفسير مجمعون أو كأنهم مجمعون على أنَ هذه الآية نزلت لتصحيح عادة كانت النساء عليها في الجاهلية وهي أنهن كنا يلقين الجلباب على رؤوسهن ويدعهن وشأنه ، بحيث أنه يظهر شيء من شعورهن وحليهن وأقراطهن ونحو ذلك ، على نحو ما يفعل كثير من النساء العربيات كالعراقيات وأخريات من النساء اللاتي لا يزلن يستعملن ما يسمى بالعباءة ، فهم يلقونها على رؤوسهن ، ثم يدعونها هكذا ، على سجيتها وعلى طبيعتها فيظهر شيء مما يحرم إظهاره شرعًا ، من النحر ومن الصدر ومن الشعر ونحو ذلك ، فقال تعالى : ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) الإدناء هو التقريب ، فلو أن ربنا عز وجل أراد ما يفهمه هؤلاء العلماء ، من الإدناء وهو التغطية ، لقال بلسان عربي مبين يغطين وجوهن وتنتهي المشكلة لكنه لم يرد سبحانه وتعالى التغطية الكلية للوجه ، ولذلك قال ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) أي امرأة قد ألقت الجلباب على رأسها فإذا أخذت بيدها أو بكفيها جانبي العباءة وردتها هكذا ردًا نحو رأسها ، فيقال إنها أدنت وكلما أدنت

****

الشريط رقم : ٢٨٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ذكر الشيخ النقاش الذي جرى بينه وبين الشيخ محمد بن إسماعيل المصري في مسألة وجه المرأة هل هو عورة أو لا وايراد الأدلة على أن وجه المرأة ليس بعورة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لقضية حجاب المرأة أو النقاب
الشيخ : نعم
السائل : سمعنا إنكم تعدون طبعة جديدة لحجاب المرأة المسلمة
الشيخ : أي نعم
السائل : وطبعًا تعلمون ولعلكم رأيتم كتاب عودة الحجاب لمحمد بن إسماعيل المصري .
الشيخ : أينعم ، رأيت الجزء الأول والثاني .
السائل : الجزء الثاني طُبع ، وفيه هذا المبحث مبحث النقاب
الشيخ : نعم
السائل : وأيضًا علمنا أنكم التقيتم معه في الحج أظن من ثلاث أو أربع سنوات ، وتناقشتم فكنا نريد أن نسمع منكم مضمون أو ملخص هذه المناقشة ، ولمَ لمْ يرجع عن قوله وكذا؟ .
الشيخ : نحن أولًا لو صار هناك بحث علمي واسع ثم بقي المبحوث معه عند رأيه لا نستطيع أن نتحكم عليه لنقول لماذا لم يتراجع ؛ لأن هذا أمر يعود إلي القناعة الشخصية هذا لو كان البحث بحثًا كما يقال جامعًا مانعًا مستفيضًا والواقع أن الأمر لم يكن كذلك إنما هي كلمات لأن الاجتماع كان في جمع فيه عشرات إن لم نقل المئات من المصريين الذين اجتمعوا ونزلوا في مكان واحد من الحجاج ، لكن الأمر الذي أذكره مما جرى البحث حوله هي الآية التي يحتج بها بعض العلماء قديمًا وحديثًا ، على وجوب ستر المرأة لوجهها ، قوله تعالى : ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)) فنحن قلنا يومئذٍ ، ولا نزال نقول ونسجل ما نقول بأن قوله تعالى ((يدنين)) لا يعني من الوجوه المأخوذة من اللغة العربية ، أو اللغة الشرعية بوجهٍ أن المقصود

من قوله ((يدنين)) أي يغطين لأن الإدناء هو التقريب ، وبخاصة أن علماء التفسير مجمعون أو كأنهم مجمعون على أن هذه الآية نزلت لتصحيح عادة كانت النساء عليها في الجاهلية وهي أنهن كنا يلقين الجلباب على رؤوسهن ويدعهن وشأنه ، بحيث أنه يظهر شيء من شعورهن وحليهن وأقراطهن ونحو ذلك ، على نحو ما يفعل كثير من النساء العربيات كالعراقيات وأخريات من النساء اللاتي لا يزلن يستعملن ما يسمى بالعباءة ، فهم يلقونها على رؤوسهن ، ثم يدعونها هكذا ، على سجيتها وعلى طبيعتها فيظهر شيء مما يحرم إظهاره شرعًا ، من النحر ومن الصدر ومن الشعر ونحو ذلك ، فقال تعالى : ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) الإدناء هو التقريب ، فلو أن ربنا عز وجل أراد ما يفهمه هؤلاء العلماء ، من الإدناء وهو التغطية ، لقال بلسان عربي مبين يغطين وجوهن وتنتهي المشكلة لكنه لم يرد سبحانه وتعالى التغطية الكلية للوجه ، ولذلك قال ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) أي امرأة قد ألقت الجلباب على رأسها فإذا أخذت بيدها أو بكفيها جانبي العباءة وردتها هكذا ردًا نحو رأسها ، فيقال إنها أدنت وكلما أدنت فأدنت أدنت فإذًا هذه الكلمة مطلقة في القرآن تحتمل ايه التقييد ، أو إذا كانت عامة فتحتمل ايش ؟ التخصيص ، وهنا يظهر أهمية السنة ، أنها تتولى بيان ما أجمل وتخصيص ما أطلق عموم النص ، أو تقيد ما أطلق أمور مذكورة في القرآن ولذلك قال تعالى في صريح القرآن الكريم ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) ومعلوم لدى العلماء كافة ، أن بيان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يكون على وجهٍ من ثلاثة وجوه ، إما أن يكون بقوله عليه السلام أو بفعله أو بتقريره ، والقول والفعل معروف ، أما التقرير وهو أن يرى الرسول - عليه السلام - شيئًا فيقره ، فيصبح هذا الأمر المقرر من النبي - صلى الله عليه وسلم - كما لو كان قاله أو فعله فإقراره عليه السلام لذلك الأمر يعتبر بيانًا للقرآن الكريم ، فلما كانت هذه الآية الإدناء مطلق ، فقد جاء في السنة ما يبين أن هذا الإدناء لا يكون على الوجه كله ، من أجل ذلك استطيع أن أقول أن الإدناء على الوجه بمعنى التغطية يستحيل أن يقول به عالم من السلف أو من الخلف ، يستحيل والواقع يشهد بذلك ، ولماذا ؟ لأن الذين يستدلون بهذه الآية ، ويفسرونها دون أن ينظروا إلى عاقبة تفسيرهم للإدناء بتغطية الوجه ، يقعون وهذا ما كنت في صدد بيانه في هذه المقدمة الجديدة ، ينسون أن هذا القول هم أول من يخالفه إن ثبتوا عليه ، وقد لاحظت أن بعضهم ثبتوا وبعضهم لم يثبتوا ، أعني إذا فسر قوله تعالى ((يدنين عليهن من

جلابيبهن)) ، فهذه العمامة وتلك نفترضها حجابًا ، والآن أنا افترض أنا على رأس عمامة ، فإذا أردت أن أغطي به وجهي هذا ما يقول به إنسان ؛ لأن معنى هذا تعمية المرأة في طريقها ، لأنها سوف لا تستطيع أن ترى الطريق ، وقد غطت وجهها بماذا ؟ بالجلباب ، ارفعوا عن أذهانكم مؤقتًا النقاب ، وارفعوا عن أذهانكم مؤقتًا المنديل الشفاف ، الذي يستعمل في بلادنا السورية وفي غيرها ، حيث ترى المرأة الطريق ولا ترى ، هذا شيء لم يكن من قبل هذا أولًا ، وثانيًا ليس مذكورًا في الآية ، المذكور في الآية إنما هو الجلباب وهم يفسرون يدنين عليهن من جلابيبهن أي يغطين وجوههن بجلابيبهن فتغطية الوجه غطى بقي وجهك بالجلباب شوف شو يصير مع النساء ؟ هذه حط ذاك الجلباب الطويل ، المهم إنه بتسد إيش ؟ الطريق عليها لا ترى الطريق ، لذلك هم يحتجون بأثرين أحدهما ضعيف وهذا مما يؤخذ عليهم المشايخ كلهم ، وأظن أن صاحبنا يمكن وقع فيما وقع فيه غيره ، لأنه يصدق فيه قول من قال " ما أنت أول شار غره القمر " ، لأنني ما وجدت رجلًا من هؤلاء الذين يفسرون الآية هذه يفسرون الآية هذه بيغطين وجوههن بأن ذلك الأثر لا يصح وهو عن ابن عباس رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) قال " يغطين وجوههن " وأخذ ما يشبه الجلباب يعني العمامة ولفها هكذا على وجهه ، وأبقى عين واحدة هذا أثر عن ابن عباس وهو غير صحيح ، وله علتان الانقطاع بين علي بن أبي طلحة عن ابن عباس منقطع ، والعلة الأخرى عبد الله بن صالح المصري ، فإنه متكلم فيه ، وذلك لسوء حفظه من جهة في بعض الروايات ولأنه كان هناك من يدس في أحاديثه ما ليس من حديثه ولسنا الآن في صدد التفصيل وإنما هو متكلم في حديثه ، وأنتم ترون أن هذا الحديث والمذكور والمروي عن ابن عباس ، ولو أنه ليس مرفوعًا إلى النبي ولكنه مفسر وصحابي ، والصحابي له وزنه حينما يفسر آية ، لكن السند إليه ضعيف لا يصح ، الرواية الأخرى يذكرونها وهي صحيحة عن أحد التابعين وهو عبيدة ايش ؟ السلماني هو يقرأ هذه الآية ويفسرها عمليًا ، أي يغطي عين ويكشف عين واحدة ، هذا صحيح عن هذا التابعي أسانيده لا غبار عليها إطلاقًا ، لكن أنا قلت في ردي الجديد ، لو كان هذا التفسير مرفوعًا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - لكان حديثًا مرسلًا ، والحديث المرسل إذا لم يكن هناك ما يدعمه ويأخذ من عضده فهو ضعيف لا يحتج به ، وهذا هو الواقع أن حديث السلماني هذا ليس يوجد هناك ما يشهد له وما يقويه ، وعلى العكس من ذلك ، يوجد ما يبين عن كثير من الصحابة ومنهم ابن عباس نفسه أن وجه

المرأة وكفيها ليسوا من عورة المرأة ، فلذلك لا يوجد ما يفسر الإدناء بتغطية الوجه مطلقاً ولذلك أنا قلته على سبيل النكتة ، الذين يقولون بأن الإدناء هو تغطية الوجه ، فهم أحرار إن شاءوا أن يقولوا أنه إحدى العينين ليس من الوجه ولذلك جاز الكشف عنه ، وإنما هو من الوجه كما هو الواقع ، وحينئذ لا تقولوا الآية تدل على وجوب ستر الوجه ، لأنكم خالفتم هذه الدعوة ، بإباحتكم للمرأة أن تكشف والحمد لله احمدوا ربكم أنهم أفسحوا المجال لتكشف عن عين واحدة ، كثر الله خيرهم وإلا كانوا يعمومها بالمرة ، لكن زاد بعضهم العينتين والحمد لله هذا خير من الأول ، طيب ، من أين جئتم بالعين الأولى أبحتموها واستثنيتموها من تغطية الوجه ، هذه التغطية التي أخذتموها من الإدناء ، قالوا والله لاحظنا أنه لابد للمرأة من أن ترى الطريق ، طيب والعين الثانية من أين أبحتموها ؟ العين الواحدة تكفي ، لأنه أباحوا النقاب وتعرف أن بلدهم ، هذا أبو مصعب بتعرفه أنت ؟ أبو مصعب

السائل : أبو مصعب !

الشيخ : ما أدري ايش اسمه ؟ الذي مؤلف اللباب في فريضة النقاب .

السائل : نعم ، الهنداوي .

الشيخ : الهنداوي نعم .

الحلبي : بلغنا أنه تراجع وندم على كتابه

الشيخ : الله يهديه

الحلبي : هذا أنا سجلته حقيقة .

الشيخ : تعرفه وماذا تعرف عنه .

السائل : نعم ، أعرفه بأنه يدرس فقه شافعي مذهبي ويعني عنده مسألة التقليد عنده المذهبية .

الشيخ : يعني يمكن يكون هو سلفي في العقيدة .

السائل : نعم ، سلفي في العقيدة .

الشيخ : وما يكون سلفي في الفروع .

السائل : صحيح .

الشيخ : هذا هو الظاهر والشاهد فالنقاب عند هؤلاء الذين يستدلون بالأثر عن ابن عباس وعن السلماني ، يقول بفرضية النقاب فحينئذٍ قلت ، إذا كان ولابد من استثناء عين واحدة أو عينين تكشفهما المرأة ، لحاجتها ولمصلحتها إلى آخره ، فمعنى ذلك اعتراف ضمني وما هو اعتراف علمي صريح بأن الآية لا تعني تغطية الوجه أو على الأقل لا تعني تغطية الوجه كل الوجه ، إنما بها ناحيتان من النواحي الثلاثة التي أشرت إليها آنفاً ،

القول والفعل والتقرير ، أما الناحية الأولى فهو قوله عليه السلام أما الناحية الأخرى فهي الثالثة : إقرار الرسول عليه السلام لبعض النسوة اللاتي كن يكشفن عن وجوههن برؤيته عليه السلام أو بعلمه ، ثم لا ينكر ذلك عليهن لماذا ؟ لأنه هو القائل عندنا ، وليس عندهم (إذا بلغت المرأة المحيض ، لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها وكفيها) وأنا أعرف بتجربتي لهذا العمر المديد أن المبطل حينما يكون مبطلًا يجيب عن شيء ويدع أشياء ، ولا يتعرض لها بذكر ، يضرب صفحًا عنها ، ولا يذكر شيئًا مطلقًا حولها ، لا نقدًا ولا اعترافًا ، هؤلاء الذين ألفوا وما أدري إذا كان أخونا محمد إسماعيل دندن حول هذا الذي أنا أنفيه الآن ، هؤلاء كلهم لما جاءوا إلى هذا الحديث قالوا هذا لحديث ضعيف لا يحتج به لماذا ؟ قال أبو داود " إن خالد أبو دريك عن عائشة مرسل " يعني لم يسمع ، ها . وقعنا لهم على بياض إنه صحيح ما ثبت أن خالد هذا سمع من عائشة ، قالوا وسعيد بن بشير ، الذي في إسناده هو ضعيف وقال الشاذ عنهم ما عنا فقط ، وعنهم أيضًا بل هو ضعيف جدًا جمهورهم قال ضعيف هو شذ عنهم وبالغ ، وقال ضعيف جدًا ، وعلى ذلك قال فلا يصلح الاستشهاد بالحديث ، ثم نقل من الميزان للذهبي ، أقوال الجارحين لهذا الراوي ومع الأسف مع الأسف الشديد فعل فعلة ذوي الأهواء حيث لم يكن أمينًا في النقل ، أول ذلك إنه نقل عن الذهبي في الميزان ، والذهبي في الميزان نقل ما نقله عنه ، لكن نقل أيضًا أقوال الموثقين لهذا الإنسان ، وهو سعيد بن بشير ، هذا طواه صاحبنا السندي عبد القادر بن حبيب الله السندي ، نقل الأقوال الجارحة وطوى الأقوال الموثقة بينما الأقوال الموثقة وإن كنا نحن لا نريد أن نتكأ عليها ونقول رجل ثقة ، لكنها تضيء للباحث المتجرد عن الهوى سبيل معرفة كنه هذا الراوي سعيد بن بشير هل هو في منتهى الضعف بحيث فعلًا كما قال السندي لا يستشهد به ، أم لا هو ليس كذلك ، بل هو وسط بين أن يكون متروك الحديث وبين أن يكون حسن الحديث ، وإنما هو حسن الحديث بالشواهد والطرق الأخرى ، فهو حذف التوثيق لكن يتسنى له بأن الرجل ضعيف جدًا ، علمًا أن الروايات التي نقلها هو لا تعطي الضعف الشديد كلها ، قد يعطي بعضها ذلك ، لكن الأعجب من هذا أنه بعد أن نقل ما نقل مبتورًا ، كما أشرنا قال راجع المصادر التالية وذكر نحو ثمانية كتب مثل الكامل لابن عدي والضعفاء للعقيلي ، وابن الجوزي والتاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل إلى آخره ، قال راجعها لتعلم حقيقة هذا الرجل وغيرها ما اكتفى أن سمى كتبًا ، وإنما عطف عليها وغيرها ، مسكين يعني أنا رجل أشفق عليه ، لأنه إن كان يدري ما يقول ،

فهو والله أفاك كذاب مفتر مضلل ، وإن كان لا يدري وأنا أظنه هكذا إنه هو رجل درويش يعني ولكن لماذا يُدخل نفسه في حجر الضب ، يُدخل نفسه في أمر لا يحسن إتقانه ، لما رجعنا إلى المصادر التي أحالنا إليها وإذا نجد هناك العجب العجاب نجد في هذه المصادر من حسن حديث هذا الرجل ونجد الإمام البخاري إمام المحدثين يقول " تكلموا فيه لسوء حفظه وهو محتمل " ، إيش معنى الكلام هذا ؟ يعني ضعفه محتمل يسير ، ما يطعن فيه بسببه ، نجد المعروف بتشدده وهو أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل ، ينقل عنه ابنه عبارات كثيرة من آخرها قال ينقل من كتاب الضعفاء ، سعيد بن بشير ، أورده بعضهم مثلًا النسائي ذكره في كتاب الضعفاء ما ندري في كتاب البخاري ضعيف رأيته هناك في الضعفاء للبخاري ؟

الحلبي : في ضعفاء اثنين شيخي .

الشيخ : في كبير وصغير أينعم ، لكن ..

الحلبي : الصغير موجود .

الشيخ : يعني ما موجود ؟

الحلبي : لا موجود أما الكبير ما موجود .

الشيخ : لا موجود اسمه في الصغير ؟

الحلبي : لا ما أظن .

الشيخ : هذا قصدي ، المقصود أبو حاتم يسأله ابنه ما رأيك في فلان ، يقول إنه هو كذا وكذا ، فينقل من كتاب الضعفاء ، معناه إنه يرفع من حديثه ، ولا يحط منه إلى مستوى إنه ضعيف جدًا ، فالمصادر التي هو أحال إليه القراء ، وأنتم تعرفون يعني ما كل القراء عندهم استطاعة أن يأتوا ويبحثوا ويفتشوا ويحققوا إلى آخره ، ونحن كما تعرف من أقرب الناس ينقم علينا أنه نحن ندقق كثير يا اخي يعني يطلع الروح يعني - يضحك الشيخ رحمه الله - وهذا التدقيق هو الذي طبعنا العلم عليه ، يعني ما هذا فضل منا ، لكن العلم يتطلب هذا الأمر جئنا لعند غيره ، أما قال راجع المصادر كذا وكذا ، وغيره ورجعنا لغيره ، وإذا الحافظ بن حجر في التهذيب ينقل عن البزار بأنه صالح الحديث ، يعني حسن الحديث ونرجع للذهبي وهذه فائدة مهمة جدًا ، كتابه الخاص بالرواة التي تكلم فيهم ، وإذا هو ذكره في هذا الكتاب ، أينعم ، فمعناه أن الرجل ليس بحاثًا ، وليس عالمًا بالأصول ، أصول علم الحديث إلى آخره ، وجاء وورط حاله بهذه الورطة فشذ عن جماعته ، الذين اقتصروا على التضعيف وزاد هو كما يقال ضغثًا على إبالة ، فقال ضعيف جدًا لماذا ؟ عامل هو خط رجعه ، إنه

إذا واحد جاب شاهد ضعيف ها هذا ما بتقوى بذاك ، هذاك ايش ؟ لأنه ضعيف جدًا ، ثم ماذا فعلوا جمهورهم كلهم أجمعون ؟ إلا هذا الدكتور الأردني جاء بالعجب العجاب المهم ، جاءوا وناقشوا هذا الحديث من زاويتين ، زاوية الانقطاع ، وقفوا عند نقل أبي داوود ويكفيهم أنه منقطع وسعيد بن بشير ضعفه فلان ضعفه فلان ، إلى آخره ، أنا قلت يا جماعة على من عم تردون ؟ لو كان الألباني وثق هذا الرجل تردون عليه تقولون ضعفه فلان وفلان وفلان ، لكن أنتم عم تأكدون ما سبقكم إليه ، أنا قلت في الحجاب أنه هذا الرجل ضعيف فأنتم كما جاء في القرآن هذه بضاعتنا ردت إلينا ، أنتم ما جئتم بشيء جديد ، أنتم تضعفون الرجل نحن مضعفينه ، هنا الشاهد بكلامي السابق إنه لما أرى أنا المجادل بعرض عن شيء معناه إنه مبطل ، أنا في الحجاب قلت هذا ضعيف وسلمت بالانقطاع تبع أبي داود ، لكن للحديث طرق يتقوى بها ، هذه كلها ما دندنوا حولها إطلاقًا كأن الحديث أنا محتج فيه لذاته ، مع أنا ضعفته وقلت إسناده منقطع كما قال أبو داود ، وسعيد بن بشير ضعيف ، لكن جاء من طرق وقويته بهذه الطرق ، ما أجابوا عن تقويتي لهذه الطرق ، هذا دليل أنهم عاجزون عن المجادلة بالتي هي أحسن ، ولذلك ما أدري والله هؤلاء الجماعة يعرفون ماذا يفعلون والا لا ؟ يوهمون العالم كله وأنا هذا لمسته لمس اليد أنه هذا الحديث ضعيف آه . هذه حجة الألباني ، ولذلك أرى بعض إخوانا المقربين إلينا وقلت لك في المشوار إنه من قريب كانوا عندنا في السهرة ، وإذا به يبلغني بأن هذا الحديث ضعيف ، طيب أنت دائمًا تتردد على الشيخ لماذا ما تناقشه فيها هذه ، آخذ كلام الناس هؤلاء المضعفين الحديث ، رجعت والدين نصيحة ، قول يا شيخ هؤلاء عم يضعفون الحديث ، وأنت دائمًا عم تحتج فيه دائمًا ونسمعك عم تحتج فيه الى اخره ، أوهموا العالم كله بهذا الأسلوب ، الذي أقل ما نقول فيه إنه قاصر ، إن لم نقل تحسينًا للظن إنه أسلوب ماكر ، أوهموا كل القراء أن الألباني يحتج بحديث ضعيف ، حتى أيش بعض إخواننا المقربين إلينا ما السبب ؟ السبب أنهم يأخذون المسائل بالعواطف ، ما يأخذونها بالعلم الذي يعدل العواطف الجامحة ، فأنا في الكتاب والحمد لله وفقت فقلت أن تغطية المرأة لوجهها أفضل وأشرف لها ، ولكن إذا رأينا امرأة متحجبة الحجاب الكامل ما عدا الوجه فلا ينكر عليها لأن الرسول يقول كذا ، ولأن الصحابيات كانوا يفعلن كذا وكذا ، وأتيت بشواهد وشواهد كثيرة جدًا ، من هذه الشواهد حديث الخثعمية وهنا يظهر أن هؤلاء موقفهم بالنسبة للسنة ، موقف أهل الأهواء تمامًا ، حيث يقولون يحتمل كذا ، ويحتمل كذا

، وهذه الاحتمالات سبحان الله أقول كلمة ابن عمر رضي الله عنه لما جاءه سائل يسأله فأجابه أرأيت كذا وكذا ، قال اجعل رأيت عند ذاك الكوكب ، احتمال هذا غير وارد ناس منهم ما يقولون ؟ وهذا دليل بطلانهم ، في مكان ما يقولون ؟ يقولون إن حديث الخثعمية كانت محرمة والمحرمة لا يجوز لها أن تغطي وجهها ، قليلا يمشون يمشون فيقولون للمحرمة أن تسدل على وجهها ، طيب السدل ما هو ؟ أليس تغطية للوجه ؟ نعم ، نحن نتفق معهم أن السدل بالنسبة للمحرمة غير الانتقاب ، لكن لما نحتج عليكم بحديث الخثعمية أنها سألت الرسول - عليه السلام - ربما بعض الإخوان ما يستحضرون هذا الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع وهو في يوم النحر وكان ردفه الفضل بن العباس رضي الله عنه ، فوقفت امرأة خثعمية تسأله وكانت حسناء ، فكان الفضل ينظر إليها ، وكان وضيئا و تنظر إليه ، فرد الرسول عليه السلام وجه الفضل إلى الجانب الآخر ، وقال له في بعض الروايات الأخرى خارج الصحيح (أن هذا يوم من ملك فيه بصره غفر الله له) ، أو كما قال عليه السلام ما يقولون بقى ؟

السائل : السلام عليكم

الشيخ : وعليكم السلام أنه هذه كانت محرمة ، وطيب وإن كانت محرمة مع إنه نحن ترجح عندنا أنها كانت انتهت بعد الرمي أي نعم لكن نفترض وهذا ما قطعي عندنا أيضًا ، محتمل هب أنها كانت محرمة ، لكن لماذا تقولون معتذرين عن هذا الحديث بأنها كانت محرمة ، وهذا يعني أنه لا يجوز لها أن تغطي وجهها ، فتعتذرون بعلة الإحرام ، عن التغطية ثم في مناسبة أخرى ، تقولون يجوز للمحرمة أن تسدل على وجهها ولكن لا تنتقب ونحن نقول هكذا ، إذن يأتي الجواب التالي وأنا لم أحب أن الإنسان لما يُسئل عن سؤال يجاوب جواب جذري ، ما يضطر السائل يُعيد السؤال بعبارة أخرى ، فهنا انظروا ماذا يصير ؟ ما رأيكم يا جماعة حديث الخثعمية حديث صريح بأنه يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها ، بدليل أن الفضل كان ينظر إليها ، وكانت هي تنظر إليه كما هو ينظر إليها ، يقولوا ها . هي كانت محرمة ، هذا جواب غير كاف ، لأنه سيأتي السؤال التالي ألا يجوز للمرأة أن تسدل على وجهها ؟ سيضطرون إلى القول بنعم ، خاصة يقولوا إذا خشيت الفتنة ، طيب الفتنة وقعت بدليل صرف الرسول لوجه الفضل إلى الجانب الآخر يأتي أناس آخرون - وعليكم السلام ورحمة والله وبركاته - يقولون ليس في الحديث أن المرأة كانت كاشفة عن وجهها مكابرات عجيبة ، طيب إذًا إلى ماذا كان الفضل ينظر ، قال

لعله كان ينظر إلى بدنها إلى شيء من أطرافها ، هكذا التويجري يقول .
الحلبي : في واحد قال لعله الهواء طير النقاب الذي على وجهها .
الشيخ : -يضحك- هذا صحيح هذا صحيح مسطور هذا ، قال شيء من أطرافها طيب أي شيء من طرف المرأة يبدوا ، وهم يقولون يجب على المرأة أن تستر وجهها وكفيها ، لكن من عصبيتهم ، ومعالجتهم للأمر بالهوى ، وليس بالعلم تجدهم يدنونون حول الوجه ويتناسوا الكفين ، هذه أشياء عجيبة وعجيبة جدًا ، كنت أنا ذكرت حديث في حجاب المرأة المسلمة ، قصة تلك المرأة التي جاءت لتبايع لرسول عليه السلام ، ومدت يدها فقال عليه السلام (هذه يد رجل أم امرأة اختضبي) ، شو كان جواب التويجري وأذنابه ، قال هذا ليس فيه أن المرأة كانت كاشفة لوجهها ، والله هذا صحيح ونحن ذكرناه ، أنه دليل أن المرأة يجوز أن تكشف عن كفيها ، ما يهمه بقي هذا الجانب لماذا ؟ ولأنه هو حاطط مركز على ايش الوجه ، إذًا هذا اعتراف بأن كشف اليد من المرأة أقره الرسول عليه السلام ، فهل يقولون بذلك ؟ لا بس يمرون على الحجة ، ويقولون هذا ما فيه حجة أن المرأة كانت كاشفة صحيح ، لكن هو من زاوية أخرى ، في حجة أن المرأة كانت كاشفة عن كفها ، لأن الرسول عرف أن هذه كف رجل والا امرأة ، هو عرف أنها امرأة ، الشاهد وهكذا يتكلفون في رد الأدلة ، أهم دليل عندنا نحن هو حديث الخثعمية في الواقع ؛ لأن الرسول رأى الاثنين الذكر والأنثى كل منهما ينظر إلى الآخر ويبطل هذه الدعوى ، وهكذا لجئوا إليها ، إنه يمكن بحركة منها غير مقصودة ، كشف الريح عن وجهها ، الجلباب المشروع والمقبوض عليه باليمين ، لا يكشفه الريح ، الريح ما يكشف ؟ يكشف المنديل الشفاف هذا ، الخفيف هذا لم يكن معروفًا في ذاك الزمن ، فتصوروا الجماعة كيف يجيبون أجوبة خيالية ، لأنه إذا فرضنا أن المرأة متجلببة ، الجلباب تحتاج تمسكه بيدها حتى إيش ؟ ما تخلي إلا عين واحدة على مذهبهم ، أو المذهب الأوسع شوية العينين ، كيف تريد تضبط الأمر ، ومن أين للريح إلا أن كان ريح عاصفة تطير الجلباب مع المتجلببة وليس البحث في هذا ، فأي ريح ستأتي وتكشف عن وجهها وهي قابضة على الجلباب بيمينها ؟ يعني أجوبة عجيبة جدًا والله ، لولا الهوى ما وقعوا في مثل هذه التأويلات التي نجتمع نحن جميعًا ، على إنكار مثيلاتها ، على أهل الأهواء قديمًا ، أينعم ، فأنا أذكر أنني بحثت هذا الموضوع هناك في منى فقط هذه الآية والآية الأخرى ((وإذا سألتموهن متاعا فأسالوهن من وراء حجاب))
الحلبي : بحثت هذه أيضًا .

السائل : الأخ علي
الشيخ : هذا وجدت عبارة لابن تيمية رائعة جدًا ، يقول الآية السابقة ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) هذا حجاب الخروج
السائل : ... .
الشيخ : اقول لك الآية التي ذكرناها ، ((يدنين عليهن من جلابيبهن)) جلباب الخروج هذا ستارة البيوت ، الكلام لابن تيمية ، ولا يبدوا أبدا الذي يقرأ الآية هذه يفهم مثل ما يقولوا اليوم الست في البيت آخذة حريتها ، أقل حرية ما حاطة خمار ، فجاء مثلًا الخباز أو اللحام ودق الباب ما يعمل اليوم المتبرجات ؟ وكأنه أخوها أو شقيقها إلى آخره ، هكذا كانوا في الجاهلية رايت فالله عز وجل رباهم من وراء حجاب لا تكشفي حالك احكي من وراء حجاب ، وراء الباب وراء الستارة وراء أي شيء حتى ما يرى منك ما هو محرم ، فالآية لا علاقة لها بالجلباب ، لها علاقة بالحجاب ، والحجاب قد يكون جلبابًا ، وهذا إذا خرجت وقد يكون بابًا وهذا إذا كانت في المنزل - يضحك رحمه الله- .
أبو ليلى : شيخنا تذكرت هذا لما كنا في السعودية في البحر ، عند رئيس الحرس الوطني ، نفس كلامك هذا ذكرته .
الحلبي : شيخنا في شيء ظهر لبعض طلبة العلم
الشيخ : تفضل
السائل : في القضية نفسها ، فنريد الاستفسار عن مدى صحته وثبوته
الشيخ : تفضل
السائل : يقول بأن من صفات الساتر لبدن المرأة وعورتها ، أن يكون له شرطان ، الشرط الأول أن لا يصف ما تحته ، والثاني أن لا يشف عما تحته ، فيقول وهذا لا يتحقق في القفاز الذي يعني لا يشف عما تحته ، لكنه يصف فلو كان عورة ، لما كان ساترًا لها ، فهذا دليل على أن اليد ليست عورة .
الشيخ : هذا جميل ، والله هذا جميل بالنسبة لنا ، لكن بالنسبة لهم ، اذكر لكم شيئًا ، قريبًا أظن ويمكن أنت كنت جالس في المجلس مع الأسف الشديد حتى اليوم ما رأيت من المذهبيين من يقول بالتفريق بين شرط أن لا يصف وأن لا يشف ، الشرط الأول عندهم ثانوي ، الشرط الثاني هو الجوهري ، هو الأساس يعني اللباس الذي يكشف عن لون البشرة ، هذا لا يجوز عندهم ، أما اللباس الذي يحجم فهو مكروه ، وكراهة تنزيه ، ولذلك قلت لك هذه الملاحظة التي أبداها من تشير إليه هذه مقبولة عندنا جدًا ، أما عندهم لا .

لأن هذا يحجم وهذا ما فيه مخالفة للشرع مكروه . هم يقولون إذا أرادوا أن يتكلفوا قد يقولون أنه ليس من الضروري أن يكون الكف على الطريق الموجود اليوم يكون كيسا ، كيس وأنا رأيت مرة رأيت وإلا لا كيف الجورب ، الجورب ليس له أصابع ، كما أنه في كف من صوف ، يدخل الإنسان يده فيه فما تحجم الأصابع ممكن يتكلفوا هذا التكليف ، لا تتكلم بالمنطق هنا المنطق ضائع ، - يضحك الشيخ رحمه الله والطلبة - ، لا تتكلم بالمنطق نعم .
السائل : ... .
الشيخ : اذن أحفظ سؤالك معليش تحفظ سؤالك فأنا أقول إن شرط الثوب أن لا يحجم ، ليس فقط أن لا يشف ما تحته ، هذا الشرط عدم الشفافية متفق عليه . أما شرط عدم التحجيم مع أنه أنا ذكرت في الحجاب أن الرسول أمر أن تضع غلالة لكن لا يصف حجم رأسها أو حجم عظامها ، هذا حملوه على إيش ؟ على الكراهة ، لذلك الملاحظة هذه ما ترد بالنسبة إليهم ، لكن أنا أوردت عليهم أشياء خطيرة جدًا في أي مجلس كنا لما حكيت قصة الرياضي البحرة في المرجة ؟ يمكن رأيتم هذه الأشياء رأيتها ليست الآن لما كنت في شبابي ، فكنت أحب أشاهد ايش ؟بعض المباراايات والبطولات إلى آخره ، كانوا يعلنون في الجرائد إنه في تاريخ كذا ، سيكون هناك البطل الفلاني المصارع الفلاني إلى آخره ، حضرنا وحطوا منصة عالية ، صعد إليها البطل لقبه البحرة هناك ، صار يورجي عضلاته ، فعلًا يعني ترى عجائب نحن ما نشعر فيها لأنه نحن ما نحن ايش متريضين ، ما لابس هذا الرياضي ؟ لابس بما يسمى باللغة العربية التبان ، وما هو معروف عندكم بالشورت
السائل : أو المايوه
الشيخ : أو بالمايوه ، نعم الشورت هذا ممكن يسمى بلغة الكشافة ، الشاهد : اللباس ليس له أكمام ، لا يستر الفخذين ، ما هو المستور ؟ العورة الكبرى ، يعني القبل والدبر ، الآن أنا لما رأيت هذه المنظر خطر في بالي هذا الرأي الفقهي المتأخر ، أنه معليش يكون الثوب يحجم لكن بس ما يشف ، قلت سبحان الله . خليه يرى المنظر هذا ، في إنسان عنده شيء من الغيرة ، يقول هذا المنظر جائز في الشرع ، خلينا نقول إن هذا الثوب يا سيدي طويل ساتر إيش ؟ الفخذين لكن هو محجم إيش ؟ محجم الخصيتين ، وما فوقهما ، شو رأيكم هذا مكروه ؟ ما أظن إنسان يقول بالكراهة يقول هذا محرم ، لماذا ؟ لأنه ما بقي إلا أن يكشف عن عورته ربي كما خلقتني ، فالاعتقاد بأنه لا يشترط شرط أساسي أنه الثوب لا

يحجم ، هذا -وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - أنا اعتقد أن الجماعة قالوا بأنه مكروه تنزيهًا ؛ لأنهم - وعليكم السلام ورحمة الله - ما تخيلوا الظاهر مبلغ قباحة ما قد يكون في المستقبل القريب أو البعيد ، من ثياب تحجم العضو تحجيمًا كما لو لم يكن ملبوسًا ، وأخيرًا يقول هناك كوشوك ، يوضع في العضو من أجل منع الحمل كان قديمًا هذا قبل اكتشاف ما يسمى باللولب وبعض الحبوب المانعة للحمل

السائل : لايزال

الشيخ : لايزال ، في كواشيك توضع للأصبع المجروحة طيب هذا الكوشوك هذا الكبوت الذي يقوله أبو عبد الله إذا ركب في العضو ورآه الناس مكروه تنزيهًا ؟ يا جماعة اتقوا الله ، قد يكون الكبوت هذا كما يقول صاحبنا قد يكون لونه أجمل من لون العضو نفسه مع ذلك يقال ايش إن هذا مكروه تنزيهًا لذلك بارك الله فيك هذا الجواب بالنسبة لأصولنا ماشي تمامًا ، وهو دليل عملي أنه صحيح الأفضل الستر ، ولكن هو ليس بفرض وإنما هو أمر مستحب ، ولا شك أن ستر الكف هذا بأي ثوب حتى ولو كان محجمًا أخف من إيش ؟ أن يرى بدون هذا الثوب هذا ما عندي حول هذه المسألة فهل تريدون أن نصلي أو نتابع أو نسمع السؤال لأنه أخاف ما يكون الأخ طويل بال مثل حكايتنا .

الشيخ : تفضل

السائل : جزاك الله خيرا تفضل

السائل : بالنسبة للأكمام

الشيخ : الأكمام

السائل : التي تلبسها المرأة في حجابها ، هل تخص في البحث السابق بالتحجيم ؟

الشيخ : أوضح .

السائل : تحجيم الذراع وهو عورة ، فإذا امرأة لبست هذا الكم وكان

الشيخ : محجما

السائل : محجمًا .

الشيخ : كله يدخل في التحريم طبعًا ، كله يدخل طيب أين صاحبنا غيره تفضل أي نعم

الحلبي : سؤال متعلق بحديث الخثعمية ، الذي سبق ذكره

الشيخ : تفضل

الحلبي : في كلمة أستاذي وردت بكلامكم حول حديث الخثعمية ... هي بعد الرمي ، وقفت على هذه الكلمة بقولك شيخنا هذا ليس بقطعي ولكنه

محتمل ؟
الشيخ : يعني رأينا نحن يعني اجتهادنا الذي كنا ذكرناه في الحجاب أن هذا كان بعد الرمي انظر بقى وبعد الرمي عندنا يحصل التحلل ، عند غيرنا لا يحصل التحلل لمجرد الرمي لابد من إيش ؟ لابد من الحلق ما أدري إذا كانوا يذكروا شيء آخر أيضًا فنقول نحن بقى هنا وهذا من معنى كلامنا أنه نحن لا نتعصب لرأينا ، لما بتكون المسألة فيها أخذ ورد فيها احتمال فهم يقولون مثلًا هب إنه كان بعد الرمي ، لكن ما عندنا دليل أنه كان بعد كذا وكذا ، كما يقول بعضهم ، فنحن نفترض هذا ونجاوب عليه ، هبوا أنه لم يكن بعد التحلل الأولِ ،طيب كانت محرمة ألا يجوز للمحرمة أن تسدل على وجهها ؟ نعم . إذًا لماذا تقولون ، وإتمامًا لهذا الموضوع ويكفي ما سبق بيانه ، أنا أقول للناس جميعًا وفي مقدمتهم المشايخ المتشددين في الموضوع ، والمتأولين لأحاديث كثيرة وبخاصة منها حديث الخثعمية ، يا حضرات المشايخ يفترض كل منكم نفسه وقعت له مشكلة ، تشبه تلك المشكلة تمامًا ، رأى امرأة محرمة بالحج كاشفة عن وجهها ورأى شابًا وسيمًا وضيءً ينظر إليها ، وتنظر إليه ، وهي حسناء ماذا كنتم تفعلون ؟ ماذا تفعلون ؟ أنا أقول لكم الآن ما تفترضون أن يكون موقف هؤلاء المشايخ ؟
السائل : يأمرون البنت بأن تغطي وجهها .
الشيخ : بارك الله فيك ، هذا هو المفروض يقولونها بالتي هي أحسن يا بنت الحلال غطي وجهك .
السائل : هذا هو الواقع وحصل كثير في المسجد الحرام غطي وجهك غطي وجهك .
الشيخ : غطي وجهك يا بنت الحلال . الرجل عم ينظر إليك ، ونخشى الشيطان إلى آخره . وإذا أساء الأسلوب يقول حرام عليك اتقي الله ، هؤلاء الجماعة يلي عم يشير إليهم هكذا يعملون صحيح يأمرون لكن بشيء من القسوة والشدة ، لكن نحن ما رأينا الرسول عليه السلام سلك هذا السبيل ، وهو سيد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وهو رب الحكمة العملية ها ، ماذا فعل ؟ دير وجهك لتلك الناحية آه بدل ما يدير وجهه لتلك الناحية غطي وجهك يا بنت الحلال ، لكنه لم يفعل وأنا أقول لكم قصة أن أحد أقاربنا ذهب هو وزوجته إلى نجد ، ليزور أحد العلماء الأفاضل هناك ولأن زوجته متحجبة تمامًا لكن كاشفة عن وجهها أبا أن ينزلهما ضيفًا عنده زيارة ساعة من نهار ، لماذا ؟ هذه سافره يا جماعة اتقوا الله هذا السفور قال به جماهير من العلماء سافرة فإذا كان هذا

موقف عالمهم ، فكيف لو رأى ما رأى نبينا صلوات الله وسلامه عليه ماذا كانوا سيفعلون بالخثعمية ؟ كانوا يهجموها ، كانوا يصيحوا بها ، لكن الرسول عليه السلام لم يفعل شيئًا من ذلك ، لماذا ؟ ليبين للناس أن هناك أمرًا جائزًا وهو أن المرأة حرة ، تكشف عن وجهها وتغطي والتغطية أفضل لكن إذا سمح الشارع الحكيم ، للمرأة أن تكشف عن وجهها فهو لا يسمح لأي شاب أن يرمي ببصره إليها ، فإن فعل صده ، لا يصدها هي لأنها هي لم تخالف هي لم تخالف من المخالف ؟ هو الشاب الذي رماها بسهامه ، رماها ببصره ، هذا هو المخالف فهو الذي يؤاخذ شرعًا ، لهذا الرسول عليه السلام رآه وهو الحكيم البصير بمعالجة الأمراض الطارئة قال للفضل اصبر واجعل نظرك للناحية الأخرى لا تنظر إليها ، وكان باستطاعته أن ينظر إليها يقول لها أسدلي على وجهك ، واقطعي دابر الشيطان ، اقطعي دابر الشيطان لكن ما فعل الرسول لذلك نحن نرى أن موقف المتشبعين برأي خلاف السنة ، سيخالفون سنة الرسول العملية شاءوا أم أبوا ، لا سبيل لهم إلا ذلك ، وهذا نقول وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح .

أبو ليلى : شيء عملي يا شيخي في شيء عملي يحدث مع بعض النساء المتحجبات على الوجه أنها هي قد تنظر إلى الرجل كما تشاء دون أن يراها الرجل ماذا نقول لمثل هذه المرأة ؟

الشيخ : ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ، ويحفظوا فروجهم ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن)) ولذلك نحن قلنا إذا كان الأمر وهم يفلسفون الموضوع ولا يقفون مع الأسف عند الأدلة النقلية يحاولون إقناع الناس بالعواطف البشرية ، يقولوا أجمل ما في المرأة وجهها ، كيف يعقل أن الشرع يسمح للمرأة أن تكشف عن وجهها ، وأجمل ما في المرأة وجهها ، قلنا هذا الكلام صحيح ، لكن أنتم تناقشون المسألة بالرأي بالنظر ، أي بما يشبه الفلسفة بالنظرية هذه ، فنحن جريًا معكم في هذه الفلسفة نقول ، يعني مقتبسين من سيرتهم وليس من هديهم نقول أجمل ما في المرأة عيناها ، إذًا عموها عموها ، لا تسمحوا لها بأن تكشف عن عيناها ؛ لأن أجمل ما في المرأة عيناها ، فيها إشكال هذه ؟ لا ، لابد للمرأة أن ترى طريقها ، ها جزاكم الله خيرًا ، بعين واحدة وإلا بعينتين ؟ لا بعينتين ، لا خالفتم النص ، النص بعين واحدة ، النص الذي هم يحتجون فيه ، أحدهما ضعيف عن ابن عباس كما ذكرنا ، والآخر صحيح لكن عن تابعي ، وليس مرفوعًا وثم قلنا أخيرًا ، إذا كان الأمر كذلك فاستروا وجوه شبابكم ، عن نساءكم استروا وجوه شبابكم عن

نسائكم انظر أتصور أن أبا عبد الله يوم كان شابا فتنه للنساء -يضحك رحمه الله - ولا شك كان لازم يحط منديل حتى لا تفتتن النساء به -ضحك الشيخ رحمه الله - لا ما عندنا نص يأمر أيش ؟ الله أكبر يا جماعة . والله الإنسان لما يقرأ ردود هؤلاء الناس يتعجب من فلسفتهم ، وصل بهم الأمر قالوا إنه إذا كان هناك أمرد جميل الصورة فلا يجوز أن يظهر كما تظهر النساء لازم يضع منديل قالوا هذا . يا جماعة أين ذهبتم من قوله تعالى : ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)) فحل المشكلة ما هو بمجرد التغطية ، يحتاج يكون وازع نفسي ، الوازع النفسي هو الذي ربنا عز وجل المح إليه حينما قال ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن)) لماذا خاطب النساء لأنهن لابد أن يرين من الرجال أجمل ما فيهم وعلى حد تعبيرهم وهو الوجه ، ولماذا قال للرجال ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم)) ... وللمرأة ألا وهو الوجه ، ولذلك قال للفريقين غضوا أبصاركم بعضكم عن بعض ، ما يقولون هم ؟ تعطيل لنصوص الكتاب والسنة ، يغضوا من أبصارهم ، يعني هكذا مثل ما قال صاحبنا تلك الساعة جاءت ريح وكشفت البرقع مثلاً عن الوجه . وإيش ؟ ورأى فغض الطرف ، يا أخي مش رايح يسمح لك الريح ، ما رايح يسمح لك بأن تمكن نظرك أو بصرك من النظرة الثانية ، لا إنه رابح يروح الوقت ، لكن لا في هناك شيء ثابت مكشوف غض بصرك عنه ، وهكذا تكون التربية في الإسلام وليس بالقسر يالله احجبوا المرأة ، حتى في وجهها حتى في نفسها ما يجوز تتنفس مثل الناس ، نحن نعرف بعض النساء إذا وضعوا هكذا برقع تحت عيونهم فإنهن يتضايقن .

****

الشريط رقم : ٢٨٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على مسألة وجه المرأة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : يا جماعة أين ذهبتم من قوله تعالى : ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)) فحل المشكلة ما هو بمجرد التغطية ، يحتاج يكون وازع نفسي ، الوازع النفسي هو الذي ربنا عز وجل المح إليه حينما قال ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن)) لماذا خاطب النساء لأنهن لابد أن يرين من الرجال أجمل ما فيهم وعلى حد تعبيرهم وهو الوجه ، طيب ولماذا قال للرجال ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم)) لأنهم لابد أن يقع نظرهم على أجمل ما في المرأة ألا وهو الوجه ، ولذلك قال للفريقين غضوا أبصاركم بعضكم عن بعض ، ما يقولون هم ؟ تعطيل لنصوص الكتاب والسنة ، يغضون من أبصارهم ، يعني هكذا مثل ما قال صاحبنا تلك الساعة جاءت ريح وكشفت البرقع مثلًا عن الوجه . وإيش ؟ ورأى غض الطرف ، يا أخي مش رايح يسمح لك الريح ، ما رايح يسمح لك بأن تمكن نظرك أو بصرك من النظرة الثانية ، لا إنه رابح يروح الوقت ، لكن لا في هناك شيء ثابت مكشوف غض بصرك عنه ، وهكذا تكون التربية في الإسلام وليس بالقسر يالله احجبوا المرأة ، حتى في وجهها حتى في نفسها ما يجوز تتنفس مثل الناس ، نحن نعرف نساء إذا وضعوا هكذا برقع تحت عيونهم فإنهن يتضايقن من النفس فالحمد لله ربنا جعل كما قال ((إن مع العسر يسرا)) فالمرأة إذا كانت تريد أن تتمسك بالأفضل فلها أنِ تستر وهذا أشرف لها ولا شك ، لكن إذا رأيت امرأةً أو هي رأت امرأةً تمتعت بما أباح الله لها من الكشف عن وجهها ، لا يقول لها يا ويلك أنت ما مسويه أنت مؤلف الشيخ الفلاني الصارم المشهور على ايش مبيح السفور ؟.

السائل : على من أباح السفور .

الشيخ : أهل التبرج والسفور

السائل : أهل التبرج والسفور

الشيخ : أهل التبرج مفهومه ، ((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)) أما السفور فهذا الوجه الذي قال فيه الرسول عليه السلام بلسان عربي مبين ((إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها وكفيها))

****

إذا رؤي هلال رمضان في بلد إسلامي فهل يلزم سائر البلدان الإسلامية أن يصوموا على تلك الرؤية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أين صاحبنا غيره . تفضل
السائل : يا شيخنا العام الماضي في رمضان وفي بلادنا هناك في الأمريكتين اختلفنا على رؤية الهلال واختلف المسلمين على ثلاثة ملل .
الشيخ : الله أكبر ، لا تقول ملل ، قل عدة آراء .
السائل : نعم ، فبعضهم قال نصوم مع أهل السعودية كما كل عام ، وبعضهم قال نصوم مع أول من يرى الهلال وكانت على ما أظن والله أعلم هي الجزائر وسوريا وبعضهم قال باختلاف المطالع واستدل وطبعًا هو رأي فقهي في مجمع الفقهاء في أمريكا فقالوا في الفتوى أن رؤية الهلال فقط لأمريكا يختلف عن بلاد المسلمين في المشرق فما رأيك في هذه المسألة ، وعند الإجابة يتأتى عليها ما حكم صلاة العيد إذا اختلفت المطالع .؟
الشيخ : نعم ، صلاة العيد إذا اختلفت المطالع أظن أن هذا السؤال الأخير ما هو دقيق ، وعلى كل حال سنعود إليه ، رأيي من بين تلك الآراء الثلاثة هو الذي يقول نصوم مع أول رؤية وكان في سؤالك إنه الذي وقع هناك إنه الجزائر هي أثبتت الهلال قبل البلاد العربية الأخرى فحينئذ نرى أن يصوم المسلمين في أي بلد كانوا بأول خبر يأتيهم صحيحًا بثبوت هلال رمضان ، ذلك لأن قوله عليه السلام (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فأتموا الشهر ثلاثين يومًا) خطاب للأمة كلها ومعلوم بداهة أنٍ الأمة كلها لا يمكن أن ترى الهلال وإنما عادة يراه منها فرد أو أكثر فإذًا صوموا أيتها الأمة لرؤية واحد منكم أو أكثر ، وهذا طبعًا اختلف العلماء هل تثبت رؤية الهلال برؤية فرد واحد أم لا ؟ في خلاف كثير ونحن نرى أن الأمر يعود إلى القاضي الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله ، ومن ذلك أنه إذا جاءه شاهد واقتنع بشهادته أولًا ، أنه رجل صالح ، وليس بفاسق بذنب من الذنوب التي يفسق بها المسلم هذا أولًا ، وثانيًا

يثق بيقظته ونباهته ، لأن هذه نقطة يجب أن يرعاها القاضي ولا يكتفي بصلاح الشاهد ، بل لابد أن يدرس أيضًا يقظته ونباهته ، وإلا فقد يكون شأن بعض الرائين أو الشهود للقمر شأن ذاك الرجل الذي جاء إلى عمر ، يشهد بأنه رأى الهلال قال اين رأيته ؟ قال في المكان الفلاني فذهب معه ، فإذا هو لا يرى شيئًا وإذا به عمر يؤكد في بصره فيرى شعرة من حاجبه قد نزل على عينه ، وإذا به يتوهم الشعرة النازلة على عينه هي القمر ، الشاهد نحن ما يهمنا القصة صحيحة أو ما صحيحة ، لكن نأخذ منها عبرة ، أن هذا ممكن أن يقع فلذلك القاضي يجب أن يكون أولًا عالمًا بالكتاب والسنة وأن يكون بصيرًا فلا يقبل شهادة أي إنسان لا دقة عنده في المشاهدة وفي النظر ، فإذا أثبت هذا القاضي الشرعي هلال رمضان في أي بلد من بلاد الإسلام ، فعلى كل بلاد الإسلام أن يصوموا لهذه الرؤية ولا يتفرقون كما وقع عندكم هناك ، لكن لا غرابة أن يقع هذا في أمريكا ، فهذا يقع في بلاد الإسلام فوقع هنا ، وقع هنا بعضهم يصوم مع السعودية ، وبعضهم يصوم مع الرؤية البلدية ، وهكذا لماذا ؟ المشكلة أنه لا يوجد عند المسلمين توعية عامة ، توعية عامة ، لا أعني بها أن يكون المسلم عالما بكل مسألة ، هذا مستحيل لأن هذا قضية اختصاص لكن شيء يتكرر كل سنة ويقع خلافات حولها كل سنة ، لازم يكون في وعي عام حول هذه القضية ويتعرف على الرأي الصحيح الذي يفتى به ، ويدعم بأدلة الكتاب والسنة ، فهذه المسألة من هذه المسائل التي يجب على عامة المسلمين ، أن يكونوا على وعي منها ، وهو هذا الحديث ، وعلى هذا التفسير (صوموا لرؤيته) الآن صوموا لرؤيته إما أن يكون خطابًا موجهًا للأمة كلها ، وهذا هو الصحيح ، وإما يكون غير ذلك انظروا الآن كيف يكون البحث والتحري الصواب قلنا أنه خطاب للأمة كلها ، صوموا لرؤيته ولو من فرد واحد بالشرط السابق . لا هذا ليس خطابًا لجميع الأمة يقول الآخرون من أولئك من يقولون باختلاف المطالع ، الآن نقول لهم ما هي المطالع ؟ هل أنتم أولًا تريدون من المسلمين أن يكونوا دارسين ، الجغرافيا وعلم الفلك ، حتى يكونوا على معرفة تامة ، باختلاف المطالع ، هذا أولًا سأقول من جنبهم ومن طرفهم لابد أن يكون في المسلمين علماء في كل ما ينفع المسلمين ، أقول لهم نعم ، لكني هل تحديد المطالع يمكن تحديده تحديدًا ماديًا ، تحديدًا طبيعيًا ، بحيث أنه لا يمكن أن يقع خلاف بين نفس علماء الفلك أو الجغرافيا ، لا يمكن هذه قضايا ، باختصار قضايا نسبية القمر حينما يطلع عندنا مثلًا لنقل في الزاوية الغربية الشمالية واضح ؟ افترض الآن هذا هو الغرب وهذا هو الشرق القمر مثل الشمس

له مطالع مختلفة نفترض أنه في شهر رمضان ، سيطلع القمر عندنا من الزاوية هذه الغربية الشرقية ، ترى في سوريا في أي زاوية من الزاوية الغربية عفوًا قلت أنا الشرقية آنفًا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : لا إنما أنا قصدت الشمالية ، ترى إذا طلع القمر عندنا هنا من الجهة الغربية الشمالية ، من الزاوية هذه ترى في سوريا من أي جهة يطلع القمر ؟ أنا اعتقد من نفس الجهة تمامًا ؛ لأن المسافات هذه التي نحن بنشوفها بعيدة بالنسبة للأردن وسوريا ، بالنسبة للكرة الأرضية تطوي هذه المسافات ، ولا يظهر هذا الفرق فيكم واحد يعني يمدني بمدده ويكون أعرف مني بعلم الجغرافيا والفلك يعني يخطئني فيما أقول ، أو هذا الذي أقوله هو الصواب ؟

السائل : والأردن تقع على خط عرض ٢٣

الشيخ : ما في اختلاف

السائل : ما في اختلاف لكن أمريكا تقع على خط طول مختلف .

الشيخ : معليش ، معليش لأنه أنا أريد أمكن حالي فيما أقول ، خشية أن أكون مخطئا وبعد هذا ينهد عليَّ كل ما بنيته ، لا أمكن حالي سلفا إنما الأفضل ، الآن الأردن مطلع وسوريا مطلع يعتبرونه ما اختلفت المطالع ، هنا اختلفت الدول ترى كيف ؟ فإذًا القضية ، قضية سياسية ونرجع نقول مثل ما قلت أنت ، أمريكا طبعًا تختلف عنا لكن ما هو الدليل إنه فعلًا ، إذا اختلفت المطالع ، يختلف يوم الصيام ؟ هذه نحن ننسفها نسفا من أصلها لكن نحن سلكنا السبيل الأول لبيان أن هذه الستارة واجهة ، أن اختلاف المطالع بالنسبة لبعض البلاد ليس صحيح إطلاقًا ، وإنما اختلاف الدويلات هذه ، هي جعلت ايش نظام اختلاف المطالع مبررًا للاختلاف في الدخول في الصيام ، وليس الأمر كذلك أبدًا لكن صحيح في فرق بين مثلًا أمريكا الشمالية ، وأمريكا الجنوبية ، في فرق كبير جدًا لكن أين الدليل على أن العلة في عدم ، الصوم برؤية واحدة ومن بلد واحد هذا لا يوجب الصيام إلا إذا اتحد المطلع ، أما إذا اختلف فيجب الإفطار ولا يجوز الصيام ليس عندنا ايش دليل على هذه الدعوة لهذا يبقى قوله عليه السلام السابق الذكر (صوموا لرؤيته) موجهًا للأمة كلها لا فرق بين من كان في القطب الشمالي أو من كان في القطب الجنوبي ، أو من كان في الشرق أو من كان في الغرب ، لا فرق فقط من حيث أنه ثبت هلال رمضان ، لكن من حيث بدء الصيام سيختلف طبعًا كاختلاف الليل والنهار هذا واضح ، لكن ثبوت الهلال ثبت من أين ما جاءنا هذا الخبر ، وهذا من الحكمة بمكان

لرفع الخلاف في شعيرة من شعائر الإسلام واضح هذا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فإذًا أخذت جواب سؤالك بقي شيء ؟
السائل : نعم ، يبقى الآن صلاة العيد .
الشيخ : صلاة العيد تابع للجواب هذا .
السائل : لكن الذي حدث هو عكس ما يعني الأصل في الشيء هذا
الشيخ : أي نعم
السائل : في أمريكا لقد صمنا على مطلع خاص فينا ، يعني بلاد المسلمين صامت قبلنا بيوم لثبوت رؤية الهلال في تلك البلاد
الشيخ : طيب
السائل : نحن صمنا على سبيل المثال فلنقل الجزائر أو السعودية لثبوته ، المسلمين في أمريكا صاموا في اليوم الذي يليه بغض النظر عن فرق التوقيت .
الشيخ : معلش فقط صاموا في اليوم الثاني تبعًا لمن ؟
السائل : تبعًا لأمريكا للمطلع الذي رأوه هم لأنهم لم يعترفوا برؤية الهلال في تلك البلاد التي هي الجزائر ... .
الشيخ : معليش هل أفهم من كلامك إنه في ناس في أمريكا شاهدوا الهلال ؟
السائل : شاهدوا الهلال في اليوم الذي يلي الرجل الذي شاهد في بلاد الجزائر أو في بلاد سوريا فبالتالي أصبح فرق يوم كامل بغض النظر عن التوقيت .
الشيخ : معليش قبل ، قبل الفرق الواضح لكن لما صاموا في أمريكا ، صاموا بناءً على الرؤية ؟
السائل : نعم ، الرؤية الخاصة بأمريكا .
الشيخ : هو هكذا الذين صاموا في أمريكا وهم في أمريكا رأوا الهلال ، فصاموا بناءً على ذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب هم الآن يمشون على رؤيتهم لكن الصواب كما قلنا آنفًا إذا بلغهم ثبوت الهلال في بلد من بلاد الإسلام ، فعليهم أن يصوموا على رؤية ذلك البلد .
السائل : ثبت وخالفوا .
الشيخ : أما إذا هم صاموا على رؤيتهم فيعيدون أيضًا على رؤيتهم ، ما يلفقون بقى بين رؤيتهم ورؤية الآخرين ؛ لأنه قد تطلع النتيجة أن

يصوموا ثمان وعشرين يوم ، وهذا غلط فهم بقى لازم يتموا يصومون تسعة وعشرين يوم ، في آخر الليلة الثلاثين لازم يراقبون الهلال ، فإن رأوا هلال العيد هلال شوال ، ثاني يوم يعيدوا ، ويكون صاموا تسعة وعشرين يومًا ، وإن غم عليهم لسبب ما ، يكملوا ثلاثين يوم ولو كانت الجزائر أفطروا قبلهم بيوم أو يومين .

السائل : نعم ، الآن ما حكم الأشخاص القلائل الأفراد البسيطين الذين صاموا مع السعودية أو الجزائر الذين هم بدأوا صيامهم قبل أهل أمريكا بيوم وهم يسكنون تلك البلاد ، هل عيدهم يكون مع أهل السعودية أو الجزائر ، أم يكون صلاة عيدهم مع أهل أمريكا نفسها ؟

الشيخ : وهذا من المشاكل التي تقع في التلفيق بين هذا وبين هذا ... .

السائل : نريد أن نعرف حكم تلك المسألة هل نصلي العيد معهم أم صلاتنا لوحدنا ؟

الشيخ : نريد نرى أنتم لما تريدون تصلون العيد ، هل ثبت العيد عندكم ؟

السائل : في أمريكا لا لكن ثبت في الجزائر وسوريا .

الشيخ : وهذا سبق الجواب -يرحمك الله - سبق الجواب على هذا ، الذين صاموا على رؤية بلدهم ، عليهم أن يفطروا وأن يعيدوا على رؤية بلدهم ، إن رأوا فبيها ونعمت إن لم يروا أتموا الشهر ثلاثين يومًا ، أما هؤلاء إذا وجد منهم من عيَّد مع غير من كانوا في أمريكا ما هكذا أنت تقول ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب ، نحن نقول هؤلاء أتصور أن سيكون صيامهم ناقص ، والا ما رأيك كواقع .

السائل : أنا أظن ذلك .

الشيخ : كواقع .

السائل : كذلك ، نعم لأنه في فرق التوقيت .

الشيخ : هذا هو إذًا هؤلاء عليهم إن يقضوا ، إما يومًا أو يومين ، على حسب البلد الذي أفطروا فيه مع المفطرين في البلاد الأخرى ، فإن كل أهل البلد صاموا ثلاثين يومًا ، فعليهم أن يقضوا يومين ، وإن كانوا صاموا تسعة وعشرين فإنهم يقضون يومًا واحدًا ، واضح ؟

السائل : نعم .

السائل : مخالفة ولي الأمر هذا يحدث في بعض الدول العربية .

الشيخ : ما فهمت الكلمة الأولى ؟

السائل : مخالفة ولي الأمر ؟

الشيخ : أي نعم لا يجوز ، لا يجوز .

السائل : وحينئذ هل يفطرون سرًا ؟
الشيخ : لا . لا بل يمشون مع الشعب ، مع الشعب ، (فالصوم يوم يصوم الناس ، والفطر يوم يفطرون الناس) ، والخطأ يقع على وزر أولئك أينعم . ايش هو سؤالك ؟

****

هل تستمر سترة الإمام على المأموم بعد السلام.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للمشي أثناء الصلاة
الشيخ : المشي أثناء الصلاة
السائل : من أجل أن يضع سترة أمامه ،
الشيخ : أي نعم
السائل : ما حكمه ؟
الشيخ : يجوز والا لا يجوز
السائل : يجوز والا لا يجوز
الشيخ : طبعًا أنا أفهم من سؤالك وإن كان غير صريح في ذلك ، إنك تسال عن المسبوق ، ما على الذي استأنف الصلاة بل عن المسبوق فلذلك أقول هذا المسبوق له حاله تختلف عن أخرى ، إذا كانت السترة ، يقولوا عنا في الشامٍ عبارة " رايحين نضربها علاوية ". ها يعني من أجل توضيح الأمر مثلًا هنا القبلة ، وكان هو في الصف الأول ، والإمام سلم ، وصار بينه وبين السترة خطوه أو خطوتين كويس ، والصورة الثانية واحد في آخر المسجد لما سلم الإمام وقام الناس ، هذا يمشي خطوة ونصف خطوتين يصير مع السترة ، ذاك يريد يمشي مثل الذي يمشي في الشارع ، هذا نقول له الزم مكانك لماذا أنا ضربتها علاوية ؛ لأن الشاعر ما يقول ." وبضدها تبيين الأشياء "، فجئنا لك بمثال قريب مقبول ، ومثال بعيد غير مهضوم ، بين ذلك عديد من الأمثلةٍ والصور الضابط بقي في ذلك ، إنه هذا المصلي الذي كان مسبوقًا لو بقي في مكانه ، فهو في حكم المقتدي بالإمام يعني كما لو كان الإمام لا يزال في الصلاة ، فهو في حكم

المقتدي ، فإذا ظل في مكانه ، ولو في آخر المسجد ما عليه مسئولية ، لكن اضرب لك سؤال بالنسبة لمن كان في آخر المسجد ، لو مشى هكذا خطوة يمينًا أو يسارًا يصير أمامه العامود عرفت كيف ؟ فهذا الذي في آخر المسجد يقال له لو بقي في محله أو هذا فما عليه مؤاخذة ، لماذا ؟ لا إنه لا يزال في حكم المقتدى بالإمام وسترة الإمام سترة لمن خلفه ، ماشي إلى هنا وواضح ؟

السائل : واضح .

الشيخ : لكن لماذا شرع الشارع الحكيم على لسان نبيه الكريم ، السترة ؟ لعلة منصوص عليها في الحديث الصحيح ، إلا وهو قوله عليه السلام (إذا صلى أحدكم ، فليدن من سترته ، لا يقطع الشيطان عليه) فالآن من كان بعيدًا عن السترة ، في مجال أن يأتي واحد ويقطع عليه الصلاة ، سواء كان من شياطين الأنس الذين يمكن دفعهم ، أو كان من شياطين الجن ، الذين لا يمكن دفعهم ، لأن الأنس لا يرونهم ، واضح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : فلأجل اتخاذ هذه الوسيلة الشرعية لإبعاد شياطين الإنس والجن عن هذا المصلي ، ما نرى نحن مانعًا ، أن يتقدم هذه الخطوات التي لا تبطل صلاته المشي الكثير يعني واضح أيضًا إلى هنا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : أقربه ولعله هو الكلام الأخير لو كان المصلي يصلي وراء الإمام ، الصف الأول أو الثاني وهو سترته للمصلين جميعًا ، وأراد أحد أن يمر بين يدي الصف ، لا يجوز أن يتعاطى الحكم الشرعي ، ما قال الرسول عليه السلام ؟ (إذا قام أحدكم ليصلي وأراد أحدكم أن يمر بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله ، فإنما هو) أيش ؟ (الشيطان) . فإنما هو شيطان ، فلو مر مار بين يدي الصف الذي هو مقتدي بالإمام ليس له هذا . لأن الإمام سترته ماشي ؟ الآن نرجع لعند صاحبك هذا ، الذي كان مسبوقًا وأراد رجل أن يمر بين يديه ، يمنعه أم لا يمنعه ؟ يمنعه لماذا ؟ لأن الذي يقوم بوظيفة السترة حقيقة الإمام هو صحيح من حيث الحكم الشرعي حكمه ماشي ، لكن من حيث حكمه العملي ، لم يبق له عمل لأنه انصرف من الصلاة ، إذًا هو له ، أن يدفع هذا الإنسان الذي يريد أن يمر بين يديه ، فلكي يجوز له هذا الدفع ، لازم يكون رافع الراية البيضاء ، الراية البيضاء أنه هو في أمان من مرور بين يديه أي إنسان فإذا كان قد رفع هذه الراية ، والراية هي السترة هنا ، فحينئذ إذا أراد إنسان أن يمر فله أن يدفعه ، أما إذا كان ما اتخذ هذه الراية ما وضع هذه العلامة ،

فليس له أن يدفعه ولذلك يظهر أهمية بقي بصورة أكبر وأكبر بكثير جدًا ، أهمية السترة ، أنها تحفظ صلاة المصلي من البطلان بوسيلة من الوسائل الثلاث ، وهي المرأة والحمار ، والكلب الأسود لو كان مر بين يديه كلب أسود ، وهو يصلي إلى سترة فصلاته صحيحة ، لا يصلي إلى سترة صلاته باطلة ، مر بين يديه حمار ، فمر هذا الحمار فهل تبطل صلاته ؟ الجواب إذا كان يصلي إلى سترة فلا ، وإذا كان يصلي إلى غير سترة ... صلاته باطلة ، نجيء أخيرًا امرأة بالغة ، - يحتج علينا أبو ليلى يعني معليش - امرأة بالغة ومرت بين يديه وهو يصلي إلى سترة ، ما رأيك يضربها هكذا بثديها ويمنعها الجواب لا . هذا حجاب بينه وبين إبطالها لصلاته ، أما إذا كان ما في سترة بطلت صلاته كما يقال أوتوماتيكيًا ، صلاته بطلت ، فإذاً السترة هذه لها أهمية كبرى وكبرى جدًا ، كثير من الناس يقولون يا أخي أنا عم أصلي في مكان ، ما فيه أحد ، وهذا الإنسان مغفل ، مغفل أشد الغفلة ، لأنه في المكان الذي هو يقول ما فيه أحد ، ومثل ما يقولوا عنا في الشام ... يدخل شخص ولد حيوان أي شيء كان يمر بين يديه ... ما في أحد ... أحد لكن ايش رأيك أنه قد يكون هناك أحد ، وهو ما يراه ، وهو الذي قال ربنا في القرآن الكريم : ((إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)) إذا السترة ليست لمعالجة من يرى بل ولمعالجة من لا يرى أيضًا ، ولذلك ينبغي الاهتمام بوضع السترة بين يدي المصلي لكن لكل قاعدة شواذ فإذا كان الرجل بعيداً عن السترة ، ويتطلب منه حركات كثيرة بحيث إذا نظر إليه قيل هذا لا يصلي ، فهذا يلزم مكانه وهو لا يزال في حكم إيش ؟ المقتدي بالإمام ، لكن لو كان صلى وحده ، السنة أو الفرض وهو مستهتر بالسترة ، فهذا عليه أن يتحمل مسئولية هذا الاستهتار ولا يمشي إلا إذا كان مشيًا يجوز له فعله ، حتى بغض النظر أن كان طلبه هو السترة ، لعله وضح الجواب إن شاء الله

السائل : نعم

الشيخ : ما بقي عندك شيء ؟ في أحد عنده سؤال حول الموضوع .

****

إذا قطعت المرأة صلاة الرجل في البيت فهل تبطل أيضاً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنت قلت إن المرأة تبطل الصلاة إذا تمر من قدامه ... .
الشيخ : إي والله .
السائل : حتى ولو في بيته امرأته مَرَّت من قدامه تبطل صلاته .
الشيخ : هذه أشكل يا أبا عبد الله مرت منه ... .
السائل : الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكانت عائشة نائمة على السرير ، وهو يصلي عليها ، وتقوم بعض مرات تنسحب من أمامه ... .
الشيخ : لكن هي ما اسمها بارك الله فيك ، ما مرت من أمامه ، هذه ما مرت .

****

إذا قام إمام إلى خامسة في الصلاة الرباعية فقام بعض المأمومين وجلس آخرون فما الحكم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما نفس الشيء .
الشيخ : لا ، ليس نفس الشيء ولازم يا أبا عبد الله تكون غير متسرع في إصدار الفتاوى لأنه أنت ولا شك معي ، إنه أنا الآن جالس على الكرسي ، أو مضطجع على السرير ، ما اسمي أنا مررت أمام إنسان يصلي أمامي ، أنا ما اسمي مررت أنا صحيح أمامه ، لكن أنا ما مررت أمامه ، وأنا رايح أصور لك الآن ، صورة وهي أنا أصلي جاء هذا الشخص يريد يمر أمامي وجاء لهنا فأنا عملت له هكذا غمزة بسيطة لطيفة رجع للوراء ، هل تقول إنه مر أمامي ؟
السائل : لا .
الشيخ : ها ، متى يكون صار مر أمامي ؟
السائل : لما يقطع الطريق .
الشيخ : آه ، فالسيدة عائشة ما عملت شيء من هذا صح ؟

السائل : صح .
الشيخ : بارك الله فيك .
السائل : طيب سؤال معليش سيدي .
الشيخ : تفضل .
السائل : صلينا إحدى الصلوات الرباعية في آخر ركعة الإمام يعني في الركعة الرابعة يريد يقوم للركعة الخامسة طبعًا ، قام لحاله ، والذين وراءه قالوا سبحان الله وظل واقفا وما جلس ، ففي منهم من المؤتمين ناس جلسوا وناس وقفوا معه
الشيخ : أي نعم
السائل : فمن صلاته صحيحة الذين وقفوا معه والا الذين ظلوا جالسين ؟
الشيخ : هذه المسألة لها جانبان : جانب يتعلق بالإمام وجانب يتعلق بالمؤتمين وهذا الجانب هو الذي أنت تسأل عنه ، وأنا أتحدث عنه أولًا ، ثم أنني على الجانب الأول المتعلق بالإمام ، لو أنت ما سألت عنه ، لكن نحن نسأل عنه ؛ لأنه بصلاح أمامنا فيهمنا نسأل عنه -يضحك الشيخ رحمه الله - فالمهم الذين قعدوا ولم يتابعوا الإمام أخطأوا ، والذين شاركوا الإمام في خطئه أصابوا ، وهذا من عجائب المسائل الذين تأخروا عن الإمام وجلسوا ، ولم يتابعوا الإمام على خطئه أخطأوا ، والذين قاموا مع الإمام ، ووافقوه على خطئه أصابوا ، لماذا ؟ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أولًا يقول (إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى قائمًا فصلوا قيامًا ، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعين) -ويرحمك الله - فيجب بنص هذا الحديث يجب على المقتدين أن يتابعوا الإمام ، ولو أسقط ركنًا ، وهو القيام ، حيث قال في آخر الحديث ، (وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعين)، معناه أقعدوا معه ولا تقوموا وهو جالس لماذا ؟ لما ذكره في أول الحديث (إنما جعل الإمام ليؤتم به) هذا نص الحديث ، وفهمه لأن هذا الإمام الجالس معذور فلكونه جلس معذورًا ولم يجلس رغم استطاعته القيام ، لوٍ أنه جلس وهو مستطيع القيام لا يتابع ولا كرامه ، وإنما لأن المسلم عادةً ، بخاصة لما يكون إمام ، المفروض فيه ، المفروض فيه ، وقد لا يكون الأمر كذلك ، أن يكون أعلم الحاضرين أقرأ الحاضرين ، أتقيٍ الحاضرين إلى آخره ، فالمفروض فيه أن لا يجلس إلا مضطرًا ، مكرهًا لمرض لوجع ، إلى آخره ، إذًا ، أيها الأصحاء المقتدون به ، تابعوا هذا الإمام وصلوا بجلوسه ، صلوا جلوسًا أجمعين ، هكذا قال عليه السلام ، نرجع لموضعنا الأساسي .

قام الإمام إلى الركعة الرابعة
السائل : الخامسة
الشيخ : الخامسة عفوا ، ولا شك أنه في قيامه هذا معذور ، إما أنه ساهي وإما أنه مخطئ أو أي شيء ، أي لا يفعله زيادة في الشرع ، فحينئذ يجب على المقتدين به شيئان اثنان الشيء الأول لعلك ذكرته ، إنهم قالوا له سبحان الله ، لكن هو إما ما سمع أو سمع وما اقتنع إلى آخره من الأسباب ، وتم قائمًا ، عليهم أن يتابعوه لأن الرسول يقول رواية أخرى (إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ..) (فلا تختلفوا عليه) فالآن هنا الإمام قائم والناس جالسين أو مثل ما قلت حضرتك ، ناس قاموا معه ، وناس تخلفوا عنه ، فهذا الإمام يجب أن يتابع بحكم هذا الحديث أولًا ، وبحكم أن الرسول عليه السلام وقع له نحو ذلك ثانيًا ، فقد جاء في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى ذات يوم بأصحابه الظهر خمسًا صلوا معه خمسًا ، فلما سلم عليه السلام قالوا له يا رسول الله ، أزيدت الصلاة ؟ قال : لا ، قالوا صليت خمسًا ، فسجد سجدتي السهو وقال عليه السلام) ايش
السائل : (إنما أنا بشر)
الشيخ : (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني) ، نسي عليه السلام وصلى خمسًا ، ومن حكمة هذا النسيان جواب هذا السؤال ، أرأيت يا أبا عبد الله .
السائل : نعم ... .
الشيخ : هذا هو
السائل : الله يجزيك خير .
سائل آخر : في نفس المسألة هذا الإمام الذي سبح له ألا يقال إن المأموم لا يتابعه لأنه أتى من الصلاة أو أتى في الصلاة ما ليس منها ، إلا يقال ذلك ؟
الشيخ : لا يقال إنما يقال ما قلته آنفًا .
السائل : يعني هم سبحوا له ولم ..
الشيخ : يعني الآن نريد نرجع للإمام ، ما قلنا نحن في قضيتين هنا ، هو سأل عن إحداهما ، قلنا له نبدأ بالجواب عنها ، القضية الثانية فإنها تتعلق بالأمام هذا الإمام حينما قيل له سبحان الله ، أشرت أنا آنفًا أنه ما يسمع أو سمع لكن لم اقتنع وإلى آخره من أسباب الآن نفصل الكلام ، نقول هذا الإمام سمع تسبيح المقتدين ، وفي احتمال أنه ما فهم عليهم ، ما زال هو ناسي ، ظان أن هذه الخامسة في رأي المقتدين هي الرابعة عنده ، ولذلك

لم يرجع معذور هو يا أستاذ وإلا لا ؟
السائل : هذا الإمام معذور .
الشيخ : معذور ، ويمكن أن يقع هذا
السائل : نعم هذا وارد
السائل : ... .
الشيخ : جائيك في الكلام انت سؤالك خلاص أنا قلت لك أنت سألت عن جانب وتركت الجانب الثاني هذا الجانب الثاني لي أينعم ، فهذا يمكن يكون هو كما قلنا آنفًا إنه لا يزال في سهوه ، ممكن هذا أن يكون المقتدون لو كشف لهم الغطاء ، وعرفوا كما يزعمون ، بأن هذا الإمام ما رجع ، لأنه هو مازال عن سهو هي الرابعة التي هو فيها يتابعونه أم يخالفونه ؟
السائل : يتابعوه .
الشيخ : نعم ، يتابعونه ولما كان لا وسيلة لاكتشاف ما في نفسه من الوهم فيفترض في المسلم حسن الظن ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب هذا الاحتمال الأول أنه الرجل لما سبح له ، ما فهم إيش هذا التسبيح ، يظن أنه هو في الركعة الرابعة ، إذًا على الجماعة أن يتابعوه لأنه أمامهم ، محتمل وهذا يقع وسئلنا كثيرًا محتمل إنه هو تذكر إنه فعلًا هذه الركعة الخامسة لكن هو لعلمه ، أو لشبه علمه ، أو لجهله ، ظن أنه لا يجوز الرجوع بعد أن قام متلبسًا بالركن وهو القيام هذا أيضًا كالأول ، أي إنه معذور ، المهم أنه هو ما عينك كنت عينك ، هي أنتم تقولون بلسان حالكم منبهين بلسان قالكم سبحان أنه هذه الركعة الخامسة ما هكذا نكاية فيهم ، لكن هو لسبب أو آخر مضى فيما هو فيه ظانًا ، أن هذه الركعة الرابعة ، أو ظن أنه لا يجوز له ، أن يعود إلى التشهد فهو على كل حال ، معذور ما فعل ما فعل ، نكاية بالشرع أنه الله فرض أربعة ، أنا أريد أجعلها خامسة ، هذا لا يتصور في المسلم ، لذلك ينبغي أن يتابع لكن الصواب أن هذا الإمام الذي سهى فقام من الرابعة إلى الخامسة ، في الصلاة الرباعية أنه إذا ذكر فتذكر أن يعود فورًا إلى التشهد وأن يسجد سجدتي السهو ، قبل السلام أو بعد السلام كل ذلك جائز في السنة .
السائل : إذا تبين له وأتم الصلاة على علم ، تبين له أنها الخامسة ثم أتمها ؟
الشيخ : أرجوك تريد تضطرني أعيد الكلام السابق .
السائل : فقط هذه .
الشيخ : معليش ، معليش لكن هل تتصور أن هذا يفعل هذا حكر ؟ ستقول

لا أنت الآن
الشيخ : يفعل هذا ايش ؟
الشيخ : جكر يعني نكاية
سائل آخر : عامدا متعمدا
الشيخ : نكاية
السائل : هو يفعل ذلك لجهله .
الشيخ : أنا أجبت عن ذلك بارك الله فيك .
السائل : ... الجهل هنا يسعه جهله
الشيخ : ... لا يسع ولا غيره هنا لكن المهم هذا الذي وقع
سائل آخر : شيخ في مسألة حديثية
الشيخ : اسمح لي اذا خلص الأخ انتهى
السائل : نعم .

****

إذا قيل في راو أنه ضعيف ولم يُبَيِّن وجه ضعفه فهل يُستَشهد به .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الحمد لله
السائل : في مسألة حديثية
الشيخ : نعم
السائل : إنه بدأ تنتشر بين الطلاب المبتدئين خاصة في هذا العلم الشريف في علم الحديث
سائل آخر : لم نسمع
السائل : أقول مسألة حديثية وهي مسألة مثلًا أن رجلا إذا قيل عنه أنه ضعيف فقط من علماء الجرح والتعديل ، فقالوا أن هذا الضعف مادام أنه لم يتبين لنا ، هل أن هذا الضعف من جهة الضبط أم من جهة العدالة ؟ فحينئذ لا نحكم له بإمكانية
الشيخ : الاستشهاد به فهمتك
السائل : الاستشهاد به والمتابعة فهذا الذي دار في رسالة أخيرة أظنها

لمؤلف سوداني الأحاديث الضعيفة في الأحاديث الصحيحة
الشيخ : أي نعم
السائل : فما رأيكم في هذا جزاكم الله خيرًا .
الشيخ : أنا رأيي أن الرجل الذي قيل فيه ضعيف ، يحمل على الضعف الذي يستشهد به ، لأنه لو كان على خلاف ذلك ، لبيَّن الناقدون والجارحون له ذلك ، لبينوه وما كتموه ، يعني الذي يقول هذا الكلام في مثل الراوي الذي قيل فيه ضعيف ، لا يستشهد به ، معنى كلامه أنه ضعيف جدًا عنده ، ولذلك لا يستشهد به ، فنحن نرد على هذا ، أنه لو كان ضعيفًا عند من ضعفه ، لكان واجبًا عليه أن يبينه ... .
الحلبي : لو كان ضعيفًا جدًا ؟
الشيخ : جدًا ، لكان واجبًا عليه أن يبينه ، فحينما أطلق عليه لفظة ضعيف فقط ، فالأصل أن نحمل كلام العلماء على الضعيف اليسير ، هذا الأصل في الواقع مهم جدًا ، وهذا يضطرني أرجع لموضوع ردهم لأحاديث المتعلقة بوجه المرأة والاحتمالات التي يطرقونها عليه ، يقولون بعضهم لعل الرسول أمرها بأن تستر وجهها ، قالوا هذا ، لعل الرسول أمرها أن تستر وجهها ، نحن نقول على القاعدة التي تعلمنا من السلفي الأول بعد الرسول وهو ابن عمر . " اجعل لعل عند ذاك الكوكب ". لماذا ؟ لأن المفروض في راوي الحديث أن يروي القصة بتمامها ، فلو كان الرسول عليه السلام أمرها ، أن تستر وجهها معنى ذلك أننا نسبنا الراوي إلى أحد شيئين أحلاهما مر ، إما أن يقال أنه كتم العلم ، أو أنه يقال أنه نسيه ولم يحفظه ، أو نحو ذلك من العبارات التي هي نقطة على كل حال ، في صحيفة هذا الراوي ولو فتح هذا الباب ، لتعطلت نصوص كثيرة ، في استدلال الفقهاء بها ، مثلًا حديث معاوية بن الحكم السلمي ، الذي صلى ذات يوم وراء النبي - صلى الله عليه واله وسلم - فعطس رجل بجانبه ، فقال له " يرحمك الله " الجماعة فوجئوا بما لم يكن في حسبانهم ، فنظروا إليه هكذا إشارة مفهومة ، وهذا كذلك يربطنا بمذهب يقول إنه الإشارة المفهومة في الصلاة تبطل الصلاة ، وهذا يبطل هذا القول لأنه عم ينظروا فيه هكذا ، كأنه لسان حالهم يقولوا اسكت ليس وقت هذا الآن ، هو ما تحمل هذه الإشارة المفهومة المسكتة له فما كان منه ، إلا أن قال " وا " عم يصلي الرجال يا أبا عبد الله لا تنس هو عم يصلي فرفع صوته ، قال " واثكلي أمياه ما لكم تنظرون إليَّ ؟ " هو يحكي المسكين هكذا ، وهو يصلي واثكلا أمياه يعني دعاء على نفسه ، يعمي تفقده أمه يعني يموت يعني ما عامل أنا ؟ الصحابة أخذوا ضربًا على أفخاذهم تسكيتًا له ، هذا الرجل هو

الذي يحكي قصته يقول " فلما قضى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصلاة ، أقبل إليَّ " . تصوروا ، إمام من أئمتنا هذا فقط غير أبو صلاح إن شاء الله . إمام سمع هكذا من أحد المصلين ، ما رايح يعمل معه ؟ يبلعه يقولوا عنا في الشام يبلعه ، وأنتم تقولون ... من المسجد يوبخه يسبه جاهل ما تفهم إلى آخره هذا الرجل معاوية بن الحكم السلمي ، يتصور أنه هكذا كان عم يتصور ، إنه الرسول يفعله معه لأنه عرف أنه هو أخطأ خطأ كبير أولًا نظروا إليه يمين ويسار اسكت ، ثانيًا ضربوا على الأفخاذ فعرف إنه مخطيء ، فلما رأى الرسول قام من محله في الصلاة وجاء لعنده ، قال ما يريد يسوي معي ، ما يريد يساوي معي ، يريد ... ؟ قال " فو الله ما قهرني ولا كهرني ولا ضربني ولا شتمني وإنما قال لي (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي تسبيح وتحميد وتلاوة للقرآن) " ، العقل البشري الذي هو أدق من الكمبيوتر الذي يفخر به الكفار ، اشتغل معه وحضر عديدًا من الأسئلة قال " يا رسول الله أسألك إن منا أقوامًا يتطيرون " يتشاءمون قال (فلا يصدنكم ..) إلى آخر الحديث ، والحديث جميل في الواقع لكن الشاهد أين ؟ استدل علماء الشافعية وغيرهم بهذا الحديث أن المصلي إذا تكلم في الصلاة ساهيًا أو جاهلًا أنه لا يجوز الكلام في الصلاة فصلاته صحيحة ، وهذا استدلال صحيح ، تأتي القاعدة الهدامة التي استعملها هؤلاء في هدم أدلة وجه المرأة قالوا لعل الرسول أمر لعله نهى ، هنا بقي ماذا يقال ، لعله الرسول أمر معاوية بن الحكم السلمي بأن يعيد الصلاة ، ما يدرينا ، يا أخي الذي يدرينا أنه معاوية الذي وقعت القصة معه ما ترك شاردة ولا واردة إلا وذكرها ، فكيف تفترضون حكم شرعي كتمه عن الناس الرسول أمره بأن يعيد الصلاة ، وما حدثنا بهذا الأمر ، فهذا معناه فتح باب الطعن في رواة الأحاديث من الجيل الأول ، نرجع ونقول أن العلماء الأصل فيهم أن يحسن الظن بهم ، فلما يقول إمام من أئمة الحديث في راوٍ ما أنه ضعيف ، فلا يصح أن نتأول هذا الكلام بأنه ضعيف جدًا بأنه يعني أنه ضعيف جدًا ، لأنه لو أراد ذلك لبينه إلا إذا كان هناك في قرينه ، والبحث أن لا قرينة هنا السؤال أنه ليس عندنا إلا أيش ؟ قيل فيه ضعيف .

السائل : إذًا نتوقف ، لا نحكم عليه بالضعف جدًا ، ولا .

الشيخ : لا هذا التحفظ ما يفيدك شيء لأنه نحن نقول الأصل في كلام العلماء أن يكون واضحًا ونقول لو كان هذا مقصود هو أن يساوي ضعيف جدًا ، فهو لا يساوي ضعيف جدًا ، ما نقول نحن بالتوقف ، لا يساوي ضعيف جدًا ، بعدين الذي يعني نحن نراه في تطبيق العلماء المخرجين

للأحاديث على هذا يعني ما يأتون ويدققوا هذا التدقيق ويقولوا نتوقف ، لا ، إذا كان هناك رجل ضعف جدًا ، يقولون لا يستشهد به ، أما إذا كان ضعيف فمعنى ذلك أنه ليس ضعيفًا جدًا وهذا الرجل الذي أنت أشرت إليه ، هو الظاهر أنه متعلم حديثًا بهذا العلم ، فهو ليس عنده ممارسة ، ودربه في هذا العلم ، ولذلك هو كما يقال يخبط خبطة عشواء في الليلة الظلماء .

****

أفتى بعض طلبة العلم بجواز انتخاب الأصلح من المرشحين ولو كان

نصرانياً من باب ارتكاب أخف الضررين فهل هذا صحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... .
الشيخ : تفضل
السائل : أفتى بعض طلبة العلم بجواز انتخاب الأصلح من المرشحين النصارى من باب أخف الضررين فهل هذا يجوز ثم ألا يعد هذا من تكثير سوادهم وعددهم ، مما قد ينعكس سلبيًا على نظرة الناس لشعبية المسلمين ؟
الشيخ : هذا سؤال وجه لي أكثر من مرة ، وأظن أنه ناقص السؤال ناقص ، فإذا عندك بيان لإتمام هذا النقص لأنه نحن نقول الأصل حسن الظن به بأهل العلم يعني بحيث لا يستدرك عليهم .- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته -
السائل : الجواز للأصلح من المرشحين قاطبة ومقعد مخصص للنصارى .
الشيخ : أنا أقول شيء هنا وهذا الذي سأقوله أظن المقصود بالسؤال ، فالسؤال ناقص كما صدر من غيرك أيضًا ، هذا النصراني المرشح إما أن يكون مفروضًا على المسلمين أن يرشح أحد النصارى ، شاءوا أم أبوا وحينئذ فإما أن يكون هناك عديد من النصارى رشحوا أنفسهم ، ولابد أن ينجح واحد منهم في هذه الحالة تأتي القاعدة المذكورة آنفًا اختيار أخف الضررين ، يعني في أربعة من النصارى رشحوا أنفسهم ولابد أن ينجح

واحد منهم في بلد ما ، لابد فلو فرضنا أن الأصوات كلها أو كلها وجهت إلى المسلمين ولم يوجه ولا صوت واحد إلى هؤلاء النصارى المرشحين أنفسهم يسقطون فهنا لا يجوز اختياره ، واضح إلى هنا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : أما إذا كان العكس ، وهذا الذي أظن السؤال منصب عليه أنه لابد بسبب النظام القائم الآن نظام الانتخابات يجب أن تعلموا جميعًا أن هذا النظام ليس إسلاميًا بوجه من الوجوه إطلاقًا ، وإن كان بعض الدول التي تتفاخر بالديمقراطية أو نحو هذا المعنى من هذا اللفظ الأجنبي إنه هذا يمثل ديمقراطية الشعب ، وديمقراطية الحكم ، فهذا في الواقع يعني ماذا أقول ؟ " تسمع بالمُعيَّدي خير من أن تراه " ، يعني " أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا " ، يعني كلام ما تحته طائل ، فالانتخابات ليس فيها ديمقراطية أبدًا ، لماذا ؟

السائل : هل في الإسلام شيء اسمه ديمقراطية ؟

الشيخ : أنا عم أقول هم ... العدالة ، يقصدون العدالة بسبب نحن عم نستعمل كلماتهم ، الإسلام غني عن كل شيء أجنبي ، ديمقراطية اشتراكية شيوعية رأسمالية إلى آخره ، لكن هم يتفاخرون إنه هذه فيها ديمقراطية فيها عدالة ، لماذا ؟ من الشعب وإلى الشعب ، الشعب رايح يختار نوابه ووزراءه إلى آخره كيف يختار الشعب ، وكيف يختار المرشحون من الشعب ؟ مبين المكتوب من عنوانه يقولون المكتوب مبين من عنوانه أنتم الآن ترون كم وكم من المرشحين رشحوا أنفسهم أول شيء في الإسلام ، قال عليه السلام كما في الصحيح مسلم أو البخاري أو كليهما معًا قال نحن عليه السلام يقول : (نحن لا نولي من طلب الولاية) أو كما قال عليه السلام ، يعني موظف يطلب أن يوظف فهذا لا يوظف لماذا ؟ لأنه هذا معناه أنه يريد يستغل الوظيفة هذه ويربح من وراءها ، فلا يوظف إلا المخلص الذي يختاره المسئول الأول أو من ينوب عنه ، طيب ونحن نقول هنا أنا اختاروني أنا مرشحكم ترون في اللافتات على الطريق ، انصروني أنصركم كذلك قرأت هكذا عنوان -يضحك الشيخ رحمه الله- انصروني أنصركم الله أكبر . نعم

السائل : لفظة فلان مع الله كونوا معه .

الشيخ : لا ، هذه أهون ، لكن عبارة انصروني أنصركم هذا كفر

السائل : ... .

الشيخ : المقصود فمبين المكتوب من عنوانه إنه هؤلاء المرشحين رشحوا أنفسهم ، لو كان في حكم إسلامي وفي انتخاب فما يقبلهم .

****

الشريط رقم : ٢٨٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على حكم انتخاب مرشَّح نصراني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : قال عليه السلام كما في الصحيح مسلم أو البخاري أو كليهما معًا قال نحن عليه السلام يقول : (نحن لا نولي من طلب الولاية) أو كما قال عليه السلام ، يعني موظف يطلب أن يوظف فهذا لا يوظف لماذا ؟ لأنه هذا معناه أنه يريد يستغل الوظيفة هذه ويربح من وراءها ، فلا يوظف إلا المخلص الذي يختاره المسئول الأول أو من ينوب عنه ، طيب ونحن نقول هنا أنا اختاروني أنا مرشحكم ترون في اللافتات على الطريق ، انصروني أنصركم كذلك قرأت هكذا عنوان -يضحك الشيخ رحمه الله- انصروني أنصركم الله أكبر . نعم

السائل : لفظة فلان مع الله كونوا معه .

الشيخ : لا ، هذه أهون ، لكن انصروني أنصركم هذا كفر

السائل : يضعونها في غير موضعها .

الشيخ : المقصود فمبين المكتوب من عنوانه إنه هؤلاء المرشحين رشحوا أنفسهم ، لو كان في حكم إسلامي وفي انتخاب فما يقبلهم ، لو في حكم إسلامي وفي انتخاب ما يقبلهم أبدًا ، لكان كيف انتخاب في الحكم الإسلامي الإمام الخليفة عنده مجلس شورى عنده نخبة من علماء البلد من صالحيهم ، من الخبيرين بأوضاع أهل البلد إلى آخره فيستشيرهم ، نريد شخص مثلًا نحطه رئيس السوق الفلاني ، يراقب السوق ما يدخل فيه شيء ، لا يجوز بيعه كذا شراؤه غش منكر إلى آخره ، فيتداولون

الأمر وينظرون فيقولون نحن نرى فلان ها حطوه فما تريد مجلسا ولا مجالس ولا ولا إلى آخره ، الشاهد ثم هؤلاء المرشحين يتعاطون ما يجوز وما لا يجوز ، في سبيل أنه أيش ؟ هو ينجح الآن والبحث في هذا طويل وطويل جدًا ، مفروض على الشعب أن يختار هؤلاء من هؤلاء الذين رشحوا أنفسهم ومفروض على الشعب أن يكون في مجلس الأمة أفراد من النصارى ، لماذا ؟ لأن النصارى مواطنون ، مواطنون نعم ، والعدالة الإسلامية تشمل كذلك المواطنين . آه . فيعملون لنا حسابات دقيقة ، أهل البلد هؤلاء كم نسبة النصارى بالنسبة للمسلمين وما أعرف عاملين حساب لليهود والا لا . هذه ما جاءت ببالنا نحن ، يعني يختارون من اليهود المهم فحسب النسبة يضعوا مثلًا للبلد تحتاج إلى اثنين من النصارى ، اثنين من النصارى إذا المسلمين ما اختاروهم ، يختارهم بنو جنسهم بنو دينهم أو بنو دينهم ، فهم على كل هؤلاء رايحين ينجحون ، لكن المرشحين منهم كما قلنا أربعة أو خمسة ، المسلمون في ذاك البلد يقولون فلان بعثي مع كونه كافرا فهو بعثي ، والثاني مع كونه كافرا فهو شيوعي ، والثالث مع كونه كافرا في الأصل هو ملحد الى آخره ، لكن فلان والله متدين بنصرانيته وما يعادي المسلمين يا ترى مادام ولابد إنه يريد ينجح واحد أو اثنين من هؤلاء فما هو موقف المسلمين بقى إنه نحن لا نتدخل هؤلاء نصارى يقولوا عنا في الشام فخار يكسر بعضه ، لا ليس هكذا القضية ، هؤلاء الذين تقولون فخار يكسر بعضه ، يريد ينجح منهم شخصان رغم أنوفكم ، فيا مسلمين يا عقلاء ، أليست القاعدة هذه ترد في هذه الصورة وإلا لا ؟ الآن أنا أقول نعم لأن المسلمين واقعون بين شرين الآن كما هو الشأن تمامًا بالنسبة للمسلمين ، المسلمون فيهم بعثيون فيهم شيوعيون فيهم ملاحدة وما العهد عنكم ببعيد ، طيب نقعد نتفرج وإلا نختار أقلهم شرًا ؟ تفضل .

أبو ليلى : شيخنا عندنا في الزرقاء حصل ... .

الشيخ : لا ، لا ، لا تسمي خليها مستورة الله يهديك اتعلم من شيخك .

أبو ليلى : نعم ، الله يجزيك الخير في بعض البلاد صار النصارى يكشفون أوراق بعضهم البعض ، وعندنا في البلد ... .

الشيخ : حلوة

أبو ليلى : تبين لنا أن هؤلاء النصارى يعني ان كان ما بينهم شيوعي فماروني ، والذي ما ماروني أزفت وأزفت أي نعم فلماذا نعطي أصواتنا لهؤلاء فعلًا لو موجود هؤلاء الناس ... بعضهم البعض أو يكون في بينهم ما هو أصلح ، لماذا نعطيهم قوة الأصوات ، والآن مثلا معين في هذا البلد

مثلًا شخص واحد نصراني ..
الشيخ : شردت يا شيخ شردت عن الموضوع ولا تؤاخذني إذا قلت لك لأنه أنا شيخك والشيخ يبقى له دالة على تلميذه أليس كذلك . أنك ما فهمت الموضوع .
أبو ليلى : أنا فهمت الموضوع أنا فاهم كل كلامك الذي تحدثت به .
الشيخ : ما هو جوابك نختار أقل الشرين وإلا لا ؟
أبو ليلى : أنا كان فكري ... .
الشيخ : اترك فكرك ما رأيك تختار أقل الشرين وإلا لا ؟ خير الكلام ما قل ودل .
أبو ليلى : بالنسبة لي لا .
الشيخ : يعني ما نختار أقل الشرين ؟
أبو ليلى : كله واحد عندنا .
الشيخ : لماذا ؟
أبو ليلى : ... .
الشيخ : طول بالك قليلا قاعدة اختيار أقل الشرين هاضمها أنت؟
أبو ليلى : نعم هاضمها
أبو ليلى : هاضمها
الشيخ : نعم معروفة .
الشيخ : هنا هؤلاء الأشخاص تنطبق القاعدة عليهم والا لا ؟
أبو ليلى : يقول لا .
الشيخ : لماذا ؟
أبو ليلى : لأننا نراهم كلهم واحد .
الشيخ : هذا يعدل كلامك لا ، كلهم واحد يعني لا ، أنا آنفًا صورت صورة وما حددت بلدًا ، قلت فيهم ، كلهم الأربعة نصارى فيهم البعثي ، وفيهم الشيوعي ، وفيهم الزنديق ، وفيهم المتمسك بدينه ولا يعادي المسلمين اترك بلدك ، لا يعادي المسلمين ، هل ظهر لك الفرق هذا ؟
أبو ليلى : نعم ، ظهر لي .
الشيخ : أنا أعرف ما مشكلتك أنت وغيرك ، هذه الصورة التي أنا عارض لك اياها ، كلهم الأربعة نصارى واحد زنديق واحد بعثي وواحد شيوعي ، واحد نصراني متمسك بدينه ولا يعادي المسلمين ، هؤلاء الأربعة ثلاثة منهم يعادون المسلمين شرهم كلهم مثل بعضهم ؟
أبو ليلى : لا طبعًا .
الشيخ : طيب إذا نحن انتخبنا هذا النصراني الذي شره أقل من الثلاثة

الآخرين نكون أخطأنا والا أصبنا ؟
أبو ليلى : لعل يكون في جوابين لهذا .
الشيخ : اجعل لعل عند ذاك الكوكب .
أبو ليلى : في جوابين يا شيخنا ... .
الشيخ : تفضل .
أبو ليلى : الجوابان الجواب الأول إذا جئنا لأخف الضررين نختار هذا ، لكن في صنف ثاني من الناس يقول لا تختار ولا واحد منهم ، لماذا نجعل هؤلاء شعبية في المستقبل رايح الناس يقولون أنه فلانٍ اختاره طبعًا الذي هو أهون الضررين ، أنه صار له شعبية كبيرة يعني مثلًا عشرين ألف صوت يجيب وواحد من المسلمين يجيب أيضًا عشرين ألف صوت كذلك طيب يتعادلون يا شيخ .
الشيخ : يا شيخ الله يهديك ألا تلاحظ أنت أنه ذاك سينجح ولابد واحد من الأربعة لازم ينجح .
أبو ليلى : ينجح يا شيخ بدون أصوات المسلمين ما كان يكون منهم .
الشيخ : لا تخلط الله يرضى عليك ، لا تخلط شعبان برمضان . أنت الآن شركت مسلم يأخذ عشرين ألف صوت ، وذاك يأخذ كذلك واحد وعشرين ألف صوت ، هذا ما يضر المسلم .
أبو ليلى : ما يضره الآن شيخنا لكن في المستقبل يصير لفلان شعبية كبيرة ... .
الشيخ : طول بالك الشعبية التي يريد يأخذها من هو الأقل شرًا والا الأكثر شرًا .
أبو ليلى : الأقل شرًا .
الشيخ : طيب وإذا نحن لم نختار الأقل شرًا ، من الذي ينجح ؟
أبو ليلى : لعله ، لعله ينجح الأقل شرًا .
الشيخ : مش لعله يا أخي الله يهديك القضية عملية حسابية ، كثر أصوات هذا ينجح ، قلل أصوات هذا يسقط القضية عملية حسابية ، فلا تقل لعله ، ولعله ، نحن نقول إذا هذا الذي قلنا إنه متدين نصراني ولا يعادي المسلمين ، إذا نحن ما انتخبنا هذا يجوز ينجح الآخر ، الذي هو أضر على المسلمين معليش ؟ أين قاعدة الأخذ بأخف الضررين ؟ نسمع من الشيخ علي هنا .
علي الحلبي : هذا الكلام سبق ذكر شيء منه لكن في نقطة وهي قضية الصورة التي تفضلت فيها أستاذنا إذا وجدت فهذا الكلام يسلم به .
الشيخ : ما هي الصورة بارك الله فيك ؟

الحلبي : مثلًا في ثلاث هكذا وواحد لا يعادي المسلمين ، والباقون يعادونهم ، لكن شيخنا الواقع الذي نعيشه الآن في بلادنا على وجه العموم أنهم يوجد من هؤلاء النصارى من هم على هذه الشاكلة ، لكن النصارى الآخرون وإن كانوا ليسوا بعثيين مثلًا أو شيوعيين أو اشتراكيين ، لكن في الحقيقة هم مبشرون لدينهم يرسلون النشرات التبشيرية ضد الإسلام ويطعنون وكذا .
الشيخ : الله يهديك يا شيخ علي أنت وصاحبك ، نحن يا أخي عم نفرض فرضية .
الحلبي : أينعم الفرضية شيخنا سبق الحديث عنها وقلت لك إذا الكلام كان على هذا ..
الشيخ : معلش يا أخي فقط أنا ما في ذلك البلد أنا عم أعالج مشاكل بلاد إسلامية كلها ، أنا أعالجها فكريًا
الحلبي : صحيح
الشيخ : فقهيًا ،الذي يريد يطبق المنهج العلمي الفكري هم المصابون في البلد أنا عم أفرض فرضية فهذه الفرضية إذا سلمتم بها ، فهذه لا تقبل المناقشة والمجادلة ، بينما هذا صاحبك عم يناقش فيها ، القضية إما نقول إن الأربعة المرشحين أنفسهم كلهم على قوله ذاك التركي في الضرر " هيسي برابار " انظر الآن ما يقول عم أقول لك إما نفترض وأنت متحمس الآن مع الأسف مثل غيرك ما تؤاخذنا ، ما عم تتجاوب معي فكريًا .
مثل المتحمس للمرأة لازم تستر وجهها ، فقط انظر الأدلة يا أخي ، استر وجهها فقط لا تعتقد ، لا تعتقد أن هذا فرض ، أنا عم أقول هؤلاء الأربعة إما أن يكون ضررهم بالنسبة للمسلمين مثل بعضهم البعض ، حينئذ فخار يكسر بعضه البعض
السائل : ... .
الشيخ : أنا قلت هذا قبل ما تقولها أنت ، إما أن يكون الأمر هكذا ، أو يكون الأمر مثل ما أنا فرضت في واحد شره أقل ، فإذا كان كل مثل بعضهم البعض أنت الآن بحماسك ما تقول كلهم هكذا ، طيب حينئذ السؤال ما محله من الإعراب ، السؤال غير وارد حينئذ ؛ لأنه ما في هنا شرير وأشر ، كلهم في الشر واحد ، السؤال هذا ماذا ؟
أبو ليلى : لا . هنا يختلف .
الشيخ : طيب وأنا عم أجاوب عن السؤال ، تصوير الجواب عن السؤال هو كما صورت آنفًا ، أربعة كفار ، واحد ضرره أخف على المسلمين من الثلاثة واجب على المسلمين يرشحون هذا الذي شره أقل أنت متحمس

ويتقول كلهم مثل بعضهم ، إن شاء الله يكونوا كلهم مثل بعضهم في عدم الشر ، ما كلهم بعضهم في الشر ، لكن إذا كان واحد شره أقل من الآخر هذا الذي يجب اختياره فيجب أن تكون منتبه يا أبا ليلى ، هذا يريد يتسجل لك أعط بالك ، آه ، تكون منتبه ، القاعدة السؤال أين هنا مأخذ القاعدة هذه أخف الضررين قلت أنا السؤال فيه خطأ ، أنت ذاكر وإلا لا أين الخطأ ؟ ما ذكروا في تفاوت في الموضوع ، وإنما سووا بين المرشحين الأربعة ، أنت تقول أن هؤلاء مثل بعضهم ما نختار ولا واحد منهم ، إذا أنت تقول هكذا وأنت تلميذي ، أنا أقول هكذا وزيادة ، لكن القضية ما هكذا، القضية إنه في قاعدة هنا ، القاعدة تنبهني أنه في السؤال خطأ ، إنه في هناك أربعة مرشحون نصارى واحد منهم شره على المسلمين أقل صحيح إنه واجب اختياره ؟ أينعم واجب اختياره ؛ لأنه مفروض واحد أو اثنان من هؤلاء سيطلعون شئنا أم أبينا ، حينئذ نعمل اجتهاد ، لكن أنت ما ساويت ؟ شعرت مثل ما شعر هؤلاء الذين يجادلوننا في موضوع الأحاديث النبوية ، وإلى آخره ، لفيت ودرت ، هؤلاء بعد هذا رايحين يقولون أنه هذا الذي نجح له شعبية في المسلمين يقولون الى أن يشبعوا نحن يهمنا أن ندفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر ، عرفت كيف ؟

أبو ليلى : نعم .

الشيخ : لكن أنت لماذا لجأت إلى الشيء هذا ؟ لما شعرت أنك ما قائم على صخرة ، قائم على شفا جرف هار ، تحتاج تظهر الفرق ، الفرق إذا إما موجود وإما مفقود ؟ في فرق ؟ نختار أقلهم شرًا -وعليكم السلام - ، ما موجود لا تختار أحدا منهم إطلاقًا .

أبو ليلى : جزاك الله خيرا

السائل : هل ننتخب من له اتجاه إسلامي أو كذا ... .

الشيخ : إذا هذا نقوله في الكفار ، فكيف لا نقوله في المسلمين .

السائل : ... .

الشيخ : لا أبدا لا قديما ولا حديثا

الحلبي : شيخنا كلامكم في لفظ الوجوب أستاذي .

الشيخ : اسمح لي أن أصحح خطأ قديم إما مني أو من غيري .

الحلبي : من غيرك الأرجح .

الشيخ : معليش ما نعمل مراجعة الآن

السائل : ... .

الشيخ : اصبر قليلا ، أنا الذي أقوله وقلته في هذه المناسبة لا أنصح مسلمًا أن يرشح نفسه ، لكن إن ركب كل من المرشحين أنفسهم رؤوسهم

وطرحوا أنفسهم في الساحة ، فنحن نساعد هؤلاء على الكفار على البعثيين على الشيوعيين أنه ينجحوا ، ما إذا نجحوا رايح يغيرون الدستور والقانون هيهات هيهات ، وإنما من باب تقليل الشر ، تخفيف الشر وفقط ، فلو كان لي صديق أو لي تلميذ مثل أبي ليلى مثلًا ، لا سمح الله لعب به الشيطان ، ورشح حاله باسم السلفيين ، أنا بنصحه وأقول له إياك إياك إنك ترشح نفسك ، أول ما تدخل البرلمان أو كما يقولون مجلس الأمة أول مصيبة تريد تخفف قليلا من لحيتك ، حتى تكون مقبولة .نعم

السائل : أول ما يدخل يقسم ابتداءً على احترام الدستور .

الشيخ : هذا صحيح ، لكني أنا أحببت أن أضرب مثلًا هنا وإلا هذاك منكر مكشوف يعني القسم ، فلا أنصح أبدًا لكن لو هذا مثلًا رشح حاله ، أنصحه وأقول له إياك يا أخي تحرق حالك أنت ، وقلت أكثر من مرة قريبًا ، إنه مثل هؤلاء الإسلاميين ، الذين يرشحون أنفسهم في كل البلاد العربية ، التي تتبنى نظام الانتخابات الكافرة إنما هم كما قال عليه السلام في الحديث الصحيح (مثل العالم يا عبد الله الذي لا يعمل بعلمه ، كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره ، يحرق نفسه ، ويضيء غيره) ، هؤلاء الأشخاص الذين يرشحون أنفسهم ويدخلون البرلمان ، هذا مثلهم ، هم رايحين يحرقون أنفسهم في سبيل شيء موهوم لا يستطيعون أن يصلوا إليه فكرهم يغيروا النظام يغيرون الدستور ، يغيرون القانون ، هيهات هيهات ، الدستور والقانون لا يمكن أن يغيَّر ، إلا كما قال تعالى : ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، نتمنى إنه الجماعة الذين يريدون أن يدخلوا البرلمان من الإسلاميين يظلوا في طريقهم في تربية أنفسهم في توسيع معلوماتهم في الدين ، في تربية الشعب الذي يعيش معهم إلى آخره ، ولكن تجري الرياح بما لا يشتهي الملاح ، حينئذ نحن نصبح أمام أمر واقع ، والذي لا نملكه كنا نملك إنه ننصح أبا ليلى ما يرشح حاله لكن لا حول ولا قوة إلا بالله أبو ليلى رشح حاله ، ما نسوي ؟ نخلي جورج وانطنيوس يطلع هناك ، وما يطلع أبو أحمد أبو ليلى ؟ لا بل غصبا عنا لازم نختاره هذا وأمثاله وتلك الأمثال نضربها للناس أنا لا أنصح أبدًا أحدًا من المسلمين أن يرشحوا أنفسهم لأنه أولًا رايح يحرقوا حالهم ، ولا يضيئون لغيرهم ما رايح يطلع بيدهم يعملون شيئا .

السائل : وإذا كان كذلك ما يكون في تعاون على الإثم والعدوان ، أو إقرار لما ننكره .

الشيخ : التعاون على ماذا ؟

السائل : على الإثم والعدوان .
الشيخ : لا إذا نحن رفعنا صوتنا وقلنا لهؤلاء المرشحين لا ترشحوا أنفسكم ، أين الإقرار ؟
السائل : لا ما نقول لاترشحوا أنفسكم ، لكن نعتزل هذا الأمر الذي هو مبني على خطأ بل أخطاء .
الشيخ : نرجع لنفس القاعدة ، نحن معترفين أن هذا النظام قائم على خطأ في خلاف في هذا ؟
السائل : ما خلاف في هذا .
الشيخ : ما في خلاف هذا ، لكن نحن الآن أمام مشكلة واقعية نعالج الشر الأكبر بالشر الأصغر والا لا ؟ نحن هذه قاعدتنا التي نمشي عليها .
السائل : نعم ، هذه قاعدة صحيحة .
الشيخ : طيب إذا كانت صحيحة نرجع ونقول تطبيقها هنا صحيح والا لا ، إما أن يكون صحيحًا فإذا صحيح بصحيح وإن كان غير صحيح ((هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)) .
السائل : الذي قد يذكر في هذا المجال للتدليل على كونه غير صحيح ، إنه انتخابنا لمثل أبي ليلى ، الذي مثلنا به ، فهنا يكون من ناحية إقرار منا أمام الناس ، ومن ناحية أخرى تعاون معه على المنكر والعدوان .
الشيخ : يا أخي جاوبناك عن هذا خلينا نخلص من هذه الجبهة ثم نتوجه إلى الجبهة الثانية لأننا لا نستطيع أن نجادل في جبهتين .
السائل : خلص الجبهة قد انتهت .
الشيخ : معلش أنا من أجلك أقول يعني تسمح لهم أن يتكلموا أنت قضيت ما عندك ؟
السائل : نعم .
الحلبي : سؤال شيخنا
الشيخ : تفضل
الحلبي : ما حكم الذي لا ينتخب بالكلية ؟
الشيخ : طيب فقط أظن أنت في وادي وهذا في وادي وفعلًا أنت هنا في العدوة الدنيا وذاك .. -يضحك الشيخ رحمه الله- .
الحلبي : شيخنا نفس سؤال أخينا نعمان فقط من باب ... .
الشيخ : احفظ ما عندك الجواب يعود إلى الذي لا يريد أن ينتخب ، إن كان يؤمن بالفلسفة الماضية التي تلفظنا نحن بها ، فينبغي أن ينتخب من باب وجوب دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر
الحلبي : على الوجوب

الشيخ : على الوجوب طبعًا . وإن كان ما معتقد الفلسفة هذه ، فمكانك تحمدي أو تستريحي .
الحلبي : بارك الله فيك .
الشيخ : وفيك بارك خلص انتهيت. طيب نعم
السائل : بقيه طبعًا معروف بتدليس التسوية .
الشيخ : نظريًا وليس عمليًا .
السائل : ليس عمليًا
الشيخ : أيٍ نعم
السائل : إذًا قطعت عليَّ خط الرجعة لأنه وجدته في بعض الأحاديث ... .
الشيخ : إنه صرح بالتحديث بينما فوق ما في أينعم ... هذا أمر معروف يلا.

****

بعض الناس يقول إن ابن حجر أفسد شرح فتح الباري بتأويلاته في

العقيدة فما رأيكم فيمن يطعن في ابن حجر والنووي وابن الجوزي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كتاب فتح الباري
الشيخ : نعم
السائل : في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، يرى بعض العلماء أنه من أعظم دواوين الإسلام وأجلها فائدة وأنه لا يستغنى عنه طالب علم ، وهناك اتجاه آخر لبعض طلبة العلم من السلفيين ، يرون أن ابن حجر قد أضر بالصحيح وأفسده بما حشده فيه من التأويلات والتحريفات التي تخالف منهج السلف ، وتوافق معتقدات المبتدعة وهؤلاء لا يرحبون بإلقاء الألقاب التي تمدح ابن حجر كالحافظ وشيخ الإسلام ، ونحو ويقولون إن أمثال ابن حجر والنووي وابن الجوزي وابن حزم ، ومن نحى نحوهم ، غير جديرين بالمديح بل ولا بالتقدير ، بل يستحقون البغض في الله لمنهجهم غير السوي ، فما قولكم بارك الله فيكم ؟

الشيخ : قولي إن هذا الكلام ناشئ من المتحمسين وليس من علماء المسلمين ، وهؤلاء جماعة لا يمكن أن يكونوا عونًا ، لتحقيق المجتمع الإسلامي إلا بالسيف ، وعندنا بالشام يقولوا كلمة دين محمد دين السيف هذا كذب يعني دين محمد دين دعوة وإرشاد وهداية (ويسروا ولا تعسروا) (ومثل المؤمن كمثله السنبلة تفيء مرة) وأيش ؟

الحلبي : (تتكسر مرة).

الشيخ : فهم يريدون عالمًا لا مغمز فيه ، تريد صديقًا لا عيب فيه ، وهل عود يفوح بلا دخان ، هذا أمر مستحيل الحافظ حافظ شاءوا أم أبوا ، وكونه أنه تأول بعض الآيات أو بعض الأحاديث أو بعض الصفات هذا لا يخسره هذا اللقب في خصوص ما هو متلبس متحقق فيه ، فحسبنا أن نعترف لهذا الرجل بعلمه وفضله ليس في الحديث فقط ، في الحديث واللغة والأدب ومعرفة مذاهب العلماء ، علماء الكلام وعلماء الفقه والفرق و وإلى آخره ، لكن صحيح عنده بعض الانحراف ، وليس كل الانحراف عن المنهج السلفي ، فنحن ما نريد أن نخسر العالم الإسلامي فضل وعلم هذا الرجل بسبب الانحراف الموجود فيه ، بمثل هذه المبالغة من الكلام الذي يصدر من ناس نشأوا حديثًا في الدعوة التي نسميها بالدعوة السلفية ، دعوة الرجوع إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ولكنهم ما درسوا الكتاب والسنة ، ما يعلمون أن أي عالم هم يشيرون إليه بالبنان ، أنهم سوف يجدون في تضاعيف كتبه أو بحوثه شيء من الانحراف ، ونحن نأخذ الآن مثالًا الكتاب المشروح من هذا الشارح العظيم هذا ، وهو صحيح البخاري ترى ما هو قولهم فيما فعل البخاري حينما قال يجوز للمسلم أن يقول لفظي بالقرآن مخلوق ؟ نسقطه في الاعتبار ونقول هذا غلو في البخاري ، وحينما قلنا أنه أمير المؤمنين وإمام المحدثين وكتابه أصح كتاب لأنه قال كلمة ، خالف فيها إمامه في الحديث ، وفي العقيدة ، وهو أحمد بن حنبل ، هل نرد هذا الفضل بمثل هذه الزلة ، إن كانت منة زلة ، وإلا ذلك ممكن تأويله ، لكن هؤلاء المتشددون بلا شك سيرون إمامين شيخًا وتلميذًا ، الشيخ ينكر ما يقوله التلميذ ، والتلميذ يقر ما ينكره الشيخ ، لابد أن الإنسان العاقل أن ينحاز إلى أحد الفريقين ، في هذا الرأي ولكن ذلك لا يحمله على أن يهضم حق كل من المختلفين ، سواءً كان مع هذا أو مع ذاك ، فيما هو مشهور بعلمه وتخصصه ، كما قال تعالى : ((ولا يجرمنكم شنأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) ، هؤلاء ليسوا متقين ، هؤلاء من أهل الأهواء ، هؤلاء من أهل الخوارج القدامى ما ماتوا ، الخروج تسلسل حتى وصل

إلى يومنا هذا ولا تزال نسمع ما بين آونة وأخرى ولو أن هذه الآونة ما ضروري تفهموها شبر أو متر أو شبرين أو مترين ، قد يكون بين الآونه والأخرى سنين طويلة لأنه هذا دهر نراهم خرجوا وافسدوا في الأرض ، وأهلكوا الحرث والنسل ، وكانوا سبب تأخير الدعوة التي كانت متقدمة بسبب أنهم ثاروا كالخيل الشمس الهوج ، بدون وعي بدون تربية إسلامية بدون علم صحيح ، الذي يقرأ البخاري وشرح البخاري لا يمكن أن يسعه إلا أن يقول بفضل هذا الرجل لكن ينبغي أن يأخذ حذره من بعض تأويلاته ، وهذا الحمد لله يمكن .

****

ما تفسير قوله تعالى ((إرم ذات العماد)) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما معنى الآية : ((إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد)) .
الشيخ : هؤلاء قوم كانوا هناك في اليمن ، يعني كانوا عمالقة أقوياء حفروا الجبال والصخور وبنو فيها البيوت بدون صب اسمنت وباطون وإنما حفروا من نفس الجبال ، وآثار هؤلاء وأمثالهم لا تزال موجودة في بعض البلاد ، منها بلاد الأردن فضلًا عن اليمن وتلك البلاد
السائل : ... الشيخ
الشيخ : الشيك احفظ سؤالك ، ثم أخي هذا الكلام يفيد حينما يوجدون لنا بديلًا ، فإذا أعرضنا عن فتح الباري لابن حجر العسقلاني ، طيب يمشي الحال عمدة القارئ للعيني ؟ كذلك ما يمشي الحال ، ومثل ما قال هنا الشيخ علي الحلبي ، من باب أولى ، إذًا أعطونا البديل يا جماعة ؟ لا بديل هذا ، إنسان الحقيقة أنا اعتقد أن النساء لم تلد مثله . لا أقول لن تلد هذا يكون تألي على الله ، لكن فيما علمنا وأحاط به علمنا هذا الرجل لم تلد النساء مثله ، فإذا كنا نريد كما يفهم مثل هذا الكلام ، نريد نحذر إخواننا طلبة العلم السلفيين أن يستفيدوا من هذا الكتاب ، فأي كتاب يستفيدون شرح صحيح البخاري من العيني ؟ العيني حنفي ماتريدي مكشوف ، وهذا

خير من ذاك ، وإذا قلنا هذا شره كثير ، فهذا شره أقل من ذاك ، فتختار أيضًا أخف الشرين هذه قاعدة علمية جوهرية ، الخلاصة لا نعلم بديلًا يقوم مقام هذا الكتاب في الدنيا أبدًا ، ولذلك نحن مستفيدين منه ، ومتمسكين بحبله إلا فيما شذ عن سلفنا الصالح .نعم .

****

هل الشيك يحل محلَّ المال في حالة التقابض في المجلس يداً بيد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للشيك أو السلك ، هل يحل محل التقابض في المجلس ، بمعنى أنه إذا الإنسان اشترى العملة .
الشيخ : قلت أنا وقد سُئلت هذا السؤال ، يحل في حدود الضرورة وليس في حدود المتاجرة . أي نعم
الشيخ : يلا آن الأوان نمشي أو نصلي قبل ذلك تفضل يا أخي.

****

ما صحة الحديث (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر)

وإذا لم يسمع الأذان في بلاد الكفار فما الحكم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لحديث (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر) ، ما هي درجة هذا الحديث .
الشيخ : صحيح .

السائل : طيب يا شيخ ، بالنسبة عندنا هناك في أمريكا نواجه مشكلة عدم سماع النداء ، فكيف تكون تلبية النداء وبالتالي الصلاة .
الشيخ : لا يخفى أن المقصود من هذا الأذان ومن شرعيته هو بلا شك تذكير الناس الذين قد يكونون غافلين عن حضور أو استحضار وقت الصلاة ، ولذلك قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ، فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع)) ، فإذا فرضنا الصورة التي أنت صورتها آنفًا وهذا يمكن أن يتحقق حتى في البلاد الإسلامية مثلًا ، قد يكون إنسان في منطقة صناعية دوي الآلات فيها ، يمنعه من سماع الأذان ، أذان المسجد الذي هو بجانبه ، ولو كان بمكبر الصوت لأنه أصوات الآلات التي هو يعيش بينها تحول بينه وبين سماع الأذان ولو بمكبر الصوت . حينئذ ، هل هذا يسقط عنه صلاة الجماعة ، وبالأولى هل يسقط عنه صلاة الجمعة ، وهي آكد من صلاة الجماعة ؟ والرسول عليه السلام يقول في صلاة الجمعة (الجمعة على من سمع النداء) الجمعة على من سمع النداء مفهومة لا جمعة على من سمع النداء
السائل : من لم يسمع النداء
الشيخ : من لم يسمع النداء ، هذا مفهومه فهنا هل نقول بهذا المفهوم مطلقًا ، بل هل نقول بهذا المنطوق مطلقًا ؟ كلاهما الجواب لا . لا . لا نقول بالمفهوم بالمنطوق مطلقًا ، لماذا ؟ لأنه يمكن أن هذا الذي سمع النداء يكون معذور مثلًا يكون مريض يكون أكتع يكونٍ أقطعٍ إلى آخره ، فلا يستطيع أن يشهد صلاة الجمعة ، فهو معذور إذًا ، إذًا هذا المنطوق الجمعة على من سمع النداء الأصل أنه عام لكن يستثنى منه من عذره الشارع الحكيم ، نأتي ونقول المفهوم ، لا جمعة على من لم يسمع النداء يوم الجمعة ، هل هذا على عمومه وشموله ؟ أيضًا نقول لا ، للصورة التي صورتها لك آنفًا . يكون الذي يجب عليه أن يحضر صلاة الجمعة ، في جانب المسجد لكن هذه منطقة صناعية ضوضاء ، الآلات وصوتها يضيع عليه أن يسمع صوت المؤذن هذا إذا كان مع مكبر الصوت ، فما بالك إذ كان الصوت طبيعيًا ، ليس مقرونًا به المكبر ، حينئذ هل يسقط عن هذا الإنسان الذي هو جارِ المسجد ، أن يحضر صلاة الجمعة بل صلاة الجماعة لأنه لا يسمع فعلًا في الصورة التي صورتها أقول أنا لا ، لماذا ؟ لأنه بإمكانه أن يتخذ وسيلة ما ، يتمكن بها أن يعرف متى وقت الصلاة ، لأن الأصل أنه هذا يجب عليه لأنه جار المسجد ، لكن هو يعلم بالتجربة أنه لا يسمع آذان المسجد وهبه أنه أصم لا يسمع ، لكن عنده وسيلة ليعرف أنه حضرت صلاة الجمعة ، بل صلاة الجماعة كما قلنا ، حينئذ

عليه أن يحضر الصلاة ولا عذر له أنه لم يسمع الأذان لأن المقصود من سماع الآذان هو أن يكون هذا الإنسان متنبهًا لحضور وقت الصلاة وهذا التنبيه ممكن تحصيله بوسيلة أو أخرى ، وهذا مثلًا يقع كثير من الناس في هذا لإشكال ، لم ما تقوم يا أخي تصلي صلاة الفجر ؟ والله أنا نومي ثقيل ، ما أسمع الآذان وهو صادق ، لكن في عنده ساعة منبه ، إذا كان معه موعد مع واحد كافر أو نصراني أو فاسق وعنده موعد من أجل أن يتعامل بالتجارة والصناعة ونحو ذلك ، يحدد الوقت الذي يريد يستيقظ فيه بالساعة المنبه يرن الجرس فقط ، فأولى أن يكون هذا التعامل مع تحقيق أحكام الله عز وجل ، فإذن من كان في أمريكا أو غير أمريكا عليه أن يكون هو متخذًا بعض الوسائل التي تذكره ، بوجوب حضور جماعة المسلمين ، هذا إذا كان هناك جماعة وهذا نسمع أن هناك في جماعة مسلمين يعني ، ويختلفون قلة وكثرة ، المهم إذا كان هناك مسجد لكن لا يسمع صوت أذان المسجد لسبب أو آخر ، وكان هو بمثابة أنه لو لم تكن تلك الموانع يسمع فعليه أن يحضر فإذا كان يخشى أن يفوته الحضور لعدم وجود المنبه فليتخذ هو منبهًا هو من عند نفسه ، واضح الجواب ، هل عندك شيء غيره حول هذا ؟

السائل : طيب يا شيخ هل يفهم هذا الحديث من لم يكن عنده عذر شرعي

الشيخ : صلاته باطلة

السائل : صلاته باطلة ؟

الشيخ : لا هذا قول لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قول له بأن الذي لا عذر له ولا يصلي فصلاته باطلة ، لظاهر هذا الحديث لكن هذا القول مع مخالفته لرأي جماهير العلماء ، هناك بعض الأدلة والنصوص تشعرنا بأن النفي في هذا الحديث هو نفي كمال وليس نفي صحة ، أي لا صلاة له أي كاملة ، أي يفوت عليه سبع وعشرين درجة ، وهذه خسارة في الحقيقة كبيرة لو كان المسلم يقدر هذه الفضيلة حق قدرها ، فقوله عليه السلام (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) فيه إشارة إلى أن صلاة الفذ صحيحة ولكنه خاسر سبع وعشرين درجة ، هذه الخسارة هي التي تتنافى مع الكمال الذي نفاه الرسول في الحديث الأول .

****

ما هي شروط السفر إلى بلاد الكفر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة ... النصيحة التي قدمتها لأبي صلاح قبل ثلاث سنين ، والله يجزيك الخير وهي النصيحة بعدم السفر لأمريكا ، والمحافظة على البقاء في ديار المسلمين ، منها الفائدة هذه التي ذكرتها أنه صلاة الجماعة ما تتيسر هناك لبعدهم عن دينهم .
الشيخ : صحيح أبو عبد الله يجزيه الخير يذكرنا ببعض كلمات نقولها في كثير من المناسبات وهي أننا لا ننصح إخواننا المسلمين جميعًا أن يستوطنوا بلاد الكفر وأن يقيموا فيها سنين طويلة ، لا بأس عندي بأن يسافر وفيه كل البأس أن يهاجر لا بأس للمسلم أن يسافر إلى شيء من بلاد الكفر والفسق والفجور لأمر تجارة أو صناعة مؤقتة بشرطين اثنين ، الشرط الأول أن يكون محصنًا نفسه خلقيًا وزواجيًا إذ صح التعبير ، أن يكون حسن الأخلاق والتربية ، وأن يكون له زوجة تحصنه أن يميل هناك إلى نساء بني الأصفر- يضحك الشيخ رحمه الله - المقصود هذا الشرط الأول أن يكون محصنًا نفسه بهاتين الحصانتين ، الشرط الثاني أن يذهب لقضاء مصلحة وقتية ، أما أن يقيم بين ظهراني المشركين فهذا فيه أحاديث كثيرة تحذر المسلم من الإقامة بين ظهراني المشركين ، كمثل قوله عليه السلام (أنا بريءٌ من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين) ، وقال عليه السلام (المسلم والمشرك لا تتراءى نارهما) لازم يكون أحدهما بعيد عن الآخر ، (من جامع المشرك فهو مثله) من جامع المشرك أي من خالطه وساكنه وعاشره وصاحبه و و إلى آخره ، (فهو مثله) أي إنه يتخلق بأخلاقه وهذا أمر مشاهد يعني في أكثر الذين يبتلون بالسفر إلى تلك البلاد وأكبر بليه التي تمثل خطر هذا السفر أن يسموا الأشياء بغير أسمائها الشرعية أن يسموا السفر إلى بلاد الكفر هجرة ، بينما العكس هو الصواب ، إذا أسلم كافر هناك في بلاد الكفر أن يهاجر هو إلى بلاد الإسلام ، هذا لا يقع ما سمعنا مسلمًا مهما طنطن الإسلاميون فرحين مسرورين إنه ما شاء الله دعوة الإسلام ماشيه في بلاد الكفر ، في بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، وانجلترا ولندن وباريس والمدن الكبيرة هذه وبعد هذا أمريكا الشمالية والجنوبية ، كل هذه البلاد كلها ما سمعنا أن مشركًا من هؤلاء اسلم فعلًا هاجر إلى بلاد الإسلام ، لكننا نسمع ليلًا نهارًا أنه فلان مسلم هاجر من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر ، هذا سببه يعود إلى شيئين اثنين : الشيء الأول الجهل بالإسلام وهذا أمر خطير جدًا والشيء

الآخر أن التمسك بالإسلام والتحمس له يعني انقشع وانكشف عن الناس فقل منهم من يتحمس للتمسك بدينه ، ولذلك تراهم لا يفرقون بين أن يقيم بين ظهراني المسلمين ، وبين أن يقيم بين ظهراني المشركين ، وإن كنا حينما نقول بين ظهراني المسلمين ، على عجرهم وبجرهم ، لكن مسلم واحد أفسق مسلم يساوي أحسن كافر في بلاد الكفر والضلال هذه حقيقة يجب أن نعتز بها أفسق مسلم يشهد بان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يساوي أحسن مشرك نتصوره بما له دماثة خلق وكرم ومال ونفس إلى آخره ، لماذا ؟ أولئك مخلدون في النار وهؤلاء ناجون من الخلود في النار ، فشتان ما بين الفريقين ولذلك نحن ننصحك وننصح كل مسلم يقيم في تلك البلاد من أجل العيش وكسب القوت فهذا لا يجوز لأن الله يقول ((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) ، ولأنه يقول : ((ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) ، أنا أعلم أن هناك أناسًا من المسلمين يسافرون وليس يهاجرون إلى أمريكا في سبيل الدعوة إلى الله إلى الإسلام فأنا أقول هؤلاء قسمان قسم يسافر للدعوة خالصًا لوجه الله ، لا وظيفة ينتمي إلى جمعية خيرية في هذه البلاد أو تلك وإنما خالصًا لوجه الله عز وجل ، قد يعطل مصلحته الدنيوية في سبيل القيام بمصلحته الأخروية ، ألا وهي الدعوة إلى الله ورسوله ، وهؤلاء في اعتقادي أندر من الكبريت الأحمر كما كانوا يقولون قديمًا ، فالذين يذهبون في سبيل الدعوة إلى الله نقول لهم ، الأقربون أولى بالمعروف حتى ولو كانوا إيش ؟ يعملون كموظفين يختاروا بلدًا من بلاد الإسلام حتى ما يصدق عليهم ، ما قلنا آنفًا بالنسبة للمرشح الذي يرشح نفسه أن يدخل البرلمان ، لا هو خليه يعيش بين المسلمين وينصحهم ويدعوهم ، ويغتنم كل فرصة ، لا تدعها تفوته ، في سبيل أن يقوم بواجب الدعوة إلى الله عز وجل ، وليس أن يذهب إلى هناك فبدل أن يقلب الناس هناك من الكفر إلى الإسلام ومن الفسق والفجور إلى الأخلاق الإسلامية ، قد ينقلب هو في بعض هذه النواحي من الأخلاق ، وهذا مشاهد في الذين يعيشون في البلاد الأوروبية ، فإنهم يتزيون بالزي الكافر فيكثرون سواد الكفار هناك ويتزيون بزي أيش ؟ الكفار حتى لا يشار إليه ويقال هذا مسلم ، هذا مسلم نحن نعلم كثيرًا من الإسلاميين تراهم شيوخًا ، بعمامة وبلحى فإذا ما خرجوا من البلاد العربية أطاحوا بالعباءة وبالعمامة ، ولبسوا الجاكيت والبنطلون وعقدوا الجرافيت للرقبة هذه ، وخرجوا حسرًا بدون أيش ؟ عمامة ولا طاقية ولا أي شيء بحيث أنه يختلط الحابل بالنابل ، وأنا أنصحك أنت وغيرك من الحاسرين هنا أن لا يمشوا في الطرقات ، وبخاصة في تلك

البلاد حسرًا ، عليكم أن تتعمموا وليست العمامة بفريضة إسلامية ولكنها زي إسلامي وإن كان العمامة مثلًا قد لا تكون عملية بالنسبة لبعض الناس من العمال وغيرهم ، فهذه القلنسوة هذه الطاقية تكفي لأنها أصبحت شعارًا للمسلمين فلو أخذ المسلم المتزي بهذا الزي الإسلامي بالونش الهيلوكبتر من بلاد الأردن عمان إلى باريس ووضع في بلاد الفسق والفجور ، أشير إليه بالبنان هذا مسلم ، بينما هو إذا غير زيه ، فلا تعرفه مسلمًا أو نصرانيًا ، أو أو إلى آخره . وحينذاك تتعطل كثير من الشعائر الإسلامية التي منها إن الرسول عليه السلام سئل عن خير الأعمال أو خير الإيمان أنا نسيت الآن قال أن تسلم على من عرفت أو من لم تعرف ، طيب أنا إذا شفتك بالطريق والله ما أدري أنت مسلم أو مش مسلم شو السبب ؟ لأنك لا تحمل على الإسلام عمل الإسلام هو هذا أو هو ذاك وبس لكن أكثر من ذلك أننا نلبس كل زي الكافر ، لكن والحمد لله لس في عندنا شيء من الصيانة والحماية والغيرة الإسلامية ، فلا نضع القبعة ، وإلا أي شاب اليوم ، أي شاب لا يتزيى بزي المسلمين وإنما يتزيى بزي الكافرين يمشي حاسرًا خليه يحط برنيطة ، ما بتقول عنه الا جورج ، أو انطنيوس ، لكني لن ترى أبدًا واحدًا لابس جلابية القميص ، ومربي لحيته وحافف شاربه ، وفوق هذا مغطي رأسه بالبرنيطة ، نقيضان لا يجتمعان ، نعم .

السائل : هذه العادة موجودة في المغرب .

الشيخ : في المغرب .

السائل : في المغرب العربي .

الشيخ : على مسؤوليتك والعهدة على الراوي ، أنا لا اعتقد في المغرب في البرنيطة هذه قد يكون برنيطة معدلة كبيرة .

السائل : كبيرة .

الشيخ : يقول الأخ هنا برنس ما أظن يعني نسأل الله أن يهدي إخواننا المسلمين في كل بلاد الإسلام ، هذه كلمة لفت نظرنا إليها الأخ أبو عبد الله جزاه الله خير ، والموضوع أنا طرحته في كثير من المناسبات ، في أشياء كثيرة جدًا من الكتاب والسنة ، والحوادث الواقعة التي لمستها لمس اليد ، لذلك نقول ((فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم)) .

****

رجل باع لآخر نقداً عملة أجنبية مقابل عملة عربية يسددها فيما بعد ثم تبين للمشتري بعد ساعات أن سعر السوق أقل فطلب رد البيعة فماحكم هذه البيعة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ رجلان رجل باع إلى آخر نقد عملة أجنبية دولار ، وافترقا على سعر بعد ساعات اتضح للمشتري أن السعر بسعر السوق هو أقل ، ثم طلب رد عملية البيع ، ما حكم هذه البيعة فهل يجوز للمشتري رد البيعة ؟
الشيخ : لا ما يجوز لكن كيف وقع البيع ، هو ليش أوجب الشارع التقابض ؟ حتى ما يقع في مثل هذا الخلاف ، هل وقع التقابض ؟ كيف كان البيع والشراء ؟
السائل : قبضت بس العملة الأجنبية فقط .
الشيخ : مقابل إيش ؟
السائل : مقابل أن يدفع فيما بعد .
الشيخ : عمله وطنية .
السائل : نعم عملة وطنية .
الشيخ : أينعم هذه تجارة أم قضاء حاجة ، إن كان تجارة فالبيع باطل ، وإن كان لقضاء حاجة فعلية أن يسلم العملة البلدية ولا يجوز لأحدهما أن يتراجع عن الآخر .
السائل : رجل اقترض من رجل قرضًا أو أراد أن يقترض فذهبا جميعًا إلى محل الذهب -الأذان يؤذن - ليقيَّم قيمة هذا المال ، حتى إذا أراد يرد ماله أو
الشيخ : يوفيه
السائل : يوفيه قيم له أيضًا وأعطاه نفس قيمة الذهب هذا بالعملة المحلية هل هذه الصورة صحيحة ؟
الشيخ : صحيحة .

السائل : صحيحة .
الشيخ : معلوم وهذا شيء طيب هذا ما نسمع أحدًا يعمله .

****

هل يجوز مسح الوجه بالكفين بعد دعاء الأذان .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

- الشيخ رحمه الله يردد وراء المؤذن -.
ما أدري هل شغل بإجابة المؤذن أم شغل بدعاء ما ، ثم لاحظته فعل بيده هكذا ، فأنا أقول إن هذا المسح للوجه ، ليس مشروعًا ولا أصل له في السنة وبخاصة لو رفع يديه ، فإذا لم يرفع فمن باب أولى لا يشرع له أن يمسح وجهه هكذا ، لأنه إن كان هناك بعض العلماء يقولون بشرعية مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء ، فلهم مستند ولو أن هذا المستند كان ضعيفًا من حيث الرواية ، ولكن ولو أن هذا المستند كما قلنا ضعيف .لكن لا أحد يقول بأنه أذن ودعا بدعوة مثلًا ، وفعل هكذا ، فهذا لا أصل له إطلاقًا في السنة .

****

ما حكم اشتراط المقرض على المستقرض رد المال بالدولار إذا كان قد

أخذ منه الدولار.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في مسألة القرض كذلك مثلًا إنسان أن أراد أن يقترض من إنسان ، فاقترض منه المبلغ بالدينار على أن يرده بالدولار ، اشترط عليه المقرض هذا ، هل هذا الشرط صحيح ؟
الشيخ : لا .
السائل : ليس صحيح .
الشيخ : لأنه قد يكون يرتفع وينخفض إنما يرد إليه الدينار بقوته الشرائية يوم استقرضه .
السائل : ممكن هذا ؟
الشيخ : كيف ممكن ماذا تقصد ممكن يعني واقعية والا شرعية ؟
السائل : شرعية .
الشيخ : هذا هو الواجب كيف لا (خيركم خيركم قضاء ، وأنا خيركم قضاء).
السائل : ... .
الشيخ : اسمع لو أنك أقرضتني مئة دينار قبل سنة واليوم المئة دينار تساوي خمسين دينارًا ، الخمسين دينار لا تشتري ما كنت اشتريه بمئة دينار اليوم من القمح والشعير واللبن والأشياء الضرورية من ضروريات الحياة ، فضلًا عن غيرها فلا يجوز لي أن أكون شكليًا ظاهريًا فأوفيك مئة دينار وأقول لك يا أخي هذا الذي استقرضته منك وهذا هو انقده لك نقدًا ، وذلك .
السائل : ما هو الضابط ؟
الشيخ : الضابط هو (خيركم خيركم قضاء وأنا خيركم قضاء)، (من أحسن إليكم فكافئوه فإن لم تستطيعوا أن تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه) فهذا الذي أقرض إليك مئة دينار أحسن أم أساء ؟
السائل : أحسن .
الشيخ : أحسن أنت لما وفيته وقت انخفاض قيمة الدينار مئة دينار أحسنت إليه أسأت ؟
السائل : أسأت .
الشيخ : هذا هو .
السائل : يعني التقييم على الذهب أن يكون على الوجوب وليس على الاستحباب .
الشيخ : لا ما على الاستحباب .
السائل : فلو مثلًا قيمه له بالدولار .
الشيخ : متى ؟

السائل : عند الأداء كما يفعل بعض الناس .
الشيخ : إذا عند الأداء تعطيه من الدولارات ما يساوي قيمة المئة دينار الشرائية يوم استلمها منه .
السائل : ما يكون اختلاف في العملة ؟
الشيخ : نعم في العملة ، قلنا حينذاك للتجارة ما يجوز لكن لوفاء الدين يجوز .
السائل : الاجتناب أو التحريم ؟
الشيخ : أيش هو ؟
السائل : تعبير الاجتناب أو التحريم أقوى ؟
الشيخ : كل الدروب على الطاحون عربية فاجتنبوه فهو محرم عليكم كلاهما سواء ما في فرق .

****

الشريط رقم : ٢٨٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

لقاء مجلة المجاهد للشيخ الألباني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد : إنه في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الثاني لسنة ألف وأربعمائة وعشرة تم لقاء بين مجلة المجاهد التابعة لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وبين العلامة محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين

الألباني حفظه الله ونفعنا بعلمه وبارك لنا في عمره وجمعنا وإياه في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ؛ فهذه أسئلة أتقدم به لفضيلته آملين من الشيخ الإجابة عليها أثابه الله وغفر له ، وقبل تقديم الأسئلة تذكرت شيئا وهو أن الشيخ جميل الرحمن طبعا هو أمير جماعة الدعوة للقرآن والسنة يعني أخبرني أنه بلغ السلام للشيخ .

الشيخ : عليك وعليهم السلام .

****

ما رأيكم فيمن يقول إن الجهاد الأفغاني فرض عين على أهل أفغانستان

فقط وعلى غيرهم فرض كفاية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بارك الله فيك ؛ السؤال الأول : ما رأي فضيلتكم فيمن يقول إن الجهاد الأفغاني فرض عين على أهل أفغانستان فقط وكفاية على غيرهم ؛ لأن الواقع هناك أنه لا يوجد فعلا عمليات دائما وأن العملية التي يقومون بها المجاهدون يكون فيها العدد زائدا عن المطلوب ومثال ذلك يكون العدد مثلا مائة والذي يقوم بالعملية عشرين أو خمسين فهؤلاء لا عمل لهم إلا أن يتناوبوا مع غيرهم فقط ؟

الشيخ : نقول بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه ، في اعتقادي أن الأمر لا يعود إلى أن الشعب الأفغاني ليس بحاجة إلى أن يمد برجال آخرين من الشعوب الإسلامية الأخرى إلا لأن الإعداد الموجود في تلك البلاد من حيث ما أراد الله تبارك وتعالى في قوله : ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)) فعدم استطاعة الشعب الأفغاني لتهيئة الاستعداد الكامل من السلاح والقوة المادية من هنا يظهر الدعوة السابقة ذكرا وهي أن الأفغان ليسوا بحاجة إلى مدد من الرجال أي لأن السلاح أقل مما يحتاجه الرجال الموجودون الآن في تلك البلاد ؛ فلو أن السلاح كان هناك

متوافرا لكن المدد البشري أيضا من جملة الإعداد المأمور به في الإسلام ولكن هذا لا يعني أن الفرض العيني سقط عن الشعوب الأخرى مع ذلك مع الاعتراف بهذه الحقيقة فأنا قلت بأن الأمر يعود إلى قلة السلاح هناك لبيان أنه لا ينبغي لأهل العلم أن يقفوا عند هذه الظاهرة ولا يتعمقوا في معرفة السبب ؛ في رأيي السبب هو ما ذكرت آنفا ، وإلا من الذي يشك بأن الشعب الأفغاني لو كان عنده من السلاح من العتاد والبشر قوة أكثر من الواقع الآن من الذي يعتقد أن الحرب كان ستستمر إلى هذا الوقت وبخاصة بعد أن انحصر القتال على ما نسمع ولم نشاهد مع الأسف انحصر القتال بين المسلمين وبين الشيوعين ووقفوا عند بعض البلاد من العواصم هناك ؛ لماذا ؟ لأن القوة الموجودة عند الأفغانيين ليست كفاية للقضاء على البقية الباقية من الشيوعيين وأن يضعوا يدهم على البلاد الأفغانية بكاملها ، السبب في هذا هو عدم وجود العدة الكافية ، ولو كانت العدة الكافية موجودة كان الأمر طبيعيا جدا أن يعقل أولئك الناس بأن فرض العين لم ينحصر في الشعب الأفغاني ، هذا من جهة ومن جهة أخرى أعتقد أنه ولو أن الأمر كان كما وصفنا فلابد من مشاركة المسلمين الآخرين في الذهاب للجهاد في أفغانستان وذلك من باب أن المرء قوي بأخيه وأن الأفغانيين حينما يرون المسلمين الآخرين يساعدونهم بكل ما لديهم من قوة سواء كانت قوة بشرية أو قوة سلاحية فذلك مما لا شك فيه أنه مما يقوي عزائمهم ويشجعهم على الاستمرار في هذه الحرب المديدة الطويلة التي لو هب المسلمون جميعا هبة رجل واحد لانتهت في أقل هذه المدة بكثير ؛ من جهة أخرى نقول بأن إمداد المسلمين الآخرين للشعب الأفغاني فيه فائدة لهم فضلا عن الفائدة التي ذكرناها والتي تعود إلى الأفغانيين أنفسهم وهي أن يستعد الشعوب الإسلامية للقيام بالجهاد الإسلامي حينما ينادي المنادي ؛ واليوم مع الأسف الشديد لا يوجد شعب مسلم في أي أرض من أراضي الإسلام المديدة الوسيعة لا يوجد شعب يمكن أن نقول متهيئ للخوض في الجهاد في سبيل الله ، نعم قد يوجد هناك عساكر نظامية يتولاها ويوجهها الحكام القائمون على هذه الدويلات ولكن الحكام مع الأسف لا يتبنون الجهاد الذي تتبناه الشعوب المسلمة ؛ وبالتالي مع تبنيهم هؤلاء الشعوب لهذا الجهاد فهم لا يستطيعون حراكا ولا يستطيعون أن يصولوا ويجولوا ويتمردوا ؛ فهذه فرصة سنحت لهم ليؤتوا ما لم يستطيعوا أن يفعلوه في عقر دارهم زد على ذلك ما كنت قد ذكرته في بعض الجلسات حول هذا الموضوع بأن الأفغانيين هم أنفسهم إلى من يجاهد فيهم غير جهادهم ، جهادهم مع الكفار بالسلاح لكن

الأفغانيون مع الأسف هم بحاجة إلى إخوانهم المسلمين أن يجاهدوا فيهم في دعوتهم وتعليمهم الأحكام الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة ؛ وذلك كنت قلت لبعض المشايخ حينما التقينا بهم من العرب بأن ذهاب العرب إلى هناك أوجب من غيرهم لأنهم يجمعون بين جهادين ، جهاد الكافر الذي اجتمعت كلمة الأفغانيين أنفسهم في قتاله وهو الكافر الشيوعي ، وجهاد اللسان والبيان الذي نعتقد جازمين بأن الشعب الأفغاني أكثره بحاجة إليه ؛ فحينما يذهب المجاهدون العرب إلى هناك ويكونون من أهل العلم ومن أهل الكتاب والسنة فهم إذا يحاربون العدو عدو جميع المسلمين من جهة ويبشرون بدعوتهم في صفوف الأفغانيين من جهة أخرى ؛ ولذلك فلا أعتقد أن الفرض العيني سقط عن المسلمين الآخرين غير الأفغانيين ؛ لكن لاشك ولا ريب أن كل المسلمين في كل الأقطار الإسلامية لا يمكنهم بطبيعة الحال أن يحلوا في أرض الأفغان لأسباب لا يخفى على الجميع ؛ ولكن من كان من أهل القوة المادية والعلمية فهذا أوجب ما يكون عليهم الذهاب إلى تلك البلاد بالجمع بين المحاربتين إن صح التعبير محاربة العدو الكفار ومحاربة الجهل المتخلل في نفوس كثير من الشعب الأفغاني ؛ هذا رأيي بالنسبة لهذا السؤال .

****

بيان جهود الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) في الدعوة وموقف الأحزاب منه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال شيخنا بالنسبة إذا ما تيسر للشيخ جميل الرحمن قيام دولة أو دويلة منطقة كونر التي حررت والحمد لله تعالى من أيدي الشيوعيين تماما وبها الآن بعض في محكمة في قاضي شرعي ؛ لكن هذه المحكمة طبعا ما عندها السلطة والقوة الكاملة لاختلاط جماعة جميل الرحمن بغيرهم ؛ فإذا ما تمكن من ذلك فهل يشرع لو هذا بإقامة دويلة وإقامة حدود وطبعا هذا يترتب عليه أمر آخر وهو أنه قد يقاتل من

الأحزاب الأخرى لعلمهم بأن ذلك قد يضعف قوتهم ويقوي الشيخ جميل الرحمن فهل يشرع قتالهم إذا ما قاتلوه وبدأوه بالقتال أم لا ؟ وغير ذلك مما يترتب على ذلك من أحكام ؟

الشيخ : أنا كما قلت آنفا كان وجه إليّ هذا السؤال وجوابي لا يزال كما كان أن الذي أفهمه من قواعد الشريعة أن من كان بهذه المثابة وفي ذاك المكان المحاط بأحزاب كثيرة ولو أنها أحزاب إسلامية ولكنهم يختلفون مع الحزب السلفي هذا اختلافا كثيرا أو قليلا فكريا أو سياسيا فأنا لا أنصح بأن يكون هذا الحزب إذا صح أن نسميه حزبا ، الحزب السلفي والأحسن أن نطلق عليهم الجماعة السلفية - لا أنصح بأن يبدؤوا مقاتلة إخوانهم في الإسلام وفي الدين على ما بينهم من اختلاف جذري أو سطحي ؛ ولكن عليهم أن يستعملوا الحكمة وأن يتعاطوا السياسة الشرعية مع من قد يحول بينه وبين نشر الدعوة السلفية ، فلا يبادئهم ولا يبادرهم بالقتال إلا إذا هم بادؤوه وحتى هم إذا بدؤوه بالقتال وكان بإمكانه أن يكون عبد الله المظلوم ولا يكون عبد الله الظالم فهذا الذي أنصح به ؛ وأن يهتم فقط بالدعوة لا يهتم بالسياسة التي تتطلب الحكم مادام أنه لا يجد من حوله من الأحزاب الإسلامية يسايره ولا أقول يساعده على الأقل لا يجد من يسايره ويسكت عنه ، هذا من جهة ومن جهة أخرى نحن الآن نجد كيف أن نشاط الجهاد الأفغاني الذي عرف طيلة هذه العشر سنين كيف وقف الآن والسبب في اعتقادي واضح ، وإن كنت انظر للمسألة من بعيد ومن كان قريبا فنظره أقرب إلى الصواب ؛ لماذا الآن توقف النشاط الجهادي في تلك البلاد أنا أعتقد لسببين اثنين ، السبب الأول خارجي يعود إلى أعداء الإسلام الذين يترقبون أي فرصة تسنح لهم للقضاء على الإسلام والمسلمين ؛ والشيء الآخر نابع من أنفسهم كما نسمع الآن يعني من الاختلاف القائم بين الأحزاب ؛ فلو فرضنا أن هذه الأحزاب كانوا كلهم كتلة واحدة فيبقى الخطر الأول الخارجي محيطا بهم وهو الذي يضطرهم الآن إلى أن لا يتقدموا في الجهاد لأننا نعلم أن الشعب المجاهد ينبغي أن يكون سلاحه نابعا من عنده وليس مسؤولا أو مشحوذا مشحذا " الشحاذة " من غيره وبخاصة إذا كان هذا الغير إن صح التعبير هو من أعداء الإسلام والمسلمين ؛ فنحن نرى هذا التلكأ وهذا التباطئ في الاستمرار في النصر سببه انقلاب بعض من كان يشد من أزر الجهاد الأفغاني لمصلحة فلما أرى أن هذا الجهاد إذا ما وصل إلى آخر مداه سيصبح ضده أخذ يتباطئ في مده بالسلاح ووقف ذاك النشاط .

السائل : هذا هو الواقع .

الشيخ : الذي عهدناه من قبل ، إذا كان هذا بالنسبة للمجاهدين كلهم على اختلاف مذاهبهم ومناهجهم فأنا لا أتصور أن دويلة صغيرة ممكن أن تقوم بين هذه الأحزاب الإسلامية والحالة كما نشاهدها الآن من الدول التي يسمونها بالعظمى وهي كلها متفقة على شيء فقط وهو محاربة الإسلام ؛ لذلك فأنا أرى أن الشيخ جميل الرحمن لا يفكر بالعمل السياسي وإنما ينشط ويوجه كل نشاطه وكل قدراته إلى بث الدعوة السلفية بين القبائل الأفغانية وبين أفرادها جميعا إلى أن يأذن الله عز وجل لهذا الشعب أو لغيره من الشعوب الإسلامية أن تهيء لهم الأسباب ليقيموا الدولة المسلمة ... وأن الله عز وجل على كل شيء قدير ؛ ولكن الواجب على كل شعب مسلم أن يتخذ الأسباب سالكا في هذا الاتخاذ سبيل نبينا صلى الله عليه وسلم الذي يخاطبنا عز وجل في كتابه بقوله : ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر))، ونحن نعتقد أن هذه البرهة القصيرة قصيرة بالنسبة للشعوب والأمم لا يكفي أن يتمكن فيها الداعية أن يبث الدعوة بل الأمر يحتاج إلى زمن أطول ويحتاج إلى ناس وأفراد يكونون عونا له في نشر الدعوة من أهل العلم ، وهذا كما ترون مع الأسف غير موجود ليس فقط في تلك البلاد بل يكاد يكون الأمر عمل لأكثر بلاد الإسلام ؛ ولهذا فأنا لا أرى إطلاقا أن يستعمل السلاح ولو وقف حزب أو أحزاب أخرى في وجهه وإنما يظل هو كما هو شأن الدعاة الإسلاميين في البلاد الأخرى التي يحكمها حكام لا يهتمون على الأقل كثيرا ، هذا أقل ما يقال لا يهتمون كثيرا للدعوة للإسلام وتعليم المسلمين وتعريفهم بدينهم وعلى المنهج الإسلامي الصحيح ؛ فهذا خير من أن تسيل الدماء بين المسلمين من كل من المتحاربين ولا يستفيد من وراء ذلك لا هذا ولا ذاك وإنما يستفيده أعداء الإسلام ؛ هذا الذي أراه بالنسبة لهذا السؤال .

السائل : شيخ هذا الكلام الحمد لله طبعا كلام جيد نسأل الله أن ينفعنا ، وجميل الرحمن الحمد لله يقوم بهذا الواجب يعني له الآن أكثر من أربعمائة مدرسة والحمد لله ، طبعا المدارس ليست كمدارسنا بعضها ... والحمد لله .

الشيخ : جميل ، على كل حال له أسوة بمن مضى .

السائل : أي نعم ... وفيها طبعا الحمد لله التوحيد كما ذكرتم في المرة الماضية ولكن يبقى شيء أن هؤلاء لا يتركونه للدعوة ، لا يتركونه يدعو يعني في مسألة الخطف أو القتل لمن يدعو يعني هذه مسألة بسيطة سهلة جدا وإذا علموا أن هذا الرجل ليس له في القتال وليس له جماعة تجاهد

أصبح الأمر أعظم وتداعوا عليه أكثر يعني نريد توضيح هذه النقطة شيخنا فما رأيكم فيها يعني

الشيخ : ما فهمته .

السائل : هم لا يتركونه .

الشيخ : طيب يعني شو الحيلة ؟

السائل : الحيلة هذا السؤال يعني ما العمل يعني إذا مثلا كان يدعوا إلى الله عز وجل وأراد أن يحافظ فقط على المنطقة التي يملكها لأن هناك يعني كل حزب من الأحزاب في منطقة معينة له أكبر السيطرة ومعظم السيطرة عليها وعنده القوة الفعلية للدفاع عن هذه المنطقة لكن الإشكال هل يشرع له إذا ما هاجمه هؤلاء وهو يدعو فقط إلى التوحيد وإلى العقيدة لأنه لن يتركوه على ما رأيناه طبعا من الوضع الموجود لأنه عندهم تعصب عجيب يعني سنة صغيرة جدا يقيمون عليها الدنيا ويقعدوها فما بالكم في العقيدة ، وطبعا رئيس هذه الحكومة لعله بلغكم ذلك رجل صوفي يقول بأن الأقطاب الأربعة يتحكمون في الكون .

الشيخ : الله المستعان .

السائل : فهذا رئيس الحكومة الوهمية المؤقتة .

الشيخ : يعني الحكومة المؤقتة كما يقولون ؟

السائل : أي نعم ، أيش عمل هذا الرجل إذا ما هاجمه هؤلاء وهو يدعوا فقط وخاصة إذا ما علموا ضعفا منه ازداد هجومهم عليه وعلى جماعته بالقتل فعلا ، ما عندهم تفاهم إذا استطاع الرجل هو في ذاته الحمد لله كما علمنا أنه حريص جدا على حق الدماء وعدم سفك الدماء إلى آخر حد ؛ ولكن الإشكال كله إذا ما اضطروه إلى ذلك ؟

الشيخ : على كل حال أنا سبق أن أجبت يعني عندي في فكري في رأيي سبيلين ، السبيل الأول هو الدفاع عن النفس وهذا جائز ؛ لكن مع ذلك قلت آنفا كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم ، واضح جوابي أظن ؟

السائل : نعم واضح .

الشيخ : غيره .

****

ما موقف المسلمين من المسلمين رجالاً ونساءً الذين في صفوف الشيوعيين إذا وقعوا أسرى ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيب غيره .
السائل : السؤال الثاني أوالثالث ما حكم الأفغانيين من المسلمين المقيمين بين الشيوعيين وما حكم الأفغانين المقيميين خارج أفغانستان سواء للتعليم أو لغيره من العمل وغير ذلك وموقف أهل السنة الموقف الذي يجب أن يكون من أهل السنة تجاه الشيعة الذين لا يألون جهدا في قتل أو خطف المسلمين من السنة هناك ، خطفوا بعض الأطباء من إخواننا المصريين هناك خطفوا ثلاثة أو أربعة بعضهم هرب وبعضهم لا نعرف عنهم شيئا وهل لو قاتل أحد من المسلمين في صفوف الكفار في صفوف الشيوعيين لشبهة وهذا موجود كثير أيضا ؟
الشيخ : كيف هذا ؟
السائل : من الأفغان في صفوف الشيوعيين يقاتل المجاهدين لشبهة عنده إن هؤلاء مسلمين وهؤلاء مسلمين ولكن مسألة قبائل يعني طبعا يؤثرون عليهم من الإعلام أن هذه مسألة قبائلية وهذه مسألة إنه والله أمريكا بتمد هؤلاء مثل ما روسيا بتمدنا نحن وهؤلاء يريدون أرضكم ويريدون قتل نساءكم وأخذ أموالكم وهكذا ، فهذه كلها شبهات موجودة في بعض الشيوعيين بل كثير من المسلمين في صفوفهم على هذه الحال إن صح التعبير يعني ؛ فما رأيكم شيخنا بهذه الأحكام ؟
الشيخ : ما رأيي في هؤلاء المسلمين الذين يعيشون مع الدولة الشيوعية الحاكمة حينما يقاتلون المجاهدين ما رأي فيهم من أي ناحية ؟
السائل : حكمهم .
الشيخ : يعني أظن أن من تمام السؤال أن يقال مثلا إذا وقعوا أسرى في يد المجاهدين هل يقتلون أم السؤال غير هذا ؟ هل مثلا يجوز للمجاهدين أن يقذفوا البلدة التي فيها الحكام الشيوعيون وفيهم هؤلاء الأفراد من المسلمين فأنا أريد توضيح السؤال ؟
السائل : طيب على كل حال جزاك الله خيرا أن تجيب على هذا وهذا .

الشيخ : أجيب عن هذا وهذا .
السائل : وحكم نساءهم .
الشيخ : طيب ما هو بيت القصيد من السؤال أم هذا فقط ؟
السائل : بيت القصيد في الشطر الثاني وهي مسألة قتالهم أو مثلا قذف هذه المنطقة .
الشيخ : ها هذا هو ممكن يكون السؤال هيك وممكن يكون السؤال هيك حتى ما نشرد عن مقصود السؤال فأنا افترضت أن السؤال له شعبتان وتبين أن المقصود هي الشعبة الأخرى ؛ فأنا أقول إن المجاهدين إذا كانوا وصلوا إلى مرحلة الهجوم على عاصمة من العاصمتين اللامعتين اسمهما الآن وهي كابل وجلال آباد أن عليهم أن يتخذوا وسائل التبليغ ، أن يبلغوا السكان هناك طبعا هم هؤلاء الأفراد الذين يظن أنهم مسلمون ولكنهم مضللون بتلك الدعايات التي أنت أشرت إليها فينبغي تبليغهم الحقيقة إنه نحن أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من الاستيلاء على هذه البلدة أو تلك ولكن نحن لا يمكننا الاستيلاء والحاكم عندكم الكافر الشيوعي مصر علنا ومستبد ببقاءه على الحكم لذلك وقد أعذر من أنذر ، من كان منكم حريصا على النجاة بشخصه وبدينه فليخرج من هذه البلدة .
السائل : شيخنا ما يملكون الخروج .
الشيخ : ما يملكون الخروج ؟
السائل : نعم لأنه في ألغام وضعها الجيش وأيضا الشرطة تمنعه من الخروج .
الشيخ : لكن نحن نسمع أن كثير يخرجون .
السائل : هذا يخرج تسللا .
الشيخ : إذا تسللا .
السائل : لكن الغالب والعام يصعب عليه ذلك .
الشيخ : كيف ؟
السائل : يعني الأعم والأغلب أنه يصعب عليه الخروج فعلا لأنهم محاطين لكن الذي يتسلل وله طرق ومعرفة .
الشيخ : معليش نفترض أيضا هذا فلكل جواب إنه نحن ليس معقولا ولا مشروعا أن نظل خارج البلدة نقاتل حكامكم ويقاتلوننا وتذهب دماءنا ودماءكم هباء منثورا ، هذا غير معقول أبدا ؛ فإما أن تخرجوا إن استطعتم نأخذ نحن الحيطة يعني وإما أن تخرجوا على حكامكم وتكونون لنا عونا عليهم فأنتم من الداخل ونحن من الخارج لأنه لا يعقل أن يظل الأمر هكذا ، جبهتين لها سنيبين هؤلاء يضربوا من هنا وهؤلاء يضربوا

من هنا وعلى التعبير العسكري الذي قلناه يومئذ مكانك راوح فإذا إما أن تخرجوا ويخلصوا وينجوا وإما أن يخرجوا عليهم ، وهذا هو السبيل فيما أعتقد والله أعلم .
السائل : طيب شيخ قتلهم إذا ما أسروا ؟
الشيخ : حكمهم إذا ما أسروا أن يستتابوا وفعلا إذا كانوا مسلمين فرأسا سيقولون نحن مسلمين وكنا مغرر بنا وا وا إلى آخره .
السائل : طبعا هذا كبار رؤساءهم كلهم شيخ يقولون كذا ، فأيش الحكم فيهم هل يعاملون معاملة المسلمين ؟
الشيخ : لاشك ، لا يجوز يعني من كان منهم غير معروف كفره هؤلاء .
السائل : رئيس المخابرات العامة هناك في منطقة من المناطق رجل كبير جدا قائد في المخابرات الأفغانية هذا أسر فقال أنا مسلم وأصلي وهكذا وأنا توبت ... .
الشيخ : قالها وهو معاد أم بعد ما أسر ؟
السائل : بعد ما أسر .
الشيخ : بعد ما أسر ، طيب فهذا لا يقتل مادام يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله لا يقتل لكن تتخذ الحيطة بالنسبة له ؛ وأنا بهذه المناسبة أتساءل في نفسي كلما سمعت بأنه انضم من الجيش الحكومي الأفغاني إلى المجاهدين أربعين شحص ، خمسين وفيهم القائد الفلاني إلى آخره ، يا ترى المجاهدين شو يساوي فيهم هل يعني تصل بهم الطيابة في نفوسهم أنه خلص هؤلاء خرجوا من السلطة الشيوعية وانضموا إلينا فهؤلاء لازمنا نحن نعطيهم كل أسرارنا وكل خططنا أم يتحفظون منهم ؟
السائل : يتحفظون منهم .
الشيخ : المفروض هكذا كويس فإذا كان الأمر كذلك فذاك الرئيس والآخر من باب أولى أن يتحفظوا بالنسبة عليهم .
السائل : يعني لا يقتلوا ... ؟
الشيخ : نعم لا يقتلوا ، أنا أقول لا يقتلوا .
السائل : لأنه أحيانا يحدث هذا الأمر وهو أن الجماعة ترى مثلا مجموعة تقاتل في مركز من مراكز الشيوعية فيدخلون عليهم ليلا وكذا ويأخذوهم أسرى ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنا أصلي وأنا أصوم ، وأنا والله كذا ؛ فنقول لهم لماذا تقاتلوننا ؟ فيقولون والله كنا مخدوعين وواحد يقول نحن ناس طيبين ، هذا الكلام واقع وموجود فكثير من الإخوة يمسك الرشاشات ويرشوهم رشا .
الشيخ : لا ما يجوز هذا ؛ لأن الشيوعيين الأفغان لا أستطيع أنا أن

أتصورهم شرا من مشركي العرب ؛ فإذا كان المشرك العربي حينما يرى نفسه ما بينه وما بين الموت إلا لحظات يقول أشهد أن لا إله إلا الله فيبادر المسلم إلى قتله ظنا منه أنه ما قالها إلا تقية ، إلا خوفا من القتل مع ذلك يقول الرسول عليه السلام " هلا شققت عن قلبه " أو ماذا تفعل بكلمة لا إله إلا الله ؛ هؤلاء الأفغان أصلهم مسلمين ، شايف ليس أصلهم مشركين ، المشرك نفسه كما تعلمون من الفقه النبوي، المشرك نفسه إذا وقع أسيرا في يد المسلمين لا يجب قتله وإنما يعامل معاملة أربعة أنواع ، ففي القرآن نص على نوعين ((فإما منا بعد وإما فداء)) والنوع الثاني هو الاسترقاق والاستبعاد ، والأخير هو القتل ؛ فالقتل يعود إلى رأي الحاكم المسلم بل أي نوع من هؤلاء الأنواع الأربعة يعود إلى رأيه ، إما هذا وإما هذا بالنسبة للمشرك ؛ أما الذي أصله مسلم ثم هو يؤكد إسلامه بالشهادة فهذا لا يجوز قتله أبدا إلا في ظروف ضيقة جدا يرى الحاكم أنه يقتل من باب التأديب لغيره وإلا الأصل أنه لا يجوز قتله ؛ ولذلك فأنا لا أرى أن رش الأسرى هؤلاء الذين كانوا من قبل يقاتلوننا وإنما يكون أسرى ويحتفظ بهم في أماكن حتى يأمنوا غدرهم وانقلابهم عليهم ، هذا الذي أراه والله أعلم .

السائل : إذا ما شهد الشهادتين وظل يبكي ويقول سامحوني وأنا وأنا ... ؟

الشيخ : يعرض عليه الإسلام ، أليس أنت مسلم ؟ وهنا تظهر حقيقة أمره يعني عفوا تظهرحقيقة أمره فيما يظهر منه قد يكون منافقا والمنافقون كانوا في العهد الأنور مع ذلك كانوا يقرون على ظاهر إسلامهم يعني ما في شيء في الإسلام غامض يعني إما هيك وإما هيك .

****

كيف نتعامل مع المرتد في الحرب إذا وقع في الأسر وهل تسبى نسائهم.؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : طيب في سؤال يفرض نفسه في هذا الموضوع وهو حكم السبايا لأنه في العلماء يقولون إن المرتد لا تسبى نساءه ولا يسترق وأنه يقتل مباشرة هؤلاء مرتدون فما رأيكم في هذا يا شيخ ؟

الشيخ : أنا أشكل عليّ ما ذكرته ، المرتد لا تسبى نساءه فهل نساءه مشركات أو مسلمات ؟
السائل : مشركات .
الشيخ : ولماذا لا تسبى ؟
السائل : ولكن مرتدات .
الشيخ : لماذا لا تسبى ؟
السائل : هذه كلمة مشهورة جدا هناك بين بعض الشباب فأنا ... .
الشيخ : نساءه وخلينا نكون واقعيين ، الرجل وقع أسيرا ، نساءه وقعن أسيرات ؟
السائل : أي نعم .
الشيخ : إذا أسيرات ، كرجلين ؟
السائل : صحيح .
الشيخ : ماشي ، هيك الصورة طيب نحن قلنا آنفا الأسرى يعاملون بحكم من أربعة ، ماشي ؟
السائل : ماشي .
الشيخ : طيب فقد يعامل الرجل بالقتل لأنه كان له بأس وكان له شوكة فلإرهاب الأعداء الباقين هناك يقتل هذا الأسير لكن ما بال الأسيرات لماذا لا يسبين ؟ أنا ما سمعت بهذا ، أخشى أن يكون هناك وهم ، إن كان هناك من يقول بهذا القول فهذا غير معروف في السيرة أبدا ، ممكن أن يقتل الرجل لأن هذا حكم من الأحكام الأربعة .
السائل : هذا غير موجود في الكتب القديمة ، بحثت كثيرا ما حصلت شيء يعني بعض المشايخ أفتى بهذا الكلام وذكر ... ؟
الشيخ : أنا ما أعتقد أن هذا الكلام صحيح أبدا ، بالنسبة للسيرة ما أعلم أن أحدا يقول بهذا الكلام لأنه يعارض نفسه بنفسه ، هناك قول لبعضهم ليس له علاقة بالواقع لكن له علاقة بالأسرى وهو أن العرب لا يسترقون، لا يسترقون ، وهذا رأي مهجور غير صحيح ولا فرق بين العربي والعجمي من حيث الأحكام الأربعة ؛ لكن الحاكم له صلاحية مطلقة حينما يكون حاكما بالكتاب والسنة وقع تحت يده مائة أسير فقد يرى استئصال شأفتهم عن بكرة أبيهم فيقتلهم ، وذلك من السياسة الشرعية كما قلنا إرهاب الأعداء ، وقد يرى أن يمن عليهم كما جاء في الحديث المشهور وهو حديث ضعيف تراه في السيرة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ممكن أن يقول لهم بلسان حاله أو بلسان مقاله للمائة اذهبوا فأنتم الطلقاء ، هو يلاحظ الجو الكافر شو موقفه فإن كان موقف الكافر أنه يخشى بأس

المسلمين إذا ما قتلوا الأسرى قتلهم ، إذا رأى أن موقف الكافر أنه يحمد موقف المسلمين ويتقرب إليهم فيما إذا من عليهم ، من عليهم وهكذا ؛ ولا فرق في هذا بين النساء وبين الرجال ، قد يكون المن يشمل الجنسين لكن عادة قتل النساء لا يقع إذا كن أسيرات لكن في الحرب يجوز قتل النساء لكن بشرط أن يكن مقاتلات ؛ ولذلك أن الرسول لما مر في بعض الغزوات على امرأة قتيلة أنكر ذلك وسأل (من قتل هذه) ، بينما أن الرسول عليه السلام أباح مهاجمة الكفار في عقر دارهم فيذهب هناك في القتلى من النساء كما يذهب من الرجال ؛ فإذا كان هناك نساء يقاتلن في صفوف المقاتلين يقاتلن ولاشك لكن إذا وقعت أسيرة ما فيه مصلحة سياسية أبدا لقتلهن إما مفادات فممكن وإما من فممكن وإما استرقاق واستعباد واستمتاع رجال المسلمين بهن فهذا من مصلحة المسلمين ، فالذي ذكرته في الواقع أنا لا أعرفه ؛ لكن بهذه المناسبة ممن سمعت هذا ؟ من الأعاجم أم من العرب ؟

السائل : من العرب الموجودين هناك .

الحلبي : في السيل الجرار يقول الناقل على رأي الصديق حسن خان ويغنم من الكفار نفوسهم إلا المكلف من مرتد ولو أنثى ، وعربي ذكر غير كتابي فالإسلام أو السيف ، ويشرح الشوكاني ويتكلم في الكلام يلي تفضلت فيه يا شيخ قضية المن والفداء وكذا هو قضية إلا بالمكلف من مرتد ولو أنثى .

الشيخ : المرتد إذا كانت أنثى معنى مرتد من دينه ؟

الحلبي : هذا الذي يقوله أخونا .

الشيخ : لا .

السائل : رجل مسلم ارتد عن دينه ودخل في الشيوعية ومنهجهم وبدأ بالدعوة إلى هذا أو في يعني إما في الدعوة إلى الشيوعية أو ...

الحلبي : الآن نحن متفقون على الذي حكاه الشيخ كلامك عن الزوجة شيوعية ؟

السائل : شيوعية مرتدة .

الحلبي : هذا الكلام .

الشيخ : أنا يمكن ما انتبهت لقولك أنها مرتدة ، أو ألقي في نفسي شيء ربما يكون هو الأقرب أنه من أين عرفنا أنه مرتد ؟ أمجرد مقاتلته للمسلمين ومقاتلها للمسلمين أم من شيء آخر ؟

السائل : هذا هو الإشكال الصحيح .

الشيخ : إذا أنا معذور .

السائل : نعم .
الشيخ : إذا خلينا نستأنف الموضوع ، إذا كان السؤال المرتد هل يقتل أو لا ؟ سواء كان ذكرا أو أنثى نقول كما قال عليه السلام في حديث البخاري (من بدل دينه فاقتلوه) ونحن لا نرى فرقا بين الذكر والأنثى في هذه المسألة خلافا للحنفية ؛ لكن من هو المرتد عن دينه ؟ بلاشك نعتقد أن موضع اتفاق لا خلاف فيه أنه مجرد مقاتلة الجيش المسلم من بعضهم ممن كان مسلما من قبل ذلك لا يعني أن المقاتل هذا هو مرتد عن دينه ، إذا نحن نريد الآن أن نحرر من هو المرتد عن دينه وبماذا يرتد ؟ هذا بحث معروف في كتب الفقه تماما ، إما أن ينتقل من دين الإسلام إلى دين آخر ، وأنا لا أعتقد أنه مجرد ما يصير المسلم شيوعيا أنه ارتد عن دينه ؛ لأن الشيوعية ليس دينا وإنما هو مذهب سياسي بلاشك مخالف للإسلام وبخاصة حينما يؤخذ بتفاصيل جزئياته لكن الشيوعية في كل البلاد الإسلامية في سوريا في العراق في ... إلى آخره ، هؤلاء لا نتصور أنه مجرد أن يصبحوا شيوعيين يطلّقون إسلامهم بدليل أن كثيرين منهم يحافظون على بعض الشعائر على الأقل يصلي ويصوم ويقول لك كل شيء على حاله ؛ لماذا ؟ لشيء أو شيئين معا لأنه هو في الأصل مش فاهم الدين أنه يشمل شئون الحياة كلها ؛ والشيء الثاني هو نفسه مش فاهم أن الشيوعية أنها تعادي الدين وإنما مذهب اقتصادي يريد أن ينظم الحياة الاقتصادية ويحقق زعموا العدالة الاجتماعية إلى آخره ؛ فإذا لا ينبغي أن يتبادر إلى ذهننا أنه مجرد ما شخص يقاتل في جيش يتبنى المسئولون فيه الشيوعية إن هذا المقاتل هو أكيد ارتد عن دينه ، لابد حينذاك من تعاطي وسائل أخرى خشية أن يقع في محظورة (من كفر مسلما فقد كفر)، فإذا هو فعلا مرتد عن دينه فالآت لنستأنف الموضوع لنكون على بصيرة سؤالا وجوابا ، من هو الذي تسأل عنه من المرتد ؟
السائل : هو الذي ذكرته أولا ثم كان الكلام في مجمله أن هذا الرجل مادام أنه تبنى هذا المذهب الشيوعي وهذا النظام الشيوعي وقاتل لحمايته وقاتل هؤلاء المجاهدين المسلمين الذين يريدون إعلاء كلمة الله فقاتلهم فطبعا لكن مجمل السؤال قبل التفاصيل التي ذكرتها شيخنا إنه هذا المرتد هو المقصود ولكن بعد هذا البيان اتضح أمره إنه مهم وهو أن ... .
الشيخ : بلا شك هذا يا أخي ما يكفي وخاصة أنه سبق الكلام على أفراد أنت ذكرتهم إنه مجرد ما يقعوا أسرى بعضهم يشهد أن لا إله إلا الله ، ألست قلت هذا ؟
السائل : بلى .

الشيخ : طيب وبعضهم لا يحسن أن يقول لا إله إلا الله وما أدري ماذا قلت عنهم ؟
السائل : يعني يبكي .
الشيخ : إذا يتباكى ربما إلى آخره ؛ نحن قلنا بالنسبة لهذا وذاك إنه لا ينبغي المبادرة إلى قتلهم وإنما يعني يستفصل عن حالهم فإن ثبت أنه فعلا كان مرتدا عن دينه استتيب فإن تاب وإلا قتل .
السائل : وسبحان الله هذا في منه كثيرا .
الشيخ : نعم .
السائل : وهذا القسم الأخير أيضا فيه عدد كبير بهذه الصورة أنه لو ذبح على أن ينطق بالشهادين بأن يقول لا إله إلا الله ما ينطق بها أبدا .
الشيخ : هذا الذي يقتل ، هذا هو الذي يستحق القتل .
الحلبي : هذا هو التفصيل شيخنا بارك الله فيك .
الشيخ : باقي معنا خمس دقائق .
السائل : بس خمسة دقائق لو تزودهم شويه .
الشيخ : يكفي إن شاء الله .

****

هل ترى أهمية مجلة ناطقة باسم السلفيين ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب شيخ هل ترون أهمية وجود مجلة ناطقة باسم السلفيين كما هو حال غالب الجماعات الأخرى ؟
الشيخ : أرى هذا إذا وجد أهلها .
السائل : إذا وجد أهلها ؟ .
الشيخ : يعني إذا وجد كتابها وعلماءها ، وما أدري إذا كان هؤلاء موجودين .

****

ما أحسن مجلة سلفية رأيتموها في الساحة الدعوية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب اطلعت شيخنا على المجلات الموجودة تقريبا السلفية أو التي تزعم أنها سلفية ما رأيكم يعني في أحسن مجلة في هذا الباب ؟
الشيخ : والله أنا حتى الآن من حيث العقيدة أرى مجلة التوحيد المصرية تبع جماعة الأنصار فهي من حيث العقيدة والتوحيد جيدة لكن من حيث الأحكام الشرعية الفقهية ومن حيث الأحاديث النبوية أقرأ فيها العجب العجاب ، أي نعم ، في مجلة الاستقامة أظن تبع السودان هذه لا بأس فيها وفيها مقالات جيدة لكنها حديثة عهد بالصدور فما آن لنا أن نستكشف حقيقتها أي نعم ، ويشبهها تماما وإن كنت أنا مسرورا بها إلى حد بعيد مجلة الفرقان ، مجلة الفرقان التي يصدرها الإخوان السلفيون هناك في الكويت وعليها ورئيسها أظن عبد الرحمن عبد الخالق ، هؤلاء يعني يعنون بالنواحي السياسية وفي بيان وضع الدول العربية وحكامها يعني يروي ويشفي صدور قوم مؤمنين أي نعم ؛ لكن مع ذلك أخشى أنه ما يدوم أمرها وأن يصنع بها بما صنع من قبل بمجلة الأمة مع أنها كانت معتدلة إلى حد ما لكنها كانت صريحة في مهاجمة الأوضاع الحاكمة في كل البلاد ولذلك ما مضى عليها إلا سنين قليلة ثم سجنت ثم انصرف أهلها إلى إصدار كتيبات لا غناء فيها ولا قيمة علمية فيها ، سوى معالجة أوضاع اجتماعية اقتصادية ةبأقلام غير عليمة بالإسلام ؛ لذلك أقول إذا كان هناك يعني علماء وكتاب يحسنون اختيار مواضيع التي تفيد المسلمين بعامة والأفغانيين هناك بخاصة ويحسنون الكتابة والبيان فهذا أمر ضروري وهذا من الواجبات الكفائية ، التي إذا لم يقم بها أحد أثموا جميعا وإذا قام بها البعض سقط عن الباقين ، فأهل مكة كما يقال أدرى بشعابها ؛ فإن كان يوجد هناك حول أخينا في الغيب جميل الرحمن من يثق بعلمهم وبأقلامهم وبإخلاصهم فليتقدم ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين .
السائل : صحيح .
الشيخ : لأن ذاك الرجل صار في خلاف بينه وبينه لماذا ؟ لأن الظاهر ما

في وحدة فكرية فهو عليه أن يستصفي ممن حوله أناسا يكون قد اقتنع بأنهم متوحدين في المذهب وفي المشرب من جهة وأنهم قادرين على أن يكتبوا وأن يشرحوا لناس ما في نفوسهم من علوم يجب إظهارها ... .

****

ما رأيكم في مجلة المجاهد والبيان ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالمناسبة شيخنا مجلة المجاهد ما فيها ... لها دائما لكنها وإنما هي تستكتب العلماء وبعض الدعاة وبعض السلفيين ، فما رأيكم في المجلة بعمومها مجلة المجاهد خاصة ومجلة البيان كذلك بالمناسبة ؟
الشيخ : ما فيه عندي فكرة لأن الحقيقة مجلة المجاهد صار لها أشهر ما عم أشوفها ، أنا جاءني بعد الأعداد.
السائل : أنا سأحضرها لك .
الشيخ : ما أدري انقطعت بسبب الخلاف الذي وقع ... .

****

الشريط رقم : ٢٨٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على مجلة المجاهد والبيان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالمناسبة شيخنا مجلة المجاهد ما فيها الذي يكتب لها دائما لكنها وإنما هي تستكتب العلماء وبعض الدعاة وبعض السلفيين ، فما رأيكم يعني في المجلة بعمومها مجلة المجاهد خاصة ومجلة البيان كذلك بالمناسبة ؟

الشيخ : ما فيه عندي يعني فكرة لأن الحقيقة مجلة المجاهد صار لها أشهر ما عم أشوفها ، أنا جاءني بعد الأعداد .

السائل : أنا سأحضرها لك .

الشيخ : ما أدري انقطعت بسبب الخلاف الذي وقع .

السائل : ممكن .

الشيخ : ولا لا تزال ... .

السائل : كان خطأ كبير في التوزيع .

الشيخ : وكذلك مجلة البيان ما تجيني ، ومجلة الجهاد هي التي تأتيني تقريبا اتباعا .

السائل : سبحان الله .

****

نصيحة إلى المجاهدين في أفغانستان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيب الآن نكتفي بهذا القدر .

السائل : طيب نصيحة أخيرة بس يا شيخ ؟

الشيخ : نعم .

السائل : نصيحة تقدمها للمجاهدين الأفغان وللقادة منهم ولإخواننا العرب هناك في أفغانستان ، هذه يعني مهمة أسأل الله أن يعينك عليها .

الشيخ : والله الذي يمكنني في هذه الساعة أن أقدمه إلى إخواننا هناك جميعا أن لا يتنازعوا وأن الاختلاف بين الأفراد هو كالاختلاف بين الجماعات أمر طبيعي لابد منه لأن الله عز وجل لحكمة ما قدر ذلك كما قال

تعالى : ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)) ، وكلنا يعلم أن الصحابة رضي الله عنهم الذين أثنى ربنا عليهم في القرآن الكريم ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث كثيرة كمثل (أكرموا أصحابي ...) وكمثل (خير الناس قرني ...) ونحو ذلك مع هذا الثناء العاطر كانوا مختلفين في كثير من آراءهم وأفكارهم ؛ ولكنّ هذا الاختلاف ما أدّى بهم إلى أن يتنازعوا ؛ لأن التنازع يؤدي إلى الفشل بنص الآية الكريمة ؛ فلهذا وقد اقتضت مصلحة الجهاد في أفغانستان أن يطرق أرضها بعض المسلمين العرب ولهم أفكارهم ولهم عاداتهم وقد يختلفون في هذا وذاك مع الأفغانيين كثيرا أم قليلا ولذلك فلا ينبغي إذا وجد شيء من الاختلاف الفكري أو الأخلاقي أن يكون ذلك مدعاة لتفريق الكلمة وتمزيق الصفوف التي يجب أن تكون مرصوصة تجاه الأعداء الذين اجتمع المسلمون هؤلاء جميعا من عرب وأفغان على مقاتلتهم وإخراجهم عن أرضهم، ينبغي أن لا يختلفوا وأن لا يتنازعوا حتى يتمكنوا من القضاء على عدوهم ؛ وأنا أعرف أن البعد كبير جدا بين الأفغانيين كشعب مسلم وبين العرب كشعب مسلم أيضا ؛ لأن العرب ولو كانوا كبعض الأفراد منحرفين في بعض النواحي عن الكتاب والسنة ولكن مع ذلك يكونون أقرب إلى الكتاب والسنة من الأعاجم وبناء على هذا الواقع الذي يكون خيرا من واقع الأفغان على الأفغانيين أن يرحبوا بوجودهم في أرضهم وأن يشكروهم حينما جاءوا ليساعدوهم على عدوهم وأن يتحملوا ما قد يرون منهم من مخالفات لمذهبهم ؛ لأن مذهبهم يجب أن يعلموا هذه الحقيقة لأن مذهبهم أي المذهب الحنفي هو كسائر المذاهب الأخرى التي يعيشها شعوب أخرى ، فالمغاربة مثلا مذهبهم مذهب الإمام مالك ، والمصريون يغلب عليهم المذهب الشافعي والمذهب الحنبلي يغلب على البلاد النجدية وبعض البلاد السورية وغيرها يجب أن يعلم أصحاب هؤلاء المذاهب كلهم أن كل مذهب من هذه المذاهب ليس وحيا من الله تبارك وتعالى على إمام المذهب فضلا عن أنه ليس وحيا على أتباعهم على مدى سنين طويلة وإنما هي في كثير من الأحيان تكون اجتهادات وآراء لبعض الأئمة المتقدمين أو المتأخرين بعضها صواب وبعضها خطأ ؛ فسواء كان صوابا أو خطئا فهم مأجورون في الصواب أجرين وفي الخطأ أجرا واحدا فلا ينبغي أن يتحمس كل مذهب كل أصحاب مذهب لمذهبه فتقع الفرقة وحينئذ لا يكونون متجاوبين مع قوله تبارك وتعالى : ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)) ولاشك أن عامة الشعوب لا يمكن أن تتصور أن وعى كل فرد منها

كوعي الرؤساء القائمون عليها ولذلك أول من ينبغي أن تتوجه هذه النصيحة إليهم وأن يرعوها حق رعايتها إنما هم الرؤساء القائمون على هذه الأحزاب الكثيرة فإنهم كما قال عليه السلام : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) فهؤلاء رؤساء الأحزاب هم المسئولون عما قد من الخلافات ومن الفتن بينهم لأنهم كان بوسعهم أن يحولوا بين هذه الفتن بماذا ؟ بإشاعة ما يسمى بالتسامح المذهبي ، لا أعني أنا بالتسامح المذهبي ، أن لا يهتم الإنسان بمعرفة الحق الموجود في المذاهب الأخرى وإنما أعني بالتسامح أنك إذا التقيت مع أخيك المسلم وجرى بينك وبينه خلاف ما في مسألة ما سواء كانت في الفروع كما يقولون أو في الأصول فتباحثهم في ذلك ثم بقي كل منكم على رأيه السابق متقيا ربه تبارك وتعالى خائفا من ربه غير متعصب إلا لما يبدوا له أنه صواب ، وأن لا يكون هذا البقاء كل على مذهبه سبب تنافر وتباغض وتدابر ويجب عليهم أن يكونوا كما في النص الكريم : ((وكونوا عباد الله إخوانا)) هذا ما يتيسر لي بهذه المناسبة وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

****

هل يجوز للمسلم أن يرشح نفسه في الانتخابات البرلمانية .؟ وهل تجوز الإنتخاب عليه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : سؤال الأخ فيما يبدوا أنه يعني ما حكم الشرع في انتخاب الإسلاميين الذين رشحوا أنفسهم لمجلس الأمة الذي يسمى بالبرلمان ؟ أنا وإن كنت ألاحظ أن مثل هذا السؤال والإنسان لا يسأل عادة إلا عما يهمه من أمر دينه فينبغي أن يكون هذا السؤال قبل هذا الوقت ؛ أما الآن فقد قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ؛ لكن لا بأس من أجل المعرفة والعلم فنحن سئلنا مرارا وتكرارا عن مثل هذا السؤال قبل أن تنتهي القضية على ما انتهت إليه من نجاح كثير من الأفراد الإسلاميين فكان جوابي حينما كنت

أسأل على النحو التالي وهو ينفصل إلى شعبتين ، شعبة تتعلق بالمرشحين أنفسهم ، والشعبة الأخرى تتعلق بالذين سيتخذونهم ؛ أما ما يتعلق بالطائفة الأولى فكان رأي ولا يزال أننا لا ننصح مسلما يخشى على نفسه قبل أن يخشى على غيره أن يرشح نفسه ليكون نائبا في المجلس مادام أنه يعتقد أن هذا المجلس قائم على غير الإسلام وعلى القوانين والنظم الأوروبية وبخاصة أننا نسمع من الناس أن من النظام أن كل من نجح عضوا في البرلمان أنه لابد أن يحلّف يمينا غير شرعي ، هذا أقل ما يقال فيه ؛ فإذا ففاتحة عمل هذا الناجح هو مخالفة الشرع وهذه لا تبشر بخير ونحن نعلم أن الذين يرشحون أنفسهم إنما يظنون أنهم سيستطيعون تطوير شيء من النظام الحاكم سواء ما كان منه قانونا أو دستورا ؛ وفي اعتقادي تجارب البرلمانيين في كل العالم الإسلامي لم ينجح المسلمون إطلاقا في تبريرهم هذا ليطرحوا أنفسهم أعضاء في المجالس البرلمانية بل قد يكون الأمر يعود عليهم بضرر آخر غير الضرر الأول الذي ذكرناه آنفا ، من الحلف ليس لينصر الكتاب والسنة وإنما لينصر الحكم القائم وهم يعلمون يقينا بأن هذا الحكم فيه أشياء مخالفة للشريعة ، وهذه الأشياء هي التي حملتهم أو زينة لهم أن يرشحوا أنفسهم أعضاء في البرلمان ؛ أنا أخشى أن يكون وراء هذه الخطوة التي خطوها وهي الحلف بتأييد ما لا يجوز تأييده أن يكون من بعدها خطوات أخرى ، يعرّض هذا المنتخب نفسه لمخالفة شريعة الله عز وجل في قضية أخرى وأخرى وحينئذ كنت أستحضر قوله عليه السلام : (مثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كمثل السراج يحرق نفسه ويضي غيره)، الذين ينتسبون من الإسلاميين هم في خطر كبير جدا ، بشارة الخطر هو ذاك اليمين ، عاقبة الخطر يختلف باختلاف قوة إيمانهم وقوة شخصيتهم وثباتهم على دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم ومبادئهم ؛ أنا أقول مثلا ... هناك ظاهرة تلفت النظر مع احترامنا للمبتلين بهذه الظاهرة نحترمهم لإسلامهم ، لا نحترمهم لظاهرتهم هناك ظاهرة أن عامة المسلمين أو الإسلاميين الذين ينتسبون إلى البرلمانات إنما يكونون غير متزين بالزي إسلامي ؛ فأكثرهم من حيث اللباس لا يلبسون اللباس العربي بل يعتبرون ذلك عارا ، إنه واحد يدخل بقميصه وجلابيته البرلمان ، يمكن هذه أول خطوة ، لو أراد أحدهم أن يفعلها أن يطرد من هذا المجلس لأن هذا المجلس قام على النظام الأوروبي ، هذه ظاهرة يقترن بها عادة مع احترامنا أيضا لأن الأرض مسكونة للإسلاميين ، إنه هؤلاء طائفتان أكثرهم حليقون ويعتبرون حلق اللحى هي من المدنية والقليل منهم ملتحون لكن لحيتهم ليست على السنة

وإنما على المذهب العامي الذي يعبر عنه بعض العامة عندنا في الشام " خير الذقون إشارة تكون " خير الذقون إشارة تكون ؛ البعض من الإسلاميين الذين ينتمون إلى البرلمان قد يكون ملتحين ولكن على هذا المذهب العامي " خير الذقون إشارة تكون " الذي أريد أن أقوله قد يكون بعضهم قد وفر لحيته في حياته ما قبل البرلمان فإذا ما دخل البرلمان يشرذم منها ويأخذ منها حتى في زعمه يعني يتناسب وجوده مع الكثرة الكاثرة في هذا المجلس ، فبذلك يكون قد تحقق فيه ما أشرت إليه آنفا من قوله عليه السلام : (مثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره) فهم انتموا إلى البرلمان ليخففوا بعض المشاكل التي تحيط بالمسلمين ولكن كما قيل قديما " وهل يستقيم الظل والعود أعوج " إذا كان الدستور لا يساعد البرلمان على تقويم ما اعوج من الأحكام فسيظل الأمر كذلك ؛ لذلك نقول لا ننصح مسلما أن يرشح نفسه لأن العاقبة من حيث شخصه سيكون أنه يخسر شيئا مما كان كاسبا له في حياته العادية ، ومن حيث الآخرين الذين رشحوه فسوف لا يفيدهم شيئا فيما يتعلق بدينهم ، قد يفيدونهم فيما يتعلق بدنياهم وحينئذ لا فرق بين أن يكون هذا المرشح إسلاميا أو غير إسلامي لأنهم كلهم يرشحون من يظنون بأنه أو بأنهم سيكونون قضاة لحوائجهم أو مصالحهم ؛ أما القسم الثاني وهم الذين ينتخبون هؤلاء فنقول هؤلاء عليهم أن يطبقوا قاعدة شرعية وهي أن المسلم إذا وقع بين شرين وجب عليه أن يختار أقلهما شرا ، فنحن أو أنا كشخص من الأمة يرى ذلك الرأي الذي خلاصته أن لا يرشح المسلم نفسه لأنه سيخسر منها شيئا كثيرا أو قليلا ولكن نحن يجب أن نعالج هذا الواقع على عجره وبجره ، فإذا تقدم جماعة من الإسلاميين ورشحوا أنفسهم وفي مقابلهم ناس إما مسلمين غير ملتزمين أو ليسوا بمسلمين وقد يكونون من المسلمين المرتدين عن دينهم حينئذ القاعدة المذكورة آنفا علينا أن نختار من إذا كان في البرلمان ما أقول يكون خيره أكثر من خير غيره وإنما يكون شره أقل من شر غيره ؛ على هذا كان الواجب على الناخبين جميعا أن يختاروا الإسلاميين مهما كانت اتجاهاتهم وحزبياتهم وا وا إلى آخره ، ويبدوا أن هذا الذي وقع والحمد لله يعني إنه تم اختيار جماعة من الإسلاميين لعلهم أكثر من الآخرين نسبيا ، فهذا أنا رأيي ؛ فإذا هو يتعلق بطائفتين طائفة رشحوا أنفسهم لا ننصحهم ؛ أما وقد رشحوا أنفسهم فهنا علينا أن نختار منهم من كان أقرب إلى العمل الإسلامي .

****

ما حكم ما يفعله بعض أصحاب المطابع من الدعاية لبعض الأفراد في الانتخابات ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنا سؤالي كمان أيضا ما حكم صاحب المطبعة كصاحب المطبعة عمل دعاية انتخابية لهؤلاء المرشحين ؟
الشيخ : حسب القاعدة التي ذكرناها ، هل هو لم يفرق بين إسلامي وبين شيوعي أو ملحد ،
السائل : مع التفريق ؟
الشيخ : إن كان كذلك لا يجوز ، وإن كان عمل دعاية طبع مناشير لمن يظن أنه خير فما في مانع من ذلك ؛ لكن لابد من أن يضع هذه القاعدة بين عينيه .
السائل : طيب شيخنا أنا كعملي مناشير انتخابية لهؤلاء ، طيب أكون أعينهم على الأثم لأنهم سوف يقعون في الإثم سيحرقون أنفسهم .
الشيخ : ما فهمت عليّ إذا .
الحلبي : سبق الجواب في الانتخاب الأقل ضررا .
الشيخ : أنت يجب أن تلاحظ أنه أنا عالجت الموضوع فيما يتعلق بالمرشح نفسه فلا ننصحه ، وبالناخب فننصحه أن يختار من في الساحة من شره أقل من غيره ؛ فالآن سؤالك بعد هذا البيان ما أظن يعني أنه وارد بمعنى خلينا نصغر المثال حتى يتضح الجواب ، فلو فرضنا أن المرشحين اثنين ، اثنين مش ثمانين ، اثنين يعني الدولة بدها اثنين أحدهما مسلم والآخر كافر ، نحن ننصح هذا المسلم مالك والدخول في المأزق هذا لكن هو يرى غير رأينا فهو رشح نفسه ، شو بتساوي أنت الآن ؟ أحد شيئين ولابد ، إما أن تختار هذا المسلم أو ذاك الكافر ، اختيارك للكافر واضح أنه معصية ، لكن اختيارك المسلم مش واضح أنه معصية ؛ لماذا ؟ لأنه إذا أنت لم تختر أنت وبكر وعمرو إلى آخره لم تختاروا هذا المسلم من الذي سينجح ؟
السائل : الكافر .

الشيخ : طيب أنجاح الكافر من كان سببه ؟ لم يكن السبب هو اختياره من اختار هذا الكافر فقط وإنما انكماش الإسلاميين عن اختيار هذا المسلم فكثرت أصوات ذاك فنجح وسقط هذا ؛ واضح هذا المثال ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب كبر بقى المثال كيفما شئت ، بدل اثنين واحد مسلم وواحد كافر ، قل مثلا عشرة مسلمين واثنين كفار ، قل أربعين مسلمين وعشرة كفار إلى آخره ؛ فلا بد حينذاك لتخفيف الضرر عن المسلمين الذي سينجح فيما لو نجح الكفار كلهم لتخفيف هذا الضرر لابد أن نختار الإسلاميين ، واضح ؟

السائل : نعم .

السائل : تعقيب على السؤال .

الشيخ : تفضل .

السائل : طيب أنت تقول إن الأصل المسلم ما يرشح حاله ، طيب إذا المسلمين ما بدهم يرشحوا حالهم لمن نترك الساحة للشيوعيين ؟ ...

الشيخ : سبق الجواب .

السائل : ما قولكم فيمن يفسح المجال للمرشحين كلهم وعلى تنوع اتجاهاتهم وأفكارهم ليبث دعايتهم الانتخابية لهم في بيته أو دكانه ؟

الشيخ : دون تفريق بين مسلم وبين كافر ؟

السائل : نعم دون تفريق .

الشيخ : هذا سبق أيضا الجواب آنفا ، لا يجوز اختيار الكافر على المسلم ولا يجوز الدعاية له ، ولو كان كما قلت إنه يدعو للجميع فهو يساعد الكفار ولا تجوز هذه المساعدة .

السائل : مسلمين فاسقين ومسلمين كذا ؟

الشيخ : لا يجوز هذا إلا أن يختار الصالح . نعم .

****

ما حكم ترشيح المرأة في المجالس السياسية احتجاجاً بأن المرأة في العهد القديم قامت بتضميد الجرحى في الحرب وبيان الشيخ أن نظام الانتخاب ليس نظاماً إسلامياً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ما تخوفه ... .
السائل : بالنسبة لترشيح النساء هل كان هناك في الأصول يعني على عهد القرن الأول بشيء أو بآخر ترشيح المرأة للعمل كقائدة أو كمثل نادية بشناق أو غيرها من المرشحات فهي تقول كان على عهد الصحابة من كان هناك يضمد الجرحى ويسعف الجرحى ويقاتل ؟
الشيخ : قل لها انزلي المعركة وضمدي الجرحى ، ... لا يوجد لكن الشيء الذي قد يذكر قبل أن أجيبك عن سؤالك يجب أن نذكر أن هذا النظام كله يعني نظام الانتخابات هذا ليس إسلاميا حتى لو لم يكن هناك إلا الإسلاميين فتشجيع الأمة كلها في كل أفرادها أن يختاروا أعضاء لمجلس الأمة ، هذا لم يكن يوما ما نظاما إسلاميا والمسلمون عاشوا قرونا طويلة لا يعرفون مثل هذا النظام إلا حينما استعمروا من الكفار أولا استعمارا عسكريا وثانيا وأخيرا استعمارا فكريا وكما هو معلوم عند جميع العلماء والكتاب أن الاستعمار الفكري أخطر من الاستعمار العسكري ، و الشاهد أكبر دليل على ذلك ، ذلك لأن الاستعمار العسكري حينما كان محتلا لكثير من البلاد الإسلامية كان المسلمون يومئذ يعرفون أن عدوهم محتل لأرضهم وأنهم يتصرفون فيها تصرف المالك لها ولكن الذي عنو الاستعمار بمكثه الطويل في الديار الإسلامية كان أنكر بكثير من ضرره العسكري ، ذلك لأنه حينما خرج من تلك البلاد لإعطاهم الاستقلال التام والناجز زعموا ، خلفوا فيهم أفكارهم وعقائدهم وآدابهم وأخلاقهم وقوانينهم ؛ ولذلك فإن قلت بأن الكافر خرج من بلاد الإسلام أو قلت إنه لم يخرج ففي كل من القولين أنت صادق ؛ لأنك حينما تقول خرج أي خرج ببدنه ، وإن قلت لم يخرج فأنت صادق لأنك تعني أنه لم يخرج بأفكاره وتقاليده وقوانينه ، والواقع يشهد من أثار هذه القوانين وآثار عدم خورجه ، ما ترك في بلاد الإسلام من نظم لا يزال المسلمون يعملون بها والكافر خارج بلادهم ؛ فهذا النظام نظام الانتخابات ليس إسلاميا إطلاقا وأكبر دليل عى ذلك ما نشاهده في كثير من البلاد الإسلامية ما أدري هنا حسب ما ينشر في الجرائد بأن هذا الانتخابات كان نظيفا ، وأنا أقول قد يكون الأمر كذلك من حيث عدم استعمال التزوير العلني المكشوف واستعمال الإرهاب والقوة من بعض المتنفذين أو من بعض الكبار من الموظفين قد يكون ما وقع شيء من ذلك ، ولكن الذي وقع يقينا أن

المرشحين استعملوا وسائل غير شرعية وربما نستطيع أن نقول إنها وسائل غير قانونية ، فقد اشتروا أصوات كثير من الناس تارة بالمادة وتارة بالجاه وتارة ما أدري من الوسائل الكثيرة الكثيرة جدا حتى ينجح ، وقد ينجح وقد لا ينجح وهذا بحث آخر ؛ الإسلام لا يرضى بمثل هذا الاختيار والانتخاب الذي يعرض كثيرا ممن يريدون النجاح على أن يتعاطوا وسائل غير شرعية كذلك الإسلام يقول ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) الانتخاب البرلماني المتعامل اليوم لا يفرق هذا التفريق الإسلام ، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، هم لا يفرقون وهم يقولون يستوون ؛ ولذلك فالمسلم الصالح ينتخب ، المسلم الطالح ينتخب ،المسلم العالم ينتخب ، المسلم الجاهل ينتخب شو هذا النظام ؟ هذا ليس نظاما إسلاميا فقد يجتمع طائفة كبيرة جدا من جهال المسلمين فيختارون فردا منهم ، فماذا يفيد وجود هذا الفرد في مجلس الأمة ؟ لا شيء ، إذا كيف كان الأمر في العهد الأول ؟ ونسيت أن أقول ليس فقط أنه يرشح الذكر فقط بل والأنثى أيضا ، كل هذا ليس نظاما إسلاميا ؛ كيف كان الأمر سابقا ؟ كان الأمر يعود إلى الخليفة المسلم هو يختار مجلس الشورى وبلا شك هؤلاء المختارون لمجلس الشورى لا يلاحظ فيهم سوى ؛ أما الإسلام فالبلد إسلامي فما في حاجة لذكره ، لا يلاحظ فيهم غير أن يكونوا أولا صالحين وأن يكونوا من العلماء العاملين بعلمهم وثالثا وأخيرا أن يكونوا أصحاب رأي وفكر ؛ فقد تجد رجلا صالحا كما يقول إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله " في المدينة أقوام نتبرك بدعاءهم لكن لا نروي الحديث عنهم " الحديث النبوي ما يرويه عنهم مع أنه ماذا ؟ صالحين يتبرك بدعاءهم هو يطلب منهم الدعاء لكن لا يروي عنهم الحديث ، لماذا ؟ لأن الحديث له رجال لا يكفي أن يكون رواة الحديث صدوقين كما يقول أهل الجرح والتعديل بل لابد أن يكونوا مع ذلك أيقاظا نابهين لا يفوت عليهم الغش والذغل ؛ فإذا كان الحاكم المسلم يريد أن يختار مجلس الشورى فهو لا يكتفي بأن يكون المختار صالحا ولا يكتفي أن يكون عالما فقط أيضا وإنما يجب أن يكون نابها يعرف كيف تعالج أمور الأمة ، يعرف كما يقال قديما كيف تؤكل الكتف ، فهذا الخليفة أو هذا الإمام يختار هو مستعينا بمن يعرفهم طيلة حياته مجلس الشورى ، هؤلاء مجلس الشورى هم مجلس الوزراء خلينا نسميه الآن ؛ أما هذه الفوضى ... قصدي من كل أفراد الشعب ليختاروا ثمانين شخصا أو أقل أو أكثر حسب عدد نفوس الإقليم فهذا لم يعرفه المسلمين طيلة هذه القرون الطويلة وإنما أخذوه كما قلنا آنفا من قبل المستعمرين لهم ؛ هل كان في

مجلس الشورى نساء في ذاك الزمن ؟ لم يكن كل ما يدندن حوله بعض أهل الأهواء في العصر الحاضر ليعطوا المرأة زعموا ما فقدته من الحقوق ؟ يجدون هناك حوادث نادرة جدا أن فلانة كانت مشرفة مثلا أو محتسبة في السوق يوجد مثل هذه الروايات بغض النظر عن كونها صحت أو لم تصح ؛ لأن قلم التحقيق لم يكلف بإجراء مثل هذا التحقيق لكن كتاريخ يروى هذا ؛ لكن هذا مع قلته وندرته ليس له علاقة بالانتخاب والترشيح في مجلس الشورى ؛ فمجلس الشورى في الإسلام لا يمكن أن يكون فيه من النساء وبخاصة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)، فلذلك ما يغرك إذا سمعت بعض الروايات أنه كان فيه هناك بعض النساء ومثل ما قلت أنت أنهم كانوا يدوي المرضى والجرحى و إلى آخره ، هذه لظروف طارئة وعارضة بينما نحن بحثنا في الظروف العادية الطبيعية لا يوجد في النظام الإسلامي انتخاب برلمان مجلس أمة وإنما مجلس الشورى منصوص عليه في القرآن والذي يختاره هو ولي الأمر الحاكم بكتاب الله وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستعينا بمن يثق بعلمه وعقله كما ذكرت آنفا . تفضل .

****

ما حكم الإقامة في بلاد الكفر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز الواحد يعيش في بلاد الكفار أو مثلا في عندك ولايات إسلامية تحت حكم الكفار هل ممكن الواحد يروح من هنا يعيش هناك في بعض الناس يفكروا مثلا ؟

الشيخ : لا ، ما يجوز .

السائل : ما بيجوز .

الشيخ : هذا من الخطأ الشائع في هذا العصر الحاضر أن كثيرا من المسلمين يتركون بلادهم الإسلامية ويستوطنون بلاد الكفر والضلال في سبيل المعيشة والرزق والضرب الأرض ونحو ذلك ، هذا فيه أحاديث كثيرة وتكلمنا عليها مرارا وتكرارا ؛ فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

نهى المسلم أن يعاشر ويساكن المشركين فقال عليه الصلاة والسلام (من جامع المشرك فهو مثله) من جامع أي خالط ، من خالط المشرك فهو مثله لماذا ؟ لأن الطبع سراق ، الطبع سراق ولص يعني لا يشعر صاحب ذلك الطبع بأنه يتأثر وبأن طبعه يسرق من عادات تلك البلاد التي يحياها ويعيش فيها ، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك المثل الرائع لمن يجالس الصالح أو الطالح فقال عليه السلام : (مثل الجليس الصالح كمثل بائع المسك إما أن يحذيك وإما أن تشتري منه وإما أن تشم منه رائحة طيبة ، ومثل الجليس السوء كمثل الحداد إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشم منه رائحة كريهة ؛ فإذا الذي يجالس الكفار أقل شيء سوف يشم منهم رائحة كريهة ولو اغتسلوا كل يوم بالعطور .

السائل : طيب شيخنا في شعب مسلم مثلا تحت حكم الكفار مثل الاتحاد السوفياتي تحته شعوب إسلامية ، في عندنا ناس مثلا بيحبوا يروحوا هناك على أساس أن الشيوعية لها زوال وبيأملوا أن يكون هناك معيشة كويسة .

الشيخ : أولا حينما تزول الشيوعية وهذا لا يكفي فإذا شاء أن يعود إلى بلده عاد لكن ليس لأنه بلده وإنما لأنه يجوز للمسلم أن يسكن في أي بلد إسلامي ، فلا فرق حينذاك إذا زالت الشيوعية وعادت البلاد بلاد إسلامية ولا يمكن بطبيعة الحال أن نتصور بأن الشيوعية إذا انكمشت أو انخلعت من تلك البلاد أنها عادت طفرة إلى الحكم بالإسلام ، هذا بعيد جدا ؛ فحينئذ نقول لا مانع من الذهاب إلى تلك البلد بعد انكساف الحكم الشيوعي منه ولكن لا يأخذ ذلك قبلية وعصبية جاهلية أنه أنا قومي هناك فأنا بدي أعيش معهم ، لا ، يجب عليه أن يختار البلد الإسلامي الذي هو أصلح من غيره ، إذا كان يستطيع أن يفعل ذلك فإذا لابد من هذا التفصيل عما سألت .

السائل : شيخنا يعني يذهب هناك من أجل نشر الإسلام هناك وإظهار دينه ... .

الشيخ : معليش يا أخي كل سؤال له جواب ، أنت أولا ما سألت قلت إنه يريد أن يذهب هناك والآن بتقول يذهب يدعو كما لو قلت يذهب إلى أمريكا واليابان يذهب يدعوا فأنا أقول الذي يريد أن يذهب إلى أمريكا وبريطانيا أو لكل بلاد الكفر للدعوة إلى الله إلى كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشترط فيه أن يكون محصنا محصنا ، أن يكون محصنا بالعقيدة الإسلامية والأخلاق النبوية وأن يكون محصنا متزوجا بامرأة صالحة تحول بينه وبين أن تتزلق قدمه ؛ فإذا كان يجد في نفسه هذه

الشروط فليذهب وليدعوا ؛ أما أن يكون مصيره كما قلنا بالنسبة للذين يرشحون أنفسهم يحرق نفسه في سبيل غيره لا ، ابدأ بنفسك ثم بمن تعوله .

****

شرح حديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) الحديث و هل المراد سنة مجموع الخلفاء الراشدين أو آحادهم .؟ مع بيان شيء من اجتهادات عمر رضي الله عنه في الحج وغيره .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا حديث النبي صلىالله عليه وآله وسلم (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) وحديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ...)) فنريد شرح لهذا الحديث وبخاصة هذه الكلمة سنة الخلفاء الراشدين ما المقصود بها ؟ طبعا في حالات كثيرة في حالة ما إذا وافق النصوص وفي حالة إذا خالف النصوص وفي حالة إذا حصل الخلاف بينهم وهكذا ؟

الشيخ : لاشك أن الأمر في الحديث الأول (اقتدوا باللذين بعدي أبي بكر وعمر) لاشك أنهم هم القوم لا يشقى جليسهم وأنهم هم القدوة الثانية بعد نبيا صلى الله عليه وسلم ، والسبب في ذلك واضح جدا لكل من يعرف تاريخ هذين الرجلين العظيمين ، حيث كانا أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء واتصالا به وتعلما منه ؛ فإذا ما أراد الإنسان أن يفتي بمسألة برأي سواء كان هذا الرأي نابعا من عنده أو من عند غيره من أهل العلم وكان مخالفا لما ثبت عن الخليفتين المذكورين في الحديث أبي بكر وعمر فلاشك أن رأيهم مقدم على رأي غيرهم لما لهم من تلك الخصوصية بالنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ... أما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ...) إلى آخر الحديث

فإن كثيرا من الناس يسيئون فهم هذا الحديث فهم يظنون أن معنى الحديث فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء أي سنة أحد الخلفاء ، هنا بلا شك مضاف محذوف يا ترى هذا المضاف المحذوف هل هو تقديره أحد الخلفاء ؟ أم تقديره جميع الخلفاء ؟ وفرق كبير جدا بين هذين التقديرين ؛ لأن التقدير الأول وسنة أحد الخلفاء الراشدين يعني أنه يكفي أن يكون أحد الخلفاء الراشدين قال رأيا أو اجتهد اجتهادا فالرسول عليه السلام يأمر المسلمين بأن يأخذوا به ، ويعتبر الخروج عنه ضلالا وابتداعا في الدين ، بينما الرأي أو التقدير الآخر وهو وسنة مجموع الخلفاء الراشدين يختلف الأمر تماما ومما لا شك فيه أن اجتماع الخلفاء الراشدين في شيء ما يكاد أن يكون مستحيلا أن يكون خطئا في نفسه بخلاف ما إذا كان تفرد برأي أحدهم دون الآخرين ؛ فحيئذ يظهر الفرق الكبير بين معنى كل من التقديرين ولا شك ولا ريب عندي أن التقدير الثاني هو الذي يوافق بعض النصوص الشرعية الأخرى التي منها قوله تعالى : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) الله عز وجل يقول ((ويتبع غير سبيل المؤمنين)) غير سبيل المؤمنين هل هو سبيل أحد المؤمنين ؟ فهو جميع سبيل المؤمنين ، كذلك سنة الخلفاء الراشدين يعني أربعتهم وليس واحدا منهم ؛ ثم التاريخ الواقع يدل على أنه يبعد كل البعد أن يأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين باتباع سنة أحد الخلفاء الراشدين وبخاصة إذا تبين فيما بعد أنه كان اجتهادا منه دل الدليل أو الواقع أنه لم يكن قد صاحبه التوفيق ونحن قلنا آنفا في حديث (اقتدوا بالذين من بعدي) فقلنا إنه لاشك أن المسلم يجب أن يقتدي بهذين الصحابيين الجليلين ويقدم رأيهما على رأيه ؛ لكن هل يقدم رأي أحدهما على رأيه ؟ هذا موضع بحث لأن الرأي هنا قد يكون صوابا من من سلف أو صوابا ممن خلف ؛ فإذا كان الصواب ممن سلف فالخطأ ممن خلف والعكس بالعكس تماما ، خذوا مثلا بعض الأمثلة ، لقد ثبت يقينا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينهى عن متعة الحج علما بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تمتع وأمر بالتمتع وغضب على من لم يستجب لأمره ؛ أقول فعل وأمر ناظرا في هذا التعبير إلى أن التمتع يكون على نوعين تمتع معروف بكتب الفقه بأنه قران ، وتمتع معروف فيها بأنه تمتع ، لكن القران نفسه فيه تمتع أيضا ؛ ولذلك كان من سبيل التوفيق بين بعض الأحاديث التي بعضها تقول إن الرسول قرن وبعضها تقول تمتع ولما كان التمتع قائما في أذهان كثير من الناس قديما وحديثا هو الذي يكون بين الحج والعمرة ، فصل بالتحلل

، فهو يأتي بالعمرة ويتحلل ثم يأتي بالحج هذا هو التمتع المعروف في كتب الفقه ؛ ... فحينما يسمعون من حديث مثلا ابن عمر رضي الله عنه في الصحيحين (أن النبي صلى الله عليه وسلم تمتع وكذلك يقول عمران بن حصين تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا ثم قال رجل برأيه ما شاء) ، فلا يشكلن هذا الأمر ولا يختلف حديث قران الرسول مع حديث تمتعه عليه السلام لأن كل قران تمتع وليس كل تمتع قران ؛ ما وجه التمتع من القارن ؟ ذلك أنه يتمتع بفض العمرة دون أن يشد لها رحلا سفرا هذه متعة لكن المتعة الكاملة هو أن يفصل بين العمرة وبين الحج ؛ الشاهد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى الناس أن يتمتعوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

****

الشريط رقم : ٢٨٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن سنة الخلفاء الراشدين وشيء من اجتهادات عمر رضي الله عنه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... ولذلك كان من سبيل التوفيق بين بعض الأحاديث التي بعضها تقول إن الرسول قرن وبعضها تقول تمتع ولما كان التمتع قائما في أذهان كثير من الناس قديما وحديثا هو الذي يكون بين الحج والعمرة ، فصل بالتحلل ، فهو يأتي بالعمرة ويتحلل ثم يأتي بالحج هذا هو التمتع المعروف في كتب الفقه ؛ فحينما يسمعون من حديث مثلا ابن عمر رضي

الله عنه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم تمتع وكذلك يقول عمران بن حصين تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا ثم قال رجل برأيه ما شاء ، فلا يشكلن هذا الأمر ولا يختلفن حديث قران الرسول مع حديث تمتعه عليه السلام لأن كل قران تمتع وليس كل تمتع قرانا ؛ ما وجه التمتع من القارن ؟ ذلك أنه يتمتع بفض العمرة دون أن يشد لها رحلا سفرا هذه متعة لكن المتعة الكاملة هو أن يفصل بين العمرة وبين الحج ؛ الشاهد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى الناس أن يتمتعوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أن الرسول عليه السلام تمتع فعلا وعرفتم أنني أقصد بالتمتع القران وأمر بالتمتع حينما أمر الصحابة بعد أن طافوا طواف القدوم ووقف على المروة يخطبهم أمرهم بأن يتحللوا وأن يجعلوها عمرة فقال قائل وهو ابن جعشم شو اسمه ... ما أظن هكذا اسمه ، المهم أحد الصحابة قال يا رسول الله عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ قال (بل للأبد الأبدين دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة) وشبك الرسول صلى الله عليه وسلم بين أصابعه مع ذلك حينما أمرهم عليه الصلاة والسلام بالتحلل وأن يجعلوها عمرة تلكأ بعضهم ولم يبادروا إلى تنفيذ أمره عليه السلام فغضب عليه السلام ودخل على بعض زوجاته مغضبا وهي السيدة عائشة رضي الله عنها قالت من أغضبك يا رسول الله ؟

السائل : أم سلمة .

الشيخ : لا أظن أم سلمة ، أم سلمة لها علاقة بالعمرة تبع الحديبية أما هنا في الحجة الوداع القصة مع عائشة أي نعم ، ثم عاد الرسول عليه السلام ليقول لهم (يا أيها الناس أحلوا فلو لا أني سقت الهدي لأحللت معكم) ؛ لماذا تلكأ أصحابه عليه السلام في حجة الوداع لأنهم رأوه بشيء وهو لا يفعله فظنوا أن هذا الأمر ليس أمر إلزام وإيجاب وإنما هو أمر تخيير بدليل هكذا قام في بالهم وأذهانهم أنه هو لا يزال محرما فالرسول عليه السلام بيّن لهم السبب ، وإذا ظهر السبب بطل العجب ؛ فلما قال لهم عليه السلام (فأحلوا أيها الناس فلو لا أني سقت الهدي لأحللت معكم) ، قال جابر وهو صاحبنا في قصة حج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وعن أبيه قال فتحلل الناس وسطعت المجامر وأتوا النساء ؛ على الرغم من هذه الأشياء كلها كان عمر رضي الله عنه ينهى الناس أن يتمتعوا ؛ ومن العجائب التي تجعل المسلم أن يحرص على التمسك بالسنة وأن لا يتمسك بآراء الرجال لأن أي رجل هو أفقه من عمر بن الخطاب مع ذلك وقع في مثل هذه المخالفة حيث قال معللا النهي عن التمتع بالعمرة إلى

الحج قال يتحلل أحدهم فيذهب إلى منى وعضوه يقطر ماء ، نفس الشيء الذي أنكره بعض المتخلفين عن مبادرة استجابة قول الرسول لما قال لهم ما قال رجع عمر إلى ذلك ، فسبحان ربي ما عصم أحدا في التشريع إلا الأنبياء والرسل ولذلك فالعصمة كما قال عليه السلام هو التمسك بالسنة ، هذه واحدة معروفة عن عمر بن الخطاب والواقع أنه يجد له أنصارا حتى هذا الزمان على الرغم من مخالفة الأحاديث الكثيرة والكثيرة جدا ، تجد بعض الناس يقولون الأفراد أفضل مع أمر الرسول بالتحلل وغضبه على من امتنع من التحلل ونحو ذلك من الأقوال المؤكدة ، وقد ذكرنا آنفا قوله : (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة) لا يزال كثير من الناس يتمسكون بالقول بجواز الحج المفرد ويجدون لهم مستندا لكن هذا المستند مستند واهي بالنسبة إذا رجعنا إلى مثل قوله عليه السلام : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي)، إلى آخر الحديث ، وشيء آخر ذاق مرارته المسلمين في هذا الزمان بينما من قبل كان المسلمون عليه وهو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل الطلاق بلفظ ثلاث ثلاثا ، إذا الرجل قال لزوجته أنت طالق ثلاثا فقد بانت منه بينونة كبرى على ما سن عمر رضي الله عنه في زمانه ((فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره)) ، سار هذا الحكم في المذاهب الأربعة إلى ما قبل أقل من نصف قرن من الزمان فلما بدأت الشكاوى تتكاثر على القضاة الإسلاميين من كثرة وقوع المفارقة التي لا حل لها إلا بعد أن تنكح زوجا غيره نظروا فوجدوا هذه المشكلة قائمة ، فلم يجدوا لها حلا إلا بالرجوع لا أقول إلى السنة وإنما بالرجوع إلى من كان يتمسك بالسنة والفرق بالنسبة إلينا جوهري جدا ؛ لأن الذين حلوا مشكلة كثرة الطلاق بين المسلمين في هذا العصر لجأوا إلى أقوال منها ما يصح ومنها ما لا يصح ، ليس بدعوى اتباع الأصح وإنما اتباع ما يناسب الزمان الذي يناسب الزمان اليوم أن نقول بأن الطلاق بلفظ الثلاث واحد أصح من أن نقول كما كانوا يقولون من قبل بأنه ثلاث ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه المسألة اجتهد كما اجتهد في المسألة الأولى ؛ لكني أفرق بين اجتهاده هذا واجتهاده في المسألة الأولى ، المسألة الأولى لا أجد لها وجها ، المسألة الأخرى أجد لها وجها من باب مراعاة تغيير الأحكام بتغير الزمان ، ذلك مما هو واضح في الحديث الذي يقول بأن عمر جعل الطلاق بلفظ الثلاث ثلاثا أنه لفت النظر لماذا فعل ذلك ؟ الجواب تأديبا للذين يكثرون من استعمال الطلاق والإكثار منه ومخالفة الشرع في طريقة إلقاءه ، الشرع يقول في القرآن الكريم : ((الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح

بإحسان)) ، ((فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره)) معنى الآية الكريمة الطلاق الشرعي مرتان في كل مرة إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ((الطلاق مرتان)) يعني مرة مرة ، مش مرتان أنت طالق مرتين ، لا ، الطلاق مرتان يعني مرة بعد مرة ، في كل مرة إما إمساك وإرجاع ، وإما تسريح بإحسان ، الذي يقول لزوجته أنت طالق ثلاثا لقد جمع ما فرق الله وشدد فيما يسر الله ربنا قال في كل مرة إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، هو ما أوسع لنفسه قال لها روحي أنت طالق ثلاثا ، وبعض الحمقى يقولون كل ما ردك شيخ تحرم يعني من المبالغات والترهات هذه ، الشرع حكيم في منتهى الحكمة ((الطلاق مرتان)) في كل مرة ، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ؛ فإذا طلقها أول مرة ثم راجع نفسه فأعادها فهذه طلقة ؛ فإذا طلقها مرة ثانية فراجع نفسه أيضا فراجعها وأمسكها ، هذه الثانية ؛ أما إذا وقعت الثالثة فلتت من يده ولربما تصير حصة غيره ((فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره)) لما الناس خالفوا شريعة الله أو بدأوا يخالفون شريعة الله في عهد عمر قال " أرى الناس قد استعجلوا أمرا كان لهم فيه أناة فأرى أن أجعلها عليهم ثلاثا ، ثم بدى له فأوقعها ثلاثا "، هذا دليل واضح أنه فعل ذلك اجتهادا ، وهذا الاجتهاد حكم زمني يناسب الوضع الذي كان فيه أولئك الناس يستعجلون في إنفاذ الطلاق مرة واحدة بينما ربنا جعلها ثلاثا ، لكن مع الأسف الشديد صارت هذه السنة العمرية التي لاحظ فيها مصلحة زمنية صارت سنة مستمرة إلى عهد قريب بينما حديث ابن عباس في صحيح مسلم صريح بخلاف ذلك (كان الطلاق في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي عهد أبي بكر وصدر من خلافة عمر يعتبر طلقة واحدة) ثم بدى لعمر كما ذكرنا آنفا ؛ فإذا نستطيع أن نقول سنة الرسول وسنة أبي بكر وسنة عمر كلها متفقة أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد هو طلقة واحدة ؛ لكن عمر اجتهد فرأى لإبطال تلك العادة أن يجعلها عليهم ثلاثا عقوبة لهم ؛ فكان ينبغي على العلماء الذين جاءوا من بعده أن يعودوا إلى السنة سنة الرسول وسنة أبي بكر وسنة عمر في صدر خلافته ؛ لكن لحكمة يريدها الله استمر هذا الحكم إلى ما قبل نحو ربع قرن من الزمان تقريبا فبدأ بعض القضاة الإسلاميين الذين ما عندهم فكرة العمل بالكتاب والسنة وإنما هم يريدون أن يعالجوا قضايا الناس ومشاكلهم فوجدوا أن ابن تيمية رحمه الله كان يفتي ولا تزال كتبه واضحة جدا بأن هذا الطلاق طلقة واحدة ، قالوا بنحل المشكلة بالاعتماد على فتوى ابن تيمية بينما كان الواجب عليهم أن يعودوا إلى السنة ؛ فإذا عمر بن

الخطاب يلي هو أحد الخلفاء الراشدين رأى هذا الرأي فلا يعني الرسول (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) أي أحدهم وإنما مجموعهم كنحو ما ذكرنا نحو قوله تعالى : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين)) أي يتبع سبيل غير جميع المؤمنين وإلا كان الأمر مشكلة ، إذا واحد خالف مسلما معناها شاق الله ورسوله ، كذلك الحديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين)كلهم جميعهم (عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ...) إلى آخر الحديث ؛ هذا جوابي عن هذين الحديثين .

****

ما قولكم في التصنيف المبكر لطالب العلم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ ما قولكم في التصنيف المبكر لطالب العلم وهل صحيح أنه يشحذ ذهن طالب العلم ؟
الشيخ : لا ليس بصحيح ، وبالطبع أنا أفهم من سؤالك أن التصنيف الذي تسأل عنه هو المصنف الذي يطبعه وينشره لكني أقول عليه أن يصنف لنفسه ويجمعه عنده في مكتبته إلى أن يشعر بالنضج العلمي ؛ حينئذ يخرج بما ألف إلى الناس وبلاشك سوف لا يستطيع أن يخرج ما ألف كأول تأليف أو ثاني أو ثالث إلا بعد إعادة النظر ؛ لأنه سيشعر أنه مع تقدم الزمن أنه اختلفت عليه كثير من الآراء والأفكار ، والمثل هو أمامكم فأنا عندي كتاب هو أول باكورة عملي وهو الذي أعزوا إليه في كثير من كتبي وهو المعروف بالروض النظير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير ، عندي مجلدان منه كبيران لكني لا أوافق على طبعه لأنه كلما عنّت لي مناسبة فرجعت إليه قلت أنا كيف قلت هكذا ، ما في غرابة لأن العلم ما يمشي إلا خطوة خطوة ، أنا أضرب لكم مثلا ، تفضل الله عليّ بتنبيه العالم الإسلامي اليوم عليها بعد أن كنت وقعت في خلافها فأنتم كطلاب العلم تعلمون الآن بأن ابن حبان إمام من أئمة الحديث والذين يعدلون ويجرحون ويقال فيه إنه متساهل في التوثيق فأنا لما ألفت هذا

الكتاب كنت أعتمد على توثيق ابن حبان ، شأني شأن غيري من الطلاب في هذا الزمان وفي ما قبل ، وثقه ابن حبان وانتهى الأمر ؛ لكن مع الزمن انكشف لي أن توثيق ابن حبان لا يعتد به دائما وأبدا ؛ فبدأت في كل كتبي ألفت النظر إلى هذه الحقيقة فصار الآن عند كثير من طلابي أنا خاصة في الجامعة الإسلامية وفي غيرها من العلم ما لم يكن عندي ؛ أنا كنت جاهلا به ثم اكتشفت نفسي فأخذت أنبه الناس بأن توثيق ابن حبان ينبغي أن يؤخذ على حذر لأنه يوثق المجهولين ، ومضى علي زمن لا بأس به وإذا بي اكتشف بأنه إذا تفرد ابن حبان أحيانا بتوثيق رجل فيكون مع ذلك ثقة ، وهذا أخيرا سطرته في بعض الكتب ، كيف ذلك ؟ إذا كان ابن حبان يوثق رجلا ويكون هذا الرجل له رواة كثر فبرواية هؤلاء الكثر عن ذاك الراوي الذي هو مجهول عند غيره يخرج عن الجهالة العينية إلى الجهالة الحالية ؛ ثم هذه الجهالة الحالية ترشح لأدنى مناسبة للتوثيق فيما إذا وثقه الإمام ابن حبان ؛ كذلك تبين لي والفضل في هذا يعود لغيري هذا الأخير وهو الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله أن الموثق إذا كان من شيوخ ابن حبان فهو ثقة لأنه يوثقه عن معرفة ، بينما هو يوثق ناسا من التابعين أو من بعدهم يقول في بعضهم صراحة لا أعرفه ولا أعرف أباه ، كيف صار عندك ثقة مع أنه لا تعرفه ولا تعرف أباه هذا مما انفرد به دون الناس ؛ الخلاصة هذه أشياء أنا كنت غافلا عنها بضع سنين عشر سنين الله به عليم ؛ لكن مع الزمن اكتشفت الحقيقة ؛ ولذلك أنا لا أنصح طلاب العلم أن يبادروا إلى نشر كتبهم ورسائلهم وإنما عليهم أن يؤلفوا ما فيه مانع لأن هذا التأليف قد يمرنهم قد يحفظ معلوماتهم في كتاب في رسالة ويضعوه على الرف كما فعلت أنا في الروض النظير ، وفي اعتقادي أن هذا الكتاب سوف أموت ويبقى كما هو ؛ لماذا ؟ لأنه لا أجد من الوقت ما يمكنني من إعادة النظر من أوله إلى آخره حتى يصلح للنشر بين الناس ؛ ولذلك فالمبتدؤون في العلم خطر كبير جدا أن يؤلفوا وينشروا ؛ لكن من مصلحتهم أن يؤلفوا وأن يدخروا ويحبسوا مؤلفاتهم إلى بعد زمن حينما يشعروا بالنضج العلمي إن شاء الله .

****

ما حكم البيعة العامة التي يأخذها بعض الجماعات على المنتمين إليها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ ما حكم البيعة العامة التي تأخذها بعض الجماعات على المنتمين إليها وما حكم البيعة الخاصة التي تأخذ أيضا بعض الجماعات على الجهاد في سبيل الله زعموا والقيام بعمليات الاغتيالات وغير ذلك بدعوى إرادة إقامة حكم الله في الأرض وغير ذلك ؟

الشيخ : نحن فيما علمنا لا نرى أبدا هناك بيعة إلا لمن لا وجود له اليوم ؛ فإذا وجد بويع وهو الخليفة الذي يجمع المسلمون على مبايعته ؛ أما مبايعة حزب من الأحزاب ، لفرد لرئيس لهم أو جماعة من الجماعات لرئيسهم وهكذا فهذا في الواقع من البدع العصرية التي فشت في الزمن الحاضر ، وذلك بلاشك مما يثير فتنا كثيرة جدا بين المسلمين لأن كل جماعة تجد نفسها وقد أخذت برهبة البيعة أن تلتزم الخط الذي يمشي فيه حزبه فهذا المبايع له الأمر والنهي كما لو كان خليفة المسلمين ، وهناك مبايع آخر وله خط آخر وهكذا تتباعد الجماعات بعضها عن بعض بسبب هذه البيعات العديدة المختلفة ، فبالإضافة إلى أننا لا نعلم بيعة إلا للخليفة المسلم فنجد أثار هذه البيعات ، نجد آثارها السيئة في نفوس المبايعيين ؛ ولذلك فأنا أرى أنه ليس من يعني كمال الجماعة التي تريد أن تعمل بكتاب الله وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون هناك بيعة تعقد على رقابهم وعليهم أن يلتزموها وأن يؤثموا أنفسهم فيما إذا نقضوها لا نعلم شيئا من هذه البيعات كان لها أصل في الزمن الأول ، صحيح أن الزمن الأول كان إمامهم واحد في كل البلاد الإسلامية فكان يبايع وهذه البيعة الشرعية لكن لما تفرق المسلمون صار هناك بعض الملوك يأخذون بيعات من أفرادهم من شعبهم لكن هذا لم يرد أبدا في الكتاب ولا في السنة ما يجيز ، لا أقول ما يوجب لهم أن يفرضوا أخذ البيعة من أفراد شعبهم ، لما ذكرنا من أن ذلك يساعد على تجسيم تفريق المسلمين إلى جماعات ، إلى أحزاب ، إلى ملوك طوائف كما وقع في التاريخ الغابر ؛ فهذا في اعتقادي بأنه لا ينبغي أن يتورط المسلم فيبايع أحدا البيعة التي تلزمه بأن يطيع المبايع إطاعة عمياء ؛ لأن من شروط البيعة التي جاءت في السنة " أن تطيع الإمام المبايع ولو جلد ظهرك وأخذ مالك " هذه البيعة لمن تبايع ؟ لعديد من الأشخاص ! هذا لا يوجد له أصل في الإسلام أبدا ، ... جاء في سؤالك موضوع الاغتيالات هذا من أشر ما يذاع الآن في العالم الإسلامي وهو ارتكاب بأمر من بعض المترئسين على بعض الجماعات وقد يكونون

من الناس الطيبين لكن لا يتنافى الطيابة مع الغفلة بل في كثير من الأحيان يكون الطيب من المغفلين وحينما يكون كذلك فهو يكون من المستغلين سواء استغلال من استغله كانت نيته طيبة أو سيئة ؛ فيجب أن يكون المسلم طيبا وأن يكون يقظا فطنا لبيبا كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال " لست بالخب ولا الخب يخدعوني " فهو نبيه وهو يقظ وهو كيس فطن ، هكذا يجب أن يكون المسلم ؛ فهناك بعض الناس بسلاطة لسانهم وربما بسبب إخلاصهم في دعوتهم ولو كانوا على الخطأ يسيطرون على بعض الأفراد ويأخذون بألبابهم وبقلوبهم فيأمرونهم بأن يقتلوا فلانا لأن هذا زنديق ، أو قد لا يكون زنديقا ولكنه يقف حجر عثرة في طريق الدعوة وأي دعوة ؟ هي دعوتهم القائمة على سفك الدماء ؛ فهذا لا يجوز في الإسلام لا يجوز تنفيذ أمر بقتل مسلم إلا إطاعة لذلك الرجل الوحيد المبايع وهو خليفة المسلمين فقط وليس غير ذلك ؛ نعم .
الشيخ : تفضل .

****

هل توثيق إبن حبان للمجهولين كتوثيق غيره وتجريحه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بالنسبة لمسألة توثيق ابن حبان أستاذي التي تفضلهم بها قبل قليل هل يستوي الكلام في قضية توثيق ابن حبان في المجهول وفيمن وثق وجرح يعني الذي لم يعلم فيه جرحا أو تعديلا وثقه ابن حبان يعني هذا يقع الكلام عليه ؟
الشيخ : هو المقصود .
الحلبي : يعني هو المقصود يعني ؟
الشيخ : طبعا إذا كان جرح من غيره ووثقه هو ولو بهذه الطريقة التي شرحناها آنفا حينئذ تأتي قاعدة الجرح مقدم على التعديل بشرطه فيبحث هذا .
الحلبي : جزاك الله خيرا شيخنا .
الشيخ : وإياك .

****

ما حكم التلفاز ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال في التلفاز ، معلوم أنه من أشد أجهزة الإعلام إضرارا بالعقيدة والأخلاق والدعوة الإسلامية وقد اختلفت ردود أفعال العلماء بالنسبة إليه ؛ فمنهم من قال بحرمته ابتداء واعتبره من التصوير المحرم ، ومنهم من أقره كجهاز نافع ، لو أحسن اسغلاله غير أنه اعتزل التعامل معه لما غلب عليه من المنكرات ، وفريق ثالث يرى وجوب اقتحام هذا الجهاز ومحاولة التأثير من خلاله بما يخدم الدعوة الإسلامية ؛ فما تعليقكم خاصة وأن بعض الملتزمين صار يتجرأ على شراء التلفاز وإدخاله بيته احتجاجا بما أصبح فيه من برامج مفيدة وتحقيقات بناءة خاصة في بعض دول الخليج ؟

الشيخ : نعم، أنا الذي أراه وقلت هذا مرارا وتكرارا أن التلفاز كالراديو كالمسجلة وإن كان يختلف عنهما في ناحية واحدة وهي أن فيها صورا ؛ فالراديوا والمسجلة ... ليس فيها إلا استعمال الصوت ؛ فهذان أو هاتان الوسيلتان من الراديو والمسجلة وسيلة يمكن استعمالها في الخير ويمكن استعمالها في الشر ، فلا يقال يجوز أو لا يجوز ؛ أنا أتكلم الآن عن الراديو وعن المسجلة لا يقال في كل منهما إطلاقا يجوز أو إطلاقا لا يجوز وإنما الجواز وعدم الجواز منوط ومربوط كل منهما بطريقة الإستعمال ، فإن استعمل كل منهما فيما ينفع فهو خير ومستحب ووسيلة طيبة وإن استعمل في الشر فهو شر وإن استعمل في المباح فهو مباح ، ذلك حكمهما تماما كهذا اللسان ، اللسان ممكن الإنسان أن يذكر الله وممكن أن يتكلم بكلام مباح ، وممكن يتكلم بكلام حرام ؛ فاللسان كخلق من خلق الله هو نعمة لكن قد تنقلب هذه النعمة إلى نقمة بسبب سوء الاستعمال ، كذلك الآلتان المذكورتان آنفا ؛ بعد هذه التوطئة وهذه المقدمة نعود إلى التلفاز ، التلفاز من حيث حكم الاستعمال عندي كحكم استعمال الجهازين السابقين ذكرا مع ملاحظة الفرق المسبوق ذكره وهو أن فيه صورا لكنني أنا أجد

في السنة التي أطبقت على تحريم التصوير أولا وتحريم استعمال الصور ثانيا وأن هذه الصور المحرمة (لا تدخل الملائكة دارا فيها صورة) مع هذا أقول بأن التلفاز أو التلفزيون يجوز استعماله لو ضبط استعماله ، ولما كان التلفاز له علاقة بالدولة وليس بالأفراد ولا يستطيع كل فرد أن يوجهه الوجة التي يريدها ؛ لذلك آه ، وقبل هذا أقول وبناء على ذلك إذا كانت الدولة مناهجها لا تتقيد فيها بحكم شرعي يجيز نشر ما يجب أو ما يستحب أو ما يجوز في التلفاز ، إذا كان لا يوجد في الدولة مثل هذا التحديد وذلك لا يكون بطبيعة الحال إلا فيما لو كان هناك لجنة تدرس البرامج التي تأتيها من كل بلاد الدنيا وتميز الصالح منها من الطالح فما كان صالحا نشر وما لم يكن كذلك طوي ورمي أرضا ، لما كان الأمر ليس كذلك فأنا أرى أنه لا يجوز للمسلم أن يدخل هذا التلفاز داره لأن الغالب عليه الشر ، و الغالب عليه إفساد الأهل وبخاصة الناشئين والأطفال الصغار لاسيما وقد تطور الوضع في التلفاز إلى اتخاذ هذه الصور ما أدري ماذا يسمونها الكرتونية ، أفلام الكرتون ؛ فالأفلام هذه في الحقيقة يضطرني هذا أن أبحث مسألة التصوير في العصر الحاضر ، فيه خلاف كبير جدا بين الإسلاميين أو الدعاة منهم أو الكتاب فكثير منهم يقول بأن التصوير الفوتوغرافي جائز ، وهذا أنا في اعتقادي كما قلت مرارا وتكرارا ظاهرية عصرية لا يجوز التمسك بها ولا استباحة التصوير بوسائلها ؛ لأن الإسلام لا يفرق بين وسيلة أخرى إذا كانت الثمرة واحدة ؛ فهذه الصورة يدوية هذه حرام لأنها باليد وهذه صورة فوتوغرافية حلال لأنها بالآلة ؛ الشاهد أن بعض الناس اليوم تورطوا وقالوا الصور الفوتوغرافية جائزة لكن ماذا يفعلون الآن بهذه الصور الكرتونية كما قال بعضهم آنفا ؟ هذه صور الحقيقة أنا أكاد أتفجر غيضا على هؤلاء الناس الذين يصورون إنسان له فكين أكبر من رأسه كأنه مش عاجبهم خلق الله ؛ فذلك يقدمون إلى الأطفال صور غريبة لا وجود لها في خلق الله ، خيالية محضة ، هذا محرم حتى عند اللذين يقولون بإباحة التصوير الفوتوغرافي لأنه من حجتهم علاوة على ما ذكرنا آنفا أن هذه الآلة الفوتوغرافية هذه ما تزيد عما خلقها الله ، يعني ما توجد شيئا جديدا طيب وهذا ماذا تفعلون بهذه الصور الكرتونية التي يتقزز منها بدل المؤمن حينما يقابل هذا الخلق الذي هم أوجدوه بخلق الله الذي قال ربنا فيه ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)) فإذا لا أرى لمسلم أن يدخل بيته هذا الجهاز إلا يوم الله أعلم متى يكون هذا اليوم يكون هناك دولة إسلامية تتبني نظاما إسلاميا مائة في المائة لا بأس أن يكون هناك آراء اجتهادية وقد تختلف الآراء ولو من

بعض العلماء ؛ لكن المهم أن يكون الرأي صدر من لجنة من أهل العلم ، وبناء على نصائح هذه اللجنة تذاع الأخبار والمناظر وما شابه ذلك في التلفاز لاشك أنه يكون من أحسن الوسائل للتأثير في الناس ولتوجيههم ولتعليمهم ؛ وأنا أقول كثيرا بمثل هذه المناسبة من البيان أقول ليت هناك تلفاز إسلامي يعرض شيخا يطوف حول الكعبة يعلم الحجاج قبل أن يذهبوا إلى الحج وهم لا يعرفون كيف يحجون ، وإذا عادوا يقول لهم قائلهم أو فقيههم " وما حججت ولكن حجت الإبل " يعني اليوم حجة السيارات لماذا ؟ لأنهم لا يحسنون الحج ، فليت هناك تلفاز فعلا يرينا رجلا عالما يتكلم ويعمل يبين للناس كيف يبدأ الطواف ، كيف يقبل الحجر الأسود ، متى لا يقبل ؛ كل هذه الأشياء التي تقع اليوم هو يمثلها بصورة واضحة بينة وقس على ذلك جميع مناسك الحج حتى الإنسان يكون قد حج نظريا ثم يطبق ذلك عمليا ، لا نجد شيئا من هذا إطلاقا ؛ لماذا ؟ لأن القائمين على هذه الأجهزة اليوم ليسوا من الملتزمين أولا بالإسلام ثم ليسوا من أهل العلم وأخير مع الأسف رئيس الدولة لا يكلف هؤلاء الموظفين وهم موظفون عنده بأن يأخذوا رأي أهل العلم في هذا الذي ينشرونه وكلكم يعلم الانتقادات التي توجه على بعض الإذاعات في بعض الدول الإسلامية ينشر فيها الخلاعة ، ينشر فيها التبرج إلى آخره ؛ ولكن كما قال الشاعر :

" ولو ناديت أسمعت حيا *** ولكن لا حياة لمن تنادي ،

ولو نارا نفخت بها أضاءت *** ولكن أنت تنفخ في رماد " هذا رأيي في التلفاز .

السائل : طيب موقف الدعاة والعلماء منهم من يرى اقتحام هذا الجهاز للتأثير من خلاله ومنهم من يرفض ذلك ... ؟

الشيخ : فهم الجواب بارك الله فيك ، فهم الجواب حينما تقول لا يجوز إدخال هذا الجهاز لبيت المسلم .

السائل : أنا أتكلم للدعاة الذين يقولون نغزوه لكي نؤثر من خلاله على من لديهم هذا الجهاز ، الجهاز موجود في البيوت لاشك عند كثير من الناس فهو يقول مادام أن كله شر أنا أدخل وأعمل مجلة إسلامية وأعمل أحاديث فيها من الخير حتى تكون جوارا للجوار السيء ، والبعض يقول لا حتى لا يشتري هذا الجهاز الصالحون بهذه الحجة أن فيه أشياء نافعة فهذه المسألة ؟

الشيخ : فهمت عليك كأنك تريد تقول إنه مثلا رجل عالم فاضل هل يعرض نفسه أو إذا طلب أن يلقي درسا مثلا ويذاع في التلفاز درسه على ملأ من الناس هل يفعل ذلك أم لا ، هل هكذا تقريبا ؟

السائل : نعم .
الشيخ : نعم، أنا أقول لو كان شر التلفاز أقل من خيره كان أوافق على هذا الفعل ، أما وشره أكثر من خيره فالرأي الذي حكيته هو الوارد هناك يعني يكون فيه إذاعة لإدخال التلفاز في البيوت والذي سيصير أن البيت الفلاني ما عنده تلفاز لما فلان من العلماء أو الوعاظ أو من المرشدين إلى آخره يبلغه أنه أصبح له جلسات خاصة في الأسبوع يوم أو يومين إلى آخره ينشط ليشتري التلفاز وما دخل التلفاز داره أبدا لكن يلي رايح يصير سوف يستعمل هذا التلفاز لغير ذلك وهنا يحصل الفساد ؛ وحينئذ تأتي القاعدة العلمية " دفع المفسدة قبل جلب المصلحة " ثم أرى أنا أن هذه الدعوة التي حكينا آنفا أو الصورة التي أنا عرضتها فأنا أقول ما فائدة تجاوبي مع اللجنة المسئولة في التلفاز أن ألقي درسا منظما بواسطة التلفاز ، ما الذي يستفيده الناس سوى أن يروا صورتي ؟ لكن يمكنهم أن يسمعوا صوتي بدون طريقة التلفاز ، واضح ؟ فالفائدة المرجوه والمؤثرة ليست هو بروزي أنا بشكلي وإنما بروزي أنا بصوتي ؛ فإذا ليس هناك فائدة كبرى من وراء تبرير هذا العمل من أجل إفادة الناس الآخرين ؛ فليكن ذلك بطريق الإذاعة بالراديوا وليس بالتلفاز .
السائل : شيخنا بالنسبة للتصوير شيخنا يقولون من شبهاتهم ومن أقوى شبههم أنه يشبه المرآة ، وأيضا حديث (إلا رقما في ثوب) فما الرد على هذه الشبهة ؟
الشيخ : نعم، يكفي وأظنك تنقل عنهم نقلا صحيحا قولك عنهم يشبه فإذا هو ليس مرآة .
السائل : صحيح هم قاسوا .
الشيخ : قاسوا يعني يشبهه لكن إذا قيل زيد أسد فهو يشبه الأسد ؛ لكن ليس أسدا فإذا رأى الناظر نفسه في المرآة فلا يقال إن هذه صورة لأنها زائلة بينما الصورة هي صورة ثابتة ؛ أما حديث إلا رقما في ثوب فهذا في الواقع مما يحتاجه ويفيد البحث فيه، إلا رقما في ثوب ليس استثناء من تعاطي تصوير الصور المحرمة وإنما هو استثناء من استعمال الصورة ، ولا أقول الآن محرمة لكن أظن ظهر لك الفرق بين الأمرين بمعنى عندنا تعاطي التصوير إيجاد صورة لم تكن من قبل ، والأمر الثاني استعمال هذه الصورة ؛ فقوله عليه السلام : (إلا رقما في ثوب) ليس استثناء من الأول وإنما للاستعمال ؛ واضح إلى هنا ، شيء ثاني هل هذا الاستثناء للصورة المحرمة وأم الصورة التي زالت معالمها وصار هيكلها شيء آخر ؟ هذا أنا أميل إليه وذكرته في آداب الزفاف فيما أذكر لكن المهم الآن

سؤالك يتعلق ليس في استعمال الصورة وإنما في التصوير لأن السؤال كان أنه يقولون هؤلاء الذين يبيحون التصوير ليس تعاطي الصورة وإنما إيجاد الصورة يحتجون بهذا الحديث ، فهم يتوهمون الاستثناء هو من تعاطي إيجاد الصورة وليس من استعمال الصورة والدليل على ذلك (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب) فقيل للراوي ألم يقل إلا رقما في ثوب ؟ فإذا القضية لها علاقة باستعمال الصورة وليس بإيجادها . واضح .
السائل : واضح .

****

ما حكم الجهاد في فلسطين والعمليات الإنتحارية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بالنسبة لسؤال الاغتيالات ، أحد الإخوة هنا أرسل يسأل ما حكم النزول في عملية في فلسطين طبعا بقصد الجهاد في سبيل الله وغير ذلك وزعم أنه فرض عين على كل مسلم ومسلمة في هذا الوقت الحاضر فما قولكم في هذا ؟
الشيخ : نحن نقول إن الجهاد في فلسطين هو بلاشك جهاد عيني ولكن يجب اتخاذ العدة ، والآن اتخاذ العدة مسدود الطريق أمام من كان يستطيع أن يتخذ العدة ؛ فهو الآن مادام لم تتخذ العدة التي أمر الله بها فهو لا يقال إنه واجب لأنه حينذاك يعني بقى كل فرد يركب رأسه ويروح ويجاهد ويفعل الفعل ثم يأتي بعد ذلك شرور أكبر من المصلحة التي هو يريد أن يحصلها بمثل هذا الجهاد الذي ذكرته عنه ((و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))، هذا نحن ندندن دائما حوله وهو يتطلب الاستعداد الإيماني والنفسي ، ثم يأتي الاستعداد المادي وأين المسلمين وهذا الاستعداد إنما هي عواطف جامعة لا نظام لها ولا قيود ولا شروط وهذا لا يجوز .
الحلبي : شيخنا عند ذكر مسألة المرآة تفضلت فقلت إن الفرق بينهما أو من وجود الفرق بينهما أن المرآة لا تثبت الصورة والصورة تثبت أو تزول بعد قليل ، أما المرآة بعكس ذلك ،

الشيخ : نعم .
الحلبي : شيخنا قد يشكل على هذا مع بعض المجيزين أثناء النقاش يعني وضع هذا الإشكال يلي هو البث المباشر ، الآن البث المباشر أشبه بالمرآة ، ناس يروح هيك تنقل الصورة وما بترجع ؛ فالصورة في نفس اللحظة يلي يتصورون فيها الناس بتكون على التلفاز موجودة .
الشيخ : عفوا ! البث المباشر بفهم أنا التليفون .
الحلبي : البث المباشر التلفزيون .
الشيخ : طول بالك ، البث المباشر هذا لا يمكن عرضه ثاني مرة ؟
الحلبي : نعم يمكن عرضه .
الشيخ : هذا هو .
الحلبي : طبعا يمكن عرضه .
الشيخ : هذا هو انتقض .
الحلبي : إذا هنا في الحفظ .
الشيخ : نعم .
الحلبي : جزاك الله خيرا .

****

ما حكم إجراء عمليات التجميل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز إجراء عملية التجميل سواء كان ذلك من أصل الخلقة أو لشيء طارئ كحادث مثلا ؟ وهل يفرق بين وضع عضو وإزالة عضو آخر ؟ وهل يدخل في ذلك تغيير خلق الله تعالى، كذلك النمص المنهي عنه وإزالة شعر الحاجبين والوجه هل هو المقصود الحاجبين والوجه أم الجسد كله بالنسبة للمرأة وطبعا في حالة ما إذا كان ذلك منهيا عنه الأخير وهو إزالة الشعر من الجسد كله قد يؤدي الزوج وينفر من زوجته بسبب وجود هذا الشعر هل يجوز لها ذلك إزالة هذا الشعر أم لا ؟
الشيخ : بارك الله فيك أنت عم تجمع في سؤال واحد عديد من الأسئلة وأنا أعرف ما وراء الأكمة ... .

الحلبي : يسأل يعني من أين تؤكل الكتف ؟
الشيخ : نرجع إلى القسم الأول من السؤال ، ما هو ؟ التجميل ، إن كان التجميل ما كان خلقة غير جميل - لا تشرب بيدك اليسرى يا أخانا - أو كان تجميلا لما عرض هذا لمجمل ، لاشك أنه يجب التفريق بين التجميلين فأحدهما يجوز والآخر لا يجوز ، الذي لا يجوز هو ... تغيير خلق الله عزوجل ، نفترض إنسان له أنف أفطس ، شو معنى أفطس ؟ يعني هيك مش عاجبه فيأتي فيعمل عملية جراحية وينهضه شويه ، هذا الفطس إن كان كما هو المفروض من خلق الله عز وجل فيجب أن يترك على ما خلق الله ؛ لماذا ؟ لأن الله عز وجل ما خلق شيئا عبثا ، هذا تماما يفتح لنا فقها واسعا في مجال ما يجوز من التغيير لخلق الله وما لا يجوز إنسان ربنا عز وجل خلقه أبيض هو لا يريد هذا البياض لأنه فيه شبهة من الأبرص مثلا فهو يتقصد أن يصيغ بشرته باللون أسمر شو بيسموه برونزي ... حنطي ، هذا ما أعجبه خلق الله ، البياض ما أعجبه ؛ آخر على العكس من ذلك أسمر البشرة ، أسمر اللون ما يعجبه أيضا فيتعاطى وسائل ربما وصل العلم إليها أو ما وصل فيريد أن يغير من بشرته السمراء إلى البيضاء وهناك فصول وأنواع وأمثلة كثيرة وكثيرة جدا ؛ فإذا كان التجميل لشيء هو خلق الله فهذا لا يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام : (لعن الله النامصات والمتنمصات والواشمات والمستوشمات والفالجات (الواصلات) وفي رواية أخرى : (والواصلات والمستوصلات والفالجات المغيرات لخلق الله للحسن) الرسول عليه السلام تجد في هذا احديث حرم تغيير شيء من خلق الله عز وجل بأي وسيلة إما بوشم البشرة يلي ربنا خلقها لونا واحدا فهو يغيرها بالوشم أو تغيير الشعر خلقها ... ولها حواجب كثيفة أو حاجبين مقرونين فلا يعجبها خلق الله فتأخذ المنكاش أو الموس أو ما شابه ذلك وتفرق بين حاجب وحاجب وتدققهما يعبجها خلقها ولا يعجبها خلق الله ، هذا حرام ، وعلى ذلك فقس (لعن الله النامصات والمتنمصات والواشمات والمستوشمات والفالجات) الوشم معروف عندكم جميعا ... الفالجات يعني المرأة بتكون لها أسنان مرصوصة ، مرصوفة بعضها بجانب بعض كاللؤلؤ ما يعجبها ذلك فتأخذ من هذا السن والسن الثاني يصير بينهما فلجة ، هذا الذي يعجبها ، أما خلق الله فلا يعجبها ، قال عليه السلام ختاما لهذا الحديث (المغيرات لخلق الله للحسن) نهاية الحديث عظيمة جدا ، ما قال المغيرات لخلق وبس ، قال المغيرات لخق الله للحسن ؛ فلو أن امرأة كان لها جفن يمنعها من أن ترى فعملت

عملية جراحية ورفعت الجفن ، هذا ليس للحسن إنما للنظر وهكذا نعود إلى أول الحديث (لعن الله النامصات) لأن هذا يتعلق ببعض الأسئلة ... .

****

الشريط رقم : ٢٨٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن حكم إجراء عمليات التجميل .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... الفالجات يعني المرأة تكون لها أسنان مرصوصة ، مرصوفة بعضها بجانب بعض كاللؤلؤ ، ما يعجبها ذلك فتأخذ من هذا السن والسن الثاني يصير بينهما فلجة ، هذا الذي يعجبها ، أما خلق الله فلا يعجبها ، قال عليه السلام ختاما لهذا الحديث (المغيرات لخلق الله للحسن) نهاية الحديث عظيمة جدا ، ما قال المغيرات لخلق وبس ، قال المغيرات لخلق الله للحسن ؛ فلو أن امرأة كان لها جفن يمنعها من أن ترى فعملت عملية جراحية ورفعت الجفن ، هذا ليس للحسن إنما للنظر وهكذا نعود إلى أول الحديث (لعن الله النامصات) لأن هذا يتعلق ببعض الأسئلة ، النمص في اللغة وزنا ومعنى النمص هو النتف كما نعرف جميعا في اللغة لا يعني مكانا من البدن دون آخر وإنما يشمل أي مكان ينتف فيه هذا الشعر فيقال فلان نتف شعره ، نمص شعره ، تعرفون قوله عليه السلام : (خمس من الفطرة ...) منها نتف الإبط ، إذا نتف الإبط مسنون ((فطرة الله التي فطر الناس عليها)) ، ... فتخصيص النمص المذكور في الحديث بالحاجبين فقط ، زاد بعضهم الخدين فقط وما سوى ذلك يجوز ؛ فهذا صدم للحديث وضرب له في طرفيه الأول والآخر ، الطرف الأول قال النمص ، ما قال

نمص الحاجب أو الخد ، أطلق ؛ الطرف الأخير (للحسن) فسواء إذا نمصت المرأة حاجبها أو خدها أو شاربها أو لحيتها ، اسمعوا " ومن يعش رجبا يسمع عجبا " لا فرق أبدا بين هذه وهذه وهذه ، كلهم الأربعة التي تنتف حاجبها أو خدها أو شاربها أو لحيتها دخلت في قوله عليه السلام من أول الحديث إلى آخره (المغيرات لخلق الله للحسن) فضلا عن شعر الذراع أو الساقين أوما شابه ذلك ؛ باختصار لا يجوز نتف المرأة لشيء من بدنها تجملا إلا ما أذن الشارع به ، وقد ذكرت آنفا حديث نتف الإبط ، هذا حكم المرأة ، وإذا كان كذلك فالزوج لا يرضى بها أن تكون ندا له فيكون هو ذو لحية وتكون هي أيضا ذات لحية وإلا هذه ليست واردة اليوم لأن الرجال أصبحوا مقام النساء ... المهم فهو لا يرضى أن تكون ذات شارب أو لحية ، نقول أأنت الذي خلقتها أم ربك الذي خلقها ؟ لاشك أنه سيكون الجواب بدون شك بين المسلمين الله هو الخالق ((أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون)) ((وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون)) فإذا بدك ترضى بهذا الواقع الذي كتبه الله لك أرسل إليك امرأة تضاهيك في شيء ما كنت تظن أنها تضاهيك فاقبل قسمة الله عز وجل وارض بما قسم الله لك تكون أغنى الناس .

السائل : هل يفرق بين وضع ووضع ؟

الشيخ : فإذا هنا يرد قوله عليه السلام : (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فالزوج لا يريدها كذلك وربها أراد كذلك فطاعة الله قبل طاعة البشر ، إذا كان هذا هو أيضا حكم المرأة بأنها ملعونة فيما إذا غيرت خلق الله بدون عذر شرعي فما حكم الرجل يا ترى ؟ أنا أخشى أن تكون الأرض مسكونة ، إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لعن الله النامصات ...) إلى آخره ، ترى هل الرجال لا يدخلون في هذا النص ؟ الجواب الفقهي لفظا لا يدخلون لأن اللفظ مؤنث ، النامصات لو كان العكس لعن الله النامصين دخل في هذا الجمع النساء ؛ ولكن العكس ليس كذلك ، الجمع المؤنث لا يدخل فيه الجمع المذكر ، أما الجمع المذكر يدخل فيه الجمع المؤنث .

الحلبي : ((وكانت من القانتين)) ؟

الشيخ : نعم ، إذا ما حكم الرجال أيجوز لهم نمص الحاجبين أو الخدين وهذا واقع مع الأسف في كثير من الرجال حتى الملتزمين حتى المتسنين أو القائمين بالواجب ؛ لأن اللحية ليست سنة فقط بل واجب فرض عين على المسلم أن يعفي عن لحيته ولا يحلقها ؛ لكن بعضهم وبخاصة وهنا نقف قليلا أن هناك رجالا حقيقة خلقهم الله عز وجل بأن يكونوا حربيين

تجد وجهه كله ملآن شعر كله وما العهد عنك ببعيد هذه الصورة أمامكم ، خلقهم برهبة شديدة جدا خارجة للجهاد والقتال مع ذلك ، أم في مثال ثاني عم يتطلع في ... مع ذلك هؤلاء ينصرفون فيما خلقهم الله فيه أو عليه فيرون من اللطافة ومن الظرافة أن يأخذوا من خدودهم وليتهم فعلوا ذلك بالموسى لكن نتفا ، ترى هذا العمل منهم جائز ؟ نقول قلنا آنفا أنهم لا يدخلون في اللفظ لكنهم يدخلون في المعنى من باب أولى لماذا ؟ لأن الرجال يعلمون كالنساء أن الله عز وجل ميز النساء على الرجال ببعض الخصال البدنية كالجمال والنعومة ونحو ذلك ؛ فإذا كان كما يقولون اليوم الجنس الناعم اللطيف حرم الله عز وجل عليهن زينة ما ، زينة ما ، من هذه الزينة النتف ؛ ترى ألا يكون هذا محروما على الرجال من باب أولى ، هذا هو القياس الأولوي الذي يجمع على القول به الفقهاء ((ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)) يا ترى يجوز الولد يضرب أمه بكف ؟ ما ييجوز ، ما في في الآية ، الآية عم تقول ما يجوز تقول لها أف ، يا ترى لو صفعتها بكف ألا يكون هذا إهانة لها وإيذاء لها أكثر ؟ لا شك في ذلك أبدا وهذا هو القياس الأولوي ، فإذا كان الله عز وجل لم يأذن للنساء أن يغيرن خلق الله تجملا بالنتف فلأن لا يجوز ذلك للرجال من باب أولى وأولى.

السائل : شيخنا هل يفرق بين وضع عضو وإزالة أخرى ؟

الشيخ : أما إزالة عضو مثلا الله خلق لرجل ستة أصابع كما نرى في بعض المخلوقات ... .

السائل : عاهات .

الشيخ : نعم آه ، أنت تسميها عاهة ، أنا لا أسميها عاهة .

سائل آخر : الأولى أن يسمى ابتلاء من الله .

الشيخ : صدقت ، ابتلاء ؛ الشاهد شخص ذكر أو أنثى خلق الله له أصبعا سادسا إضافيا قد لا يكون هذا الأصبع عمالا شغالا بل هو بطال لا يعمل ، هل يجوز استئصاله ؟ الجواب أخذ من بياني السابق حينما دندنت حول قوله عليه السلام : (المغيرات لخلق الله للحسن) فالآن أقول زيد من الناس أو زينب من النساء خلق الله له أو لها أصبع زائد ، استأصلته أو تريد استئصاله لماذا ؟ إن كان تجملا فهي ملعونة وهو ملعون ، وإن كان لأنه يعيق عمله ، هو مثلا خياط أو هي خياطة وربما يشعر بأن الأصبع الزائد يلي هي ما هي عماله تعرقل له عمله فيستأصله لهذا وليس تجملا فهو جائز ؛ ولكن لا يقولن أحد أنا أفعل هذا ليس تجملا وربه العليم بما في الصدور يعلم أن الحقيقة الباعثة له هو التجمل لكن أمام الناس يتظاهر

بأنه لحاجة وإزالة العقبة ونحو ذلك والله عز وجل سيحاسبه على ما علم من نيته ؛ فإذا الاستئصال يجوز ولا يجوز على هذا التفصيل ؛ أما إضافة عضو بدل العضو المفقود فإذا كان المضاف إليه مأخوذا من إنسان سواء كان هذا الإنسان حيا أو ميتا فلا يجوز ؛ أما الحي فواضح بأنه سيضر به على حساب غيره ؛ أما إن كان ميتا فسوف يمثل به لمصلحة غيره ؛ فلا هذا ولا هذا يجوز ؛ أما إن كان العضو المضاف إليه عضوا صناعيا كذراع أو ساق أو رجل أو نحو ذلك ما فيه مانع من ذلك لأن هذا إن كان العضو قد بتر منه فهو علاج لما عرض له وإن كان مثلا وأنان هذا لا أتصوره في الأصل لم يخلق كذلك فهو بحاجة إلى قدم مثلا فقد قلنا إذا كان لحاجة وليس للزينة جاز وإلا فلا ؛ هل بقي عندك من أسئلة ؟

****

استعمال المرأة لأدوات التجميل هل يدخل في تغيير خلق الله ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لاستعمال المرأة لأدوات التجميل هل يدخل في التغيير للحسن لخلق الله ؟

الشيخ : لاشك أن التجميل الذي يسمى اليوم المكياج فهذا المكياج لاشك أنه عادة أجنبية والمسلمون قد نهوا في أحاديث كثيرة نبوية أن لا يتشبهوا بالكفار ، قال عليه الصلاة والسلام : (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم)، فهذا المكياج لا شك أن أمهاتنا وجداتنا ومن قبلهن لا يعرفن شيئا اسمه مكياج لكن في شيء معروف عند النساء بأنه تزين وتجمل ؛ فإذا كانت المرأة تريد أن تتزين لزوجها وفي عقر دارها فلها أن تتزين بكل زينة إلا المكياج لأن فيه تشبها بالكفار ؛ أذكر أن في سنن أبي داود حديثا عن أم سلمة أظن أن النساء النفساء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن يطلين وجوههن بالورس ، والورس نبات يصبغ لون أصفر فاتح ولعل هذا مما يشمله قوله عليه السلام (طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه

وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)، فإذا تتزين المرأة بغير المكياج الأوروبي لأنه تشبه بالأوروبيات وبخاصة كما تشاهدون مع الأسف من حرص النساء في ملاحقة الموضات الجديدة ، أنا وقد بلغت كما ترون من الكبر عتيا أدركت مثلا بعض النساء كانت الموضة إنه يصبغوا الشفتين بطولها من الأول إلى الأخير وأدركت زمنا وبطلت هذه الموضة لأنه ثبت لهم أخيرا إنه ... لا والله أنا أردت أن أقول شيئا آخر ، يذكر أن من محاسن خلق الرجل أن يكون كما ثبت في شمائله عليه السلام ضليع الفم ؛ لماذا ؟ لأن ضلاعة الفم تساعد الرجل على الكلام والبيان والفصاحة وما شابه ذلك ، بينما العكس من ذلك المرأة أن يكون فمها لطيفا طريفا ، فانتبهوا بعد لئي أن هذا الصبغ الأحمر يضخم الفم وهذا قباحة ؛ إذا نحن زيادة في الغش بنحط هيك علامة بسيطة ... الشاهد هذه أدركتها وتلك، لكن فيما بعد ظهرت موضة جديدة كان الحمرة لازم تكون خمرة قانية حمراء في الأول كمان ما أعجبهم هذا ، مضى زمان صارت الموضة أيش ؟ بايخة الموضة الجديدة الحمرة لونها فاهية ، هذا أجمل يعني وهكذا كل يوم موضة جديدة والنساء خفيفات العقول في الغالب ، بيلاحقوا الموضة كل يوم بيومه مما يذكرني لطيفة كنت قد قرأتها مرة رجل مر بصاحبه وصاحبه مسرع قال له مالك مسرع ؟ قال زوجتي رغبت مني أن أشترى لها فستانا من السوق وها هو في يدي وأنا أريد أن أدركها في الدار قبل ما تطلع موضة جديدة وتترك الفستان هذا ؛ ... فلذلك لا يجوز للمسلم أن يزين زوجته ويمدها بمدده من وسائل المكياج لأن هذا في الحقيقة تشبه بالكفار واهتمام بما لا يجوز الاهتمام به في الإسلام ؛ غيره إيش بقي ... أيضا تكحيل العين ، الكحل مشروع لكن تخضير الأجفان هذا أيضا تقليد الكفار ، تخضير الأجفان هذا غير الكحل ، فالكحل جائز بل لعل له آثار طيبة في تعقيم العين ونحو ذلك ، الرسول عليه السلام وهو سيد البشر قاطبة كان يكتحل وقال (خير أكحالكم الإثمد) الرسول كان يكتحل بهذا الإثمد فضلا عن النساء وقد تواترت الآثار عن السلف الصالح أنه يجوز للمرأة أن تظهر في الطريق بغير زينة إلا نوعين من الزينة " كحل العين ، وخضب اليد ؛ هذا مستثنى ، يجوز للمرأة إذا خرجت من دارها أن تخرج كاشفة عن وجهها فقط ، ولو كانت قد اكتحلت فقد ثبت في الصحيح أن امرأة مات زوجها عنها وهي حبلى فلما وضعت حملها تكحلت وتجملت للخطاب ، فرآها رجل من الصحابة اسمه معروف بكنيته أبو السنابل ابن بعكك ، قال لا يحل لك أن تتزوجي إلا بعد أن تقضي عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرا ، فهمها ذلك وانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسأله ، قالت له بأنه أنا قد

وضعت وقال لي فلان كذا وكذا ، قال عليه السلام كذب ابن بعكة أو كذب أبو السنابل انكحي من شئت ؛ فهذا وقع في عهد الرسول عليه السلام وهو داخل في رأي بعض المفسرين من السلف والخلف في عموم قوله تعالى : ((ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)) ما ظهر منها هو الوجه والكفين ، الكحل والخضاب هذا مستثنى ولذلك فلا بأس للمرأة أن تستعمل في زينتها الكحلة في عينيها بخلاف تخضير جفنيها ، فهذه عادة من عادات الكفار أو الفاسقات اللاتي لا يهمهن التزام عادات المسلمين ، نعم .

****

ما حكم التبرع ببعض الأعضاء من الأحياء والأموات ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : القرينة التي يأخذونها من جثة الإنسان بدون تمثيل في جثته ويفيدوا النظر للإنسان الأعمى القرينة شفافة دقيقة يشيلونها عن عين جثة الميت ويضعونها لعين السليم الحي ... ؟

الشيخ : سبق الجواب وقلنا إن كان من ميت أو حي فلا يجوز ؛ لأن في ذلك بالنسبة للميت تمثيلا وبالنسبة للحي إضرارا ؛ نعم .

سائل آخر : قلت قبل قليل يا ليتهم أخذوا الشعر عن الخد أو من بين الحاجبتين بالموس فهل يفهم من ذلك جواز استخدام الموسى ... ؟

الشيخ : لا والله لا يفهم من ذلك لكن قصدت بذلك أن أقول حنانيك بعض الشر أهون من بعض .

السائل : لأنه حقيقة أفتى بعض المشايخ في مدينة الزرقاء بجواز استخدام الموسى للشباب فبدأوا بالاستخدام الموسى .

الشيخ : أعوذ بالله ! كل ذلك تغيير لخلق الله . أحسنت جزاك الله خيرا .

السائل : بالنسبة لزراعة الأعضاء الكليتان ، الإنسان ممكن يعيش بكلية واحدة أو ممكن بالرئتان ، سبق أنه ممكن يعيش إما برئة واحدة أو كلية واحدة فبهذا ممكن يكون منفعة لشخص آخر بده يموت وانقاذ حياته ؟

الشيخ : أي نعم، نحن أيضا تكلمنا في هذه المسألة كثيرا وجوابنا بإيجاز أن نذكر بالآية السابقة : ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)) ربنا

عز وجل كما نرى في الإنسان ظاهرا وباطنا نوّع فيه أعضاء فبعض الأعضاء متكررة ومتعددة كاليدين والرجلين والأصابع ونحو ذلك ، ومن ذلك الكليتان ؛ لكن بعضها فريدة وحيدة كالقلب مثلا ؛ فحينما خلق الرجل بقلب وبكليتين ما خلق ذلك عبثا لابد من حكمة ، وإذ الأمر كذلك وهو كذلك في المائة فلا ينبغي للمسلم أن يقول إنه هو يعيش في كلية أخرى فليتصدق بإحداهما أو ليبيعها ويعتاش منها خاصة إذا كان فقيرا ؛ فنقول لا والسبب في ذلك وهذا حديث جرى بيني وبين بعض الأطباء أنا كنت أقول انطلاقا من هذا الفقه والفهم في الدين منطلقا من الآية السابقة ومن دراستنا لبنية الإنسان بقلب واحد بكليتين ما خلق الله ذلك عبثا ؛ فأنا أقول للأطباء فضلا عن غيرهم من الذين تأثروا بكلام الأطباء أنه ممكن الإنسان يعيش بكلية واحدة ولذلك فيجوز لهذا الإنسان أن يتطوع أو يخرج بأي طريق كان عن كلية واحدة لأنه يستطيع أن يعيش بالأخرى ، أنا أقول معهم يستطيع أن يعيش بأخرى لأن هذا ثابت لأشخاص كثيرين وللعبرة أقول وأنا منهم شايفين هذا الإنسان الذي يتكلم معكم بصراحة وبصوت جهوري كليتي هذه بطالة عطّالة ، والحمد لله لكن ... أريد أن أقول شيئا هذه الكلية تعطلت مني قبل سنتين أو ثلاثة ومثلي كثيرون جدا ، فلو كنت أتبنى ذلك الرأي وجاء إنسان صديق حبيب إلى آخره قالوا لي هذا رجل يحتاج إلى مدد وأحسن من يمده هو قريبه وهو أنت ، شو رأيك تتبرع بكلية ؟ لو كنت أنا أتبنى ذلك الرأي أي جوازه كنت تبرعت مثلا بالكلية اليسرى فماذا أكون قد فعلت أنا مع المستقبل البعيد ؟ عرضت نفسي للهلاك ؛ ولذلك قلت لأحد الأطباء هل أنت تستطيع حينما تقول إنه يستطيع أن يعيش بإحدى الكليتين فيتبرع بالأخرى هل تستطيع أن تقول في المستقبل لا يمكن أن يعرض لذي الكلوة الواحدة مرض ما فيها فيكون هلاكه فيها ؟ قال لا ما أستطيع ؛ إذا ليش فاتحين الباب بجواز التبرع بالكلوة والله خلقها كلوتين ؛ فإذا في كلية من الكليتان على الأقل شو بتقولون أنتم ... السبير نحن في سوريا بنقول س ... أنتم بتقولوا أيش سبير " احتياط "، فإذا هذه من الفائدة ؛ فالإنسان في سيارته إذا بده يمشي مسافة قصيرة أقصر بكثير من العمر الطويل فهو بحاجة إلى سبير " إطار احتياط " ربنا يلي خلق هذا الإنسان خلقه بهذا الاحتياط ، فأنت أيها الطبيب بجهلك أيها الطبيب وبتقول تبرع بهذا السبير هذا شو دراك غدا ينفجر ؟ لذلك ما يجوز هذا التبرع إطلاقا .

****

ما معنى حديث (لا طلاق في إغلاق) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث (لا طلاق في إغلاق) ما فقه هذا الحديث ؟
الشيخ : فقه هذا الحديث هو أن الزوج إذا طلق في حالة نفسية غير طبيعية غير جامع في أفكاره غير ناظر لعاقبة أمره وإنما هي ثورة غضبية غضب على زوجته بحق أو بباطل مش مهم راح مطلقها ، في هذه الحالة الغضبية فهذا الطلاق غير واقع شرعا ، الإغلاق في تفسير الفقهاء له معنيان يلتقي أحدهما مع الآخر ، في نقطة واحدة وهي عدم تحقق الإرادة الحرة إذا صح التعبير أحد المعنيين ما ذكرته آنفا ، الإغلاق هو الغضب الذي يغلق على صاحبه طريق التفكير السليم ؛ المعنى الآخر هو الإكراه ، الإنسان يكره على التطليق ولا يريده وهذا يقع كثيرا من بعض الناس آباء الزوجات ويلي يسمونهم أعمام الأنساب لهؤلاء يغضب على صهره وربما يكون مخطئا في غضبه فيأتي ويهدده ويقول له بطلق ابنتي وإلا أقتلك هذه الساعة فيقول الزوج تفضل أنت طالق ، طلقها هو طلقها لكن هذا الطلاق ما كان برغبة وبإرادة منه ، هذا الطلاق غير واقع ، مع ذلك يوجد حتى اليوم من يفتي من بعض أتباع المذاهب أن طلاق المكره واقع ، هذا خلاف عموم الشرع كله بصورة عامة وخلاف هذا الحديث بصورة خاصة (لا طلاق في إغلاق) الله عز وجل قد حكى عن كليم الله موسى أنه فعل فعلا لو فعله الماسك لنفسه المدرك لعاقبة تصرفه لكفر ؛ لأنه ألقى الألواح وضرب بها الأرض مثل الإنسان بيأخذ المصحف الكريم ويضرب به الأرض ، هذا لو فعله عامدا متعمدا لكفر ؛ لأنه إهانة لكلام الله عز وجل ، وموسى ألقى الألواح الذي فيها التوارة ، متى ؟ لما أبلغ بأن قومه اتخذوا العجل من بعده ، عبدوه من دون الله تبارك وتعالى ؛ فهذه الثورة الغضبية منعته أن يفكر في عاقبة ما فعل وضرب الأرض بالألواح هذه التي فيها الصحف صحف ابراهيم وموسى ، إذا كان هذا كليم الله يفعل مثل هذا فماذا نقول في عامة الناس خاصة بالناس الذين ما عندهم جلد وما عندهم صبر ، وأخيرا يأتينا حديث في الصحيحين من حديث أبي بكرة الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يقضي

القاضي بين اثنين وهو غضبان) ترى لو قضى بين اثنين في قضية ما أعطى لزيد ما لبكر ولو فلس واحد هل ينفذ قضاءه في حالة الغضب ؟
الجواب لا ، لأن الرسول قال لا يقضي ، لا يجوز أن يقضي فقضى فحكمه وقضاءه غير نافذ فما بالكم بمن يخرب بيته وييتم أطفاله في ثورة غضبية بيقول لزوجته روحي طالق ، هذا من باب أولى أن لا يكون نافذا ؛ لذلك قال عليه السلام (لا طلاق في إغلاق) .
السائل : شيخنا لو سمحت بالنسبة لمكياج المرأة أنت يعني جئت به على أسا أنه من باب تغيير لخلق الله عز وجل ... ؟
الشيخ : ليس من هذا الباب أنت نسيت الموضوع .

****

ما حكم لعبة الشطرنج ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : حديث له حكم المرفوع وهو في المشكاة وفي صحيح الجامع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الكوبة) هكذا احفظ لفظها (نهى عن الكوبة وعن الغبيراء) والكوبة كما راجعت إليها من معانيها الشطرنج ، ونعلم حكم فضيلتكم بالنسبة للشطرنج فنرجوا التوضيح يعني هذا الأمر ؟
الشيخ : أنت تقول نعلم أم تريد أن تعلم ؟
السائل : نعلم أن شيخنا يبيح الشطرنج طبعا ضمن الشروط شروط معينة .
الشيخ : تمام أي نعم .
السائل : وهذا الحديث نهى عن الكوبة أي الشطرنج .
الشيخ : حسن لكن ضبط اللفظ هو الكُوبة وليس الكَوبة ، هذه أولا ، ثانيا قلت في أول كلامك إن من معاني الكوبة الشطرنج فهذا صدر منك بقصد منك أم بدون قصد وأن الكُوبة معناها الشطرنج وليس من معاني الكوبة الشطرنج في فرق بين العبارتين أليس كذلك ؟
السائل : صدر مني بقصد .

الشيخ : طيب كويس ، فحينئذ ما هو المعنى المقصود بهذا اللفظ في حديث الرسول أهو الشطرنج أم غير الشطرنج ما دام الكُوبة إذا أطلقت يعنى بها أكثر من معنى واحد فمن معاني الكُوبة كما قلت الشطرنج ما هو المعنى الآخر ؟ ثم مهما كان هذا المعنى الآخر فأيهما الراجح ؟
السائل : يا شيخنا ألا تضم هذه اللفظة كل هذه المعاني ؟
الشيخ : لا .
السائل : يعني إذا قلنا كلمة الكُوبة فهم أنها النرد والشطرنج ؟
الشيخ : لا ، لأن الكُوبة ليس لها معان متعددة ، هو معنى واحد لكن بعضهم قد يفسرها بشيء وبعض يفسره بشيء آخر ؛ لذلك إذا أردت أن ترجح أن لفظ الكُوبة يعني الشطرنج لابد من مرجح وإلا يكون أيش ؟ مجرد دعوى ؛ ثانيا وأخيرا أقول الحديث لما رواه الراوي جاء مفسرا فيه الكُوبة وهي أن الكُوبة الطبل ، الكوبة هو الطبل كما جاء في مسند الإمام أحمد وباستطاعتك أن تعود إليه ، ... الكُوبة بمعنى الطبل كما جاء في رواية الحديث نفسه هو المعروف عند العلماء ؛ فحينما يسردون الأحاديث في موضوع آلات الطرب يأتون بهذا الحديث على أن المقصود به الطبل وحينما يتحدثون وبخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية عن الشطرنج وعن حكمه في الإسلام وهو متحمس ويميل إلى تحريم هذه اللعبة الشطرنج لا نجد له هو ولا غيره يحتج بحديث النهي عن الكوبة ، والحديث لفظه في مسند الإمام أحمد ؛ من أجل الفائدة أقول (إن الله حرم على أمتي الخمر والميسر والكُوبة) وقال الراوي الكُوبة الطبل ؛ الشاهد أن ابن تيمية المتحمس والمندفع إلى تحريم الشطرنج لما له من أثار سيئة في المدمنين له ما احتج بمثل هذا الحديث لا هو ولا غيره ؛ ولذلك إن كان هناك من فسر الكوبة بالشطرنج فيكون قد أخذ المعنى المرجوح وليس المعنى الراجح الوارد أولا في نفس الرواية مفسرا بها الكوبة ؛ وثانيا أنا شخصيا الآن بحاجة أن أعرف من الذي فسر الكوبة بالشطرنج حتى أعود إليه هل تذكر من هو ؟
السائل : نعم أذكر .
الشيخ : من ؟
السائل : قرأتها أنا و أحد طلبة العلم في صحيح الجامع وينقل هذا عن كتاب لسان العرب لابن منظور .
الشيخ : إذا في لسان العرب .
السائل : نعم .
الشيخ : طيب أنا سأعود إلى لسان العرب فإذا وجدنا من معاني الكوبة هو

الشطرنج فاحفظ أنت الجواب أن الراوي فسر روايته بالطبل وليس بإيش بالشطرنج .
السائل : شيخنا هنا قيد معناها وما أطلق يعني على هذا ... ؟
الشيخ : مش من عندنا التقيد ، مش من عندنا التقيد يا أخي ، التقيد من الراوي وهذه قاعدة أن الراوي أدرى بمرويه من غيره فهذا نحن هو جوابنا .

****

ما حكم التكبير عند نهاية قراءة القرآن ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم التكبير عند إرادة ختم القرآن ؟
الشيخ : التكبير لا أصل له في السنة الصحيحة وإنما ذلك في حديث يرويه علماء القراء والمتقنون منهم كابن الجزري يبين أنها لا تصح .
السائل : ابن الجزري يذكر أنها لا تصح ؟
الشيخ : نعم لا تصح .
السائل : هم يقولون إنهم تناقلوها بالسند يعني هذا أخذها عن هذا بسند متصل إلى الرسول عليه السلام .
الشيخ : وهل كل سند متصل إلى الرسول يكون صحيحا ولو كان فيهم كذاب ؟
السائل : لا هم قصدوا بالتلقي وليس يعني فرق بين سند الحديث وبين تلقي القرآن يعني هذا قرأ على هذا ففعل أمامه التكبير وهذا التلميذ كان شيخا وقرأ على شيخه وفعل بالتكبير وهكذا بأسانيد ليس فيها انقطاع يعني ... ؟
سائل آخر : ابن أبي النجود عاصم أنه الرجل معروف في القراءة بأنه ثقة فتناقل القراء ذلك بالسند الصحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع القرآن يعني هذا المقصود .
الشيخ : مقصود من ؟
السائل : المقصود القراء الذين ناقشناهم بهذه المسألة .

الشيخ : هذه دعوى ولا موجودة في الكتاب ؟
السائل : دعواهم ، إجازات محفوظة يعني كل واحد ممن يلقي القرآن معه إجازة .
الشيخ : محفوظة يعني متصلة أم مقطوعة ؟
السائل : متصلة .
الشيخ : أين هذا موجود في الكتاب أم مفقود ؟
السائل : موجود في كتبهم ومحفوظاتهم يعني يلي يأخذ إجازة على شيخ ... .
الشيخ : معليش يا أخي أنا مجاز بالقراءة لكن أنا أسأل إنه هل هذا مسطور في كتاب بسند متصل ، أنا عم أحيلك على كتاب ابن الجزري الذي اسمه النشر في القراءات العشر ، هناك هو يذكر سند هذا الحديث ويقول إن هذا الإسناد لا يصح ، فإن كان المقصود بكلامك هو هذا فهذا مردود وإن كان شيئا آخر فأين هو ؟
الحلبي : سمعت أقوال الإمام الذهبي كمان ينفيه ويضعفه .
الشيخ : هو هذا .

****

ما حكم التجويد عند قراءة القرآن ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب يا شيخ القراءة بدون تجويد خاصة إذا أراد أن يقرأ ورده أو أراد المراجعة هل يجب التجويد في القراءة أم لا يجب ؟
الشيخ : التجويد أخي في تجويد وفي ترتيل ، التجويد معناه كما نعلم جميعا أنه مثلا الغنة والإخفاء والإظهار ، هذا يمكن ولو بالاستعجال ؛ فلا يجوز أن تقلب الإظهار إلى إقلاب أو الإقلاب إلى إدغام أو ما شابه ذلك سواء قرأت هذاً كما قال ابن مسعود في بعض الروايات كهذا الشعر أو قرأت كما قال الله تعالى في القرآن ((ورتل القرآن ترتيلا)) هذا لابد أن يحافظ عليه .
السائل : المقصود بدون غنة أو بدون مدود من أجل السرعة حتى يراجع

.
الشيخ : لا ، المدود ، المد المتصل ستة وأقله أربعة فلابد من أربعة ، أيوه المد الطبيعي حركتين وما يجوز حركة من أجل العجلة وهكذا .

****

ما حكم لعب الأطفال ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا في كتاب آداب الزفاف بتذكر أنه بترد على يلي بقولوا إن الرسول صلى الله عليه وسلم كره الصورة التي في حديث السهوة ... القرام أن الرسول عليه السلام كرهها لأنها تصف الكذب لأنه كان فيها خيول ولها أجنحة فرديت أنت عليه أنه في رواية عن عائشة أنها كانت متخذة بين لعبها فرسا أو خيلا وله أجنحة ؛ الآن قبل قليل قلت إنه ما يجوز الواحد يغير بخلق الله مع أنه في الخيل الذي له أجنحة تغيير في خلق الله وما في خيل له أجنحة ؟
الشيخ : إذا أنت حفظت شيئا وغابت عنك أشياء أنا لما قلت إنه ما يجوز تغيير خلق الله أي الله خلقك بلحية .
السائل : أنا قصدي الصورة المتحركة الكرتون .
الشيخ : طيب قصدك الآن وضح إما بالأول لم يتضح معليش إذا نحن غير السفينة ونقول الصور نفسها الأصل فيها أنها غير جائزة ؛ فالآن أنت تقر صور عائشة أم تنكرها ؟ ... .
السائل : بالنسبة لي أقرها بأنها صحيحة ما دام الرسول أقر لها ذلك وسمح لها تلعب .
الشيخ : بس بس أنا ما بدي منك أكثر من هيك فأنت بتقرها لأن الرسول أقرها كويس ،
السائل : نعم .
الشيخ : طيب شو هي الصورة التي الرسول رآها وأقرها هي الخيل ذوات الأجنحة أم غيرها ؟
السائل : حسب ما أذكر ... .

الشيخ : يا أخي لا تفصل قل كلمة وغطاها خير الكلام ما قل ودل .
السائل : نعم هي .
الشيخ : فإذا الرسول أقر شيئا شو يكون موقفنا ؟
السائل : الإقرار .
الشيخ : هل أقر الرسول عليه السلام لعب التلفزيون ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذا شو الإشكال ؟ هذه واحدة ، أهم من هذه أنت حفظت شيئا من الحديث ولم تحفظ بقية الحديث ، الرسول شو قال لها لما رأى الخيل ذوات الأجنحة هل تذكر ؟
السائل : إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب أو صورة .
الشيخ : لا ، أعوذ بالله ، لو قال هذا صار حرام لعب البنات ، قال لها خيل أو خيول لها أجنحة ! تذكر أنه قال هذا ؟ هذا موجود في آداب الزفاف أم أنت مش بهذا الوادي ؟
السائل : قرأت بس المقطع الأول .
الشيخ : آه ، لما قال عليه السلام لها ذلك قال لها متعجبا خيول ولها أجنحة ! قالت يا رسول الله ألم يبلغك أن خيل سليمان كانت ذوات أجنحة ألم تقرأ هذا ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذا اقرأه .

****

سئل الشيخ عن معاملة من معاملات بيع التقسيط مع توضيح صورة بيع المضاربة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : صورة البنوك التي يقال عنها أنها بنوك إسلامية ، يسمونها المضاربة فهذه صورة إنه يذهب الرجل إلى البنك ويقول إنه يريد سيارة فيشتري له البنك السيارة ويقسطها عليه ... ؟

الشيخ : لا ، هذه ليس لها علاقة بالمضاربة ، هو صورة من الصور عندهم لكن ليس لها علاقة بالمضاربة المزعومة عندهم ، طيب كمّل .
السائل : على كل حال هذه موجودة فيقسطها عليه ويدفع القسط الأول لكن النقطة إن البنك يشترط عليه أنه إذا لم تأخذها نحن لا نلزمك بأخذها ونبيعها لغيرك ولكن إذا خسرنا فيها تتحمل أنت الخسارة ، إذا بعناها بسعرها لا نريد منك شيئا فنريد مشروعية هذا البيع ؟
الشيخ : هذه أين موجودة ؟ وليست موجودة عندنا .
السائل : موجودة عندنا مصرف قطر الإسلامي .
الشيخ : في مصرف قطر الإسلامي هذه جديدة .
السائل : هذا الشيخ علي السالوس هو القائم على هذا وأجاز لهم هذه الصورة .
الشيخ : هذه ليس لها علاقة بالمضاربة يعني هذا بيع بالتقسيط .
السائل : لكن هو على أساس البنك يعني ما عنده هذه السلعة أو السيارات أو كذا البنك وإنما الرجل يريد أن يشتري السيارة من الخارج مثلا بخمسين ألف وليس معه المبلغ ...
الشيخ : بارك الله فيك قبل أن تعرف إنه المضاربة هي أن الإنسان يعطي مالا لرجل ويقول له اشتغل بهذه الأموال والربح مثالثة مناصفة مرابعة إلى آخره ، فإن ربح فله ما اتفقا عليه وإن خسر فلا شيء له ، وبالعكس ذهب ماله وذهب ذاك تعبه ، هذه هي المضاربة .
السائل : الإشكال أنهم يسمونها هكذا يسمونها مضاربة .
الشيخ : إذا يسمونها بغير اسمها هذه أشكل ؛ في الحقيقة الصورة التي عرضتها الآن لأول مرة أسمعها ؛ ... على كل حال مش مهم قضية الاسم يعني بقدر ما هو المهم الحقيقة ، أعد عليّ الصورة كيف ؟
السائل : الصورة أنه يذهب إلى شركة السيارات أولا فيعرف قيمة السيارة مثلا بخمسين ألف نقدا ثم يذهب إلى البنك ويقول له أنا أريد أن أشتري سيارة ماركتها كذا أو نوعها كذا وهي في الخارج بخمسين نقدا ، فيقول له أنا أريدك أن تشتريها لي وأنا أعطيتك المبلغ بالتقسيط فيكتب بينه وبينه عقدا ، هذا الذي بلغني من عدة إخوة يعني ، يكتب له عقد عقد مبدئي يسمونه تقريبا ويذهب البنك ويشتريها له ويقول له إذا لم تأخذ هذه السيارة نحن لا نلزمك بأخذها ولكن نبيعها لغيرك فإذا ما خسرنا شيئا من المال تعوضنا إياه لأنك الآن خصصنا لك هذا المبلغ وما كنا نشتري هذه السيارة إلا لك وإذا ما خسرنا منها شيئا خلص أنت وشأنك .
الشيخ : في نقطة هنا لأنه على الظاهر ما سمعت مبدئيا أقول يجوز

لكن في نقطة ليست واضحة في كلامك ، قلت هو يذهب إلى الشركة ، الشركة مثلا السيارة التي هو اختارها تطلب منه نقدا خمسين ألفا مثلا طيب البنك يأخذ منه نفس السعر ؟ أم يأخذ منه أكثر ؟

السائل : يأخذ أكثر .

الشيخ : ها ، هذه بقى ترجع لقضية بيع التقسيط ، نحن بيع التقسيط لا نجيزه .

السائل : هذا معروف لكن نتكلم على ... .

الشيخ : لا ، اسمح لي ما بني على فاسد فهو فاسد ، ولذلك أنا ما أريد أن أقول لك يجوز لأنه إذا قلت لك يجوز معناه أنه حكمت أن المعاملة جائزة .

السائل : يعين معروف الحمد لله رأيك في مسألة التقسيط ؛ لكن أنا أردت أن أنظر إلى الصورة ... .

الشيخ : يا أخي أنا فهمت شو بتقصد لكن إذا قلت لك يجوز دون ما ألفت النظر إلى أن بيع التقسيط لا يجوز ماذا استفدت أنا وأنت ؟ أفدنا الذين يتعاملون بمعاملة من أنواع المعاملات الربوية وهي استغلال حاجة المحتاج والتحكم بالسعر أن التقسيط غير ثمن أيش ؟ الكاش كما يقولون هنا .

السائل : طيب شيخ مسألة التورق هذه كذلك مشهورة هناك .

سائل آخر : حقيقة فيما يتعلق بسؤال الأخ عن البنك ما وضحه السائل ، البنك الإسلامي إذا أراد أن يشتري بضاعة لأحد العملاء فإنه يطلب منه أن يحضر فاتورة بسعر النقد مثل ما تفضلت ووضحت له لكن هناك أمر آخر أخونا السائل ما ذكره قد يكون لا يعلم به وهو أن البنك عند ما يعرف بسعر النقد في ذلك المكان يطلب منه أن يعرف من العميل أن يذكر للبنك المدة الزمنية التي يرغب في تسديد المبلغ خلالها ، فإذا كانت في سنة تكون الأرباح سبعة بالمائة في سنتين تكون الأرباح أربعة عشر في المائة وهكذا ، وإذا ما تم الاتفاق بين الطرفين فإن هناك بند آخر يشترط البنك الإسلامي وهو أن يوقع عقد بيع شراء بينه وبين البنك الإسلامي قبل أن يمتلك البنك الإسلامي السيارة من العميل الذي من التاجر الأول يعني فهنا باع البنك الإسلامي بضاعة لا يملكها لعميل قبل أن يشتري من التاجر ، هذا التوضيح أردت أن أبينه .

الشيخ : جزاك الله خيرا ، هذا في الحقيقة هو الواقع لكن أخونا الوليد هنا فرض صورة يريد الجواب عنها بغض النظر عن ذيولها ؛ لكن نحن لو سألناه هل هذا الذي حكيته عن البنك الإسلامي هنا هو الواقع هناك ، يمكن رايح يقول ما أدري ، وقد يقول لا هذا ليس هناك هكذا ؛ فلكل سؤال

جواب فهو سأل هذا السؤال ولفتنا نظره إلى أن أصل السؤال مبني على شيء غير مشروع وبيع التقسيط والتفاصيل التي أنت ذكرتها هنا بلا شك تؤكد عدم مشروعية هذا البيع وهذا العقد ؛ لكن أنت عندك جواب على هذا السؤال ؟

السائل : لا لا ، لا أدري .

الشيخ : هذا هو .

سائل آخر : فبيان آخر قادم من قطر أخونا أبو عبد الله فحقيقة بناء على الفتاوى التي سمعت من فضيلتك وغيرك من علماء المسلمين الذين قالوا إن هذا البيع حرام ، من البنود التي ذكروها أن الوعد في الشراء غير ملزم سواء البنك الإسلامي في قطر أن يتخلص من هذه الصورة فقط فقالوا الوعد بالشراء غير ملزم لكن نحمّل العميل الخسارة إذا بيعت البضاعة لغيره ... .

السائل : صورة نقدا بخمسين البنك اشتراها يعني للبنك لأنه يشتري سيارات كثيرة فإنه يشتري بسعر أرخص ويبيعها بخمسين لنفس هذا الرجل هل هذه الصورة جائزة ؟ يعني لو أن الرجل ... ؟

الشيخ : فهمت فهمت عليك ورايح تعرف أني فهمت أم لا ، لما بوجه السؤال التالي لك وتجيب أنت عليه ، نحن الصورة السابقة أن وكالة السيارات تبيع السيارة كذا موديل بخمسين ألف نقدا سألتك أنا من قبل هل البنك يبيع بخمسين تقسيط قلت لا ؛ أما الآن تطور السؤال والموضوع وتطور الجواب ، قلت لا ابنك يبيع بالتقسيط بنفس السعر الذي بتبيعه الوكالة بالنقد .

السائل : أنا افترضت الصورة الأخرى .

الشيخ : معليش الآن قلت هيك ، أنا ما قلت عليك غير هيك ؛ الآن قلت هيك هي صورة حقيقة هي صورة خيالية أنا ما يهمني التحقيق الآن لكن هذه الصورة غير تلك ، الآن أنا أسألك الصورة هذه إن كانت خيالية أو كانت حقيقية ، إن كانت حقيقية ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على معاملة في بيع التقسيط .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : صورة نقدا بخمسين البنك اشتراها يعني للبنك لأنه يشتري سيارات كثيرة فإنه يشتري بسعر أرخص ويبيعها بخمسين لنفس هذا الرجل هل هذه الصورة جائزة ؟ يعني لو أن الرجل ... ؟

الشيخ : فهمت فهمت عليك ورايح تعرف أني فهمت أم لا ، لما بوجه لك السؤال التالي وتجاوب أنت عليه ، نحن الصورة السابقة أن وكالة السيارات تبيع السيارة كذا موديل بخمسين ألف نقدا سألتك أنا من قبل هل البنك يبيع بخمسين تقسيط قلت لا ؛ أما الآن ... تطور السؤال وتطور الجواب ، قلت لا البنك يبيع بالتقسيط بنفس السعر الذي بتبيعه الوكالة بالنقد .

السائل : أنا افترضت الصورة الأخرى .

الشيخ : معليش الآن قلت هيك ، أنا ما قلت عليك غير هيك ؛ الآن قلت هيك هي صورة حقيقة هي صورة خيالية أنا ما يهمني التحقيق الآن لكن هذه الصورة غير تلك ، الآن أنا أسألك الصورة هذه إن كانت خيالية أو كانت حقيقية ، إن كانت حقيقية ... إنسان بالبنك يلي أراد أن يبيع السيارة هذه بالمواصفات المعروفة في الشركة يلي بتبيعها بخمسين نقدا وهي أن البنك رايح يبيعه بكم بخمسين تقسيطا جاء واحد غني مدين قال أنا بدي أشتري نقدا من البنك هل يبيعه بأقل ؟

السائل : لا أعرف .

الشيخ : لا تعرف ؛ لكن تفترض أن يبيع بأقل ، إذا شو الفرق بين الصورة الثانية والأولى ؟ وقف حمار الشيخ عند العقبة ... .

****

ما حكم أخذ "بدل تأسيس" وهو مبلغ يعطى للموظف الجديد ليؤسس بيته الجديد.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : مسألة مهمة جدا ، أيضا تحدث في قطر وهي أنهم حينما يتقاعدون مثلا مع مهندس أو مع طبيب أو موظف أو مدرس يعطونه ما يسمونه بدل تأسيس كأن يعطوه مثلا ثلاثين ألفا ليؤسس بها بيتا ، هذا الموظف يجد غالبا أن هذا المبلغ فوق حاجته فيذهب إلى محل من المحلات فيأخذ منه وصل وهمي أو فاتورة وهمية بها أشياء بثلاثين ألفا ثم يذهب بهذه الفاتورة إلى المكان المعين إلى الموظف المعين المختص بذلك فيصرف المبلغ ثم هو يشتري بنحو خمسة آلاف أو ست آلاف ثم يأخذ الباقي لنفسه ؛ فهذه الصورة كثير ما يسأل عنها ؟

الشيخ : الجواب في حدود ما شرحت طبعا لا يجوز ؛ لكن أول الكلام كأنه يختلف مع آخره ، أعد لي الكلام الأول موظف يعطى له بدل تأسيس ؟

السائل : موظف يعطى له بدل تأسيس يعني هذا المبلغ لأجل أن يؤسس به بيتا .

الشيخ : متى يعطى له ؟

السائل : عند ما يأتي البلاد ويعمل في بداية عمله ، طبعا هذا لبعض الموظفين وليس لكل الموظفين .

الشيخ : ما يهمنا .

السائل : فهذا المبلغ ... .

الشيخ : واحدة واحدة ، طبعا هو يحتاج إلى معاملات حتى يصبح موظفا صح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طبعا يعني مش مجرد ما اتصل مع المسئول وقال أنا بدي أشتغل عندك يقول له تفضل ، لابد من أن يعرف جنسيته وعمله وتخصصه وشهاداته إلى آخره بعد كل هذه الإجراءات يسجل اسمه أنه هو موظف في هذه الدائرة براتب كذا .

السائل : لا ، هو قادم من أصله متعاقد من بلده .

الشيخ : كل الدروب يتوصل على الطاحون ، وهذه أحسن لي جزاك الله خير معليش هو وصل يعني جاء موظف طيب مجرد ما يتصل مع المسئول شو بيعطوه ؟
السائل : بيعطيه بدل تأسيس أو وصل معين يأخذ به بدل تأسيس .
الشيخ : هذا الذي أنا أشكل علي بينما أنا فهمت من آخر كلامك خلاف أوله ، أعطوه بدل تأسيس كم ؟
السائل : ما أعطوه مبلغ لكن يكون له حقا أن يكون له بدل تأسيس بشرط أن يأتي بهذه الأشياء يعني يحضر فاتورة فاتورة بها هذا المبلغ وليكن مثلا عشرة آلاف أو ثلاثين ألف .
الشيخ : لا ، أنا أظن في هذا الكلام شيء ؛ لأنه أنا أعرف في كل البلاد في بدل تأسيس مقطوع يعني الأساتذة لما يروحوا بيعطوه معاش شهري زائد سكن .
السائل : غير مقطوع في هذه البلاد غير مقطوع .
سائل آخر : الرجل يعطى منحة يسمونها أو بدل تأسيس هذه المنحة ما بتكون نقدية أو شيك باسمه له لا ، يعني هو لابد عن طريق محل أثاث يشتري منه ويأتي بفواتير أنه اشترى بهذا المبلغ ويذهب بهذه الفواتير أو هذه القائمة إلى الدائرة ويقول هذه الأشياء التي اشتريتها أو طبعا يدلس أو يعرض عليهم فحينئذ يصرفون له مبلغا من المال وليس هو له شخصيا وإنما إلى الشركة ويذهب إلى الشركة يعطيهم الشيك ويطعوا صاحب الشركة مبلغا من المال خمسة آلاف أو أكثر أو أقل حسب بضاعته ... .
الشيخ : هذا أنا فهمته ، وشو كان الجواب ؟ هذا أنا فهمته لكن أنا خايف وأعطيتك الجواب أنه ما يجوز وإلى الآن أقول ما يجوز ؛ لكن مش داخل في مخي أن القضية هكذا وأنا مثل ما يقولون عندنا في الشام كثار غلبة ، أنا كثار غلبة ، شو بدي بالتفاصيل هذه ، الفتوى على قدر النص أنت عم تقدم النص وأنا أعطيتك الجواب أنه ما يجوز ، أما يا ترى هيك أو مش هيك والله مش داخل مخي ، طيب هذا مش بيعطوه سكن ، ولا السكن كمان على كيفه ؟ طيب السكن غير مفروش ؟
السائل : بيعطوه سكن غير مفروش .
الشيخ : والسكن من يدفع الأجرة ؟
السائل : نفس الطريقة يحدث شيء كهذا .
الشيخ : كمان نفس الطريقة ، الله يعينهم من هؤلاء المحتالين .

****

كيف التوفيق بين النص العام والخاص ؟ مع ضرب أمثلة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بدي أعرف وجه الاتفاق بالحديثين الصحيحين ولم أحفظهما نصا ، الحديث الأول لتميم الداري رضي الله عنه الحديث الطويل المشهور في الصحيح الذي يقول بأنه تاه في سفينته في البحر ... ونهاية الحديث تفيد بأن الرسول عليه السلام قال هذا الذي قاله تميم الداري يوافق الذي أقول لكم ... .
الشيخ : كنت أقوله لكم .
السائل : ولم أكن أعلم وحديث آخر لا أحفظه نصا يقول بأنه لم تبقى نسمة واحدة أي شيء فيه حياة على هذه الأرض بعد مائة عام من هذا الوقت ، فما وجه التوفيق حيث فهمنا من الحديث الأول أن المربوط هو الدجال والمكبل بالجنازير بذلك الدير فكيف التوفيق بين الحديثين إنه هذا من أزل بعيد ولا يزال حيا .
الشيخ : أنا رايح أزيد لك مشكلة على مشكلة ، منشان نفجرها بالمرة شو رأيك ؟ ثق تماما .
السائل : أفضل .
الشيخ : عيسى عليه السلام كمان حي .
السائل : أفهم ذلك لكن رفع إلى السماء بنص القرآن وآمنا بكلام الله .
الشيخ : بس هو أليس بحي ؟
السائل : نعم حي .
الشيخ : طيب شلون التوفيق ؟
السائل : هو في السماء الدنيا ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الدنيا .
الشيخ : لا ، ما في هيك .
السائل : لو كان كذلك الأمر لماتت ... ؟
الشيخ : لا ، ما في هيك في الحديث الدنيا ؛ أرأيتكم ليلتكم هذه .
السائل : هذه زادت الإشكال يا شيخنا ؛ لأنه في النظريات توفاه الله بعد مائة سنة من هذا الحديث والملائكة ... .

الشيخ : لذلك أنا بدي أجاوبك جذريا عن هذه المشكلة وغيرها وهي سؤالك يشبه تماما كيف التوفيق بين قوله تعالى : ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير)) وبين قوله عليه الصلاة والسلام : (أحلت لنا ميتتان ودمان) كيف يكون التوفيق ؟

السائل : هذا بنص وهذا بنص .

الشيخ : ليس هذا الجواب ، أنا أجاوبك على طريقتك هذا نص وهذا نص هل انحلت المشكلة ؟

السائل : لا .

الشيخ : إذا ما انحلت المشكلة ، إذا التوفيق الذي يعرف علم الأصول يقول الآية ((حرمت عليكم الميتة والدم)) إلى آخر الآية نص عام يعني ... .

السائل : وجه العموم .

الشيخ : طول بالك ، أنت الآن استريح خذ نفس استريح أنت يلي عندك القته ، يأتي دوري أنا بدي ألقي يلي عندي صح ؟

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، أنت ألقيت ما عندك وأنا بدي ألقي ما عندي ((حرمت عليكم الميتة والدم)) معنى الآية كل ميتة وكل دم حرام ، واضح هذا المعنى إلى هنا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : كويس ، لكن يأتي حديث ويعارضه على حد تعبيرك أنت الآن بتقول يعارضه ، أنا ما بقول هيك ... .

السائل : لا ، أنا أقول بالاتفاق .

الشيخ : لا ، أنت الآن بدك تأخذ نفس طويل ... ـ الحديث يقول (أحلت لنا ميتتان ودمان) هناك يقول كل ميتة وكل دم حرام ، هنا أقول أحلت لنا ميتتان ودمان الحوت والجراد والكبد والطحال ، كيف التوفيق ؟ ما بصلح نقول هذا نص وهذا نص ؛ لأن هذا نص وهذا نص مثل ما أنت فعلت ، أنا هيك أفعل لكن ما حل الإشكال ، التوفيق : كل ميتة إلا ميتة الجراد والحوت ، وكل دم إلا دم الكبد والطحال ، يسمونه الفقهاء النص القرآني عام و النص الحديثي مخصص لهذا النص العام ؛ هل هذه الفلسفة سمعت بها بزمانك ؟

السائل : لكن هنا في الحديث ... ؟

الشيخ : لا لكن أيش أنا سألتك سؤال وما عطتني جواب هذه مشكلة ؛ فأنت السؤال لم تفهمه ومع ذلك تستعجل مثل غيرك وبتقول لكن ، لكن هذه جملة استدراكية تستدرك على ماذا ؟ وأنت ما فهمت السؤال ((إن في

ذلك لآيات لأولي الألباب)) أنا أقول هل سمعت بهذه الفلسفة إنه هذا نص عام وهذا حديث خاص ، والخاص يخصص النص العام وبتطلع النتيجة غير النتيجة التي بتفهمها أنت لما بتقرأ النص العام ، أنا شرحت لك النص العام بصورة واضحة ((حرمت عليكم الميتة والدم)) أي حرمت عليكم كل ميتة وكل دم ، هيك النص القرآني ، لو سألك سائل السمك الميت في البحر هل يجوز أكله أم لا ؟ ماذا تقول له ؟

السائل : حسب تخصيص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... .

الشيخ : لا تقول حسب وما حسب ماذا تقول له ، هل يعرف ذاك حسب ما حسب هو رجل عامي جائي يسألك سؤال سمك طافي في البحر ... .

السائل : جائز .

الشيخ : ها ، جائز ؛ يأتي واحد متفلسف عليك مثل حكايتي أنا ، يقول لك والآية شو نساوي فيها ، الآية تقول كل ميتة حرام ؟

السائل : نجيب له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الشيخ : يعني يتضرب الآية بالحديث يعني ؟

السائل : لا ، نريد وجهة نظر الاتفاق بينهم .

الشيخ : شو هو وجه الاتفاق ؟ الفلسفة التي أنا حكيتها هي وجه الاتفاق هل فهمتها ؟

السائل : تخصيص هنا يا شيخ ...

الشيخ : فهمتها يا أخي أنا أسألك ؟

السائل : وجه العموم ووجه الخصوص في هذه المسألة .

الشيخ : يعني فهمتها ؟

السائل : نعم فهمتها .

الشيخ : إذا فهمت هذه تفهم تلك .

السائل : طيب يأتي هنا ناس ... .

الشيخ : مش طيب ، ... إذا فهمت هذه فهمت تلك وخلصت الشغلة ، صحيح هيك ؟

السائل : المسألة يثيروها العامة بخصوصها بهذه المسألة يلصقوها عم يقولون يا أخي طيب التخصيص للخضر بأنه حي في أحاديث يستشهدون بها لا نعلم مدى صحتها .

الشيخ : هذا سؤال ثاني أم أيش ؟

السائل : لا ، هذا جديد .

الشيخ : يعني انتهينا من القديم ؟

السائل : نعم .

الشيخ : جزاك الله خيرا ، شلون صار التوفيق عندك بالنسبة للسؤال الأول ؟
السائل : وجه العموم في الآية القرآنية .
الشيخ : لا ، سؤالك أنت مش سؤالي أنا ، أنت ما جبت آية ؟
السائل : ذكر الدجال هنا ورد بحديث بتخصيص الدجال بهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه حي ووجه العموم بباقي المخلوقات إلا ما خصص بأنه سيموت .
الشيخ : كويس يعني طاح الإشكال .
السائل : نعم طاح الإشكال .
الشيخ : جزاك الله خير ، هات شو عندك ؟
السائل : في ناس يدعوا ويقولوا ويشتهدوا بأحاديث لا أدري مدى صحتها ولم أقف على حديث صحيح في هذه المسألة منه أن الخضر عليه السلام ما زال حيا ؛ فهل هذا صحيح ؟
الشيخ : ما كان هذا سؤالك الثاني هيك تطور الآن ؟
السائل : نعم تطور السؤال ورايح يتطور الجواب .
الشيخ : سبحان الله أنا كان يعني أنفع لك أنك تظل على سؤالك الثاني في تعبيرك الأول ، شايف هذه الفلسفة شلون ؟
السائل : أردت في السؤال هل هذا صحيح ؟
الشيخ : يا حبيبي هذا سؤالك بالصورة الثانية ، أما صورتك الأولى كانت أحلى عندي ، لو أنك رجعت لها أنا رايح أسألك رايح أقول لك شو قلت أنت في ناس يقولون ويوردون علينا إشكال إنه يقولون هذا الخضر حي ، إذا نحن نستثني الخضر مثل ما استثنيتم أنتم الدجال من ذاك الحديث العام ، هيك أنت قلت بالأول وبعدين تطور سؤالك الثاني .
السائل : هذا الذي أريده .
الشيخ : أنا بدي أرجعك لهنا وأنت رجعت تسألني في حديث صحيح في الخضر ؟ لا ، ما في حديث صحيح .
السائل : إذا انتهى يعني مات .
الشيخ : لا ، ما انتهى لأن الإشكال الذي أوردته أنت في الأول ما أخذت جوابه ؛ فنحن بدنا نعلمك كيف السؤال وكيف الجواب ، سؤالك الأول بارك الله فيك ها نحن نستثني الخضر نقول لهم الأمر مش على كيفكم ومش على كيفنا ، لما نحن استثنينا الدجال جبنا لكم حديث مش رأسا نقول لهم هذا حديث مش صحيح لا ، بنخليهم يتحركوا شوية معنا ، نقول لهم نحن جبنا لكم حديث من صحيح مسلم ، أنتم جيبوا لنا حديث حتى نشوف من

غير صحيح مسلم ، كويس ؟ هي نحن واسعين يعني ... فنقول لهم هاتوا الحديث الذي يستثني الخضر من الحديث الأول العام يعني مش رايح يجيبوا حديث عرفت شلون ؟ لأنهم ما عندهم حديث .
السائل : ولذلك أنا سألتك لأنه لنظرك في علم الحديث أكثر منا فأردت أن أتأكد هل يوجد حديث في هذا لأنه نحن مش واجدين حديث بهذا .
الشيخ : أنت مش فاهم علي ، أنا ما عم ألومك أنه ليش سألت في حديث أو ما في حديث بهذا ، أنا عم ألومك إن كان عندي لوم عليك وأنا ما عندي لوم عليك ، لا لك ولا لغيرك وإنما في عندي التوجيه للسائل كيف ينبغي أن يسألوا وما يضطربوا في السؤال فيبدأ بالسؤال من هنا وينتهي من هنا ، سؤالك الأول هو الأحسن كان وأنت عرفت أن هذا السؤال هو الأحسن ، وهو أن يقال لهذا الصوفي أو غيره نحن استثنينا من الحديث العام حديث الدجال بحديث آخر صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إذا هاتوا أنتم حديثكم المتعلق بالخضر حتى نقول لكم مثل ما نحن قلنا عن الدجال إن الخضر كمان مستثنى لكن ما فيه عندهم .
السائل : نحن سألنا كثير في هذه المسألة لكن الأغلبية يتفلت لما يتطلب منه الدليل يقول لك موجود في صحيح كذا فتبحث فلا تجده ، فأحببت أن أسألك على أساس يكون شافي الجواب .

****

ما حكم التبرع ببعض الأعضاء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... زرع القرنية قلت يا شيخ إنه ما يجوز ولكن لو حكيت أنا صورة خاصة بي ، أنا إنسان راعي لا أستطيع أن أعمل ... لأن عندي قرنية إلا إذا غيرت هذه القرنية فما هذا الحكم أنا عندي قرنية ؟
الشيخ : معليش يا أخي ، هل سؤالك هذا ما سبق توجيهه وما سبق جواب منا ؟
السائل : ما شفاني جواب الأخ يعني هو ما كفاني أنا ؛ لأنه متعلق بي أنا .

الشيخ : طيب أنت الآن القرنية من أين ستحضرها ؟
السائل : يقولوا إنه يتبرع بها ناس والأصح إنه في الأردن ما أحد يتبرع بها بل تأتي من دول الخارج ؛ لأنه في الأردن ممنوع يقيموها من أحد فيقولون إنها تأتي من دول الخارج ... ؟
الشيخ : واحدة واحدة ، البحث العلمي ما يقبل الحماس ، يحتاج إلى هدوء ، القرنية من أين تأتي ؟
السائل : يقولون من دول الخارج .
الشيخ : دول الخارج من مين يجيبوها ؟
السائل : من الناس .
الشيخ : أحياء أم أموات ؟
السائل : أكيد أموات .
الشيخ : ها ، شوف بقى أين درنا هنا وهنا رجعت لكلامي السابق أن هذه القرنية يا من حي وهذا إضرار ، أو من ميت ؛ شو أنت الشيء الجديد الذي جبته ؟
سائل آخر : يعني القرنية من كافر من الخارج ؟
الشيخ : هذا من عندك أنت جبته ، أنا أسأله هو ، شو الجديد الذي جبته من سؤالك ؟
السائل : سؤالي ... .
الشيخ : أنا مش عم أسألك ما هو سؤالك ، شو الجديد الذي جاء في سؤالك ؟
السائل : أقول ما فيه جديد لكن ما فهمت الجواب السابق يعني ما دخل لمخيلتي الجواب الشافي بأنه يجوز أو لا يجوز ؛ ولكن هنا في مسألة طرحها الأخ خلينا نقول من طرحها مثلا هذا كافر فهل يجوز أن نأخذ قرنيته ؟
الشيخ : أنت شو الآن بتقول ، شو الشيء الزائد يلي جبته أنت ولو أنه طلبت المدد من صاحبك ، شو الشيء الجديد ؟
السائل : أنه هذه القرنية من كافر .
الشيخ : من كافر ، طيب فالميت الكافر ليس له حرمة بخلاف المسلم ، طيب شو عرفك أن هذه قرنية كافر ؟
السائل : أقول في الأردن لا يوجد قرنيات .
الشيخ : عم نحكي عن القرنيات التي تحضر من الخارج شو عرفك أنها قرنية كافر ؟ هل كل شيء يأتينا من الخارج لازم يكون من كافر أم في احتمال تكون قرنية مسلم أيضا ؟

السائل : في احتمال لكن قليل .
الشيخ : بجوز ميت مات هناك ووضعوه في الثلاجة وما أدري أيش وإلى آخره ... .
سائل آخر : يأتي معها كثلوج .
الشيخ : كثلوج .
السائل : فيقولون هذه القرنية تابعة لجورج مثلا تبرع بها قبل وفاته وأنه حصل معه حادث سير وهكذا ؟
الشيخ : أنا أعطيتك الجواب إذا عرفت إنه قرنية كافر جاز وما بنقول الله يهديك فيها ... .

****

هل يجوز أن يأخذ الوكيل شيئاً من السمسار بدون تواطؤ .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز أن يأخذ الوكيل شيئا من السمسار بدون تواطؤ ؟
الشي : هل يأخذ شيئا من السمسار ؟
السائل : نعم بدون تواطئ ، الوكيل يعني واحد عنده عقار وله وكيل معين متوكل في بيعه أو تأجيره فهذا الوكيل جاءه سمسار فأخضر له بيعه مثلا فبعد انتهاء البيعة أو شيء من هذا خليها بعدها أخذ هذا الوكيل شيئا من السمسار بدون تواطؤ .
الشيخ : لماذا ؟ لو كان الأصيل موجود السمسار شو ساوي ؟
السائل : لو كان أيش ؟
الشيخ : الأصيل صاحب الدار صاحب العقار ؟ وجاء سمسار شو يساوي السمسار مع صاحب العقار هل يعطيه شيئا ؟
السائل : ممكن يعلم ذلك و ... .
الشيخ : شكلتها أنت الآن ، قلت ممكن .
السائل : إذا علم صاحب العقار أو لم يعلم أن هذه المسألة وقعت ، ممكن يعلم ... .
الشيخ : الله يهديك رجعت إلى الوكيل أنا بحكي عن الأصيل .

السائل : الأصيل يعلم وما فيه حرج عنده .
الشيخ : شلون ؟
السائل : ما في حرج أن يأخذ عمولة صاحب العقار ما عنده مانع بأن يأخذ الوكيل من ... .
الشيخ : مش هذا سؤالي ، الوكيل يأخذ من السمسار .
السائل : والسمسار ما يعطي لصاحب البيت شيئا .
الشيخ : لماذا يعطي الوكيل ولا يعطي الأصيل ؟
السائل : رجل ضعيف .
الشيخ : هذا هو بدنا نفهم نحن ليش بيعطي هذا وما بيعطي هذا ؟ يعني مثل البخشيش يلي بيعطوه للأجير الصانع ، هذا بده سؤال ؟ أنا أخشى أن يكون وراء الأكمة ما وراءها .
السائل : لا ، ما وراءها شيء ... .
الشيخ : أنا أخشى أن تكون هذه رشوة ، رشوة للوكيل .
السائل : شيخنا صاحب العقار ... اشترط على هذا الوكيل أن لا يأخذ شيئا .
الشيخ : إذا اشترط لا يجوز أن يأخذ .
السائل : وإذا لم يشترط ؟
الشيخ : إذا لم يكن رشوة فيجوز نعم .

****

رجل أصيب بمس من الجن ولم ينفع الطب معه فهل يجوز أن يذهب إلى عرَّاف من أجل إخراج الجن ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل إنسان أصيب بمس من الجن ولم ينفع الطب في علاجه ولا يوجد من يخرج هذا الجن من المصاب ؛ فإذا لجأ إلى عراف من أجل أن يخرج الجن من بدنه فهل هذا يجوز له أوم لا ؟ وماذا يفعل ؟
الشيخ : إذا كان السائل يعني ماذا يقول حينما يقول عرافا فالجواب : أن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (من أتى عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)، إن كان يعني ما يقول ؛ أما إن كان يعني أنه يأتي إنسانا يخرج الجن بطريقة مشروعة وهي محدودة جدا وهي أن يتلوا آيات من القرآن الكريم أو رقى ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعويذات يقرأها على هذا الممسوس أو هذا المصروع فقد يشفى بإذن الله تبارك وتعالى ؛ أما إن كان يستعمل أشياء أخرى كما يبلغنا عن كثير من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم لمعالجة هذا الجنس من الناس ألا وهم الممسوسون يزعمون أنهم مؤاخون لجني وأنهم يتصلون معهم أو معه كلما أراد وأنه يتكلم معهم وأنه يسمع كلامهم وأنهم ينصحونه ويدلونه على مرض هذا الممسوس وعلى العلاج وما شابه ذلك ، فهذا هو العراف الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم عن إتيانه وهو من الاستعانة بالجن المنهي عنها بمثل قوله تعالى حكاية عن لسان الجن الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا : ((وأنه كان رجال من الإنسان يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)) أي تعبا وضلالا ومقتا ؛ فحينئذ لا يجوز الذهاب إلى مثل هذا الكاهن أو العراف لأن ذلك يكون على مذهب أبي نواس " وداوني بالتي كانت هي الداء "، يعني يطلب شرب الخمر ، هكذا يكون شأن هذا الإنسان المصاب بالمس من بعض الجان حينما يأتي بعض الناس للاستشفاء على يديه وهو يستعين بالجن وليس فقط يتلوا على الجني المتلبس بالإنسي آيات من القرآن كما ذكرنا أو من التعاويذ الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فإخراج الجن بهذه الطريقة القرآنية أمر جائز ومفيد لأنه من باب قوله عليه السلام : (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) أما ما سوى ذلك غير التلاوة القرآن والأدعية الواردة عن الرسول عليه السلام فهو تدجيل في تدجيل فلا يجوز الاتيان ؛ فحينئذ نقول لمن كان مبتلى أن يقصد إلى مثل إنسان صالح معروف بأنه يقرأ على الجني ويمكن أنه ربنا عزوجل يفيد الممسوس بمثل هذه القراءة ؛ فإن لم يستفد فحسبه الله ؛ لأن الله عز وجل يبتلي عباده بما يشاء ، وكثير من الأمراض يصاب بها بعض الناس وتستعصي هذه الأمراض على الأطباء جميعا ويعيش ويعيش ويعيش ثم يأتيه اليقين بهذا المرض يموت به لكن يسعى إلا أن سعيه يجب أن يكون سعيا مشكورا ؛ نعم .

الحلبي : يقول السائل نرجوا تفصيل القول في حكم الزواج من الكتابيات ؟

الشيخ : فلسفة في التعبير لكنها لطيفة ، أن يكون محصنا بالأخلاق الإسلامية ، أما محصنا فمعروف إنه تعبير شرعي أن يكون متزوجا وبذلك

يحفظ نفسه بأن يتسرب إليه شيء من فساد ذلك المجتمع الذي اضطر للذهاب إليه من أجل تحصيل العلم الذي ارتضاه لنفسه وبشرط أن يكون هذا العلم في نظر الإسلام مقبولا مشروعا جائزا على الأقل ؛ فإذا نحن نقول اليوم لا يجوز أن يتزوج المسلم بغير المسلمة لأن هذه الغير المسلمة ليست تدخل جوا إسلاميا تنطبع بأخلاقه لأنه نفس الجو هذا ليس إسلاميا لأنه نحن عم نشوف نساءنا المسلمات وبناتنا المسلمات مش مستطيعين نربيهم تربية إسلامية إلا ما قل وندر جدا ، والنادر لا حكم له كما يقال ، فكيف ندخل إلى بيوتنا من يكون أبعد ما يكون عن عقائدنا وأخلاقنا وسلوكنا فضلا عن عاداتنا ؛ لذلك نسأل الله تبارك وتعالى أن يلهمنا رشدنا وأن يوفقنا للتفقه في كتاب ربنا وفي سنة نبينا وعلى منهج سلفنا الصالح ، فإنهم هم القوم لا يشقى جليسهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

****

كيف يتخلص من الفوائد الربوية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام .
السائل : كيف حالك يا أخي ؟
الشيخ : بخير والحمد لله .
السائل : أنا أكلمك من كندا أبو معاذ الذي اجتمع معك منذ ثلاثة أو أربعة أيام .
الشيخ : ما شاء الله وصلت إليها ؟
السائل : وصلنا أخي الحبيب .
الشيخ : الحمد لله على السلامة .
السائل : الله يسلمك ويبارك فيك ، الناس هنا يبلغونك السلام كثيرا جدا .
الشيخ : وعليك وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

السائل : جزاك الله خيرا يا أخي الحبيب عندي مسألتين تقريبا ؟
الشيخ : تفضل .
السائل : الله يجزيك الخير ، في أخ في مدة السابقة يريد أن يبيع عقار معين وهذه القضية حصلت في فرنسا فطبعا الحكومة تفرض عليه أن يضع نسبة عشرة في المائة من قيمة العقار في البنك ، تفرض عليه بحيث إذا طلع عليه ضرائب من الحكومة تستطيع الحكومة تحصل هذه الضرائب من المبلغ الموجود في البنك ؟
الشيخ : وإن لم يفعل ؟ .
السائل : ما يتم البيع والحكومة لا تقبل هذا .
الشيخ : أيوه تابع .
السائل : الحكومة عند ما تضع هذه الفلوس تضعها بالربا في البنك فهو طبعا تتم الإجراءات وقد تأخذ الإجراءات سنة سنتين ثلاث حتى تنتهي القضية مع الحكومة فتمت هذه القضية وتقريبا أخذت سنتين إلى ثلاث سنوات ، الآن تمت القضية فطبعا طلع له ربا من البنك حوالي ثلاثين إلى أربعين ألف دولار ؟
الشيخ : الله أكبر .
السائل : فماذا يفعل بهذه الفلوس هل يحرقها إذا قلت يحرقها فسوف يحرقها ، هل يتصدق بها ؟ هل يرسها إلى فلوس الزكاة أم ماذا يفعل ؟
الشيخ : أنا أبارك لهذا الإنسان هذا الجهاد أولا وأبارك له سؤاله ثانيا .
السائل : الله يجزيك الخير .
الشيخ : والجواب أنه لا يحرق هذه الدولارات ولا يتصدق بها ولا يضعها في أموال الزكاة وإنما يصرفها فيما يعرف عند العلماء بالمرافق العامة ، والمرافق العامة هي كل مصلحة أو كل إصلاح يقوم به صاحب هذا المال يستفيد منه جمهور المسلمين ولا يستفيد منه شخص واحد .
السائل : المركز الذي قائمين عليه هل يصح أن يستخدمها له ؟
الشيخ : لا ، المركز القائم عليه مركز إسلامي فينبغي أن يكون ماله زكيا وأن يكون نظيفا وإنما المرافق العامة كمثلا مستشفى يعالج فيه مرضى المسلمين مجانا أو مثلا طريق يحتاج إلى تعبيد فيعبد أو مكان قفر يحتاج إلى ماء فيسحب إليه ماء يستفيد منه الناس كلهم الدواب ونحو ذلك ، هذه أمثلة من المرافق العامة .
السائل : إذا كانت مدرسة تدرس الطلاب المسلمين ؟
الشيخ : لا ، لا ، أنا أرجوا أن لا يدندن بهذا المال في الأمور الشريفة .

أبو معاذ : جزاك الله خيرا ، شيء طيب هذا يا أخي الحبيب .
الشيخ : بارك الله فيك .

****

امرأة كافرة تريد أن تعطي مالها جارتها المسلمة بعد موتها لإحسان المسلمة إليها فهل يجوز للمسلمة أخذه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب السؤال الثاني أن امرأة هنا في كندا يعني كندية نصرانية .
الشيخ : كانت نصرانية وما تزال ؟
أبو معاذ : نصرانية وما زالت ، وكانت لها جارة صديقة مسلمة كانت تبرها وتزورها وتحسن إليها فبلغت من الكبر عتيا وهي على مشارف الموت .
الشيخ : المسلمة ؟
السائل : لا ، بل الكندية الكافرة ،.
الشيخ : أيوه طيب .
السائل : تريد أن تعطي أموالها لهذه المسلمة التي كانت تبرها وتبلغ مائة ألف دولار تقريبا .
الشيخ : ما شاء الله .
السائل : فتريد أن تعطيها هذا المال للمسلمة على شرط أن تعتني المسلمة على قبرها فتزرع الورد على القبر وهناك طقوس تبع النصارى هنا ، هذا شرطها ؛ فهل يجوز للمسلمة أن تأخذ هذا المال وتفعل هذا لهذه النصرانية العجوز لو ماتت ؟
الشيخ : لا يجوز .
السائل : لا يجوز ؟
الشيخ : إن وهبت هذه النصرانية مالها لتلك المسلمة دون أي شرط حل لها وإلا فلا .
السائل : الله يجزيك الخير يا أخي الحبيب .

الشيخ : الله يحفظك .
السائل : بالنسبة يا أخي العزيز لحجاب المرأة غطاء الوجه لقد سمعنا ما تقولونه أنتم فأنتم تقولون كلمة مستحب وليس واجب ألا تزال على هذا الرأي ؟
الشيخ : وما زالت وفي كل يوم ازداد إيمانا بذلك .
السائل : جزاك الله خير وبارك فيك .
الشيخ : وفيك .
السائل : في أخ يريد أن يسلم عليك .
الشيخ : يتفضل .
السائل : خذ تكلم معه .
الشيخ : هاته .
الأخ : السلام عليكم شيخنا .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
الأخ : بسام الهضم من كندا يا شيخ .
الشيخ : أهلا ومرحبا .
بسام العظيم : مأجور يا شيخ وبارك الله فيك ويضعها في ميزان حسناتك .
الشيخ : الله يتقبل منك إن شاء الله ما تقول .
بسام : آمين يا رب العالمين وإن شاء الله نلتقي عن قريب بإذن واحد الأحد .
الشيخ : أهلا ومرحبا بك .
بسام : بارك الله فيك يا شيخ هل توصي بشيء ؟
الشيخ : نوصيك بتقوى الله .
بسام : لا إله إلا الله .
الشيخ : وخاصة وأنتم في بلاد الكفر .
بسام : نعم يا شيخ .
الشيخ : وفي بلاد الفسق والفجور .
بسام : لا حول ولا قوة إلا بالله .
الشيخ : فحوطوا أنفسكم بالتمسك بأخلاق دينكم وعبادتكم لربكم .
بسام : إن شاء الله
الشيخ : وأرجوا لكم التوفيق .
بسام : وبارك الله فيكم يا شيخ .
الشيخ : وفيك بارك .
بسام : لا إله إلا الله .

الشيخ : أهلا ومرحبا .
بسام : السلام عليكم ورحمة الله .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
أبو ليلى : ما شاء الله جهزت له الأشرطة ورتبتها له لكن لم يحضر لأخذها .
الشيخ : لم يأتي يا ليت قلت لي كان قلت له .
أبو ليلى : ما أحببت أن أقطع كلامك .

****

كيف تكون المجادلة بين المسلمين والكفار على بعض الأمور الشرعية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الله يسر أمرنا وأمرك .
الشيخ : الله يحفظ .
السائل : نريد أن نسأل سؤالا يا شيخ .
الشيخ : تفضل .
السائل : سؤال كالآتي سألني إياه أحد الناس نسأل الله العفو والعافية لنا ولهم إن شاء الله ، في كافر مات قبل خمسمائة عام ... .
الشيخ : معك مع العجب .
السائل : وكافر آخر مات هذا اليوم .
الشيخ : الله يهديه هذا السائل .
السائل : أي نعم ، فكيف يعذب هذا قبل خمسمائة عام وهذا الذي مات اليوم ؟ إذا الله جل جلاله هو يقول إنه ليس بعدل ؟
الشيخ : أنت مسلم ؟
السائل : الحمد لله .
الشيخ : وهو ؟
السائل : كافر .
الشيخ : طيب شو ما لك وله ؟
السائل : هو يقول يعني .

الشيخ : افهم مني مالك وماله ؟ شو بدك فيه ؟
السائل : والله ما بدي منه شيء .
الشيخ : طيب ما يجوز أنت تناقش هذا الكافر لأنه يلي يناقش الكفار أولا بده يكون عنده علم بالكتاب والسنة ، وثانيا بده يكون عنده عقل وفهم ومعرفة كيف يناقش الكفار ؛ فهذا الإنسان ما يبدأ به في الإجابة عن إشكاله ، يبدأ به هل يؤمن بالله كخالق لهذا الكون أم لا ، ثم يتسلسل به إلى أن يصل إلى هذه الكفرية ؛ حينئذ ممكن نجاوبه عليها ، أما نقفز كل المراحل هذه ونأتي نحاول نقنعه بالضلالة هذه مادام هو كافر بالأصل وهو كافر بالله عز وجل ، بدك تقنعه أنت إنه الله الذي لا وجود في ذهنه هو عادل وغير ظالم ، هذا مستحيل ؛ لذلك أنصحك لا تشغل نفسك معه .
السائل : والله ما شغلت نفسي يا شيخ ، هذا هو من الناس الذين نسأل الله العفو والعافية فهو يقول لك كذا وكذا ، ويضع شبهات حول هذه النقطة فأنا قلت له يعني يا شيخ بارك الله فيك أول الكتاب الذين يؤمنون بالغيب هذا جوابي له كان .
الشيخ : ما يفيد هذا الجواب له ؛ لأنه هو مش مؤمن بالكتاب ولا مؤمن برب الكتاب ، شو الفائدة معه .
السائل : والله ما فيه فائدة .
الشيخ : هذا مرة في زمانه وأنا في دمشق واحد جاء وسألني أنه كيف محمد أسري به إلى السموات العلى ونحن نعلم علميا أنه يلي يتجاوز طبقة الهواء يموت ؟ قلت له أولا أنت مؤمن بالله ؟ قال نعم أؤمن بالله ، طيب هل أنت مؤمن برسول الله ؟ قال مؤمن برسول الله ، هكذا كان يقول وبعدين قلنا له هل أنت تؤمن بخوارق العادات ؟ قال لا ، قلت له هل تؤمن بالطب ؟ قال نعم ، قلت له الطب يقول إن بعض البشر له قلبان قلب في اليمين وقلب في اليسار شو علمك أنت بالطب ؟ هل تعرف بالطب ؟ قال لا ، قلت له إذا الأطباء كتبوا ونشروا في المجلات هذا الخبر الذي أنت ما تعرفه هل تؤمن به أم لا ؟ قال نعم أؤمن به ، قلت مع أن هؤلاء أطباء كفار وخنازير وممكن يكونوا مخطئين ويكونوا مغرضين وا وا إلى آخره ، فإذا ربنا يلي تؤمن به أخبرنا على لسان أصدق الناس وهو رسول الله بأن الله أوحى إليه ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...)) أنت هل تشك بهذا الخبر ؟ ثم أريته مجلة الهلال يلي كان يصدرها كافر في مصر اسمه جورجي زيدان ، خليته يشوف مجلة مصور فيها ديك في اليابان واضعينه على سور ارتفاعه أربع أمتار ، والديك حجمه تقريبا شبرين ، الذيل تبعه واصل الأرض من فوق الجدار

قلت له هل تؤمن بهذا ؟ قال مادام الصورة هيك ، قلت له هذا هو خرق العادات ، فالله عز وجل الذي خلق الديك بالصورة التي نعرفها من أجل أن ينبهنا من غفلتنا إنه هذه مش طبيعة كما يقول الدهريون والطبعيون إنما هذا بتقدير الله عزوجل وقدرته ، كل مدة ومدة يظهر لنا بعض خوارق العادات حتى يحيي شعورنا يلي تلبد في قلوبنا التأثر بالعادة ، فربنا يذكرنا بمثل هذه الأمور الخارقة للعادة فكما خرق الله عزوجل عادة في الحيوانات فيخرق العادة في البشر وهم المكرمون عند الله عزوجل بنص القرآن وبخاصة أن يكرم منهم أكرمهم وهم الأنبياء والرسل وبصورة أخص أن يكرم أفضلهم وسيدهم وهو نبينا عليه السلام ، قصدي من هذه الحكاية أن تعرف كيف التسلسل والتجادل مع الكفار هؤلاء ، لعلك فهمت ؟

السائل : والله فهمت الله يجزيك عنا الخير إن شاء الله فهمت فهمت .
الشيخ : فيه شيء عند غيره .
السائل : لا والله ما نريد إلا سلامتك .
الشيخ : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

****

كم عدة المتوفي عنها زوجها ؟ وهل يجوز لها الخروج ؟ وأين تقضي العدة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائلة : أنا فقدت زوجي من شهر .
الشيخ : الله يرحمه .
السائلة : المرأة كم تعتد كم شهر ؟
الشيخ : أربعة أشهر وعشرة أيام .
السائلة : هل يجوز لها في هذه الفترة الخروج وما هي الحكمة من ذلك لو سمحت ؟
الشيخ : أولا ما تسألين عن الحكمة ، اسألي عن حكم الشرع ؛ أما الحكمة

قد يعلمها بعض الناس ويجهلها أكثر الناس فإذا سألتني أنا مثلا أنه شو الحكمة وقلت ما أعرف ، أنت هنا بيصير عندك شك بينما إذا سألتني شو الحكم أعرف الحكم جاء في كتاب الله وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن المرأة المتوفى عنها زوجها يجب أن تعتد في بيتها بل وفي البيت الذي جاءها خبر موت زوجها أي لو كانت في بيت غير بيتها لازم تقضي هناك بقية أيام العدة أربعة أشهر وعشرة أيام ؛ فبالأولى والأحرى إن مات الزوج في بيته وهي معه فحينئذ لا يجوز لها أن تخرج البتة حتى تنقضي تمام العدة ؛ أما إذا كان هناك ضرورة ملحة فهنا المسألة تدخل في القاعدة العامة يلي تقول " الضرورات تبيح المحظورات " مثلا مثلا لا سمح الله أن هذه المرأة أصيبت بسكتة قلبية فحينئذ يضطرون لأخذها للمستشفى ، هذا أمر ضروري ؛ أما بدها تزور أبوها أخوها أمها أقاربها إلى آخره ، بدها تشتري حاجة في السوق ويوجد من يشتريها ، كل هذه الأشياء ليست من الضرورات في شيء ؛ فإذا عليها أن تلتزم دارها حتى تنقضي عدتها تماما ؛ لكن ذلك لا يمنع أن تتحدث مع الغرباء فضلا عن الأقارب حديث عادي ما فيه مانع سواء كان من وراء الحجاب أو كان بواسطة الهاتف ، واضح الجواب .
السائل : واضح ، معليش سؤال ثاني لو سمحت .

****

هل الميت يعلم بأحوال الأحياء في الدنيا ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائلة : هل روح الميت بتعرف عنا شو بنساوي هنا في بيته مثلا ؟
الشيخ : أبدا ، هذه خرافات تدور في أذهان بعض الناس ، الميت إذا مات انقطعت علاقته بالدنيا بالكلية يعني لو نزلت القنابل الذرية يلي سمعتي عن واحدة منها لما أنزلوها الأمريكان على اليابان لو نزلت مئات القنابل الذرية على هذه الأرض الكروية ما بيحسوا الأموات منها اطلاقا (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث) وربنا يقول في القرآن الكريم : ((وما

أنت بمسمع من في القبور)) فالموتى لا يسمعون ، فلا تصدقي هذه الأخبار كلها .

****

هل قراءة القرآن تصل إلى الميت ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائلة : طيب يا سيدي قراءة القرآن تصل الميت ؟
الشيخ : إذا كانت القراءة من الأولاد المتوفى .
السائلة : والزوجة ؟
الشيخ : أنت بدك تجاوبني ولا أنا ؟
السائلة : تفضل .
الشيخ : أيوه ، أنا عم أحكي رايح أعطيك جواب جامع مانع فأقول إذا كان الذي يقرأ القرآن هو ولد للمتوفى سواء كان أبا أو أما فهذه القراءة تنفع ؛ أما من سوى الأولاد فلا تنفع قراءتهم غير الأبوين كما ذكرت آنفا ؛ فالزوجة إذا طلعت برة لكن بلاشك أنت كزوجة مصابة بوفاة زوجك فإنك باستطاعتك أنك تدعي له ، إن كان محسنا فربنا عزوجل يزيد في حسناته وإن كان مسيئا ربنا يتجاوز عن سيئاته ، دائما يعني تذكريه بالخير وتدعي له بالخير ؛ أما أن تقرأي وتهبي ثواب القراءة للزوج خلاص انقطع عمله كما ذكرت في الحديث السابق وتمام هذا الحديث قوله عليه السلام : (إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له) هل عندك منه أولاد ؟
السائلة : عندي خمس بنات وولد .
الشيخ : أكبرهم ؟
السائلة : عشر سنوات .
الشيخ : عشر ، إن شاء الله يعيشوا ويكونوا سعداء ويعملوا صالحا حتى ينتفع أبوهم منهم ومن الآن أنت ربيهم على هذا .
السائلة : معليش سؤال أخير نحن غلبناك .
الشيخ : تفضلي .

****

ما حكم الحج عن الغير ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائلة : مثلا لو بعثت أمه تحج عنه هل الحجة هنا يستفيد منها ؟
الشيخ : هذا فيه تفصيل ، إن كان المتوفى لم يتمكن من الحج في قيد حياته إما بسبب فقره أو مرضه فحينئذ ييجوز أنه أحد الأولاد يحج عنه ، أحد الأولاد ، أحد الأولاد يحج عنه ؛ أما غيره كما ذكرنا فيما يتعلق بالقراءة فما أحد يستطيع أن يحج عنه إلا إذا كان موصي وصية ، هل أوصى هو بشيء ؟
السائلة : لا والله ما وصى بس إلا أنه توفى .
الشيخ : خلاص ما أحد يستطيع يحج عنه .
السائلة : شكرا يا شيخنا .

****

هل يجوز الانخراط في الأحزاب الإسلامية ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ .
الشيخ : نعم .
السائل : هناك سؤال هل يجوز ... ؟
الشيخ : هاته .
السائل : هل يجوز الانخراط في السياسية
الشيخ : لا لا .

السائل : بعض الناس قالوا إن الشيخ ناصر الدين الألباني بجواز الانخراط في هذه الجماعة .
الشيخ : ذاك إما سوء فهم أو سوء قصد ، وقد يجتمعان ، هل سمعت الجواب ؟ مشكلة قضية الجزائر عندكم المخابرة ... هل سمعت الجواب .
السائل : بارك الله فيك شيخنا .
الشيخ : وفيك بارك .
سائل آخر : بالنسبة للتصاوير التي تنهى وكانت غير شرعية يعني صور عادية ؟
الشيخ : محرمة بلاشك .

****

لي ابنة عمتي رضعت من زوجة أبي مع أختي من أبي وأنا رضعت منها

فهل يجوز لأحد منا الزواج بها ؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : لي ابنة عمتي رضعت من امرأة أبي مع أخي من أبي وأنا رضعت منها كذلك فهل يجوز لأحد منا الزواج منها ؟
الشيخ : أيش نوع الرضاعة ؟ كم كانت الرضاعة ؟
السائل : أكثر من خمس رضاعات .
الشيخ : أكثر ، طيب أنت تسأل عن من يجوز أو لا يجوز عنك ؟
السائل : عني وعن أخوتي كذلك .
الشيخ : اصبر شويه ، أنت رضعت ممن ؟
السائل : من امرأة أبي .
الشيخ : امرأة أبوك رضعت منها ؟
السائل : وهي بنت عمتي رضعت منها .
الشيخ : يعني أنت تريد أن تتزوج من ابنة عمتك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : وهي رضعت أيضا كما رضعت أنت عنها فوق الخمس رضعات ؟

السائل : نعم .
الشيخ : طبعا لا يجوز ، أما إخوتك فيجوز .
السائل : إخواتي من أبي ؟
الشيخ : نعم .
السائل : هي رضعت مع أحدهم يعني .
الشيخ : مع أحدهم ؟
السائل : نعم .
الشيخ : يعني كما رضعت أنت معها ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فالذي رضع شأنه شأنك لا يجوز .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : يا مرحبا .

****

ما معنى الحديث (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر

الطعام) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تفسير الحديث (فضل عائشة على النساء ...) ما هو المقصود بال تفيد ماذا هنا ؟
الشيخ : يعني تقصد هل هي للعموم أو للخصوص ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كفضل الثريد على الطعام ، لاشك هو يفيد العموم ولكن كما تقول القاعدة الأصولية أنه ما من عام إلا وقد خص ، يمكن البقاء على هذا العموم إلا إذا جاء النص الصريح يضطرنا إلى استثناء هذا النص الصريح من العموم ، وهذا ما لا يحضرنا الآن .
السائل : في حديث (كمل من الرجال كثير) هل هذا منها ؟
الشيخ : لا هذا ليس تفضيل إنما هو بيان فضيلة .

****

جاء في حديث الإسراء والمعراج (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى موسى عليه السلام على الكثيب الأحمر قائماً يصلي) هل هو صحيح وما معنى قائماً يصلي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أخونا الفاضل بارك الله فيك بالنسبة للحديث الذي يقول فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم موسى عند الكثيب الأحمر قائما يصلي ، يعني هل هذا الحديث صحيح ؟
الشيخ : نعم .
السائل : طيب بالنسبة لكيفية القيام قائما يصلي هل نسأل عنها ؟
الشيخ : وهل يجوز أن تسأل عن كيفية القيامة ؟
السائل : لا وبارك الله فيك .
الشيخ : فهذا القيام كالقيامة .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : واضح .

****

ما مقدار الخطوات التي يمشيها المسبوق إلى السترة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ كان مصلي انصرف الإمام وكان في جماعة متأخر فاتته ثلاث ركعات من الظهر فانتهى الإمام ، كم يمشي مقدار أن يتخذ سترة ؟
الشيخ : يمشي خطوات بحيث أنه إذا رأي لا أحد يقول هذا لا يصلي .
السائل : وإذا وجد من يقول هذا لا يصلي ، هذا مشى كثير ؟
الشيخ : قلنا ما يمشي ، لا يمشي الخطوات التي إذا رآه شخص خارج الصلاة ظن أنه لا يصلي لأن العمل الكثير هو الذي يبطل الصلاة .

****

إذا لم أصَلِّ ركعتي الفجر قبل صلاة الفجر فهل الأفضل صلاتهما بعد الشروق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لسنة صلاة الفجر يا شيخ من لم يصليها قبل الفريضة ، بعضهم يقول يؤخرهم بعد الشمس أفضل ؟
الشيخ : ما فيه أفضلية الأمران جائزان إن شئت عقب الفريضة وإن شئت بعد طلوع الشمس وارتفاعها .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك .

****

الشريط رقم : ٢٩١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

بيان عناية الإسلام بإصلاح الظواهر لأنه يؤدي إلى إصلاح البواطن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... لكن قبل ذلك ذكرتني بشيء ، ولا بأس من أن نجعل كجملة معترضة في حديثنا السابق حينما قلت إننا نجتمع ونختلف حلقة ، الحقيقة أن الاجتماع حتى في الأجساد له تأثير جيد في الاجتماع بالقلوب يكون الاجتماع قلبا وقالبا ؛ لأن الأمر كما يقول بعض أهل العلم إن الظاهر عنوان الباطن ، وإلى هذه الحقيقة أشار النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال في الحديث الصحيح في البخاري وغيره من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه)، الشاهد فيما يأتي (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، ومما لاشك فيه أن المجتمع مؤلف من أفراد فهذا المجتمع ينبغي أن يكون كما جاء في الحديث الصحيح أيضا (كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ، وإذا كان المجتمع الإسلامي مجتمعا واحدا مؤلف من مجموعة من الأفراد وكان هؤلاء الأفراد يعنون بإصلاح بواطنهم كما يعنون بإصلاح ظواهرهم فسيكون في نتيجة الأمر المجتمع صالحا ظاهرا وباطنا (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)، فإذا كما يجب إصلاح الظاهر يجب أيضا إصلاح الباطن وكل من الإصلاحين يساعد في الإصلاح الآخر ، هذا كما يشبه ، ما أدري الأستاذ عدنان يمكن يذكرني ، ما كان بعض العلماء يفكرون مما يسمونه بالحركة الدائمة ، شو يا أبو محمد الحركة الدائمة هل أوجدوها أم بعد ؟

عدنان : ولا يمكن يوجدوها على أن الطبيعة تقوم على أن الحركة الدائمة ليس لها وجود .

الشيخ : يعني يمكن يكون في حد زعمي أنا كالجاذبية هي هذا افترضوها لحل مشاكل نظرية يعني ، لكن هذه حقيقة شرعية ، الله عزوجل الذي خلق

الإنسان وسوّى خلقه وأوحى إلى نبيه عليه السلام أن يخبرنا بهذه الحقيقة " إذا صلح القلب صلح الجسد وإذا صلح الجسد صلح القلب " فإذا ما في تجاوب بين الجسد وبين المضغة إفسادا وإصلاحا ، إذا كان الأمر كذلك وهو كذلك لاشك ولاريب، الإسلام عني عن كل العناية بإصلاح الظواهر لأن هذا الإصلاح يؤدي إلى إصلاح البواطن ، من ذلك وهنا بيت القصيد بالنسبة لهذه الجملة المعترضة وهي غير طبيعية مثل هذه الجملة تكون بهذا الطول وتكون محاضرة ، لكن لعل فيها فائدة ، المقصود من هذا الكلام كله حديث واحد بالإضافة إلى ما سبق من الأحاديث النبوية الطيبة حديث أبي ثعلبة الخشني قال : (كنا إذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزلنا منزلا فيها الصحراء " فيها دشور كما يقول أهل بعض البدو " تفرقنا في المنازل فسافرنا ذات يوم وتفرقنا فقال عليه الصلاة والسلام (إنما تفرقكم في هذه الشعاب والوديان من عمل الشيطان) تفرق مادي جسدي ، قال أبو ثعلبة فكنا بعد ذلك إذا نزلنا منزلا انضم بعضها إلى بعض حتى لوجلسنا إلى بساط لوسعنا ؛ فإذا الانضمام الظاهري يؤثر في الانضمام القلبي وهذه حقيقة شرعية ربما يعبر عنها بعض علماء الكلام أو الفلسفة في آخر الزمان بأنها فلسفة شرعية وهي حقيقة شرعية ارتباط الظاهر بالباطن ، وهذا له أمثلة كثيرة وكثيرة جدا لكن يكفي الإطالة السابقة في هذه الجملة المعترضة لنعود إلى ما كنا في صدده .

****

ما أهمية الإخلاص لله تعالى ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : قلت بأن الرجل الذي يشار إليه بالبنان فهو في الحقيقة على خطر ، ما هو الخطر الذي قد يتعرض له ، والإشارة إليه كما قلنا قبل أن يأتي سائر إخواننا هو صالح ، هو عالم ، هو مصلح يفيد الأمة ، ولإفادته بنوع من هذه الفوائد أو غيرها أشير إليه بالبنان وهو من أجل ذلك على خطر ، لماذا ؟ لأنه معرض ليفسد عمله الصالح بأن لا يبتغي بذلك وجه الله تبارك وتعالى ، وبقدر ما هو في خطر بقدر ما هو في أجر بالغ كبير جدا فيما لو

ثبت وحفظ نفسه من أن يفسد عمله بأن يحب الظهور وأن يحب الكلام من الناس بأن يقولوا فلان كذا وكذا ، فبذلك يفسد عمله وإلا كان له حسنات تزن جبال الدنيا وتفوقها كثرة ووزنا ؛ أما الخشية التي أشرت إليها آنفا فيكفي في ذلك قول ربنا تبارك وتعالى : ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ، والإخلاص في العبادة تستوجب أن لا يقصد بذلك شيئا من أمور الدنيا أو حطامها ، وقد جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أول من تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة عالم ومجاهد وغني) هنا تمكن خطورة المشهور بشيء من هذه الأوساط الطيبة العلم والإنفاق في سبيل الله والجهاد كذلك في سبيل الله ، مع ذلك الخطورة تتجلى لنا في هذا الحديث الصحيح (أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة : عالم ، ومجاهد ، وغني، يؤتى بالعالم يوم القيامة فيقال له أي عبدي ماذا فعلت فيما علمت ؟ يقول يا رب نشتره بين الناس في سبيلك فيقال له كذبت إنما فعلت ذلك ليقول الناس فلان عالم وقد قيل) وقد قيل أي إن الذي ابتغيته من وراء عملك وبثك ونشرك إياه بين الناس قد حصلته ، وهو الظهور والإشارة إليه بالبنان كما يقولون عندنا في بلاد الشام وفي سوريا بصورة خاصة " فلان العالم مثل الصحن الصيني من أين ترنه بجاوب "، ما شاء الله ، في هذا العالم تمكن الخطورة لأنه يخشى قد يكون هو في بادئ أمره قصد العلم لوجه ربه ولكن بسبب تحدث الناس عنه فقد تميل به نفسه إلى حب الظهور ، وقديما قال بعض الصوفية " حب الظهور يقطع الظهور " وأنا أقول بعض الصوفية لأنه ليس كل ما يقوله الصوفية هو خلاف الشريعة الإسلامية بل فيها ما هو موافق لها وفيها ما هو مخالف لها ؛ لأن الصوفية كمذهب من المذاهب أو طريقة من الطرق لم تنزل من السماء وحيا من الله على شيخ الطريقة وإنما هو رأي واجتهاد وسعي منه إلى إصلاح الناس بطريقة أو بأخرى ، فهذه الكلمة فيها من الحكمة ما شاء الله " حب الظهور يقطع الظهور " معنى مجازي وجميل وجميل جدا ، لذلك أول من ذكرهم الرسول عليه السلام هو العالم لأن مركزه حساس وخطر جدا أن تميل به الأهواء والشهوات وأخطرها ليس حب المال فقط وإنما كمان حب الظهور والجاه والمنزلة ونحو ذلك ... لما قال هذا الرجل ما قال ليقال له وقيل له كذبت ، إنما فعلت ذلك ليقول الناس فلان عالم وقد قيل ، وقد قيل له أو عنه ، (خذوا به إلى النار) والعياذ بالله ؛ من هو ؟ هو العالم ، المفروض أن يكون كما قال الله

عزوجل في الآية الكريمة ((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)) وإذا هذا العالم يصبح بعلمه في الدركات من النار والعياذ بالله ، قال في الحديث (ثم يؤتى بالمجاهد فيقال له ماذا فعلت بما أنعمت عليك من قوة فيقول يا رب قاتلت في سبيلك فيقال - والعياذ بالله - له كذبت إنما جاهدت ليقول الناس فلان بطل ، فلان شجاع وقد قيل - أيضا في حق هذا الرجل الثاني إنه فعلا شجاع وهو الذي رمى إليه شجاعته - فقيل ، خذوا به إلى النار)؛ ولذلك نقف هنا قليلا عند هذا الحديث أن المسلم المجاهد حقا هو الذي لا يبتغي بجهاده كالعالم حقا كلاهما لا يبتغي بعلمه جزاء ولا شكورا إنما كل منهم يجاهد في سبيل الله ، هذا بعلمه وهذا بشجاعته وقوته وبطولته ، فإذا ما انحرف بهم القصد والنية كان عاقبتهم أسوء من عاقبة الجاهل ، لذلك جاء في بعض الآثار وليس في بعض الأحاديث المرفوعة وإنما في بعض الآثار عن السلف الصالح وهو فيما أذكر أبو الدرداء رضي الله عنه قال " ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات " طبعا التسبيع هنا هو للتكثير وليس للتحديد ؛ لكن المقصود ويل للجاهل مرة لأنه قد يكون معذورا ، وويل للعالم سبع مرات لأنه يكون على خطر ؛ نعود إلى تمام الحديث (ثم يؤتى بالغني فيقال له ماذا عملت فيما أنعمت عليك من مال ؟ فيقول يا رب أنفقته في سبيلك ، فيقال له كذبت إنما أنفقت ليقول الناس فلان كريم وقد قيل خذوا به إلى النار)، ولذلك قال عليه السلام، انتهى الحديث إلى هنا ، عطفا عليه أقول قال عليه السلام في الحديث الصحيح المتفق عليه بين علماء المسلمين والذي قال فيه بعض العلماء إنه ثلث الدين ، ثلث الإسلام قائم على هذا الحديث المشهور : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)، فإنما الأعمال بالنيات ؛ أعود إلى أول الكلام فمن كان صالحا ويشار إليه بالبنان فهو على خطر من هذه الحيثية أنه لا يشار عادة لإنسان بالبنان إلا بعد أن ظهر ، وهذا الظهور قد يقسم الظهور ويكسرها بسبب أن يغلب عليه حب الدنيا وأن يغلب عليه كراهية الموت فحينئذ يفسد عمله كله وعلى العكس من ذلك ، فإذا ثبت بعد أن نبت وظهر ولم يتأثر بثناء الناس عليه وبظهوره بينهم فإن له أجرا لا يحصيه أكبر كمبيوتر معروف اليوم في الدنيا ، ذلك لقوله عليه السلام : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء) ذلك لأن العالم حينما يدل الناس على الخير فكما جاء في الحديث في صحيح مسلم أيضا : (الدال

على الخير كفاعله) وفي الحديث الآخر : (من دعا إلى هدى كان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء)، فتصوروا معي كم يكون أجر هذا الإنسان الداعي إلى الله المخلص في دعوته إلى الله ، لا يحصيها إلا الله عز وجل عددا ؛ ومن هنا قال العلماء إن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو أكثر الأنبياء والرسل أجرا وثوابا لأنه هو الذي كان سبب هداية الأمة ، هداية الأمة والأمة في لغة العلماء تنقسم إلى قسمين : أمة دعوة ، وأمة إجابة ؛ فكل من جاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل في أمة الدعوة ، فمن استجاب لدعوة الرسول عليه السلام دخل في القسم الثاني وهو أمة الإجابة أي أجاب الرسول عليه السلام وخضع له ؛ فتصوروا منذ بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام بدعوته للناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإلى تفصيل هذه الكلمة الطيبة علما وتطبيقا عملا ، تصوروا كم وكم جاء من بعده من الملايين الملايين حسنات هؤلاء ربما يكون الواحد منهم له حسنات كالجبال ، كل هذه الحسنات من كل هؤلاء الأفراد تكتب في صحيفة الرسول عليه الصلاة والسلام ؛ ومن هنا يظهر أهمية العالم العامل بعلمه والمخلص في دعوته إلى الله إلى كتاب الله وإلى سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولكنّ هذا العالم كما يشترط فيه أن يكون عاملا في علمه وأن لا يكون قوالا ليس فعالا ؛ كذلك يشترط فيه أن يكون علمه مستقا فقط من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مع الإخلاص الذي أشرت إليه آنفا ؛ ولهذا قال الله عز وجل في كتابه ((قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين))، على بصيرة أنا ، ليس الرسول فقط بل ومن اتبعه عليه الصلاة والسلام ، ولا تكون البصيرة إلا كما قال الل تعال أيضا في القرآن الكريم ((فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا))، فقد قال العلماء علماء التفسير في هذه الآية أنها دلت على أن النجاة عند الله عز وجل إنما يكون بشرطين اثنين : أن يكون عمله صالحا ، وأن يكون لوجه الله خالصا ؛ أما أن يكون عمله صالحا فواضح في الآية ؛ أما أن يكون لوجه الله خالصا فهو قوله تعالى في آخرها : ((ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)) لأن الشرك ليس كما يظن بعض الناس أن تقول إن مع الله خالقا آخر وليس أيضا الشرك فقط أن تعتقد أن فلانا من الأولياء أو الصالحين يستحق شيئا من الخضوع والعبادة من دون الله عز وجل ، ليس هذا وذاك فقط هو الشرك بل أيضا أن تقصد بعمل صالح تقوم به بينك وبين الله ، إنما تقصد به غير وجه الله تبارك وتعالى

كما سبق إلى ذكره آنفا وأضيف إلى ذلك أخيرا لأني أخشى أن أكون قد أطلت عليكم ، ليكون الحديث بعد ذلك بيننا سجالا ألا وهو قوله عليه السلام : (بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والمجد والتمكين في الأرض ومن عمل منهم عملا للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب)، نسأل الله عزوجل أن يجعل عملنا خالصا وأن يجعله لوجه الله خالصا وأن لا يشرّك أحدا في عملنا هذا الصالح وإنما لوجه الله تبارك وتعالى ؛ هذا ما عنّ في الخاطر الكليل ذكره بتلك المناسبة مناسبة الإشارة بالبنان والشهرة بين الأنام والحمد لله رب العالمين ؛ والآن مدونا بمددكم .

****

ما هي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أحد الناس يسأل ويقول نسمع كثيرا عن الوهابية ونسمع أنهم يكرهون الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟
الشيخ : الله أكبر .
السائل : ولا يزورون قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول بعض المشايخ إن الرسول تنبأ عنهم حينما قال عليه السلام : (نجد قرن الشيطان) فما هو جوابكم على هذا الكلام ؟
الشيخ : الحقيقة إن هذا السؤال مع الأسف الشديد راسخ أثره في كثير من المسلمين والوازع عليه قديما هي السياسة ؛ لكن هذه السياسة قد مضى زمنها وانقضى لأنها كانت سياسة من دولة الأتراك ، ولا أطيل في هذا إنما هي لفتة نظر فقط ، كانت سياسة من دولة الأتراك يوم خرج رجل من أهل العلم والإصلاح وهو المسمى بمحمد ابن عبد الوهاب في بعض البلاد النجدية يدعو من حوله إلى الإخلاص الذي أشرنا إليه آنفا في عبادة الله وحده ولا يشرك معه غيره ؛ ومن ذلك مثلا مما هو لا يزال مع الأسف الشديد آثاره لا تزال قائمة في بعض البلاد الإسلامية خلافا لذلك الإقليم الذي خرج فيه ذلك المصلح محمد بن عبد الوهاب ، هذا الإقليم إلى الآن والحمد لله لا يوجد فيه نوع من الشرك بينما ذلك يوجد في كثير من البلاد

الإسلامية المصرية الأردنية السورية فضلا عن البلاد الأعجمية ، فضلا عن إيران وما خبر الخميني ووفاته ، والإعلان عن اتخاذ قبره كعبة يحج إليها الإيرانيون ما ذلك الخبر عنكم ببعيد ؛ هذا الرجل لما خرج ودعا إلى عبادة الله عز وجل وحده اتفق لحكمة يريدها الله عزوجل أنه كان هناك أمير من أمراء نجد وهو سعود جد العائلة القائمة الآن ، فتعاون الشيخ مع الأمير تعاون العلم مع السيف ، وأخذوا ينشرون التوحيد دعوة التوحيد في بلاد نجد ، فيدعون الناس تارة وهذا هو الأصل تارة بالكلام وتارة بالسنان ، من أجاب بالكلام فهذا هو المطلوب وإلا لم يأت إلا بالقوة ؛ فانتشرت هذه الدعوة حتى وصلت إلى بعض البلاد الأخرى علما أن البلاد النجدية وسائر البلاد الإسلامية التي حولها من العراق والأردن من من إلى آخره كانت كلها محكومة بحكم الأتراك ، الخلافة المتوارثة ؛ فلما بدأ اسم هذا الرجل بعلمه وذلك الأمير بإدارته ينتشر وينتشر خشي الأتراك أن تظهر هناك في العالم الإسلامي دولة تناهض دولة الأتراك ، فأرادوا أن يقضوا عليها وهي لا تزال في عقر دارها بإشاعة الإشاعات الباطلة عنهم والكاذبة والمفتراة مما جاء في السؤال أو غير ذلك مما هو نسمعه كثيرا وكثيرا ؛ فأنا قلت آنفا أن السبب الأساسي سياسي وهذا هو ؛ لكن السياسة هذه قضي عليها ، ولسنا الآن في بحث تاريخي لكن السبب الآخر هو جهل الناس ، جهل الناس بحقيقة هذه الدعوة ، وهذا الجهل يذكرني بقصة كنت قرأتها في بعض المجلات أن رجلين وهما يتناقشان في الطريق حول دعوة محمد بن عبد الوهاب التي يسمونها بالوهابية ، لو كان الناس يفكرون فيما به يتكلمون لكانت هذه النسبة وحدها مذكرة لهم بخطأهم فيما يقولون لأن لفظة الوهابية إذا أردنا أن ننظر إلى اشتقاتها وإلى أي شيء كانت نسبتها ، الوهابية نسبة للوهاب ، ومن هو الوهاب ؟ هو الله تبارك وتعالى ؛ إذا النسبة إلى الوهابية هذا أمر يشرف ولا يسقط ؛ لكن قام كما يقولون عندنا في سوريا في أذهانهم شيء رهيب مثل البعبع ، شيء مخيف جدا ، الوهابية زعموا أنه ما يعتقدون بالرسول ، ما يؤمنون إلا بالله ؛ ذكرني هذا البحث بأولئك الاثنين وهما يتناقشان ...
ويدعي الجاهل أن هؤلاء ما يعتقدون إلا بالله وبس أما محمد رسول الله ما بعتقدوه ، ما بقولوا إلا لا إله إلا الله ، في عندنا في الشام تكملة القصة باعتبارها قصة شامية لازم نرويها لكم باللغة الشامية ، بقولوا درن مرة سيارة القنصل أو السفير السعودي في ذاك البلد وإذا العلم تبع السيارة يرفرف بصورة واضحة " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " يا جماعة اتقوا الله كيف بتقولون في هؤلاء الناس ما يؤمنون إلا بالله وعلمهم هو

العلم الوحيد في الدنيا يلي يكتب عليه إشارة التوحيد الذي قال عليه السلام فيها (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم وحاسبهم على الله)، كيف تقولون إن هؤلاء الجماعة ويتفتروا عليهم وهذا علمهم المرفوع ينبئ عما في صدورهم من الإيمان ، هذا شيء والشيء الأكبر والأهم هذا علم ممكن أن يقال علم مزور يعني دعاية مغرضة إلى آخره ، لكن ما بالهم حتى اليوم يحجون كل يوم بأمان واطمئنان لم يكن ذلك يحظون به في زمن الأتراك الذين أشاعوا عنهم تلك الفرية الكاذبة ، أنتم تعلمون في كثير من السنين بالنسبة لآباءنا فضلا عن أجدادنا كان لابد أن يصاحب كل قافلة حجاج من أي بلد جماعة مقاتلة مستعدون للمحافظة على هذه القافلة من الحجاج ممن ؟ من قطاع الطرق ، يا سبحان الله هذا الشيء مضى وانقضى ، في أي سياسة ؟ بالسياسة التي يسمونها بالسياسة الوهابية حتى هذه الساعة ؛ فإذا فرضنا أن هذا العلم الذي يلوح بالإيمان الصحيح والتوحيد الصحيح المقرون بالإيمان بأن محمدا رسول الله ، زور وبهتان ألا ترونهم في المساجد هناك يعبدون الله ويؤذن المؤمن كما يؤذن في كل البلاد ، اللهم إلا الزيادة التي تذكر في البلاد الأخرى في مقدمة الأذان وفي مؤخرة الأذان فلا يقال هناك اتباعا منهم للسنة لا إنكارا لكون الرسول عليه السلام هو رسول الإسلام ورسول الأنام جميعا في كل زمان وفي كل مكان وإنما اتباعا للسلف وكما قيل " وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف "، فإلى الآن يجج الناس ويسمعون هذا الأذان بالشهادة لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ثم يصلون صلاتنا ويذكرون الرسول عليه السلام كلما ذكر يصلون عليه ربما أكثر من أولئك الناس الذين يقولون عنهم هؤلاء وهابية ما بيحبوا الرسول ولا يصلوا على الرسول ؛ يا جماعة اتقوا الله هذه فرية يبطلها واقع هؤلاء الجماعة بحيث لا يمكن أن يقال هؤلاء في بلادهم يداهنون الساكنين خارج بلادهم إنما هذا نابع من قلوبهم الإيمان بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والسير على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدون زيادة ، ولا أقول دون نقص لأن هذا النقص بطبيعة الإنسان لا يستطيع الإنسان أن ينهض لكن من حيث العقيدة دون زيادة ودون نقصان ، من حيث العبادة دون زيادة ، قد يكون هناك نقصان مثلا بعضهم قد لا يقوم الليل والناس نيام ، هذا نقص ؛ لكن هذا نقص لا يخدش في عقيدته ، لا يخدش في إسلامه ؛ فهذه الكلمة حتى اليوم فيها اتهام للجماعة بما هم بريئين منه كما يقال " براءة الذئب من دم ابن يعقوب " و حسبنا يا أبا يحيى .

****

الحديث عن الدعوة إلى الله وإتباع الصراط المستقيم على ضوء الآية ((وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ...)) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... ((قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من الشركين)) فقد ذكرنا مع هذه الآية الآية الأخرى التي تقول ((فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)) وأشرنا إلى أن هذه الآية الثانية تعطينا شرطين اثنين ، أن يكون العمل صالحا ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان موافقا للسنة ؛ و الشرط الثاني أن يكون خالصا لوجه الله تبارك وتعالى ؛ دار الكلام مع شيء من البسط والشرح حول هذين الشرطين ؛ ولكن ما يتعلق بالآية الأولى وهي قوله تعالى : ((هل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)) علقت أنا على قوله تعالى آمرا نبيه عليه السلام أن يقول : ((هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني))، ولكن قبل هذا التعليق هناك تعليق آخر يجول في نفسي ، كل تال لهذه الآية الكريمة ويقف التالي الذي يريد أن يتحقق بهذا الأمر الإلهي أن يكون على بصيرة من دينه اتباعا لأمر ربه لنبيه صلى الله عليه وسلم يجب عليه أن يقف طويلا وطويلا جدا عند هذه الكلمة الطيبة المباركة ((سبيلي))، حيث يعلم كل مسلم أوتي شيئا من الفقه والفهم في اللغة العربية أن السبيل هذا اللفظ المذكور في الآية هو مفرد وليس جمعا أي إن الله عزوجل قال : ((قل هذه سبيلي)) ولم يقل قل هذه سبلي ، فلحكمة ما قال ربنا سبيلي ولم يقل سبلي ، ذلك لأن الطريق المؤدي إلى الله تبارك وتعالى في كل زمان وفي كل مكان وفي كل مصر وقطر إنما هو سبيل واحد ، وهذا ما وضحه نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو شأنه في كل شيء ، يكون أصله مذكورا في الكتاب فتأتي السنة لتشرح ذلك ولتبينه ، فقال عليه السلام يوما لأصحابه وهو جالس على الأرض من تواضعه ومن حوله كثير من

أصحابه فخط لهم على الأرض خطا ، ثم خط من حوله خطوطا قصيرة ثم تلا وهو يمر بأصبعه الشريفة على الخط الطويل ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) لقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية الثانية ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)) يشرح قوله السابق ((قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله)) لذلك يقول علماء التفسير وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ومن سار مسيره كابن قيم الجوزية وابن دمشق ابن كثير صاحب التفسير المعروف بتفسير ابن كثير كلهم يقولون يجب على كل باحث وعالم أن يفسر القرآن بالقرآن ، ثم بالسنة التي هي أيضا وحي من الله تبارك وتعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الصحيح عنه من قوله : (لا يقعدن أحدكم متكئا على أريكته يقول هذا كتاب الله ما وجدنا فيه حلالا حللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه) ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه ، المثل هي سنة الرسول عليه السلام ، ولذلك قال من أشرنا إليهم من بعض أهل العلم آنفا بأنه ينبغي تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة لأنها أيضا من وحي الرحمن على قلب الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال : ((والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)) فإذا هناك وحيان : وحي متلو ألا وهو القرآن ، ووحي متعبد به لفهم القرآن ؛ فالآية السابقة حينما خط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الخط المستقيم الطويل تلا ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه)) أي ولو طال عليكم الأمر فامشوا في هذا الطريق المستقيم ولو طال عليكم ؛ لأن الأمر كما قال عليه السلام في صحيح البخاري ومسلم (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) المكاره هو السير في هذا الطريق المستقيم ، طويل متى سنصل ؟ أنت المهم أنك تمشي ولو أول خطوة فلو مت فيها فأنت يقينا من أهل الجنة كما جاء أيضا في الحديث الصحيح أن رجلا من الأعراب وذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء إليه وآمن به ، قال له أريت إن أنا جاهدت وقاتلت معك في سبيل الله ومت أدخل الجنة ؟ قال (نعم) ، فما كان منه إلا أن خاض المعركة وما خرج منها إلا شهيدا ، ولم يصل لله صلاة ؛ لماذا ؟ لأنه أخذ الخط المستقيم ومشى فيه ولو خطوة أولى ؛ فليس من المهم على السائر في هذا الطريق المستقيم الطويل أن يصل إلى نهايته ولكن أن يمشي ولو خطوة أو أكثر من ذلك حسب ما ربنا عز وجل ييسر له ويموت على ذلك ؛ ويعجبني بهذه المناسبة بيت الشعر الذي يروى عن امرؤ القيس الجاهلي الذي يقول وأنا

لست بشاعر ولا أحفظ الشعر جيدا ، ولذلك أستسلم سلفا فأقول لمن يحفظ الشعر ، فإذا وجدني قد أخطأت فليعينني وليمدني بمدده ، فماذا قال امرؤ القيس ؟ قال :

" بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه *** ، وأيقن أن لاحقاني بقيصرا "

، شوفتوا شلون أني أطلب المدد منكم ... .

فقلت له " لا تبكي عينك إنما نحاول *** ... "؛ شوف الجاهلي لكنه عاقل ؛

" لا تبكي عينك إنما نحاول *** ملكا أو نموت فنعذرا "

إذا فالمهم في المسلم أن يأخذ الخط المستقيم ويموت عليه ؛ ولذلك أقول هذا الكلام إن بعض الناس يستطيلون السير على المنهج الإسلامي ، متى يا أخي ؟ بعضهم يستعجل مثلا لإقامة الدولة المسلمة ، وهذا أمر واجب ولابد منه ، ولكن إقامة الدولة المسلمة تعجبني في هذه المناسبة يا شيخ علي أنت وعلي كلاكما ما شاء الله ، إن الطيور على أشكالها تقع ، أي نعم يعجبني بهذه المناسبة كلمة لبعض الدعاة المعاصرين ، قال هذا الداعية المعاصر كلمة في منتهى الحكمة وأعتقد أنه لو كان هناك وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو كان هناك مثل عمر الذي قال عنه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (لقد كان فيمن قبلكم محدثون) أي ملهمون ، فإن يكن في أمتي فعمر ؛ فإذا لو كان هناك نبي لقلت إن هذا الكلام الذي سوف يسمعونه هذا وحي من الله ، لكن على الأقل أن يقال إنه إلهام من الله تبارك وتعالى ؛ ماذا قال هذا الداعية ؟ طبعا هو حسن البنا رحمه الله ، قال " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم " إذا السعي لإقامة الدولة المسلمة كما يقولون عندنا في دمشق " بدها هز أكتاف " " بدها هز أكتاف " ، والشيء بالشيء يذكر وليتحملنا بعض إخواننا المستعجلين لما قد يكون في نفوسهم من سؤال أو أسئلة هناك حديث من المبشرات ألا وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : كنا في مجلس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله سائل أي المدينتين نفتحها أولا آقسطنطينية أم رومية ؟ ـ رومية أي روما عاصمة الطليان إيطاليا ـ أي المدينتين نفتحها أولا ؟ آقسطنطينية أم رومية ؟ هذا السؤال يوحي إلينا بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد بشر المسلمين بأنهم سيفتحون كلتا المدينتين قسطنطينية ورومية ؛ لكن ما كان بيّن لهم إلى تلك الساعة أيها تفتح أولا فجاء السؤال ، فقال عليه الصلاة والسلام (قسطنطينية) ، الجواب قسطنطينية أولا ؛ وهذا الحديث من أعلام نبوته عليه السلام الغيبية ، ما يدريه أن هذه المدينة العظيمة

وهي عاصمة الروم يومئذ كما هي الآن إيطاليا وفي خصوص عاصمة روما ، هي أيش ؟ عاصمة النصارى ، ولذلك مركز البابا هناك كما تعلمون ؛ فما الذي أدرى الرسول عليه السلام بأن قسطنطينية وهي في يد الكفار المشركين الروم تفتح أولا ؟ ذلك من وحي الله تبارك وتعالى ؛ فإذا هذه بشارة عظيمة فتحت القسطنطينية فلم يبق على المسلمين إلا أن يفتحوا روما وسيكون ذلك يقينا لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما قلنا آنفا ((وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)) لكني كنت أقول وهنا الشاهد فتح مدينة عاصمة كروما في هذا الزمان ، لا يمكن أن تفتح من المسلمين في آخر الزمان وهم كما نراهم متفرقين شذر مذر ، طرقا ومذاهب وأحزابا وهم يقرأون القرآن الكريم ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)) وأنتم ترون الآن إقليم من أقاليم المسلمين وهي أفغانستان مضى عليها عشر سنوات ولم يستطيع المسلمون أن يقضوا على الحاكم الكافر في بلادهم الذي أحلتها رغم أنوفهم ؛ لماذا ؟ لأن الأفغانيين يقاتلون لوحدهم ، والمسلمون يتفرجون عليهم كأنه لا يجب عليهم أن يمدوا إخوانهم بالأشخاص وبالأموال وبالسلاح وبكل شيء ، فكيف يستطيع المسلمون أن يفتحوا عاصمة كروما وأنا أقول إن المسلمين هكذا كنت أقول هناك في وضعهم الحاضر لا يستطيعون أن يفتحوا قرية عندنا كدوما فكيف يستطيعون أن يفتحوا روما وهم لا يستطيعون أن يفتحوا قرية كدوما ؛ إذا فيجب علينا أن نقف متفكرين جدا في هذا الحديث ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) هذا واقع المسلمين اليوم ، فقد تفرقوا منذ قرون طويلة إلى طرق كثيرة ، وهذه الطرق من حكمة الرسول عليه السلام وأنا في الحقيقة معجب بشيء ما أحد يعني فكر فيه أو ربما فكر ولكن ما عبر عنه وهو أن الرسول عليه السلام رسام ماهر لكنه إنما يرسم ما يجوز وليس ما يحرم لأنه حرم التصوير لذوات الأرواح ولكنه هنا صور الخط المستقيم والخطوط الأخرى المعاكسة له فصور الخط المستقيم خطا طويلا وصور حوله ليس خطوطا طويلة ، وهذه المهارة في الرسم وإنما هي خطوط قصيرة لماذا ؟ لحكمة بينها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تمام الحديث لما تلا بعد أن صور هذه الصورة الرائعة وقرأ عليها الآية قال هذا صراط الله ، وهذه طرق وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه ؛ أيش معنى هذا الكلام ؟ في هنا كلام يتلفظ به لسان الرسول عليه السلام ، لكن هناك كلام لم يتلفظ به وإنما رسمه لأصحابه على الأرض وهي أن هذا الطرق

قصيرة مغرية للسائرين على الدرب الطويل ، فإن على كل رأس طريق من هذه الطرق القصيرة شيطان ، كأنه يقول للسالكين على الصراط الطويل ... أين رايحين متى ستصلوا شوفوا ما أقرب هذا الطريق فإليّ إليّ ؛ ولذلك تجد ليس فقط الضالين الشاردين الخارجين عن دائرة الإسلام بل وبعض المسلمين أنفسهم انغشوا بنصيحة الشيطان والشيطان ما عمره نصح مسلما لا في قديم الزمان ولا في ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على لزوم اتباع الصراط المستقيم وتحقيق شرطي قبول العبادة : الإخلاص والمتابعة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ...وأنا في الحقيقة معجب بشيء ما أحد يعني فكر فيه أو ربما فكر ولكن ما عبر عنه وهو أن الرسول عليه السلام رسام ماهر لكنه إنما يرسم ما يجوز وليس ما يحرم لأنه حرم التصوير لذوات الأرواح ولكنه هنا صور الخط المستقيم والخطوط الأخرى المعاكسة له فصور الخط المستقيم خطا طويلا وصور حوله ليس خطوطا طويلة ، وهذه المهارة في الرسم وإنما هي خطوط قصيرة لماذا ؟ لحكمة بينها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تمام الحديث لما تلا بعد أن صور هذه الصورة الرائعة وقرأ عليها الآية قال هذا صراط الله ، وهذه طرق وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه ؛ أيش معنى هذا الكلام ؟ في هنا كلام يتلفظ

به لسان الرسول عليه السلام ، لكن هناك كلام لم يتلفظ به وإنما رسمه لأصحابه على الأرض وهي أن هذا الطرق قصيرة مغرية للسائرين على الدرب الطويل ، فإن على كل رأس طريق من هذه الطرق القصيرة شيطان ، كأنه يقول للسالكين على الصراط الطويل ... أين رايحين متى ستصلوا شوفوا ما أقرب هذا الطريق فإليّ إليّ ؛ ولذلك تجد ليس فقط الضالين الشاردين الخارجين عن دائرة الإسلام بل وبعض المسلمين أنفسهم انغشوا بنصيحة الشيطان والشيطان ما عمره نصح مسلما لا في قديم الزمان ولا في آخر الزمان ، يقولون إن سلكنا هذا الطريق الطويل أي إذا أردنا كما قال ذلك الحكيم المعاصر " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضك " هذه شغلة طويلة ، متى نحن سنصلح أنفسنا ونصلح ذرارينا وأهالينا هذه شغلة طويلة نحن نريد أن نقيم دولة الإسلام ، من يقيم دولة الإسلام ؟ فاقد الشيء لا يعطيه ؛ إذا يجب أن نتعلم علما نافعا وأن نعمل عملا صالحا ولا يكون ذلك إلا بالاعتبار بهذا الرسم النبوي الكريم ((وأن هذا صراطي مستقيما ...)) وقد صرح الرسول عليه السلام بأن هذه الطرق عددها اثنين وسبعين طريقا ، قال ذلك بلسانه العربي المبين في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة)، انظر هذا الحديث كيف ينطبق على ذاك الحديث أو على الآية ((وأن هذا صراطي)) أي طريق واحد ((مستقيما)) الناجي هو الذي يمشي على ذاك الطريق والوحيد ، والهالك هو الذي يمشي على الطرق المتفرعة ، من ذاك الطريق المستقيم ، كلها هذه الفرق ، كلها هالكة غير ناجية إلا واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال(هي التي ما أنا عليه وأصحابي) ؛ إذا قد أدى الرسول عليه السلام الرسالة وبلغ الأمانة فبعد أن بيّن أنه لا طريق للوصول إلى الله إلا طريقا واحدا بيّن للمسلمين الآتين في قريب الزمان أو بعيده أن هذا الطريق هو ما كان عليه الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام ، هذا صريح في هذا الحديث ، الفرقة الناجية هي التي تكون على ما كان عليه الرسول عليه السلام وأصحابه وقد أكد ذلك عليه السلام في أحاديث كثيرة منها حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه حيث قال العرباض : (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله أوصنا)، وفي بعض الروايات التي كانت مرت بي قديما (قالوا إنا لنراك توصينا وصية فأوصنا وصية لا

نحتاج إلى أحد بعدك أبدا ، قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن ولى عليكم عبد حبشي وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) هذه الطرق (وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) العض إنما يكون عادة بالأسنان الموجودة في مقدمة الفم ، لا يكون العض فالأضراس لكن هذا كناية عن المبالغة في التمسك بهدي الرسول عليه السلام وسنة الخلفاء الراشدين من بعده (عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)، وفي الحديث الآخر (وكل ضلالة في النار) فإذا من أراد أن يكون ، هذا خلاصة ما أريد أن أختم به هذه الكلمة من أراد أن يكون من الفرقة الواحدة الوحيدة الناجية عليه أن يتعرف على الكتاب والسنة وأن يعمل بذلك في حدود الاستطاعة مخلصا لله عزوجل ، وبذلك يكون من الفرقة الناجية ؛ أما إذا كان مخلصا في أعلى درجات الإخلاص في عبادة الله عز وجل ولكن هذه العبادة لم تكن على سنة الرسول عليه السلام وسنة الخلفاء الراشدين فتلك عبادة يضرب بها وجه صاحبها مع إخلاصه فيها ؛ لأننا ذكرنا آنفا يشترط في قبول العبادة شرطان : أن تكون وفق السنة ، وأن يكون صاحبها مخلصا لله عز وجل ؛ فكما نفترض إنسانا على السنة في كل العبادات ولكنه غير مخلص فعبادته مرفوضة لأنه أخل بشرط الإخلاص كذلك العكس بالعكس ، إذا افترضنا إنسانا مخلصا فيما هو من طاعة وعبادة لله ولكنه يعبد الله على غير ما جاء به الرسول عليه السلام فعبادته مردودة عليه ، ذلك ما جاء فيه حديث أنس بن مالك في الصحيحين ولعلي وأعينوني على ما أقول لعلي أختم الكلام بهذا الحديث وبس منشان يرضى الأستاذ علي ، حديث أنس في صحيح البخاري ومسلم قال : جاء رهط إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجدوه في داره فسألوا نساءه عن عبادته عليه السلام عن صيامه في النهار وقيامه في الليل وإتيانه للنساء ، فقلن للسائلين لهؤلاء الرهط إن الرسول عليه السلام يقوم الليل وينام ويصوم ويفطر ويقرب النساء ، قال أنس فتقالوها أي وجدوا عبادة الرسول عليه السلام قليلة ، وجدوا عبادة الرسول قليلة ، وهذا في الواقع خطأ كبير صدر من هذا الرهط حيث أن الرسول عليه السلام أعبد الناس كما سيأتي بيانه ؛ لكن عادوا إلى شيء أسوأ من قولهم حيث عللوا قولهم بقولهم هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أي لماذا يتعب حاله ، هم كانوا يتصورون باعتبار أن الرسول عليه السلام كما هو الواقع أعبد الناس وأتقى الناس كانوا يتصورون أنه قائم الليل كله

، وصائم الدهر كله ، وشو بده بالنساء ، وكما يقول الحديث الموضوع " ضاع العلم بين أفخاذ النساء " فشو بدهم بقى ؟ بأن الرسول يتصوروا هم أن الرسول يقرب النساء ، هو أعلى من ذلك وأسمى هكذا تصوروه راهبا ، صائم الدهر قائم الليل كله ؛ ولذلك لما فوجئوا بأن الأمر وواقع الرسول ليس كذلك وإنما هو يصوم ويفطر ويقوم الليل وينام ويتزوج النساء عللوا ذلك بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلماذا يتعب هو نفسه ، قالوا ورجعوا إلى تعليلهم هنا انظروا كيف الجماعة مخلصين لكن عملهم على خلاف السنة ، يريدون أن يعبدوا الله حتى يستحقوا مغفرة الله ؛ فسألوا عن عبادة الرسول فما أعجبتهم لكن مع ذلك عللوا ذلك بعلة غير صحيحة أن الله غفر له وبس وانتهى الأمر ؛ أما نحن فيجب علينا أن نداب وأن نتعب حتى إيش ؟ نستحق مغفرة الله تبارك وتعالى ، كيف يكون ذلك ؟ تعاهدوا بينهم ، قال أحدهم أما أنا فأقوم الليل ولا أنام ، أقوم الليل ولا أنام ؛ وقال الآخر أصوم الدهر ولا أفطر ؛ قال الثالث : أما أنا فلا أتزوج النساء ، وتعاهدوا على ذلك ، تحدثوا بهذا الحديث ونساء الرسول وراء الحجاب يسمعون هذا الكلام ؛ وبعد قليل جاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقصصن عليه قصة الرهط وما قالوا ، فسرعان ما خرج الرسول إلى المسجد وقام خطيبا قال : (ما بال أناس يقولون كذا وكذا ، واحد يقول أصوم الدهر ولا أفطر ، الثاني أقوم الليل ولا أنام ، الثالث يقول لا أتزوج النساء ؛ يكنى عنهم ولا يسميهم ، وهذا من أدب الإسلام أن لا يسمي المخطئين لأن العبرة تحصل بدون تسمية بدون فضح (ما بال أقوم يقولون كذا وكذا ، أما إني أخشاكم لله وأتقاكم لله ، أما إني أصوم وأفطر وأقوم الليل وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) إذا علينا أن نتبع سنة الرسول عليه السلام وطريقة المستقيم ولا شيء بعد ذلك أبدا مع الإخلاص لله تبارك وتعالى فأولئك هم الناجون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، نسأل الله عزوجل أن يجعلنا من هؤلاء نقف ها هنا حتى نشوف إيش عندكم .

****

الرد على غلو البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الحلبي : شيخنا ورد في أثناء الكلام حديث ستفتحون قسطنطينية فذكرتم هذا أنه من الغيب وهو من أعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فما هو رأيكم في ضوء هذا الكلام بقول البوصيري في البردة :
" وإن من جودك الدنيا وضرتها *** ومن علومك علم اللوح والقلم " .
هذا كثير من الناس يعني يمدحون به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون أشياء أخرى ؟
الشيخ : والله هذا صحيح من كماله عليه الصلاة والسلام وعبوديته لله رب الأنام أنه خشي على أمة الإسلام أن يغالوا فيه كما غلت النصارى في عيسى عليهما الصلاة والسلام ، وهذا ما صرح به في حديث البخاري ومسلم أيضا المتفق على صحته حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد ، إنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله) هذا في الحقيقة مما يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عبدا لله مخلصا تمام الإخلاص لدرجة أنه نهى أمته أن يرفعوه فوق منزلته التي وضعه الله عزوجل فيها ؛ ولذلك جاء في بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدموا له شيئا آثروه على الجالسين كلهم فقال عليه السلام (هذه أثره ولا أحب الأثرة) ، هو يريد أن يكون فردا من أفراد أمته عليه السلام ، فقال لا تنزلوني فوق منزلتي التي أنزله الله عزوجل فيها ، وأي منزلة ؟ لقد أعطى المقام المحمود يوم القيامة ، يوم يشتد الكرب بالناس كما جاء في الحديث أيضا المتفق عليه بين البخاري ومسلم يجتمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد فتدنوا الشمس من رؤوس الناس ويشتد العرق لهؤلاء الذين هم في صعيد واحد مع ذلك ينفذهم البصر فيشتد من يصل العرق إلى قدمه ، ومنهم إلى ركبته ومنهم ومنهم من يكاد أن يلجمه العرق ، من يكاد أن يغرق في العرق من هول ذلك اليوم فيتفق الناس من أهل المحشر يتداولون بعضهم مع البعض ؛ يا جماعة نروح إلى آدم عليه السلام نستشفع به عند الله ، نتوسل به إلى الله تبارك وتعالى لعله يدعوا الله عز وجل أن يفرج ما بنا من الكرب فيذهبون إلى آدم فيقولون له أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك الجنة ألا ترى ما نحن فيه ، ألا تشفع لنا عند الله تبارك وتعالى ؛ فيقول نفسي نفسي ، إني نهيت عن أكل الشجرة فأكلتها نفسي نفسي اذهبوا إلى نوح عليه السلام فإنه أول رسول أرسل إلى أهل الأرض فيأتون نوحا عليه السلام ويقولون نفس الكلام بدون إطالة وتكرار ويقولون له أنت أول رسول أرسلك إلى أهل

الأرض ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا تشفع لنا عند الله ؟ فيقول نفسي نفسي إني دعوت دعوة لا تذر على الأرض من الكفرين ديارا ، اذهب إلى إبراهيم فإنه خليل الرحمن ، يذهبون إلى خليل الرحمن فيقول نفس الجواب نفسي نفسي إني كذبت ثلاث كذبات ، الله أكبر ، ليت كذبات البشر كلها تجتمع كلها وتساوي ثلاث كذبات ابراهيم عليه السلام ، الكذبة الأولى لما دعوه إلى عيدهم والاجتماع على معبوداتهم من دون الله ، قال ماذا ؟ قال إني سقيم ؛ والكذبة الثانية قال ((هذا ربي هذا أكبر)) ، معروف هذا في القرآن أيضا ، الكذبة الثالثة قال عن زوجته لفرعون هذه أختى ، وكل هذه الكلمات ...

الحلبي : الكذبة الثانية بل فعله كبيرهم هذا ؟

الشيخ : أي نعم ، هذا في بعض الروايات طبعا ، قال عن زوجته أختى وهذه لها قصة ؛ الشاهد فقال نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى عليه السلام فإنه روح الله فيذهبون إليه ويقولون نفس الكلام ، فيقول نفسي نفسي ، يقول نبينا صلوات الله وسلامه عليه من تمام حكايته الآن لأن ذلك بوحي من ربه ولا يذكر ذنبا ، عيسى لا يذكر ذنبا ولكن يقول اذهبوا إلى محمد فإنه رجل قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ فيأتونني يقول الرسول عليه الصلاة والسلام فيقولون له كما قالوا للأنبياء من قبل فيقول عليه الصلاة والسلام أنا لها ، أنا لها ، قال فأذهب وأسجد تحت العرش وأحمده تبارك وتعالى بمحامد لا أذكرها الآن يعني في الدنيا وإنما هي من وحي الساعة هناك في المحشر فيقول الله تبارك وتعالى مناديا له : يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى ؛ ذلك هو المقام المحمود الذي نحن نطلبه دائما بعد كل أذان فنقول (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمود الذي وعدته)، ويقول الرسول (من دعا بهذا الدعاء حلت له شفاعتي يوم القيامة) ، كلمة مختصرة جملة معترضة ، هذه عقيدة من عقائد الوهابية زعموا ، هذا الحديث مشهور عند من يسمون أن يلقبون بالوهابية ؛ فأنتم ترون إجلال الرسول وتعظيمه ولكن الفرق بينهم وبين الآخرين الذين لا يهتدون بهدي الرسول عليه السلام وسنته كما جاء في البحث السابق أن أهل السنة يقفون ولا يتجاوزون ، لا يرفعونه عليه السلام فوق منزلة التي أنزل الله فيها بينما الآخرون يخاطبونه بما سمعتم

" فإن من جودك الدنيا وضرتها *** ومن علومك علم اللوح والقلم " .

الله أكبر ، رسول الله يقول (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم)، كأن قائلا يقول وهو يجيب عليه السلام بحكمته قبل أن يأتي

السؤال كأن قائلا يقول ماذا نقول يا رسول الله ؟ أنت تنهانا عن مدحك فماذا نقول ، أو بعبارة أخرى ما هي العصمة حتى لا نقع فيما وقعت فيه النصارى ؟ قال : (قولوا عبد الله ورسوله) ، قولوا عبد الله ورسوله ؛ إذا معنى هذا أن لا نتشبه بالنصارى ؛ لكن هنا قد يجول في نفوس بعض الناس كما سمعنا ذلك مرارا وتكرارا النصارى قالوا عيسى ابن الله وكفروا وكذبوا ، والمسلمون والحمد لله لا يقولون محمد ابن الله ، الحمد لله أيضا أن المسلمين ما وقعوا تماما كما وقع النصارى ؛ ولكنهم قد وقعوا فيما يشبه ما وقع فيه النصارى وليس من الضروري أن يكون خطأهم كخطأ النصارى مائة بالمائة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى معلوم في واقع التجربة والحياة أن الشر الأكبر لا يأتي عادة إلا من طريق الشر الأصغر ، وهذا من وساوس الشيطان لبني الإنسان أنه لا يخرجه عن دينه ضربة واحدة ولكن يمكر به فيخطوا به خطوة بعد خطوة ؛ ومن هنا يتمكن الشيطان من إضلال بني الإنسان ؛ فالعصمة أن يقف المسلم عند ما أمره الله عز وجل ، من ذلك أن يعتقد في الرسول ما وصفه الله عز وجل في مثل قوله مثلا : ((وإنك لعلى خلق عظيم))، وأن يقف في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على ما ذكره عن نفسه ، وذكرنا لكم آنفا أن الله قاله ((عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا))، وهذا هو المقام المحمود حيث يشفع للبشر كلهم بينما يعتذر عن هذه الشفاعة من قبله من الأنبياء والرسل ، فيقف عند هذه الحدود التي فيها تعظيم الرسول ولا يغالي ؛ فحينما يقول المسلم المؤمن بكل هذا الحق الذي نقوله والذي يقال فيه لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان من كان كذلك كيف يخاطب الرسول فيقول :

" فإن جودك في الدنيا وضرتها *** ومن علومك علم اللوح والقلم " .

هذا معناه سويناه مع رب العالمين ، صح ما قلنا والحمد لله إن محمد ابن عبد الله كما قالت النصارى في نبيهم ؛ لكن قلنا ما يساوي ذلك أو يزيد عليه حيث قال هذا القائل غفر الله لنا وله فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ؛ لنقف قليلا في هذا المعنى من الشعر أيش معنى فإن من جودك الدنيا ؟ جاء هناك في الحديث أنه عرضت عليه الجبال أن يقلبها ربنا عز وجل عليه ذهبا فأبى ، وقال جبريل عليه السلام له كن عبدا نبيا ورسولا ولا تكن ملكا ، فرضي بذلك ولم يقبل أن الله عز وجل يقلب له الجبال ذهبا ، كلام سليم ؛ فإن من جودك الدنيا ؛ لكن ما معنى العطف المذكور فإن من جودك الدنيا وضرتها ؟ شو هي ضرة الدنيا بلاشك هي الآخرة ، هل جاد الرسول عليه السلام بالآخرة ؟ هل يتصور أن يجود بالآخرة وأن يعرض

عنها كما أعرض عن الدنيا ؟ هذا أمر مستحيل لأن الله عز وجل يقول في القرآن الكريم ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) للذين أحسنوا الحسنى أي الجنة ، وزيادة رؤية الله في الآخرة ، هذا النعيم الأكبر إذا شاهد المؤمنون ربهم يوم القيامة نسوا كل نعيم الجنة ، ذلك أشهى شيء لديهم في الآخرة ؛ كيف يقال إن الرسول أعرض عن الدنيا وضرتها ، جاد بها وأعرض عنها ؟ إذا وقفنا عند الدنيا كلام معقول ... لكن أن نعطف عليها الآخرة ، هذا أمر خطير جدا جدا ؛ ولكن مع الأسف هذا أسلوب الشعراء ، أسلوب الشعراء أن يغالي بعضهم ولا ينتبه أن هذا الغلو قد يترتب من وراءه شيء مخالف للشريعة ، كذلك الذي قال لبعض الحكام " ما شئت لا ما شاءت الأقدار *** فاحكم فأنت الواحد القهار "، ماذا يعني بهذا ؟ أنه هو الملك الأعلى بالدنيا ، لكن وصفه بصفات الله عز وجل ،
ما شئت لا ما شاءت الأقدار*** فاحكم فأنت الواحد القهار ، يصف الرسول فيقول : " فإن من جودك الدنيا وضرتها "؛ يا جماعة افهمنا من جودة الدنيا نقطة نقطة حديثية كما أقول أنا أحيانا ، شلون تكون النقطة الحديثية ؟ علماء الحديث كانوا إذا كتبوا جملة جملة كاملة أداروا دائرة في آخرها وتركوا جوفها فارغا ، هذا شيء جميل جدا ما نعرفه اليوم ؛ فإذا ما أعيد مقابلة هذه الجملة بالأصل يعني من قبيل تصحيح التجارب اليوم التي تطبع وضعت النقطة في الدائرة أي كل من يرى هذه الجملة في آخرها دائرة ، وما فيها نقطة بتكون غير مقابلة ، غير صحيحة ، ممكن يكون في خطأ ؛ أما إذا كانت الدائرة فيها نقطة بتكون مقابلة وهي صحيحة ؛ رايح نقول الآن فإن من جودك الدنيا دائرة ووسطها نقطة ، آمنا وسلمنا ؛ ولكن ضرتها ؟ هذا ما يجوز إطلاقا أن نقول عن الرسول أنه جاد بالآخرة كما جاد في الدنيا لأنه معناها أنه لا يفكر أبدا أن يرى الله في الآخرة ، فكيف يصح أن يوصف الرسول عليه السلام بمثل هذه الصفة حاشاه من ذلك ؛ لكن هل وقف الشاعر عند هذا ... حيث عطف الآخرة على الدنيا ؟ لا ، قال " ومن علومك علم اللوح والقلم " الله أكبر ، ما قال إن من علمك ؛ لأن وزن الشعر يضطرب ، لازم الشعر يكون موزونا فلازم يقول أيش ؟ من علومك ؛ لكن هذا خطير جدا ، معليش يغتفر في الشعر يقول الذي ينظم الشعر يرتكب فيه أشياء لا يجوز حتى في اللغة العربية ، هذا لضرورة بلوغ الشعر أي نعم ؛ لكن ما وقفوا عند هؤلاء حتى في المعاني ... من علومك ؛ إذا الرسول عليه السلام له علوم ، علوم غير أيش ؟ علم اللوح والقلم ؛ ما هو علم اللوح والقلم ، كل شيء وكل شيء في القرآن الكريم أيش ؟ وكل شيء مستطر ، يعني مستطر يعني كل شيء

.

السائل : ((وكل صغير وكبير مستطر))

الشيخ : أحسنت ((وكل صغير وكبير مستطر)) جزاك الله خيرا ؛ والرسول عليه السلام بيّن هذه الحقيقة أنه كل شيء مستطر في اللوح المحفوظ ، قال في الحديث الصحيح المشهور الذي رواه أبو داوود في سننه والإمام أحمد في مسنده بالسند الصحيح : (أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب ، قال ما أكتب ؟ قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) إذا كيف يوصف الرسول عليه السلام بأنه علم ما هو مسطور إلى يوم القيمة ؟ وليس هذا فحسب بل ذلك بعض علومه

"فإن من جودك الدنيا وضرتها *** ومن علومك اللوح والقلم " هذا غلو لا يرضاه الرسول عليه السلام الذي قال في الحديث السابق (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)، الرسول عليه السلام لما ذكر في القرآن نادرا ما يذكر باسمه لكنه لما أثنى عليه بتلك المعجزة التي اصطفاه الله عز وجل بها على كل الأنبياء ألا وهي معجزة المعراج أو الإسراء والمعراج ، ماذا قال عنه ؟ ((سبحان الذي أسرى بعبده)) لأن هذه الكلمة فيها تشريف ما بعده تشريف لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولجهل الناس بهذا المعنى ما يكتفون به ولا يقفون عنده بل يضيفون إليه أشياء وأشياء من باب التعظيم ؛ فهنا أنا أقول بكل صراحة القصد حسن لكن اللفظ سيء ؛ فليكون المسلم على الخط المستقيم يجب أن يكون لفظه وفعله كقصده حسنا ، فلا يكفي الإنسان أن يقول كلمة وتكون خطئا ويقول بعدين والله أنا ما قصدت هذا ، أنا قصدت كذا وكذا ، أنا قصدت تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فنحن نقول في هؤلاء الناس الذين يتناشدون بعض الأبيات والشعر ومن ذلك هذا الشعر نقول إنهم يريدون مدح الرسول عليه السلام والثناء عليه ولكننا نقول " أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل " بدكم تمدحوا الرسول عليه السلام ؟ بتمدحوه بالحد الذي وضعه لكم (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)، لو كنا نهتم بقراءة السنة التي قال الرسول عليه الصلاة والسلام عنها : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) لو أن المسلمين تمسكوا بسنة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم لما تفرقوا مذاهب شتى وطرائق قددا بل لكانوا على هذا الخط المستقيم ، لو درسوا السنة ماذا نجد في السنة ؟ الذي يجد في السنة ما ذكرته آنفا

وزيادة على ذلك يجد في مسند الإمام أحمد الحديث التالي (جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له أنت سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال عليه السلام قولوا بقولكم أو ببعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان) لا يستجرينكم الشيطان لا يجركم بهذا الدهليز ، دليل بسيط أنت سيدنا هو بلاشك عليه السلام سيدنا بلاشك ؛ لماذا ؟ لأنه قال في الحديث الصحيح : (أنا سيد الناس يوم القيامة) (أتدرون مما ذاك ؟ ذكر الحديث السابق تبع الشفاعة ، أتدرون مما ذاك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال يجتمع الناس في صعيد واحد ...) إلى آخره ؛ فهو سيد الناس بحق ، وفي الحديث الآخر (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة فهو لاشك سيد البشر جميعا كما في هذين الحديثين وفي غيرهما ؛ لكن مع ذلك ماذا قال لهم ؟(قولوا بقولكم أو ببعض قولكم)، وهم قالوا له أنت سيدنا كلام صحيح ، ولكن قال (ولا يستجرينكم الشيطان) يعني يتسلسل بكم من كلمة إلى أخراه ويوصلكم إلى تلك الكلمة .

" فإن من جودك الدنيا وضرتها *** ومن علومك علم اللوح والقلم " .

وفي حديث آخر في مسند الإمام أحمد أيضا أن رجلا قال للرسول عليه السلام (أنت سيدنا ، قال السيد الله) السيد الله ، لماذا أنكر عليه ؟ وهو كما قلنا آنفا هو سيدنا بحق ، خشى أن يؤدي بهذا الإنسان في مدحه للرسول عليه السلام بكلمة نحن ندين الله بأنه سيدنا أن يرتقي به إلى ما لا يجوز أن يمتدح عليه السلام به ، فقطع عليه الطريق وقال السيد الحق هو الله تبارك وتعالى ؛ لذلك نحن ننصح المسلمين طبعا ليس لنا كلام مع الزنادقة والملحدين إنما كلامنا مع المسلمين الصالحين الذين يخافون الله ويرجون يوم الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، ننصحهم أن لا يضيعوا جهودهم في هذه الحياة الدنيا وراء أفكار وعقائد وعبادات لم تأت في السنة ؛ فقد سمعتم آنفا قوله عليه السلام في قصة الرهط (فمن رغب عن سنتي فليس مني) هذه نصيحة نوجهها لكل إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لعل الله تبارك وتعالى ينفع بها .

****

شرح حديث في صحيح مسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدث الصحابة بما كان وبما هو كائن إلى قيام الساعة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا في سؤال يعني إذا تفضلت علينا ؟
الشيخ : تفضل يا أخي .
السائل : الوارد عنه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الفجر يوما ثم صعد المنبر فخطب الناس وحدثهم إلى صلاة الظهر ، ثم صلى وصعد ثم خطب وأخبرهم بما هو كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، يقول الصحابي حفظه منا من حفظه ونسي من نسيه وأنه لتمر علينا الحادثة فأتذكرها كما يتذكر النائم شيئا رآه في منامه ؛ فالإمام البوصيري لما قال ومن علومك اللوح والقلم فهو قال حدثنا بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهذا يطابق قال له اكتب ، قال وماذا أكتب ؟ قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ؟
الشيخ : جميل ، أولا والحمد لله هذا الحديث صحيح وفي صحيح مسلم ؛ ثانيا كلمة حدثنا بما هو كائن يوم القيامة يحتمل يا أخي أن يكون تحديثه عليه السلام تحديثا بالأمور الهامة وليس بالأمور التفصيلية التي لا يستطيع أي بشر أن يعيها وأن يدركها مهما أوتي علما وقوة من الله تبارك وتعالى ، بمعنى أنا أقول معك فرضا وجدلا من الممكن أن الله عز وجل يصطفي نبيه عليه السلام بما يشاء فيحفظه فعلا ظاهر هذا الحديث الصحيح أي ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ؛ لكن كيف ذلك وهو يحدث ناسا غير أنبياء وغير رسل وطاقتهم محدودة وليس لهم تلك الصفة التي اصطفى ربنا عز وجل بها نبينا عليه الصلاة والسلام ؛ ولذلك بارك الله فيك لا يجوز أن تفهم الحديث وأنا أقول يمكن جاءت مناسبة آنفا ونحن على الطعام لا يجوز أي نعم والآن أذكر هذا المثال لأن الحقيقة سوف يساعدنا على فهم هذا الحديث الصحيح ، لا يجوز أن نفسر حديثا من أحاديث الرسول عليه السلام وقوفا عنده فقط وإنما توسع دائرة النظر ، وننظر في الأحاديث الأخرى ، وهل تساعدنا على أن نقف في فهمنا لهذا الحديث الصحيح بالمعنى الواسع الشامل العام كما قال تعالى : ((لا يغادر

صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)) أم المعنى يكون أضيق من ذلك ؛ آنفا تحدثنا على الطعام سأل سائل عن حديث فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (من ادان دينا وفي نيته الوفاء به ثم لم يف به وفّى الله عز وجل عنه يوم القيامة)، قلنا هذا الحديث صحيح وبهذا الحديث يفسر حديث آخر وهنا الشاهد قال عليه السلام : (يغفر للشهيد يوم القيامة كل ذنب إلا الدين) إلا الدين ؛ فهل نفسر هذا الحديث إلا الدين مات الشهيد وعليه دين فلا يغفر هذا الذنب منه ولو كان ناويا الوفاء ؟ نقول لا ، لأن الحديث الأول يفسر ويخصص الحديث الثاني ؛ ... فحديثك هذا يشبه حديثنا الثاني ، إذا نظرنا إليه وحده يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين ، والله هذا شيء خطير جدا ، جاهد في سبيل الله ومات في سبيل الله ولا يغفر له ذنبه حيث مات مدينا لبعض المسلمين ، لا ، هذا ليس على إطلاقه وشموله وإنما هو مخصص بما إذا كان ليس في نيته أن يفي الحق لصاحبه ؛ هنا هذا مثاله تماما هذا الحديث الذي تفضلت به ، لاشك أننا نفهم منه أن الرسول عليه السلام علمه الله كل كبير وصغير وأنه كما قال تعالى : ((ما يغدر صغيرة ولا كبيرة)) لكن لا هذا غير صحيح وإنما معنى الحديث أن هو علمه أشياء جوهرية أساسية كمثل أشراط الساعة الكبرى ونحو ذلك من الصغى التي يهم المسلمين أن يتعرفوا عليها كما قال تعالى في القرآن الكريم : ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) هنا الآن نحن نقول كلمة غيبية هنا كحديثنا السابق تماما هل ربنا يطلع الأنبياء على غيبه كله ؟ لا ، قال علماء التفسير على ما يراه ربنا عز وجل أن يعلم من شاء من الرسل يطلعه على بعض المغيبات وليس على كل المغيبات ؛ ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كل نبي إذا علّمه الله علما وجب عليه أن يبلغه المسلمين تماما كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وهو حديث لسنا الآن في صدده ، تقول هي فيه " ومن حدثكم بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا أمر بتبليغه ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)) قالت من حدثكم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا أمر بتبليغه فقد أعظم على الله الفرية " فإذا ربنا عزوجل كما قال : ((فلا يظهر على غيبه)) أي على بعض غيبه ، تقدير مضاف محذوف لأن النبي ولو كان مصطفى كما قلنا مش ممكن يصير إله ثاني في علمه في إحاطته بكل شيء سيكون حينئذ صار شريكا ؛ وهنا بارك الله فيك تحملني شويه ولو توسعت شيئا قليلا ، هنا نتذكر شيئا مهما جدا يتعلق بعلم التوحيد ، الله تبارك وتعالى واحد في ذاته فليس هناك ما

قال الكفار من النصارى إن الله ثالث ثلاثة ، لا ، إنما هو إله واحد ((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)) فالله واحد في ذاته خلاف قول النصارى وهو واحد في عبادته ، فهو إله واحد أي وليس كما يقول المشركون العرب ويقولون حتى الآن ليس الأمر كما قالوا ((ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)) فالله واحد أيضا في عبادته ؛ فمن اعتقد أن الله واحد في ذاته لكن عبد معه غيره فما وحده ؛ والتوحيد الأخير أن نقول بعد أن قلنا واحد في ذاته وواحد في عبادته وواحد في صفاته فلا يجوز للمسلم أن يعتقد بأن الله عز وجل أطلع نبيه على علم الغيب كله ؛ لأنه صار شريكا معه في صفة الغيب لا يعلم الغيب ((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)) أليس هكذا الآية إن شاء الله ؟

السائل : ((وعنده مفاتح الغيب)) .

الشيخ : كويس ، لا نحن ما يناسبنا الآن الآية هذه ؛ لأن هذه مفاتيح يعني الرؤوس مجامع ؛ لكن نحن نريد الآن التفصيل فنقول ((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب)) أي كل الغيب إلا الله تبارك وتعالى ؛ انظروا يا إخواننا وتعلموا واعلموا أن العلم ليس بأنه الإنسان يسلط عقله في آية ويقول ها ((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)) إذا الرسول لا يعلم شيئا من الغيب ، هذا خطأ لماذا ؟ لأن الله قال في الآية السابقة ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) كمان لا تقفوا عند قوله : ((فلا يظهر على غيبه)) كل الغيب ، لا ؛ لأنه واحد في صفاته كما هو واحد في عبادته كما هو أيش ؟ واحد في ذاته ؛ فلا يجوز لمسلم أن يعتقد أن الله أعلم نبيه عليه السلام بكل ما هو كائن إلى يوم القيامة ؛ لأن هذه صفة الله عزاوجل ؛ بقي شيئ آخر أشرت إليه آنفا لكن أريد أن أدندن حوله قليلا وأرجوا أن لا يكون كثيرا وهي إذا كان الله اصطفى نبيه عليه السلام بأن أعلمه بكل الغيب ، من هذا الإنسان الذي يحيط بعلم الرسول عليه السلام ويدعي أنه حفظه ؟ نحن نقول الآن أستاذ ماهر في أي فن قلته ، وله تلميذ من أذكى الناس وأكيس الناس وأحفظ الناس ، شو بده يحفظ ليحفظ من علمه ؟ الشيء القليل ؛ إذا هذا الأستاذ العاقل رايح يصيب العلم كله في صدر هذا الطالب ؟ رايح يكلفه رهقا ويكلفه شططا ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها ؛ فمن هذه الحيثية التي تنافي الطبيعة البشرية مش معقول أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لو أن الله أعلمه بكل شيء وجعله شريكا معه في العلم بالغيب ، مش معقول أنه يحدث الناس بما لا يتحملونه لا يطيقونه ؛ فخلاصة القول بارك

الله فيك أن مثل هذا الحديث يجب أن يفسر على ضوء عقيدة المسلمين المستقاة من كتاب الله كله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه كله ولا نقف عند حديث واحد ؛ ولذلك أنا أقول لك الآن كلمة الختام في هذه المسألة نحن ندعي بأننا أولا مسلمون جميعا والحمد لله لكن في شيء آخر ندعيه وهو أننا نحترم سلفنا الصالح من صحابة وتابعين وأئمة المجتهدين ، تلقينا من طريقهم على الكتاب والسنة والفقه والعقيدة ، فمن علماء المسلمين يقول بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمّه الله كل شيء كما قال في حديث القلم (اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) بناء على حديث مسلم ، لا أعلم مسلما عالما سبقنا إلى مثل هذا ؛ ولذلك لا يجوز لإنسان أن يقول خلاف ما قال علماءنا من قبل على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم .

****

مناقشة في الحديث السابق وشرح مفهوم الحديث مع باقي النصوص .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : المعروف عن فضيلتك سيدنا الشيخ أن الصحابة كانوا أصدق الناس وأدق الناس في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أن أحدهم كان لا يتحدث حرجا من مخافة أن يقع في شيء من النسيان ... ؟

الشيخ : صح .

السائل : فنحن وصلت إلينا الرواية على لسان الصحابي بدقة حدثنا بما كان وبما هو كائن ، و الصحابة يستطيع أن يقول حدثنا بمفاتيح الأشياء أو حدثنا بجملها أو حدثنا عظائمها إنما قوله رضي الله عنه بما كان وبما هو كائن يعني السبل ، هذا واحد ؛ الشيء الثاني أن الصحابي يقول حتى ما من سرية إلا وعلمنا عنها وعلمنا عن قائدها والسرية معروفة عندك المجموعة الصغيرة ؛ أما قولك إن الله سبحانه وتعالى إذا أطلعه على علمه أصبح له شريكا ، فهذا يعني لا يقال به لسبب واحد طالما أنا أسدنا الأمر إلى الله عز وجل ، فقلنا أطلعه فأصبح مخلوقا هذا واحد ؛ الشيء الثاني

ومعروف عند حضرتك أن الله سبحانه وتعالى شق له من أسماء الحسنى ما هو موجود في القرآن الكريم قال : ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)) وهذه من الأسماء الحسنى ، إنما نقول كالتالي قال في حق سيدنا إسحاق ((بغلام عليم)) ، وهذه من الأسماء الحسنى كمان ؛ لكن إذا أسند العلم إلى الله عز وجل فهو قديم ولا يشاركه فيه أحد فإذا خرجت عن الله عز وجل فهو حادث بالنسبة للمعلوم للنبي عليه السلام ، فلو أطلعه على الغيب وقول الصحابي صريح بأنه أطلعه بما كان وبما هو كائن ، فهو علم حادث بالنسبة للنبي عليه الصلاة والسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم محدث ، فلا تعني به المشاركة بحال ولا تعني أن رأفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عين الرأفة الإلهية ... ولا الرحمة النبوية هي عين الرحمة الإلهية ؛ لأن الرحمة الأولية أزلية ورحمة النبي عليه السلام حادثة مخلوقة فيه ؛ كذلك علم سيدنا إسحاق علم حادث بينما علم الحق جل جلاله أزلي ؛ فإذا الإمام البوصيري له وجه عند ما قال " ومن علومك اللوح والقلم "، يعني هذا الحديث مر عليه والرجل ليس بجاهل ولا مشرك بل كان في قرن فيه علماء وفيه أهل توحيد ويعلمون الغث من السمين ، فلو كان مشركا لردوا عليه ؛ ثم المعروف أنه ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة المناقشة في شرح حديث مسلم وغلو البوصيري في مدح الرسول

صلى الله عليه وسلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نحن ندعي بأننا أولا مسلمون جميعا والحمد لله ؛ لكن في شيء آخر ندعيه وهو أننا نحترم سلفنا الصالح من صحابة وتابعين وأئمة مجتهدين تلقينا من طريقهم علم الكتاب والسنة والفقه والعقيدة ؛ فمن علماء المسلمين يقول بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمه الله كل شيء كما قال في حديث القلم (اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) بناء على حديث مسلم ؟ لا أعلم مسلما عالما سبقنا إلى مثل هذا ؛ ولذلك لا يجوز لإنسان أن يقول خلاف ما قال علماؤنا من قبل على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم .

السائل : المعروف عند فضيلتك سيدنا الشيخ أن الصحابة كانوا أصدق الناس وأدق الناس في الرواية عن النبي عليه الصلاة والسلام حتى أن أحدهم لا يتحدث حرجا من مخافة أن يقع في شيء من النسيان ... ؟

الشيخ : صح .

السائل : نحن وصلت إلينا الرواية على لسان الصحابي بدقة حدثنا بما كان وبما هو كائن .

الشيخ : نعم .

السائل : والصحابي يستطيع أن يقول حدثنا بمفاتيح الأشياء أو حدثنا مجملها أو حدثنا عظائمها ، إنما قوله رضي الله عنه بما كان وبما هو كائن تعني السبل ، هذا واحد ؛ الشيء الثاني أن الصحابي يقول حتى ما من سرية إلا وعلمنا عنها ، وعلمنا عن قائدها ، والسرية معروفة عند حضرتك المجموعة الصغيرة ؛ أما قولك إن الله سبحانه وتعالى إذا أطلعه على علمه أصبح له شريكا ؛ فهذا يعني لا يقال به لسبب واحد طالما أننا أسدنا إلى الأمر لله عز وجل وقلنا أطلعه فأصبح مخلوقا ؛ هذا واحد ، والشيء الثاني المعروف عند حضرتك أن الله سبحانه وتعالى شق له من أسماءه الحسنى ما هو موجود في القرآن الكريم ، قال : ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم))، وهذه من الأسماء الحسنى إنما نقول كالتالي ، قال في حق سيدنا إسحاق : ((بغلام عليم)) وهذه من الأسماء الحسنى لكن إذا أسند العلم إلى الله عز وجل فهو قديم ولا يشاركه فيه أحد ؛ فإذا خرجت عن الله عز وجل فهو حادث بالنسبة للمعلوم للنبي صلى عليه الصلاة والسلام ؛ فلو أطلعه على الغيب وقول الصحابي صريح بأنه أطلعه بما كان وبما هو كائن ، فهو علم حادث بالنسبة للنبي عليه السلام ؛ لأن النبي عليه السلام محدث فلا تعني فيه المشاركة بحال ولا تعني أن رأفة النبي صلى الله عليه

وسلم هي عين الرأفة الإلهية ولا الرحمة النبوية هي عين الرحمة الألهية ؛ لأن الرحمة الأولية أزلية ورحمة النبي عليه السلام حادثة مخلوقة فيه ؛ كذلك علم سيدنا إسحاق علم حادث بينما علم الحق جل جلاله أزلي ؛ فإذا الإمام البوصيري له وجه عند ما قال " ومن علومك علم اللوح والقلم "، يعني هذا الحديث مر عليه والرجل ليس بجاهل ولا مشرك بل كان في قرن فيه علماء وفيه أهل توحيد ويعلمون الغث من السّمين ، فلو كان مشركا لردوا عليه ؛ ثم المعروف أنه إذا كان لنا تسعة وتسعين باب نكفر به مسلم ثم باب لا نكفره به نأخذ بالأحوط لطالما هناك وجه .

الشيخ : عفوا أنت الآن عم تشرد عن الموضوع بلا مؤاخذة .

السائل : إذا شردت أنا بسترجع كلامي ...

الشيخ : معليش اسمح لي حتى أقول لك أنت عم تقول أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ، والله إني بعترف لك أن حافظتي كليلة ، مش رايح أقول لك الجواب عن رقم واحد كذا ورقم اثنين كذا إلى آخره ؛ لكن شعرت أنك أخيرا خرجت عن الموضوع لما قلت إن البوصيري مشرك وما أحد كفره إلى آخره ، نحن ما كنا في هذا الواد ، اسمح لي الآن أنت قلت هذا ... ؟

السائل : السائد عن مجموعة الناس ...

الشيخ : أرجوك ، أرجوك ، أرجوك .

السائل : هذا المجلس مبرأ ونظيف .

الشيخ : نعم أنت ألم تقل قضية الشرك وما الشرك وأنه مش مشرك ؟

السائل : قلت لأنه في قسم من الناس يقولون إنه مشرك .

الشيخ : معليش يا أستاذ هل قلت إنه مشرك أولا ؟

السائل : قلت .

الشيخ : هذا ما يذكر أيضا في هذا المجلس حتى يكون نظيفا مادام أنه ما أحد قال إنه هو مشرك فأنت لا تقول ليس بمشرك لأنه هنا بقي يبدأ الوساخة بالمجلس ولا مؤاخذة لأني أضطر أقول لك الآن إنه نحن في هذا المجلس على العكس من ذلك قلنا إن هذا كشاعر يغلو في القول وما قلنا إنه مشرك لحتى تقول أنت هو ليس بمشرك وما أحد كفره ، وما أحد شركه إلى آخره ؛ فهذا اسمه خروج عما كنا نحن في صدده ، نحن معك في الحديث الذي رواه الإمام مسلم وقلت من باب كذا وكذا وكذا إلى آخره والصحابة كانوا كذا وكذا ، بعضه مسلم وبعضه غير مسلم ؛ لكن مع ذلك فأنت أنا شاعر تماما أنك حدت وأقول لك كما قلت بالنسبة للبوصيري وغيره بدون قصد لكن الحيدة موجودة والغلو أيضا هناك موجود ؛ لكن نحن لا نطلع على ما كان في القلوب لأنه لا يعلم ذلك إلا علام الغيوب ،

أنت الآن حدت لما قلت لك نحن مسلمون والحمد لله ، ثم نحن نتبع السلف والأئمة إلى آخره ، ولم يقل أحد منهم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تقول أنت الآن هو مساو لله في العلم لكنك أنت تفرق أن علم الرسول حادث ؛ لأن الله علمه وهذه حقيقة أيضا لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان ؛ لكن أنا سألتك من من الذين نحن ننتمي إليهم سواء كان في الأصول ، في العقائد كمذهب أهل الحديث ومذهب الماتريدية ومذهب الأشاعرة ، من من هؤلاء العلماء ساوى بين الله وبين رسوله في علم الغيب مع هذا الفارق الذي لابد أن يقوله المسلم كما قلت أنت آنفا إنه هذا بخلق الله وبتعليم الله للنبي ، من الذي قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشارك لله في الاطّلاع على المغيبات التي كانت وستكون إلى يوم القيمة ؟ هذا الذي حدت عنه ولا مؤاخذة وأنا أرجوا الجواب منك بصراحة هل تعلم ذلك ؟

السائل : أنا لا أستشهد على حديث الصحابة بآخر ...

الشيخ : هذا مش جواب .

السائل : أنا لا أعدّل موقف الصحابة بموقف تابعي .

الشيخ : هذا ليس جوابا بارك الله فيك .

السائل : كلام الصحابي يحدث وهو أعدل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الشيخ : عفوا شو بحكوا لك أبو أيش ؟

السائل : أبو عبد الرحمن .

الشيخ : التقينا أنا أبو عبد الرحمن أيضا .

السائل : الله يخليك .

الشيخ : آه ، يا أبا عبد الرحمن إذا سمحت هنا رفعت يد ، أنت كمان ما شاء الله ، الآن رايحين نجد كنز ... الله يبارك فيكم .

سائل آخر : الكنز موجود .

الشيخ : الله يبارك فيكم ، فيا أبا عبد الرحمن أنت تقول لا أقدم على حديث رسول الله شيئا ، ترى أن عبد الرحمن هذا يلي هو سميك وعبد الرحمن ذاك يخالفونك في هذا القول ؟ طبعا لا ؛ أليس كذلك ؟ بس شايفها ضعيفة منك ، لازم تكون بنبرة قوية أنه هذه ما فيها خلاف هذه صح أم لا ؟

السائل : صح .

الشيخ : طيب لكن إذا الخلاف أين هو ؟ الخلاف في أن هذا الحديث هل أحد من علماء المسلمين فهمه بهذا الشمول حيث صار مشاركا لله في هذه الصفة ؟ مع الفارق الذي تفضلت به ؟ ما أجبتنا عن هذا ، أجبت جواب

الساسيين ولا مؤاخذة .
السائل : لا ، لا .
الشيخ : اسمح لي حتى أكمّل جوابي ، أجبت جواب السياسيين أعني ، أعني حتى أوضح لك كلام السياسة بكون إذا جاءت مناسبة يمده بنمد معه ويقول أنا هيك بقصد ، وإذا اقتضت السياسة يجمده ويقصره ويضيقه بقول أنا هذا الذي قصدته ؛ أما جواب المسلم الصريح بعقيدته يقول شيء واضح بيّنا بحيث أن أهل المجلس بطلعوا على فهم واحد أن الشيخ أبو عبد الرحمن الذي هو أنا بقول كذا ، والشيخ أبو عبد الرحمن الذي هو أنت ...
السائل : الفقير أبو عبد الرحمن .
الشيخ : نعم .
السائل : أنا فقير .
الشيخ : أنت أيش ؟
السائل : أنا مش شيخ أنا فقير .
الشيخ : أنا الغني بإيماني بالله ... طيب ما لنا يا أستاذ بهذه الألقاب بارك الله فيك ؛ المهم إذا خرج المجلس وانفض يخرج على بينة وعلى بصيرة يقولون بأنه أبو عبد الرحمن الألباني محمد ناصر الدين يقول بأنه لا يجوز لمسلم أن يعتقد بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يشارك الله في صفة من صفاته ولو كان ذلك بخلق من ربه ، هكذا أنا أقول ...
السائل : لا يمكن الحادث يصير قديما .
الشيخ : اسمح لي شويه ، هل أنا خطأ بتكلم ؟
السائل : يعني الحادث لا يمكن أن يكون مثل القديم ...
الشيخ : اسمح لي هل أنا خطأ بتكلم ؟
السائل : هو لا يمكن الحادث يكون مثل القديم ، فكل محدث فكيف يكون مثل الله عز وجل ؟
سائل آخر : عرف أنك أنت الألباني طبعا هو عندنا بالزرقاء النواس يعني عرف أنك أنت الألباني وهو النواس يعني بكنية النواس ، أبو عبد الرحمن عفوا لقبه النواس .
الشيخ : معليش أيش علاقته بجوابه ، المهم يا أبو عبد الرحمن أنا يلي قتله في خلاف فيه يلي قلته أنا ؟ مش أنت بتعتقد اعتقادي ، أنا عم أقول عن نفسي ؛ الآن أنا أقول إن رب العالمين هو السميع البصير فلا يشاركه أحد في هذه الصفة ، هنا في بعض العلماء يقولون يمكن هناك يكون مشاركة ؛ لكن مشاركة بصورة لا يمكن أن تذكر بمعنى كما الآن

استحضرت شيئا - الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله - بتعرف قضية الخضر عليه السلام ؟ تعرفها طبعا .

السائل : نعم نسمع بها .

الشيخ : الحمد لله ، طيب قصة الخضر مذكورة في القرآن الكريم بصورة موجزة ومختصرة ، جاء الحديث الصحيح فوضح أشياء كثيرة وكثيرة جدا وتذكرت الآن ما له علاقة ببحثنا وهو يؤكد وجهة نظري أنا على الأقل وأنا لا أنسى أنه أنا طلبي منك أن يفهم الناس رأيك في الموضوع كجواب عن سؤال وجه إليك ...

السائل : أنا أتحدث الآن ؟

الشيخ : معليش ، فأنا قلت بأنه لا يجوز للمسلم يؤمن بالله ورسوله حقا وكما جاء في الكتاب والسنة أن يعتقد بأن الله عز وجل أعطى لنبيه عليه السلام علمه الغيبي كلّه ((لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)) علمه ، أي علم الرسول ؛ لأن الله علمه ذلك ، هذا لا يجوز للمسلم أن يقول ذلك بمعنى لا فرق عندي بين من يقول إنّ الله عالم الغيب كما في القرآن الكريم ، وهذا حق وبين من يقول إن الله علّم نبيه علم الغيب ، وهذا اكتساب من النبي من الله أن الله علمه فعلم الرسول حادث ، وعلم الله عز وجل قديم واجب الوجود ؛ لا يكفي هذا التفريق ، فلا يجوز أن نقول إن النبي صلى الله عليه وسلم " لا تشرب قائما يا أستاذ " إن النبي صلى الله عليه وسلم تعلم كل شيء مما كان ومما سيكون إلى يوم القيمة بتعليم الله له ، لا يجوز أن يقال هذا لماذا ؟ لأن هذه مشاركة ، أو تشريك للرسول في صفة من صفات الله لا يسوّغ هذا التشريك ولا يبرره أنه والله هيك الله علمه ، أنا هذا رأيي ، أنت قلت لا يجوز لأن هذا بتعليم من الله لرسوله ، فخطر بالي قبل أن أعيد عليك السؤال السابق حديث الخضر عليه السلام وجرى ما جرى بينهما قصة السفينة وقصة الجدار وقصة الغلام بعد أن انتهت القصة صعد السفينة فأرس الله ال طيرا وقف على حرف السفينة فنقر بمنقاره من الماء قطرة قطرات فقال الخضر عليه السلام لموسى ما علمي وعلمك بالنسبة لعلم الله إلا كهذه القطرة التي التقطها الطير من البحر ؛ فالعلم الإلهي في التمثال هنا هو البحر وعلم الأنبياء والرسل هو قطرة من القطرات ؛ فلا يجوز بارك الله فيك أن يقول مسلم إنه لا أنا أعتقد بظاهر حديث مسلم أن الله علم الرسول عليه السلام كل ما هو كائن إلى يوم القيامة بدون تقييد بالنصوص الأخرى ؛ فأنا سألتك ولا أزال أسألك هل تعلم أحدا من علماء المسلمين الذين نقلدهم سواء في العقيدة أهل الحديث

الأشاعرة الماتريدية أو الفقهاء إلى آخره قد قال بهذا القول الواسع الشامل مع الاستثناء الذي قلته وهو أن الله علّمه ، فعلم الرسول حادث ، هل تعلم من قال ذلك من المسلمين ؟
السائل : الراوي صاحب الحديث الصحابي رواي الحديث ولا أحتج بتابعي على صحابي .
الشيخ : هذا ليس جوابا بارك الله فيك .
السائل : ولا أحتج بتابعي على صحابي بقوله الصحابي قال ما من سرية وهو المجموعة الصغيرة إلا وأخبرنا عنها وعن قائدها ثم كانت تمر بي الحادثة فلو كان مجملات الأمور العظام فكان ذكرها الصحابي تمر به الحادثة فيقول كأن شيء رأيته في المنام ...
الشيخ : إذا سمحت يا أبا عبد الرحمن هذا كلام نحن سمعناه منك ؛ لكن الذي نريده منك ونرجوا أن نحظى به ما سمعناه ، أنت تفهم من الحديث هذا الفهم ...
السائل : أنا أفهم ما قاله الصحابي ...
الشيخ : هذا تكرار بارك الله فيك ، هذا تكرار لثالث مرة أو رابع مرة ، هذا أنت تفهمه من الحديث ، أنا أفهم من الحديث أن المقصود به أصول ورؤوس الأمور الغيبية وليس كل التفاصيل التي جرى بها القلم ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة ؛ فأنا الآن مختلف معك في الفهم معليش أنا اختلف معك وأنت تختلف معي في الفهم ولكن بدنا ما يدعم فهمك أو فهمي ما هو الدعم ؟ قال الصحابي قال التابعي قال الإمام المجتهد أبو حنيفة مالك الإمام الشافعي الإمام أحمد ، إلى آخره ؛ هذا الذي أطالبك به ، لا أرجوا ولا أطلب منك أبدا أن تكرر على مسامعي رأيك فإني فهمته كما أرى هذا النور .
السائل : ... لا أريد أن أجيبك ، يبقى الحديث على ما هو عليه ، إذا وجدت شيء يخرجه عما هو عليه فالحديث يفيد الشمول ويفيد الكلية ؛ فأنا أطالبك بما طالبتني فيه ؟
الشيخ : هذه رابع مرة .
السائل : أنا أطالبك بما طالبتني به هات كمان صحابي أو تابعي أو إمام أو مجتهد قال بأن الحديث يعني مجملات الأمور ورؤوس الأشياء ؟
الشيخ : أنا قلت لك آنفا ...
سائل آخر : الشيخ ليس قاصرا على الإجابة .
الشيخ : اسمح لي ، معليش إن شاء الله ، أنا أجبت عن هذا السؤال .
السائل : وأنا أجبتك عما سألتني فيه .

الشيخ : لا ، لا ، يا أبا عبد الرحمن الله يرضى عليك الحديث ...
السائل : طالبتني فالحديث على شموليته ويحتاج لتخصيص فنطالبك بالتخصيص .
الشيخ : يا أبا عبد الرحمن يا أبا عبد الرحمن القضية مش مبارزة ولا هي مصارعة .
السائل : اللهم إن كان الحق أو حيث كان الحق ...
الشيخ : نحن لا نعلم شو في قلبك نحن عم نسمع من لفظك بس أنت لما قلت لك أنا أحببتك عن هذا بتقابلني أنت وأنا قد أجبتك ، لا أنا أريد أن ألفت نظرك إلى ما سبق في تضاعيف كلامي لما قلت لك قال الله عز وجل : ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) قلت الغيب هنا لا يعني كل الغيب وإنما بعض الغيب ...
السائل : ما الدليل على ذلك ؟
الشيخ : اللغة العربية التي نفهمها ، اسمح لي اللغة العربية التي نفهمها ، أنت تقول هنا ما هو الدليل هو تفسير القرآن الذي تلقيناه خلفا عن سلف ، أنت هل تعتقد وهذا يقودنا إلى موضوع الحقيقة لعله هذا الشيء الذي نحن مختلفون فيه الآن هو فرع من ذاك الموضوع ، وأرجوا أن أكون متوهما أنه نحن وإياك الآن مختلفون في شيء هو أصل من أصول الشريعة وأرجوا أن أكون واهما لأن هذا من مصلحتنا أنه إذا كنت واهما في ذلك الشيء الذي سأدلي به أننا سنتفق أخيرا أنه لا يجوز نحن أن نفسر حديث مسلم بهذا التفسير الشامل الواسع ، وذلك هو هل يجوز لمسلم بعد خمسة عشر قرنا أن يأتي إلى نص في القرآن أو في السنة ويفسره منخلعا عن كل هذه الجهود العلمية التي ورثناها عن سلفنا وخلفنا ويأتي هو برأي من عنده ويقول هذا رأيي ويفسر به كتابا أو آية أو حديثا نبويا ؟ وإلا الأمر كما قلنا في تضاعيف كلامنا السابق :
" وكل خير في اتباع من سلف *** وكل شر في ابتداع من خلف " .
وكما قال بعضهم ولم نذكره آنفا والآن جاءت المناسبة :
"العلم قال الله قال رسوله *** قال الصحابة ليس بالتمويه .
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين الرسول وبين رأي فقيه . كلا ولا حجد الصفات ونفيها *** حذرا من التعطيل والتشبيه ".
فالآن ألست مؤمنا معنا بأن كل خير في اتباع من سلف وكل شر في اتباع من خلف .
السائل : هذا لا يختلف عليه المسلمون .
الشيخ : الحمد لله ، أعود إلى السؤال الأول هل تعتقد بأنه يجوز لمسلم أن

يفسر نصا من كتاب أو سنة تفسيرا من عنده ؟
السائل : طبعا لا .
الشيخ : إذا ؟
السائل : لا بد من تفسيره إما بالكتاب و إما بالسنة ...
الشيخ : لا ، لا ، هذا جواب خطأ لأنك تقول التفسير بالكتاب أنا أسألك هل يجوز أن تفسر الكتاب بفهمك الخاص أم تستند كما قلنا إلى السلف الصالح الذين فسروه ؟
السائل : يلي مثلي قاصر لا يستطيع أن يفسر الكتاب برأيه لأنه لا يوجد في صفات الاجتهاد .
الشيخ : حسن جدا .
السائل : ولا لغة عربية شاملة .
الشيخ : كويس ، جميل جدا ، ؛ إذا لا يجوز للإنسان أن يفسر آية أو حديث إلا وقد دعم رأيه وتفسيره بشيء منقول عن السلف وإلا وقعنا في الانحراف الذي أشرنا إليه آنفا في التصوير النبوي الجميل ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله))، أنت تعلم أن هناك كتب في العقائد على اختلاف المذاهب كما أشرنا آنفا لن تجد من يقول بأن علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مساوي لعلم الله مع التفريق الذي ذكرته ؟
السائل : الغيب بعض من علوم الله وليست كل علوم الله سبحانه وتعالى .
الشيخ : أرجوك ما تعيد علينا بدنا شيئا جديدا .
السائل : لو سمحت ... الغيب بعض علوم الله وليست كل علوم الله عز وجل محصورة في الغيب هذا واحد.
الشيخ : كيف ؟
السائل : يعني بس علم الله عز وجل ...
الشيخ : كيف ؟ كيف ؟ علم الله يتعلق بالمعدوم أم بالموجود ؟
السائل : الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء .
الشيخ : أرجوك يا سيدي أن تجيب على سؤالي ، علم الله يتعلق بالموجود أم بالمفقود ؟
السائل : بالموجود .
الشيخ : طيب أيش معنى كلامك إذا ؟ الموجود هو الذي جرى به القلم .
السائل : يعني كل ما نراه هو بس علم الله عز وجل بس هذا هو علم الله عز وجل ؟
الشيخ : الله أكبر ، كل شيء كل شيء جرى سبق في علم الله أنه سيكون

فهو يعلمه أما الذي لم يجر في علم الله ...
السائل : إذا كان علمه هو ما جرى به القلم فهذا أطلعنا عليه ، النبي عليه السلام والصحابة ... ؟
الشيخ : كيف ؟ كيف ؟
السائل : إذا كان علمه هو ما جرى به القلم بس فقط فهذا اطلع ... الذي قاله الصحابة " بما كان وبما هو كائن ... "
الشيخ : رجعنا " رجعت حليمة لعادتها القديمة " ما فيه فائدة .
السائل : طيب الشطرة اللطيفة عن الإمام البوصيري " ومن علومك علم اللوح والقلم " كتب بما كان وبما هو كائن ، والصحابة يقول حدثنا بما كان وبما هو كائن ؛ فالبوصيري له سند على كل حال ؟
الشيخ : على كل حال لا ليس له سند ، على كل حال نحن الآن ندعك لتفكر وتدعنا لنفكر ، ندعك لتفكر فيما طرحت من رأي وتدعنا نفكر بما سمعنا من رأي لعل الله عز وجل يهدي الضال منا وأنا ما أقول كما قلت أنت آنفا غمزا ولمزا أنه ما أحد كفره ولا أحد شركه ؛ لكنني أقول بلسان القرآن الكريم ((وإنا أو إياك لعلى هدى أو في ضلال مبين)) لذلك ...
السائل : هذا كلام في حق الكافر فلذلك أقول غفر الله لنا جميعا ...
الشيخ : اسمح لي أنا أسألك وخاصة على منهجك ، الضلال محدود أو غير محدود ؟
السائل : نحن ما وصلنا لعلم المنطق أو لغيره ، نحن وأنتم لعلنا على هدى أو في ضلال مبين ، أنا أترفع عن مكان هذا القول .
الشيخ : أنا أقول القرآن ، يا شيخ الله يهديك هل تعرف شيء عند العلماء اسمه الاقتباس ، هل تعرفه ؟
الحلبي : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب شيخنا .
الشيخ : نعم ، ولذلك عم أسأله الضلال عندك .
السائل : يا شيخ هذه الآية وردت في حق الكافرين ...
الحلبي : باتفاق العلماء كلهم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
السائل : ما بصير تقيس مؤمن وتستشهد عليه في آية ...
الشيخ : نحن لا نقيس عليك ، ... اسمح لي بدنا نضع نقطة على طريق المحدثيين دائرة ووسطها نقطة ، إن شاء الله يعني الحقيقة أنا في الواقع وأنا رجل صريح كما يعلم إخواننا أنه أنا سمعت من سمّي أبو عبد الرحمن ما كنت لا أراه في المنام مسموعا ، شايف ، وأقول لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ لكن بجانب هذا أقول إن الجلسة كانت ممتازة من حيث طريقة أيش ؟ الأخذ والرد ؛ لأنه نحن اجتمعنا مع كثير من أمثالي ولا مؤاخذة ممن

يغالون في الأنبياء بل وفي غير الأنبياء لكن مع الأسف الشديد كان لا يمكن أبدا نمشي دقائق معدودات فأنا أشكره من هذه الحيثية حيث مكننا من أن نفهم منه وأن يفهم منا ونخرج من المجلس كلٌ على بصيرة فيما قال فلان وقال فلان ، هذه مزية يجب أن لا تهدر ويجب أن تحفظ لأن الله تبارك وتعالى يقول : ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)) وأنا أرجوا منه ألا يأخذ من الآية الشطر الأول لأن قصدي أنا الشطر الثاني وهو ((اعدلوا هو أقرب للتقوى)) ما يقول إنه أنا عم أطبق الآية عليه ((ولا يجرمنكم شنآن قوم)) أي بغض قوم فيقول أنت بغضتني ، لا ، إنما أنا قصدي من الآية ((اعدلوا هو أقرب للتقوى)) هذه واحدة .

السائل : أنت عالم ، أنت عالم متزن بالحلم وهذا نعهده فيك ، ومش ممكن نحن نتطرق لغير ذلك .

الشيخ : جزاك الله خيرا .

الحلبي : من باب التذكير حديث النبي عليه السلام عند ما سمعت الجارية التي كانت تنشد وتغني فتقول " وفينا رسول يعلم ما في غد " .

الشيخ : أحسنت .

الحلبي : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (دعي هذا وقولي الذي كنت تقولين فإنه لا يعلم الغيب إلا الله) ، يعني فهل الرسول متناقض ؟ لا يمكن إلا بالفهم الذي ذكره شيخنا حفظه الله .

الشيخ : لكن بارك الله فيك نحن ما سمعنا رأيه في حديث الخضر ، ذاك صريح بأن الله يتفرد بعلم الغيب وأرجوا أن تتذكروا ما قال الرجل عمم علم الله حتى في الأشياء التي لم تخلق ، شايف منشان يكون علمه غير علم الرسول ، يلي علمه إياه افترض شيئا معلوما عند الله ، ما هو هذا الشيء ؟ هو الشيء الذي لم يجر به القلم ولم يكن إلى يوم القيامة ، نعم .

سائل آخر : شيخنا أستذكر في هذا الموضوع حديث الذي أنه جاء ملك ومعه صحيفتان بأهل الجنة وأهل النار ، ممكن هذا الحديث يوضح أنها إحدى صور أجزاء علم الغيب ؟ ...

الشيخ : هذا صحيح فعلا .

الحلبي : في آيات يسألونك ، آيات يسألونك ، قل يسألونك ... وعلم آدم الأسماء كلها ...

الشيخ : يعين القواعد العلمية .

سائل آخر : الحديث أنا بسأل سؤال هذا حديث كان عن الفتن عندما صعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتحدث عن الفتن أليس كذلك ؟

الشيخ : هو كذلك طبعا .
سائل آخر : إذا معناه محصور على حسب فهمي وإذا أنا غلطان أصحح .
الشيخ : لا فهمك صحيح .
السائل : أن الحديث محصور إلى ما كان وسيكون من الفتن ، ما قال له عن الكمبيوتر وشو بده يصير فيه ؟
السائل : ... الحديث قاله البح وتأخر عليهم لصلاة الغداة فأرادوا أن يقوموا بعد أداء الصلاة قال الحديث على مصافكم ، الحديث يرويه الشيخ أنا ما أذكر لفظه .
الشيخ : معليش يكفينا المعنى .
السائل : إن الحق قال فيما يختصم الملأ الأعلى ، فقلت أي ربي لا أعلم ، قال فوضع كفه بين كتفي - بلا شك وبلا تشبيه - حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت كل شيء ، فسألني فقال ففيما يختصم أهل الملأ ؟ فقلت في الكفارات وكذا وكذا في الحديث الذي يسوقه الشيخ فعرفت كل شيء ، وبعدين قوله أوتيت علم الأولين والآخرين ، فاحنا مختلفين في الواقع مش مختلفين ، نحن عندنا فقط الفهم في الحديث ، هذا كلنا مسلمين فيه أن الصحابي يقول كذا ويقول في تمام الحديث فيقول فتمر علي الحادثة فأتذكرها كما يتذكر النائم شيئا رآه في المنام أو شيئا نسيه ، معناه حوادث بسيطة لو حوادث كبيرة لا يحتاج إلى تذكير ؛ ثم حدثنا بكل سرية ومن هو قائدها ؛ فهذا نحن نقول إذا كان الولي يقول الله في الحديث القدسي (حتى أكون سمعه وبصره ... الذي يسمع به ويبصره به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ...) فهذا لا يعني أنه نحن نكسب العبد شيء من الله عز وجل أن نجعله مع الله إله وشريك ، والمعروف أن صفة رؤوف فعلول ورحيم فعيل ، والاثنين للمبالغة وهي تعني المبالغة في الحدوث لا المبالغة في المشاركة ؛ فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤوف وهو رحمة وعين الرحمة ... ؟
الشيخ : لا ، ما تقول عين الرحمة ، قل رحمة وكفاك ، الله ما قال عين الرحمة هذه مشكلة .
السائل : فهو عليه السلام قال إنه رحمة فهو عين الرحمة ، فيقول : (أنا رحمة مهداة) فهذا لا يخرج النبي عليه السلام عن كونه مخلوق بينما رؤوف فعول فهو كثير الرأفة إلى كثير وإلى الأعلى ، ثم رحيم كثير وإلى الأعلى ، ومنها رحمن رحيم ...لكن
الشيخ : لا إله إلا الله !
السائل : من هذه النقول أن النبي صلى الله عليه وسلم رحيم والحق رحيم

، إذا يشتركان في المعنى ؟ يشتركان في اللفظ ، لكن كلٌ له مدلوله فلا تعني المشاركة ، انحصرت المشاركة في اللفظ ...
الشيخ : هذا رد عليك ، الجملة الأخيرة يا أبا عبد الرحمن لو تأملت فيها لوجدتها ردا عليك ، مشاركة في الاسم صدقت ، شايف ؛ لكن ليس مشاركة في الصفة ، الآن أنت قف عند صفة الرحيم والرأفة التي وصف ربنا ربنا نبيه بهما ، هل تستطيع أن تقول إن رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كيفيتها في شمولها كرحمة رب العالمين الرحمن الرحيم ، أم تقول ... ؟
السائل : طبعا لا .
السائل آخر : والغيب كذلك .
الشيخ : والغيب كذلك .
السائل : هذه رحمة مخلوقة .
الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله ،
السائل : هذه رحمة حادثة مخلوقة .
الشيخ : يا أخي نحن أنت أرجوك ، مادام أنت تقول نحن نريد أن نعرف الحق ليش تدير الموضوع حول قضية لا خلاف فيها ؟ نحن ما فيه خلاف أن هذا مخلوق لكن الخلاف هذا المخلوق يساوي ذاك الذي ليس بمخلوق .
السائل : طبعا لا .
الشيخ : أنت قلت الآن في الرحمة " طبعا لا " لماذا لا تقول في العلم طبعا لا ؟
السائل : أنا أقول بأنه علمه علم أزلي علم الله عز وجل طبعا لا .
الشيخ : وبتقول رحمة الله أزلية ؟
السائل : طبعا لا وعلمه حادث .
الشيخ : لكن مش هذا هو البحث الله يرضى عليك ، مش هذا البحث ، البحث صفة الرحمة في عمومها وشمولها كصفة رحمة الرحمن بتقول لا .
السائل : طبعا لا .
الشيخ : وهذا نحن معك لكن بتخالف وبتقول العلم الإلهي يلي هو صفة من صفات الله إنه الرسول يشارك الله في هذه الصفة .
السائل : لا لا ، أعيد لك الشريط هنا ؟
الشيخ : يا أخي عم أكمل كلامك ، ثم أكمل كلامك ، أنا أعيد عليك بضاعتك أنت بقتول إن علم الرسول بالغيب يساوي علم الله والفرق أن هذا مخلوق وذاك غير مخلوق ، هذا قولك ، ... اسمح شوية الآن بدنا نرجع للقاعدة

التي اتفقنا عليها بارك الله فيك وهي أنه نحن ما يجوز نفسر بآرائنا وأفكارنا ، أنت الآن عم تفهم من كلمة حديث معاذ بن جبل الذي ذكرته أخيرا لما وضع رب العالمين كفه بين يديه إلى آخره فعلم كل شيء ، هذه الكلية هل هي كلية علم الله من حيث الكلية والشمول أم دون ذلك ؟ أرجوا الجواب أن يكون واضحا ؟

السائل : بجيب عليك الحديث يلي ساقه الصحابي بما كتب القلم إلى يوم القيامة .

الشيخ : ما يجاوب ... طيب نقف عند هذا ، كويس ، أنت تجعل هذا الكلام يلي أنت تعتقد فيه تفسير لكلام البوصيري ، هذا التفسير يصح فيما لو كان كما قلنا " فإن من علمك علم اللوح " هو يقول " من علومك " وأنت آنفا جعلت علم الله علمين ، علم موجود وعلم لا نعرفه نحن ؛ فهو جعل هذا العلم الموجود من علم الرسول ، وهناك علم آخر ؛ فأنت الآن بتدافع عن كلام البوصيري ، أنت دافع عن البوصيري ما شئت نحن ما عندنا خلاف ، وما عندنا عداء أبدا وبين مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؛ لكن لا تدافع عن خطئه ، من أجل ماذا ؟ هو خطأ وخير الحطائين التوابون ، هو يقول ومن علومك ، أنت الآن يتجعل كلامه " ومن علمك علم اللوح والقلم " أي الفرق بينك وبين البوصيري واضح جدا ، أنت تجعل من علم الرسول علم اللوح والقلم أي علمه ، وليس من أيضا لأنه من في العلم هو تبعيضية ، اسمح لي ... أنت تجعل في فارق كبير بينك وبين البوصيري ، أنت تجعل في فارق كبير بينك وبين البوصيري يلي مش عم تدافع عنه ، عم تدافع عن كلامه ، أنت تقول العلم المسطور الذي سطر بالقلم علمه الرسول عليه السلام كجدلا ولا نبارك لك فيه طبعا ؛ لأن هذا خلاف عقيدة المسلمين جميعا ؛ لكن أنت دافع عن البوصيري يلي يقول " من علومك علم اللوح والقلم " وأنت لا تؤمن بهذا ، هل تؤمن بكلام البوصيري على ظاهره ؟

السائل : أنا أقول ...

الشيخ : اسمح لي أنا أسألك ، أسألك بارك الله فيك ...

السائل : أنا أقول من قد تكون للتبعيض يا شيخ .

الشيخ : لا ، علوم ، علوم ، لفظ علوم .

السائل : من قد تكون بيانية ... ؟

الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يا أخي قد تكون بيانية والعلوم هل جمع أم مفرد ؟

السائل : طالما في وجه يا شيخ ، طالما في وجه أن لا نحرج الرجل في

كلامه ...

الشيخ : عم نحرج رجعت إلى ما نفيناه لا تتكلم على الرجل احنا ما نتكلم على الرجل عم نتكلم عن كلامه .

السائل : يا شيخ البوصيري يقول " دع ما ادعته النصارى في نبيهم " هذا موافق لحديث النبي عليه السلام (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) .

الشيخ : ما جاوبت يا أستاذ ، هذه حيدة عم تتسجل عليك ، بارك الله فيك ، عم نسألك أنت لا تقل بالقول الذي قلناه ، لا تقل بقول الوصيري هو يقول من علوم الرسول علم اللوح ، لا تقل بقول البوصيري ، هو يقول من علوم الرسول علم اللوح أنت تقول علم الرسول هو ما في اللوح ، وشتان بينك وبينه ، فإن كنت ما تتكلم به لا يزيد عما في نفسك فإذا يجب أن نعترف أن هذا الكلام خطأ ، لا تكفره ولا تشركه ، وهذا ما يهمنا ؛ لأن مصيره إلى الله ؛ لكن هذا الكلام الذي يتبرك به المسلمون ويضعون الماء في الشربة في المجلس الذي يتلى عليه هذا الكلام المخالف للشرع هذا يجب أن تنكره لأنه خلاف رأيك ، خلاف عقيدتك وإلا فعقيدتك مثل عقيدته أي أن تعتقد أن سلمت بكلام البوصيري أنت تعتقد أن علم الرسول عليه السلام بما كان وبما سيكون هو جزء هو قل من جل مش هو الكل وإلا تقول أخطأ البوصيري في قوله " من علومك علم اللوح والقلم " هذا لو سلمنا لك بقولك إن الرسول عليه السلام أحاط بكل ما كان وما سيكون علما إلى يوم القيامة لكن هو البوصيري يزيد عليك ، فواحدة من اثنين ، يا بتقول البوصيري مخطئ ، لكن هو لا معنا ولا معك ، بتقول هيك والله بنقول لك إنك أنصفت ولو مرة واحدة يعني ؛ إما بتقول أنا بدافع عن البوصيري لأنه الله علّم الرسول ما كان وما سيكون ، ليس هذا قول البوصيري ، قول البوصيري من علومك ؛ فهل تستطيع أن تقتنعنا قبل أن تخرج أنك متفق معنا أن هذا الكلام لا هو قرآن ولا هو حديث عن الرسول عليه السلام إنما هو كلام رجل وقد يخطئ وقد يصيب (إن اجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد) فهل عندك من الجرأة الأدبية بل الاعتقادية أن تقول أخطأ في قوله من علومه ولو كان مأجورا في ذلك إذا كان هو قاصد مجتهدا ؟ فأرجوا أن نسمع هذا الاعتراف ؟

السائل : هو أنا ما وصلت من الناحية اللغوية .

الشيخ : هذه مشكلة بقى .

السائل : حتى ولا أنا في مستوى علمه ولا أعلم منه ...

الشيخ : بس نحن شايفيناك أكثر من هيك ؛ لأنك تقول ما لا يقوله أحده .

السائل : أنا طالب علم فأنا لا أنصب حكما .
سائل آخر : في قصيدة البوصيري في نهايتها يقول " وقيل كل نبي عند أمته ويا محمد هذا العرش فاستلم " أليس في هذا الكلام شبهة والمغالاة ؟
الحلبي : شيخنا قبل أن ننتقل في نقطة في نفس الحديث يلي تفضلت بذكره أنه في صحيح مسلم يلي تفضيل به أخونا الحديث ، أي نعم أستاذي في الحديث نفسه أن الصحابي الراوي قال " حفظه من حفظه ونسيه من نسيه " إذا في من الصحابة حفظوا هذا الحديث والذي نعتقده يقينا في الصحابة أمناء الشريعة الذين حفظوا لنا الإسلام وما رواه سيد الأنام وكان أحدهم يتلقط لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليرويه للناس ، هل كانوا يكتمون هذا الذي قاله الرسول من هنا إلى قيام الساعة ما كان وما سيكون ؟
الشيخ : حاشاهم .
الحلبي : إذا لابد أنهم قالوا ، ولم يقولوا فهذه الكتب بين أيدينا ، الصحيحان والكتب الستة والمسند إلى آخره لم يقولوا هذا الذي ذكره من كل هذه التفاصيل إنما هي عيون الأشياء كما تفضل الشيخ .
الشيخ : أنا بأزيد عليك هات الأحاديث الصحيحة التي يتجمع الأحاديث الصحيحة والأحاديث الحسنة والأحاديث الضعيفة والأحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله فهي لا تساوي قطرة مما في اللوح المحفوظ ، يا جماعة أمر رهيب جدا أن يخرج المسلم في عقيدته عن النقل وعن العقل ، العقل لا يتسع أن يقبل أصحاب الرسول طبيعتهم أن ينقلوا هذا العلم الذي لا يحيط به البشر كله ، البشر كله بما فيه من الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين مستحيل أن يحيطوا بما كان وبما سيكون إلى يوم القيامة ، هذا أمر مستحيل .
سائل آخر : هذا كان في حال حياتهم ، كم سرية طلعت في حياة الصحابة يلي كانوا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ هذا أعيدت عليهم .
الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله .
السائل : محاضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نصف ساعة أو ساعة أو خمس ساعات ما الذي ممكن أن يقال فيها ؟
الشيخ : مش ممكن .
سائل آخر : ربما رؤوس أقلام أنه في آخر الزمان في كذا وكذا فقط .
الشيخ : هو هذا رؤوس أقلام .
سائل آخر : هل من الجائز أن يحاط علم الله بحديث يوم ؟
الشيخ : مستحيل هذا يا جماعة ، مستحيل .

السائل : مش قال صلى الظهر وطلع كمان مرة يوم واحد .
الشيخ : اسمعوا يا إخواننا .
سائل آخر : (أمتي أمتي ، فيقال له إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك) معناه أنه لا يدري .
الشيخ : كلام طيب جدا ، وهذا ...
السائل : وهذا الحديث لابد من تأويله .
الشيخ : الله أكبر ، الله أكبر ! يا شيخ أول بارك الله فيك .
السائل : يا شيخ أنت ما سمعت مني .
الشيخ : سمعت منك كلمة التأويل .
السائل : هل تحكم عليّ قبل أن أتحدث ؟
الشيخ : لا ، أنا سمعتك عم تقول أول ، نقول لك لماذا لا تؤول ، ما استندت إليه من نصوص تأخذها بأدلتها العامة أنا لما سألتك أخيرا بعض الأسئلة قلت أنا لست بذاك العالم وأنا لا أنصب نفسي لأكون حكما ، ولماذا تنصب نفسك للدفاع عن رأي لك ؟ أول ما تسمع نصا وتشعر في عندك استعداد للجواب عنه وعم تبرز وبتجاوب عنه ؛ اسمح لي بارك الله فيك .
السائل : أنا أجيب الشيء الذي ...
الشيخ : اسمح لي بارك الله فيك ، وإذا ما سئلت سؤال وما عندك جواب بتقول أنا لست عالم أنا طالب علم ، والله أنا وكل إخواننا طلاب علم ، هل فيكم إنسان يقول لا ؟ مهما الإنسان طلب من العلم فهو لا يزال طالبا للعلم ، فإذا قال علمت فقد جهل ، كلنا طلاب علم لكن ، لكن ما نتخلص من الحجة بكلمة أنا طالب علم ، أنا ما أنصب نفسي حكما ؛اسمح لي يا أخي الله يرضى عليك أنا قلت لك مرارا الله يرضى عليك اسمح لي أن أكمل كلامي وهذا كما تعلم من آداب المجلس أيضا ، فالرجل ذكرناه جزاه الله خير بحديث (لا تدري ماذا أحدثوا بعدك) رأسا قلت هذا الحديث نؤوله ؛ فأنا أخذت هذه الكلمة وكفاني ، لماذا تؤول هذا النص ولم ترض بتأويل النصوص التي قلناها لك ؟ وبتقول إن الصحابة أدرى ؟ يا أخي ما اختلفنا الصحابة أدرى لكن ما معنى كلام الصحابي ؟ العموم والشمول ، لما الآن نجيب لك آية في القرآن شو رأيك بهذه الآية يمكن تقول والله أنا مش عالم أنا طالب علم ...
السائل : لا غلط هذا يا شيخ ...
الشيخ : اسمح لي حتى أكمل موضوعي ، الآن في آية وأنت الآن يبدوا أنك حافظ من القرآن ، شو الآية كلها التي تقول ((ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم)) ما هي الآية ؟ من يحفظها ؟ ((ما تذر من شيء

)) ، هذا عموم أو خصوص ؟
السائل : عموم .
الشيخ : شو بنقول عمومه أم تخصصه ؟
السائل : لا أعلم .
الشيخ : هذا الذي ظننته ، لما بتسأله سؤال علمي يقول لا أعلم ، لما بتحتك القضية برأيك وعقيدتك وأنت فيه على خطر بتقول ندع النص على عمومه ؛ لماذا لا تدع هذا النص على عمومه ؟ ((ما تذر من شيء)) وما بعدها من شيء ، نفي يتبعه الحصر ، هذا نص عام لكن علماء التفسير بارك الله فيك يقولون ما تذر من شيء أراد الله عز وجل أن يمحوه من وجه الأرض وإلا من هذه الأشياء أرض الله الواسعة ، فهل أهلك الأرض كلها وجعلها هباء منثورا كما سيكون شأن هذه الأرض والكواكب الأخرى يوم القيامة ؟ طبعا لا ؛ فالعلماء هم المصابيح فيجب أن نعتد برأيهم وتفسيرهم ، ما نستقل في فهمنا ونقول إنه هيك الصحابي قال ، آمنا الصحابي قال هكذا لكن هل أراد العموم والشمول أم أن الله قال ((ما تذر من شيء)) لكن هل المعنى هو العموم والشمول ؟ الجواب هنا لا ، والجواب هناك لا ؛ لماذا ؟ لأن الأدلة الأخرى إذا جمعناها كلها تدلنا على أن علم الله لا يساويه علم عالم في الدنيا ولا ينجيك من المخالفة أن تقول علم هذا العالم الله أعطاه إياه وليس من ذاته ، وعلم الله من ذاته ؛ هذا لا يجوز أبدا وحسبك ختاما ولو مللنا إخواننا بطول الكلام أرجوك أن تفكر فيما قلت آنفا جوابا عن سؤالنا أن الرسول رؤوف والرسول رحيم وصدق الله العظيم ؛ لكن لما سألناك هل رحمة الرسول كرحمة الله ؟ قلت لا ، هل علم الرسول كعلم الله ؟ ما قلت لا .
السائل : قلت لا .
الشيخ : اسمح لي يا أخي الله يرضى عليك ، أنا عم أقرأ الآية ((فويل للمصلين)) لا ، أعوذ بالله ، اسمع تمام الكلام ، قلت علم الرسول كعلم الله من حيث الإحاطة والشمول لكنه حادث ، هذا قلته ، وكما تقول وكلامك مسجل وأنا بعيد عليك هذا الكلام فأقول كلامك مسجل لذلك أرجو أن تفكر في هذا الاعتراف الصريح رحمة النبي لا تساوي رحمة الله ، رأفته لا تساوي رأفة الله ، علم الرسول لا تساوي علم الله ، ومعنى ذلك أنه لا يعلم بكل شيء كما تحتج بحديث معاذ وغيره ، وهذا الدليل المانع من أن تقول واحفظ حديث الخضر عليه السلام مثل العلم البشري والعلم الإلهي كقطرة من بحر ، والحديث الذي ذكرته حضرتك شو هو ؟
الحلبي : لا يعلم الغيب إلا الله ، دعي هذا وقولي ...

الشيخ : أي نعم لا يعلم الغيب إلا الله .
السائل : الحديث الذي ساقه الصحابي وهو قول النبي عليه السلام النبي يخبر عنه هو النبي يخبر عنه فكيف لا يعلم وهو يخبر ذلك ؟
الشيخ : الله أكبر .
السائل : لطالما يخبر يقول ألا لايذذن رجالا عن حوضي كما يرد البعير الضال فأقول هلم هلم ...
الشيخ : اسمع لك بس اسمح لي أنت فيما بعد .
السائل : فإنك ما تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول سحقا سحقا ، الآن النبي عليه السلام مش يحدث ؟
الشيخ : أي نعم .
السائل : يحدث عن شيء سيكون .
الشيخ : أي نعم .
السائل : هو يخبر عنه .
الشيخ : لا .
السائل : لا يخبر عنه ؟
الشيخ : لا ، يخبر عنه إجمالا كما نقول نحن ولا يخبر عنه تفصيلا كما تزعم أنت ، وهذه حجة قاصمة الظهر في هذا الموضوع إذا كنت صحيح بدك تكون منصف ، هو يخبر إجمالا لأن الله عز وجل أعلمه بما سيكون مجملا ؛ لأن الله عز وجل أعلمه بما سيكون مجملا وهذا من الأحاديث التي تؤيد تفسيرنا بحديث حذيفة وغيره مما جاء في مسلم ، هو يعلم إجمالا ولا يعلم تفصيلا ؛ ولذلك يقال له (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأرجوك قليلا من الإنصاف يا أبا عبد الرحمن اليوم دنيا وبكرة آخره ((وما تدري نفس بأي أرض تموت)) وأنا شايفك مثل حكايتي ابيضت ما بيننا وبين القبر إلا شبر ولذلك يحب أن تراجع نفسك ، هذا عقيدة تخالف الكتاب والسنة إجماع المسلمين خلفا وسلفا وربنا عز وجل يقول في القرآن الكريم : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) عائذا بالله عزوجل أن يكون أحد في هذا المجلس ممن خرج عن سبيل المؤمنين .
السائل : آمين .
الحلبي : شيخنا معليش آخر شيء ، أستاذنا على التأويل الذي ذكره الحج الله يجزيه الخير أن النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن هذا ، استفدنا من هذا التحديث أنه يعلم فنحن نقول هذا الذي حدث عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سيحدث أم لن يحدث ؟ سيحدث ، فإذا سئل النبي صلى الله

عليه وآله وسلم وقال أصحابي أصحابي ماذا سيقال له ؟
الشيخ : كذبت ، كذبت .
الحلبي : إنك لا تدري ، يعني كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا إذا قلت بواحدة جانبت الصواب في الأخرى وإذا أصبت بالأخرى أخطأت في الأولى .
سائل آخر : أيضا نحن كعرب يعني لو رحت عند ضابط مخابرات وقال لك أنا أعرف كل شيء عنك .
الشيخ : ... بارك الله فيك .
سائل آخر : خمس نقاط اسمك ومن أي بلد ومش عارف أيش ، فالمحق يعرف عنك كم صفحة وإنما ما نعرف عنك مليون صفحة ، أما هو يقول أنا أعرف كل شيء عنك فنحن عرب المتبادر لنا من السياق من خطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه تكلم برؤوس أقلام موجزة قائد السرية ...
الشيخ : الحقيقة إنه يا إخواننا إن أبا عبد الرحمن إن شاء الله ربنا عز وجل يهدينا وإياه إلى سواء الصراط قال كلمة كلمة حق ، إنه هو طالب علم وليس بعالم ، وأنا أعترف كأنه مثلي طالب علم ولكن يجب عليه أن يدرس اللغة العربية وأساليبها ؛ فأنا إذا قلت له الآن أنه في علم اللغة شيء يقال فيه هذا من إطلاق الكل ، وإرادة الجزء " من إطلاق الكل وإرادة الجزء " يا ترى هل تعرف هذا الأسلوب في اللغة العربية ؟
السائل : لا .
الشيخ : هذه مشكلة ، فلما الرسول عليه السلام يقول الحج عرفة ، الذي لا يعرف اللغة العربية ماذا يقول ؟ إذا حجيت وبس انتهى الموضوع ، هذا شيء كثير ؛ لكن الأسلوب العربي يقول أطلق الكل الحج وأراد أيش ؟ شيء من الحج وهو عرفة ، لماذا ؟ لأهميته .
السائل : لأهميته .
الشيخ : أحسنت بارك الله فيك ، لأهمية هذا الشيء ، فمهم جدا أن الله يعلم الرسول له عليه السلام عن بعض أعلام الغيب ويُعلم أصحابه بذلك ؛ أما عن كل كبير وصغير فهذا يكفي ... هذا أمر كما قلنا ولا نؤيد ما قلنا وكفى مشاركة لله في الصفة مع الفارق الذي هو يتمسك به ويدندن حوله ، وذلك مثلا إذا قال الله عز وجل : ((أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر)) قرآن الفجر يعني تلاوته ؛ لكن ليس هذا المقصود ، ما هو المقصود ؟ صلاة الفجر ، سبحان الله ، الله عم يقول ذلك وقد يحاججني ويقول لي لماذا تؤول القرآن ، القرآن يقول ((وقرآن الفجر))

أنت مش عارف اللغة ؛ مع الأسف العرب اليوم كثير منهم نسي لغته العربية ، وما نحن فيه الآن يكفي ((أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر)) والصلوات الأربعة ذكرت في أول الآية وعطف عليها قرآن الفجر أي صلاة الفجر ((إن قرآن الفجر)) أي صلاة الفجر ((كان مشهودا)) هذا بارك الله فيك أسلوب في اللغة العربية كما قال ذلك الصحابي أقول اقتباسا منه " عرفه من عرفه وجهله من جهله " فيطلق العموم ويراد الخصوص ، يطلق الكل ويراد الجزء ؛ هذه أساليب في اللغة العربية إذ جهلناها انحرفنا كثيرا أو خطيرا .

السائل : الله يجزيك خيرا شيخنا ...

السائل : بمناسبة ذكركم حديث (من سن في الإسلام سنة حسنة) أقول عند ما ينكر على بعض الناس شيئا من الأفعال المبتدعة كذكر اسم الله المفرد الله الله ، أو كذكر الجهري أو كالخلوة أو الأشياء التابعة لهذا أن هذه بدعة فيقولون هذه سنة حسنة ... ؟

الشيخ : أي نعم ، الحقيقة أن هذا الحديث حديث مهم جدا ؛ لكن أنا من طبيعتي أن لا أريد أن أفرض على الناس الجلوس لأن العلم ، العلم عامة الناس يقولون يبقى جاف ، بدنا شيء يسلينا ، شيء يروح عن قلوبنا ، شيء يدفع النعاس عن عيوننا ، وهكذا ؛ فلذلك أنا أقول من شاء أن يجلس فأنا أجلس معه ، ومن شاء أن ينصرف فقد أنصرف مع ومش أكيد ...

السائل : والله هذا خلاف ما عهدناه قبل يا أستاذي ،

الشيخ : كيف ؟ ... شلون ؟ لازم تكون أنت أول القائمين ؛ الظاهر أنك إذا خالفت القاعدة من عرفك صغيرك ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما معنى الحديث (من سن في الإسلام سنة حسنة ٠٠) ؟ وهل هناك بدعة حسنة ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : خلي الجماعة يلي بدهم ينصرفوا حتى لا نضيق عليهم .
أبو ليلى : هل معكم سيارة نحن جاهزين حتى نوصلكم .
السائل : بمناسبة ذكركم حديث (من سن في الإسلام سنة حسنة) أقول عند ما ننكر على بعض الناس شيئا من الأفعال المبتدعة كالذكر باسم الله المفرد الله ، أو كالذكر الجهري ، أو كالخلوة ، والشيء التابع لهذا أن هذه بدعة يقولون هذه سنة حسنة ؟ ...
الشيخ : الحقيقة إن هذا الحديث مهم جدا لكن أنا من طبيعتي أن لا أريد أن أفرض على الناس الجلوس لأن العلم ، العلم ، عامة الناس يقولون يلقى جاف بدنا شيء يسلينا بدنا شيء يسلينا شيء يروح عن قلوبنا ، شيء يدفع النعاس عن عيوننا ، وهكذا ... فلذلك أنا أقول من شاء أن يجلس فأنا أجلس معه ، من شاء أن ينصرف فقد أنصرف معه مش أكيد ... ؛ الحديث المذكور يجب أن نعرف سبب وروده ، علماء التفسير يقولون كلمة جميلة جدا " معرفة أسباب النزول تساعد الباحث أو طالب العلم ... على فهم نصف معنى الآية والنصف الثاني من اللغة العربية وأساليبها " أنا اقتبست من علماء التفسير قاعدة ربطتها بعلم الحديث الشريف وهي " معرفة سبب ورود الحديث يساعد على فهم نصف معناه ومعرفة النصف الثاني من اللغة العربية وأساليبها " إذا ينبغي أن نتساءل هذا الحديث الصحيح (من سن في الإسلام سنة حسنة ...) إلى آخره هل له سبب ورود ؟ الجواب نعم ، وحينئذ إذا ربطنا سبب الورود بالحديث الذي قيل بمناسبته وجدت بونا شاسعا جدا بين فهم الحديث ذاك الفهم المنحرف وهو فهم الخلف وبين المراد من الحديث ، إذا ما نظرنا إلى سبب ورود الحديث جاء في صحيح مسلم كالآتي بسنده الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ... قال : (كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه أعراب مجتابي النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمعّر وجهه

أي تغيرت ملامح وجهه عليه السلام حزنا على فقرهم ؛ مجتابي النمار أيش معناه بدنا نفسرها باللغة المعروفة اليوم بطانية مقورينها من النصف ومنزلينها على أكتافهم ، هذا هو لباسهم مش جلابية قميص رداء جاكيت ، لا جماعة فقراء ؛ ... المهم مظاهر الفقر المدقع ظاهر عليهم ؛ لذلك قال جرير فتعمر وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقف في الصحابة خطيبا وقرأ آية في القرآن الكريم : ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لو لا أخرتني إلى أجل قريب فأتصدق وأكن من الصالحين)) ثم قال عليه السلام (تصدق رجل بديناره بدرهمه بصاع بره بصاع شعيره) فقام رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق إلى داره ليعود وهو حامل في طرف ثوبه ما تيسر له من طعام يعني قمح تمر شعير يلي هو من طعامهم يومئذ ووضعه أمام الرسول عليه السلام ؛ فلما رأى بقية الأصحاب ما فعل صاحبهم انطلق كل منهم ليعود أيضا بما تيسر له من صدقة ، قال جرير فاجتمع أمام الرسول عليه السلام من الطعام والدراهم والدنانير كأمثال الجبال يعني أكوام فتنور وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنه مذهبة ، كأنه مذهبة ؛ أيش معني مذهبة ؟ أي كالفضة المطلية بالذهب ، تلألأ جمالا ونورا وفرحا وسرورا ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوارهم شيء)، الآن الذين يخالفون السلف في تفسيرهم لهذا الحديث بأن المقصود من سن في الإسلام سنة حسنة أي من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة لأنهم يحتجون بهذا الحديث على تسويغ كل بدعة على وجه الأرض بحجة أن هذه سنة حسنة ؛ إذا معنى الحديث عندهم من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة نقول لهم الآن اربطوا بين هذا المعنى وبين الحادثة ، أين البدعة في الحادثة ؟ لا يوجد والحمد لله في هذه الحادثة سوى السنة المعروفة في الكتاب والسنة من قبل وإلى تلك اللحظة ، من قبل جاءت آيات بفرضية الزكاة وبفرضية تطهير النفوس بالزكاة وفي تلك اللحظة كما سمعتم خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم قال الآية : ((وأنفقوا مما رزقناكم ...)) إلى آخره فإذا ما فعله الرجل ليس بدعة في الإسلام وإنما تنفيذ لنص القرآن ، زد على ذلك أن الرسول حضهم على الصدقة تصدق الرجل بديناره بدرهمه بصاع بره بصاع شعيره ... ولا أتبرأ من نسبي لأنه لا يجوز لمسلم أن يتبرأ من نسبة يعني أنا ألباني يعني

بعبارة أخرى أعجمي يا أستاذ ، فأنا لا أقول أنا عربي ، أنا ألباني أعجمي الأصل تعلمت اللغة العربية بفضل الله تعالى ورحمته من كتاب الله ومن سنة نبيه ؛ لكن أنا الأعجمي أستحيي أن أقول بمناسبة مثل هذه الصدقة التي جرت فأطبق عليها أن أقول من سن في الإسلام سنة حسنة يعني من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ، أعوذ بالله ! أيش جاب هذا الكلام ؟ يعني أنا لا أقول بمثل هذه المناسبة هذه بدعة حسنة ، من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ، بارك الله فيكم ابتدعتم في الإسلام بدعة حسنة كيف هذا يقال والرسول خطب فيهم بالقرآن وخطب فيهم بالسنة يحثهم على الصدقة ، أيش علاقة الصدقة هذه بما تزعمون أنها بدعة ؟ لأن الرسول بهذه المناسبة قال (من سن في الإسلام سنة حسنة) ، إذا ليس المقصود بمن سن أي من ابتدع أبدا وإنما المقصود معنى جميل وهو " من فتح طريقا إلى أمر مسنون مشروع كتلك الصدقة واتبع على هذه السنة الطيبة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، كذلك من أساء في الإسلام وابتدع بدعة لأول مرة واتبعه في هذه الضلالة أو في تلك المعصية من اتبعه فعليه أوزار هؤلاء إلى يوم القيامة " ؛ لذلك جاء في صحيح البخاري أن ولد آدم القاتل لأخيه يحمل ورز كل القتلى الذين يقتلون ظلما وبغيا إلى يوم القيامة ؛ لأنه كان كما قال عليه السلام (أول من سن القتل) ؛ فهذا معناه ، وشيء آخر ولعله يكون أخيرا قال عليه السلام من سن في الإسلام سنة حسنة ومن سنة في الإسلام سنة سيئة ، ما هو طريق معرفة السنة الحسنة ومعرفة السنة السيئة آلعقل أم الشرع ؟ لاشك أنه الشرع ؛ إذا نحن نقول من سن في الإسلام سنة حسنة شهد الشرع بأنها حسنة وعمل بها فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة حكم الشرع بأنها سنة سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، من مثلا فتح خمارة في بلاد المسلمين ، وربما جعل هذه الخمارة تجاه بيت من بيوت الله المسجد ، هذا سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ؛ لكن من فتح مدرسة ، شوفوا الآن وهذا من انحرافات بعض الناس الذين يستدلون بهذا الحديث أنه يعني البدعة ، من فتح مدرسة يتعلم فيها المسلمين علوم الشرع هذه ما تسمى بدعة ، هذه تسمى سنة حسنة ؛ لماذا ؟ لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولا حض على العلم وحض الاجتماع على العلم ، وفتح باب الاجتماع في حدود ما كان متيسرا في ذلك الزمان ، تارة في المسجد بالنسبة للرجال ، وتارة في بعض البيوت بالنسبة للنساء كما جاء أن بعض النساء قالت إنه يا رسول الله ذهب الرجال بما عندك من علم فاجعل

لنا يوما ، فجعل لهم إيش يوما لكن في ذاك اليوم ما كان في دار متيسرة نسميها مدرسة ، نسميها دار القرآن ، نسميها دار الفرقان ، إلى آخره ؛ لكن هو سن هذا ثم لم تكن الحاجة هناك تستدعي هذا التوسع الموجود بسبب اتساع رقعة العالم الإسلامي ، فهذه لست من البدع في شيء وإنما هي سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، وهذا الحديث في الواقع له يعني ذيول كثيرة وكثيرة جدا لأن بعضهم يحتج بقول عمر بن الخطاب " نعم البدعة هذه " وبعضهم يحتج بقول ابن مسعود " ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن " وكل هذا من سوء الفهم ؛ لأن صلاة التراويح سنة وليست بدعة والجواب عن عمر أراد اللغة بدعة لغوية لأنها كانت متروكة ما بين خلافة أبي بكر ويوم أحي عمر هذه السنة ؛ كذلك ابن مسعود رضي الله عنه لما قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، المسلمون ، المسلمون ؛ إما أن تكون أل هنا وهذه من اللغة العربية إما أن يكون المسلمون للاستغراق والشمول ، وإما أن تكون أل للعهد والاختصاص أي علماء المسلمين وليس ما رآه المسلمين أي جهلتهم أي في آخر الزمان ، لا ، إنما المقصود به خاصة المسلمين ؛ نقول على الرأس والعين ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، ومن الدليل على ذلك تمام الحديث أي أوله ؛ لأن ابن مسعود قال هذا الحديث بمناسبة وفاة الرسول عليه السلام واختيار أصحابه الكرام من بعده خليفة عليهم أبا بكر الصديق فقال إن المسلمين اجتمعوا على اختيار أبي بكر الصديق خليفة عليهم أن الله جعل أرسل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم رسولا وجعل له ووزراء وأنصارا فما رآه المسلمون أي هؤلاء الوزراء والأنصار يعني المهاجرون والأنصار فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ؛ أين بقى من رآهم المسلمون المهاجرون والأنصار السلف أول السلف وما يراه بعض الخلف، بعض الخلف حتى ولو فرضناهم أنهم على شيء من العلم ، ولكن شتان كما قيل " فأين الثريا من الثرى وأين معاوية من علي " رضي الله عنهما ؛ لكن أين هما بالنسبة للعلم ، فعلى أعلم بكثير من معاوية لكن جمعهم الإسلام ، جمعهم الصحبة ، جمعهم العلم ؛ لكن ذاك أوسع باعا من معاوية بكثير وكثير جدا ؛ ولذلك فإذا قال بعض المسلمين في البدعة الحسنة فهؤلاء لا يعتد بقولهم لأنهم يخالفون أولا آية في القرآن الكريم هذه الآية والله أكاد أتفطر حزنا عن المسلمين الذين لم يقدروا أولا قدرها بينما حبر من أحبار اليهود عرف قدر هذه الآية الكريمة وهي : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) ، جاء رجل من أحبار اليهود إلى

عمر قال يا عمر آية في كتاب الله لو علينا معشر يهود نزلت لاتخذنا يوم نزولها عيدا قال ما هي قال ((اليوم أكملت لكم دينكم ...)) إلى آخره هو ما جاء في الحديث بقول أبشر ، لكنه كأنه يقول له أبشر لقد نزلت هذه الآية في يوم عيد في يوم جمعة ورسول الله على عرفة نزلت هذه الآية ورسول الله في عرفة ويوم جمعة ، فهي عيد فعلا ؛ فهل عرف المسلمون قدر هذه الآية الكريمة ؟ لا والله ؛ إذا كان ربنا يمتنّ علينا بقوله : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) يجب أن نقول الحمد لله الذي ربنا أكمل لنا الدين ولم يدع لنا مجالا أن نتوسع في الدين معنى الدين عبادة يعني ؛ ولذلك جاء عن إمام دار المدينة إمام دار الهجرة الإمام مالك قال في تمام في فهمه لهذه الآية وتقديرها لها حق قدرها ماذا قال ؟ ليت المسلمين ينتبهون فقط لكلمة هذا الإمام إذا لاهتدوا رشدا ، قال " من ابتدع في الإسلام بدعة " مش بدعا بدعة واحدة " من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خان الرسالة " لماذا ؟ قال تعالى : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) قال مالك في تمام الكلمة التي كما كان يقال قديما تكتب بماء الذهب قال في تمامها " فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا " أبدا فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا ، تمام الكلمة الجوهرية هذه " ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " إذا علينا أن نرجع إلى الآية السابقة ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) من اتباع السبل اتباع البدع ، وإيش معنى اتباع البدع ؟ أعتقد أن كل مسلم يعتقد اعتقادي لا يختلف معي الاختلاف السابق إن شاء الله ألا وهو أن الله عز وجل قد شرع للمسلمين من العبادات المفروضة والواجبة والمسنونة والمستحبة والمندوبة ما لا يستطيع أعبد الناس ولو كان داوود عليه السلام حيّا الذي قال عنه الرسول عليه السلام (داوود أعبد البشر) أو (أعبد البشر داوود عليه السلام) ، لو كان حيا لما استطاع أن يأتي بكل هذه العبادات التي شرعها الرسول عليه السلام بتمامها ؛ إذا ما دام الأمر كذلك لماذا الابتداع في الدين وأعني الدين ؛ أما الدنيا فتوسعوا فيها ما شئتم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء ليعلمنا الدنيا بل قد قال صراحة (أنتم أعلم بأمور دنياكم) ، هو جاء ليعلمنا الدين ، فلذلك إذا كان هذا هو الواقع الذي أعتقد لا أحد يخالفني في هذا أنه كل العبادات التي جاء بها الرسول عليه السلام على اختلاف مراتبها لا يستطيع أعبد الناس أن يقوم بها فماذا نقول عن كل أفراد المسلمين اليوم بدأ من عندي ونزولا

لآخر مسلم هل هناك أحد يستطيع أن يقوم بهذه العبادات ؟ الجواب لا ، إذا ماذا سيكون عاقبة التعبد إلى الله ببدعة من البدع ؟ يكون عاقبة ذلك أنك كلما تمسكت ببدعة ضيعت سنة ، ضيعت سنة لأنك أنت هذه العبادات الكثيرة المشروعة أنت تنوء بها ولا تستطيع أن تنهض بها ، فشلون تأتي وتضع حمل ثاني على ظهرك ؟ مثلا مثل الإنسان في أيام البرد الشديد يلبس على بدنه قميصه مثلا صوف وفوقه جاكيت وفوقه بالطوا وفوق البالطوا عباية إلى آخره حتى لا يكاد يستطيع يمشي كما يمشي الناس إلى آخره فهل أيضا يحمل نفسه ثيابا أخرى فيقع باركا على الأرض ؟ هذا شأن من يحمّل نفسه من البدع ما لم يشرعه الله عزوجل ، وهناك سنن وعبادات قد أهملها وأنا أضرب لكم مثلا بسيطا جدا وأرجوا أن تتحملوني لأن هذا المثل هو صغير لكن هو عند الله كبير ، ومن جهة أخرى هو يوضح لنا كلمة وردت إلينا عن بعض السلف لا يفهمها الناس وهي " ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة " عامة الناس ما يفهمون هذا الأثر ولو أنهم فهموه حق فهمه لآمنوا بفهم الحديث على الوجه الصحيح (من سن في الإسلام سنة حسنة) فأنا أضرب لكم مثالا يدخل أحدنا على صاحبه وهو يتوضأ فيقول له زمزم فيها شيء هذه إذا قلنا له لا تقول زمزم ، يقول يا أخي شو فيها هذه أنا عم أدعو له ، ها ، انتبه شو فيها يا أخي شو فيها أنت واجبك أن تنبه وأن تتنبه وأن تقوم بالواجب دينا وهو قوله عليه السلام : (حق المسلم على المسلم خمس إذا لقيته فسلم عليه) لم تسلم عليه لماذا ؟ لأن البدعة قامت مقام السنة ، وهذا والله مو سنة هذا واجب إلقاء السلام على أخيك المسلم هذا واجب ضاع السلام وطاح ، ما الذي طيّح به ورماه أرضا ؟

السائل : زمزم حلت محلها ؟

الشيخ : أيوه ، زمزم حلت محلها .

السائل : واحد يقول إنه يجمع بينهما .

الشيخ : لكن شوف هذا الجواب هو للتخلص من الحجة ، يا جماعة عم نعالج الواقع ، الواقع اليوم أن ما أحد يقول السلام عليكم مزمزم ... ما أحد يقول هيك لماذا ؟ لأنه ربنا بده يقيم حجته على عباده ، ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة ، ها ، نحن نجمع بين الاثنين طيب إذا جمعت بين الاثنين عندنا جواب ثاني نحن بتكون جمعت بين الطيب والخبيث ؛ لكن الضلال الأكبر إنكم اقتصرتم على الخبيث وتركتم الطيب ، قد يقول قائل شو فيها يا أخي وهكذا يقولون معنى هذا دعاء ، شو معنى زمزم ؟ يعني إن شاء الله ربنا يوفقك وتحج وتعتمر وتشرب من ماء زمزم يعني بطلعه منها ،

صحيح هذا هو المعنى ، أنا أقول شو بدي أسميها والله منا عارف ، خلينا نقول معارضة أنا أعارضهم إذا كان يجوز لي أن أدعوا لمن أراه يتوضأ بزمزم أنا بقول لهم كوثر ، شو رأيك ؟ أيهما أهم ؟ الكوثر أهم ، لماذا أهم ؟ لأنه قد يحج لكن كما يقول له العربي القديم " وما حججت ولكن حجت الإبل " ، حج هو لكن لما تدعي له بالكوثر يعني يشرب من ماء الكوثر ، الكوثر كما قال تعالى : ((إنا أعطيناك الكوثر)) ماء في الجنة يجري ويصب في حوض الرسول عليه السلام المبشر به الذي من صفاته أنه من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا ؛ فإذا قلنا لهم زمزم أهم من تلك ليش ماسكين تلك وتاركين هذه ؟ لأن القضية هيك واحد أول من ابتدع هذا الشيء مشى وبقى وهات يديك وامش والناسما بفكروا هذا اتباع الناس للبدع ؛ لكن حاشا لله ، أنا لا أقول لهم كوثر ولا أقول مزمزم وإنما إذا لقيت أخي المسلم أبادره بالسلام لكن أقوله أحيانا مزمزم وأقول أحيانا كوثر منشان صاحبنا شويه أخونا أبو عبد الرحمن يعني ما يبعد كثير عنا ... اسمح لي أقول أنا أحيانا لماذا ؟ إعمالا لمبدأ الدعاء للأخ المسلم بالخير إعمالا لكن لا اعتيادا لأنه يكون شرعنا للناس سنة والتزموها ، وكان من نتائج التزامها أيش ؟ إضاعة مش السنة إضاعة الواجب ، وإخواننا بيعرفوا أحيانا نصلي ونطلع ونلتقي السلام عليكم ، قد أقول لأحدهم وهو يستغرب تقبل الله ، ها بيعرف أن هذه بدعة ؛ لكن أنا أقول له ما فيه مانع أن ندعوا لك أحيانا ربنا يتقبل الدعاء ؛ أما المسلم وكمان هذه بتسلم على تلك كما يقولون تماما ، اثنين دخلوا المسجد واحد من هذا الباب والثاني من هذا الباب وصلوا صلاة الجمعة أو صلاة من الصلوات الخمس بعدين التقوا إما في المسجد وإما خارج المسجد ، قال أحدهم للآخر تقبل الله ، أين السلام ؟ طاح السلام وراح " ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة " ... وأهلا ومرحبا ولا تنس تسلم علينا .

السائل : قلت السلام عليكم .

الشيخ : مل سمعت أنا عجوز بدك تراعيني ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

****

ما حكم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الأذان ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو عبد الرحمن : ما حكم الصلاة على سيدنا الرسول عقيب الأذان ؟
الشيخ : تدور عليه أحكام كثيرة ، تارة يكون فرضا ، وتارة يكون واجبا وتارة يكون سنة أو مستحبا وتارة يكون بدعة ، هذا هو الجواب .
السائل : بعد الأذان يا شيخ ؟
الشيخ : أنا ما سمعت كلمة بعد الأذان .
أبو عبد الرحمن : أنا قلت ما حكم الصلاة على سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عقيب الأذان ؟
الشيخ : آه كويس ، أنا ما سمعت عقب الأذان لذلك أجبت بهذا الجواب التفصيلي ، الجواب بالنسبة للصلاة على الرسول بعد الأذان بالنسبة لسامع الأذان ... فهو إما واجب وإما سنة ؛ لقوله عليه السلام : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغي لرجل وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة)، وفي الحديث عبارة ذهبت عني (فصلوا علي فمن صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة)، أما بالنسبة للمؤذن وبخاصة ما هو واقع اليوم فلا شك فيأن الصلاة على الرسول عليه السلام بأنها بدعة لم يفعلها السلف الصالح ، ولذلك يجب التفريق بين صلاة وصلاة ؛ فالعلماء مثلا يقولون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر في مجلس وجب الصلاة عليه على الأقل مرة واحدة ؛ لكن الأفضل كلما ذكر الصلاة عليه كما قال عليه السلام في أحاديث كثيرة منها : (البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي) هذا بيان أن الصلاة قد تكون مرة هكذا وقد تكون مرة هكذا ، ولذلك فالمسلم يجب أن يكون بصيرا في دينه ولا يخلط بين صلاة وصلاة ؛ فأنا ذكرت لك آنفا أن الذي يسمع الأذان فعليه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إما وجوبا كما هو ظاهر الحديث وإما استحبابا كما هو رأي جمهور العلماء ، أنا لا أحذ من يدك الشمال يا أبو الشباب ومش هيك علمك أبوك ، وأبوك موجود يا أبا يحيى أنا أقول لك ناوله ولا تناوله ، شو معنى هذا ؟ يعني ناوله نصيحة .
السائل : والله يا سيدي أنا سمعت منكم عندما قلت ورضيت لكم ، الضاد من مخرجها الصحيح وهذا المحترم بدي أعرف منك حتى يفك الخلاف بيني وبين الحج طاهر .

الشيخ : اسمح لي هذا بحث علمي وفعلا جاف ما أحد يتحمله ، أنا بالنسبة لي عندي استعداد أن ألتقي معك ومع أبو محمد ومن شاء من طلاب العلم أن يحضروا الجلسة وتكون خاصة لهذه المسألة فأهلا وسهلا لك ومن معك ، بسم الله .
السائل : ... ((ما ضل صاحبكم وما غوى)) لو كان الظاء ما ضل أي ما بقي ، ما ضل صاحبكم ؟
الشيخ : لا ، الضاد مخرج الضاد رايحين تضطرونا ندخل في الموضوع ... .
السائل : أنا خلص انسحبت .

****

ما حكم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء الخطبة يوم الجمعة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فأقول الصلاة على الرسول إذا تختلف أحكامها باختلاف مواطنها ، مثلا الخطيب يوم الجمعة روى حديثا أو أحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بعد ما قال الله تعالى في القرآن الكريم كذا وكذا ، هل يجوز لنا أن نصلي على نبينا والخطيب يخطب ؟ نقول لا ، لماذا ؟ لأن قوله عليه السلام إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والخطيب يخطب أنصت فقد لغوت ، قولك أنصت أمر بالمعروف ، هذا الأمر واجب يسقط والخطيب يخطب يوم الجمعة ، فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبخاصة إذا كان مبتلا ولا تستعجلوا علي وتستنكروا تعبيري إذا كان مبتلا بحبه لحديث نبيه صلى الله عليه وسلم فهو لا يكاد يتكلم بكلمة إلا ويتبعها بقال صلى الله عليه وسلم لأن الله يقول ((ونبلوكم بالشر والخير فتنة)) إذا الابتلاء بيكون بالخير ويكون بالشر ، فإذا كان الله يبتلي إنسانا بالإكثار من أحاديث الرسول عليه السلام في يوم الجمعة وكل ما ذكر الرسول عليه السلام " اللهم صل على محمد ، صلى الله عليه وسلم " صار مجلس يوم

الجمعة فوضى وخالفنا بذلك حكمة قول نبينا إذا قلت أنصت إلى آخر الحديث فقد لغوت ؛ لذلك مش على كيفنا ، وين ما بدنا بنصلي وين ما بدنا ما بنصلي لا ، إنما هو كما قال تعالى : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) فنحن نعود كما قلنا في بحثنا السابق نفهم شريعة ربنا من كتاب ربنا وأحاديث نبينا وتطبيق السلف الصالح ؛ لذلك فالسلف الصالح كما هو متفق عليه بين المسلمين كان مؤذنهم يبتدئ الأذان بالتكبير وينهيه بالتهليل بلا إله إلا الله ، وينزل إن شاء بعد نزوله كما قال في الحديث الصحيح كم أجعل لك من صلاتي ؟ قال (ما شئت) ، قال إذا أجعل لك صلاتي كلها ، قال (إذا يغفر لك ذنبك ورزقك ...) وكمان شيء في الحديث ، الشاهد فبعد ما نزل المؤذن من منارته أو مكان أذانه فليكثر ما شاء من الصلاة ؛ أما أن نجعل شعيرة ونوجد خلافا بين المسلمين لا هذه بدعة ، لا هذه سنة إلى آخره ، ويسعنا ما وسع سلفنا الصالح ، كان يؤذن أحدهم وينتهي أذانه بلا إله إلا الله وينزل ولا أحد يقول له قرأت قرآنا أو ذكرت الله أو صليت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ما أحد له علاقة به إطلاقا ؛ أما أن يصبح الصلاة على الرسول شعيرة مع الأذان وشعيرة خطيرة جدا هذا محب للرسول عليه السلام ، أما هذا الذي يؤذن ولا يصلي على الرسول هذا مبغض للرسول عليه السلام ، الله أكبر ! ما الذي أوقع المسلمين في هذا ؟ هذا من شؤم الابتداع في الدين ((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون))، نعلم مع الأسف الشديد أن أكثر الناس في بلدنا هذا وفي سوريا وفي غيرها أنه يلي ما يصلي على الرسول بعد الأذان هذا هو المبتدع وهذا هو المبغض للرسول عليه السلام ، والحقيقة كما قيل " رمتني بداءها وانسلت " الحقيقة إن المحب للرسول عليه السلام هو الذي يتبع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما قال تعالى في القرآن الكريم : ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) ومن هنا قال الشاعر ما قال " ... ولن تسلك مسالكها ، إن السفينة لا تجري على اليبس " وأيش قال كمان ؟

الحلبي : إن المحب لمن يحب مطيع .

الشيخ : شو قبلها ؟

الحلبي : تعصي الرسول ...

الشيخ : تعصي الإله وأنت تظهر حبه *** هذا لعمرك في القياس بديع ، لو كان حبك صادقا لأطعته *** إن المحب لمن يحب مطيع "

إن المحب لمن يحب مطيع ، المحب لمن يحب مطيع على عماها ، أين هذا ؟ هذا بين الناس واحد يحب امرأة مثلا دنسة قذرة إلى آخره ، فينفق في سبيلها كل غال ورخيص كما يقولون لكن نحن ندعي حب الرسول عليه السلام ، لماذا لا نكبح من جموع نفوسنا ونوقفها عند حدود سنة نبينا لنثبت تماما أننا نحب الرسول عليه السلام ، دليل الاتباع ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) هذا جوابي على ما سألت بارك الله فيك خلاص من هذا نسمع لغيره .

الحلبي : شيخنا على نفس الموضوع ذكر الحافظ ابن حجر في إنباه الغمر أن الحاق الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الأذان لم تكن إلا في سنة ٨١٢ هحري قال أول من ابتدعها الفاطميون الذين هم العبيديون المعروفون .

الشيخ : هذا صحيح معروف يلي كانوا بمصر .

الحلبي : شوف ٨٠٠ سنة لم يفعلها لا القرن الأول ولا الثاني ولا الثالث مؤذنو النبي عليه السلام وكذا إنما جاءت مرخرا والاقتداء ينبغي أن يكون في الأولين ...

الشيخ : هذا صحيح نسأل الله أن يلهمنا الاتباع .

السائل : الذكر الجامعي بالصوت العالي ...

سائل آخر : نحن عندنا فجر وصلاة الفجر ودرس في الصباح نستأذن من إخواننا والساعة اثنا عشر ، هذه الأيام ليست قليلة هذه فرصة أكرمتنا بها يا شيخ الله يكرمك ويجزيك الخير عن أمة محمد .

الشيخ : أكرمك الله وأهلا وسهلا ... .